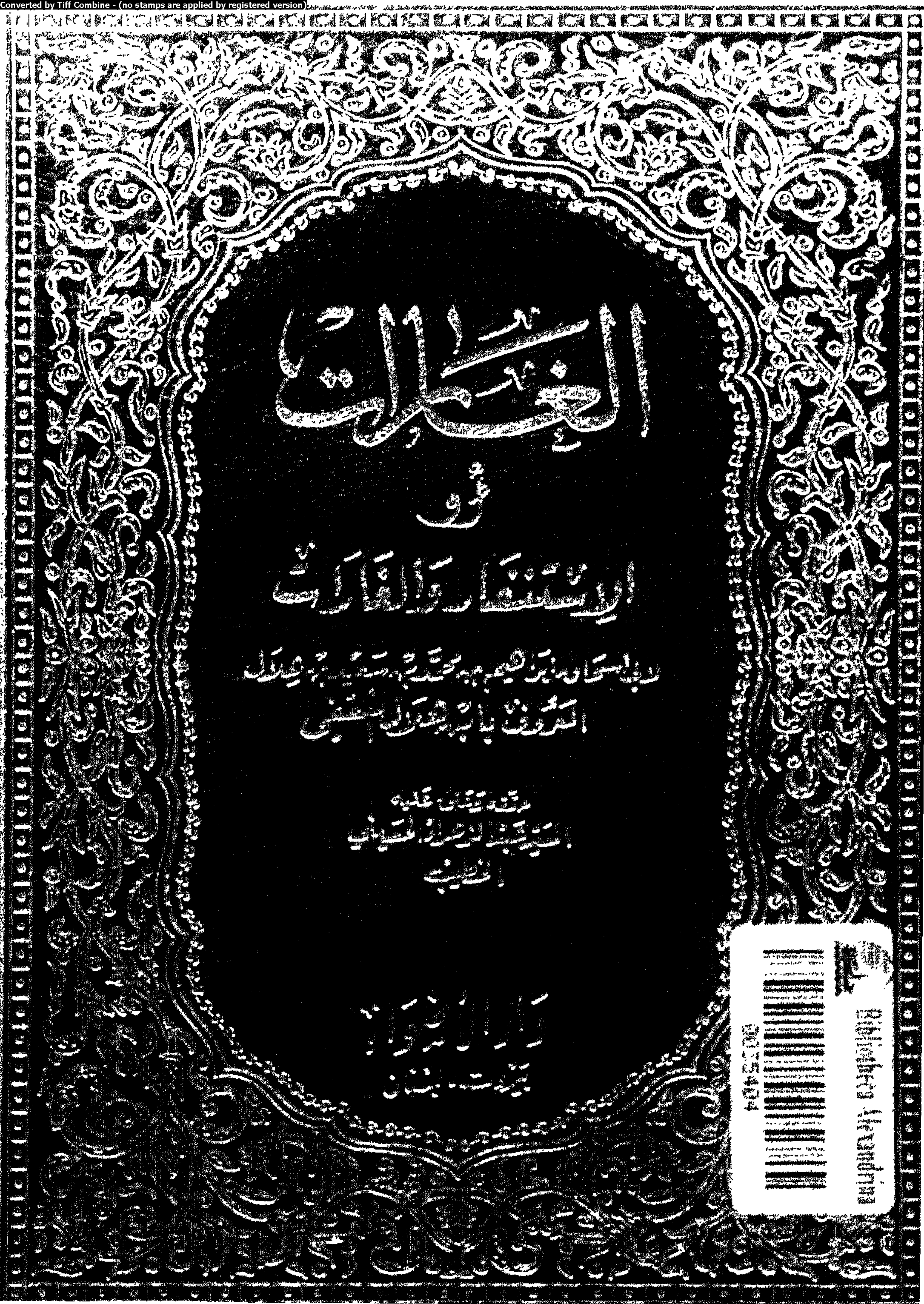


الغارات

أو

الاستنفار والغارات

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال

المعروف بابن هلال الثقفي

حققه وعلق عليه

السيد عبد الزهراء الحسيني

الخطيب

دار الأضواء

بيروت - لبنان






Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغارات

أو

الاستنفار والغارات



الغارات

أو

الاستنفار والغارات

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال
المعروف بابن هلال الثقفي

حققه وعلق عليه
السيد عبد الزهراء الحسيني
الخطيب

دار الأضواء
بيروت - لبنان

الطبعة الأولىٰ

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م



للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

الغبيري - شارع عبد الله الحاج ص. ب. ٢٥/١٠ رقيا : غبيري سنكر

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمدٍ خاتم النَّبيِّين ، وسيد المرسلين ، وآله الطاهرين وأصحابه الطيِّبين .

أما بعد ، فهذا كتاب « الاستنفار والغارات » أو « الغارات »[١] كما يسمىٰ إختصاراً لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم ابن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي الرَّقي[٢] من أكابر علماء القرن الثالث نشأَ بالكوفة ، وانتقل إلىٰ اصفهان ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين[٣] .

وكان سبب إنتقاله من الكوفة أنه ألفّ كتاب « المعرفة في المناقب والمثالب » أي مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم ، فأَشار عليه بعض أصحابه أن يترك هذا الكتاب ولا يخرجه في الكوفة ، ولا ينشره بين الناس ، فقال : أيُّ البلاد أبعد عن التشيّع ؟ فقالوا له : إصبَهان ،

---

(١) فهرست الطوسي ص ٦ ومعجم الأدبآء ١ /٢٣٥ وفيه « الأستيفاء والغارات » وهو تحريف قطعاً ، وقد عدّ قبل ذلك في ثبت مؤلفات الثقفي كتاباً بأسم « الغارات » وهو نفس « الأستنفار والغارات » بلا إشكال .

(٢) الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٢٠ .

(٣) يكاد أن يكون هناك إجماعٌ على سنة وفاته .

فحلف أن لا يخرجه ، ولا يحدّث به إلّا باصبهان ثقة منه بصحة ما أخرجه فيه[1] وصدق ما نقله .

وقد وصف السيد ابن طاووس كتاب « المعرفة » هذا أنّه أربعة أجزآء ، ونقل منه ثلاثة عشر حديثاً في تسمية عليٍّ عليه السلام بأمير المؤمنين في أيّام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّه هو الذي سمّاه بذلك[2] كما أشار إليه في كتاب « كشف المحجّة لثمرة المهجة » وأوصىٰ ولده محمداً بالوقوف عليه والاستفادة منه[3] .

وقد عاثت يد الزمن في كتاب « المعرفة » علىٰ أهميته ، ولم يبق منه إلّا ما نقل عنه في بطون الكتب ، كما عاثت في بقيّة كتب الثقفي التي قيل : أنَها تناهز الخمسين في مختلف الموضوعات ، وأنواع المعارف [4].

وكان الثقفي في أوّل أمره زيديّاً ، ثم انتقل إلى القول بالإمامة[5] وقد

---

(١) إنظر لسان الميزان لابن حجر ١/١٠٢ .

(٢) قال الدكتور زكي مبارك : « أمير المؤمنين هو اللقب الأصطلاحي لعلي بن أبي طالب فإن رأىٰ القاريء هذا اللّقب في كتاب قديم من غير نصٍّ على آسم فليعرف أنَّ المراد علي بن أبي طالب (عبقرية الشريف الرضي ٢ /٢٢٨) وانظر كتاب اليقين لابن طاووس ص ٣٨ ، وفي تاريخ ابن عساكر ٢ /٢٦٠ ط المحمودي بترجمة علي عليه السلام عن بريدة الأسلمي : « أمرنا رسول الله أن نسلم على عليّ بإمرة المؤمنين ونحن سبعة أنا أصغر القوم يومئذٍ » .

(٣) كشف المحجّة لثمرة المهجة ص ٤٨ وهو وصية السيد ابن طاووس لولده محمد وهو من الكتب النافعة في تقويم النفس والسلوك الىٰ الخير . وقد طبع علىٰ الحجر بايران مع كتاب « تحف العقول » ثم أفرد فطبع في النجف الأشرف .

(٤) انظر فهرست الطوسي ص ٢٧ ومعجم الأدبآء ١ /٢٣٣ .

(٥) معجم الأدبآء ١/٢٣٣ وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلّامة الحلّي ص ٣ والشيعة وفنون الاسلام للسيد أبي محمد الحسن الصدر ص ٢ ٧ .

وثّقـه علمآء الأمـاميّـة ، واعتمـدوا عليـه ، ورووا كتبـه ، وعَـدّوه من أجـلاّء أصحابهم ، كما اعتمد عليه غيرهم في رواية التاريخ والسيَّر والأخبار .

والثقفي معرقٌ في ولاء أهل البيت عليهم السلام فجدُّه الأعـلىٰ سعد بن مسعـود من الصحابـة[1] وعدّه الشيـخ في رجالـه من أصحـاب امـير المؤمنـين أيضـاً ، وقـد ولّاه بعض عمله لما أقـام بـالكـوفـة[2] ثم استصحبـه معـه إلىٰ صفّين[3] وكان من أمرآءِ الأسباع بالكوفة[4].

ويظهر إيمانه وأَمانته من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليـه لمّا كان علىٰ المـدائن فقـد جـآء فيـه : « وَفَّـرتَ عـلىٰ المسلمـين فيئهم ، وأطعت ربّـك ، ونصحت إمامك ، فـعـلَ المتنزّه العفيف ، فقـد حمدتُ أمـرك ، ورضيـت هَدْيَك ، وأبَنْتَ رُشدك ، غفر الله لك والسلام[5].

ويبدو أنّه بقي علىٰ المدائن بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام فقـد ذكر المؤرخـون أنَّ الحسن عليه السـلام نـزل بـه لمّـا خـذل وجـرح يـوم سـابـاط المدائن[6].

وسعد هذا هو عم المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله[7].

---

(١) أُسد الغابة ٢/٢٩٥ .

(٢) معجم الادبآء ١/٢٣٢ .

(٣) الاصابة لابن حجر ٣/ ق ١ / ٨٧ بترجمته .

(٤) صفّين لنصر بن مزاحم ص ١٣٢ ، والأسباع جمع سُبُع وذلـك أن جيش الكوفة يومئذٍ مُقسّم الى سبعة أسباع وعلىٰ كلّ سبـع أمير ومن هنـا قيل : أسبـاع الكوفـة ثمّ جعلوه ارباعاً كما قيل : أرباع البصرة لذلك أيضاً .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري ٢/١٥٨ وتاريخ ابن واضح ٢/١٧٦ .

(٦) فهرست النجاشي ص ١٢ ، معجم الأدبآء ١/٢٣٣ .

(٧) رجال الطوسي ص ٣٥١.

وجدّه الأدنىٰ سعيد بن هلال عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام[1].

وله أخ أصغر منه يقال له عليٌّ كان علىٰ عكس ما هو عليه ، وقد هجره وباينه بسبب تشيّعه[2].

أمّا كتاب « الغارات » أو « الاستنفار والغارات » فقد إشتمل على غارات معاوية علىٰ أعمال علي عليه السلام ، واستنفار أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه لصدّ تلك الغارات ، وما يتصل بذلك من القضايا والأحداث .

وقد نقل عن هذا الكتاب جماعة من العلماء مباشرةً أو بالواسطة كما يرىٰ القاريء الكريم الأشارة الى بعضها في حواشي هذا الكتاب .

وقد كانت منه نسخة عند الشيخ المجلسي رحمه الله وصفها في الفصل الأول من فصول مقدمة « بحار الأنوار » بقوله: « أخبرنا بعض الأفاضل المحدِّثين أنّه وجد منه نسخةً صحيحة مُعربة قديمة كتبت قريباً من زمان المصنّف وعليها خط جماعة من الفضلآء ، وأنّه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة ، وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد وغيره » .

وكان عند المحدث النوري نسخة من هذا الكتاب[3] لكنها ضاعت فيما ضاع من نفائس مكتباته الثلاث[4].

وكان المظنون أن كتاب « الغارات » من الكتب البائدة ولم يبق منه إلاّ ما نقله العلمآء في كتبهم ، وأنّ ما تبقىٰ منه في مضامين: شرح نهج البلاغة لابن

---

(١) نفس المصدر .

(٢) انظر الأنساب للسمعاني ٣/١٣٧ .

(٣) الذريعة لأغا بزرك ١٦/١ .

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤/١٢٩ .

أبي الحديد أكثر من غيره من المصادر غير أن الظن لا يغني من الحق شيئا فقد ذكر الشيخ في « الذريعة » أنَّ نسخة من هذا الكتاب توجد في مكتبة راجه فيض آباذ الماري [1] وحصلت أخيرا نسخة من هذا الكتاب للسيِّد المحقِّق مير جلال الدين الحسيني الأُرْوَمي المحدِّث رحمه الله وصفها بالتشويش والتحريف ، وقد أحسن في تصحيحها وإخراجها غير أنه ـ رحمه الله ـ أطنب في تقديمها ، وأطال في تعقيبها ، وازدحمت هوامشها ، وكثرت ملحقاتها والمكررات فيها حتىٰ سلخت من الكتاب رونقه ، ونسخت موضوعه ، ولكنّي لا أنكر أنها إشتملت علىٰ فوائد جمّة ، فأنَّهَ قد بذل جهداً كبيراً في نقلها وجمعها ، غير أنَّ اكثرها لا يمت إلىٰ التحقيق الفنيّ بصلةٍ .

ولا ريب أن نسخة السيد المحدِّث رحمه الله هي غير النسخة الوحيدة التي قال عنها العلامة الباحث الشيخ المحمودي : « ولم نعهد منه ـ اي الغارات ـ علىٰ القطع في دار الدنيا غير نسخة واحدة » ولعلّه يقصد النسخة الموجودة بمكتبة السيِّد البروجردي قدس سرّه بقم ، والتي أخبرني هو بوجودها هناك وأشرت إليها في « مصادر نهج البلاغة وأسانيده »[2].

ثم اخبرني العلاّمة الباحث الخبير السيد عبد العزيز الطباطبائي بوجود مخطوطة من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق وأنَّ لديه مصوّرةً منها ، ولما علم برغبتي في تحقيق الكتاب تفضّل بأرسالها إليَّ فقابلتها مع مطبوعة السيد المُحدِّث رحمه الله ولولا الاختلاف في بعض الفقرات والكلمات لقُلت : إنّ أَحداهما منقولة عن الأُخرىٰ ، أو أنّها نقلا من أصل واحدٍ ، وسأشير الى هذا الاختلاف في هوامش الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ فكلّ ما

---

(١) الذريعة ج ١٦ ص ١ .

(٢) انظر مستدرك نهج البلاغة ٥/٣٧١ ومصادر نهج البلاغة واسانيده ١/٢١٥ .

تراه بين معقوفين هكذا [ ] فهو من زيادات نسخة المكتبة الظاهرية ورمـزنا اليه بحرف (ظ) وكلّ ما تراه بين قوسين ( ) فهو من زيادات نسخـة السيد الأرومي المطبوعة ورمزنا إليه بحرف (م) .

وحيث أنّ كلاً من إبن أبي الحديد والمجلسي نقلا أكـثر هذا الكتـاب في « الشرح » و « البحار » فَسَنُعرِجٍّ عليهما عند اللزوم مع الإشـارة إلـى ذلك إن شآء الله تعالى وكي لا أكون ممّن يغمِطون الناس حقوقهم ، أو يدّعون ما ليس لهم ، فإني أَعترف بأَنّي قد رجعت الىٰ ما علّقه السيد الأَرْوَمي رحمهُ الله تعـالى علىٰ الكتاب في اكثر من موضع وقد أشير الى ذلك إن إقتضىٰ الحال .

وختاماً أرجو من الله سبحانه وتعالىٰ أن تخرج هذه الطبعة واضحة المعالم، بيِّنـة الرسـوم ، قليلة الأغلاط ، خـالية من التحـريف والتصحيف ، خفيفـة المؤنة علىٰ المـطالع والمـراجع ، وأسأله سبحانـه أن يكون هـذا العمل خـالصاً لوجهه الكريم ، إنّه نعم المولى ونعم النصير .

دمشق : ٢٠ ذي الحجة الحرام ١٤٠٢ هـ .

عبد الزهراء الحسيني
الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

خبر علي عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان واهل الشام
بعد حرب الخوارج واستنفار علي بن ابي طالب عليه السلام
اهل العراق وسيره وامره وكلامه بعد النهروان
الى صفين مقتله عليه الصلوة والسلام

حدثنا ابو علي الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور قال حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني
قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثنا اسمعيل
بن ابان قال حدثنا عبد الغفار بن القسم بن قيس بن قهد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثنا
المنصور بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت امير المؤمنين علي
بن ابي طالب صلى الله عليه يخطب ه وقال ابراهيم واخبرني
احمد بن عمران بن محمد بن ابي ليلى الانصاري قال حدثني
ابي قال حدثني ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش
قال خطب علي بعد النهروان ثم اتفقا لم يزيد احدهما حرفا

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ورمزنا لها بحرف (ظ)

ونقص حرها والعين واحدة [illegible]

أما بعد أيها الناس أنا فقأت عين الفتنة ولم [illegible]

يكن ليجترئ عليها غيري * وفي حديث ابن أبي ليلى لم يكن ليجترئ عليها

أحد غيري ولو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل وأهل

النهروان وايم الله لولا أن تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم

بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مبصرا

لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه * ثم قال سلوني

قبل أن تفقدوني سلوني عما شئتم قبل أن تفقدوني فإني

ميت أو مقتول بل قتلا ما ينتظر أشقاها أن يخضبها

من فوقها بدم والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم

وبين الساعة ولا عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا

نبأتكم بناعقها وسائقها * فقام إليه رجل فقال حدثنا يا

أمير المؤمنين عن البلاء قال إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل

وإذا سئل مسؤول فليتثبت ألا وإن من ورائكم أمورا أتتكم

جللا مزوجا وبلاء مبلحا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة

الصفحة الثانية من نسخة المكتبة الظاهرية

ولا امرت فقال معوية خذ سيفك انك لعاجز حين تلقي
سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف وقد قتلت بثيه
فقال عبد الله بن عباس اما اني كنت قاتلهما فقال
ابن لعبيد الله ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله
ابني معوية فضحك معوية وقال ما ذنب يزيد وعبد الله
فان عبيد الله اصغر من اخيه عبد الله تم كتاب الغارات
على حذف زيادات وتكرار والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم وعظم وكرم

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق



بسم الله الرّحمن الرّحيم
وبه نستعين

خَبرُ عليٍّ عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان ، وأهل الشام بعد حرب الخوارج ، واستنفار عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام أهل العراق ، وسِيَرِهِ ، وأُمورِهِ ، وكلامِهِ بعد النّهروان إلى حين مقتله عليه الصلاة والسلام .

حدَّثنا أبو علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور[1]، قال : حدَّثنا محمَّد بن يوسف[2]قال : حدّثنا الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني[3]قال : قال[4]إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ، قال : حدّثنا

---

(١) الحسين بن ابراهيم هذا من مشائخ ابي اسحاق محمد بن ابراهيم بن اسحاق المُكَتِّب وابو اسحاق المذكور من مشايخ الصدوق (انظر إكمال الدين واتمام النعمة ص ١٥٤).

(٢) قال السيد المحدّث الأرموي رحمه الله في حاشيته على الكتاب : « كأنَّ المراد به من ذكره الطوسي في رجاله فيمن لم يروِ عن الأئمة عليهم السلام محمد بن يوسف بن يعقوب الجعفري الدّين الزاهد من أصحاب العياشي ».

(٣) الصحيح الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني (انظر جامع الرواة ١ /٣٢).

(٤) ظ « حدّثنا »، ولا يخفىٰ أن من أول السند الى هنا ليس من كلام المصنف ، وقد جرت العادة يومذاك بنقل الكتب بالسند والمناولة والقراءة والإجازة لزيادة الوثوق بها ، والأطمئنان من صحة نقلها .

إسماعيل بن أبان ، قال : حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد[1]من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ، قال : حدّثنا المنصور بن عمرو ، عن زِرٍّ[2]بن حبيش قال : سمعت أمير المؤمنين عليًّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب . قال ابراهيم : واخبرني أحمد بن عمران بن محمّد بن عبد الرّحمن[3]بن أبي ليلىٰ قال، قال: حدثني أبي، قال: حدّثني ابن ابي ليلىٰ ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حُبيش ؛ قال : خطب عليٌّ عليه السلام بالنّهروان[4]ثم اتّفقا[5]يزيد[6]أحدهما حرفاً وينقص حرفاً والمعنىٰ

---

(١) قهد ـ بالقاف ـ والصفة لقيس بن قهد ففي أسد الغابة ٤/٢٢٤ في ترجمة قيس بن قهد : « وأمّا قهد بالقاف » وفي نسخة الظاهرية فهد ـ بالفاء ـ وهو خطأ .

(٢) زرّ ـ بكسر الزاي وتشديد الراء ـ وهو زرّ بن حباشة ـ بضم الحاء المهملة بعدها باء موحدة ـ أو حُبيش ـ مصغراً ـ ابن حباشة أبو مريم الكوفي ثقة عند الجميع قال ابن عبد البّر : « أدرك الجاهلية ولم يـر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من جلّة التابعين . . . وكان عالماً بالقرآن فاضلاً توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة (الاستيعاب ١ /٥٨٨ باب الإفراد في الزاي) .

(٣) « عبد الرحمن » ساقطة من « ظ » وهو المراد من « ابن ابي ليلىٰ » واسم أبي ليلىٰ يسار من ولد أُحيحة بن الجلاّح ومن أشراف أهل الكوفة مات عبد الرحمن سنة ٨٦ وقيل : غرق وولده محمد بن عبد الرحمن ولي القضاء لبني أُميّة وولد العباس توفي سنة ١٤٨ وهو يلي القضاء لأبي جعفر المنصور ، والمراد « بأبي » من السند والده عمران بن محمد فانه من الرواة عن أبيه كما بترجمته من تهذيب التهذيب ٨ /٣ و١٣٧ و٩/٣٠١ .

(٤) النهروان : قال ياقوت : « وأكثر ما يجري علىٰ الالسنة بكسر النون ، وهي ثلاثة نهروانات الأعلىٰ والأوسط والأسفل ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشّرقي ، حدّها الأعلىٰ متصل ببغداد ، وفيها عدّة بلاد متوسطة ـ الىٰ أن قال ـ : وفيها وقعة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة » (معجم البلدان ٥ /٣٢٤) .

(٥) يعني اسماعيل بن أبان وأحمد بن عمران .

(٦) ظ « لم يزد » وما في المتن أوجه

واحد . قال : خطب فَحمدَ الله وأَثنىٰ عليه ، ثم قال :

أيّها الناس، أما بعد[1]، أنـا فقأت عـين الفتنة[2] ولم يكن أحـد ليجتريء عليها غيري .

وفي حـديث ابن ابي ليلىٰ : لم يكن ليفقـأهـا أحـد غيـري ، ولـو لم أكُ بينكم[3] ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان .

وأيمُ الله[4] لـولا أن تنكلوا[5] وتدعـوا العمل لحـدثتكم بما قضىٰ الله علىٰ لسـان نبيّكم صلىٰ الله عليـه وآله وسلّم لمن فـاتكهم [6] مبصراً لضـلالتهم ،

---

(١) ظ « أمّا بعد ، أيّها الناس » .

(٢) فقأت عين الفتنة بخقتُها ، ومعنىٰ فقئِه للفتنة إقدامه عليها ، فكأنّـه جعل للفتنـةِ عيناً محـدقة يَهـابُها النـاس ، فأقـدم عليه السـلام عليها ففقـأ عينها فسكنت بعـد حركتهـا وهيجانها ، وهذا من باب الأستعارة ، قـال أحد العلماء : « لـو كان الـواجب في كلّ إختلاف يقع بين المسلمين الهـرب منه بلزوم المنـازل ، وكسر السيـوف لما أُقيم حقّ ، ولا أبطل باطلٌ ، ولوجد أهل الفسق سبيلاً لارتكاب المحرمات من غصب الأموال ، وسفك الدمـاء ، وهتك الحـريم لقعود المسلمـين عن حربهم ، وكفّ أيـديهم عنهم ، وبقولهم : هذه فتنـة وقد نهينـا عن الدخـول فيها ، وهـذا مخالف لـلأخذ عـلىٰ أيدي السفهاء » .

(٣) ظ « فيكم » .

(٤) أيم الله ـ بضم الميم ـ أصلهـا أيمن ـ بضم الميم والنون ـ جمـع يمين ، وهـو آسم وضع للقسم ثم حـذف النون ، وربّمـا أبقوا الميم وحـدها فقـالـوا : م والله وم ِ الله ـ بضم وبـالكسر أيضـاً ، وربّما حـذفوا الهمـزة فقالـوا مُنُّ الله ـ بضم الميـم والنون وبفتحهـا وبكسرهما ـ ويجمع اليمين علىٰ أيمان أيضاً ، وإنّما سميت بذلك لأنّهم كانوا إذا تحالفـوا ضرب كلّ آمريء منهم يمينه على يمين صاحبه .

(٥) تنكلوا : تمتنعوا عن العمل وتتركوه إتكالاً علىٰ هذا العمل وثـوابه ، وفي ظ « تتكلوا » ولا يختلف المعنىٰ .

(٦) الفتك : القتل على غرّة .

عارفاً للهُدىٰ الذي نحن عليه .

ثم قـال : سلوني قبل أن تفقـدوني[1]إنّي ميّتٌ أو مقتـول بـل قتـلاً ، مـا ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدمٍ ؟ (وضرب بيده إلىٰ لحيته)[2]والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيءٍ فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تضـلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها[3] .

فقام إليه رجلٌ فقال : حدّثنا يا أمير المؤمنـين عن البلاء قـال : إنّكم في زمـانٍ إذا سـأل سـائـل فليعقـــل ، وإذا سُئِـل مسؤُولٌ فليثبت ، ألا وإنّ من ورائكم أُموراً أتتكم جللاً مزوّجـاً وبلاءً مُكلِحـاً ملحّاً ،[4]والـذي فلق الحبّة

---

(١) ظ « سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عمّا شئتم قبل أن تفقدوني » قال ابن ابي الحديد في شـرح نهج البـلاغـة م ٣ /٢١٧ « أجـمـع النـاس كلّهم عـلى أنّـه لم يقـل أحـدٌ من الصحابة ولا أحد من العلماء : سلوني غير عليّ بن أبي طالب عليـه السلام ذكـر ذلك المحدّث ابن عبد البر في الاستيعاب » .

وقد وهم ابن أبي الحديد بهذا القول فإنّ جماعة تـورطوا بهـذه الكلمة فـانقطعـوا وبدا عجـزهم لما سئلوا أمثـال ابراهيم بن إسمـاعيل بن هشـام المخزومي (تـاريخ بغـداد ١٣/١٦٣) ومقاتل بن سليمان (تاريخ بغداد ١٣/١٦٣) وقتادة بن دعامة (الانتقاء ص١٦٣) ومحمـد بن ادريس الشافعي (طبقـات الحفاظ ٢/٢٨٨) وينقـل ابن ابي الحديد قصة لطيفة حصلت لأحد الوعاظ في بغداد تورط بقـوله : « سلوني » لا يسـع المجال لذكرها تجدها في شرح النهج م ٣ /٢١٧ والخطبة المذكورة في المتن نقل مختارها الشريف الرضي في نهج البلاغة (انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٢ / ١٨٠) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسختين وأثبتناه عن البحار م ٨ /٦٠٦ عن الغارات .

(٣) الفئـة : الطائفـة، والناعق : الـداعي من نعيق الراعي بـأبله وهو صـوتـه وفي « نهج البلاغة » : (بناعقها وقـائدهـا وسائقهـا) قـال ابن ابي الحـديد : « فـان قلت : لماذا قال : عن فئة تهدي مائة ؟ وما فائدة التقييـد بهذا العـدد ؟ قلت : لأنّ ما دون المـائة حقير تافه لا يعتد به ويخبر عنه فكأنه قال : مائة فصاعداً » .

(٤) الجلل ـ بالتحريـك ـ : العظيم، ومـزوّجاً : أي مقـروناً بمثله ، ومُكلِحـاً : أي يكلح =

وبرأ النّسمة إن لو فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثيرٌ من السائلين وفَشَلَ كثيرٌ من المسؤولين[١] وذلك إذا قَلصّت[٢] حربكم وشمرّت عن ساقٍ[٣] وكانت الدّنيا بلاءً عليكم وعلىٰ أهل بيتي حتىّٰ يفتح الله لبقيّة الأبرار ، فانصروا قوماً[٤] كانوا أصحاب راياتٍ يوم بدرٍ ويوم حنين تُنصروا وتؤجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة .

فقام اليه رجلٌ آخر فقال : يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن ، قال : إنّ الفتنة[٥] إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبّهت[٦] ، يُشْبِهن مقبلات ، ويُعرفن مُدبرات ، إنَّ الفتن تحوم كالرّياح يُصبن بلداً ويخطئن أخرىٰ ، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميَّة ، إنها فتنة عَمياْء مُظلمة مطيَّنة[٧] عمت فتنتها وخصّت بليَّتُها ، وأصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطأ البلاء من

= الناس لشدّته ، والكلوح : العبوس ، وملّحاً من الإلحاح ، وفي رواية ابن الأثير في النهاية « مبلحاً » أي معيباً .

(١) أي انّ السائل لشدّة البلاء يطرق دهشة ، ويفشل عجزاً أو خوفاً .

(٢) قلّصت ـ بالتشديد ـ انكمشت و ـ بالتخفيف ـ كثرت وتزايدت وفي ظ « قلصت حربكم » .

(٣) كشف الساق : كناية عن اشتداد الأمر وصعوبة الخطب .

(٤) ظ « أقواماً » .

(٥) في نهج البلاغة والبحار « الفتن » وهو الاشبه باعتبار « يشبهن » .

(٦) شبهت علىٰ المعلوم والمجهول كناية علىٰ التباس الحق بالباطل ، واشتباه الأمر وإشكاله على الناس و « نبهت » أيقظت من نوم الغفلة وخلص الحق من الباطل ، وتبيّن الرشد من الغي ، قال ابن ابي الحديد : « معناه إن الفتن عند إقبالها وإبتداء حدوثها يلتبس أمرها ، ولا يعلم الحقّ منها من الباطل الى أن تنقضي وتدبر فحينئذٍ ينكشف حالها ويعلم ما كان مشبهاً منها » وفي ظ « استقرت » .

(٧) مطيَّنة من طان الحائط بالطين ، والمراد مخفية وفي ظ « مطمّة مطنبة » ومعنىٰ مطمّة عامة لأن كلَّ شيء كثر حتىّٰ علا وغلب فقد طمّ ، ومطنبة : ممتدة .

عَمِي عنها ، يظهر أهل باطلها علىٰ أهل حقّها ، حتىٰ تُملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً،ألا وأنّ أول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين ، وأيمُ الله لتجدنّ بني أميَّة أرباب سُوءٍ لكم بعدي كالنّاب الضروس تعضّ بفيها ، وتخبط بيديها ، وتضرب برجليها ، تمنع درّها [١] ، لا يزالون بكم حتّىٰ لا يتركوا في مصركم إلّا تابعاً لهم أو غير ضارٍّ ،[٢]ولا يزال بلاؤهم[٣]بكم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا مثل انتصار العبد من ربّه[٤]، إذا رآه أطاعه ، وإذا توارىٰ عنه شتمه ، وأيمُ الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجرٍ لجمعكم الله لشرِّ يومٍ لهم ، ألا أنّ من بعدي جمّاع[٥]، شتّى إنّ قبلتكم واحدةٌ ، وحجّكم واحد ، وعمرتكم واحدة ، والقلوب مختلفة .

ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعضٍ [٦].

فقام رجلٌ إليه فقال : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا هكذا ، يقتل هذا هذا ، ويقتل هذا هذا ، قطعاً جاهلية ليس فيها هُدىً ولا عَلَمٌ يُرىٰ[٧]، نحن أهل البيت منها بمنجاة ، ولسنا فيها بدعاة[٨].

---

(١) الناب : الناقة وجمعها نيب ، والضروس : الّتي تعض حالبها ، والدر : اللبن .

(٢) أي لا يزالون يؤذونكم ولم يسلم منهم إلّا من تبعهم ، ولا يرون منه ضرراً في مخالفتهم أو الخروج عليهم .

(٣) ظ « لا يزالون بكم ».

(٤) أي مالكه .

(٥) جمّاع الناس ـ بتشديد الميم ـ : أخلاطهم .

(٦) أي شبكها .

(٧) المراد بالعلم ـ هنا ـ الأمام الظاهر .

(٨) أي في موضع نجاة والمراد خلاصهم من لحوق الآثام ، والمتابعة في الدعوة الىٰ الباطل لا الخلاص من الأذىٰ.

فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان ؟ قال : انظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا[1]، وإن استصرخوكم[2]فانصروهم تؤجروا[3]فلا تسبقوهم فتصرعكم البليّة .

فقام رجل آخر فقال : ثم ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثم إنّ الله تعالى يفرّج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم،[4]بأبي ابن خيرة الأماء[5]، يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبَّرة[6]فلا يعطيهم إلاّ السيف هَرْجاً هرجا[7]يضع السيف علىٰ عاتقه ثمانية أشهر ، وَدَّتْ قريش عند ذلك بالدّنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلبْ شاةٍ ، أو جَزْرَ جزُور[8]لِأَقْبَلَ منهم بعض الّذي يرد عليهم[9]حتّىٰ تقول قريش : لو كان

---

(١) البدوا : أي الزموا الأرض واقعدوا في منازلكم .

(٢) استصرخوكم : استغاثوا بكم ، والمستصرخ : المستغيث والمصرخ : المغيث .

(٣) ظ « تنصروا وتؤجروا » .

(٤) الأديم : الجلد ، وتفريجه : سلخه عن اللحم ، قال المجلسي رحمه الله « ويحتمل أن يكون المراد بالأديم الجلد الذي يلف به الأنسان للتعذيب لأنه يضغطه شديداً ، وفي تفريجه راحة له » .

(٥) المراد بابن خيرة الأماء المهدي المنتظر عليه السلام وخيرة الأماء أُمّه عليه السلام لأنها أم ولد ، ووصف أمير المؤمنين عليه السلام لها بأنها خيرة الامآء دليل علىٰ جلالة قدرها ، وعظيم منزلتها ، كما هو المعروف عنها رضوان الله عليها .

(٦) يسومهم : يكلّفهم ، والخسف : الهوان ، والمصبّرة المزوجة بالصبر أو المملوءة الىٰ أصبارها أي جوانبها .

(٧) الهرج ـ بسكون الراء ـ الفتنة والأختلاط ، والمراد به هنا القتل كما ورد في الحديث الشريف قال ابن الأثير في النهاية مادة « هرج » : (بين يدي الساعة هرج) أي قتال واختلاط .

(٨) الجزور : النّاقة .

(٩) في نهج البلاغة : « لا قبل منهم ما أطلب بعضه فلا يعطوني » والذي يطلب بعضه =

هذا من ولدِ فاطمة لرحمنا ، فيغـريه[1]الله ببني أُميّـة فـيجعلهـم ﴿ ملعونـين أينما ثقفوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً ﴾[2].

حدّثنا محمّد قال : حـدّثنا الحسن قـال : حدثنـا إبراهيم[3]قال :أخبرني إبراهيم بن المبارك البجلي وإبراهيم بن العبّاس البصري الأزدي إنهما حـدثاني بهـذا الحديث عن ابن المبـارك قال : حـدّثنا بكـر بن عيسى[4]قال : حـدّثنـا إسمـاعيل بن أبي خـالد البجـليّ[5]عن عمرو بن قيس[6]عن المنهـال بن عمرو عن زرّ بن حبيش الأسدي أنه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول :

أنـا فقأتُ عـينَ الفتنة ، ولـولا أنا مـا قُوتـل أهل النّهـروان ولا أصحاب الجمل ، ولولا أنّي أخشىٰ أن تتكلوا فتـدعوا العمـل لأخبرتكم بـالذي قَضَىٰ

= الطاعة والانقياد ، والمعنىٰ يتمنّون أن يروني بينهم فيعطوني الطاعة التامّة مع أنّي طلبت مِنْهم القليل منها فمنعوني .

(١) يغريه بهم : يسلطه عليهم .

(٢) من سورة الأحزاب ٦١ و٦٢ .

(٣) محمد والحسن هما المذكوران في سنـد الخطُبـة المتقدمـة وإبراهيم هـو صاحب الكتـاب وهكذا فيما يأتي من الاسناد فنكتفي بهذا عن الاشارة الى ذلك فيما يأتي .

(٤) هـو أبو بشـر بكر بن عيسىٰ الـراسبي البصري المتـوفي سنة ٢٠٤ (تقـريب التهـذيب ١٠٦/١).

(٥) إسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي بالولاء قال ابن حجر : « ثقة ثبت » توفي سنة ١٤٦ (تقريب التهذيـب ١ /٦٨) سنة١٤٦ .

(٦) هو عمرو بن قيس الملائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام ـ أبو عبد الله الكـوفي مات بعـد سنة ١٤٠ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨ /٩٣ « قال ابو زرعة : ثقـة مأمـون ، وقال العجلي : ثقة من كبار الكوفيين متعبد وقال ابن حبّان : من ثقات أهـل الكوفـة ومتقيهم ، وعباد أهل بلده وقرائِهم » الخ .

الله علىٰ لسان نبيكم لمن قاتلهم مُبْصِراً بضلالهم ، عارفاً للهدىٰ الّذي نحن عليه .

في غنيٍّ وباهلة[1]

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : حدّثني[2] عبيد بن سليمان النّخعي[3] قال : حدّثني سعيدٌ الأشعري[4] قال : استخلف عليّ عليه السلام حين سار إلىٰ النّهروان رجلاً من النّخع يقال له هانيء بن هوذة[5] فكتب إلىٰ عليٍّ عليه السلام أن غُنيّاً وباهلة فُتِنوا ، فدعوا الله عليك أن يظفر بك عدوّك ، قال : فكتب إليه عليّ عليه السلام : أَجلِهم من الكوفة ولا تدع منهم أحداً .

قال عبيد بن سليمان : حدّثنا عبد الله بن الرّومي أنّ عليّاً عليه السلام قال : لا يُجاوروني فيها بعد ثلاث .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وأخبرني عليّ بن قادم[6] قال : أخبرني شريك بن عبد الله النّخعي[7] عن ليث[8] عن

---

(١) غني حي من يقْطان ، وباهلة قبيلة من عيلان .

(٢) ظ « أخبرني » .

(٣) احتمل السيد المحدِّث رحمه الله ص ١٨ أنّه عبيد الله بن سليمان الباهلي .

(٤) هو سعيد بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري الكوفي وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٢٩٢ .

(٥) يرى السيد المحدِّث رحمه الله ان هاني بن هوذة محرف حيّان بن هوذة الذي ذكره نصر ابن مزاحم في كتاب صفين ص ٥٤٣ في أصحاب علي عليه السلام .

(٦) علي بن قادم الخزاعي ابو الحسن الكوفي مات سنة ٢١٢ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧/٣٧٤ « ذكره ابن حبّان في الثقات » وفي تقريب التهذيب ٢/٤٢ «صدوق »

أبي يحيى[1] قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : يا باهلةً اغدوا خذوا حقّكم مع النّاس ، والله يشهد أنّكم تبغضوني وأنّي أبغضكم .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : حدّثني يوسف بن كليب المسعودي[2] قال: حدّثني معاوية بن هشام[3] عن الصّبّاح بن يحيىٰ المزنيّ[4] عن الحارث بن حصيرة[5] ، عن أصحابه عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ادعوا لي غُنياً وباهلة ـ وحيّاً آخر قد سمّاهم ـ فليأخذوا عطاياهم ، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب [وانّي لشاهدٌ لهم في منزلي عند الحوض ، وعند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدنيا

= (٧) شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي الكوفي القاضي (معدود من رجال الشيعة ومحدثيهم مات سنة ١٧٧ أنظر تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٣٠ ـ ٣٣٧) .

(٨) هو الليث بن ابي سليم واسم ابي سليم أيمن بن زنيم ـ بالتصغير ـ مولىٰ بني أمية عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام مات سنة ١٤٨ .

(١) أبو يحيى : المظنون قوياً أنّه الحكم بن سعد الحنفي ، وكان من شرطة الخميس من الاولياء من أصحاب عليٍّ عليه السلام (انظر جامع الرواة ٢ /٤٢٤) .

(٢) يظهر مما في المتن ومن اسناد الشيخ المفيد في المجالس ص ٣٣٩ ، أنّ هذا الرجل من مشائخ صاحب الكتاب في الرواية .

(٣) الظاهر أنّه أبو الحسن معاوية بن هشام القصار الكوفي المتوفي سنة ٢٠٤ قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٢٦١ : « صدوق له أوهام » ولعلَّ هذه الأوهام روايته ما لا يتفق مع رأيه .

(٤) صباح بن يحيى المزني أبو محمد الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) الحارث بن حصيرة أبو النعمان الأزدي الكوفي تابعي روى عن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام (انظر جامع الرواة ١ /١٧٢) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ١ /١٤٠ : « صدوق يخطىء ، ورمي بالرفض ، وله ذكر في مقدّمة مسلم » .

والآخرة ، لآخذن غنيّاً أخـذة[1]تضطرب[2]منهـا باهلة[3]] ولئِن ثبتت قـدماي لأردنَّ قبائِل الىٰ قبائل ، وقبائل الىٰ قبائل[4]ولأُبهـرجنّ[5]ستين قبيلة مـا لها في الإسلام نصيب .

[حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنـا ابراهيم ، قـال : واخبرنا يوسف بن كليب ، قال : حدّثني يحيىٰ بن سالم العبـديّ[6]عن عمرو ابن عمير[7]عن أبيه عن عـلي عليه السـلام أنّه قـال : ادعوا لي غُنيّـاً وبـاهلة فليـأخذوا أعـطيـاتهم فـوالـذي فلق الحبَّـة وبـرأ النسمـة مـا لهم في الإسـلام نصيب[8]]. ولئن ثبتت قدماي لأردنّ قبيلة الىٰ قبيلة ، ولابهـرجنّ ستين قبيلة ما لها في الإسلام نصيب.

---

(١) « أخذة » ساقطة من ظ .

(٢) ظ « تضرط » كناية عن شدّة الخوف ، وما في المتن عن البحار م ٤٥٨/٩ وهو الأليق .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ظ.

(٤)ظ « قبيلة الى قبيلة » وما في المتن عن البحار.

(٥) لابهرجنَّ : لأُبطلنَّ ، والبهرج : الباطل والرديء ، والمـراد لابطلن أنسـابهم ، وأظهر رداءتها .

(٦) يحيىٰ بن سالم الفرّاء زيدي المذهب وثقه النجاشي والعلاّمة (جامع الرواة ٢ /٣٢٩).

(٧) عمرو بن عمير بن محجن الحنفي الكوفي عدّه الشيخ في رجالـه من أصحاب الصـادق فعلىٰ هذا يبعد رواية أبيه عن علي عليه السلام فلعلَّ في السند سقطاً .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .



قدوم علي عليه السلام إلىٰ الكوفة عن حرب الخوارج

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : أخبرنا محمّد بن اسماعيل مولىٰ قريش[1] قال : حدّثنا نصر بن مزاحم المنقريّ[2] قال : حدّثنا عمر بن سعد[3] عن نمير بن وعلة[4] عن أبي

---

(١) محمد بن اسماعيل بن ابي سمينة ابو عبد الله البصري مولىٰ بني هاشم قال في ميزان الاعتدال ٣/٤٨٢ « أحد الثقات وقد روىٰ البخاري عن رجل عنه في صحيحه والبغوي وما علمت فيه مغمزاً » مات سنة ٢٣٠.

(٢) نصر بن مزاحم أبو الفضل من طبقة ابي مخنف من بني منقر وكان عطاراً كوفي مستقيم الطريقة صالح الأمر كتبه حسان توفي سنة ٢١٢ (انظر فهرست ابن النديم ص ١٣٧)

(٣) هو عمر بن سعد بن أبي الصِّيد وظن بعضهم أنه عمر بن سعد بن أبي وقاص المتولي حرب الحسين عليه السلام ، وقتله ، ونسىٰ استحالة رواية نصر عنه لعدم التزامن بينهما ويلاحظ أن الذهبي ذكر صاحبنا هذا فقال «شيعي بغيض متروك الحديث» وذكر عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال : هو في نفسه غير متّهم لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل (ميزان الأعتدال ٣/١٩٨ و١٩٩).

(٤) نمير بن وعلة ورد ذكره في تاريخ الطبري ٥/٤٥ نمير بن وعلة وكذلك في كتاب صفين وفي ميزان الاعتدال ٤/٢٧٣ « دعبلة » وقال: روى (عن الشعبي وعنه ابو مخنف فقط » قال : « مجهول ».

الودّاك(١)أنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا فرغ من حرب الخوارج قام في النّاس بالنّهروان خطيباً فحَمدَ الله واثنىٰ عليه بما هو أهله ثمّ قال :

أمّا بعد،فإنّ الله قد أحسن بكم وأعزّ(٢)نَصْركم فتوجّهوا من فوركم هذا الىٰ عدوّكم من أهل الشّام ؛ فقاموا إليه فقالوا : يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا ، وكلّت سيوفنا ، ونصلت أسنّة رماحنا وعاد أكثرها قِصَداً(٣) آرجع بنا إلىٰ مصرنا نستعدّ بأحسن عدّتنا ، ولعلّ أمير المؤمنين يزيد في عُدَّتنا عُدّة من هلك منّا فإنّه أقوىٰ لنا علىٰ عدونّا .

وكان الذي ولي كلام النّاس يومئذٍ الأشعث بن قيس(٤) .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال: وحدّثني

---

(١) ابو الودّاك ـ كشدّاد ـ جبر بن نوف الهمداني البكالي الكوفي وفي تقريب التهذيب ١٢٥/١ « كوفي صدوق » وسيأتي مكرراً في اسانيد الكتاب ونكتفي بما ذكرناه ها هنا .

(٢) ظ « واحسن » .

(٣) نَفِد الشيء نفاداً ـ بالكسر ـ : فَني ، وكَلَّ السيف : ذهب حدّه حتىٰ صار لا يقطع ، ونصلت : خرجت والمراد ذهبت ، والأسنة جمع سنان وهو رأس الرمح ، وقصداً : قطعاً ، ورمح قصد وأقصاد أي متكسّر .

(٤) الأشعث : لقب بذلك لأنه شعث الرأس ابداً ، واسمه معدي كرب بن قيس الاشج أسلم ثم ارتد مع بني وليعة بعد وفاة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وغَدَرَ بهم بعد أنْ ملّكوه عليهم ، قال الطبري في التاريخ ٣٨٣/٣ حوادث سنة ١١ : « كان المسلمون يلعنون الأشعث ويلعنه الكافرون أيضاً ، وسماه نساء قومه عرف النار ، كلام يمان يسمون به الغادر عندهم » اهـ بتصرف وكان في أيام أمير المؤمنين عليه السلام رأس المنافقين ، وسمع في الليلة التي ضرب بها أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابن ملجم : النجاء بحاجتك فقد فضحك الصبح توفي سنة ٤٠ أي بعد مقتل علي عليه السلام بقليل وأنظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٣٦٧/١ .

[أبو] الحسن البصري[1]إبراهيم بن العبّاس قال : حدّثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسىٰ قال : حدّثنا الأعمش[2]عن المنهال بن عمرو[3]عن قيس ابن السّكن[4] أنّه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول ونحن بمسكن[5]: يا معشر المهاجرين ﴿ **ادخلوا الأرض المقدسة الّتي كتب الله لكم ولا ترتدوا علىٰ أدباركم فتنقلبوا خاسرين** ﴾[6]فبكوا وقالوا : البرد شديد ؛ وكان غزاتهم في البرد ، فقال عليه السلام : انّ القوم يجدون البرد كما تجدون .

قال : فلم يفعلوا وأبوا فلمّا رأىٰ ذلك منهم قال : أفٍّ لكم انّها سنّة جرت عليكم .

---

(١) خَلَت « م » من كلمة « أبو » فظن السيد الأُرموي أنَّ لفظة « الحسن » زيدت اشتباهاً والظاهر أن كنية ابراهيم البصري أبو الحسن .

(٢) الأعمش : ابو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ١/ ٣٣١ : « ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع » مات سنة ٧ أو ١٤٨ وكان مولد سنة ٦١ .

(٣) المنهال بن عمرو الكوفي مولىٰ بني أسد كوفي وفي تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٨ « صدوق وربّما وهم » وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين والسجّاد والباقر والصادق عليهم السلام .

(٤) قيس بن السكن الأسدي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/ ١٢٩ « ثقة » مات قبل سنة ٧٠ .

(٥) مسكن ـ كمسجد ـ موضع قريب من أَوَانا على نهر الدجيل عند دير الجاثليق وبه كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ وقبره هناك معروف وقتل معه ابراهيم بن مالك الأشتر انتهى من معجم البلدان ٥/ ١٢٧ ، أقول قبر مصعب اليوم مجهول والظاهر أنه دفن هو وابراهيم في موضع واحد ، أمّا قبر ابراهيم ابن‌مالك فهو ظاهر مشهور وقد سعى بتجديده وتعميره الاستاذ الحاج محمود المجيد من وجهآء الدجيل وأعيانهم ومعه جماعة من أهل الخير .

(٦) المائدة / ٢١ .

وسمعت أصحابنا عن أبي عوانة[1] عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السّكن قال : قال عليّ عليه السلام : ﴿ **يا قوم آدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا علىٰ أدباركم فتنقلبوا خاسرين** ﴾ فاعتلّوا عليه فقال : أفٍّ لكم إنّها سنّة جرت .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وحدّثني ابراهيم بن العبّاس البصري قال : حدّثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسىٰ قال : حدّثنا عمر بن عمير الهجري[2] عن طارق بن شهاب[3] أنّ عليّاً عليه السلام انصرف عن[4] حرب النّهروان حتى إذا كان في بعض الطّريق نادىٰ في النّاس فاجتمعوا ؛ فَحمدَ الله وأثنىٰ عليه ورغبّهم في الجهاد ، ودعاهم إلى المسير الى الشّام من وجهه ذلك ، فأبوا وشكوا البرد والجراحات وكان أهل النّهروان قد أكثروا الجراحات في الناس فقال : إنّ عدوّكم يألمون كما تألمون ، ويجدون البرد كما تجدون ؛ فأعيوه[5] وأبَوا، فلما رأىٰ كراهيتهم

---

(١) أبو عوانة : هو الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي مشهور بكنيته ، قال ابن حجر « ثقة ثبت » وقال الذهبي : «مجمع علىٰ ثقته» ، مات سنة ٥ أو ١٧٦ (تقريب التهذيب ٢/ ٣٣١ وميزان الأعتدال ٤/ ٣٣٤).

(٢) عمر بن عمير الهجري مجهول واحتمل السيد الأرموي أنه عمرو بن عمير بن محجن الحنفي المتقدم ذكره .

(٣) طارق بن شهاب الكوفي البجلي الاحمسي يكنىٰ اباحيّة ، قال ابن حجر : في الاصابة ٣/ حرف الطاء ق ١ « رأىٰ النبي صلى الله عليه ولم يسمع منه » روىٰ عن الخلفآء الأربعة وغيرهم ، عدّه الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مات سنة ٨٢ رجال الطوسي ، تقريب التهذيب ١/ ٣٧٦ تهذيب التهذيب ٥/ ٣) .

(٤) ظ « من » .

(٥) أعيوه : أتعبوه .

رجع إلىٰ الكوفة وأقام بها أيّاماً وتفرّق عنه ناسٌ كثير من أصحابه ، فمنهم من أقام يرىٰ رأي الخوارج ، ومنهم من أقام شاكاً في أمرهم .

دخوله ـ عليه السلام ـ الكوفة

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : أخبرني[1] محمّد بن اسماعيل ، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم ، قال : حدّثنا عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة[2]، عن أبي الودّاك قال : لّما كره النّاس المسير الى الشّام أقبل بهم عليّ عليه السلام حتّىٰ نزل النّخيلة[3] وأمر النّاس أن يلزموا معسكرهم ، ويوطّنوا علىٰ الجهاد أنفسهم ، وأن يقلّوا زيارة أبنائهم ونسائهم حتىٰ يسيروا إلىٰ عدوّهم .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل ، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم ، قال : حدّثنا عمر بن سعد ، عن نمير العبسي[4] قال : ومرّ عليّ عليه السلام علىٰ الشّغار[5] من

---

(١) ظ « حدثني ».

(٢) نمير بن وعلة الهمداني النياعي تقدمت الاشارة اليه .

(٣) النخيلة ـ تصغير نخلة ـ موضع قرب الكوفة قال ياقوت : وهو الموضع الذي خرج اليه علي رضي الله عنه لما بلغه ما فُعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة (معجم البلدان ٥ /٢٧٨).

(٤) المظنون أنّه نمير بن وعلة وقد تقدمت رواية عمر بن سعد بن ابي الصيد الأسدي عنه .

(٥) في م « بالشفار » وفي ظ « بالشعار » وكذلك في البحار ويرى السيد المحدث رحمه الله أنه تحريف أنفار جمع نفر ولعلّ الشعار اسم الجماعة او المراد به أصحاب الشعار وهو ما يتنادون به في الحرب .

همدان فاستقبله قوم فقالوا : أقتلت[1] المسلمين بغير جرم ، وداهنت في أمرِ الله ، وطلبت الملك ، وحكّمت الرجال في دين الله ؟ ! لا حكم إلاّ لله .

فقال عليٌّ عليه السلام : حكم الله في رقابكم ، ما يحبس أشقاها أن يخضبها من فوقها بدمٍ ، انّي ميّت أو مقتول بل قتلاً ، ثم جاء حتّىٰ دخل القصر .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا محمّد بن اسماعيل ، قال : أخبرنا نصر بن مزاحم ، قال : حدّثني عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن أبي الودّاك : أنّ النّاس أقاموا بالنخيلة مع عليٍّ ـ عليه السلام ـ أيّاماً ثمّ أخذوا يتسلّلون[2] ويدخلون المصر فنزل وما معه من النّاس إلاّ رجالٌ من وجوههم قليلٌ وتُرك المعسكر خالياً فلا من دخل الكوفة خَرَجَ إليه ؛ ولا من أقام معه صبر ، فلمّا رأىٰ ذلك دخل الكوفة .

في استنفاره الناس

حدّثنا محمد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا ابراهيم، قال: أخبرنا ابراهيم[3] بن قادم قال : حدّثنا شريك[4]، عن شبيب بن غرقدة [5]، عن

(١) ظ « أفنيت » .

(٢) يتسللون : يذهبون واحداً واحداً بتأن وتدريج .

(٣) كذا في النسختين واستظهر السيد الأرموي أنّه علي بن قادم الذي مر ذكره في إسناد تقدم .

(٤) المراد شريك بن عبد الله النخعي وقد مر ذكره سابقاً .

(٥) شبيب بن غرقدة السلمي البارقي الكوفي في تهذيب التهذيب ٣٠٨/٤ « قال أحمد وابن معين والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبّان في الثقات » .

المستظلّ بن حصين[1] قال : قال عليٌّ عليه السلام : يا أهل الكوفة لتجُدُّنّ[2] في الله ولتقاتلنّ على طاعته أو ليسوسنّكم قومٌ أنتم أقرب الى الحقّ منهم ، فليعذبنّكم وليعذّبنّهم الله .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني محمّد بن اسماعيل ، قال : أخبرنا زيد بن معدّ النّمري[3] عن نمير ابن وعلة ، عن أبي الودّاك ؛ قال : لمّا تفرّق النّاس عن عليٍّ عليه السلام بالنّخيلة ودخل الكوفة جعل يشتنفرهم[4] على جهاد أهل الشّام حتى بطلت الحرب تلك السنة .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : حدّثنا ابراهيم بن عمرو بن المبارك البجليّ قال : حدّثني أبي عن بكر بن عيسى قال : حدّثني مالك بن أعين[5] عن زيد بن وهبٍ[6] أنّ علياً ـ عليه السلام ـ قال للناس وهو أوّل كلام له[7] بعد النّهروان وامور الخوارج التي كانت فقال :

---

(١) المستظل بن الحصين البارقي من الأزد أدرك الجاهلية وهو تابعي روى عن عمر وعلي ، (طبقات ابن سعد ٦/٨٨ واسد الغابة ٤/٣٥٣ وفي ظ «المستطيل» تصحيف .

(٢) جدّ في الأمر : اجتهد .

(٣) احتمل السيد المحدّث أنّه زيد النميري المذكور في ميزان الاعتدال ٢/١٠٨ وتهذيب التهذيب ٣/٤٣٠ .

(٤) الاستنفار : الاستنجاد والاستنصار .

(٥) مالك بن أعين الجهني عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام مات في حياة الصادق عليه السلام .

(٦) زيد بن وهب الجهني قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/١٦٠ « من أجلة التابعين وثقاتهم متفق على الأحتجاج به » ثم قال : « هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلّم فقبض وزيد في الطريق » قال : « مات سنة تسعين أو قبلها » .

(٧) ظ « لهم » .

يا أيها الناس إستعدّوا إلىٰ[1] عدوٍّ في جهادهم القربة من الله ، وطلب الوسيلة اليه[2]، حيارىٰ عن الحقّ لا يبصرونه ، وموزعين بالكفر[3] والجور لا يعدلون بــه ، جـفـاة[4] عن الـكـتـاب ، نـكـب[5] عـن الـدّيـن ، يـعـمـهـون في الطغيان[6] ويتسكعّون[7] في غمرة الضّلال **﴿وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوّةٍ ومن رباط الخيل﴾**[8] وتوكلوا على الله **﴿ وكفىٰ بالله وكيلاً وكفىٰ بالله نصيراً ﴾**[9].

قال : فلم ينفروا ولم ينتشروا ، فتركهم أيّاماً حتّىٰ أيس من أن يفعلوا ، فدعا رؤوسهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما الّذي يثبّطهم ، فمنهم المعتل ، ومنهم المنكر[10] وأقلّهم النّشيط فقام فيهم ثانيةً فقال : عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا **﴿ أثّاقلتم الىٰ الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾**[11] ثواباً؟! وبالذلّ والهوان من العزّ خلفاً ؟ ! أو كلّما ناديتكم الىٰ

---

(١) ظ « لعدوٍ » .

(٢) ظ « عنده ».

(٣) ظ « بالكبر » وموزعون : ملهمون ، أو مغرون به ، ولا يعدلون به : لا يتركونه .

(٤) جفاة جمع جاف : وهو النابي عن الشيء قال ابن أبي الحديد: « أي قد نبوا عن الكتاب لا يلائمهم ولا يناسبونه » قال : « ويجوز أنهم أعراب جفاة أي أجلاف لا افهام لهم » .

(٥) نكب جمع ناكب من نكب ينكب عن السبيل ـ بضم الكاف ـ نكوباً .

(٦) يعمهون من العمه وهو التحيّر والتردد .

(٧) التسكع : التمادي في الباطل .

(٨) من الآية ٦٠ من سورة انفال .

(٩) النساء : ٤٥ .

(١٠) كذا في النسختين وفي تاريخ الطبري ٥ / ٩٠ « المكره » وهو الأظهر .

(١١) التوبة من الاية ٣٧.

الجهاد دارت أعينكم كأنّكم من الموت في سكرةٍ[1]يرتج عليكم فتبكمون[2] . فكأنّ قلوبكم مألوسة[3]فأنتم لا تعقلون ، وكأنّ أبصاركم كمه[4]فأنتم لا تبصرون ، لله أنتم !؟ ما أنتم إلاّ أسود الشّرىٰ في الدعة وثعالب رَوَّاغة حين تدعون الى البأس[5]ما أنتم بركنٍ يصال به ولا زوافر عزٍّ يعتصم اليها[6]، لعمر الله لبئس حُشّاش[7]نار الحرب أنتم ، انّكم تُكادُون ولا تَكِيدون تُنتقص

---

(١) دوران الأعين : اضطرابها من الجزع ، وسكرة الموت شدته قال ابن ابي الحديد : « قوله : دارت أعينكم من قوله تعالى: ﴿ **ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت** ﴾ ومن قوله تعالى: ﴿ **تدور أعينهم كالذي يغشىٰ عليه من الموت** ﴾ (شرح النهج م ١ /١٧٨) .

(٢) يرتج : يغلق ، وتبكمون : تخرسون .

(٣) مألوسه من الألْسن ـ بسكون اللام ـ : وهو الجنون وإختلاط العقل .

(٤) الأكمه : الذي يولد أعمىٰ .

(٥) « حين البأس » ساقطه من م والمعنىٰ ان مثلكم كمن يظهر عند الدعة وهي السّكون والمقصود أيام السلم ـ كأنّه من أُسد الشّرىٰ ـ فاذا حان البأس حاد عنه وراغ روغان الثعلب

(٦) الزوافر جمع زافرة والزافرة من البناء ركنه ومن الرجل انصاره وعشيرته ، ويجوز ان يكون المراد حوامل عزّ من زفرت الجمل أزفره زفراً إذا حملته ، وفي ظ « ولا ذو فرع » والمظنون انها تحريف « زوافر » و « يعتصم اليها » أي بها أناب « إلى » مناب البآء كقول طرفة بن العبد :

وإن تلتقِ الحي الجميع تلاقني إلىٰ ذروة البيت الرفيع المُصمَّدِ

أي بذروة .

(٧) حُشّاش ـ بضم الحاء وتشديد الشين المعجمة ، جمع حاش: وهو الموقد للنار ، والحشاش ـ بالفتح والتخفيف ـ وهو الحطب الذي يلقىٰ في النار قبل الجزْل : وهو ما عظم من الحطب ويبس .

أطـرافكم ولا تتحاشـون[١]، ولا ينام عنكم وأَنتم في غفلةٍ سـاهـون إنّ أَخـا الحـرب اليقـظان ، أَودىٰ من غفـل[٢]، ويـأتي الـذّلّ من وادع[٣]، غلب المتخاذلون[٤]والمغلوب مقهورٌ ومسلوب .

أمّا بعد فـانّ لي عليكم حقّاً ولكم عـليَّ حقٌّ ، فأمّـا حقّي عليكم فالوفاء بـالبيعة ، والنّصـح لي في المشهد والمغيب والإجـابة حـين أدعوكم ، والـطّاعة حـين آمـركم ، وانَّ حقكم عـليَّ النصيحـة لكم ما صحبتكم ، والتّـوفـير عليكم[٥]وتعليمكم كيـلا تجهلوا ، وتأديبكم كي تعلمـوا ، فإن يـرد الله بكم خيراً تنزعوا[٦]عمّا أَكره وترجعـوا إلى ما أُحبّ ، تنـالوا مـا تحبُّون وتـدركوا مـا تأملون .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ؛ قال: حدّثنا أبـو نعيم الفضل بن دكـين[٧]قال : حـدّثنا أبـو عـاصم الثقفي محمّـد بن أبي

---

(١) التحاشي : التنزُّه والابتعاد ، وفي نهج البلاغـة « فلا تمتعضـون » أي فلا تـأنفون ولا تغيظون .

(٢) في ظ «أو ذا من غفل» وفي م «أودا من عقل» وفي الطبري «ذو عقل» وأرى أن الصحيح « أودىٰ من غفل » أي هلك من غفل ويؤيد ذلك رواية المجلسي « إنَّ أخـا الحـرب اليـقـظان الأرِق ، ومـن نـام لم يـنـم عـنـه ، ومـن ضـعـف أودىٰ » (البحار ٨ / ٦٥٣).

(٣) في النسختين « من وداع » والتصحيح عن الطبري ، والموادعة : المتاركة .

(٤) في الطبري « المتجادلون ».

(٥) في الطبري « وتوفير فيئكم » وكذلك في نهج البلاغة .

(٦) نزع عن الشيء : انتهى عنه .

(٧) الفضـل بن دكين الكوفي واسم دكـين عمرو بن حمـاد بن زهير التيمي مـولاهم الأحول ابـو نعيم المُلائي - بضم الميم - مشهور بكنيته - قـال في تقـريب التهـذيب ٢ / ١١٠ : =

أيّوب(١)قال : حدّثنا أبو عون الثقفي محمد بن عبيد الله(٢)قال : جاءت امرأة من بني عبس(٣)وعليّ عليه السلام على المنبر فقالت : يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب(٤)قال : وما هنّ(٥) ؟ قالت : رضاك بالقضيّة(٦)، وأخذك بالدنيّة ، وجزعك عند البليّة ، قال عليه السلام : ويحك إنّما أنتِ امرأة أنطلقى فاجلسي على ذيلك(٧)، قالت : لا والله ما من جلوسٍ إلاّ في ظلال السيوف .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ؛ قال : وحدّثني ابراهيم بن العبّاس ، قال : حدّثنا ابن(٨)المبارك البجليّ ، عن بكر ابن عيسى ان عليّاً ـ عليه السلام ـ [جعل(٩)] يخطب الناس ويحضّهم على

= « ثقة ثبت » توفي سنة ٨ أو ١١٩ « وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري » .

(١) محمد بن أبي أيوب الثقفي الكوفي قال في تقريب التهذيب ١٤٧/٢ : « كان بعضهم يقول محمد بن أيوب فيخطىء » قال : « وهو صدوق » وقال في تهذيب التهذيب ٦٩/٩ : «روى عن أبي عاصم محمد بن أيوب الثقفي » وهذا هو الخطأ الذي ذكره صاحب التقريب .

(٢) أبو عون محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الثقفي الكوفي الأعور ، قال فيه صاحب تقريب التهذيب ١٨٧/٢ : « ثقة » .

(٣) م (عميس) تصحيف .

(٤) البلبلة : الهم ووسواس الصدر .

(٥) ظ « وما هي » .

(٦) تعني قضية التحكيم .

(٧) كناية عن القعود في البيت .

(٨) « ابن » ساقطة من النسختين واثبتناها كما هي في الأسانيد السالفة .

(٩) « جعل » ساقطة من م وجعل المصحح « كان » بدلها .

المسير إلى معاوية وأهل الشّام ؛ فجعلوا يتفرّقـون عنه يتشـاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر مرة أُخرى[1].

قـال بكر بن عيسىٰ : حـدّثنا الأعمش عن الحكم بن عتيبـة[2]عن قيس ابن أبي حازم[3] قال: سمعت عليّاً ـ عليه السلام ـ يقول : يا معشر المسلمـين يا أبناء المهاجرين آنفروا إلىٰ أئمة الكفـر وبقيّة الأحـزاب وأولياء الشيـطان ، آنفروا إلىٰ من يقاتل علىٰ دم حمّال الخطايا ، فوالـذي فَلَقَ الحبّة وَبَـرَأَ النَّسمَة إنّه ليحمل خطاياهم إلىٰ يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنـا بهذا الكلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام غير واحدٍ من العلماء كتبناه في غير هذا الموضع .

---

(١) ظ « وبالحرّ أُخرىٰ »

(٢) الحكم بن عتيبة ـ بالمثناة ثم الموحدة مصغراًـ أبو محمد الكنـدي الكوفي فقيـه روى عن قيس بن أبي حازم وروىٰ عنه الأعمش تـوفي سنة ١١٣ ولـه نيف وستون ، (تهـذيب التهذيب ٢ /٤٣٢ تقريب التهذيب ١/١٩٢) .

(٣) قيس بن أبي حـازم البجلي أبـو عبد الله الكـوفي وثقه ابن حجـر في تقـريب التهـذيب ١٢٧/٢ ، ويقال له رؤ ية ، وفي تهذيب التهـذيب ٣٨٦/٨ « وقالـوا كان يحمـل علىٰ علي والمشهور عنه أنّه كان يقدّم عثمان ـ ولذلك تجنّب كثير من قدمآء الكوفيين الرواية عنـه » وقال ابن ابي الحـديد في شـرح نهج البلاغـة م ١ /١٧٩ : « كان قيس بن أبي حـازم يبغض علياً عليـه السلام ، قـال : أتيت علياً ليكلم لي عثمـان في حاجـة فأبىٰ فابغضته » قال ابن ابي الحديد : « وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي صلى الله عليه وآله : (إنّكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) ويقولون : إنه كـان يبغض علياً عليه السـلام وكان فـاسقاً ونقلوا عنـه أنه قـال سمعت علياً يخـطب علىٰ المنبر ويقول : انفـروا الى بقية الأحزاب ، فدخل بغضه في قلبي » وسيأتي في المتن أنه في عداد من فارق عليّاً وعاداه .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ؛ قال : أخبرنا إسماعيل بن أبان الأزديّ، قال: حدّثنا عمرو بن شمر الجعفيّ[1]، عن جابر[2]عن رفيع بن فرقد البجليّ[3] قال : سمعتُ علياً ـ عليه السلام ـ يقول :

ألا ترون يا معشر أهل الكوفة والله لقد ضربتكم بالدّرّة[4]الّتي أعظ بها السفهاء ؛ فما أراكم تنتهون ، ولقد ضربتكم بالسّياط الّتي أقيم بها الحدود ؛ فما أراكم ترعوون فما بقي إلاّ سيفي ، وانّي لأعلم الّذي يقوّمكم باذن الله ولكنّي لا أحب أن آتي ذلك[5]منكم .

والعجب منكم ومن أهل الشّام أنّ أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه ، وأنّ أميركم يطيع الله وأنتم تعصونه . . ؟ إن قلت لكم : انفروا الىٰ عدوّكم قلتم : القرّ[6]يمنعنا ، أفترون عدوّكم لا يجدون القرّ كما تجدونه ؟ ولكنكم أشبهتم قوماً قال لهم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم : ﴿ انفروا في

---

(١) عمرو بن شمر الجعفي الكوفي أبو عبد الله عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال عنه في الفهرست ص ١٤٢ : « له كتاب رويناه بالاسناد » الخ وطعن فيه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٢٦٨ وابن حجر في لسان الميزان ٤/٣٦٦ ولعلّ السرّ في ذلك تشيُّعه .

(٢) يعني جابر بن يزيد الجعفي، وجابر تابعي لقي الامامين الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنهما توفي سنة ١٢٨ .

(٣) في م « رفيع عن فرقد » وفي ظ « رفيع بن فرقد » وكذلك في شرح نهج البلاغة ١/٧٩ ولم اهتد الىٰ معرفته .

(٤) الدّرة ـ بكسر الدال ـ : العصا .

(٥) في الأصل « تلك » والتصويب عن شرح نهج البلاغة .

(٦) القرّ : البرد .

سبيل الله ﴾ فقال كبراؤ هم ﴿ لا تنفروا في الحر ﴾ فقال الله لنبيّه ﴿ قل : نار جهنم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون ﴾[1] والله لو ضربت خيشوم[2] المؤمن بسيفي هذا علىٰ أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدّنيا بحذافيرها علىٰ الكافر ما أحبّني ؛ وذلك أنّه قضى ما قضى علىٰ لسان النّبي الأمّي انّه (لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر)[3] وقد خاب من حمل ظلماً وافترى .

يا معشر أهل الكوفة والله لتصبرنّ علىٰ قتال عدوّكم أو ليسلّطنّ عليكم قوماً أنتم أولىٰ بالحقّ منهم ، فليعذبّنكم ثم ليعذّبنّهم الله بأيديكم[4] أو بما شاء من عنده أفمن قتلةٍ بالسيف تحيدون إلىٰ موتةٍ علىٰ الفراش ؟ ! فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم - [يقول][5] (موتةٌ علىٰ الفراش

---

(١) التوبة من الآيتين : ٢٨ و٢٩ .

(٢) الخيشوم : أصل الأنف .

(٣) حديث : (لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق) روي في غير واحد من المسانيد فمن رواته مسلم في صحيحه ٤٦/١ في باب الدليل علىٰ أن حب الأنصار وعلي من الأيمان ، وأحمد في المسند ٨٤/١، والنسائي في السنن ١١٧/٨ بطريقين ، وفي الخصائص بثلاثة طرق وابن ماجة ٥٥/١ وابن عبد البر في الاستيعاب ٣٧٣/٢ والخطيب في عدّة مواضع من تاريخ بغداد منهاج ٢٥٥/٢ و٤١٧/٨ و٤٤٦/١٤، وقال أبو نعيم في الحلية ١٨٥/٤ : « وهذا حديث صحيح متفق عليه » وقال المتّقي في كنز العمال ٣٩٤/٦ : « أخرجه الحميدي وابن ابي شيبة ، وأحمد بن حنبل والعدني والترمذي وابن ماجة وابن حبّان وابن ابي عاصم » وغيرهؤلاء وروى الحاكم في المستدرك ١٢٩/٣ عن أبي ذر قال : « ما كنا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم لله ورسوله ، والتخلف عن الصلاة ، والبغض لعلي بن ابي طالب » ومثله في تاريخ بغداد ١٥٣/١٣ وقد جمع الجعابي المتوفي سنة ٣٥٥ كتاباً في طرق هذا الحديث كما ذكر ذلك النجاشي في الفهرست ص ٢٨١ .

(٤) م « بايديهم » .

(٥) كلمة [يقول] يقتضيها السياق .

أَشدّ من ضربة ألف سيف أخبرني به جبرئيل) فهذا جبرئيل يخبر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بما تسمعون .

قال عمرو : عن جابرٍ عن فرقدٍ أنّه سمع هذا الكلام عن عليٍّ ـ عليه السلام ـ علىٰ المنبر ـ

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأَخبرني محرز[1] بن هشام المراديّ قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد[2] عن المغيرة الضّبيّ[3] قال : كان أشراف أهل الكوفة غاشّين لعليٍّ ـ عليه السلام ـ وكان هواهم مع معاوية وذلك أنّ عليّاً كان لا يعطي أحداً من الفيء أكثر من حقّه ، وكان معاوية بن أَبي سفيان جعل الشّرف في العطاء ألفي درهمٍ .

---

(١) ورد في شرح نهج البلاغة م ٢ /٢٩ : (قال ابراهيم وحدثنا محرز بن هشام » وفي ص ٣٠ من المجلد المذكور : « قال ابراهيم وحدثنا محمد بن هشام » والمظنون تصحيف احدهما بالآخر ، ولا يوجد لمحرز بن هشام ذكر في كتب الرجال فيما بلغه علمي كما ليس فيهم محمد بن هشام بنسبة « المرادي » اللهمَّ إلا أن يكون محمد بن هشام بن عون التميمي ابو محلم ولكن تصحيف المرادي بالتميمي بعيد .

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طآء مهملة ـ الضبيّ ابو عبد الله المروزي ولد بقرية من قرىٰ اصبهان ونشأ بالكوفة ونزل الري وتولىٰ قضاءها مات سنة ١٨٨ وله احدىٰ وسبعون سنة (تقريب التهذيب ١/١٢٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٧٥).

(٣) المغيرة بن مقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم ابو هشام الكوفي الفقيه توفي سنة ١٣٦ (تقريب التهذيب ٢ /٢٧٠ تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٩).



سيرته عليه السلام في المال

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : أخبرني عمرو بن حمّادة بن طلحة الفرّاز[1] قال : حدّثنا محمّد بن الفضيل بن غزوان[2] عن أبي حيّان التّيميّ[3] عن مجمّع[4] إن عليّاً ـ عليه السلام ـ كان يكنس بيت المال كلّ يوم جمعةٍ ثمّ ينضحه[5] بالماء ثمّ يصلّي فيه ركعتين ثمّ يقول : تشهدان لي يوم القيامة .

---

(١) هو عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد أبو محمد الكوفي ولم يعرف بالفراز ولذا احتمل السيد الأرومي أن الفراز مصحف « قناد » توفي سنة ٢٢٢ (تقريب التهذيب ٢/٦٨) .

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم قال في تقريب التهذيب ٢/٢٠٠ « صدوق عارف رمي بالتشيّع » سنة ١٥٥ .

(٣) ابو حيّان يحيىٰ بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/٣٤٨ : « ثقة عابد » مات سنة ١٤٥ .

(٤) مجمع بن يسار ابو حمزة التيمي قال ابن الجوزي في صفوة الصفوة ٣/٦٠ : « روىٰ عن ماهان الزاهد وروىٰ عنه أبو حيان التيمي ، وسفيان الثوري ، وقال أبو حاتم الرازي : دعا مجمع ربّه عز وجل ان يميته قبل الفتنة ، فمات من ليلته وخرج زيد بن علي من الغد » ولا أدري اي فتنة دعا ربّه أن ينجيه منها ؟ أهي نصرة زيد ، والقيام معه في انكار المنكر ومحاربة الطغاة الذين اتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً ! .

=

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثني شيخٌ لنا عن إبراهيم بن محمّد[1] بن أبي يحيى المدنّي عن جويبر[2] عن الضّحاك ابن مزاحم[3] عن عليٍّ عليه السلام قال : كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لا يحبس شيئاً لغدٍ ، وكان أبو بكرٍ يفعل [ذلك[4]] وقد رأى عمر ابن الخطّاب في ذلك رأياً أنْ دَوَّن الدّواوين وأخرَّ المال من سنةٍ إلى سنةٍ ، وأمّا أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم .

= (٥) بنضحه : يرشه .

(١) ظ « عن ابي » خطأ ، وابراهيم بن أَبي يحيى هو ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي المدني وقد شهد له في تهذيب التهذيب١ /١٥٨ ـ ١٦١، بأنه « كان من أحفظ الناس ، وكان قد سمع علماً كثيراً وقرابته كلُّهم ثقاة وهو غير ثقة » لانه « كان قدرياً معتزلياً رافضياً » فكان كما يقول الذهبي في ميزان الاعتدال ١ /٥٧ « احد العلماء الضعفاء» فهو «كذاب» لأنه «رافضي»!! مع أنّه نقل توثيقه عن الامام الشافعي وكان اذا روى عنه يقول : « حدثنا من لا أتّهم » ونقل عن ابن عقدة أنّه « ليس بمنكر الحديث » ونقل مثله عن ابن عدي،وكل ذلك ليس بمقبول لأن الجرح عنده مقدم على التعديل .

(٢) اسمه جابر وجويبر لقب له ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي له رواية ومعرفة بأيّام الناس من المفسرين روى عن انس بن مالك (انظر تقريب التهذيب ١ /١٣٦) .

(٣) الضّحاك بن مزاحم الهلالي ، ابو القاسم المفسر تابعي أصله من اهل الكوفة وأقام ببلخ ومرو وبخارى وسمرقند ، وكان يعلّم الصبيان آحتساباً ، وله التفسير الكبير والصغير ، وقد عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام مات ببلخ سنة ١٠٢ وفي طبقات المفسرين ١ /٢١٦ : « صدوق كثير الارسال . . . مات بعد المائة ، خرّج أحاديثه الاربعة » وفي ميزان الاعتدال ٢ /٣٢٥ : « كان يؤدب فيقال : كان في مكتبة ثلاثة آلاف صبي وكان يطوف عليهم على حمار » أي لضعفه وكثرتهم .

(٤) ما بين الحاصرتين اقتضاه السياق .

قـال : فكان علـيٌّ عليه السـلام يعـطيهم من الجمعـة الىٰ الجمعـة وكـان يقول :

هــذا جـنــاي وخـيــاره فـيــه إذ كـلّ جـانٍ يـدُه إلىٰ فـيــه[1]

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قـال : وأخبرنـا عمرو بن عليّ بن محمّد[2] قال : حدّثنا يحيى بن سعيد[3] قال: حدّثنا أبـو حيّان التّيمي[4] قـال : حدّثنـا مجمّع التّيميّ أنّ عليّـاً عليه السـلام كان ينضـح بيت المال ثمّ يَتَنَفَّل فيه ويقول : أشهد لي يوم القيامة أنّي لم أحبس فيك المال عـلى المسلمين .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : حدّثني أحمد ابن معمر[5] قال حدّثنا محمّـد بن فضيل عن أبي حيّـان[6] عن مجمّع[7] عن عـليٍّ عليه السلام مثله .

---

(١) في نهاية ابن الاثير مادة « جني » : « في حديث علي رضي الله عنه :

هــذا جـنــاي وخـيــاره فـيــه إذ كـلّ جـانٍ يـدُه الى فـيــه

هـذا مثل أول من قـالـه عمـرو ابن اخت جـذيمـة الأبـرش . كـان يجني الكمـأة مـع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها وإذا وجـدها عمـرو جعلها في كمّـه حتى يأتي بها خاله ، وقال هذه الكلمـة،فصارت مثـلاً ، وأراد عليٌّ رضي الله عنـه أنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه .

(٢) م « عمرو بن علي بن محمد» وما في المتن عن ظ وهو الصحيح ففي تقريب التهذيب ٢ / ٣٥ « عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ـ تصغير كنز ـ: أبو حفص الفلاس الصيـرفي الباهـلي البصـري ثقة حـافظ مات سنة ٢٤٦ »وعدّه في تهذيب التهذيب ٨ / ٨٠ ممن روى عنهم يحيى بن سعيد القطّان .

(٣) يحيى بن سعيد القطّان التيـمي البصري وصفه في تقريب التهذيب ٢ /٣٤٨ : « ثقـة متقن حافظ امام قدوة » مات سنة ١٨٩ وله ثمان وسبعون .

(٤) هو يحيى بن سعيد التيمي وقد تقدّم ذكره .

(٥) احمد بن معمّر بنّ إشكاب الحضرمي الكوفي الصفّار أخـرج حديثـه البخاري في آخـر =

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وأخبرنا ابن الاصفهانيّ[1] قال : حدّثنا شقيق بن عيينة[2] عن عاصم بن كليب[3] عن أبيه قال : أتى علياً عليه السلام مالٌ من اصفهان فقسمه فوجد فيه رغيفاً فكسره سبع كُسَرٍ ثمّ جعل على كلّ جزءٍ منه كُسرةً ثمّ دعا أمراء الاسباع [4] فأَقْرَعَ بينهم أيُّهم يعطيه أوّلاً وكانت الكوفة يومئذٍ أسباعاً .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثني البصريّ ابراهيم بن العبّاس قال : حدّثني ابن المبارك البجليّ قال : حدّثني بكر بن عيسى قال : حدّثني عاصم بن كليب الجرَميّ عن أبيه أنّه قال : كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من الجبل[5] فقام وقمنا معه حتّى انتهينا الى خربندجن[6] وجمّالين فاجتمع النّاس إليه حتى ازدحموا

= صحيحه (انظر تاج العروس ١/٣٢٤ مادة « شكب » وانظر صحيح البخاري ٨/٢١٩ .

(٦) ابو حيّان كنية يحيى بن سعيد التيمي الكوفي وقد تقدّم .

(٧) أي التيمي .

(١) هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي يلقب حمدان قال في تقريب التهذيب ٢/١٦٤ « ثقة ثبت » توفي سنة ٢٢٠ .

(٢) هو ابو ليث الراوي عن عاصم بن كليب كما في ميزان الاعتدال ٢/٢٧٩ وتقريب التهذيب ١/٣٥٤.

(٣) عاصم بن كليب الجرمي الكوفي وثقه ابن مُعين والنسائي توفي سنة ١٣٧ في اول خلافة المنصور وابوه كليب بن شهاب كوفي روى عن علي عليه السلام وروى عنه ابنه عاصم (انظر تهذيب التهذيب ٥ /٥٧) و٨ /٤٥٥).

(٤) مرّ التعريف بالاسباع

(٥) الجبل اسم علم يطلق على ما بين اصبهان الى زنجان وقزوين وهمذان والدينور والري وما بين ذلك من البلدان (انظر مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣٠٩ و ٣١٢) .

(٦) قال السيد المحدّث رحمه الله : « الظاهر ـ والله العالم ـ أن العبارة قد كانت هكذا : =

عليه فأخذ حبالاً فوصلها بيده وعقد بعضها الىٰ بعض ٍ ثمّ أدارها حول المتاع ثمّ قال : لا أحلّ لأحدٍ أن يجاوز هذا الحبل . قال : فقعدنا من وراء الحبل ، ودخل عليّ عليه السلام فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ ـ فدخلوا عليه ؛ فجعلوا يحملون هذا الجوالق[1] إلى هذا الجوالق وهذا إلى هذا حتّى قسموه سبعة أجزاء قال : فوجد مع المتاع رغيفاً فكسره سبع كسرٍ ثمّ وضع على كلّ جزء كسرة ثمّ قال :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جانٍ يده إلىٰ فيه

قال : ثمّ أقرع عليها ؛ فجعل كلّ رجل يدعو قومه فيحملون الجوالق .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا القزّاز[2] . قال : حدّثنا عليّ بن هاشم[3] عن أبيه قال : حدّثنا يزيد بن[4] عبد

= خربنده جن وجمالين ، وخربنده كلمة فارسية مركبة من كلمتي « خر » و« بنده » ومعناهما صاحب الحمار ومؤجره ومكريه ، فعلم أن « خربندة » بمعنى المكاري و« جن » في آخرها علامة الجمع الفارسي معرب « كان » بالكاف الفارسية و« خربنده جن » معرب من « خربنده كان » «وجمالين ـ بالجيم ـ فهو جمع جمّال وهو معروف » اهـ فيكون معنى « خربنده » المكاري ، هذا وفي ظ « حمالين » بالحاء المهملة .

(١) الجوالق ـ كما في القاموس ـ بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها : وعاء معروف جميع جوالق كصحائف ، وجواليق .

(٢) قد مر احتمال أنّه تصحيف « القنّاد » .

(٣) ابو الحسن علي بن هاشم بن البريد الزبيدي ، قال في تقريب التهذيب ٢/٤٥ « صدوق يتشيع » مات سنة ١٨٠ أو ١٨١ . وقال في ٢/٣١٤ واصفا لابيه « ثقة إلاّ أنّه رمي بالتشيّع » وقد عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) م «يزيد عن عبد الرحمن» ويزيد بن عبد الرحمن مجهول إلاّ أن يكون المراد يزيد بن =

الرّحمن عن الشّعبي[1]قال: دخلت الرّحبة وأنا غلام في غلمان، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قائماً على [صبرتين من][2]ذهب وفضة ومعه مخفقة[3]فجعل يطرد النّاس بمخفقته ثمّ يرجع إلى المال فيقسمه بين النّاس حتّى لم يبق منه شيءٌ ورجع ولم يحمل الى بيته منه شيئاً ، فرجعت الى أبي فقلت : لقد رأيت اليوم خير النّاس أو أحمق النّاس ، قال : ومن هو يا بنيَّ ؟ قلت : رأيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقصصت عليه الّذي رأيته يصنع ، [فبكى و][4]قال : يا بنيّ [بل][4]رأيت خير النّاس .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا هارون بن عنترة [5] عن زاذان[6]قال : انطلقت مع قنبر[7]الى عليٍّ عليه السلام فقال : قم يا أمير

= كيسان اليشكري الكوفي فقد جاء في تهذيب التهذيب ١١/٣٥٦ بترجمته انه روى عنه علي بن هاشم بن البريد .

(١) في النسختين « العشفني » والتصحيح عن شرح نهج البلاغة ١/١٨٠ ، والشعبي هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد أو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي - من شعب همدان - الحميري الكوفي الفقيه المعروف (انظر تهذيب التهذيب ٥/٦٥ وجامع الرواة ١/٤٢٧).

(٢) ما بين المعقوفين من شرح نهج البلاغة والصبرة - بضم فسكون واحدة الصبر وهي الكومة من الطعام وغيره .

(٣) المخفقة : الشيء يضرب به نحو السير أو الدرّة .

(٤) التكملة من شرح نهج البلاغة ١/١٨٠ .

(٥) هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني أبو عبد الرحمن مات سنة ١٤٢ (انظر تقريب التهذيب ٢/٣١٢) وفي تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٩ . « روى عن ابي عمر وروى عنه ابن فضيل » ويلاحظ سقوط من السند عند المقارنة بالاسانيد المتقدمة .

(٦) قال في تهذيب التهذيب ٣/٣٠٢ : « زاذان ابو عبد الله ويقال أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الضرير البزاز يقال : إنّه شهد خطبة عمر بالجابيه ، وروى عنه وعن=

المؤمنين فقد خبأتُ لك خبيئة قال : فما هو ؟ - قال : قم معي ، فقام وأنطلق إلىٰ بيته فاذاً بَاسِنَةٍ[1] مملوءةٌ جاماتٍ[2] من ذهب وفضّة ، فقال : يا أمير المؤمنين انّك لا تترك شيئاً إلّا قسمته فادّخرت هذا لك ، قال عليّ عليه السلام : لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كثيرة ، فسلّ سيفه فضربها ، فانتثرت من بين إناءٍ مقطوعٍ نصفه أو ثلثه . ثمّ قال : اقسموه بالحصص : ففعلوا ، فجعل يقول :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ[3] جانٍ يده الى فيه

يا بيضاء ويا صفراء غرّي[4] غيري .

= علي وابن مسعود وسلمان وحذيفة » وفي طبقات ابن سعد ١٢٤/٦ « توفي بالكوفة ايام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم وكان ثقة قليل الحديث » وعدّه الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٧) قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قتله الحجّاج أيّام ولايته على العراق ، أدخل على الحجّاج فقال له : ما كنت تلي [من] علي بن ابي طالب ؟ قال : أوضيه ، قال : ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه ؟ قال : كان يتلو هذه الآية ﴿ فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم ابواب كلّ شيء حتى إذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتةً فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين ﴾ فقال الحجاج : أظنّه كان يتلوها علينا ؟ قال : نعم ، فقال : ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟ قال : اذن أسعد وتشقىٰ فأمر به (انظر جامع الرواة ٢ / ٢٤) .

(١) الباسنة : جوالق غليظ من كتان ، وفي لسان العرب مادة « بسن » قال الفرآء كساء مخيط يجعل فيه الطعام والجمع البآسن .

(٢) الجامات جمع جام وهو الكأس (فارسي) ، وانّما كسرها عليه السلام لحرمة استعمالها أو لأجل تجزأتها للقسمة .

(٣) ظ « وكلّ » .

(٤) البيضآء والصفراء : الفضة والذهب قال ابن الأثير في النهاية ٣٦/٣ مادة « صفر » ومنه حديث علي رضي الله عنه يا صفرآء اصفري ويا بيضاء ابيضي .

قـال : وفي البيت مسالّ[1] وأبـرٌ ، فقال : اقسمـوا هـذا ؛ فقـالـوا : لا حاجة لنا فيه، قال : وكان يأخذ من كلّ عامـلٍ ممّا يعمـل ، فقال : والّـذي نفسي بيده لتأخُذنَّ شرَّه مع خيره .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنـا ابراهيم ، قـال : أخبرني عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة العبسيّ[2] قال : حـدّثنا وكيـع[3] قال : حـدّثنا عبد الرّحمن بن عجـلان البرجمّي[4] عن جدّته قـالت : كان عـلي عليه السـلام يقسم فينا الأبزار ، يصرّه صرراً الحرف والكمّون[5] وكذا وكذا .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قـال : حدّثنـا ابراهيم قـال : وأخبرني

---

(١) المسال جمع مسلّة ـ بكسر الميم ـ: وهي المخيط الكبير، والإبر جمع إبـرة وهي معروفـة مثل سِدر وسدرة .

(٢) عبد الله بن محمد بن ابي شيبـة من المحدثـين المصنفين تـوفي سنة ٢٣٥ لـه من الكتب السنن في الفقه ، كتاب التفسير كتاب التاريخ كتاب الفتن كتاب صفين كتاب الجمل كتاب الفتوح كتاب المسند في الحـديث (فهرست ابن النـديم ص ٣٢٠) وفي تهذيب التهـذيب ٦/٦ « روى عنه البخـاري ثلاثـين حديثـاً ومسلم الفاً وخمسمـائة وأربعـين حديثاً » .

(٣) وكيـع بن الجرّاح بن مليـح الـرؤاسي أبـو سفيـان الكـوفي قـال في تقـريب التهـذيب ٣٣١/٢ : « ثقة حافظ عابد ، مات في آخر سنة أو أول سنـة سبع وتسعـين » يعني بعد المائة « وله سبعون سنة » .

(٤) عبد الرحمن بن عجـلان بـن ابو موسى البـرجمي ـ بضم الباء المـوحدة وسكـون الراء وضم الجيم ـ نسبة الى البراجم قبيلة من تميم في تهذيب التهذيب ٢٢٨/٦ « روى عن ابـراهيم النخعي وعنه الثـوري ويعلى بن عبيد وابـو نعيم وقبيصة ، ثقـة ما بحـديثه بأس » .

(٥) الابـزار جمع بـزر وهـو كـل حب ينـثر للنبـات أو المـراد بـه مـا يـطيب بـه الغـذآء ، والحرف ـ بالضم ـ حبّ الرشاد والكمون كتنور : حب معروف

عبد الله بن أبي شيبة قال : حدّثني حفص بن غياث[1] وعبّاد بن العـوّام[2] عن الحجّـاج[3] عن جعفر بن عمـرو بن حريث[4] عن أبيـه : إنّ دهقانـاً بعث الى عـليّ عليه السـلام بثوب ديبـاج منسوج بـالذّهب (وقال حفص : موسـوم[5]) فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطآء .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قـال : وأخبرني أحمد بن معمّر الأسديّ[6] قال : حدّثنا محمّد بن فضيل عن الأعمش عن مجمّـع

---

(١) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبوعمـرو الكوفي القاضي قال في تقريب التهذيب ١٨٩/١ : « ثقة فقيه تغيّر حفظه قليلاً في الآخـر توفي سنة ٤ أو ١٩٥ وقد قارب الثمانين » .

(٢) عبّاد ـ بتشديد الياء ـ بن العوام بن عمر الكلابي بالولآء ابـو سهل الـواسطي قـال في تقريب التهذيب ٣٩٣/١ : « ثقة مات سنة ٨٥ أو بعدها وله نحو من سبعين » .

(٣) هـو حجّاج بن أرطـآة ـ بفتح الهمـزة ـ ابن ثور بن هبيـرة النخعي احـد الفقهـآء مفتي الكوفة ، وقاضي البصرة تـوفي سنة ١٤٥ (انـظر تقريب التهـذيب ١ /١٥٢ وتهذيب التهـذيب ١٩٦/٢) وعدّه الشيـخ في رجالـه من أصحـاب البـاقـر والصـادق عليهـا السلام .

(٤) جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي روى عن ابيه وعن عدي بن حاتم الطائي وكان جده لأمّه ، وأبوه عمرو بن حـريث معدود في الصحـابة روى عن عـلي عليه السـلام وكان في أصحاب علي عليه السلام ويظهـر من رجال الشيـخ انحرافـه عن علي عليـه السلام مـات عمـرو سنـة ٨٥ (تقـريب التهـذيب ١ /١٣١ ، تهـذيب التهـذيب ١٠١/٢ ، رجال الشيخ الطوسي) .

(٥) الـديباج : ثـوب سداه ولحمتـه من الابـريسم ، ومـوسـوم أي معلم وانـظر الى تثبت صاحب الكتاب في النقل ودقته في « منسوج » و« موسوم » للتفريق بين روايتي حفص وعبّاد .

(٦) هو أحمد بن معمّر بن اشكاب ، وقد تقدم ذكره .

عن يزيد بن محجن التيمي قال : أخرج علي عليه السلام سيفاً له فقال : من يشتري سيفي هذا منّي؟ فوالّذي نفسي بيده لو أن معي ثمن إزارٍ لما بعته

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وأخبرني إبراهيم بن العبّاس قال : حدّثنا ابن المبارك البجليّ عن بكر بن عيسى قال : حدّثنا أبو حيّان يحيى بن سعيد التّيميّ عن مجمّعٍ عن أبي رجاء[1] أنَّ عليّاً ـ عليه السلام ـ أخرج سيفاً له الى السّوق فقال: من يشتري منّي هذا ؟ فلو كان معي[2] ثمن إزار ما بعته .

قال أبو رجاء فقلت له : يا أمير المؤمنين أنا أبيعك إزاراً وأُنسئك ثمنه[3] إلى عطائك ، فبعته إزاراً إلى عطائه ، فلمّا قبض عطاءه أعطاني حقّي .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني يوسف بن كليب المسعوديّ قال : حدّثنا الحسن بن حمّاد الطّائي[4] عن عبد الصّمد البارقيّ[5] عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام[6] قال :

---

(١) هو ابو رجاء التيمي من تيم الرباب الضبيّ وانظر الرواية في طبقات ابن سعد ١٦٥/٦ .

(٢) ظ « عندي »

(٣) نسأه : أخرّه وبابه قطع .

(٤) الحسن بن حمّاد الطائي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) قال السيد المحدّث رحمه الله : « قد ذكر علماء الرجال اشخاصاً يسمون بعبد الصمد لكن ليس فيهم احد يوصف بالبارقي » فعليه يكون مجهولاً .

(٦) « عليهم السلام » ساقطة من ظ ، أورد المجلسي هذه الرواية في م /٨ من البحار ص ٥٦٧ وليس لجعفر عليه السلام ذكر في السند وسيأتي رأي ابن ابي الحديد في ذهاب عقيل الى معاوية .

قدم عقيل على عليٍّ ـ عليه السلام ـ وهو جالسٌ في صحن مسجد الكوفة فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، قال : وعليك السلام يا أبا يزيد ثمّ التفت الى الحسن بن عليٍّ ـ عليهما السلام ـ فقال : قم وأنزل عمّك ؛ فذهب به فأنزله وعاد إليه ، فقال له : اشتر له[1] قميصاً جديداً ورداءً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديدة[2] فغدا على عليٍّ ـ عليه السلام ـ في الثياب ، فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين قال : وعليك السّلام يا أبا يزيد قال : يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدّنيا شيئاً إلاّ هذه الحصباء ؟ ! قال : يا أبا يزيد يخرج عطائي فأُعطيكاه ، فارتحل[3] عن عليٍّ ـ عليه السلام ـ إلى معاوية[4]، فلمّا سمع به معاوية نصب كراسيَّه وأجلس جلساءه ، فورد عليه ، فأمر له بمائة ألف درهم ؛ فقبضها ، فقال له معاوية : أخبرني عن العسكرين ، قال : مررت بعسكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاذا ليلٌ كليلِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلّم ونهارٌ كنهار النّبيّ إلاّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليس في القوم ،

---

(١) ظ « لنا » وما في المتن أوجه .

(٢) في م « جديداً » ورواية «ظ» أوجه لأن النعل مؤنثة .

(٣) ظ « فلما ارتحل » .

(٤) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٥٧ : « إمّا عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقاة الرواة إنّه لم يجتمع مع معاوية إلاّ بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام ، ولكنه لازم المدينة ولم يحضر حرب الجمل وصفين وكان ذلك باذن امير المؤمنين عليه السلام » واحتج ابن ابي الحديد على ذلك بكتاب عقيل الى أمير المؤمنين عليه السلام وجواب امير المؤمنين له في غارة الضحاك بن قيس على أعمال علي عليه السلام وكانت غارة الضحاك في أواخر أيامه صلوات الله وسلامه عليه ، قال : « وقد كتب اليه عقيل بعد الحكمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده وبقيّة أهله فأمره عليه السلام بالمقام » .

ومررت بعسكرك فاستقبلني قومٌ من المنـافقين ممّن نفـر برسـول الله ـ صلى الله عليـه وآله وسلم ـ ليلة العقبـة[1]. ثمّ قـال : من هـذا الّـذي عن يمينـك يـا معاوية ؟ ـ قال : هذا عمرو بن العاص ، قـال : هذا الذي اختصم فيه ستّـة نفــر فغلب عليـه جـزّارهـا ، فمن الآخــر ؟ ـ قــال : الضّحّــاك بن قيس الفهريّ[2]، قال : أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التّيس[3]؛ فمن هذا الآخر ؟ ـ قال : أبو موسىٰ الأشعريّ ، قال : هذا ابن المراقة[4]، فلمّا رأىٰ معاوية أنّه قد أغضب جلساءه ، قال : يـا أبا يـزيد مـا تقول فيّ ؟ ـ قـال دع عنك ، قال : لتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة ؟ ـ قال : ومن حمامة ؟ ـ قـال : أخبرتك ؛ ومضىٰ عقيل ، فأرسل معاوية إلىٰ النّسّابة ؛ قال : فدعاه فقـال :

---

(١) أي عقبة هرشى وذلك لما أراد جماعة من المنافقين أن ينفّروا برسول الله صلى الله عليـه وآله ناقته في قصة حفلت بها كتب السيرة .

(٢) الضحاك بن قيس الفهري أبو أنيس ، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسبـع سنـين وقال ابن الاثـير في اسد الغـابة ٣٧/٣ : « قيـل : لا صحبة لـه ، ولا يصـح سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وكان على شرطة معاوية ، وله في الحروب معـه بلاء عظيم استعمله معـاوية عـلى الكوفـة بعد زيـاد ولما مـات معاويـة صـلى عـليـه وضبط البلد حتى قدم يزيد وكان مع يزيـد وابنه معـاوية الى أن مـاتا فبـايع الضحـاك بـدمشق لعبد الله بن الـزبير وغلب مـروان بن الحكم على بعض الشـام فقـاتله بمـرج راهط عنـد دمشق فقتل الضحـاك بالمـرج وقتل معـه كثير من قيس عيـلان وكان قتله منتصف ذي الحجة سنة اربع وستين » .

(٣) في رواية ابن ابي الحديد « لعسب التيوس » وقال : « ويذكـر اهل النسب أنّ قيسـاً أبا الضحّـاك كان يبيـع عسب الفحول في الجـاهلية (شـرح نهج البـلاغـة م ١ /١٥٧) وعسب الفحل ماؤه فرساً كان او بعيراً او غيرهما ، انظر مادة « عسب » من نهاية ابن الاثير ، والتيس : الذكر من الظبآء والمعز والـوعول أو إذا أتى عليه سنة وجمعـه تيوس وأتياس وتيسة ومتيوسآء (القاموس المحيط مادة « تيس ») .

(٤) المظنون أنه تحريف « السراقة » كما في رواية ابن ابي الحديد.

أخبرني من حمامة ؟ قال : أعطني الأمان علىٰ نفسي وأهلي ، فأعطاه ، قال : حمامة جدّتك وكانت بغيّة في الجاهلية ، لها راية تؤتىٰ .

قال الشيخ : قال أبو بكر بن زبين [1] : هي أمّ أمّ أبي سفيان .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني ابراهيم بن العبّاس قال : حدثنا ابن المبارك عن بكر بن عيسىٰ قال حدّثنا هارون بن سعد[2]عن حبيب بن أبي الأشرس عن حبيب بن أبي ثابت[3]أنّه قال : قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[4]لعليٍّ ـ عليه السلام ـ : يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما عندي إلّا أن أبيع بعض علوفتي[5]قال له : لا : والله ما أجد لك شيئاً إلّا أن تأمر عمّك أنْ يسرق فيعطيك .

---

(١) ظ « ذبين » .

(٢) هارون بن سعد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) هو حبيب بن حسان الكوفي الاسدي بالولاء فقيه الكوفة ، عدّه الشيخ من الرواة عن علي والحسين والسّجاد والباقر والصّادق عليهم السلام ، ولذا قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ١ / ٤٥٤ : « هو ابن أبي الأشرس . ضعفوه » .

(٤) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . يكنى أبا جعفر أمّه أسماء بنت عميس ولدته بالحبشة وهو اول مولود في الأسلام بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم وروى عنه وكان كريماً جواداً حليماً يسمى بحر الجود وقطب السّخاء ، واخباره في جوده وحلمه وكرمه كثيرة لا تحصى توفي سنة ٨٠ عام الحجاف (وعام الحجاف سمي بذلك لأنه جاء سيل عظيم ببطن مكّة فحجف الحاج وذهب بالأبل عليها أحمالها) ودفن بالبقيع وقيل : توفي سنة أربع او خمس وثمانين وله تسعون سنة.(الاستيعاب ٢٥٧/٢ اسد الغابة ١٣٤/٣ ، الأصابة حرف العين ق ١).

(٥) ظ « علوفي » والعلوفة : الناقة او الشاة تعلفها ولا ترسلها يستوي بهذا الاسم الواحد والجميع .

حدّثنا محمّد قال : حـدّثنا الحسن قـال : حدّثنـا إبراهيم قـال : وحدّثنـا ابراهيم بن المبارك عن[1]بكر بن عيسىٰ قال : حدّثنا الأعمش عن عبد الملك ابن ميسرة[2]عن عمارة بـن عمير[3]أنّه قـال : كان لعـلي عليه السـلام صديقٌ يكنّىٰ بأبي مريم[4]من أهل المدينة فلمّا سَمِعَ بتشتت النّاس عليه أتاه ، فلمّا رآه قـال : أبو مـريم ؟ ـ قال : نعم ، قـال : ما جـاء بك ؟ ـ قـال : إنّي لم آتك لحاجةٍ ولكنّي كنت أراك لو ولّوك أمر هذه الأمة أجزأتـه ، قال : يـا أبا مـريم انّي صاحبك الّذي عهدت ، ولكنّي مُنِيْتُ[5]بأخبث قومٍ عـلى وجهِ الارض ، أدعوهم فلا يتّبعوني ، فاذا تابعتهم على ما يريدون تفرّقوا عنّي .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنـا ابراهيم بن العباس قال : حدّثنا ابن المبارك قال : حدّثنا بكر بن عيسى قال : كان عليّ ـ عليه السلام ـ يقول : يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي[6]فأنا خائن ، وكانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينـة من

---

(١) يلاحظ ان ابراهيم بن المبـارك روى عن بكر بن عيسى بـواسطة أبيـه كما في الاسـانيد المتقدمة وفي هذه الرواية بلا واسـطة اما أن تكـون الواسـطة ساقـطة او روى عن بكر مباشرة وذلك ليس ببعيد .

(٢) هو عبد الملك بن ميسرة الكندي مولاهم الكوفي ابو الجرّاح عدّه الشيخ من أصحـاب الصادق عليه السلام .

(٣) عمارة بن عمير التيمي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢ / ٥٠ : « ثقـة ثبت مات بعـد المائة وقيل : قبلها بسنتين » وفي طبقات ابن سعد ٦/٢٠١ « توفي في خـلافة سليمـان بن عبد الملك » .

(٤) أبو مريم عده الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين عليه السـلام ولم يذكـر آسمه وانظر اعيان الشيعة م ٢ / ٤٣٠ .

(٥) منيت ـ بالبنآء للمجهول ـ : ابتليت .

(٦) وهي من ممتلكاته قبل البيعة .

ينبع[١] وكان يطعم النّاس الخبز واللحم ويأكل هو الثّريد بالزيت ويكلّلها بالتّمر من العجوة[٢] ، وكان ذلك طعامه ، وزعموا أنّه كان يقسم ما في بيت المال فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيءٌ ، ويأمر ببيت المال في كلّ عشيّة خميس فينضح الماء ثمّ يصلّي فيه ركعتين .

وزعموا أنّه كان يقول ويضع يده على بطنه : والّذي فلق الحبّة وبرأ النَّسمَةَ لا تنطوي ثميلتي[٣]على قلّةٍ من خيانة ، ولأخرجنّ منها خميصاً[٤].

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني شيخٌ لنا ، عن ابراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن عبد الله بن أبي سليم[٥] عن أبي اسحاق الهمدانيّ[٦] .

---

(١) ينبع ـ بفتح الياء وسكون النون وضم الباء ـ في معجم البلدان ٥/٤٤٩ « ينبع حصن به نخيل وماء وزروع وبها وقوف لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه » وفي مجمع البحرين : « قيل لمّا قسم رسول الله (ص) الفيىء أصاب علي عليه السلام أرضاً فاحتفر عيناً فخرج ماء ينبع في الماء كهيئة عنق البعير فسماها ينبع » .

(٢) العجوة ـ بفتح العين وسكون الجيم ـ ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة بكسر اللام .

(٣) الثميلة ـ كسفينة ـ : البقية من الطعام والشراب في البطن ، والثميلة ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف والمراد هنا الأخير .

(٤) الخميص : الجائع يقال : خمص إذا جاع فهو خميص .

(٥) يحتمل أنه مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل (انظر تاريخ الطبري ٨ / ٢٠ حوادث سنة ١٤٧) .

(٦) ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين ، ورؤوس المحدّثين بالكوفة قال في تقريب التهذيب ٧٣/٢ : « مكثر ، ثقة عابد اختلط بآخره » مات سنة ١٢٩ ولعل هذا الاختلاط الذي رمي فيه لروايته ما لا يروق لبعضهم ولا يمكن الطعن بروايته لثقة الناس فيه إلاّ من هذا الوجه .

انّ امـرأتين أتتـا علياً ـ عليـه السلام ـ عنـد القسمة إحـداهما من العـرب والأخـرىٰ من الموالي ؛ فـأعطى كـلّ واحدة خمسـة وعشـرين درهمـاً وكـرّاً من الطّعام ، فقالت العربيّة : يا أمـير المؤمنين انّي امـرأة من العرب وهـذه آمرأة من العجم ؟! فقال عليٌّ ـ عليه السلام ـ: إنّي لا أجـد لبني إسماعيـل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق .

حدّثنا محمّد قال : حـدّثنا الحسن قـال : حدّثنـا ابراهيم قـال : وحدّثني عبـد الله بن محمّد بن عثمـان الثقفيّ[1]قال : حـدّثنـا عـليّ بن محمّـد بن أبي سيف[2]عن فضيل بن الجعد[3]عن مولىٰ الأشتر قال : شكا علي عليه السلام الى الاشتر فرار النّاس إلىٰ معاويـة فقال الأشـتر : يا أمـير المؤمنين انّـا قاتلنـا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة : والرّأي واحد[4]وقد اختلفوا بعـد ، وتعادوا وضعفت النّيّة وقلّ العدد ، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقّ وتنصف الـوضيع من الشّـريف ، وليس للشّريف عنـدك فضـل منـزلـةٍ عـلىٰ الوضيع ، فضجّت طائفة ممّن معك من الحق إذا عمّوا به، وآغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه ، وصـارت صنائـع معاويـةٍ عند أهـل الغنىٰ والشّرف ؛ فتـاقت

---

(١) الظاهر أنه تحريف محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي البصري المتوفي سنة ٢٢٣ كما سيأتي في اسانيد الكتاب وإلاّ فهو راوٍ آخر مجهول .

(٢) ابو الحسن المدائني تكرر ذكره في أسانيد هذا الكتاب وهو علي بن محمـد بن ابي سيف صاحب التصانيف المشهورة وهو بصري انتقل الى المدائن فنسب اليها (انظر فهرست ابن النديم ص ١٤٧ وميزان الاعتدال ١٥٣/٣) .

(٣) لعلّه فضيل بن حُديج لـورود روايته عن مولى الاشـتر في مقتل الاشـتر كما سيـأتي في موضعه وبدليل ما في ميزان الاعتدال ٣٦١/٣ حيث قـال : « فضيل بن حديج مولى الأشتر مجهول والراوي عنه متروك » ولكن الذهبي مـع تجاهله هنـا عدّة في المشتبـه ص ٢٢٢ من شيوخ أبي مخنف .

(٤) ظ « ورأي الناس واحد ».

أنفس النّاس إلى الدّنيا وقلّ من النّاس مَنْ ليس للدنيّا بصاحب ، وأكثرهم من يجتوي الحقّ ويستمري‌ء[1]الباطل ويؤثر الدّنيا ، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق النّاس وتَصْفُ نصيحتهم وتستخلص[2]ودّهم ، صنع الله لك[3]يا أمير المؤمنين وكَبَتَ[4]عدوّك وفضّ جمعهم وأوهن كيدهم وشتّت أمورهم إنه بما يعملون خبير . فأجابه عليّ ـ عليه السلام ـ فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال : أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل ؛ فإنّ الله يقول : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربُّك بظلّام للعبيد﴾[5] وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف .

وأمّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقل عليهم ففارقونا لذلك ؛ فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور ، ولم يدعوا[6] (إذ فارقونا)[7]إلى عدل ، ولم يلتمسوا إلّا دنياً زائلة عنهم كأن قد فارقوها ، وليُسألنّ يوم القيامة : أللدّنيا أرادوا ، أم لله عملوا ؟ ! .

وأمّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرّجال[8]فإنّا لا يسعنا أن نؤتي آمرءاً من الفيء أكثر من حقّه وقد قال الله وقوله الحقّ : ﴿ كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين ﴾[9]وبعث الله محمّداً صلّى الله

---

(١) يجتوي : يكره ، ويستمرىء : يجد مريئاً اي هنيئاً سائغاً .

(٢) ظ « تستنزل » .

(٣) صنع الله للعبد : ما يفعله سبحانه له من الخير .

(٤) كبت الله العدو كبتاً أذله وأهانه وبابه ضرب .

(٥) هود من الآية / ١١١ .

(٦) ظ « ولم يلجأوا » وفي شرح نهج البلاغة م١ / ١٨٠« ولا لجأوا إذ فارقونا » .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٨) الأصطناع ـ هنا ـ : الاستمالة بالمال . (٩) البقرة : ٢٤٩ .

عليه وآله وسلّم وحده فكثّره بعد القلّة وأعزّ فئته بعد الذّلّة ، وإن يـرد الله أن يولّينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه ويسهّل لنـا حَزَنـه ، وأنا قـابلٌ من رأيـك ما كـان لله رضىً ، وأنت من آمن أصحـابي وأوثقـهم في نـفسـي وأنصـحهـم وأرآهم[1] عندي .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنـا ابراهيم ، قـال : حدّثني محمّـد بن عبـد الله بن عثمـان قـال : حـدّثني عـليّ بن أبي سيف[2]عن أبي حباب[3]عن ربيعة وعمارة[4]: إنّ طائفـةً من أصحاب عـليٍّ ـ عليه السـلام ـ مشوا إليه فقالوا : يا أمير المؤمنين أعطِ هذه الامـوال وفضّل هؤلاء الأشـراف من العرب وقريشٍ على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من النّاس وفراره .

قال : وانّما قالوا له ذلك ؛ للّذي كان معاوية يصنع بمن أَتـاه ، فقال لهم عليّ ـ عليه السلام ـ : أتأمرونيّ أن أطلب النّصر بـالجور ؟ ! والله لا أفعـل ما طـلعت شـمسٌ ومـا لاحَ في السـّماء نـجـم ، والله لـو كـان مـا لهـم لي لواسيت[5]بينهم فكيف وانّما هي أموالهم .

قال : ثمّ أزم[6]طويلاً ساكتاً ثمّ قال : من كان له مـالٌ فايّـاه والفساد ؛

---

(١) أرآهم : أسدهم رأياً ، وفي ظ « وابرهم » .

(٢) اي المدائني وقد تقدّم آنفاً .

(٣) أبو حباب ـ بضم الحاء المهملة ـ اسمه سعيد بن يسار المدني ، قال ابن حجـر : « ثقة متقن » توفي سنة /١١٧ او قبلهـا بسنة (تقريب التهذيب ١ /٣٠٩ و٢ /٤٠٩) .

(٤) احتمل السيد المحدّث رحمه الله تعالى أنه ربيعة بن ناجـذ الازدي الاسدي وان المراد بعمارة : ابن عمير الذي تقدم في بعض الاسانيد .

(٥) المواساة بالشيء : الاشراك فيه ، يقال : آساه بماله مواساة أي جعله أُسوته فيه ، كـما يقال : واساه ايضاً .

(٦) في مجمع البحرين مادة «أزم»: أزم القوم أي أمسكـوا عن الكلام كـما يمسك الصـائم =

فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف ، وهو ذكر لصاحبه في النّاس ويضعه عند الله ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله الاّ حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، فان بقي معهم من يودّهم ويظهر لهم الشّكر فانّما هو ملق وكذب ، وإنّما يقرب[1]أن ينال من صاحبه مثل الّذي كان يأتي اليه من قبل ؛ فإن زلّت بصاحبه النّعل فاحتاج إلى معونته[2]ومكافأته فشرّ خليلٍ وألأم خدين[3]، ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة وليُحسن فيه الضيافة ، وليفكّ به العاني[4]وليُعنْ به الغارم[5]وابن السّبيل والفقراء والمهاجرين ، وليصبر نفسه على النّوائب والخطوب[6]فانّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا ودرك فضائل الآخرة .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وحدّثني محمّد بن هشام المراديّ[7]قال : أخبرنا أبو مالك عمر بن هشام[8] قال :

= عن الطعام ، قال : ومنه حديث علي عليه السلام « ثم أَزَمَ ساكتاً » وبمعناها ـ كما في النهاية ـ ارم بالرآء ولكن بتشديد الميم عكس ما كانت بالزاي انظر « أرم » و « أَزَم » هناك .

(١) في البحار « وإنما ينوي » .

(٢) ظ « معونة » وما في المتن أوجه .

(٣) الخدين : الصديق ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا متخذات أخدانٍ** ﴾ النساء من الآية : ٢٥ .

(٤) العاني : الأسير .

(٥) الغارم : المدين .

(٦) النوائب جمع نائبة وهي المصيبة ، والخطوب جمع خطب وهو الأمر الشديد .

(٧) احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنّ « المرادي » مصحف « المروزي » وهو محمد بن هشام بن عيسى بن سليمان المروزي الطالقاني نزيل بغداد المتوفي سنة ٢٥٢ (تقريب التهذيب ٢/٢١٤) .

(٨) كذا في النسختين واحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنّه أبو مالك عمرو بن مالك =

حدّثنا ثابت أبو حمزة[1] عن موسى[2] عن شهر بن حوشب[3] أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم :

انّه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلّا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الرّبّانيّون والأحبار ، فلمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الرّبّانيّون والأحبار[4] عمّهم الله بعقوبة ، فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الّذي نزل بهم ، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان[5] من رزق ، فإنّ الأمر ينزل من السّماء الى الأرض كقطر المطر إلى كلّ نفسٍ بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان في نفسٍ أو أهل أو مال ، فإذا كان لأحدكم نقصان في ذلك ورأى لأخيه عفوة[6] فلا

= الجنبي ـ بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة ـ نسبة الى جنب قبيلة باليمن كما عن اللباب الكوفي وانظر طبقات ابن سعد ٦/٢٧٣ وتقريب التهذيب ٢/٧٧ .

(١) ابو حمزة الثمالي ثابت بن دينار صحب زين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وروى عنهم مات سنة ١٥٠ بعد وفاة الصادق عليه السلام في خلافة المنصور .

(٢) هو أبو السائب موسى بن المسيّب الثقفي الكوفي البزاز تهذيب التهذيب ١٠/٣٧٢ قال : « ذكره ابن حبان في الثقات » وفي تقريب التهذيب ٢/٢٨٨) : « صدوق لا يلتفت الى تضعيفه » .

(٣) شهر بن حوشب الاشعري الشامي ، قال في تقريب التهذيب ١/٣٥٥ : « صدوق كثير الارسال والاوهام » ولعل هذا الغمز لروايته ما لم يوافق مشربه مات سنة ١١٢ .

(٤) الرّبانيون جمع رباني وهو المتأله العارف بالله ، والأحبار . جمع حبر ـ بكسر المهملة وفتحها ـ: العالم مأخوذ من تحبير الكلام وتحسينه .

(٥) في الأصلين « لا يقرب » و « لا ينقص » والتصويب من البحار م ٢١ ص ١١٥ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٦) في نهج البلاغة ط ٣٣ « فاذا رأى أحدكم غفيرة » قال الرضي رحمه الله : « الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجمّ الغفير والجمّاء الغفير » قال : « ويروى عفوة ، والعفوة : الخيار من الشيء ، يقال : أكلت عفوة الطعام أي خياره » .

يكـونَنّ[1] له فتنـة فانّ المرأ المسلم ما لم يغش[2] دنـاءة يظهـر فيخشـع لهـا اذا ذكـرت وتغرى بهـا لئام النّـاس كان كـالياسـر الفالـج[3] ينتـظر أوّل فـوزه من قـداحه[4] يـوجب له بهـا المغنم ويذهب عنـه بها المغـرم ، فذلـك المرء المسلم البـريء من الخيانـة ينتظر إحـدىٰ الحُسْنيينْ ، إمّـا داعي الله فما عنـد الله خير له ، وإمّا رزق من الله واسع ، فإذا هـو ذو أهل ومـال ومعه حسبـه[5] ؛ المال والبنون حرث الدّنيا والعمل الصّالح حرث الآخرة وقد جمعهما الله لأقوام[6] .

---

(١) ظ « فلا تكن » .

(٢) م « يفش » بالفاء تصحيف .

(٣) الياسر : اللاعب بقداح الميسر وهو قمـار العرب بالإلزام ، والفالج : الفـائز وفي نهج البلاغة ط ٣٣ « كالفالج الياسر » ولذا احتاج الشرّاح الى قولهم : وفي الكلام تقـديم وتـأخير ونسقـه « كاليـاسر الفـالج » قـالوا : وحسنّـه أنّ اللفظتـين صفتان وإن كانت احداهما تأتي بعد الأُخرىٰ اذا صاحبتها .

(٤) القداح ـ جمع قِدح بالكسر ـ : سهم الميَسر .

(٥) الحسب ـ بفتحتين ـ : ما يعد من المآثر ، للانسان وان لم يكن لآبائه مثل ذلك .

(٦) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٠٣ : « هو من قوله سبحانـه ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيـا** ﴾ ومن قولـه : ﴿ **من كان يـريد حـرث الآخرة نـزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب** ﴾ .



سيرته عليه السلام
في نفسه

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : أخبرني يوسف بن كليب بن عبد الملك ، عن أبي عبيدة[1]، عن عبد الله بن مسعود[2] عن معاوية بن عمّار[3] ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عليّ ـ عليهم السلام ـ قال : ما اعتلج[4] على عليٍّ عليه السلام أمران لله قطّ إلاّ

(١) يحتمل أنّه أبو عبيدة المدائني بقرينة الزمن ويبعدأنّه أبو عبيدة الحذاء، وإلاّ فهو مجهول لعدم إمكان تعيينه لعدد من ورد بهذه الكنية في كتب الرجال ورأيت بخطي في حاشية المسودة : « ابو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته واسمه عامر » ونسيت الآن من أين نقلته ، وقد رأيت في الاصابة حرف العين ق ١ بترجمة عبد الله بن مسعود أنّ من جملة من روى عنه ابناه عبد الرحمن وأبو عبيدة . . الخ .

(٢) عبد الله بن مسعود هذا حاله كحال سابقه في الجهالة .

(٣) معاوية بن عمّار بن أبي معاوية الدهني مولاهم ودهن ـ بضم الدال وسكون الهاء ـ حيٌّ من بجيلة وجه من وجوه الشيعة وثقة من رواتهم عاش مائة وخمس وسبعين سنة ، ومات سنة ١٧٥ فيظهر أنه ولد عام الهجرة واستبعد السيد التفريشي ذلك وعد ذلك من أغلاط النجاشي إذ لم يسمع له ذكر ولم يروِ عن الأئمة المتقدمين (انظر جامع الرواة ٢/٢٣٩) .

(٤) اعتلج : اضطرب يقال : اعتلجت الهموم في صدره اي تلاطمت .

أخذ بأشدّهما ، وما زال عندكم يأكل ممّا عملت يده ؛ يؤتى بـه من المدينـة ، وان كان ليأخذ السّويق[1] فيجعله في الجراب ثمّ يختم عليه مخـافة أن يـزاد فيه من غيره ، ومن كان أزهد في الدّنيا من عليّ عليه السلام ؟ ! .

حدّثنا محمّـد ، قال : حـدّثنا الحسن ، قـال : حدّثنـا إبراهيم ، قـال : حدّثنا ابن أبي عمرو النّهديّ[2] قال : حدّثني [3] أبي ، عن أبي مريم عن عمرو ابن مرّة عن سويد بن الحارث قال : أمر عليٌّ عليه السـلام عمّالاً من عمّـاله فصنعوا للنّاس طعاماً في شهر[4] رمضان فـذكروا أنّهم صنعـوا خمسة وعشـرين جفنـة[5] وأتى بقصعة عليهـا أضـلاع (فـأخـذ ضلعـين[6]) وقـال : إنّمـا همـا تجزياني[7] فإذا فنيتا أخذت مكانهما .

حـدّثنا محمّـد ، قال : حـدّثنا الحسن ، قـال : حـدّثنـا إبـراهيم ، قـال [حدّثنا محمّد بن أبي عمرو النّهدي ، قال][8] حـدّثنا[9] أبي ، عن هـارون بن مسلم البجلي[10] ، عن أبيه قال : أعطى عليٌّ عليه السلام النّاس في عام واحد

---

(١) السَّـويق : الدقيق او سفـوف يصنع من دقيق الحنـطة أو الشعير ، كـان عليه السـلام يكتفي بالتهام شيء منه عن الطعام .

(٢) في ظ « الهندي » تحريف « النهدي » قال السيد الأرومي رحمه الله : « يـظهر من سنـد الحديث الآتي ان اسم أبي عمرو النهدي محمد لكنه غير معروف في كتب الرجال » .

(٣) م « حدثنا » .

(٤) « شهر » ساقطة من ظ .

(٥) الجفنة كالقصعـة وزناً ومعنىً وجمعهـا جفان وجفنـات وعن الكسائي أن الجفنـة اعظم القصاع .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٧) ظ « جزياني » .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٩) ظ « حدثني » .

(١٠) احتمـل السيد الاورمي رحمـه الله « ان البجلي محـرّف العجلي » والمـراد به هـارون بن =

ثلاثة أعطية[1]ثمّ قدم عليه خراج إصفهان فقال : أيها النّاس اْغدوا فخذوا فوالله ما أنا لكم بخازن ، ثم أمر ببيت المال فكنس ونضح ، فصلّى فيه ركعتين ثمّ قال : يا دنيا غرّي غيري ، ثمّ خرج فإذا هو بحبالٍ على باب المسجد فقال : ما هذه الحبال ؟ - فقيل : جيىء بها من أرض كسرى[2] ؛ فقال : آقسموها بين المسلمين ، فكأنّهم آزدروها فنقضها بعضهم ، فإذا هي كتّان يعمل فتأسّفوا[3]فيها فبلغ الحبل من آخر النّهار دراهم .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثنا الحكم بن سليمان[4]، قال : حدّثنا النّضر بن منصور[5] عن عقبة بن علقمة[6]، قال : دخلت على عليٍّ - عليه السلام - فإذا بين يديه لبنٌ حامضٌ آذتني حموضته وكسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ ! فقال لي : يا أبا الجنوب رأيتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يأكل أيبسَ من هذا ، ويلبسُ أخشنَ من هذا [وأشار إلى ثيابه][7]، فإن أنا لم

= مسلم بن هرمز صاحب الحنّاء العجلي بقرينة ما في تهذيب التهذيب ١١/١١ انه روى عن أبيه .

(١) الأعطيَة : واحدة الأعْطِيات : أي العطآء .

(٢) ظ « كذا » ولعلها أقرب .

(٣) أي فتأسفوا في تركها وفي ظ « فتنافسوا » وهو أوجه ، ومعنى يعمل يصلح للعمل .

(٤) هو ابو الهذيل الكندي (لسان الميزان ٢/٣٣٢ و ٦/٤٤٨) .

(٥) النضر بن منصور ابو عبد الرحمن الكوفي واختلف في نسبه فيقال : الباهلي ، ويقال : العنزي ويقال : الغنوي ، ويقال : الفزاري انظر تقريب التهذيب ٢/٣٠٣ وتهذيب التهذيب ١٠/٤٤٥ .

(٦) عقبة - بضم العين - بن علقمة اليشكري ابو الجنوب شهد الجمل مع علي عليه السلام وروى عنه (انظر تهذيب التهذيب ٧/٢٤٧ وميزان الاعتدال ٣/٦٧) .

(٧) ما بين المعقوفين لا يوجد في النسختين ولكنه في رواية ابن ابي الحديد (شرح النهج م ١/١٢١) عن الغارات .

آخذ بما أخذ به خفت أن لا أَلحق به .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا ، الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثني ابراهيم بن العبّاس ، قال : حدّثنا ابن المبارك ، عن بكر بن عيسىٰ ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عليٍّ ، عن أبيه ـ عليهم السلام ـ ، قال : كان عليٌّ ـ عليه السلام ـ يطعم النّاس بالكوفة الخبز واللّحم ، وكان [له](1) طعامٌ علىٰ حدةٍ ، فقال قائلٌ من النّاس : لو نظرنا إلى طعام أمير المؤمنين ما هو ؟ فأشرفوا عليه وإذا طعامه ثريدةٌ بزيت مكلّله بالعجوة(2) وكان ذلك طعامه ، وكانت العجوة تحمل اليه من المدينة .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني أحمد بن معمّر قال : أخبرني عبد الرحمٰن بن مَغْرا(3) عن عمران بن مسلم(4) عن سويد بن غفلة(5) قال : دخلت على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ

(1) الزيادة من شرح نهج البلاغة م١ / ١٨١ .

(2) نوع من التمر وقد تقدم أنّه عليه السلام كان تأتيه نفقته من غلته بالمدينة من ينبع .

(3) عبد الرحمن بن مغرا ـ بفتح الميم وسكون المعجمة ثم راء مقصور وقيل ممدود ابو نصير وقيل : ابو زهير الدوسي من مشيخة أهل الري روى عن الاعمش وجماعة مات سنة بضع وتسعين ومائة (ميزان الاعتدال ٢/٥٩٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٩٩) .

(4) عمران بن مسلم الجعفي الضرير شيخ كوفي قال الذهبي : « ما علمت به بأساً ذكره ابن حبّان في ثقاته » وقال ابن حجر : « قال ابن مهدي : أحاديث عمران بن مسلم مستقيمة لا يختلفون فيه » . (ميزان الاعتدال ٣/٢٤٣ تهذيب التهذيب ٨/١٣٩) .

(5) سويد بن غفلة ـ بفتح الغين المعجمة والفاء وقيل بفتح المهملة ـ أبو أميّة الجعفي من كبار التابعين ولد عام الفيل قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مسلماً في حياته ، قدم المدينة حين نفضت الايدي من دفنه صلى الله عليه وآله وسلم وشهد اليرموك وشهد صفين مع علي عليه السلام وعدّه الشيخ في رجاله من اصحاب =

القصر[1] فإذا بين يديه قُعْبُ [لبن] أجد ريحه من شدّة حموضته وفي يده رغيف ترى قشار الشّعير على وجهه ، وهو يكسره ويستعين أحياناً بركبته وإذا جاريته [فضّة] قائمة [على رأسه][2] فقلت لها: يا فضّة أما تتّقون الله في الشّيخ؟! لو نخلتم دقيقهُ،فقالت:إنّا نكره أن يؤجر ونأثم[3]؟ وقد أخذ علينا أن لا ننخل له دقيقاً ما صحبناه ، فقال عليّ ـ عليه السلام ـ ما يقول ؟ ـ قالت : سله ، فقلت له : ما قلت لها : لو ينخلون دقيقك، فبكى ثمّ قال : (قد سقط من الاصل قائمة)[4](*) بأبي وأُميّ من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز برٍّ حتّى فارق الدّنيا ولم ينخل دقيقه ، قال : يعني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم[5](*) .

= علي والحسن عليهما السلام توفي سنة احدى أو اثنتين وثمانين وهو ابن ١٢٨ او ١٣٠ سنة (أنظر الاصابة ق ٣ حرف السين وتقريب التهذيب ٣٤١/١ ورجال الطوسي).

(١) في شرح النهج « الكوفة » بدل « القصر » وعنه كل لفظة بين معقوفين .

(٢) ظ « واذا جاريةٌ قائمة » .

(٣) أي تأثم بمخالفته .

(٤) كذا في نسخة الظاهرية وكذلك في المطبوعة والقائمة : الورقة ولكن السيد المحدّث يرى أن لا سقط هناك ولكنّه خلل في ترتيب الروايات سببه تقديم وتأخير في اوراق النسخة التي نسخت عليها « م » فلمّا لم يجد الناسخ ربطاً بين السابق واللاحق وتفطن لخروج الكلام عن سياق أحاديث الباب المنعقد لسيرته عليه السلام في نفسه كتب تلك العبارة بدليل أن ابن أبي الحديد نقل ذيل هذا الحديث وهو « بأبي وامي من لم يشبع ثلاثاً » الخ متصلاً بصدره وكذلك المجلسي في البحار ونحن نرى أن السيد علىٰ مقربة من الصواب ولذا اتبعناه في ترتيب الروايات ، ويظهر أن نسخة الظاهرية وأصل المطبوعة منسوختان من أصل واحدٍ

(٥) ما بين النجمتين في «ظ» و «م» بعد نعت أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سيأتي فيها بعد والذي تفطن له السيد المحدّث أنه ذيل لهذه الرّواية وان محله هنا .

عن عديّ بن ثابت[1] قال : أُتي عليّ ـ عليه السلام ـ بفالوذج[2] فأبى أن يأكله .

عن صالح[3] أنّ جدّته أتت عليّاً ـ عليه السلام ـ ومعه تمرٌ يحمله فسلّمت وقالت : أعطني هذا التّمر أحمله ، قال : أبو العيال أحقّ بحمله . قالت : وقال : ألا تأكلين منه ؟ قالت : قلت : لا أُريده ، قالت : فانطلق به الى منزله ثمّ رجع وهو مرتدٍ بتلك الملحفة وفيها قشور التّمر[4] فصلّى بالنّاس فيها الجمعة .

وبحذف الاسناد[5] عن جعفر بن محمّد ـ عليهما السلام ـ أُتيَ عليٌّ ـ عليه

---

(١) عدي بن ثابت الانصاري الكوفي قال الذهبي « عالم الشيعة وصادقهم وقاصّهم وامام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرهم ! » مات سنة ١١٦ (ميزان الاعتدال ٣/ ٦١ ، تقريب التهذيب ٢/ ١٦) وفيه : « ثقة رُمي بالتشيّع » .

(٢) الفالوذج ويسمى الفالوذق والفالوذ : حلوى تصنع من الدقيق والماء والعسل والجمع فواليذ .

(٣) صالح بيّاع الأكسية روى عن جدّته عن علي وعنه علي بن هاشم بن البريد (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٠٤ ، وفيه « وما روى عنه غير علي بن هاشم بن البريد » تقريب التهذيب ١/ ٣٦٤) وفيه ؛ « مقبول » .

(٤) اعتقد ان ترك أمير المؤمنين عليه السلام قشور التمر في ملحفته مبالغة من المحدّثة شأن المحدثين من البسطآء زعماً منهم أن ذلك يزيد المحدَّث عنه فضيلة والمعلوم من حكم الشريعة الغرآء استحباب خروج المصلِّي على هيئة تليق به فكيف بامام الجمعة وخطيبها ، بل وامير المؤمنين وامام المسلمين الذي هو الاسوة والقدوة .

(٥) الاسناد حذفه الناسخ وإلاّ فهو كما في امالي المفيد ص ١٣٤ في المجلس السادس عشر هكذا : ابراهيم بن محمد الثقفي ـ يعني صاحب الغارات ـ قال اخبرنا أحمد بن شمر قال : حدثنا عبد الله بن ميمون المكي مولى بني مخزوم عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام عن ابيه الخ .

السلام ـ بخبيص[1] فأبى أن يأكله ، قالوا تُحرّمه ؟ ـ قال : لا ؛ ولكنّي أخشى أن تتوق[2] إليه نفسي ثمّ تلا : ﴿ أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدّنيا ﴾[3].

وعن بعض أصحاب عليّ ـ عليه السلام ـ أنه قيل له : كم تَصَدَّق ؟ ! ألا تمسك ؟ ! قال : إي والله لو أعلم أنّ الله قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكني والله ما أدري أقبل الله منّي شيئاً أم لا .

عن[4] عبد الله بن الحسن [بن الحسن][5] بن عليٍّ بن أبي طالب قال :

أَعتق عليٌّ ـ عليه السلام ـ ألف أهل بيت بما مَجلت[6] يداه وعرق جبينه .

وعن جعفر بن محمّد ـ عليهما السلام ـ قال :

أعتق عليّ ـ عليه السلام ـ ألف مملوك ممّا عملت يداه وان كان عندكم[7] انّما حلواه التّمر واللّبن وثيابه الكرابيس[8] ، وتزوّج ـ عليه السلام ـ ليلى فجعل له حجلة[9] فهتكها وقال : حَسبُ أهل عليٍّ ما هم فيه .

عن مغيرة الضّبيّ[10] قال : لمّا نكح عليّ ـ عليه السلام ـ ليلى بنت مسعود

---

(١) الخبيص : طعام معمول من التمر والزبيب والسمن .

(٢) تتوق : تشتاق . (٣) الأحقاف من الآية : ٢٠ .

(٤) وهنا أُسقط السند ايضاً وكذلك فيما يأتي كما ذكرنا ذلك فيما تقدم .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « م » .

(٦) المجل : قشرة رقيقة تكون على اليد يجتمع فيها ماء من أثر العمل الشاق .

(٧) لا أرى وجهاً لعبارة « وان كان عندكم » وفي رواية ابن ابي الحديد عن عبد الله بن الحسن بن الحسن « ولقد ولي الخلافة وأتته الاموال فما كان حلواه إلّا التمر ولا ثيابه إلّا الكرابيس » (شرح نهج البلاغة م ١ /١٨٢) .

(٨) الكرابيس جمع كِرْباس ـ بكسر الكاف ـ ثوب خشن وهو فارسي معرّب .

(٩) الحجلة : ستر يزين للعروس في وسط البيت.

(١٠) المغيرة بن مقسم ـ بكسر الميم ـ الضبّي مولاهم أبو هشام الكوفي ، وكان مكفوفاً توفي =

النّهشلّي[1] قالت : ما زلت أحبّ أن يكون بيني وبينه [سبب][2] منذ رأيته قام مقاماً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فذكر أنّه ولدت له عبيد الله بن عليّ فبايع مصعباً يوم المختار[3] .

عن قدامة بن عتّاب[4] قال : كان عليٌّ ـ عليه السلام ـ ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكب[5] ، ضخم عضلة الذّراع دقيق مستدقّها ، ضخم عضلة السّاق دقيق مستدقّها[6] ، ورأيته يخطبنا في يوم من أيّام الشّتاء عليه قميص قهز[7] وإزار[8] فأتاه آتٍ فقال له : يا أمير المؤمنين أدرك بني تميم قد ضربتها بكر بن وائل بالكناسة[9] ؛ فقال : ها ، ثمّ أقبل في خطبته ، ثمّ

= سنة ١٣٦ وكان ثقة صحيح الحديث كما في طبقات ابن سعد ط ليدن ٦/٢٣٥ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٧٠) .

(١) ليلى هذه ولدت لأمير المؤمنين عليه السلام محمد الاصغر المكنّى بأبي بكر وعبد الله اللذين استشهدا مع اخيهما الحسين عليه السلام يوم الطف كما في كشف الغمّة ٢/٦٦ عن إرشاد المفيد .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٣) الذي ذكره الدينوري في الأخبار الطوال ص ٣٠٦ عمر بن علي ولم يذكر أنه بايع مصعباً ولكنه خرج مغاضباً للمختار فقتل هناك .

(٤) قدامة بن عتّاب كوفي روى عن علي عليه السلام ـ كما في الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي » وصفته لعلي عليه السلام رواها ابن سعد في الطبقات ٣/١٦ وابن الاثير في اسد الغابة ٤/٣٩ بترجمة علي عليه السلام .

(٥) المشاش : رأس العظم اللين ، والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد.

(٦) مستدق أي دقيقها .

(٧) القهز : ضرب من الثياب يتّخذ من صوف كالمرعزي وربّما خالطه حرير (انظر الفائق للزمخشري ٢/٣٨٧ مادة « قهز »)

(٨) في الطبقات « إزاران » .

(٩) الكناسة : محلة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن =

أقبل آخر فقـال مثل ذلـك ؛ فقال : هـا ، ثمّ أتاه الثّـالث ثمّ الرابـع وقال : أدرك بكر بن وائل قد ضربتها بنو تميم بالكناسة ، فقال : الآن صـدقتني عن بكرك[1]يا شدّاد أدرك بكر بن وائل وبني تميم فافرغ بينهم .

عن جعفر بن محمّد عن أبيـه عليهما السـلام ، قال : ابتـاع عليّ ـ عليـه السلام ـ قميصاً سنبلانيّاً[2]بأربعة دراهم ، ثمّ دعـا الخيّاط فمـدّ كمّ القميص فقطع ما جاوز الأصابع .

عن عبـد الله[3]بن أبي الهذيـل قـال : رأيت عـليّ بن أبي طـالب ـ عليـه السـلام ـ وعليه قميص لـه اذا مدّه بلغ أطـراف أصابعـه ، واذا قبّضه تقبّض حتّى يكون الى نصف ساعده .

عن أبي الاشعث العنتري[4]عن أبيه قال : رأيت علي بن ابي طالب عليه

= علي بن ابي طالب عليه السلام (انظر معجم البلدان ٤ /٤٨١) .

(١) من أمثال العرب : « صدّقني سنَّ بكره » وأصله أنّ رجلاً ساوم رجلاً في بكر يشتريـه فسأله عن سنه فأخبره بالحق فقال المشتري : « صـدقني الخ » فـذهبت مثلاً لمن يـأتي بالخبر على وجهه يصدق فيه وفي غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سـلام ٣/٣٦١ والفائق للزمخشري مادة(ق هـ ز) : في حديث علي عليه السلام : أن رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز فقال : إنّ بني فلان ضربوا بني فـلان بالكنـاسة فقـال علي : (صـدقني سنَّ بكرِه) .

(٢) سنبلاني ـبالضم ـ : سابغ طويل ، او منسوب الى بلد في الروم .

(٣) م « عبيد الله » تحريف ، وعبد الله بن ابي الهذيـل العنزي ابـو المغيرة الكـوفي قال ابن حجر : « ثقة » مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق (طبقات ابن سعد ٧٨/٦ تقريب التهذيب ٤٥٨/١ وتهذيب التهذيب ٦٢/٦) .

(٤) احتمـل السيد المحـدِّث رحمه الله تصحيف « العنـزي » كما في البحار قال : « ولعـلّ الصحيح « العنزي » على أن يكون ابناً لعبد الله بن ابي هذيل والله العالم » .

السلام وقد اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثمّ ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم ؛ فصلّى بالنّاس فيه الجمعة وما خيط جرّبانه[1] بعد .

حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا ابراهيم؛ قال: أخبرني الحسين بن هاشم[2] عن أبي عثمان الدّوريّ[3] عن أبي اسحاق السّبيعيّ قال :

كنت على عنق أبي يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ يخطب وهو يتروّح بكُمِّه[4] فقلت : يا أبه أمير المؤمنين يجد الحرّ ؟ ـ فقال لي : لا يجد حرّاً ولا برداً ، ولكنّه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروّح به .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا إبراهيم بن ميمون[5] قال : حدّثني عليّ بن عابسٍ[6] عن أبي اسحاق[7] قال :

---

(١) الجرّبان ـ بالضم والتشديد ـ وقيل بالتخفيف ـ : جيب القميص فارسي معرّب .

(٢) احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه الحسين بن هاشم بن حيان المكاري الواقفي ولكنه استبعد ذلك لبعد طبقته عن طبقة صاحب الكتاب الاّ على طريق الارسال .

(٣) احتمل السيد المحدث رحمه الله أن يكون « ابو عثمان » كنية ابراهيم بن يحيى الدوري الآتي في بعض اسانيد الكتاب .

(٤) قال الفيومي في المصباح المنير : « تروحت بالمروحة » كأنّه من الطيب لأنّ الريح تلين به وتطيب بعد ان لم تكن كذلك والكمُّ : طرف الردن الأسفل من القميص وجمعه أكمام .

(٥) قال السيد المحدّث رحمه الله : « الظاهر وقوع السقط في السند هنا لعدم امكان رواية الثقفي عن ابراهيم بن ميمون بلا واسطة لبعد الطبقة ومن المحتمل ان يكون الواسطة الساقطة ابن ابي شيبة لما يأتي » يعني رواية ابراهيم صاحب الكتاب عن ابن ابي شيبة ولما نصّ عليه علماء الرجال من رواية الأخير عن ابراهيم بن ميمون ، المتحد مع ابراهيم بن محمد بن ميمون على ما احتمله قوياً أنه نسبة ابراهيم في المتن إلى الجد لما جاء في ميزان الاعتدال ٦٣/١ « ابراهيم بن محمد بن ميمون من أجلاد الشيعة » =

رفعني أبي فرأيت عليّاً ـ عليه السلام ـ أبيض الرّأس واللّحية عـريض ما بـين المنكبين .

حدَّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ؛ قال أخبرني عبد الله بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا أبو معـاوية الضّـرير[1]، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو عن عبّاد بن عبد الله[2]قال :

= روى عن علي بن عابس الـخ » ولما جاء في اسناد أبي نعيم في حلية الاوليـاء ١/ ٦٣ : « حدثنا محمد بن أحمد بن علي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابـراهيم بن محمد بن ميمون حدثنا علي بن عابس الـخ ».

(٦) علي بن عابس الاسدي الازرق الكوفي ، وهو الذي روى بسنده عن ابي سعيد قـال: لمـا نزل قـوله تعـالى ﴿ وآتِ ذا القربى حقـه ﴾ دعا رسـول الله صلى الله عليـه وسلم فاطمة فأعطاها فدك (ميزان الاعتدال ٣/ ١٣٥ تهذيب التهذيب ٧ /٣٤٣).

(٧) اي السبيعي .

(١) ابو معاوية الضرير محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ الكوفي عمي وهو صغير كان ثقة كثير الحديث توفي بالكوفة سنة ١٩٥ وله اثنتان وثمـانون سنـة (تقريب التهـذيب ٢/ ١٥٧ طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٣) .

(٢) عباد بن عبد الله الاسـدي الكوفي وهـو الذي روى عن عـلي عليه السـلام انه قـال : (انا عبد الله واخو رسول الله وأنا الصدّيق الاكبر ، وما قالها أحـد قبلي ولا يقـولها إلاّ كاذب مفتري ولقد أسلمت وصليت قبل الناس » قال : الـذهبي قلت : هذا كـذب على علي ، ولا أدري كيف كـذّب الذهبي هـذه الروايـة مع أنها مـروية في كتب غـير الشيعة ومن غير طريق عباد أيضاً قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٤٦٠ بترجمة علي عليه السلام فقد قال : « وقد روينا من وجوه عن علي أنـه كان يقـول : انا عبـد الله واخو رسول الله لا يقولها احـدٌ غيري إلاّ كـذاب ، ومؤاخاة رسـول‌الله صلى الله عليه وآله لعلي وقوله له : (أنت اخي في الدنيا والآخرة) و (هذا أخي) في مواطن كثيـرة ثـابت في صحيـح السنن وبحسبـك أن تـرجـع إلى صحيـح التـرمـذي ٢/ ٢٩٩ ، ومستـدرك الحـاكم ٣/ ١٤ ومسنـد أحمـد ١/ ١٥٩ و٢٣٠ وطبقـات ابن سعـد ج ٣ ق ١ /١٣ واسد الغابة ٣/ ٣١٧ ومستدرك الحاكم ٣/ ١٤ وو . . وهلّم جرّا .

كان عليّ ـ عليه السلام ـ يخطب على منبر من آجُر[1] .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبة قال شريك بن سرير عن أبيه هو حكيم بن صميت[2] قال : رأيت علياً عليه السلام أبيض الرأس واللحية.

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : [حدّثنا ابراهيم قال :][3] وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبة قال : حدّثنا وكيع عن أبي هلال[4] قال : حدّثنا سوادة بن حنظلة[5] قال : رأيت علياً أصفر اللّحية .

---

(١) الآجرّ : الحجر الذي يُبنىٰ به فارسي معرب .

(٢) هكذا في المطبوعة وفي ظ « قال شريك عن سدير عن ابيه هو حكيم بن صهيب » وقال السيد المحدث «العبارة مشوشة جداً ومن المحتمل ان يكون في السند تقديم وتأخير وعلى هذا التقدير تكون العبارة هكذا : قال: حدّثني ابن شريك وهو حكيم أو ابنه الصعب فإن الصعب بن حكيم بن شريك ممن روى عن أبيه وعن جدّه شريك كما أن حكيماً هذا ممن روى عن أبيه » قال : « وشريك هذا هو ابن نملة الكوفي » قال في تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨ « شريك بن نملة الكوفي روى عن عمر وعلي (رض) وعنه إبنه حكيم وآبن إبنه الصعب بن حكيم » قال : «وقيل : ابن نميلة ».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) وكيع بن عبد الله بن الرؤاسي تقدم ذكره وعدّ في ترجمته من تهذيب التهذيب ١٢٤/١١ ممن روى عنهم أبا هلال الراسبي ، وأبو هلال الراسبي هو محمد بن سليم السامي البصري توفي سنة ١٦٧ وانما قيل له الراسبي لأنه نزل في بني راسب (انظر تهذيب التهذيب ٩ /١٩٥ وتقريب التهذيب ١٦٦/٢) .

(٥) سوادة بن حنضلة القشيري البصري قال في تقريب التهذيب ٣٣٩/١ : « صدوق وقال في تهذيب التهذيب ٢٦٦/٤ : « روى عنه ابو هلال الراسبي وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال: سمع من علي بن أبي طالب رضي الله عنه» وعن ابن الجوزي في الصفوة مشيراً الى هذه الرواية : « لم يصفه أحد بالخضاب إلاّ سوادة بن حنضلة فانه قال : رأيت علياً أصفر اللحية ويشبه أن يكون قد خضب مرّة ثم ترك » وقد يؤيد =

حدّثنا عبد الله بن بلج البصريّ[1] عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي حصين عن مختار التّمّار . (عن أبي مطر)[2] وكان رجلاً من أهل البصرة قال : كنت أبيت[3] في مسجد الكوفة وأبول في الرّحبة وآكل الخبز من من البقّال[4] فخرجت ذات يوم أريد بعض أسواقها فاذا بصوتٍ[5] بي فقال: يا هذا ارفع أزارك فانّه أنقى لثوبك وأتقى لربّك ، قلت : من هذا ؟ فقيل لي ، هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فخرجت أتبعه وهو متوجّه الىٰ سوق الابل ، فلمّا أتاها وقف في وسط السّوق فقال : يا معشر[6] التّجار ايّاكم واليمين الفاجرة فانّها تنفق السّلعة وتمحق البركة .

ثمّ أتى سوق الكرابيس[7] فاذاً هو برجل وسيم[8] فقال : يا هذا عندك

= هذا ما رواه ابن سعد في الطبقات ١٦/٣ عن محمد بن الحنفية « خضب علي بالحناء مرّة ثم تركه » وما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٧/٣ بترجمة امير المؤمنين عليه السلام « قال ابو اسحاق السبيعي : رأيت علياً ابيض الرأس واللحية وقد روى أنه ربما خضب وصفر لحيته » لكن في نهج البلاغة قيل له عليه السلام : لو غيّرت شيبك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١) ظ «المصري» وهو تحريف قطعاً باعتبار ما ورد في تاج العروس ١٠/٢ مادة « بلج »: « هو جد ابي عمر وعثمان بن عبد الله بن محمد بن بلج البرجمي الصائغ البصري الخ ».

(٢) ما بين القوسين ساقط من الاصلين ولاحظ الحاشية رقم (٧) التي مرّت قريباً .

(٣) في ظ « أتيت » تصحيف .

(٤) في م « بزق البقال » وما في ظ أوجه .

(٥) ظ « فاذا رجل يصوّت ».

(٦) ظ « معاشر ».

(٧) الكرابيس جمع كرباس ـ بكسر الكاف ـ فارسي معرّب ، وهو الثوب الخشن .

(٨) وسيم : حسن الوجه .

ثـوبان[1] بخمسـة دراهم ؟ فوثب الـرّجل فقـال : نعم يا أمـير المؤمنين ؛ فلمّا عرفه مضى عنه وتركه ، فوقف علىٰ غلام فقـال له : يـا غلام عنـدك ثوبـان بخمسة دراهم ؟ قال : نعم عندي ثوبان[2]، أحدهما أخير من الآخر ؛ واحد بثلاثة والآخر بدرهمين ، قال : هلمّهما ، فقال : يـا قنبر خـذ الّذي بثـلاثة ، قال : أنت أولىٰ به يا أمير المؤمنين ؛ تصعد المنبر وتخطب النّاس ، فقال : يـا قنبر أَنت شابّ ولك شرّة[3] الشّبـاب وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّـل عليك لأنّي سمعت رسـول الله ـ صلى الله عليـه وآله وسلّم ـ يقـول: (ألبسوهم ممّـا تلبسون وأَطعموهم ممّا تأكلون) ثمّ لبس القميص ومـدّ يده في ردنـه فاذاً هـو يفضل عن أصابعه فقال : يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه ، فقال الغلام : هلمّه أكفّه[4] يا شيخ ، فقال : دعه كما هو فانّ الأمر أسرع من ذلك .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنـا إبراهيم ، قـال : أخبرنـا يـوسف بن بهلول السّعديّ [5] قـال : حدّثنـا شريـك بن عبد الله عن عثمـان الأعشىٰ[6] عن زيد بن وهب[7] قال :

(١) ظ « ثوبين » ولا وجه له .

(٢) ظ « ثـوبـين » ولا يصـح إلّا أن يكـون قـد سقـطت إنَّ في اول الجملة و « ثـوبـين » آسمها .

(٣) الشِّرَّة ـ بكسر الشـين وتشديـد الراء ـ : الحـرص على الشيء والنشـاط له ، والـرغبة فيه ، وفي ظ « شره » ـ بتخفيف الراء وبعدها هاء ومعناهما واحد .

(٤) الردن ـ بالضم ـ أصل الكم ، وكفّ الثوب : خياطة حاشيته .

(٥) يـوسف بن بهلول التميمي السعدي الانبـاري نزيـل الكوفـة توفي سنـة ٢١٨ قـال في تقريب التهذيب ٢/٣٧٩ : « ثقة » .

(٦) هـو ابو المغيـرة عثمان بن المغيـرة الثقفي بالـولاء روى عن زيـد بن وهب وروى عنـه شريك (تقريب التهذيب ٢/١٤ وتهذيب التهذيب ٧/١٥٥) .

(٧) تقـدم ذكره وهـو من الاوائل الـذين جمعوا خـطب علي عليـه السلام وكـلامه (انـظر مصادر نهج البلاغة ١/٥١) .

قـدم علىٰ عـليٍّ ـ عليـه السـلام ـ وفـدٌ من أهـل البصـرة فيهم رجـلٌ من رؤساء الخوارج يقال له: الجعد[1] بن نعجة فقال له في لباسه: ما يمنعك[2] أن تلبس؟ ـ فقـال هذا أبعـد لي من الكبر وأجـدر أن يقتدي بي المسلم، فقـال له: اتّق الله فانّك ميّتٌ قال: ميّتٌ؟! بل والله قتلاً ضربة على هذا يخضب هذه[3]، قضاءاً مقضياً وعهداً معهوداً، وقد خاب من افترىٰ.

حدّثنا محمّـد، قال: حـدّثنا الحسن، قـال: حدّثنـا ابراهيم، قـال: وأخبـرنا عبـد الله بن أبي شيبة قـال: حدّثنـا جعفر بن عـون[4] قال: حـدّثنا مسعر[5] عن ابن جَحَادة[6] عن أبي سعيد[7] قال:

---

(١) الجعد بن نعجة خارجي من أهل البصرة كما في مستدرك الوسائل ١/٢١٠ .

(٢) وفي م « ما يمسُّك » أي ما يصيبك .

(٣) الضمير في هذا إلى رأسه الشريف وفي «هذه» إلى لحيته المباركة وهذا ممّا تواتر عنه عليه السلام وقد أخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وقد نقـل ذلك عنـه في كتب الفريقين .

(٤) جعفـر بن عون بن جعفـر بن عمرو بن حـريث المخـزومي مـات سنـة ٢٠٧ قـال في تقريب التهذيب ١/٣٣١ : « صدوق » .

(٥) مِسعَر ـ بكسر أوّله وفتح ثانيه وفتح المهملة ـ ابن كدام ـ بكسـر أوله وتخفيف ثانية ـ بن ظهير بن عبيد الله بن الحارث ابو سلمـة الكوفي قـال في تقريب التهـذيب ٢/٢٤٣ : « ثقة ثبت فاضل »وفي طبقات ابن سعد ٦/٢٥٣ « كانت لـه ام عابـدة فكان يحمـل معها لبداً ويمشي معها حتى يدخلا المسجد فيبسط لهـا اللبد فتقـوم فتصلي ويتقـدّم هو الى مقدم المسجد فيصلي ثم يقعد فيجلس إليه من يريد فيحدثهم ثم ينصـرف الى امه فيحمـل لـبـدهـا وينصـرف معهـا ولم يكن لـه مـأوىٰ إلاّ منـزلـه والمسجـد » تـوفي سنة ٣ أو ١٥٥ وهو من الرواة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (انظر الكافي ١ /٣٩ كتاب فضل العلم، باب مجالسة العلماء وصحبتهم) .

(٦) في الأصلين « ابي جحـادة » والظاهر انها كنية محمـد بن حُجـادة الكـوفي إن لم تكن محـرّفة عن « ابن جحـادة » قال الـذهبي في ميـزان الاعتـدال ٣/٤٩٨ : « محمـد بن =

كان عليٌّ ـ عيه السلام ـ يأتي السّوق فيقول : يا أهل السُّوق اتّقوا الله ، وايّاكم والحلف فانّه ينفق السّلعة ويمحق[1] البركة ؛ فانّ التّاجر فاجرٌ إلاّ من أخذ الحقّ وأعطاه ، السّلام عليكم ، ثمّ يمكث الأيّام ، ثم يأتي فيقول مثل مقالته ، فكان اذا جاء قالوا : قد جاء المرد شكنبة[2]؛ فكان يرجع الى سرّته[3] فيقول : إذا جئت قالوا : قد جاء المرد شكنبه ؛ فما يعنون بذلك ؟ قالت له : يقولون : قد جاء عظيم البطن ، فيقول : أسفله طعام ، وأعلاه علم .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثني بشيرة[4] بن خثيمة المراديّ ، قال : حدّثنا عبد القدّوس[5]، عن أبي إسحاق[6]، عن الحارث[7]، عن عليٍّ ـ عليه السلام ـ انّه دخل السّوق

= جحادة من ثقاة التابعين ، أدرك أنساً إلاّ أن أبا عوانة الوضاحي قال : كان يغلو في التشيع » قال الذهبي : قلت : « ما حفظ عن الرجل شتم أصلاً فأين الغلو ؟ » مات ابن جحادة سنة ١٣١ .

(٧) أبو سعيد هو دينار التيمي

(١) نفق البيع ينفق ـ بالضم ـ راج ، ويمحق البركة يذهب بها .

(٢) في ظ « شكبت » .

(٣) في ظ « سرّيته » .

(٤) في ظ « بشر » لعلّه بشر بن خثعم المذكور في جامع الرواة ١/١٢٢ فحصل التحريف في آسم الأب وإلاّ فهو مجهول .

(٥) هو ابو سعيد عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الشامي الدمشقي روى عن عكرمة والشعبي وروى عنه الثوري وابراهيم بن طهمان وابو الجهم وعلي بن الجعد وإسحاق بن اسرائيل وغيرهم (ميزان الاعتدال ٢/٦٤٣ لسان الميزان ٤ /٤٥)

(٦) هو ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أحد الرواة عن الحارث بن عبد الله الهمداني (انظر تهذيب التهذيب ٢/١٤٥ و٨/٦٥).

(٧) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني تابعي من أصحاب علي عليه السلام ، والرواة عنه ، وكتب عنه علماً كثير ، وروى بعض خطبه ، وكان الحسن والحسين =

فقـال : يا معشـر اللّحّامـين من نفخ منكم في اللّحم فليس منّـا[1]، فاذاً هـو برجلٍ مُوَلّيه ظهره ؛ فقال : كـلّا والّذي احتجب بـالسّبع ، فضـربه عـليّ ، ـ عليه السلام ـ علىٰ ظهره ثمّ قـال : يا لحّـام ومن الّذي احتجب بـالسّبع ؟ قال : ربّ العالمين يا أمير المؤمنين ، فقـال له : أخطـأت، ثكلتك أُمّـك[2]، إنّ الله ليس بينه وبين خلقه حجابٌ لأنّه معهم أينًما كانوا ، فقال الرّجل : ما كفّارة ما قلت يـا أمير المؤمـنين ؟ قال : أن تعلم أنّ الله معـك حيث كنت ، قال : أُطعم المساكين ؟ ـ قال : لا ؛ انّما حلفت بغير ربّك .

حدّثنا محمّـد ، قال : حـدّثنا الحسن ، قـال : حدّثنـا ابراهيم ، قـال : وأخبرنا عبد الله بـن أبي شيبة ، قال : حدّثنا أبو معاوية[3] ، عن عبد الرّحمن ابن اسحاق[4]، عن النّعمان بن سعد[5]عن عليٍّ ـ عليه السلام ؛ قال :

= عليها السلام يسألانه عن حديث علي عليه السلام لا لعدم علمهما بـه ولكن ليظهـرا فضله ويدلان الناس على الأخذ منه ، والرواية عنه ، وكان فقيهاً فـرضيًا حتى قيـل : ليس في الكوفة أحـد أفرض منـه ، وكان شديداً فيحبّ أمير المؤمنين مصـرحاً بفضله وتقـديمه ، ولـذا طعن اكثرهـم فيـه (انظر طبقـات ابن سعـد ٦ /١١٦ ومصـادر نهج البلاغة وأسانيده ١/٤٨ .

(١) قـال السيـد المحـدِّث رحمـه الله : قـال المجلسي رحمـه الله في البحـار م ١٤ /٨١٠: « النفخ في اللحم يحتمل وجهـين الاول : ما هـو الشائـع من النفخ في الجلد لسهـولة السلخ ، والثـاني : التـدليس الـذي يفعله بعض النـاس من النفـخ في الجلد الـرقيق الذي على اللحم ليرىٰ سميناً ، وهذا أظهر » .

(٢) الثكـل ـ بوزن القفل وبفتحتين ايضـاً ـ : فقدان المـرأة ولدهـا ، ويقال للمـرأة ثاكـل وثكلىٰ، وثكلته ـ بالكسر ـ أمُّه ثُكلاً ، ويقال في الدعاء عليه : أثكله الله أمَّه .

(٣) هو محمد بن خازم الكوفي وقد تقدم .

(٤) عبد الرحمن بن اسحاق بن الحارث الواسطي الانصـاري ابن اخت النعمان بن سعـد الآتي في السند ، (تقريب التهذيب ١/٤٧٢ وتهذيب التهذيب ٦/١٣٦) .

(٥) النعمان بن سعد بن حبتة وقيل : حبـتر الانصاري الكـوفي من الرواة عن عـلي عليه =

كان يخرج الىٰ السّوق ومعه الدِّرّة فيقول : انّي أعـوذ بك من الفسُـوق ، ومن شرّ هذه[1]السّوق .

قال ابراهيم : وسمعت أبا زكّريا الحريريّ يحيى بن صالح[2]عن الثّقات من أصحابه أنّ عليّاً عليه السلام كتب :

من عبـد الله عـليّ[3]أمـير المؤمنـين الىٰ عـوسجـة بـن شـدّاد : سـلام عليك .

أمّا بعد فانّ جهّال العباد تستفزّ قلوبهم بـالاطماع حتّى تستعلق الخـدائع فتـرين بالمنى[4]، عجبت من ابتيـاعك المملوكـة الّتي أمـرتـك بـابتيـاعهـا من مالكها ؛ ولم تعلمني حين ابتعتها أنّ لها بعلا ، فلمّا أتتني فسألتها رددتهـا اليك مع مولاي مثعب[5]فادعُ الّذي باعك الجارية وآدعُ زوجها ؛ فابتع من زوجها بضعهـا وأخلصها أن رضِي ، فـان أبى وكره بيـع[6]بضعها ؛ فـاقبض ثمنها

= السلام ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٥ .

(١) ظ « هذا » ولعلّ كلمة « اللّهم » في الدعاء ساقطة من الأصلين .

(٢) ابـو زكريا يحيىٰ بن صالـح الحريري- بالمهملة أو بـالجيم كما في بعض اسـانيد الكتـاب مجهـول إن لم يكن متحدّاً مـع ابي زكريـا يحيى بن صالـح الوحـاظي الحمصي الفقيـه المحـدث المتوفي سنـة ٢٢٢- كما في تـاريـخ.البخاري ٨ /٢٨٢ - إذ أنّ من المعلوم أن المصنف روى عن جماعة توفوا قبل هذا التاريخ كما تراه في أسانيد الكتاب .

(٣) كلمة « عليّ » سقطت من م .

(٤) تُستفز تُستخفّ ، وتستعلق بالبنآء المجهول أي تُحب وتُهوى ، وترين : تغلب .

(٥) في ظ « مثقب » بالمثلثة والقاف في الأصلين وهو مجهول إن لم يكن هو المذكور في حرف الميم من الاصابة في ق ١ باسم (مثعب) بالمثلثة والعين المهملة .

(٦) ظ « ذكّره بيع » وما في المتن أوجه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واردها الى[1] البائع ،والسّلام ، وكتب عبيد الله بن أبي رافع[2] في سنة تسعٍ وثلاثين .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرني عبيد بن الصبّاح[3] قال : حدّثنا قيس بن الرّبيع[4] عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة[5] : أنّ عليّاً عليه السلام قسم قسماً فسوّى بين النّاس .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني عليّ بن هلال الاحمسيّ[6] قال : حدّثنا ابراهيم [بن][7] عاصم بن

---

(١) ظ « على » .

(٢) عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو واخوه عليّ كاتبين لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهما من الاوائل في التأليف في صدر الإسلام ، فقد الف عبيد الله كتاب « قضايا أمير المؤمنين » وكتاب « من شهد مع أمير المؤمنين حروبه الثلاثة من الصحابة » وألف عليّ كتاب « الوضوء والصلاة » أنظر (فهرست الطوسي ١٠٧ ومصادر نهج البلاغة واسانيده ٣/١٩٦) .

(٣) عبيد بن الصبّاح قال ابن حجر في لسان الميزان ٤/١١٩ « ذكره ابن حبّان في الثقات » .

(٤) قيس بن الربيع الاسدي ابو محمد الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/١٢٨ « صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به مات سنة بضع وستين » .

(٥) قال ابن سعد في الطبقات ٦/١٥٥ : « عاصم بن ضمرة السلولي من قيس عيلان روى عن علي وتوفي بالكوفة في ولاية مروان وكان ثقة وله أحاديث » وعدّه الشيخ في رجاله من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

(٦) في لسان الميزان لابن حجر ٤/٢٦٦ « علي بن هلال الأحمسي كوفي لا يعرف » ولعلّ جهله به من حيث روايته بسنده عن ابن عباس صفة المقام المحمود لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أن علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار .

(٧) كلمة « بن » ساقطة من الاصلين والسياق يقتضيها وابراهيم مجهول .

عامر عن أبي بكر بن عيّاش[1] عن قدم[2] الضّبيّ قال : بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطارد التّميمي[3] ليجاء به فمرّ بمجلس من مجالس بني أسدٍ وفيه نعيم بن دجاجة[4] فقام نعيم بن دجاجة فخلّصه[5] ؛ [فاتوا امير المؤمنين علياً عليه السلام فقالوا : أخذنا الرجل فمررنا به على نعيم بن دجاجة فخلصه][6] وكان نعيم من شرطة الخميس ، فقال : عليَّ بنعيمٍ ؛ فأمر به أن يضرب ضرباً مبّرحاً[7] فلمّا ولّوا به قال : يا أمير المؤمنين إنّ المقام معك لذلّ وانّ فراقك لكفر ؛ قال : إنّه لكذلك ؟ قال : نعم ، قال : خلّوا سبيله .

---

(١) تقدم ذكره .

(٢) في ظ « قرم » في امالي الصدوق ٥٨ « قرن » .

(٣) لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي عدّه من الصحابة ابن عبد البر في الاستيعاب ١/٣٢٨ ، وكذلك ابن حجر في الاصابة حرف اللام ق ١ بترجمته ولكنه نقل عن ابن عساكر كان من وجوه أهل الكوفة ولم يذكر أنّ له صحبة وهو ممن شهد على حجر بن عدي رضي الله عنه كما في تاريخ الطبري ٥/٢٧٠ حوادث سنة ٥١ .

(٤) نعيم بن دجاجة الاسدي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/٣٠٥ « مقبول » وعده الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، والقصة رواها الكشي ص ٩٠ ولكنه ذكر بشر بن عطارد بدل لبيد .

(٥) ظ « فخلّص الرجل » .

(٦) ما بين المعقوفين من ظ ساقطة من م .

(٧) مبرحاً : شديداً مؤذياً

في عماله عليه السلام
وأموره

حدّثنا محمد بن يوسف ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : أخبرنا ابراهيم ، قال أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدّثنا الحسن بن حيّ[1] قال : سمعت ابن أبي ليلى[2] يقول : إنّ عليّاً عليه السلام رزق شريحاً القاضي خمسمائة[3] .

---

(١) هو الحسن بن صالح بن حي الهمداني ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥ ترجمة مطوّلة ،وذكّر من روى عنهم وورووا عنه وذكر أنه كان يري السيف أي الخروج بالسيف على أئمة الجور وان لا يُصلي خلف فاسق ولذا ترك حضور الجمعة ولا يصحّح ولاية الفاسق ،ولذا ان من يحبون العافية يبتعدون عنه ويحذرون منه مع عبادته وخشوعه فكانوا يسمونه خشوع النفاق مع أنه كما وصفه ابن سعد كان ناسكاً خاشعاً فقيهاً حجّة صحيح الحديث كثيره الخ قال ابن النديم في الفهرست ص ٤٥٣ : « ولد سنة مائة ومات متخفياً سنة ثمان وستين ومائة وكان من كبار علماء الزيديّة ، ثم عدد كتبه

(٢) هو عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد تقدم ذكره في اوائل الكتاب .

(٣) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي مخضرم توفي في حدود سنة الثمانين وله من العمر اكثر من مائة وثمان سنين وقد ولي القضاء سبعين سنة (انظر تقريب التهذيب ١ /٣٤٩ والرواية نقلها ابن سعد في الطبقات بترجمة شريح بنفس السند ومعنى رزقه : عينّ له عطاء .

حدّثنا محمّد ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا مُخوَّل بن ابراهيم[١] ، قال : حدّثنا إسرائيل[٢] ، عن عاصم بن سليمان[٣] ، عن محمّد بن سيرين[٤] ، عن شريح قال : بعث إليّ عليٌّ عليه السلام ان اقض بما كنت تقضي حتى يجتمع أمر الناس[٥] .

حدثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا اسماعيل بن أبان ، قال : حدّثنا عمرو بن شمر[٦] ، عن سالم[٧] الجعفي ، عن الشعبي ، قال :

وجد عليّ عليه السلام درعاً له عند نصر انيٍّ فجاء به إلى شريح يخاصمه

---

(١) مُخوَّل - بوزن محمد - بن ابراهيم بن مخول النهدي الكوفي قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٨٥/٤ : « رافضي بغيض، صدوق في نفسه » قال : « وذكره ابن حبّان في الثقات » .

(٢) « هو ابو يوسف اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني » قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٦٤/١ : « ثقة تُكلِّم فيه بلا حجة مات سنة ستين » يعني بعد المائة وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) في تقريب التهذيب ٣٨٤/١ « عاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري ثقة لم يتكلم فيه سوى القطّان وكأنه بسبب دخوله في الولاية مات بعد سنة اربعين » يعني بعد المائة وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال : « يعرف بالكوزي » .

(٤) ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري قال ابن حجر : « ثقة ثبت عابد لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة (تقريب التهذيب ١٦٩/٢) .

(٥) في البحار م ٨ ص ٧٠٦ « اقض كما كنتُ أقضي » .

(٦) تقدم التعريف به .

(٧) ظ « جابر » وهو الأرجح لما تقدم مراراً من رواية عمرو بن شمر عن جابر والمراد به الجعفي ، أمّا سالم الجعفي فعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام (انظر جامع الرواة ١ /١٤٤ و٣٤٨) .

اليه ، فلمّا نظر إليه شريح ذهب يتنحّى فقال : مكانك ، وجلس الى جنبه ، وقال : يا شريح أما لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلاّ معه ولكنّه نصراني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إذا كنت واياهم في طريقٍ فألجؤوهم إلى مضايقة صغّروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا) ثم قال عليّ عليه السلام : إنّ هذه درعي (لم ابع ولم أهب)[١] فقال للنّصراني : ما يقول امير المؤمنين ؟ فقال النصراني : ما الدّرع إلاّ درعي ، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ، فالتفت شريحٌ إلى عليٍّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل من بيّنة ؟ قال : لا ، فقضى بها للنّصراني ، فمشىٌ هنيّة ثم أقبل[٢] فقال : أمّا أنا فأشهد أنّ هذه احكام النبّيين[٣] ، أمير المؤمنين يمشي بي إلى قاضيه ! وقاضيه يقضي عليه ! أشهد أن لا إله إ لا الله وحده لا شريك له ، وأن محمّداً عبده ورسوله ، الدّرع والله درعك يا أمير المؤمنين انبعث الجيش وأنت منطلق إلى صفّين فخرّت من بعيرك الأورق[٤] فقال : أمّا إذا أسلمت فهي لك ، وحمله على فرسٍ .

قال الشعبي : وأخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج في النهروان[٥] .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني يحيى بن صالح الحريري ، قال : أخبرنا أبو العبّاس الوليد بن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٢) ظ « أقبل النصراني » .
(٣) ظ « الأنبياء » .
(٤) الأورق من الإبل الذي في لونه سواد الى بياض .
(٥) ظ « يوم النهروان » .

عمرو[1] وكان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان[2] عن جعفر بن محمّد بن علي عليهم السلام ، قال : بعث عليٌّ عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها ، فقال : عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرنّ دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما أئتمنتك[3] عليه ، راعياً لحقّ الله حتى تأتي نادي بني فلان ، فإذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير أن تخالط أبنيتهم ثمَّ امضِ إليهم بسكينة ووقار حتّى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج[4] بالتحية لهم ، فتقول : يا عباد الله أرسلني اليكم وليُّ الله لآخذ منكم حقّ الله [في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق][5] فتؤدّوه[6] إلى وليّه؟ فإن قال قائل منهم: لا فلا تراجعه، وإن أنعم لك[7] منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه ، ولا تعده إلاّ خيراً حتّى تأتي ماله فلا تدخله إلاّ باذنه ، فإنّ أكثره له ، وقل له : يا عبد الله أتأذن لي في دخول ذلك ؟ - فإن أنعم [فلا تدخله][8] دخول المسلّط عليه فيه ولا عنيف

---

(١) في تقريب التهذيب ٢/٣٣٤ : « الوليد بن عمرو بن السُّكَين البصري أبو العباس صدوق » .

(٢) عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنضلة الانصاري المعروف بابن الغسيل مات سنة ١٧٢ وهو ابن مائة وست سنين قال ابن حجر في تقريب التقريب ٤٨٣/١ « صدوق فيه لين »

(٣) م « أمنتك » .

(٤) أي لا تكن تحيتك لهم ناقصة يقال : خدجت الناقة وأخدجت إذا ألقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تامّ الخَلق ، كأنه يريد لا تقتصر على أقل ما يلزم من التحيّة ، والبآء زائدة . ورويت في موضع آخر بدونها .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٦) ظ « فتأدونه »

(٧) أنعم لك : قال : نعم .

(٨) « فلا تدخله » ساقطة من م .

به[1] ، واصدع المال صدعين[2] فخيّره أيّ الصدّعين شاء ، فحيثما[3] اختار فلا تتعرّض له واصدع الباقي صدعين ، فلا تزال حتّى يبقى[4] حقّ الله في ماله فإذا بقي حق الله في ماله فاقبضه ، فإن استقالك فأقله ثمّ اخلطها ثمّ اصنع مثل الذي صنعت حتّى تأخذ حقّ الله في ماله ، فإذا قبضته فلا توكل به إلاّ ناصحاً مسلماً مشفقاً أميناً حافظاً غير معنف[5] بشيء منها ثمّ احدر[6] ما اجتمع عندك من كلّ نادٍ[7] إلينا نضعه حيث أمر الله به فإذا انحدر بها رسولك فأوعز إليه[8] أن لا يحولنّ بين ناقة وفصيلها ولا يفرّقن بينهما ، ولا يمصّر[9] لبنها فيضرّ ذلك بفصيلها ،ولا يجهدنّها ركوباً وليعدل بينهنّ في ذلك ، وليوردها كلّ ماءٍ يمرّ به، ولا يعدل بهنّ [عن][10] نبت الأرض إلى جوادّ الطّرق[11] في السّاعات التي تريح وتعنق[12]، وليرفق بهنّ جهده حتّى يأتيننا[13]باذن الله سماناً غير

---

(١) العنف ـ بضم العين وسكون النون ـ : ضد الرفق ، يقال : عنف به وعنف عليه أيضاً عنفاً والفاعل عنيف .

(٢) الصدع : الشق ، وقد صدعه فانصدع وبابه قطع .

(٣) كذا في الاصلين ولعله « فايّما الصدعين » .

(٤) ظ « تبقى ».

(٥) ظ « متعنف ».

(٦) يقال : أحدر الشيء أي أرسله .

(٧) من كلّ نادٍ : من كلّ مكان ، وفي م « فنضعه ».

(٨) أوعز إليه : تقدم إليه .

(٩) المَصّر : حلب ما في الضرع جميعه ، وفي ظ « يمصّ » .

(١٠) عن ساقطة من الاصلين والتصحيح عن « نهج البلاغة » ك ٢٥ .

(١١) جواد : جمع جادة : وهي وسط الطريق ومعظمه .

(١٢) قال ابن ادريس قدس سرّه : « سمعت من يقول · تريح وتغبق ـ بالغين المعجمة والباء ـ معتقداً أنّه من الغبوق وهو الشرب بالعشيّ، وهذا تصحيف فاحش ، وخطأ =

متعبات ولا مجهدات ، فيقسمن[1] على كتاب الله وسنّة نبيّه ، فإنّ ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك فينظر الله اليها واليك والى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ما نظر الله إلى وليٍّ يجهد نفسه لأمامه بالطّاعة والنّصيحة إلاّ كان معنا في الرّفيق الأعلى) .

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا ابن الأصفهاني[2] قال : حدّثنا سفيان بن عيينة[3] عن عمّار الدّهني[4] عن سالم بن أبي الجعد[5] قال : فرض علي عليه السلام لمن قرأ ألفين ألفين .

= قبيح ، وإنّما هو تعنق ـ بالعين غير المعجمة والنون ـ من العنق وهو ضرب من سير الابل.وهو شديد » قال : « والمعنى لا يعدل بهن عن نبت الارض الى جوادّ الطرق في الساعات التي فيها مشقّة » نقله عنه في مجمع البحرين مادة « راح »ولكن كيف الجمع بين الراحة والعَنَق إلاّ أن يكون المراد تريحها وتعنق أي ثم تعنق ، ويرى بعضهم أن الضمير يرجع الى رسول المُصدق وهذا يصحّ إذا كان بالمثنّاة التحتية ، واذا كان كذلك فيصحّ أن يكون بالغين المعجمة ، هذا وفي نسخة الظاهرية « تفيق » ولعله من أفاقت الناقة إذا تركت حتّى يجتمع اللبن في ضرعها والمراد اراحتها ، وعلى كلّ حال فالاشكال لا يزال قائماً والله العالم .

(١٣) يأتينا بها خ ل .

(١) ظ « فنقسمهن » وفي نهج البلاغة « لنقسمها » .

(٢) هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي الملقب بحمدان وقد تقدم ذكره .

(٣) سفيان ين عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي المكي قال في تقريب التهذيب ٣١٢/١ « ثقة حافظ امام حجّة . . الخ » مات سنة ٩٨ وله ٩١ سنة .

(٤) ابو معاوية عمار بن معاوية الدهني ـ بضم اوله وسكون ثانيه ـ نسبة إلىٰ دهن قبيلة من بجيلة قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٤٨/٢ « صدوق يتشيع » وقال في « تهذيب التهذيب ٤٠٦/٧ « قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيّع » والعرقوب : عصب غليظ فوق العقب وتقدم ذكر ولده معاوية .

(٥) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم قال ابن حجر في تقريب التهذيب =

قال : وكان أبي ممّن قرأ القرآن .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم قال : وأخبرني ابراهيم عن يحيى الثّوري[1] قال : حدّثنا ابو اسحاق[2] بن مهران عن سابق البربريّ[3] قال : رأيت عليّاً عليه السلام أسّس مسجد[4] الكوفة إلى قريب من طاق الزّيّاتين قدر شبرٍ شبرٍ قال :

ورأيت المحبس وهو خصٌّ[5] وكان النّاس يفرجونه ويخرجون منه فبناه عليّ عليه السلام بالجصّ والآجر . قال : فسمعته وهو يقول :

أمّا[6] تراني كيساً مكيسا   بنيت بعد نافع مخيّساً

= ١/٢٧٩ : ثقة كان يرسل كثيراً » توفي في حدود سنة١٠٠ ، وابو رافع كان من القرآء وكان له ستة بنين اثنان منهم يتشيعان ، واثنان مرجئان ، واثنان يريان رأي الخوارج فكان أبوهم يقول : أي بنيّ قد خالف بينكم (طبقات ابن سعد ٢/٢٠٣) .

(١) م « النوري » تصحيف (انظر كتاب الحدود من الكافي باب النوادر ، ح ١٣) .

(٢) قال السيد المحدِّث « يحتمل أن يكون هنا سقط ويكون الصحيح أبو إسحاق عن ابن مهران وهو ميمون » وميمون بن مهران أصله كوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٢٩٢ : « ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز مات سنة ١١٧ » قال : « وأمّا أبو إسحاق فلم نتمكن من تطبيقه وفي نسخة الظاهرية « أبو يحيى بن مهران » ولم أطبقه أنا أيضاً .

(٣) سابق بن عبد الله البربري الرقي ممّن روى عن أبي حنيفة معروف بالزهد وله كلام في الزهد ، وقيل: إن سابق الرّقي الزاهد غير سابق البربري الراوي (انظر ميزان الاعتدال ٢/١٠٩ واوائل الثالث من لسان الميزان).

(٤) يحتمل أنّها محرّفة من « محبس » بدليل ما بعدها .

(٥) الخصّ ـ بالضم والتشديد ـ : البيت من القصب واخصاص .

(٦) في الاصلين « ألم »والتصويب عن القاموس مادة خيس قال : « المخيّس ـ كمعظّم ومحدِّث ـ السجن، وسجن بناه علي رضي الله عنه، وكان أولاً جعله من قصب وسماه =

من كلامه عليه السلام[1]

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : أخبرنا أبو غسّان النّهدي مالك بن اسماعيل[2] ، قال : حدّثنا عبد السّلام بن حرب النّهدي[3] ، عن محمّد بن سوقة[4] ، عن العلاء بن عبد الرّحمن[5] ،

= نافعاً فنقبه اللصوص فقال :

اما تراني كيّساً مكيساً بنيت بعد نافع مخيّساً
باباً حصيناً وأميناً كيّساً

وفي لسان العرب لابن منظور ٧٤/٦ مادة «خيس » قال ابن سيدة : المخيّس السجن ـ الى ان قال ـ نافع سجن بالكوفة وكان غير مستوثق البنآء وكان من قصب فكان المحبوسون يهربون منه ، وقيل : إنّه نقب وافلت منه المحبوسون فهدمه علي رضي الله عنه وبني المخيّس لهم من مدر وكل سجّن مخيّس ومحبّس ايضاً » وقال ابن منظور قبل ذلك : « خيسه راضه وذلّله ».

(١) ظ « كلام من كلامه عليه السلام ».

(٢) في الأصلين «عن مالك» و «عن» من زيادات الناسخ، قال في تقريب التهذيب ٢٢٣/٢« مالك بن اسماعيل النهدي ابو غسان الكوفي سبط حماد بن ابي سليمان ثقة متقن صحيح الكتاب عابد مات سنة سبع عشرة » يعني بعد المائتين ، وفي طبقات ابن سعد ٢٨٢/٦ : « توفي أبو غسان بالكوفة في غرّة شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين في خلافة المعتصم ، وكان ثقة صدوقاً متشيّعاً شديد التشيّع » وفي ميزان الاعتدال ٤٢٤/٣ « ثقة مشهور . . . كان حسينيّاً . . . ليس بالكوفة أتقن منه له فضل وعبادة ».

(٣) ظ « حرث » تحريف حرب ، وعبد السلام بن حرب النهدي مولى كليب بن عامر النهدي الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وفي تقريب التهذيب ٥٥/١ « أصله بصري ثقة حافظ » مات سنة ١٨٧ وله ست وتسعون سنة .

(٤) محمد بن سوقة ـ بالضم ـ تابعي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وفي تقريب التهذيب ١٦٨/٢ « ثقة مرضي عابد » وفي طبقات ابن سعد =

قال : قام رجلٌ الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الإيمان فقال عليه السلام[1] :

الإيمان على أربع دعائم[2] ، علىٰ الصّبر واليقين والعدل والجهاد ، فالصّبر منها على أربع شعب[3] ، على الشّوق والشّفق[4] والزّهادة والترّقب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشّهوات ، ومن أشفق من النّار رجع عن المحرّمات ، ومن زهد في الدّنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع[5] إلى الخيرات .

واليقين منها على أربع شعب ، على تبصرة الفطنة ، وتأوّل الحكمة[6] ، وموعظة العبرة ، وسنّة الأوّلين ، فمن تبصّر الفطنة تأوّل الحكمة ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنّما كان[7] من الأوّلين .

والعدل منها على أربع شعب ، على غائص[8] الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكم[9] ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسّرجمل العلم ، ومن علم[10]

= ٢٣٧/٦ « وكان تاجراً يبيع الخز ورعاً » .

(٥) العلاء بن عبد الرحمن هو مولى الحرقة المدني والحديث في المتن مروي من طريقه في أكثر من مصدر انظر تهذيب التهذيب بترجمته ، وميزان الاعتدال ١٠٢/٣

(١) تجد مصادر هذا الكلام في مصادر نهج البلاغة ٢٧/٤ .

(٢) الدعائم : أعمدة البيت .

(٣) الشُعَب : جمع شعبة وهي الغصن .

(٤) الشفق ـ بالتحريك ـ : الخوف .

(٥) ظ « نازع » يقال : نازعت النفس الى كذا : أي اشتاقت .

(٦) تأول الحكمة : الوصول إلى دقائقها وفي نهج البلاغة « تبَّينت له الحكمة » في الموضعين .

(٧) في حاشية ظ « فكأنما عاش » ولعلّه الأرجح .

(٨) ظ « غامض » .

(٩) زهرة الحكم ـ بضم الزاي ـ اي حسنه .

(١٠) « علم » ساقطة من م .

عرف شعائرهم[1] الحكم ، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش به في النّاس (حميداً)[2] .

والجهاد منها علىٰ أربع شعب ، على الأمر بالمعروف ، والنّهي عن المنكر ، والصّدق في المواطن [وشنآن الفاسقين][3] فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن[4] ، ومن نهى عن المنكر أرغم[5] أنف المنافقين[6] ، ومَن شنأ الفاسقين غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثنا أبو زكريّا بهذا الكلام أكثر من هذا ، ورواه عن أهل العلم من أصحابه قال : قال عليٌّ عليه السلام[7] :

أمّا بعد فأن الله شَرَعَ الإسلام[8] فسهّل شرائعه لمن ورده، وأعزّ أركانه على من حاربه ، فجعله عزّاً لمن تولاه ، وسلماً لمن دخله ، وهدىً لمن ائتمّ به ، وزينةً لمن تحلّى[9] به ، وعدلاً لمن[10] لمن انتحله ، وعروة لمن اعتصم به ، وحبلاً لمن استمسك به ، وبرهاناً لمن تكلّم بكلم به ، ونوراً لمن استضاء به ، وشاهداً لمن خاصم به ، وفلجاً لمن حاجّ به[11]، وعلماً لمن وعىٰ ، وحديثاً لمن روىٰ ،

(١) ظ « شرايع » وفي الحاشية « شرع » خ ل .

(٢) « حميداً » من نهج البلاغة .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) في نهج البلاغة « ظهور المؤمنين » .

(٥) في الاصلين « رغم » .

(٦) في الاصلين « المنافق » وفي نهج البلاغة «أنوف الكافرين» .

(٧) استعرضنا مصادر هذا الكلام في المصادر ٢ /٢١٧ .

(٨) في نهج البلاغة « الحمد لله الذي شرع الاسلام » .

(٩) ظ « تجلّله » .

(١٠) ظ « وعذراً » و « انتحله » إنتسب إليه .

(١١) الفلج : الظفر ، وخاجّهُ : غلبه في الحجّة .

وحُكماً لمن قضى ، وحلماً لمن حُربْ[1] ، ولُبّاً لمن تدبّر ، وفَهْماً لمن تفطّن ، ويقيناً لمن علم ، وبصيرةً لمن عَزَمَ ، وآية لمن توسّم[2] ، وعبرةً لمن اتّعظ ، ونجاةً لمن صدق ، ومودّة من الله لمن صَلَحَ ، وزلفى[3] لمن اقترب ، وثقةً لمن توكّل ، وراحةً لمن فوّض ، وصبغة[4] لمن أحسن ، وخيراً لمن سارع ، وجنّةً[5] لمن صبر ، ولباساً لمن اتّقى ، وطهراً لمن رَشَدَ ، وكتبةً[6] لمن آمن وأمنةً[7] لمن أسلم ، وروحاً للصّادقين[8] .

فذلك الحقّ ، سبيله الهدى ، وصفته الحُسنى ، ومأْثرته المجد[9] ، فهو أبلج المنهاج[10]! مشرق المنار ، مضيء[11] المصابيح، رفيع الغاية ، يسير

---

(١) حُرب ـ بالبناء للمفعُول : أخذ جميع ماله ، لأنّ الحريب يختلّ توازنه ومن حكم أمير المؤمنين عليه السلام : « ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحَرَب ».

(٢) توسّم : تفرّس .

(٣) الزلفى : القُربة .

(٤) ظ « وسبقة » وهو أرجح والصبغة الفطرة ، وفسر بعضهم (صبغة الله) : دين الله .

(٥) الجُنة : الستر والوقاية .

(٦) كذا في م وقال المعلق: «ولم أتبيّن معناها»وفي ظ «كتيبه» فلعلّ المراد أن الاسلام يكون حامياً له بمنزلة الكتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة والجمع كتائب .

(٧) الأمنة : الاطمئنان وسكون القلب ، وفي ظ « أمير » تحريف .

(٨) الرّوح : الراحة .

(٩) المأثرة جمع مآثر : الفعل الحميد الذي يترك أثراً طيّباً ، والمجد : الرفعة وأصلها الارض المرتفعة كالنجد .

(١٠) الابلج : المشرق ، والمنهاج : الطريق الواضح.

(١١) في ظ « ذاكي » والذاكي : المتّقد .

المضمار[١] ، جامع الحلبة[٢] ، متنافس السُّبقة [٣] ، أليم النقمة[٤] ، قديم العُدّة ، كريم الفرسان ، فالايمان منهاجه ، والصّالحات منارُهُ ، والعفّة مصابيحه ، والموت غايته ، والدّنيا مضماره ، والقيامة حَلبتهُ ، والجنة سبقته ، والنّار نقمته ، والتّقوى عدّته ، والمحسنون فرسانه ، فبالاسلام يستدّل على الصّالحات ، وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت ، وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة ، وبالقيامة تزلف الجنة ، والجنة حسرة أهل النّار ، والنّار موعظة المتّقين ، والتّقوى سنخ[٥] الايمان .

والايمان[٦] على أربع دعائم ، علىٰ الصّبر واليقين والعدل والجهاد .

فالصّبر علىٰ أربع شعب ، على الشّوق والشّفق[٧] والزّهادة والترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشّهوات ، ومن أشفق من النّار رجع عن المحرّمات ، ومن زهد في الدّنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

واليقين على أربع شعب ، على تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنّة الأوّلين ، فمن تبصّر في الفطنة تبينَّ في الحكمة ، ومن تبينّ في الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة ، فكأنّما كان في الأولين .

---

(١) المضمار : الموضع الذي تضمّر فيه الخيل ، والتضمير : أن يربط الفرس ويكثّر ماؤه وعلفه ، ثم يقلل ماؤه وعلفه ويركّض حتى يهزل وهكذا مدّة اربعين يوماً ، قبل يوم المسابقة .

(٢) الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصّة .

(٣) السُّبقة : ما يتراهن عليه المتسابقون .

(٤) في م « النقصة » وما في المتن عن ظ .

(٥) السنخ : الأصل ، ويجمع علىٰ اسناخ وسنوخ .

(٦) ط « فالايمان » .

(٧) ظ « والفقه » وما في المتن ارجح بدليل قوله عليه السلام : « ومن أشفق من النار » .

والعدل علىٰ أربـع شعب ، على غـائص الفهم ، وغمرة العلم ، وزهـرة الحكم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسّر جمل العلم ، ومن علم عرف غرائب الحكم ، ومن حلم لم يفرّط (في)[1] أمره ، وعاش به (في النّاس حميداً)[1] .

والجهـاد على أربـع شعب ، على الأمـر بالمعـروف ، والنهي عن المنكر ، والصّـدق في المواطن ، وشنـآن الفاسقـين ، فمن أمر بـالمعروف شـدّ[2] ظهـر المؤمنين ،[3] ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسقين ، ومن صدق في المـواطن قضى ما عليه ، ومن شنـأ الفاسقـين غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له[4] [فذلك الايمان ودعائمه وشعبه][5] .

والكفر على أربع دعائم ، على الفسق ، والغلوّ ، والشّك ، والشّبهة .

فالفسق على أربع شعب ، على الجفاء ، والعمى ، والغفلة ، والعتوّ .

فمن جفا حقر الحقّ ومقت الفقهاء ، وأصرّ على الحنث[6] ، ومن عمى نسي الذّكر واتّبع الباطل وبارز ربّه وخالفه وألح عليه الشّيطان ، ومن غفل جثا على ظهره ، وحسب غيّه[7] رشداً ، وغرّته الأماني وأخـذته الحسـرة إذا انقضى[8] الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا لـه [من الله][9] ما لم يكن يحتسب ، ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثمّ أذلّه بسلطانه وصغّره بجلاله كما فرط في جنبه واغترّ بربّه الكريم .

والغلوّ[10] على أربع شعب ، على التعمّق والتّنازع والزّيغ[11] والشّقاق ،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « يشدّ » .

(٣) ظ « المؤمن » .

(٤) ظ « وغضب لله غضب الله له » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٦) ظ « الخبث » .

(٧) ظ « وحسر عنه رشدُه » .

(٨) ظ « قضى » .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(١٠) « والعتو » .

(١١) الزيغ : الميل والانحراف .

فمن تعمّق لم ينب[1] إلى الحق ، ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات ، ولم تحسر عنه فتنة إلاّ غشيته أخرى ، وانخرق دينه فهو يهوى في أمرٍ مريج .

ومن نازع وخاصم قطع سهم الفشل ، وبلى أثره من طول اللّجاج ، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السّيئة ، وسكر سكر الضّلال ، ومن شاقّ وعرت عليه طرقه ، وأعضل[2] عليه أمره ، وضاق مخرجه ، وحرّى[3] أن ينزع عن رتبته بما لم يتّبع سبيل المؤمنين .

والشكّ على أربع شعب ، على المرية[4] ، والهول[5] ، والتردّد ، والاستسلام ، فبأي آلاء ربك يتمارى المترون[6] .

ومن[7] هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن تردّد في الرّيب سبقه الأوّلون وأدركه الآخرون ووطئته سنابك الشّياطين[8] ومن استسلم لتهلكة الدّنيا والآخرة هلك فيهما ، ومن نجا من ذلك فبفضل[9] اليقين .

والشّبهة علىٰ أربع شعب : على اعجابٍ بالزّينة ، وتسويل النفس[10]، وتأوّل العوج ، ولبس الحقّ بالباطل ، وذلك بأنّ الزينة تأفك[11]عن البيّنة ،

---

(١) لم ينب : لم يرجع .

(٢) ظ « واعترض ».

(٣) ظ « وحرم ».

(٤) ظ « الريبة » .

(٥) ظ « والهوى » وما في المتن أوجهبدليل قوله عليه السلام « ومن هاله ما في يديه » .

(٦) نظر في هذا الى قوله تعالى : ﴿ فبأيّ آلاء ربك تتمارىٰ ﴾ النجم /٥٥ .

(٧) ظ « فمن » .

(٨) ظ « سنابك الشيطان »، والسنابك جمع سُنْبُك وهو طرف الحافر .

(٩) ظ « من فضل ».

(١٠) يقال : سولت له نفسه كذا أي زينته له وأغرته به .

(١١) تأفك : تصرف .

[وأنّ تسويل][1] النّفس تقحم إلى[2] الشّهوة ، وأنّ العوج يميل ميلاً عظيماً ، وأنّ اللّبس ظلماتٌ بعضها فوق بعض ، وذلك الكفر ودعائمه وشعبه .

والنّفاق على أربع دعائم ، على الهوى ، والهوينا ، والحفيظة والطّمع .

فالهوى على أربع شعب : على البغي ، والعدوان ، والشّهوة ، والطّغيان ، فمن بغى كثرت غوائله وتخلّى عنه[3] ونصر عليه ، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ، ومن لم يَعزف نفسه عن الشّهوات خاض في الحسرات[4] ومن طغى ضلّ عمداً بلا عذرٍ[5] ولا حجّة .

والهوينا على أربع شعب ، على الهيبة والغرّة والمماطلة والأمل ، وذلك أنّ الهيبة[6] تردّ عن الحقّ ، وتفريط[7] المماطلة في العمل حتّى يقدم الأجل ، ولولا الأمل علم الانسان حسب ما هو فيه ، ولو علم حسب ما هو فيه مات خُفاتاً[8] من الهول والوجل .

والحفيظة[9] على أربع شعب ، على الكبر والفخر والحميّة والعصبيّة ، فمن استكبر أدبر ، ومن فخر فجر ، ومن حمى أصرّ ، ومن أخذته العصبيّة جار ، فبئس الأمر أمرٌ بين إدبار وفجور وإصرار وجور عن الصّراط .

والطّمع على أربع شعب ، على الفرح والمرح واللّجاجة[10] والكبر ، فالفرح مكروه عند الله ، والمرح خيلاء ، واللّجاجة بلاء لمن اضطرّته الى حمل[11] الآثام ، والكبر لهوٌ و لعبٌ[12] وشغلٌ واستبدالٌ بالذي هو أدنى بالذّي هو خير .

---

(1) هذه الزيادة ساقطة من م .
(2) ظ « على » .
(3) ظ « منه » .
(4) ظ « دخل في الخبيثات » .
(5) ظ « على غير يقين » .
(6) ظ « الهينة » في الموضعين .
(7) ظ « وتفرط » .
(8) مات خفاتاً اي فجأة .
(9) الحفيظة : الذب عن المحارم .
(10) اللجاجة : التمادي في العناد الى فعل ما نهى عنه .
(11) ظ « حمائل » .
(12) ظ « تعب » .

فذلك النّفاق ودعائمه وشعبه .

والله قاهرٌ فوق عباده ، تعالى جدّه واستوت مرّتـه [١] ، واشتدّت قـوّته ، واصـطنعت نفسه وصنـع عـلى عينـه [٢] ، وجـلّ وجهـه ، وأحسن كـلّ شيءٍ خلقه ، وانبسطت يـداه ، ووسعت [٣] رحمته ، وظهـر أمره ، وأشـرق نوره ، وفاضت بركته ، واستضاءت حكمته وهيمن كتابه ، وفلجت حجّته ، وخلص دينـه ، وحقّت كلمته ، وسبقت حسنـاته [٤] (وصفت نسبتـه) [٥] ، وأقسطت موازينه ، وبلغت رسله ، وأحضرت حفظته .

ثمّ جعل السّيّئة ذنباً ، والذّنب فتنة ، والفتنة دنساً [٦] ، وجعل [٧] الحسنى عتبىٰ ، والعتبى توبةً ، والتّوبة طهوراً ، فمن تاب اهتدى ، ومن افتتن غوى ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ويصدّق بالحسنى ، ولا يهلك على الله الاّ هالكٌ (فـالله الله) [٨] مـا أوسـع مـا لـديـه من التّـوبـة والـرّحمـة والبشـــرى والحلم العـظيم . . ! ومـا أنكـر [٩] مـا عنـده من الأنكـال والجحيم والعـزّة والقـدرة والبطش [١٠] الشّديد ، فمن ظفـر بطاعته اجتلب كرامته ، ومن ذَلَّ في معصيته ذاق وبال نقمته ، هنالك عقبى الدّار ، لا يخشى أهلها غيرها ، وهنالك خيبةٌ

---

(١) المِرَّة : القُوَّة .

(٢) صنع على عينه : ربي وغذي بمرأى منه لم يكـلْهُ الى غيره .

(٣) ظ « أتسعت » .

(٤) في ظ « سبقت حسناته وحقّت كلمته » . .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) الدنس : هنا ـ : القبيح .

(٧) ظ « ثم جعل » .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٩) ظ « ومن أنكر » .

(١٠) ظ « والسلطان الشديد » .

ليس لأهلها اختيارٌ نسأل الله ذا السّلطان العظيم والوجه الكريم والحلم العظيم ، والخير عاقبة المتقين وخير مردّ يوم الدّين .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني أبو زكريّا يحيى بن صالح الحريري . قال : حدّثني الثقة عن كميل بن زياد[1] قال : أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي وأخرجني الى ناحية الجّبان فلمّا أصحر تنفّس الصّعداء[2] وقال[3] :

يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية[4] فخيرها[5] أوعاها ، احفظ عنّي ما أقول : النّاس ثلاثة : عالم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع ، أتباع كلّ ناعق[6] ، يميلون مع كلّ ريح[7] لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا الى ركنٍ وثيق .

---

(١) كميل بن زياد النخعي من خواص أصحاب علي عليه السلام ، وصاحب سرّه قال ابن حجر في الاصابة حرف الكاف ق ٣ « كميل . . . التابعي الشهير له ادراك . . . أدرك من الحياة النبوية ثماني عشرة سنة . . . شهد مع علي صفين وكان شريفاً مطاعاً ثقة قليل الحديث » قتله الحجاج فقال له حين أراد قتله « ما بقي من عمري إلاّ القليل فاقض ما أنت قاضٍ ، وقد أخبرني أمير المؤمنين أنك قاتلي . . فضربت عنقه رحمة الله عليه ومن هنا جاء في ميزان الذهبي ٣/٤١٥ « كان من المفرطين في عليّ ممن يروى عنه المعضلات ، منكر الحديث جدّاً ، تتقىٰ روايته ».

(٢) الجبّان والجبّانة : المقبرة ، وأصحر برز الى الصحرآء ، وتنفّس الصعدآء : تنفس تنفساً طويلاً ممدوداً .

(٣) تجد مصادر هذا الكلام في مصادر نهج البلاغة واسانيده ١٢٤/٤ .

(٤) أوعية ـ جمع وعآء وهو الظرف ، وأوعاها : احفظها .

(٥) في الاصلين « خيرها » وما في المتن من نهج البلاغة .

(٦) العالم الرباني : المتأله العارف بالله ، والمتعلم على طريق نجاة : إذا تمّ علمه أنجاه ، والهمج ـ محركة ـ الحمقى من الناس ، ورعاع ـ كسحاب ـ الطغام : الذين لا منزلة لهم بين الناس ، والناعق : مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق .

(٧) الميل مع كل ريح كناية عن تقلبهم وعدم ثباتهم لانهم لم يستضيئوا بنور العلم .

يا كميل العلم خيرٌ من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم يزكو[1] على الانفاق ، والمال تنقصه النّفقة . يا كميل محبّة العلم دينٌ يدان به ، تُكسبه الطاعة في الحياة ، وجميل الأحدوثة[2] بعد الموت ، ومنفعة المال تزول بزواله ، والعلم حاكم والمال محكومٌ عليه .

يا كميل مات خزّان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة[3]، ها إنَّ ها هنا لَعِلماً [جماً][4] وأومأ إلى صدره بيده - لم أُصب له حملة[5] ، بلى أصيب لقناً[6] غير مأمون يستعمل آلة الدّين في الدّنيا يستظهر بحجج الله على أوليائه وببغضه على كتابه[7] أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في أحنائه[8] يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارضٍ من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك ، أو منهوماً باللّذّة سلس[9] القيادة للشّهوة، أو مغرماً[10] بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدّين أقرب شيءٍ شبهاً

---

(١) يزكو : يزداد نماءً.

(٢) اي الذكر الحسن . .

(٣) أي أجسادهم مفقودة من بين الناس ولكنّ علمهم موجود بينهم .

(٤) جمّاً : كثيراً والتكملة من نهج البلاغة .

(٥) الحَمَلة - بالتحريك - جمع حامل و « أصبت » بمعنى وجدت أي لو وجدت لعلمي حمله لأظهرته وبثثته .

(٦) اللقن : بفتح فكسر - من يفهم بسرعة .

(٧) هكذا في الأصلين وفي نهج البلاغة : « ومستظهراً بحجج الله على أوليائه ، وبنعم الله على معاصيه » .

(٨) المنقاد : المنساق في القول والعمل ، ولكن مثل هذا لا ينفع اذا بذل العلم له لأنه لا معرفة له يبصر بها دقائق الحق وخفاياه اذ لا بصيرة له في احنائه اي جوانبه وذلك يسرع الشكّ الى قلبه لأقل شبهة .

(٩) المنهوم : المفرط في شهوة الطعام ، وسلس القياد : سهله

(١٠) المغرم : المولع .

بهما الأنعام السائمة[١] ، كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللهم بلى[٢] لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة امّا ظـاهراً مشهـوراً وأما خائفاً مغموراً[٣] ، لئلاّ تبـطل حجج الله وبيّنـاته وكم ذا ؟! وأين اولئـك ؟! أولئك والله الأقلّون عدداً والأعظمون عنـد الله قدراً ، بهم يحفظ الله حججـه وبيّناته حتّى يـودعها نـظراءهم[٤] ويزرعـوها في قلوب أشبـاههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين فاستلانوا ما استوعره المترفون[٥] ، وأنسوا بما استـوحش منه الجـاهلون ، صحبوا الـدّنيا بـأبدان أرواحهـا معلّقة بالمحلّ الأعـلى ، اولئك خلفـاء الله في أرضه والـدّعاة إلى دينـه آهٍ آهٍ شوقاً إلى رؤ يتهم ، استغفر الله لي ولك انصرف إذا شئت[٦] .

حدّثنا محمدّ ، قال : حدّثنا الحسن ، قـال : حدّثنـا ابراهيم ، [قـال : اخبرني الحسين بن هاشم][٧] قال : وحدّثني أبو زكريّا الحريري عن أصحابه قال :

---

(١) السائمة : التي ترسل للمرعى ولا تحتاج علف .

(٢) في ظ « بلى اللّهم » .

(٣) مغموراً : غمره الخوف من الظالمين حتّى احتجب فهو لا يظهر .

(٤) ظ « حتى يودعها مودعُها في نظرائهم » .

(٥) إستلانوا : عدوه ليناً بينما أهل الترف والنعيم عدوّ ذلك وعراً حسناً .

(٦) قال ابن ابي الحديد م ٤ /٣١١ : « هذه الكلمة ـ يعني انصرف اذا شئت ـ من محاسن الآداب ، ومن لطائف الكلم لأنه لم يقتصر على ان قال : انصرف كيـلا يكون أمـراً وحكماً بالانصراف لا محالة فيكون فيه نوع علوٍ عليه فاتبع ذلك بقولـه : اذا شئت ، ليخرجـه من ذل الحكم وقهـر الأمر الى عـزّة المشيئة والاختيـار » ولله فـطنـة ابن ابي الحـديـد عـلى هـذا الاستنباط .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من م وقد تقدم الحسين بن هاشم في بعض الاسناد .

خطبة لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام[1]

الحمد لله نحمده ونستيعنه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، من يهدِ الله فلا مضلّ له ومن يضلل الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، انتجبه بالولاية ، واختصّه بالأكرام ، وبعثه بالرّسالة ، أحبّ خلقه إليه ، وأكرمهم عليه ، فبلّغ رسالات ربّه ونصح لأمّته وقضى الذي عليه ، أوصيكم بتقوى الله فانّ تقوى الله خير ما تواصت به العباد ، وأقربه من رضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور ، فبتقوى الله أُمرتم ، ولها خلقتم ، فاخشوا الله خشية ليست بسمعة ولا تعذير[2] فانّه لم يخلقكم عبثاً وليس بتارككم سدىً ، قد أحصى أعمالكم وسمّي آجالكم وكتب آثاركم فلا تغرّنّكم الدّنيا فإنّها غرّارة ، مغرور من اغترّ بها ، وإلى فناءٍ ما هي نسأل الله ربّنا وربّكم أن يرزقنا وايّاكم خشية السّعداء ومنازل الشّهداء ومرافقة الأنبياء فانّما نحن به وله .

حدثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وعن أبي زكريا قال : وله عليه السلام .

الحمد لله أحمده تسبيحاً ونمجده تمجيداً ، نكبّر[3] عظمته لعزّ جلال وجهه ، ونهلله تهليلاً موحّداً مخلصاً ، ونشكره في مصانعه الحسنى ، أهل الحمد والثّناء الأعلى ، ونستغفره للحتّ من الخطايا ، ونستعفيه من مُلحٍّ[4] ذنوب البلايا

---

(١) الظاهر أن هذا العنوان من زيادات النساخ لوقوعه بين « قال » والقائل سلام الله عليه .

(٢) السمعة : الصيت وطلب الذكر ، والتعذير ، طلب المعذرة ، والمعنى يتظاهر بالخشية ليحمد بين الناس ويعذر في فعله وتركه .

(٣) ظ « بكبير » .

ونؤمن بالله يقيناً في أمره ، ونستهدي الله[1] بالهدى العاصم المنقذ ، العازم[2] بعزمات خير ، قدر موجب ، فصل عدل ، قضاءنافذ نفوذ سابق بسعادة في كريم مكنون ، ونعوذ بالله من مضيق مضايق السّبل على أهلها بعد اتّساع مناهج الحقّ لطمس آيات منير الهدى ، بلبس ثيابه مضلاّت العمل ، ونشهد غير ارتياب حالٍ دون يقين مخلص بأنّ الله واحدٌ موحَّد ، وفيٌّ وعدُه ، وثيقُ عقده ، صادقٌ قوله ، لا شريك له في الأمر ، ولا وليّ له من الذّلّ ، نكبّره[3] تكبيراً ، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، ونشهد أن محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بعيث الله بوحيه ، ونبيّه بعينه ، ورسوله بنوره ، أرسله مجيباً مذكِّراً مؤدّياً متقياً مصابيح شهب ضياءٍ مبصرٍ ، وماحياً ماحقاً مزهقاً رسوم[4] أباطيل خوض الخائضين إبدار اشتباك ظلمة كفرٍ دامسٍ ، فجلا غواشي الأظلام بلجّيٍّ[5] راكد بتفصيل[6] آياته من بعد توصيل قوله ، وفصّل فيه القول للذّاكرين بمحكماتٍ منه بيّناتٍ[7] ومشتبهات يتّبعها الزّائع قلبه ابتغاء التّأويل تعرّضاً للفتن[8] ، والفتن محيطة بأهلها ،والحقّ نهج مستنير ، من يطع الرّسول يطع

= (٤) يرى بعضهم انها « متح » والمتح : النزح ، و « ذنوب » ـ بفتح الذال ـ : اي الدلو ، فالمعنى الاول من المضايقة والثاني من الزيادة .

(١) لفظ الجلالة في ظ فقط .

(٢) العازم : المريد .

(٣) ط « مُكبِّرٌ » .

(٤) محا الشيء : أذهب أثره وازاله ، ومحقه : أهلكه وأزهقه : أبطله ، والرسوم : المعالم .

(٥) ظ « ملح » .

(٦) « بلجيٍّ » متعلق بمحذوف و « بتفصيل» متعلق بجلا .

(٧) خلت ظ من حرف العطف .

(٨) اشارة الى قوله تعالى: ﴿ **فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغآء الفتنة وابتغآء تأويله** .. ﴾ آل عمران : ٧ .

الله ، ومن يطع الله يستحقّ الشّكر من الله بحسن الجزاء ، ومن يعص الله ورسوله يعاين عُسر الحساب لدى اللّقاء ، قضاء بالعدل عند القصاص بالحقّ يوم افضاء الحقّ الى الخالق .

أمّا بعد فمنصت[1] سامع لواعظ نفعه انصاته ، وصامت ذو لبّ شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتّى أبصر ، فعرف فضل طاعته على معصيته، وشرف نهج ثوابه على احتلال من عقابه ومحير[2] النّائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند تزايل الحساب وشتّى بين الخصلتين وبعيد تقارب ما بينهما ، أوصيكم بتقوى الله باريء الأرواح وفالق الأصباح .

عن أبي سلام الكنديّ[3] قال: كان عليّ ـ عليه السلام ـ يعلّمنا الصّلاة على النّبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول قولوا[4] :

اللّهمّ داحي المدّحوّات[5] وباريء المسموكات[6] وجابل القلوب على فطرتها[7] شقيّها وسعيدها اجعل شرائف[8] صلواتك ونوامي[9] بركاتك ورأفة

---

(١) كأنه تقسيم للناس فهم بين منصت وصامت الخ .

(٢) ظ « ومجر » تحريف إلاّ اذا قلنا : أنّ اليآء ساقطة .

(٣) ابو سلام الكندي هو الاسود بن هلال المحاربي الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٧٧ : « مُخَضْرَمٌ ثقة جليل » توفي سنة ٨٤ والكندي إمّا نسبة الى كندة ، او محرّفة عن الكوفي .

(٤) ذكرنا مصادر هذه الصلوات في مصادر نهج البلاغة واسانيده ٢/٧٠ .

(٥) المدحوات : المبسوطات وأراد منها الارضين .

(٦) المسموكات : المرفوعات وأصلها سَمَك : أي رفع وارد السموات .

(٧) جابل : خالق ، والفطرة : أوّل حالات المخلوق التي يكون عليها في بدء خلقته .

(٨) الشرائف جمع شريف .

(٩) النوامي : الزوائد .

تحنّنك[1] على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق[2] والمعلن الحقّ بالحقّ والدّافع جيشات[3] الأباطيل[4] والدامع صولات الأضاليل[5] كما حمّل فاضطلع[6] بأمرك لطاعتك ، مستوفزاً[7] في مرضاتك غير نكل عن قدم[8] ولا واهٍ[9] في عزم واعياً لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورى قبس القابس[10] وأضاء الطريق للخابط[11] ، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام[12] ، وأنار موضحات الأعلام[13] ونيّرات الأحكام ، فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون ،

---

(١) ظ « ورأفة تحيتك » والظاهر أنه تصحيف .

(٢) ظ « اغلق » والمراد أنّه ختم نبوته ما سبق من النبوات وفتح بها ما نغلق بالضلال من ابواب الهداية .

(٣) ظ « والدامغ خبيثات » .

(٤) الاباطيل جمع باطل على غير قياس كما أن الأضاليل جمع ضلال على غير قياس ، والجيشات جمع جيشة ـ بفتح فسكون ـ من جاشت القدر إذا ارتفع غليانها .

(٥) الصولات جمع صولة وهي السطوة ، والدامغ من دمغه اذا شجّه حتى بلغت الشجّة دماغه .

(٦) اضطلع : نهض بقوة ، والضلاعة القوّة .

(٧) المستوفز : المسارع المستعجل .

(٨) والناكل : الناكص ، والقدم ـ بضمتين ـ : المشي الى الحرب بسرعة وفي ظ « في قدم » .

(٩) الواهي : الضعيف .

(١٠) يقال : ورَىٰ الزند وأوراه : أخرج نارة ، والقَبس : الشعلة من النار ، والقابس : طالب النار .

(١١) الخابط : الذي يسير ليلاً على غير هدى ومنهم خبط العشواء .

(١٢) الخوض ـ جمع خوضة ـ : وهي الواحدة من الخوض : وأصله الدخول في الماء ثم استعمل في الحديث والفتن والحرب وغيرها .

(١٣) الاعلام ـ جمع علم ـ وهو العَلامة ، أو ما ينصب للاهتداء .

وشهيدك يوم الدّين ، وبعيثك بالحق ، ورسولك الى الخلق .

اللّهمّ فأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، .

اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم مثواه لديك ومنزلته وأتمم له نوره، واجزه[1]من ابتعاثك له مقبول الشّهادة مرضيّ المقالة،ذا منطقٍ عدل وحظٍّ فصل وحجّة وبرهان عظيم آمين ربّ العالمين .

وبحذف الاسناد[2]عن ابراهيم بن محمّدٍ من ولد عليٍّ ـ عليه السلام ـ قال :

كان عليّ ـ عليه السلام ـ اذا نعت النّبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : لم يك بالطّويل الممّغط[3]، ولا بالقصير المتردّد[4]وكان ربعة[5]من القوم ، ولم يك بالجعد القطط ولا السّبط كان جعداً رجلاً[6]، ولم يك

---

(١) ظ « واجز به ».

(٢) الظاهر أن حذف الاسناد في هذا وما بعده من تصرف النساخ فان ابراهيم الثقفي ليس من عادته الارسال ، ويتحقق هذا بملاحظة ما في آخر الكتاب . وابراهيم هذا هو ابن محمد بن الحنفية عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، وقال ابن حجر في التقريب ٤٢/١ : « صدوق » وقال في التهذيب ٥٧/١ : « روى عن أبيه وعن جدّه مرسلاً ـ قال ـ عدّه ابن حبّان في الثقات » .

(٣) ظ « المعطي » .

(٤) الممّغط، ـ بتشديد الميم الثانية ـ المتناهي في الطول والمغط المدّ في الطول، وقيل بالعين والمعنىٰ واحد ، والقصير المتردد الذي انضم بعضه الى بعض.

(٥) وربعة ومربوع : متوسط بين القصير والطويل .

(٦) الجعد القطط من الشعر : شديد الجعودة والسبط : المنبسط المسترسل ، اي كان شعره وسطاً بينهما ، وشعر رجل إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطاً ، والمراد أن في شعره تعقف وتكسر فعليه لعل ما في المتن محرف من « كان شعره رجلاً » كما في نهاية ابن الاثير .

بالمطهّم ولا المكلثم[١] ،وكان في وجهه[٢]تـدوير، أبيض مشـرب [حمرة][٣]، أدعـج العين[٤]، أهـدب الاشفار[٥]، جليـل المشـاش والكَتـد[٦]، أجـرد ذا مسـربـة[٧]، شثن الكفّـين والقـدمـين[٨]، اذا مشى تقلّع كـأنمـا يمشي في

---

(١) قال ابن الاثير في النهاية مادة « طهم » : « المطهّم : المنتفخ الوجه ، وقيل : الفاحش السمن ، وقيل : النحيف الجسم فهو من الأضداد » وقال في مـادة « كلثم » : « المكلثـم : من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفّة اللحم ، أراد إنـه أسيل الـوجه لم يكن مستديرا » .

(٢) في الأصلين « الوجـه » قال المجلسي رحمـه الله في البحار م ٦ /١٤٢ بعـد أن نقل مـا ذكرناه من تفسير المطهّم والمكلثم الخ: « وهذا الاختلاف إذا لم يكن بعده وكان في الوجه تدوير » فالأوجه أن يقال : ليس بالاسيل جدّاً ولا المدوّر مع إفراط التدوير كان بين المدوّر والأسيل كأحسن مـا يكون إذ كـلّ شيء من خلقه كـان معتدلاً والافـراط غير مستحب في شيء .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين وأعدناه من نهاية ابن الاثير في شـرب قال : « في صفته صلى الله عليه وسلم « أبيض مشرَّب حمرة » الأشراب خلط لون بلون كأنّ أحد اللونين سقى اللون الآخر » .

(٤) الدعج ـ كما في النهاية الأثرية مادة «دعج» ـ: السواد في العين وغيرها ، وقيـل : شدّة سواد العين في شدّة بياضها » .

(٥) هدب العين ـ كما في مجمع البحرين مادة «هدب» ـ بضمّ هآء وسكون دال وبضمتين : مٰا نبت من الشعر علىٰ اشفارهٰا والجمع أهداب .

(٦) المشـاش ـ كغراب ـ قـال في مجمع البحـرين مادة « مشش »وهي رؤوس العـظام اللّينّة التي يمكن مضغها، والكتد ـبفتح التاء وكسرهٰا ـ مجتمع الكتفين ، وهو الكـاهل (وانـظر النهاية « مشش » و « كتد ») .

(٧) الاجرد : الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وانما أراد أن الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة ـ بضم الراء ـ : وهي ما دقّ من شعر الصدر سائـلاً الى البطن (النهـاية مادة « جرد » و « سرب ») .

(٨) أي إنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل : هو الذي في أنامله غلـظٌ بـلا قصر ويحمـد ذلك في الرجال ويذمُّ في النساء (النهاية مادة : شثن) .

صبب[1] ، واذا التفت معاً[2]، بين كتفيه خاتم النّبوّة وهو خاتم النّبيّين ، أجود النّاس كفّاً ،وأجرأ النّاس صدراً [3]، وأصدق النّاس لهجة ،وأوفى النّاس ذمّه ، وألينهم عريكة[4]،وأكرمهم عشرة [5].

حدثنا ابراهيم بن اسماعيل اليشكري[6]وكان ثقة أنّ عليّاً ـ عليه السلام ـ سئل عن صفة الرّبّ فقال :

الحمدُ لله الأحد الصّمد الفرد المتفرّد الّذي لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ما كان قدّره[7]بان من الأشياء وبانت الأشياء منه[8]، فليس له

---

(١) أراد قوة مشيه كأنّه يرفع رجليه من الأرض رفعاً قويّاً لا كمن يمشي اختيالاً ، و« من صبب » أي من موضع منحدرٍ انظر « قلع » و « صبب » من النهاية الأثيريّة .

(٢) أي أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم لشدّة رفقه بالناس ومداراته لهم لا يلتفت إليهم إلتفات المتكبرين حيث يلتفت أحدهم إلى جليسه بالعين أو الحاجب ، أو يلوي عنقه ويدير إليه رأسه إذا أراد النظر إلى الناس .

(٣) الجرأة : الشجاعة .

(٤) العريكة : الطبيعة .

(٥) العشرة ـ بالكسر ـ الصحبة ، وقد روى ابن سعد في الطبقات ج ١ ق ٢ /١٢١ فما بعدها بسنده عن ابراهيم بن محمد من ولد علي هذه الصفة وزاد في آخرها « من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبّه ، ولم أر قط قبله ولا بعده مثله ».

هذا وفي الأصلين أنه عليه السلام قال بعد هذا الكلام « بأبي من لم يشبع ثلاثاً متوالية حتّى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقة » وقد تقدم الكلام على أنّ هذه الكلمة هي ذيل رواية وقد تقدمت .

(٦) قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٣٢/١ : « ويقال : هو النبّال مجهول الحال » وقال المجلسي في البحار م ٢ /١٩٢ بعد نقله لهذه الخطبة عن كتاب التوحيد للصدوق : « قول ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات باسناده عن ابراهيم بن اسماعيل اليشكري وكان ثقة » والضمير لليشكري طبعاً فيظهر أنه غير مجهول خلافاً لابن حجر .

(٧) يفسر هذه الكلمة قوله عليه السلام في خطبة أخرى : « الحمد لله الذي لا من شيء =

صفة تنال ، ولا حد يضرب له فيه الأمثال ، كلَّ دون صفاته تحبير اللّغات[1]، وضلّ هنالك تصاريف الصّفات ، وحار في ملكوته عميقات[2]مذاهب التّفكير ، وانقطع دون الرّسوخ في علمه جوامع التفسير ، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ، وتاهت في أدانيها العقول ، فتبارك الّذي لا يدركه بُعدُ الهمم ، ولا يناله غوص الفطن[3]، وتعالى الّذي ليس لصفته نعت موجود ، ولا وصفٌ محدود ، ولا أجل ممدود[4]، وسبحان الّذي ليس له أوّل مبتدأ ، ولا غاية منتهى ، ولا آخر يفنى ، فسبحانه كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نَعْتَه ، حدّ الأشياء عند خلقه إيّاها[5]، إبانة له من شبهها وابانة لها من شبهه[6]، فلم يحلل فيها ؛ فيقال : هو فيها كائنٌ ، ولم يبن عنها فيقال : هو عنها بائن ، ولم ينأَ عنها[7]فيقال له : أين ؟ ولكنّه أحاط بها علمه ، وأتقنها صنعه ، وذلّلها أمره ، وأحصاها حفظه ، فلم يعزب عنه[8]خفيات غيوب المدى ، ولا غامض سرائر مكنون الدّجى[9]ولا

= كان ولا من شيء كوّن ما كان » وللعلماء حول لفظة « قدره » من حيث لفظها وأعرابها كلام طويل أضربنا عنه مخافة التطويل يراجع في ذلك خاتمة مستدرك الوسائل ٤٢٢/٣ في ترجمة الحكيم محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا .

(٨) بان من المباينة وهي المفارقة .

(١) تحبير الثوب والكلام : تحسينه .

(٢) ظ « غميضات » .

(٣) الفطن جمع فطنة وهي الحذق الفهم .

(٤) ظ « معدود » .

(٥) ظ « خلقها » .

(٦) ظ « منه » .

(٧) لم ينأ : لم يبعد .

(٨) عَزَب عن الشيء : بعد وغاب .

(٩) الدجى : الظُلْمة .

ما في السّماوات العلى ولا[1] الأرضين السّفلى ، لكلّ شيء منها حافظ ورقيب ، وكلّ شيءٍ منها بشيءٍ محيط ، والمحيط بما أحاط به منها الله الواحد[2] الصّمد المبديءلها لا من شيءٍ ، والمنشيء لها لا من شيءٍ[3] ، ابتدعها خلقاً مبتدئاً يجعل[4] لها خلقاً آخر بفناء ولم يزل هو كائن تبارك وتعالى لا تغيّره صروف سوالف الأزمان ، ولم يتكأّده[5] صنع شيءٍ كان ، انما[6] قال لما شاء : كن ؛ فكان ، بلا ظهير عليه ولا أعوان ، فابتدع ما خلق على غير مثالٍ سبق ولا تعب ولا نصب ، وكلّ صانع شيءٍ فمن شيء صنع والله لا من شيءٍ صنع ما خلق[7] وكلّ عالم فمن بعد جهلّ تعلّم ، والله لم يجهل ولم يتعلّم ، أحاط بالاشياء علماً فلم يزدد بتجربته بها خبراً ، علمه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بها بعد تكوينها ، لم يكوّنها لتشديد سلطان ولا لخوف[8] من زوال ولا نقصان[9] ، ولا استعانة على نـدٍّ مكابر ولا ضدٍّ مثاور[10] ، ولا شريك مكاثر ، لكن خلائق مربوبون ، وعبادٌ داخرون[11] ؛ فسبحان من لا يؤوده[12] خلق ما ابتدأ ، ولا تدبير ما بَرَأ ، ولا من عجز ولا فتور بما خلق[13] اكتفى ، خلق ما علم ، وعلم ما أراد ، لا بتفكير حادث علم أصاب ؛ ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد ، ولكن قضاء متقن وعلم محكم ، توحّد فيه وخص نفسه بالرّبوبيّة ؛ فحوى الآلهيّة والرّبوبيّة ، ولبس العز والكبرياء ، واستخلص الحمد والثّناء ، واستكمل المجد والسّناء ، تفرّد

---

(1) ظ « إلى ».
(2) ظ « الأحد ».
(3) ظ « بدى ».
(4) ظ « فجعل ».
(5) لم يتكأّده ـ بتشديد الهمزة ـ : لم يشقّ عليه .
(6) ظ « أن ».
(7) ظ « خلق ما صنع ».
(8) ظ « لتخويف ».
(9) ظ « لنقصان ».
(10) المثاور : المواثب والمحارب .
(11) داخرون : أذلّاء .
(12) يؤوده : يثقله .
(13) ظ « لما خلق ».

بـالتّوحيـد وتوحّـد بالتّمجيـد وتكرّم بـالتّحميد ، وعـظم عن[1]الشّبهة وجـلّ سبحانه عن اتّخاذ الأبناء ، وتطهّر وتقدّس سبحانه عن ملامسـة النّساء، وعـزّ وجلّ سبحانه عن مجاورة الشّـركاء ، فليس لـه فيها خلق ضـدّ ، ولا فيها ملك ندّ[2]، ولم يشركه في ملكه أحد ، كذلك الله الـواحد الأحـد الصّمد ، المبيـدِ للأمد ، والوارث للأبد ، الّذي لا يبيد ولا ينفذ[3].

فتعالى الله العلي الأعلى ، عالم كلّ خفيّة وشاهد كلّ نجوى لا كمشـاهدة شيءٍ من الأشيـاء علا[4] السمـاوات العلى [إلى][5]الارضـين السّفلى وأحـاط بجميـع الأشياء علماً ، فعـلا الّذي دنـا ، ودنا الّـذي علا ، لـه المثل الأعـلىٰ والأسماء الحسنى تبارك وتعالى .

عن أبي عمرو الكنديّ[6]قال : كنّا ذات يـوم عند عـليٍّ ـ عليه السـلام ـ فـوافق النّاس منـه طيب نفسٍ ومزاح فقـالوا : يـا أمير المؤمنـين حـدّثنـا عن أصحابكِ ، قال : عن أيّ أصحابي ؟ قالوا : عن أصحاب محمّد ـ صـلى الله عليـه وآله ـ قـال : كـلّ أصحـاب محمّـد أصحـابي ؛ فعن أيّهم تسـألـونني ؟ فقـالوا : عن الّـذين رأيناك تلطّفهم بـذكرك وبـالصّـلاة عليهم دون القـوم ، قال : عن أيّهم ؟ قالوا : حدّثنا عن عبد الله بن مسعود[7]، قال : قرأ القرآن

---

(١) ظ « من » .

(٢) الند : المماثل .

(٣) ينفد : ينتهي .

(٤) ظ « ملأ » .

(٥) « إلىٰ » ساقطة من م .

(٦) هو زاذان مولى كندة وقد تقدم ذكره .

(٧) عبد الله بن مسعود الهذلي صحابي جليل انظر ترجمته في الاستيعاب ٣١٦/٢ والاصابة حرف العين ق ١ واسد الغابة ٢٥٦/٣ .

وعلم السّنّة[1] وكفى بذلك ، قالوا : فوالله ما درينا بقوله : وكفى بذلك ، كفى بقراءة القرآن وعلم السّنّة أم كفى بعبد الله ، قال : فقلنا : حدّثنا عن أبي ذرّ[2] قال: كان يكثر السؤال فيُعطى ويُمنع[3]، وكان شحيحاً[4] حريصاً على دينه حريصاً على العلم الجزم[5]، قد ملىء في وعاء له حتّى امتلأ وعاؤه علماً عجز فيه ، : قالوا : فوالله ما درينا بقوله : عجز فيه ؛ أعجز عن كشفه مٰا كان عنده أو عجز عن مسألته ؟ قلنا : حدّثنا عن حذيفة بن اليمان ، قال : علم أسماء المنافقين وسأل عن المعضلات حين غفل[6] عنها ، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً ، قالوا : فحدثنا عن سلمان الفارسيّ ، قال : من لكم بمثل لقمان [الحكيم][7] وذلك امرؤٌ منّا[8] أهل البيت ، أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأوّل وقرأ الكتاب الأخر ؛ بحرٌ لا

---

(١) « وعلم ما السنة ».

(٢) ابو ذر الغفاري الصحابي الزاهد المشهور الصادق اللهجة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله المتواتر : (مٰا أقلّت الغبرٰاء ولا أظلّت الخضراء اصدق لهجة من أبي ذر) وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تبوك : (يرحم الله أبا ذر يعيش وحده ويموت وحده ويحشر وحده) وهذا الحديث من أعلام النبوّة فقد مات ابو ذر وحده منفيّاً : في الربذة سنة ٣١ (انظر الاستيعاب كتاب الكنى ٦٢/٤ والاصابة باب الكنى حرف الذال ق ١).

(٣) أي يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجيبه مرّة ويمسك جوابه أخرى لعدم تحمّله .

(٤) ظ « شحيحاً على دينه حريصاً على العلم » .

(٥) العلم الجزم : المقطوع به وفي ظ « حريصاً على العلم ، بحرٌ قد ملىء الخ ».

(٦) « غفل » بالبنآء للمجهول .

(٧) التكملة من البحار .

(٨) ظ « منّا والينا ».

يترف[1]، قلنا : فحدّثنا عن عمّار بن ياسر ، قال : ذلك امرؤٌ خالط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه ، ولا ينبغي للنّار أن تأكل منه شيئاً .

قلنا : فحدّثنا عن نفسك ، قال : مهلاً ؛ نهانا الله عن التّزكية ، قال له رجلٌ : فانّ الله يقول : ﴿ **وأمّا بنعمة ربّك فحدث** ﴾[2]قال : فانّى أَحدّث بنعمة ربّي ؛ كنت والله إذا سألت أُعطيت ، واذا سكتّ آبتديت[3]،وانّ تحت الجوانح منّي لعلماً جمّاً فاسألوني .

فقام اليه ابن الكوّاء[4]فقال: يا أمير المؤمنين، فما قول الله: والذّاريات ذرواً ؟ قال : الرياح ؛ ويلك ، قال : فما الحاملات وقراً ؟ ـ قال : السّحاب ؛ ويلك ، قال : فما الجاريات يسراً ؟ ـ قال : السّفن ؛ ويلك ، قال : فما المقسّمات أمراً ؟ ـ قال الملائكة ؛ ويلك ، يقول : ويلك : أي لا تعد إليّ متعنّتاً قال : فما السّماء ذات الحُبُك[5] ؟ ـ قال : ذات الخَلق الحسن ، قال : فما السّواد الّذي في جوف القمر ؟ قال : أعمى سأل عن عمياء ، ويلك ، سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً[6]: ويلك سل عمّا يعنيك ودع ما

---

(١) لا يترف : أي لا يفنى ، أو لا يقلّ لأن التُرفه ـ بالضم ـ : المآء القليل .

(٢) الضحى : ١١ .

(٣) « أعطيت وأُبتديت » بالبنآء للمفعول اي اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني جواب ما سألته واذا امسكت عن السؤال ابتدأني بالتعليم .

(٤) ابن الكوا هو عبد الله بن عمرو من بني يشكر من بكر بن وائل قال ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٤٠ : « كان خارجياً ، وكان كثير المساءلة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يسأله تعنّتاً » قتل مع الخوارج يوم النهروان .

(٥) الحُبُك ـ بضمتين ـ : طرائق النجوم .

(٦) المتعنت : طالب الزلّة .

لا يعنيك ، قال : والله إنّ ما سألتك عنه ليعنيني ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وجعلنا اللّيل والنّهار آيتين فمحونا آية اللّيل ﴾[1] [هو][2] السّواد الّذي في جوف القمر .

قال : فما المجرّة ؟ ـ قال : يا ويلك سل تفقّها ولا تسأل تعنّتاً ، يا ويلك سل عمّا يعنيك ، قال : فوالله انّ ما سألتك عنه ليُعنيني ، قال : انّها شَرَج[3] السّماء ومنها فتحت السّماء بماءٍ منهمرٍ زمن الغرق على قوم نوحٍ ، قال : فما قوس قزح ؟ قال : ويلك ، لا تقل : قوس قزح ، فانّ قزح الشيطان ولكنّها القوس وهي أمان أهل الأرض فلا غرق بعد قوم نوح ، .

قال : فكم بين السّماء والأرض ؟ ـ قال : (مدّ البصر)[4] ودعوةٌ بذكر الله فيسمع لا تقول غير[5] ذلك فاسمع لا أقول غير ذلك .

قال : فكم بين المشرق والمغرب ؟ ـ قال : مسيرة يومٍ للشّمس ؛ تطلع من مطلعها فتأتي مغربها ، من حدّثك غير ذلك كذب .

قال : فمن الأخسرون أعمالاً ﴿ الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ﴾[6] ؟ .

---

(١) الاسراء من الآية /١٢ .

(٢) الزيادة اقتضاها السياق وقد وردت كذلك في غير هذا الخبر (انظر تفسير البرهان للسيد البحراني ١/٦٠٠) .

(٣) ظ « شرح » والشَرَجُ : مسيل الماء من الحرّة الى السهل ، وفي القاموس أنه مجرّة السماء ، ولا يخفي ان هذا من متشابه الأخبار فاللازم وضعه في باحة الامكان أو يذر في سنبله خصوصاً وان السائل أعمىٰ سأل عن عمياء .

(٤) ساقط من ظ .

(٥) ظ « عن ذلك » .

(٦) الكهف : ١٠٣ .

قال : كفرة أهل الكتاب ؛ فانّ أوّليهم[1]كانوا في حقٍّ فابتدعوا في دينهم فأشركوا بربّهم وهم يجتهدون في العبادة يحسبون أنّهم على شيءٍ فهم الأخسرون أعمالاً ﴿ الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ﴾ .

ثمّ رفع صوته وقال : وما أهل النهروان غَدّاً منهم ببعيد .

قال ابن الكوّاء : لا أتّبع سواك ، ولا أسأل غيرك ، قال : إذا[2]كان الأمر اليك فافعل .

قال : وانتهى هذا الحديث عن ابن جريج عن رجل وعن زاذان[3] .

قال ابن جريج[4] : وأخبرني غيرهما[5]أنّه سأله عن[6]﴿ الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً ﴾[7]قال : دعهم لغيّهم هم قريش ، قال : فما ذو

---

(١) ظ « كان أوّلهم » .

(٢) ظ « إن » .

(٣) في م «وانتهى هذا الحديث عن أبي شريح وعن رجل عن زاذان» وفي ظ «فانتهى هذا الحديث عن ابي حرث عن رجل وعن زاذان »، والتصويب عن البحار م ١٢٠/٤ وفيه بعد نقل هذا الخبر عن الاحتجاج بتفاوت عمّا في المتن: « روى هذا الخبر إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات باسانيده عن عمرو الكندي وابن جريج وغيرهما » .

(٤) ابن جريج ـ بجيمين مصغراً ـ هو عبد الملك بن عبد العزيز مولى بني أمية فقيه معروف مات سنة ١٥٠ أو بعدها وقد تجاوز السبعين (انظر تقريب التهذيب ١ /٥٢٠) .

(٥) أي غير الرجل الذي روى عنه واغفل اسمه وغير زاذان .

(٦) ظ « من » .

(٧) ابراهيم من الآية : ٢٨ .

القرنين ؟ ـ قال : رجلٌ بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات ، ثمّ أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات ، ثمّ أحياه الله فهو ذو القرنين وضربتاه قرناه .

وفي غير هذا الحديث : وفيكم مثله[1]،

عن عامر الشّعبيّ[2] أنّه سأله يعني ابن الكوّاء فقال :

يا أمير المؤمنين أيّ خلق الله أشدّ ؟ ـ قال: إن أشدَّ خلق الله عشرة ؛ الجبال الرّواسي ، والحديد تنحت به الجبال ، والنّار تأكل الحديد ، والماء يطفيء النّار ، والسّحاب المسخّر بين السّماءِ ، والأرض يحمل الماء ، والرّيح تقلّ السّحاب ، والانسان يغلب الرّيح ؛ يتّقيها بيديه ويذهب لحاجته ، والسّكر يغلب الانسان ، والنّوم يغلب السّكر ، والهمّ يغلب النّوم ، فأشدّ خلق ربّك الهمّ .

وعن الشّعبيّ قال : علي بن ابي طالب ـ عليه السلام ـ : سلوني ؛ فجثا

---

(١) يعني نفسه عليه السلام قال ابن الاثير في النهاية ٤ /٥١ و٥٢. مادة « قرن » وفيه أنّه ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعلي (إنّ لك بيتاً في الجنة وانّك ذو قرنيها » أي طرفي الجنّة وجانبيها ، وقال ابو عبيد وأنا أحسب أنه أراد أنه ذو قرني الأمّة فاضمر ـ الى أن قال ـ ومنه حديث علي وذكر قصّة ذي القرنين ثم قال : « وفيكم مثله » فيُرىٰ أنه اراد نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين احداهما يوم الخندق والأخرىٰ ضربة ابن ملجم ، وفي تاج العروس في (قرن) : وذو القرنين لقب علي بن ابي طالب كرّم الله تعالى وجهه ورضي عنه لقوله صلى الله عليه وسلّم : (إن لك بيتاً في الجنة ـ ويروى : كنزاً ـ وانك لذو قرنيها » أي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الارض .
وانظر الفائق للزمخشري ٢/٣٢٧ مادة « قرن » .

(٢) الشعبي تقدم فيما مضى .

شـريـح لـركبتيـه[1] سـألـه فقـال ، لـه عـليّ عليـه السـلام : أنت أقضى العرب[2] .

وعن الأصبـغ بن نباتـة[3] أنّ رجلاً سـأل عليّاً عليـه السـلام عن الـرّوح قال : ليس هو جبرئيل ؟ .

قال عليّ ـ عليه السلام : جبرئيل من الملائكة ؛ والـرّوح غير جبـرئيل ، وكان الرّجل شاكّاً فكبُر ذلك عليه فقال : لقد قلت شيئاً عظيماً ؛ وما أحدٌ من النّـاس يزعم أنّ الـرّوح غير جبـرئيل ، قـال عليٌّ عليـه السلام : أنت ضـالّ تـروي عن أهل الضّـلال ، يقـول الله لنبيّـه : ﴿ أتى أمـر الله فـلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون* ينزّل الملائكة بالرّوح من أمره على من يشاء من عبـاده ﴾[4] فـالـرّوح غـير المـلائكـة ، وقـال : ﴿ ليلة القـدر خـيرٌ من ألف

---

(١) ظ « لركبته » .

(٢) لعلّه من باب الاستنكار أو أن القائل شريح ولفظة « علي عليه السلام » زائـدة ، وإلاّ فكيف يكون شريح أقضى العرب وعلي « سيد العـرب » و « اقضى الأمّة » كـما روى ذلك طائفة من المحدّثين علىٰ اختلاف مذاهبهم ، وفي اسد الغابة ٢/٣٩٤ بترجمتـه : « إنّه أعلم الخلق بالقضاء ، وقال له علي :(يـا شريـح أنت اقضى العرب) اهـ ـ ولا ادري كيف التطبيق بين قول علي عليه السلام هذا وبين قوله له في شيء أخطأ فيـه : (اخطأ العبد الأبظر) وانظر تاج العروس ٣ /٥٢ مادة (بظر) .

(٣) الأصبـغ بن نباتـة ـ بضم النون ـ المجـاشعي الكوفي من كبّـار التابعـين ومن خـواص اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن شرطة الخميس ، اخذ عن امير المؤمنين كثيراً وقد سمع منه كثيراً وروى بعض كلامه وخطبه وعمّر بعده (انظر مصادر نهج البلاغة واسانيده ١/٤٩) وقد نقل الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٢٧١ مطاعن القوم فيه لأنّه فتن بحبّ عـلي فأتى بـالطامـات بحسب ما يقـولون ! تـوفي رحمه الله في اوائـل القرن الثاني .

(٤) النحل ١ و٢ .

شهر * تنزّل الملائكة والرّوح فيها باذن ربّهم ﴾[1]، وقال : ﴿ يوم يقوم الرُّوح والملائكة صفّاً ﴾[2]وقال : لآدم وجبرئيل يومئذٍ مع الملائكة : ﴿ انّي خالقٌ بشراً من طين * فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾[3]فسجد جبرئيل مع الملائكة للرّوح . وقال لمريم : ﴿ فأرسلنا اليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً ﴾[4]وقال لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ نزل به الرّوح الأمين على قلبك ﴾ [ثمّ قال[5]] ﴿ لتكون من المنذرين * بلسان عربيٍّ مبين* وانّه لفي زبر الأولّين ﴾[6] والزّبر الذّكر والأوّلين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهم ، فالرّوح واحدةٌ والصُّور شتّى .

قال سعد[7] : فلم يفهم الشّاكّ ما قاله[8]أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ غير أنّه قال : الرّوح غير جبرئيل .

فسأله عن ليلة القدر فقال :

إنّي أراك تذكر ليلة القدر [و][9]تنزّل الملائكة والرّوح فيها ؟ .

---

(١) القدر ٣ و٤ .

(٢) النبأ /٣٨ .

(٣) ص ٧١ ، ٧٢ .

(٤) مريم /١٧ .

(٥) لا يخفى ان « ثم قال » من كلامه عليه السلام وقع في اثناء الآية الكريمة للتوضيح .

(٦) الشعراء ١٩٣ ـ ١٩٦ .

(٧) كذا في الأصلين واحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه سعيد ويكون المراد منه ابن المسيّب بقرينة روايته عن علي عليه السلام الاسئلة التي القيت إليه من الشاكّين وستأتي عن قريب .

(٨) ظ « مّا وصف له » .

(٩) حرف العطف ساقط من الأصلين واضيف بقرينة المقام .

قـال له عـليّ عليه السـلام : قد رفـرشت[1]نزول الملائكة بشفـرة فـان عمي[2]عليك شرحه فسأعطيك ظاهراً منه تكون أعلم أهـل بلادك بمعنى ليلة القدر ، ليلة القدر ، ليلة القدر[3]، قال : قد أنعمت عليّ إذاً بنعمةٍ .

قال له عـليّ ـ عليه السـلام ـ : إنّ الله فردٌ يحبّ الـوتر ، وفـردٌ اصطفى الوتر[4]، فأجرى جميـع الأشياء عـلى سبعةٍ ؛ فقـال عزّ وجـلّ : ﴿ خلق سبع سمـاواتٍ ومن الأرض مـثلهـنّ ﴾[5] وقـال : ﴿ خلق سبـع سمـاوات طبـاقاً ﴾[6]وقال : ﴿ جهنّم لهـا سبعة أبـواب ﴾[7]وقال : ﴿ سبـع سنبـلات

---

(١) كذا في الاصلين قال السيد المحدث رحمه الله : فكأن كلمـة « رَفـرَشـت » محرفـة عن رفشت ، ففي لسان العرب : الرفش: الدق والهرش، يقال للذي يجيـد أكل الـطعام إنّـه ليرفش الـطعام رفشـاً ويهرشـه هرشـاً ، ورفش لحيته رفشـاً إذا سرحهـا » قـال : « والرفش ـ اي بالفتح والضم ـ والمرشفة ما رفش به ويقال للمجرف الرفش » قـال : « ومن المحتمـل أن تكون كلمـة « المشفرة » محرفة عن المـرشفـة ، ويشبـه أن تكـون العبارة مثلاً من أمثال العرب بهذا الوجه « قد رفشت برفشة » ويكـون نزول المـلائكة من كلام علي عليه السلام مدرجاً بين جزئيه لكونه محثوثاً عنه ومـورداً للسؤال لكني لم أجده فيها عندي من كتب الأمثال فتدبر » اهـ ، والذي في نسخة الظاهرية « قال له : عـلىٰ قدرٍ فـرشتُ نزول الـروح بشفرة » فلعـلّ « مشفرة » محـرفة عن « شفـرة » وهي السكـين فيكون المعنى قـد بسطت لـك قدراً منهـا وشـرحتـه لـك بشفـرة كنـايـة عن توضيحة ، ويؤيده « فان عمي عليـك شرحـه » اي التبس « فاعـطيك ظـاهراً منـه » خصوصاً وأنه لا يوجد في الظاهرية كلمة « عليه السلام ».

(٢) ظ « فإذا عمي ».

(٣) كذا في الاصلين ثلاث مرات وفي البحار م ٢٠ / ١٠٠ مرّة واحدة .

(٤) ظ « الفرد ».

(٥) الطلاق ١٢ والآية ساقطة من م .

(٦) الملك ٣ .

(٧) الحجر ٤٤ .

خضـر وأُخـر يـابسـات ﴾[1]وقـال : ﴿ سبـع بقـراتٍ سمـانٍ يـأكلهنّ سبـعٌ عجافٌ [2]وقال : ﴿ حبَّة أنبتت سبع سنـابل[3] ﴾وقـال : ﴿ سبعاً من المثـاني والقرآن العظيم ﴾[4]فأبلغ حديثي أصحـابك لعـلّ الله يكون قـد جعل فيهم نجيباً اذا هو سمع حديثنا نفر[5]قلبـه الى مودّتنـا ، ويعلم فضل علمنـا ، وما نضرب من الأمثال الّتي لا يعلمها إلّا العالمون بفضلنا .

قـال السّائـل : بيّنها في أيّ ليلة أَقصـدها ؟ ـ قـال : أطلبهـا في السّبـع الأواخر والله لئِن عـرفت آخر السّبعة لقـد عرفت أوّلهنّ ، ولئِن عـرفت أوّلهنّ لقـد أصبت ليلة القدر ، قـال : مٰا أفقـه ما تقـول ، قال : إنّ الله طبـع على قلوب قوم ؛ فقال : ﴿ إن تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ﴾[6]فأَمّا اذا أبيت وأبى عليك أن تفهم فانظر ، فاذا مضـت ليلة ثـلاث وعشرين من شهـر رمضان فاطلبها في أربع وعشرين وهي ليلة السّابع ومعرفـة[7]السّبعة فـانّ من فـاز بـالسّبعـة كمّـل الـدّين كلّه ؛ وهن الـرّحمـة للعبـاد والعـذاب عليهم ، وهم[8]الأبواب الّتي قال تعـالى : ﴿ لكلّ بـابٍ منهم جزءٌ مقسـوم ﴾[9]يهلك عند كلّ بابٍ جزءٌ وعند الولاية كلّ باب .

---

(١) يوسف /٤٣ .
(٢) يوسف /٤٣ .
(٣) البقرة/٢٦١ .
(٤) الحجر /٨٧ .
(٥) ظ « يفرّ » .
(٦) الكهف /٥٧ .
(٧) ظ « السابعة بمعرفة » .
(٨) « وهم » ساقطة من ظ .
(٩) الحجر ٤٤ .

عن الأصبغ بن نباتة قال : كتب صاحب الرّوم إلى معاوية يسأله[1]عن عشر خصال فارتطم[2]كما يرتطم الحمار في الطّين فبعث راكباً الى عليٍّ عليه السلام وهو في الرّحبة فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين قال عليّ ـ عليه السلام ـ أما إنّك لست من أهل رعّيتي ؟ ـ قال : أجل أنا رجلٌ من أهل الشّام بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الرّوم فقال : إن أجبتني فيها حملت اليك الخراج والاّ حملت إليّ أنت خراجك ، فلم يحسن[3]أن يجيبه فبعثني إليك أسألك .

قال عليٌّ عليه السلام : وما هي ؟

قال : ما أول شيءٍ آهتزّ على وجه الأرض ؟ وأول شيءٍ ضجّ على الأرض ؟ كم بين الحقّ والباطل ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وكم بين الأرض والسّماء[4] ؟ وأين تأوي أرواح المسلمين ؟ وأين تأوي أرواح المشركين ؟ وهذه القوس ما هي ؟ وهذه المجرّة ما هي ؟ والخنثى كيف يقسم لها الميراث ؟ .

فقال له عليّ عليه السلام : أمّا أوّل شيءٍ آهتزّ علىٰ الارض فهي النخلة ؛ ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك واذا قطعت رأس النخلة إنّما هي جذعٌ ملقىً ، وأوّل شيءٍ ضجَّ على الأرض وادٍ باليمن ، وهو أوّل وادٍ فار منه الماء ، وبين الحقّ والباطل أربع أصابع ؛ بين أن تقول : رأت

(١) في م « فسأله » .
(٢) ارتطم عليه الأمر ارتبك فيه والتبس عليه وارتطم في الطين : سقط .
(٣) ظ « فلم يحسن معاوية » .
(٤) ظ « بين السماء والأرض » .

عيني وسمعت وما لم يسمع[1]، وبين السّماء والأرض مدّ البصر، ودعوة المظلوم ، وبين المشرق والمغرب يوم طرادٍ[2] للشمس . وتأوْي أرواح المسلمين عيناً في الجنّة تسمّىٰ سُلمىٰ ، وتأوي أَرواح المشركين في جبٍّ في النّار تسمّى بَرهوت[3] ، وهذه القوس أمان الأرض كلّها من الغرق ؛ إذا رأوا ذلك في السّماء ، وأمّا هذه المجرّة فأبواب السّماء فتحها الله علىٰ قوم نوحٍ ثمّ أغلقها فلم يفتحها ، وأمّا الخنثى فانّه يبول ؛ فان خرج بوله من ذكره فسنّته سنّة الرّجل ، وان خرج من غير ذلك فسّنته سنّة المرأة .

فكتب بها معاوية الى صاحب الرّوم فحمل اليه خراجه وقال : ما خرج هذا إلّا من كتب نبوّةٍ ، هذا فيها أَنزل الله من الأنجيل على عيسى بن مريم عليه السلام .

وعن شيخٍ من فزارة أَنّ عليّاً عليه السلام قال : إنَّ ممّا صنع الله لكم أَنّ عدوّكم يكتب إليكم في معالم دينهم .

عن سعيد بن المسيّب[4] أنّ رجلاً بالشّام يقال له : ابن الخيبريّ[5] وجد

---

(١) قال المحدّث رحمه الله « من المحتمل أن تكون العبارة وسمعت بالسمع » اهـ أقول : ولعلّه « سمعت ما لم تسمع ».

(٢) الطراد من الايام ـ كما في القاموس ـ اليوم الطويل ، وقال المجلسي في البحار م ١٤ /١١٢ « يوم طراد أي تام أو قصير أو يوم يجري فيه الشمس ».

(٣) في نهاية ابن الاثير ١٢٢/١ في حديث علي: « شرّ بئر في الأرض بَرهُوتٌ » هي بفتح الباء والراء : بئر عميقة بحضرْموت لا يُسْتطاع النزول إلى قعرْها ـ ويقال برْهُوتٌ بضم الباء وسكون الراء، فتكون تاؤها علىٰ الأوّل زائدة ، وعلى الثاني أصلية ، أخرجه الهروي عن علي ، وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلىٰ الله عليه وسلّم .

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي تابعي من فقهآء المدينة مات بعد =

مع امرأته رجلاً[1] فقتله ، فـرفع ذلـك الى معاويـة فكتب الى بعض أصحاب عليٍّ يسأله : فقال عليّ ـ عليه السلام : إنّ هذا شيءٌ مّما كان قبلنـا ، فأخبـره أنّ معـاويـة كتب إليـه فقـال عـليٌّ ـ عليـه الســلام ـ : إن لم يجيء بـأربعــةٍ يشهدون[2] به أُقيد به[3] .

قال : حدّثنا ابو حَبْرة[4]: بينما عليٌّ ذات يوم اذ أقبـل رجلٌ فقـال : من أين أقبل الرّجل ؟ قال : من أهل العراق ، قال : من أَيّ العراق؟ ـ قال من البصرة ، قال : أما إنّها أوّل القُرى خراباً إمّا غرقاً وإمّا حـرقاً حتّى يبقى بيت ماها ومسجدها كجؤجؤ[5] سـفينـةٍ ، فأين منـزلك منهـا ؟ ـ فقال الـرّجل : مكان كذا ، قال : عليك بضواحيها عليك بضواحيها[6] .

عن شرحبيل[7] عن عليٍّ عليه السلام ، قال : كيف بكم وإمارة الصّبيان

= التسعين بعد أن تجاوز الثمانـين وسيأتي أنّـه من المنحرفـين عن علي عليـه السلام والله العالم بحاله .

(٥) ظ « الحيزي » وعلى كلٍّ هو مجهول .

(١) م « وجد مع امرأةٍ رجلاً » وما في المتن من ظ .

(٢) ظ « اربعة شهدآء يشهدون » .

(٣) أقيد به : قتل به والقَوَدُ : القصاص ، وقتل القاتل بالقتيل .

(٤) كـذا في ظ وم « أبـو حيـرة » وفي البحـار أبـو حمـزة ، ولعلّه الثمـالي ، ويـرى السيـد الاورمي أنه أنسَ بن مالك باعتبار أنّه يكنى أبا حمزة ، .

(٥) جؤجوء الطائر والسفينة : صدرهما والجمع جاجيء .

(٦) م «صَواحبها» تحريف والظاهر أنّ الرجل ظبيان بن عمارة التميمي بدليل مـا رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١/٣٥٤ أن أمير المؤمنين سأله عن منزلـه بالبصـرة فقال: بمكان كذا قال : عليك بضواحيها عليك بضواحيها والتعدد أيضاً غير بعيد .

(٧) احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه شرحبيل بن سعد المدني مولى الانصار .

من قريش ؛ قومٌ يكونون في آخر الزّمان يتّخذون المال دولة[1] ويقتلون الرّجال ، فقال الأوس بن حجر الثّمالي[2] : إذاً نقاتلهم وكتاب الله ، قال : كذبت وكتاب الله .

قال : حدّثنا الحسن بن بكر البجلي[3] عن أبيه قال : كنا عند عليٍّ عليه السلام في الرحبة[4] فأقبل رهط[5] فسلّموا : فلمّا رآهم عليّ ـ عليه السلام ـ أنكرهم ، فقال : من أهل الشّام أنتم أم من أهل الجزيرة ؟ ـ قالوا : بل من أهل الشّام ؛ مات أبونا وترك مالاً كثيراً وترك أولاداً ؛ رجالاً ونساءً ، وترك فينا خنثى له حياءٌ كحياء[6] المرأة وذكر كذكر الرّجل ؛ فأراد الميراث كرجلٍ منّا فأبينا عليه ، فقال عليه السلام ـ : فأين كنتم عن معاوية ؟ ـ فقالوا : قد أتيناه فلم يدرِ ما يقضي بيننا ، فنظر عليٌّ عليه السلام يميناً وشمالاً وقال :

---

(١) الدولة في المال بالضمّ وبالفتح في الحرب ، وقيل : كلتاهما في المال وفي الحرب سواء ، والمعنى أنها مرّة لهؤلاء ومرّة لهؤلاء .

(٢) ظ « اليماني » .

(٣) الحسن بن بكر البجلي مجهول .

(٤) الرحبة ـ بالفتح ـ وهي الساحة والمراد بها هنا رحبة المسجد وقد جاءت في أخبار امير المؤمنين في غير مورد من هذا الكتاب وغيره .

(٥) الرهط : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال تعالى : ﴿ **وكان في المدينة تسعة رهط** ﴾ فجمع وليس لهم واحد من لفظهم ويجمع الرهط على أرْهُط ، وأرهاط ، وأراهط .

(٦) ظ « حياً كحيا المرأة » خطأ قال الازهري : « حيآء الناقة والشاة وغيرهما ممدود إلاّ أن يقصره شاعر ضرورة وما جاء عن العرب إلاّ ممدوداً وانما سمي حيآء باسم الحيآء من الاستحيآء لأنّه يستر من الآدمي ويكنى عنه من الحيوان ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ويستحيى من ذلك ويكنى عنه » (لسان العرب ٢٩١/١٤ مادة « حيا » .

لعن الله قوماً يرضون بقضائنا ، ويطعنون علينا في ديننا ، انطلقوا بصاحبكم فانظروا إلى مسيل البول ، فان خرج من ذكره فله ميراث الرّجل ، وان خرج من غير ذلك فورّثوه مع النّساء ، فبال من ذكره فورّثه كميراث الرّجل منهم .

عن ابن عبّاس قال [قال عليّ عليه السلام][1]: اول هلاك أهل الأرض قريش وربيعة ، قالوا : وكيف ؟ - قال : أمّا قريش فيهلكها الملك ، وأمّا ربيعة فتهلكها الحميّة .

بحذف الاسناد[2]: قال قال عليٌّ عليه السلام : أما والله ما قاتلت الاّ مخافة أن ينزو[3] فيها تيسٌ من بني أُميّة فيتلاعب بدين الله .

كتاب علي - عليه السلام - إلى معاوية

إنَّ علياً - عليه السلام - كتب الىٰ معاوية : من عبد الله علي بن ابي طالبٍ امير المؤمنين[4] الى معاوية .

إنّ الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام خلق الخلق واختار خيرةً من خلقه ، واصطفى صفوةً من عباده ﴿ **يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم**

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الاصلين ولكن السيد الأرومي يرى أن الكلام لا يستقيم إلّا به لأن الباب معقود لنقل كلام امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس هو الذي رواه عنه .

(٢) حذف الاسناد من تصرف الناسخ كما أشرنا اليه فيما تقدم وكما يصرح به في آخر الكتاب .

(٣) ينزو : يثب .

(٤) م « من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب »

الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون ﴾[1]فأمر الأمر وشرع الدّين ، وقسم القسم علىٰ ذلك ، وهو فاعله وجاعله ، وهو الخالق وهو المُصطفِي وهو المُشَرِّعُ وهو القاسم وهو الفاعل لما يشاء ، له الخلق وله الأمر ، وله الخيرة والمشيّة ، والإرادة والقُدرة ، والملك والسّلطان ، أرسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحقّ ، وأنزل عليه كتابه فيه ﴿ تبيان كُلِّ شيءٍ ﴾[2] من شرائع دينه فبيّنه لقومٍ يعلمون ، وفرض فيه الفرائض ، وقسم فيه سهاماً أحلّ بعضها لبعض وحرّم بعضها لبعض[3] بيّنها[4]يا معاوية إن كنت تعلم الحجّة ، وضرب أمثالاً لا يعقلها إلّا العالمون[5]، فأنا سائلك عنها أو بعضها ان كنت تعلم ، واتّخذ الحجّة بأربعة أشياء على العالمين ؛ فما هي يا معاوية ؟ ولمن هي ؟

وآعلم أنّهنّ حجّةٌ لنا أهل البيت علىٰ من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا ، والمستعان الله ؛ عليه توكّلت ، وعليه فليتوكّل المتوكّلون وكانت جملة تبليغه رسالة ربّه فيما أمره وشرع وفرض وقسم جملة الدّين[6]يقول الله : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم ﴾[7]هي لنا أهل البيت

---

(١) القصص : ٦٨ .

(٢) النحل من الآية : ٨٩ .

(٣) ظ « على بعض » .

(٤) ظ « نبينا » تحريف من الناسخ ظاناً انها فاعل « أحلَّ » و « حرّم » .

(٥) مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلّا العالمون ﴾ العنكبوت/٤٣ .

(٦) قال المجلسي رحمه الله : « جملة الدين » يحتمل الجيم والحاء المهملة فعلىٰ الأوّل لعلّه بدل أو عطف بيان أو توكيد لقوله عليه السلام «جملة تبليغه» وقوله عليه السلام : «يقول الله » بتأويل المصدر خبر ، ويمكن أن يقرأ « بقول الله » بالباء الموحدة ، وعلى الثاني « جملة الدين » خبر .

(٧) النساء : ٥٩ .

ليست لكم ، ثمّ نهى عن المنازعة والفرقة وأمر بالتّسليم والجماعة كنتم أنتم القوم الّذين أقررتم لله ولرسوله بذلك فأخبركم الله أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم يك ﴿ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النّبيّين ﴾(١) وقال عزّ وجلّ : ﴿ أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾(٢) فأنت وشركاؤك يا معاوية القوم الّذين انقلبوا على أعقابهم ، وارتدّوا ونقضوا الأمر والعهد فيما عاهدوا الله ونكثوا البيعة ولم يضرّوا الله شيئاً ، ألم تعلم يا معاوية أنّ الأئمّة منا ليست منكم ، وقد أخبركم الله أنّ أُولي الأمر المستنبطوا العلم(٣) وأخبركم أنّ الأمر كلّه الّذي تختلفون فيه ويردّ إلىٰ الله وإلى الرّسول والى أُولي الأمر المستنبطي العلم ، فمن أوفى بما عاهد الله عليه يجد الله موفياً بعهده يقول الله : ﴿ أوفوا بعهدي أُوفِ بعهدكم وإياي فارهبون ﴾(٤) وقال عزّ وجلّ : ﴿ أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾(٥) وقال للنّاس بعدهم : ﴿ فمنهم من آمن ومنهم من صدّ عنه ﴾(٦) فتبوّأ مقعدك ﴿ من جهنّم وكفى بجهنّم سعيراً ﴾ نحن آل ابراهيم المحسودون وأنت الحاسد لنا .

خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له الملائكة ، وعلّمه الأسماء كلّها ، وآصطفاه على العالمين ؛ فحسده الشّيطان فكان من الغاوين ، ونوحاً حسده قومه إذ قالوا : ﴿ ما هذا الاّ بشرٌ مثلكم يريد أن يتفضّل

---

(١) الاحزاب من الآية : ٤٠ .

(٢) آل عمران من الآية : ١٤٤ .

(٣) ظ « للعلم » فعليه يجب أن يكون ما قبلها « المستنبطون » ولكنها مرسومة كما في المتن

(٤) البقرة / ٤٠ .

(٥) النساء : ٥٤ .

(٦) النسآء : ٥٥ وجملة « فتبوأ مقعدك » وقعت بين جزئي الآية .

عليكم ﴾[1] ذلك حسداً منهم لنوح أن يقرّوا له بالفضل وهو بشرٌ ، ومن بعده حسدوا هوداً إذ يقول قومه : ﴿ما هذا إلاّ بشرٌ مثلكم يأكل ممّا تأكلون منه ويشرب ممّا تشربون * ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون ﴾[2] قالوا : ذلك حسداً أن يفضّل الله من يشاء ، ويختصّ برحمته من يشاء ، ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسداً فكان من الخاسرين ، وطائفة من بني اسرائيل ﴿ إذ قالوا لنبيٍّ لهم آبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾[3] فلمّا بعث الله لهم طالوت ملكاً حسدوه و ﴿قالوا : أنّى يكون له الملكَ علينا ﴾[4] وزعموا أنّهم ﴿ أحقُّ بالملك منه ﴾ كلّ ذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تأويله ﴿ وقد خاب من افترى ﴾[5] ونعرف فيكم شبهه وأمثاله ﴿ وما تغني الآيات والنّذر عن قومٍ لا يؤمنون ﴾[6] .

وكان نبيّنا ـ صلوات الله عليه ﴿ فلما جاءهم كفروا به حسداً من عند أنفسهم أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده ﴾[7] حسداً من القوم على تفضيل بعضنا على بعضٍ ، ألاَ ونحن أهل البيت آل ابراهيم المحسودون؛ حُسدنا كما حُسد آباؤ نا من قبلنا سنّة ومثلاً ، قال الله وآل إبراهيم وآل لوطٍ وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هارون وآل داود[8] .

---

(١) سورة المؤمنين من الآية : ٢٤ .

(٢) سورة المؤمنين ٣٣ و٣٤ .

(٣) البقرة / ٢٤٦ .

(٤) البقرة من الآية /٢٤٧ .

(٥) طه : ٦١ .

(٦) يونس : ١٠١ .

(٧) مأخوذ من الآيات ٨٩ و١٠٩ من سورة البقرة .

(٨) اشارة الى الآيات ، النساء : ٥٤ ، الحجر : ٥٩ ، آل عمران : ٣٣ ، يوسف : ٦ ، البقرة : ٢٤٨ ، سبأ: ١٣ .

فنحن آل نبيّنا محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ألم تعلم يا معاوية ﴿ إنّ أولى النّاس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النّبيّ والّذين آمنوا ﴾[1] ونحن أولو الأرحام قال الله تعالى: ﴿ النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم ، وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾[2] نحن أهل البيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النّبوّة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان وبيت الله[3]ومسكن اسماعيل ومقام ابراهيم ، فالملك لنا ويلك يا معاوية ، ونحن أولى بابراهيم ونحن آله وآل عمران وأولىٰ بعمران ، وآل لوط ونحن أولى بلوطٍ ، وآل يعقوب ونحن أولى بيعقوبَ ، وآل موسى وآل هارون وآل داود وأولى بهم ، وآل محمّدٍ وأولى به ، ونحن أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً[4] .

ولكلّ نبيٍّ دعوة في خاصّة نفسه وذرّيّته وأهله ، ولكلّ نبيٍّ وصيّة في آله ، ألم تعلم أنّ ابراهيم أوصى ابنه يعقوب ، ويعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت ، وأنّ محمّداً أوصى إلىٰ آله ، سنّة إبراهيم والنّبيّين اقتداءً بهم كما أمره الله ، ليس لك منهم ولا منه سنّة في النّبيّين وفي هذه الذّريّة الّتي[5]بعضها من بعضٍ قال الله لابراهيم واسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت : ﴿ ربّنا واجعلنا مسلِمَين لك ومن ذرّيّتنا أُمّةً مسلمةً لك ﴾[6] فنحن الأمّة المسلمة ، وقالا : ﴿ ربّنا وابعث فيهم رسولاً ـ منهم ـ يتلو عليهم آياتك ويعلّمهم

(١) آل عمران : ٦٨ .

(٢) الاحزاب : ٦.

(٣) ظ « والكعبة بيت الله » .

(٤) اشارة الى الآية ٣٣ من الاحزاب .

(٥) « التي » ساقطة من ظ .

(٦) البقرة من الآية :١٢٨ .

الكتاب والحكمة ويزكّيهم ﴾[1]فنحن أهل هذه الدّعوة ، ورسول الله منّا ونحن منه ، بعضنا من بعض ، وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث ﴿ ذرّيّةً بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾[2]وعلينا نزل الكتاب ، وفينا بعث الرّسول ، وعلينا تليت الآيات ، ونحن المنتحلون للكتاب والشّهداء عليه والدّعاة اليه والقوّام به ﴿ فبأيّ حديث بعده يؤمنون ﴾[3]؟! .

أفغير الله يا معاوية تبغي ربّاً ؟ ! أم غير كتابه كتاباً ؟ ! أم غير الكعبة بيت الله ومسكن اسماعيل ومقام أبينا إبراهيم تبغي قبلةً ؟ ! أم غير ملّته تبغي ديناً ؟ ! أم غير الله تبغي ملكاً ؟ ! فقد جعل الله ذلك فينا فقد أبديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ، ونقضك عهد الله وتحريفك آيات الله ، وتبديلك قول الله ، قال الله لإبراهيم : ﴿ إنَّ الله اصطفى لكم الدّين ﴾[4]أفترغب عن ملّته وقد اصطفاه الله في الدّنيا وهو في الآخرة من الصّالحين ؟ ! أم غير الحكم تبغي حكماً ؟ ! أم غير المستحفظ منّا تبغي إماماً ؟ ! الإمامة لإبراهيم وذرّيّته والمؤمنون تبعٌ لهم لا يرغبون عن ملّته ؛ قال : ﴿ فمن تبعني فانّه منّي ﴾[5]أدعوك يا معاوية الى الله ورسوله وكتابه وولّ أمره الحكيم من آل ابراهيم والى الّذي أقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده ﴿ وميثاقه الّذي واثقكم به اذ قلتم : سمعنا وأطعنا[6]ولا تكونوا

---

(١) البقرة من الآية : ١٢٩ .

(٢) آل عمران : ٣٤.

(٣) المرسلات : ٥٠ .

(٤) البقرة من الآية : ١٣٢ .

(٥) ابراهيم من الآية : ٣٦.

(٦) ما بين القوسين مأخوذ من عدّة آيات من المائدة : ٧ ، وآل عمران : ١٠٥ ، والنحل : ٩٢ .

كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم ، العلم بغياً بينهم ، لا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّةٍ أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أُمّةٌ هي أربى من أُمّةٍ ﴾ فنحن الامّة الأربى فَـ ﴿ لاتكونوا كالّذين قالوا : سمعنا وهم لا يسمعون﴾[1] اتّبعنا واقتدينا فانّ ذلك لنا آل ابراهيم على العالمين مفترض فانّ الأفئدة[2] من المؤمنين والمسلمين تهوى الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقم منّا إلاّ أن آمّنا بالله وما أنزل الينا واقتدينا واتّبعنا ملّة إبراهيم صلوات الله عليه وعلى محمّدٍ وآله .

فكتب معاوية : من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ، قد انتهى إليّ كتابك فأكثرت فيه ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوحٍ والنبيّين وذكر محمد صلى الله عليه وآله وقرابتكم منه ومنزلتكم[3] وحقّك ، ولم ترضَ بقرابتك من محمد حتّى انتسبت إلى جميع النّبيين ، ألا وانّما كان محمّدٌ رسولاً من الرّسل إلى النّاس كافّة فبلّغ رسالات ربّه لا يملك شيئاً غيره ، ألا وأن الله ذكر قوماً جعلوا بينه وبين الجنّة نَسَباً وقد خِفْتُ عليك أن تضارعهم[4] ألا وانّ الله أنزل في كتابه أنّه ﴿ لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ ﴾[5] فأخبرنا : ما فضل قرابتك ؟ وما فضل حقّك ؟ وأين وجدت آسمك في كتاب الله ؟ وملكك وإمامتك وفضلك ؟ ألا وانّما[6] نقتدي بمن كان قبلنا من الأئمّة والخلفاء الّذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم .

---

(١) الانفال : ٢١ .

(٢) ظ « القدوة » وما في المتن أوجه .

(٣) ظ « ومنزلتك ».

(٤) المضارعة : المشابهة .

(٥) الاسراء : ١١١ .

(٦) ظ « وإنّا ».

قتل خليفتنا أمير المؤمنين عثمان بن عفّان وقال الله : ﴿ **ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً** ﴾[1]فنحن أولى بعثمان وذرّيتـه ، وأنتم أخذتمـوه على رضىً من أنفسكم جعلتموه خليفةً وسمعتم له وأطعتم .

فأجابـه علي عليـه السلام : أمّـا الّـذي عيّـرتني به يـا معاويـة من كتابي وكثـرة ذكر آبـائي إبـراهيم واسمـاعيـل والنّبيـينّ فـانّـه من أَحبَّ آبـاءَه أكـثر ذكـرهم ؛ فذكـرهم حبّ الله ورسولـه ، وأنا أُعيّـرك ببغضهم ؛ فإنَّ بغضهم بغض الله ورسوله ، وأُعيّرك بحبّك آبائك وكثرة ذكرهم فإن حبَّهم كفرٌ .

وأمّا الّذي أنكرت من نسبي من إبراهيم وإسمـاعيل وقـرابتي من محمـدٍ صلى الله عليه وآله وفضلي وحقّي[2]وملكي وإمامتي فإنّك لم تزل منكراً لذلـك لم يؤمن بـه قلبك ، ألا وإنـا أهل البيت[3]كـذلك لا يحبّنـا كافـرٌ ولا يبغضنـا مؤمن .

والّذي أنكرت من قول الله عزّ وجل : ﴿ **فقد آتينـا آل ابراهيم الكتـاب والحكمـة وآتيناهم ملكـاً عظيـماً** ﴾[4]فأنكـرت أن يكون فينـا فقـد قـال الله : ﴿ **النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجـه أُمّهاتهم وأُولـوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله** ﴾[5]ونحن أولى به .

والذي أنكرت منه من إمامـة محمّد صـلى الله عليه وآلـه زعمت أنّه كـان رسولاً ولم يكن إماماً فانّ انكـارك ذلك[6] عـلىٰ جميع النّبيّـين الائمة ؛ ولكنّـا نشهد أنّه كان رسولاً نبيّاً إماماً ـ صلى الله عليه وآله ـ ولسانك دليلٌ على مـا في

---

(١) الاسرآء : ٣٣ .
(٢) ظ « وحقي وفضلي » .
(٣) م « وإنما أهل البيت » .
(٤) النساء : ٥٤ .
(٥) الاحزاب : ٦ .
(٦) « ذلك » ساقطة من م .

قلبـك وقال الله تعـالى : ﴿ أم حسب الّذين في قلوبهم مـرضٌ أن لم يخرج الله أضغانهم * ولو نشاء لأريناكم فلعـرفتهم بسيماهم ولتعـرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ﴾[1] ألآ وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي أخرجه الله .

والذي أنكرت من قرابتي وحقّي فانّ سهمنا وحقّنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال : ﴿ واعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فانّ لله خمسه وللرّسول ولذي القـربى ﴾[2] وقال : ﴿ فـآتِ ذا القربى حقّـه ﴾[3] أوليس وجدت سهمنـا مـع سهم الله ورسوله وسهمك مع الأبعـدين لا سهم لك إن فـارقته ؟ فقـد أثبت الله سهمنا وأسقط سهمك بفراقك .

وأنكـرت إمـامتي وملكي فهـل تجـد في كتـاب الله قـولـه لآل إبـراهيم : واصطفاهم ، على العالمين[4] ، فهو فضّلنا على العالمين أو تزعم أنّك لست من العالمين ، أو تزعم أنّا لسنا من آل ابراهيم ؟ فان أنكرت ذلك لنا فقد أنكرت محمّداً صلّى الله عليه وآله فهـو منّا ونحن منـه ، فان استـطعت أَن تفرّق بيننـا وبـين ابـراهيم صلوات الله عليـه ـ وإسمـاعيـل ومحمّـد وآلــه في كتـاب الله فافعل .

---

(١) محمد ٢٩ و ٣٠.

(٢) الأنفال : ٤١ .

(٣) الروم : ٣٨ .

(٤) اشارة الى قولـه تعالى : ﴿ إنَّ الله اصـطفى آدم ونوحـاً وآل ابراهيم وآل عمـران على العالمين ﴾ آل عمران : ٣٣ .

خبر مصر[1]

عن الكلبيّ[2]، عن محمّد بن يوسف[3]، عن العبّاس بن سهل[4] أنّ محمّد بن أبي حذيفة هو الّذي حرّض المصريّين على قتل عثمان وندبهم

---

(١) يلاحظ ان معظم ما ادرج تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ /٢٢ فما بعدها عن كتاب « الغارات » وسنشير الى بعض التفاوت في نقله والمنقول هنا .

(٢) الكلبي : المراد به هنا أبو المنذر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة المفسّر توفي سنة ١٢٦ كان من أعلم الناس بالأنساب خصوصاً نسب قريش أخذ ذلك عن ابي صالح واخذه ابو صالح عن عقيل بن أبي طالب ، مضافاً الى علم التفسير ، وكان يصرّ على رأيه في التفسير لم تتلاعب به الاهواء ولم يحاب الامرآء حتّى ذكر ابن النديم في الفهرست ص ١١٣٩ « أن سليمان بن علي أقدم محمد بن السائب من الكوفة الى البصرة وأجلسه في داره يملي على الناس القرآن حتّى إذا بلغ الى آية في سورة البراءة ففسرها على خلاف ما يعرف فقالوا : لا نكتب هذا التفسير فقال والله لا أمليت حرفاً حتّى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزله الله فرفعوا ذلك الى سليمان بن علي فقال : اكتبوا ما يقول ودعو ما سوى ذلك » وقد طعن فيه وفي روايته جماعة لميله لأهل البيت عليهم السلام ونقل بعض مناقبهم (انظر تهذيب التهذيب ٩ /١٧٨ وتقريب التهذيب ٢/١٦٣ ، كما طعنوا في ابنه هشام الذي خلّف ما يناهز المائة من الكتب في مختلف الفنون وكان ابو المنذور معدوداً في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

اليه ، . فلّما ساروا الى عثمان فحصروه وكان هو حينئذٍ بمصر وثب على عبد الله بن أبي سرحٍ [1] أحد بني عامر بن لؤيٍّ وهو عامل عثمان يومئذٍ علىٰ مصر فطرده [2] منها وصلّى بالنّاس فخرج ابن أبي سرحٍ من مصر ونزل على تخوم أرض مصر ممّا يلي فلسطين وانتظر ما يكون من أمر عثمان فطلع عليه راكبُ فقال : يا عبد الله ما وراءك ؟ خبرّنا بخبر النّاس ، فقال : أفعل ، قتل المسلمون عثمان ، فقال ابن أبي سرح : إنّا لله وانّا اليه راجعون ، يا عبد الله ثم صنعوا ماذا ؟ قال : بايعوا ابن عمّ رسول الله عليّ بن أبي طالب ـ عليه

= (٣) المراد به محمد بن يوسف بن ثابت الانصاري الخزرجي وقد ورد غير مرة في أسانيد تاريخ الطبري ايضاً .

(٤) عباس بن سهل السعدي مات في حدود سنة ١٢٠ وكان منقطعاً إلى ابن الزبير (تقريب التهذيب ١/٣٩٧ وتهذيب التهذيب) .

(١) عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، كان أخا عثمان من الرضاعة ، وكان من المنافقين الكفّار آمن النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلّهم إلاّ اربعة نفر وامرأتين أمر بقتلهم ولو تحت استار الكعبة منهم عبد الله فاختبأ عبد الله عند عثمان فغيّبه حتى أتى به بعدما اطمئن أهل مكة فاوقفه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأ منه فصمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً ثم قال : نعم فلما انصرف عثمان قال صلى الله عليه وآله لمن حوله : (ما صمت إلاّ ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه) فقال رجل من الانصار فهلاّ اومأت إليّ يا رسول الله فقال : (إنّ النبي لا يكون له خائنة الأعين) ولاه عثمان مصر سنة ٢٥ بعد أن عزل عمرو بن العاص عنها فاقام بها ثم وفد على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري فوثب عليه محمد بن حذيفة واستولى على مصر ورجع ابن سرح فمنعه محمد من الدخول فمضى الى عسقلان فاقام بها حتّى قتل عثمان توفي عبد الله بعد ان استولى معاوية وقيل توفي سنة ٣٧ بعسقلان (الاستيعاب ٢/٣٧٨ والإصابة حرف العين ق ١) وسيأتي ذكر لعبدالله بن أبي سرح في غارة الضحاك بن قيس .

(٢) ظ « فطردوهم » .

السّلام ـ قال : إنّا لله وانّا اليه راجعون ،قال له الرجل: كأنّ ولاية عليٍّ عدلت عندك قتل عثمان ؟ ـ قال: أجل [فنظر إليه الرجل فتأمله فعرفه ، فقال : كأنّك عبد الله بن أبي سرح أمير مصر؟ قال: أجل][1]قال له الرّجل: إن كانت لك في نفسك حاجة فالنّجاء النّجاء[2]فانّ رأي أمير المؤمنين فيك وفي أصحابك شرٌّ ، إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين ، وهذا بعدي أميرٌ يقدم عليكم ، قال ابن أبي سرح : ومن الأمير؟ قال : قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ فقال ابن أبي سرحٍ : أبعد الله ابن ابي حذيفة[3]فانّه بغى على ابن عمّه وسعى عليه ، وقد كان كفله وربّاه وأحسن إليه فأساء جواره فوثب على عامله وجهّز الرّجال اليه حتّى قتل [ووثب على عامله][4].

وخرج ابن أبي سرحٍ حتّى قدم على معاوية بدمشق .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٢) النجآء ـ بالمدّ والقصر ـ : السرعة في السير ، ومعنى النجاء النجاء : انج بنفسك ، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجو النجاءَ.

(٣) يعني محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكنيته ابو القاسم وهو ابن خال معاوية كان من انصار علي عليه السلام وشيعته وسيأتي خبر مقتله والاختلاف فيه .

(٤) التكملة من ش.

ولاية قيس بن سعد بن عُبادة[1] الأنصاري رحمه الله مصر

وكان قيس بن سعد ـ رحمه الله ـ[2] من منا صحى علي بن أبي طالب عليه السلام فلما قام علي[3] استعمله على مصر .

عن سهل بن سعدٍ[4]، قال : لما قتل عثمان وَولي علّيّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ دعا قيس بن سعدٍ فقال : سر الى مصر فقد ولّيتكها وآخرج إلى رحلك[5] فاجمع فيه من ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتّى تأتيها ومعك جند فإنّ ذلك أرهب لعدوّك وأعزّ لولّيك ، فإذا أنت قدمتها ـ إن شاء الله ـ فأَحسن إلى المحسن ، وأشتد على المّريب ، وارفق بالخاصّة والعامّة ، فانّ الرّفق يُمْنٌ[6] .

---

(١) قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي كان من فضلاء الصحابة ، وأحد الدهاة العرب ، وكرمائهم ، وكان من ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة، وكان شريف قومه غير مدافع ومن بيت سيادتهم ، صحب علياً وشهد معه حروبه ، ولم يزل معه حتى قتل ، فصار مع الحسن عليه السلام توفي سنة ٥٩ أو ٦٠ (اسد الغابة ٤/٢١٥) .

(٢) ظ « رحمة الله عليه »

(٣) كلمة « علي » لا توجد في م .

(٤) هو سهل بن سعد الساعدي الصحابي المشهور وفي السند حذفٌ من تصرف الناسخ كما أشرنا الى ذلك غير مرّة ، وما في المتن نقله ابن ابي الحديد عن « الغارات » في شرح نهج البلاغة ٢/٢٢ فما بعدها بتفاوت يسير نشير الى بعضه في الهامش تحت رمز ش .

(٥) ش « الى ظاهر المدينة ».

(٦) الرفق : ضد العنف ، يقال رفق به وأرفقه وترفق به كلّ ذلك بمعنى واحد ، واليمن =

فقال لـه قيس بن سعـد : رحمـك الله يـا أمـير المؤمنـين قـد فهمت مـا ذكرت ، أما قولك : آخرج اليها بجنـدٍ ؛ فوالله إن لم أدخلهـا بجندٍ آتيهـا به من المدينة لا أدخلهـا أبداً ، فـإذاً أدع ذلك الجنـد لك ، فـإن إحتجت إليهم كانوا منك قريباً ، وإن أردت بعثهم إلى وجهٍ من وجـوهك كـانوا عـدّةً لك ، ولكنّي[1]أسـير إليهـا بنفسي وأهــل بيتي . وأمّـا مـا أوصيتني بـه من الـرّفق والإحسان ، فإنّ الله تعالى هو المستعان على ذلك .

قـال : فخـرج قيس بن سعـد في سبعـة نفـرٍ من اصحـابــه حتّى دخـل مصر[2] فصعد المنبر فأمر بكتاب معه فقرىء على النّاس ؛ فيه :

بسم الله الرحمن الرّحيم

من عبـد الله عليٍ أمـير المؤمنين إلى من بلغـه كتابي هـذا من المسلمـين ، سـلامٌ عليكم فإني أحمـد الله إليكم الّذي لا إله إلا هو . أَمـا بعـد فـإنّ الله بحسن صُنعه[3]وتقديره وتدبيره اختار الاسلام ديناً لنفسه وملائكتـه ورسله ، وبعث به الرّسل إلى عباده [و][4]خصّ من انتجب من خلقه فكان ممّـا أكرم الله عزّ وجلّ به الأُمّة وخصّهم [به][4]من الفضيلة أن بعث محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ [إليهم][4]فعلّمهم الكتاب والحكمة والسُّنّـة والفرائض ، وأدبّهم لكيما يهتدوا ، وجمعهم لكيما [لا][4]يتفرّقوا ، وزكّاهم لكيـما يتطهّـروا ، فلمّا قضىٰ من ذلك ما عليه قبضه الله [إليه فعليه][4]صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنّه حميدٌ مجيدٌ .

= البركة ، وهذه الكلمة من حكمه القيّمة وكلماته الخالدة سلام الله عليه .

(١) ظ « وأنا أسير » .

(٢) كانت ولاية قيس على مصر سنة ٣٦ كما في تاريخ الطبري في حوادث هذه السنة .

(٣) الصُنع ـ بالضم ـ مصدر قولك : صنع إليه معروفاً .

(٤) ما بين المعقوفات ساقط من م .

ثمّ إنّ المسلمين من بعده استخلفوا آمرأين منهم صالحين عملا بالكتاب وأحسنا السّيرة ولم يتعدّيا السُّنّة ثمّ توفّاهما الله فرحمهما الله ، ثمّ وليّ من بعدهما والٍ أحدث أحداثاً فوجدت الأُمّة عليه مقالاً ؛ فقالوا : ثمّ نقموا عليه فغيّروا. ثمّ جاؤوني فبايعوني ، فأستهدى الله الهدى وأستعينه على التّقوى ، ألا وإنّ لكم علينا العمل بكتاب الله وسنّة رسوله والقيام بحقّه والنّصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وقد بعثت إليكم قيس بن سعدٍ الأنصاريّ[1]أميراً فوازروه وأعينوه على الحقّ ، وقد أمرته بالإحسان إلىٰ مُحسنكم ، والشّدّة على مريبكم ، والرّفق بعوامّكم وخواصّكم ، وهو ممّن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصيحته[2]، نَسْأل[3]الله لنا ولكم عملاً زاكياً ، وثواباً جزيلاً ، ورحمةً واسعةً ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في صفر سنة ستٍّ وثلاثين .

قال : لمّا (فرغ من قراءة الكتاب)[4]قام قيس بن سعدٍ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : الحمدُ لله الّذي أمات الباطل وأحيىٰ الحقّ وكبت الظّالمين .

أيّها النّاس إنّا بايعنا خير من نعلم [5] بعد نبيّنا ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنّة نبيّه ، فإن نحن لم نعمل فيكم

---

(١) « الأنصاري » ساقطة من م .
(٢) ظ « نُصحه » .
(٣) ظ « أسأل » .
(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٥) ظ « يُعلم » .

بكتاب الله وسنّة رسوله فلا بيعة لنا عليكم ، فقام النّاس فبايعوا ؛ واستقامت له مصر وأعمالها فبُعث عليها عمّاله إلاّ أنّ قريةً منها قد أعظم[1] أهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له : يزيد بن الحارث[2]، فبعث الى قيس بن سعدٍ : ألا إنّا لا نأتيك فابعث عمّالك والأرض أرضك ، ولكن أقرّنا على حالنا حتّى ننظر إلى ما يصير أمر النّاس . قال : ووثب مسلمة بن مخلّد بن صامت الأنصاريّ[3]فنعى عثمان ودعى الى الطّلب بدمه فأرسل إليه قيسٌ : ويحك أعليّ تثب[4] ؟! والله ما أُحبّ أنّ لي ملك الشّام إلى مصر وانّي قتلتك (فاحقن دمك) [5] فأرسل[6]إليه مسلمة أنّي كافٌّ عنك ما دمت أنت والي مصر .

قال : وكان قيسٌ له حزمٌ ورأيٌ ، فبعث إلى الّذين اعتزلوا أنّي لا أكرهكم على البيعة ولكنّي أدعكمْ وأكفّ عنكم ، فهادَنهم وهادن مسلمة بن مخلّد ، وجبىٰ الخراج وليس أحدٌ ينازعه .

قال : وخرج أمير المؤمنين عليٌّ ـ عليه السلام ـ إلى الجمل وهو على مصر ، ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانه ، فكان أثقل خلق الله على

---

(١) ظ « اعظموا »

(٢) يزيد بن الحارث مجهول وهو كناني من بني مدلج ، ويظهر أنّه من سروات القوم هناك وأهل الحلّ والعقد منهم (انظر تاريخ الطبري ٤/٥٤٩ حوادث سنة ٣٦) .

(٣) مسلمة بن مخلّد ـ بتشديد اللام ـ الانصاري الزرقي سكن مصر ووليها مرّة مات سنة اثنتين وستين (تقريب التهذيب ٢/٢٤٩) .

(٤) باعتبار أنهما من الانصار كأنه يستلينه بذلك ، وكان لهذا القول اللين أثره كما ترى وهذا من حزم قيس ودهائه ، ومعرفته بمواقع الامور .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) ظ « فبعث » .

معاوية لقربه من الشّام ، ومخافة أن يقبل[1] اليه عليٌّ - عليه السلام - بأهل العراق ، ويقبل اليه قيسٌ أهل مصر فيقع بينهما[2] .

فكتب معاوية إلى قيس بن سعدٍ وعليّ عليه السلام يومئذٍ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفّين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعدٍ ، سلامٌ عليك فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو ، أما بعد فإنّكم ان كنتم نقمتم على عثمان في أثرةٍ[3] رأيتموها ، أو في ضربةِ سوطٍ رأيتموه ضربها ، أو في شتمة[4] رجلٍ (أو تعييره واحداً)[5] ، أوفي استعماله الفتيان من أهله فإنّكم قد علمتم إن كنتم تعلمون أنّ دمه لم[6] يحلّ (بذلك) فقد ركبتم عظيماً من الأمر وجئتم شيئاً إدّاً[7] فتب إلى ربّك يا قيس إن كنت من المجلبين[8] على عثمان ان كانت التّوبة من قتل المؤمن[9] تغني شيئاً ، وأمّا صاحبك فإنّا قد استيقنّا أنّه أغرى النّاس به ، وحملهم على قتله حتّى قتلوه ، وأنّه لم يسلم من دمه عظم[10] قومك ، فان استطعت يا قيس أن تكون ممّن

---

(١) ظ « ينتقل » وما في المتن أوجه .
(٢) الفاعل محذوف لدلالة الكلام عليه وتقديره ما يقع أو ما أشبه ذلك .
(٣) الأَثَرة - بفتحتين - : الاستبداد .
(٤) ظ « شتيمة » .
(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٦) ظ « لم يحِلّ لكم » .
(٧) الإِدُّ والإِدَّة - بالكسر والتشديد فيهما - الداهلية والأمر الفظيع
(٨) يقال : أجلب القوم أي تجمعوا وتألبوا ومثله أحلبوا - بالمهملة - قال الكميت :
. . . . . . ولو أجلبو أطرّاً عليَّ وأحلبوا .
(٩) ظ « من قبل الموت » وما في المتن أرجح .
(١٠) عُظِم - بالفتح والكسر - : معظمه وأكثره .

يطلب بدم عثمان فافعل ، وبايعنا على أمرنا هذا ؛ ولك سلطان العراقين إن أنا ظفرت ما بقيت ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطانٌ ، وسلني من غير هذا ما تحبّ فإنّك لا تسألني من شيءٍ إلاّ أُوتيته واكتب إليّ برأيك فيما كتبت إليك والسّلام .

فلمّا جاء قيساً كتاب معاوية أحبّ أن يدافعه ولا يبدي له[1]أمره ولا يعجل له حربه ، فكتب إليه :

أمّا بعد فقد وصل اليّ كتابك وفهمت ما ذكرت من قتل عثمان : وذلك أمر لم أُقاربه ، وذكرت أنّ صاحبي هو الّذي أغرى النّاس بعثمان ودسّهم إليه حتّى قتلوه ؛ وهذا أمرٌ لم أطلّع عليه ، وذكرت أنّ عظم[2]عشيرتي لم تسلم من دم عثمان؛ فلعمري انّ أولى النّاس كان في أمره عشيرتي ، وأمّا ما سألتني من متابعتك[3](على الطّلب بدمه)[4]وعرضت عليّ ما عرضت فقد فهمته ؛ وهذا أمرٌ لي فيه نظرٌ وفكر ، وليس هذا ممّا يعجل اليه[5]وأنا كافٌّ عنك وليس يأتيك من قبلي شيءٌ تكرهه حتّى ترى ونرى والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : فلمّا قرأ معاوية كتابه لم يره الاّ مقارباً مباعداً ولم يأمن أن يكون له في ذلك مخادعاً[6]مكايداً ، فكتب اليه معاوية أيضاً :

---

(١) « له » ساقطة من ظ .

(٢) عظم الامر : معظمه وقد تقدّم .

(٣) ش « مبايعتك » .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ش « الى مثله » .

(٦) المخادع الذي يظهر خلاف ما يبطن .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدّك سلماً ، ولم أرك تتباعد فأعدّك حرباً ، أنت ها هنا كجملٍ جرور[1]وليس مثلي من يصانع بالخدائع[2] ولا يختدع بالمكائد ، ومعه عدد الرّجال وأعنّة الخيل ، فان قبلت الّذي عرضت عليك فلك ما أعطيتك وان أنت لم تفعل ملأت عليك مصر خيلاً ورجلاً[3]والسّلام .

قال : فلمّا قرأ قيس بن سعدٍ كتاب معاوية وعلم[4]أنّه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة أظهر له ما في قلبه فكتب اليه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قيس بن سعدٍ الى معاوية بن أبي سفيان : أمّا بعد فالعجب من استسقاطك رأيي وآغترارك بي وطمعك في أن تسومني ـ لا أباً لغيرك[5] الخروج من طاعة أولى النّاس بالأمر ، وأقولهم بالحقّ ، وأهداهم سبيلاً ، وأقربهم من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وسيلةً ، وتأمرني بالدّخول في طاعتك طاعة أبعد النّاس من هذا الأمر ، وأقولهم بالزّور

(١) جمل جرور : يمنع القياد وفي ظ « كحبل جرور » .

(٢) المصانعة : المداراة والمداهنة ، والخدائع ـ جمع خدعة ـ وهي إظهار غير ما في النفس .

(٣) الرجل ـ بفتح فسكون ـ جمع راجل .

(٤) « علم » ساقط من ظ .

(٥) يقال : « لا اباً لك ، ولا أباك ولا أبك » في المدح والذم فاذا قصدوا المدح فالمعنى لا كافي لك غير نفسك أي جد في الأمر وشمّر لأن من له اب إتكل عليه ، واذا قصدوا الذم تكون بمعنى لا أم لك ، وقد تجيء للتعجب كما في المتن ويقولون « لا أباً لغيرك » عدولاً عن « لا أباً لك » تكريماً للمخاطب واستلانة له .

وأضلّهم سبيلاً ، وأبعدهم من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله[1] وسيلةً ، ولديك قومٌ ضالّون مضلّون من طواغيت إبليس .

وأمّا قولك : انّك تملأ عليّ مصر خيلاً ورجلاً ؛ فلئن لم أشغلك عن ذلك حتّى يكون منك انّك لذو جدٍّ[2] والسّلام .

فلمّا أتى معاوية كتاب قيس بن سعد أيس منه وثقل مكانه عليه، وكان أن يكون بالمكان الّذي هو به غيره أعجب اليه ، واشتدّ على معاوية لما يعرف من بأسه ونَجدته فأظهر للنّاس أنّ قيساً قد بايعكم فادعوا الله له ، وقرأ عليهم كتابه الّذي لأن فيه وقاربه ، واختلق معاوية كتاباً فقرأه[3] على أهل الشّام .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلىٰ الأمير معاوية بن أبي سفيان من قيس بن سعدٍ ، .

امّا بعد فان قتل عثمان كان حدثاً في الاسلام عظيماً وقد نظرت لنفسي وديني لم أرَ يسعني مظاهرة قومٍ قتلوا إمامهم مُسلماً محرماً[4] برّاً تقيّاً ، ونستغفر الله لذنوبنا ، ونسأله العصمة لديننا ، ألا وأنّي قد ألقيت إليك بالسّلم[5] وأجبتك إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم فعوّل عليّ فيما أحببت من الأموال والرّجال اعجّله اليك إن شاء الله تعالى والسّلام عليك .

قال : فشاع في أهل الشّام أنّ قيساً صالح معاوية فسرّحت[6] عيون عليّ

---

(١) ظ « وآله وسلّم ».

(٢) الجدّ ـ بالفتح ـ الحظ .

(٣) ظ « فقريء » .

(٤) المُحرِم ـ هنا ـ : أي المسالم أو من يحرم أذاه .

(٥) ظ « السلام ».

(٦) سرّحت : أرسلت .

ابن أبي طالب عليه السلام إليه بذلك ، فلمّا أتاه ذلك أعظمه وأكبره وتعجّب له ودعا ابنيه الحسن والحسين [وابنه محمّداً][1]ودعا عبد الله بن جعفر فأعلمهم بذلك ؛ وقال : ما رأيكم ؟ فقال عبد الله بن جعفر : يا أمير المؤمنين (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) ؛ اعزل قيس بن سعد عن مصر ، فقال لهم : إنّي والله ما أُصدّق بهذا على قيس فقال له عبد الله بن جعفر: آعزله يا أمير المؤمنين ، فوالله ان كان [ما قد قيل][1] حقّاً لا يعتزلك ان عزلته .

قال : وانّهم لكذلك اذ أتاهم كتابٌ من قيس بن سعد فيه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أما بعد فانّي أُخبر أمير المؤمنين ـ أكرمه الله ـ أن قبلي رجالاً معتزلين سألوني أن أكفّ عنهم وأن أدعهم على حالهم حتّى يستقيم أمر النّاس فنرى ويرون وقد رأيت أن أكفّ عنهم وألّا أعجل وأن أتألّفهم فيما بين ذلك لعلّ الله أن يقبل بقلوبهم ويفرّقهم عن ضلالتهم ان شاء الله والسّلام .

فقال له عبد الله بن جعفر : ما أخوفني يا أمير المؤمنين أن يكون هذا ممّا اتّهم عليه [انّك إن أطعته في تركهم واعتزالهم استشرى[2]الأمر وتفاقمت الفتنة ، وقعد عن بيعتك كثيرٌ ممّن تريده على الدّخول فيها ولكن][3] مره [4]بقتالهم ، فكتب اليه علي ـ عليه السلام :

---

(١) التكملة من ش.

(٢) استشرى : تفاقم وعظم .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط واعدناه من ش.

(٤) ظ « فمره ».

[بسم الله الرّحمن الرّحيم]

أمّا بعد فسر الى القوم الّذين ذكرت ، فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون والاّ فناجزهم[1] والسلام .

فلمّا أتى قيس بن سعدٍ الكتاب فقرأه لم يتمالك أن كتب الى أمير المؤمنين :

أمّا بعد يا أمير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قومٍ كافّين عنك لم[2] يمدّوا اليك يداً للفتنة[3] ولا أرصدوا لها فأطعني يا أمير المؤمنين وكفّ عنهم فانّ الرّأي تركهم يا أمير المؤمنين والسلام .

فلمّا أتاه هذا الكتاب قال له عبد الله بن جعفر: يا أمير المؤمنين[4] أبعث محمّد بن أبي بكر إلى مصر يكفك أمرها واعزل قيساً ، فوالله لبلغني أن قيساً يقول : إنّ سلطاناً لا يتم إلا بقتل مسلمة بن مخلّد لسلطان سوء ، والله ما أحبّ أنّ لي سلطان الشّام مع سلطان مصر وانّي قتلت ابن مخلّدٍ .

وكان عبد الله بن جعفر أخاً لمحمّد بن أبي بكرٍ لأُمّه[5] وكان يحبّ أن يكون له إمرة وسلطان .

---

(١) المناجزة : القتال والمبارزة .

(٢) ش « ولم » .

(٣) ظ « لفتنة » .

(٤) « يا أمير المؤمنين » لا توجد في ظ .

(٥) لأنّ اسماء بنت عميس تزوجت أبا بكر فاولدها محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي عليه السلام ، قيل : فأولدها يحيى وقيل : ولدت له يحيى وعوناً . انظر (أسد الغابة ٥/٣٩٥) وقيل : ان يحيى مات في زمن أبيه عليه السلام .

عزل قيس بن سعد عن مصر
وتولية محمد بن أبي بكر

قال : فبعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام محمّد بن أبي بكرٍ الى مصر وعزل قيساً وكتب[1] معه الى أهل مصر كتاباً فلمّا قدم على قيسٍ قال له قيسٌ : فما بال أمير المؤمنين ؟ ما غيّره ؟ أدخل أحدٌ بيني وبينه ! ـ قال : لا ؛ وهذا السّلطان سلطانك (وكان بينهما نسبٌ)[2] وكانت تحت قيسٍ قُريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق[3] (فكان قيسٌ زوج عمّته)[4] فقال[5] قيسٌ : لا والله لا أُقيم معك ساعةً واحدةً وغضب حين عزله (عليٌّ عليه السلام)[6] عنها فخرج منها مقبلاً الى المدينة (ولم يمض الى عليٍّ عليه السلام بالكوفة) .

وكان قيسٌ مع شجاعته ونجدته جواداً مفضالاً فحدثني علي بن محمد بن أبي سيف عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ قيساً لمّا خرج عن مصر فمرّ بأهل بيتٍ من بلقين فنزل بينهم[7] فنحر لهم صاحب المنزل جزوراً فأتاهم

---

(١) ظ « إنّ علياً كتب الى أهل مصر » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) قال في الاصابة في كتاب النسآء حرف القاف ق /١ : « قريبة بنت ابي قحافة ذكرها ابن سعد وذكر ان قيس بن سعد بن عبادة تزوجها فلم تلد له شيئاً وهي شقيقة ام فروة » .

(٤) ما بين القوسين سقط من ظ .

(٥) ظ « قال » .

(٦) ظ « أنّه خرج عن مصر » .

(٧) ش « فنزل بمائهم » .

بهـا ، قـال : دونكم هـذه ، فـلمّا كـان الغـد نـحـر لهم أخـرى ، ثـم حَبَستهم[1] السماء اليوم الثّالث فنحر لهم ثالثةً فأتاهم ، فقال : دونكم هذه ثمّ انّ السماء أقلعـت[2] فلمّا أراد قيسٌ أن يرتحل - وكان جواداً - وضع عشـرين ثوباً من ثياب مصر وأربعة آلاف درهم عند امرأة الرّجـل وقال لهـا : إذا جاء صاحبك فادفعِي هذه اليـه ، وخرج قيس بن سعـد فما أتت[3] إلاّ سـاعةٌ حتّى لحقه الرّجل صاحب المنـزل على فـرسٍ ومعه رمـحٌ ، والثّياب والـدراهم بين يديه ، فقال : يا هؤلاء خذوا ثيابكم ودراهمكم ، فقال قيسٌ : انصرف أيّهـا الرّجل فإنّا لم نكن لنأخذها ، فقال الرّجل : والله لتـأخذنها[4]، فعجب قيسٌ منه ثمّ قال : لله أبوك ؟ ! ألم تكرمنـا وتُحسن ضيافتنـا ؟ فكافـأناك[5]؛ فليس بهذا بأسٌ ، فقال الرجل : إنّا لا نأخذ لقرىٰ ابن السّبيل[6] والضّيف ثمناً ، والله لا أفعلُ ذلك أبداً ، فقال قيسٌ : أمّا إذ أبى فخذوها . فوالله مـا فضلني رجلٌ من العرب قطّ غيره .

قال : وقال أبو منذر[7] : مرّ قيسٌ [في طريقه][8] برجـلٍ من بَلِيٍّ[9] يقال له : الأسود فنزل به فأكرمه فلمّا أراد قيسٌ أن يرتحـل وضع عنـد امرأتـه ثيابـاً

---

(١) م « جستهم » تحريف .

(٢) أقلعت : انجلت .

(٣) ظ « فما أتىٰ عليه » .

(٤) ظ « لتأخذنّه » .

(٥) ظ « فكافأتك » .

(٦) ش « الأضياف » .

(٧) ش « ابو المنظر » تحريف وابو المنذر : هشام بن محمد الكلبي .

(٨) التكملة من ش .

(٩) بلي - بفتح فكسر - : حيّ من اليمن والنسبة اليهم بَلَوي .

ودراهم ، فلمّا جاء الرّجل دفعت إليه آمرأته ذلك فلحقه فقال : ما أنا ببائعٍ ضيافتي ، والله لتأخذنّها والاّ طعنتك بالرّمح ، فقال قيسٌ : ويحكم خذوه .

ثمّ أقبل قيسٌ حتّى دخل المدينة فجاءه حسّان بن ثابت شامتاً به ، وكان عثمانياً ، فقال له : نزعك[1] عليّ بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم . ولم يحسن لك الشّكر ، [فزجره قيس][2] وقال[3] له : يا أعمى القلب ، يا أعمى البصيرة [والله] [4] لولا أن أُلقي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك ، اخرج عنّي .

ثمّ إنّ قيساً وسهل بن حنيف [خرجا حتّى قدما على عليٍّ عليه السلام الكوفة فخبّره قيسٌ الخبر وما كان بمصر ؛ فصدّقه][5] ، وشهد هو وسهل بن حنيف مع عليٍّ ـ عليه السّلام ـ صفّين .

وكان قيس بن سعد ـ رحمه الله ـ [طوالاً أطول النّاس وأمدّهم قامةً وكان سناطاً[6] أصلع شيخاً] شجاعاً مجرّباً مناصحاً لعلي وولده حتّى توفي رحمه الله .

وبحذف الاسناد[7] ـ قال : كان قيس بن سعد بن عُبادة مع أبي بكرٍ

---

(١) نزعه من مكانه : قلعه ويريد عزلك .

(٢) التكملة من ش .

(٣) ظ « فقال »

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « ثم إن قيساً وسهل بن حنيف شهدا مع علي عليه السلام صفين » .

(٦) السُناط ـ بالضم ـ والسنوط الذي لحيته في ذقنه وما في العارضين شيء .

(٧) ش « قال ابراهيم : حدثني أبو غسان قال : أخبرني علي بن بن ابي سيف قال : كان » وقد ذكرنا غير مرّة أن حذف الاسناد من تصرفات الناسخ .

وعمر في سفرٍ [في حياة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله][1]فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويتفضّل ، فقال له أبو بكر : إنّ هـذا لا يقوم[2][بـه مال أبيـك فـأمسـك يـدك] فلمّا قـدمـوا من سفـرهم قـال سعـد بن عبـادة [لأبي بكر] : أردت أن تبخّل على ابني[3]؟! [انا قوم لا نستطيع البخل][4].

وكـان قيسٌ يقـول [في دعـائـه][4]: اللّهمّ ارزقني حمـداً ومجـداً ، وشكراً[5]فإنّه لا حمد إلاّ بفعالٍ ، ولا مجد إلاّ بمـالٍ ، اللّهمّ [وسّع علـيّ فإن القليل]لا يسعني[6] ولا أسعه .

قال : كان قيسٌ على مصر عـاملاً لعـليٍّ ـ عليه السّـلام ـ فجعل معـاوية يقول : لا تسبُّوا قيساً فإنّه معنا ، فبلغ ذلك عليّاً فعزله ، وأتى المدينة فجعـل النّاس يُغرونـه [7] ويقـولـون لـه : نصحت فعـزلـك ، فلحق بعـليٍّ ـ عليـه السلام ـ، وبايعه [8] [ومعه] إثنـا عشر ألفاً على المـوت ، وأُصيب عليٌّ عليـه السلام[9] وصالـح الحسن ـ عليه السـلام ـ معاوية فقال لهم قيسٌ : إن شئْتم دخلتم فيـما دخل فيـه النّاس ، [وان شئتم بقيتم عـلى بيعتكم ، قالـوا : بل ندخل فيما دخل فيه الناس] [10] فبـايع من معـه معاويـة إلاّ خثيمة الضبي ، فقال : معاوية : دعوا خثيمة .

عن هشام بن عروة[11]عن أبيه قال : كـان قيس بن سعد بن عُبـادة مع

---

(١) التكملة من ش.
(٢) ظ « لا يقوم لابيك مقاماً »
(٣) ظ « تبخّل إبني » .
(٤) التكملة من ش.
(٥) ظ « شكراً ومجداً »
(٦) ظ « لا يسعني القليل » .
(٧) ظ « يعزونه »
(٨) ظ « فبايعه »
(٩) ظ « رحمه الله عليه » .
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من م .
(١١) هو هشام بن عروة بن الزبـير بن العوام تـرجم لـه ابن حجـر في تهـذيب التهـذيب =

عليّ بن أَبي طالب ـ عليه السلام ـ على مقدّمته ومعه خمسة آلافٍ قد حلقوا رؤوسهم .

خبر قدوم محمّد بن ابي بكر مصر ولايته رحمه الله عليها[1]

عن الحارث بن كعبٍ[2] عن أبيه قال : كنت مع محمّد بن أبي بكرٍ حيث قدم مصر فلمّا أتاها قرأ عليهم عهده .

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

هذا ما عهد عبد الله عليٌّ أَمير المؤمنين إلىٰ محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر ، أَمره بتقوىٰ الله في السرّ والعلانية ، وخوف الله في المغيب والمشهد ، وباللّين للمسلم[3] وبالغلظة على الفاجر ، وبالعدل[4] على أهل الذّمّة ، وبالانصاف للمظلوم ، وبالشِّدّة على الظالم ، وبالعفو عن النّاس ، وبالاحسان ما آستطاع ، والله يجزي المحسنين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطّاعة والجمّاعة ؛ فإنّ لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره ، ولا يعرفون[5] كنهه . وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى

= ١١ / ٤٨ وذكر من روى عنهم ومن رووا عنه ، كما ذكر كلمات اصحاب الرجال فيه وقال : « ولد سنة مقتل الحسين يعني سنة إحدى وستين » وتوفي سنة ١٤٧ « وقد بلغ سبعاً وثمانين » .

(١) الضمير في « عليها » لمصر والكلمة ساقطة من ظ .

(٢) الحارث بن كعب الكوفي الازدي عدّه الشيخ في رجاله . من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

(٣) ظ « على المسلم » .

(٤) ظ « والعدل » .

(٥) ظ « وما يعرفون »

عليه من قبل ! ولا ينتقص ولا يبتدع[1] ثمّ يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل ، [وأمره][2] أن يلين لهم جناحه وأن يساوي[3] بينهم فيْ مجلسه ووجهه ، وليكن القريب والبعيد عنده في الحقّ سواءً ، وأمره أن يحكم بين النّاس بالحقّ ، وأن يقوم بالقسط ، ولا يتّبع[4] الهوىٰ ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، فإنَّ الله مع من اتّقاه وآثر طاعته[5] على ما سواه ، والسّلام .

وكتبه عبيد الله[6] بن أبي رافع مولى رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لغرّة شهر رمضان [سنة ستّ وثلاثين][7] .

قال : ثمّ إنّ محمّد بن أبي بكرٍ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أمّا بعد . فالحمد لله الّذي هدانا وايّاكم لما اختلف فيه من الحقّ ، وبصّرنا وإيّاكم كثيراً ممّا عَمِيَ عنه الجاهلون ، ألَا إنَّ أمير المؤمنين ولّاني أموركم، وعهد إليَّ بما سمعتم ولن آلوكم خيراً[8] ما استطعت **﴿وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت واليه أُنيب﴾**[9] فان يكن ما ترون من آثاري وأعمالي لله طاعةً وتقوى فاْحمدوا الله على ما كان من ذلك ؛ فانّه هو الهادي له ، وإن رأيتم من ذلك عملاً بغير حقٍّ فاْدفعوه إليَّ وعاتبوني عليه ؛ فإنّي بذلك أسعد ، وأنتم بذلك جديرون ، وفّقنا الله وإيّاكم لصالح العمل برحمته . ثمّ نزل :

قال : كتب محمّد بن أبي بكرٍ الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو إذ

---

(١) أي لا يأخذه منقوصاً ولا يبتدع فيه زيادة .
(٢) « أمره » ش .
(٣) ظ « يواسي ».
(٤) ظ « وان لا يتّبع الهوى »
(٥) ظ « مآثره ».
(٦) ظ « وكتب عبد الله »
(٧) التكملة من ش .
(٨) أي لن أقصر في اسداء الخير لكم
(٩) هود من الآية /٨٨.

ذاك بمصر عاملها لعليٍّ يسأله جوامع من الحرام والحلال[1]والسّنن والمواعظ ؛ فكتب إليه :

لعبد الله أمير المؤمنين من محمّد بن أبي بكرٍ : .

سلامٌ عليك فانّي أحمد إليك آلله الّذي لا إلّه الاّ هو .

أمّا بعد فان رأى أمير المؤمنين ـ أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا وأملنا فيه ـ أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض وأشياء ممّا يبتلي به مثلي من القضاء بين النّاس فعل ؛ فانّ الله يعظم لأمير المؤمنين الأجر ويحسن له الذّخر .

فكتب اليه عليٌّ ـ عليه السّلام ـ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من عبد الله أمير المؤمنين ـ عليّ بن أبي طالب إلى محمّد بن أبي بكرٍ وأهل مصر ؛ سلامٌ عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو ، .

أمّا بعد ، فقد وصل إليَّ كتابك فقرأته وفهمت ما سألتني عنه وأعجبني[2]اهتمامك بما لا بدّ منه[3]وما لا يصلح المسلمين غيره ، وظننت أنّ الذي دلّك عليه نيّة صالحة ، ورأيٌ غير مدخول ولا خسيس[4] ، وقد بعثت اليك أبواب الأقضية[5]جامعاً لك [ما أردت فيها][6] فيها ولا قوّة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتب إليه ، عمّا سأله من القضاء ، وذكر الموت والحساب ، وصفة الجنّة

---

(١) ظ « من الحلال والحرام »

(٢) ظ « فأعجبني ».

(٣) ظ « بما لا بدّ لك منه ».

(٤) الخسيس : الدنيء .

(٥) ما بين المعقوفين من ظ .

(٦) الاقضية : جمع القضاء وهو الحكم .

والنّار ، وكتب في الإمامَة ، وكتب في الوضوء ، وكتب إليه في مواقيت الصلاة ، وكتب إليه في الرّكوع والسّجود ، وكتب إليه في الأدب ، وكتب إليه في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، وكتب إليه في [الصّوم و][1]الاعتكاف ، وكتب إليه في الزّنادقة ، وكتب إليه في نصرانيٍّ فجر بامرأةٍ مسلمةٍ ، وكتب إليه في أشياء كثيرةٍ لم يحفظ منها غير هذه الخصال ، وحدّثنا ببعض ما كتب إليه .

قال ابراهيم : فحدّثنا يحيى بن صالح ، قال : حدّثنا مالك بن خالدٍ الأسدي[2]عن [الحسن بن إبراهيم[3]عن عبد الله بن الحسن بن][4]الحسن[5] بن عليّ بن أبي طالبٍ عليهم السلام عن عباية[6] .

أنّ عليّاً ـ عليه السلام ـ كتب إلى محمّد بن أَبي بكرٍ وأَهل مصر :

أما بعد فإنّي أُوصيك[7]بتقوى الله في سرّ أمرك وعلانيته وعلى أيّ حالٍ كنت عليها ، واعلم أنّ الدّنيا دار بلاءٍ وفناء ، والآخرة دار بقاء وجزاء ، فإن

---

(١) التكملة من ش .

(٢) مالك بن خالد الاسدي عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) التكملة من ش .

(٥) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام توفي في سجن المنصور (انظر مقاتل الطالبيين ص ١٧٩ فما بعدها) .

(٦) عباية بن رفيع بن رافع بن خديج الانصاري عدّه الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٧) ش « اوصيكم » وهكذا في كل ما يأتي رواه ابن ابي الحديد بضمير المخاطبين .

استطعت أن تؤثر ما يبقى على ما يفنىٰ فافعل ، فإنَّ الآخرة تبقىٰ ، وأنَّ الدّنيا تفنىٰ ، رزقنا الله وإيّاك بصراً لما بصّرنا ، وفهماً لما فهّمنا حتّى لا نقصّر عمّا أمرنا [به][3]ولا نتعدّى الى ما نهانا عنه ، فإنّه لا بدّ لك من نصيبك من الدّنيا وأنت الى نصيبك من الآخرة[1]أحوج ، فان عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدّنيا فابدأ بأمر الآخرة ، ولتعظم رغبتك[2]في الخير ولتحسن فيه نيّتك فانّ الله عزّ وجلّ يعطي العبد على [قدر][3]نيّته ، واذا أحبّ الخير وأهله ولم يعمله [كان][4]ان شاء الله كمن عمله ، فإنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال حين رجع من تبوك : (لقد كان بالمدينة أقوامٌ ما سرتم من مسيرٍ ولا هبطتم من وادٍ إلّا كانوا معكم ، ما حبسهم إلّا المرض) يقول : كانت لهم نيّة .

ثمّ اعلم يا محمّد أنّي ولّيتك أعظم أجنادي أهل مصر ، واذ ولّيتك ما ولّيتك من أمر النّاس فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعةً من نهار ، فان استطعت أن لا تسخط فيها ربّك لرضى أحدٍ من خلقه فافعل ؛ فانّ في الله خلفاً من غيره وليس في شيءٍ غيره خلفاً منه ، فاشتدّ على الظّالم ، ولن لأهل الخير[5]وقرّبهم اليك واجعلهم بطانتك واخوانك [والسلام[6]] .

---

(١) ش « واعلم يا محمد إنّك وان كنت محتاجاً الى نصيبك من الدنيا إلّا أنّك الى نصيبك من الآخرة أحوج » .

(٢) ظ « رعيتك » تصحيف .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ظ كذلك .

(٥) ظ « ولن على الحق » .

(٦) من ش .

عن الحارث[1] عن أبيه ، قال : بعث عليّ ـ عليه السّلام ـ محمّد بن أبي بكر أميراً على مصر فكتب الى عليٍّ ـ عليه السلام ـ يسأله عن رجلٍ مسلم فجر بامرأةٍ نصرانيّةٍ ، وعن زنادقة فيهم من يعبد الشّمس والقمر ، وفيهم من يعبد غير ذلك ، وفيهم مرتدّ عن الاسلام ، وكتب يسأله من مكاتبٍ مات وترك مالاً وولداً .

فكتب إليه علي ـ عليه السلام ـ أن أقم الحدّ فيهم على المسلم الّذي فجر بالنّصرانيّة ، وادفع النّصرانيّة الى النّصارى يقضون فيها ما شاؤوا ، وأمره في الزّنادقة أن يقتل من كان يدّعي الاسلام ويترك سائرهم يعبدون ما شاؤوا ، وأمره في المكاتب ان كان ترك وفاءً لمكاتبته فهو غريم بيد مواليه يستوفون ما بقي من مكاتبته[2]، وما بقي فلولده .

عن عبد الله بن الحسن[3] عن عباية قال :

كتب عليٌّ ـ عليه السّلام ـ الى محمّد وأهل مصر :

أما بعد فانّي أُوصيكم بتقوى الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون فأنتم به رهنٌ وأنتم اليه صائرون ، فانّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ **كلّ نفسٍ بما كسبت رهينة** ﴾[4] وقال[5] : ﴿ **ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير**﴾[6] وقال[7] : ﴿ **فوربّك لنسألنّهم أجمعين عمّا كانوا يعملون** ﴾[8] فاعلموا

---

(١) يعني الحارث بن كعب وقد تقدم .

(٢) ظ « مكاتبيه » .

(٣) ش « حدثني يحيى بن صالح عن مالك بن خالد عن الحسن بن ابراهيم عن عبد الله بن الحسين بن الحسن » .

(٤) المدّثر : ٣٨ .

(٥) « وقال » ساقطة من ظ .

(٦) آل عمران : ٢٨ .

(٧) ظ « ويقول » .

(٨) الحجر : ٩٢ .

عباد الله أنّ الله سائلكم عن الصّغير من أعمالكم والكبير فان يعذّب فنحن أظلم ! وان يعف فهو أرحم الرّاحمين ، واعلموا أنّ أقرب ما يكون العبد الى الرَّحمة والمغفرة [1] حين يعمل بطاعة الله ومناصحته في التّوبة ؛ فعليكم بتقوى الله عزّ وجلّ فانّها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها ؛ خير الدّنيا وخير الآخرة ، يقول الله ﴿ **وقيل للّذين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيراً للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا ولدار الآخرة خيرٌ ولنعم دار المتّقين** ﴾[2].

واعلموا عباد الله أنّ المؤمن يعمل لثلاث إمّا لخير الدّنيا فانّ الله يثيبه بعمله في الدّنيا ، قال الله سبحانه : ﴿ **وآتيناه أجره في الدّنيا وانّه في الآخرة لمن الصّالحين** ﴾[3][فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدّنيا والآخرة وكفاه المهمّ فيهما ، وقد[4]] قال : ﴿ **يا عبادِ الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة وأرض الله واسعة انّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب** ﴾[5]فما أعطاهم [الله][4]في الدّنيا لم يحاسبهم به[6]في الآخرة قال : ﴿ **للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾[7]فالحسنى هي الجنّة ، والزيادة هي الدّنيا ، وامّا لخير الآخرة فانّ الله يكفّر عنه بكلّ حسنةٍ سيّئة ، يقول : ﴿ **انّ الحسنات يذهبن السّيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين** ﴾[8]حتّى اذا كان يوم القيامة

---

(١) ظ « المغفرة والرحمة »

(٢) النحل : ٣٠.

(٣) البقرة : ١٣٠.

(٤) التكملة من ش .

(٥) الزمر : ١٠ واول الآية : ﴿ **قل يا عبادي** ﴾.

(٦) ظ « بها ».

(٧) يونس : ٢٦ .

(٨) هود : ١١٤ .

حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكلّ واحدةٍ عشر أمثالها الىٰ سبعمائة ضعف ؛ فهو الّذي يقول : ﴿ **جزاءً من ربِّك عطاءً حساباً** ﴾[1]. ويقول عزّ وجلّ : ﴿ **فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون** ﴾[2] فآرغبوا فيه واعملوا به وتحاضّوا عليه[3] .

واعلموا عباد الله أنّ [المؤمنين][4]المتّقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله ، شاركوا[5]أهل الدّنيا في دنياهم ولم يشاركهم[6]أهل الدّنيا في آخرتهم يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيّبات من الرّزق قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدّنيا خالصةً يوم القيامة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون** ﴾[7]سكنوا الدّنيا بأفضل ما سكنت ، وأكلوها بأفضل ما أُكلت ، شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم : أكلوا [8] من أفضل ما يأكلون ، وشربوا من أفضل ما يشربون ، ولبسوا من أفضل ما يلبسون ، وسكنوا بأفضل ما يسكنون ، وتزوّجوا من أفضل ما يتزوّجون ، وركبوا من أفضل ما يركبون ، أصابوا لذّة الدنّيا[9]مع أهل الدّنيا ؛ مع أنّهم غداً من[10] جيران الله عزّ وجلّ يتمنّون عليه ، (فيعطيهم ما يتمنّون)[11]لا يردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم [نصيب من][12]لذّة ؛ فالى هذا[13]يشتاق من كان له عقلٌ ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

---

(١) النبأ : ٣٦ .
(٢) سبأ : ٣٧ .
(٣) حضّه : حثّه وحرّضه .
(٤) الزيادة من ش .
(٥) ظ « شركوا » .
(٦) ظ « يشاركونهم » .
(٧) الاعراف : ٣٢ .
(٨) ظ « يأكلون معهم »« ويشربون »و« يلبسون » .
(٩) ظ « اهل الدنيا »
(١٠) « من » ساقطة من ظ .
(١١) ساقط من ظ .
(١٢) التكملة من ش .
(١٣) ظ « ففي هذا » .

وآعلموا عباد الله أنّكم إن اتّقيتم ربّكم وحفظتم نبيّكم في أهل بيتـه فقد عبدتموه بأفضل ما عبد ، وذكـرتموه بـأفضل مـا ذكر ، وشكـرتموه بـأفضل مـا شكر ، وأخذتم بأفضل الصّبر ، وجاهدتم بأفضل الجهاد ، وان كـان غيركم أطول صلاةً منكم وأكثر صياماً ؛ اذ كنتم أتقى لله منهم وأنصح لأوليـاء الأمر من آل محمد[1] وأخشع .

واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوا له (عدّتـه)[2] فانّـه يدخـل بأمرٍ عظيم ؛ خير لا يكون معه شرٌّ أبداً ، أو شـرٌّ لا يكون معـه خيرٌ أبـداً ، فمن أقرب الى[3] الجنّة من عاملها ؟ ! (ومن أقرب الى النّار من عاملها ؟ !)[4] انّه ليس أحدٌ من النّاس تفـارق روحه جسـده حتّى يعلم إلىٰ أيّ المنزلـين يصير ! إلى الجنّة أو الى النّار ؟ أعدوٌّ هو لله أم هو وليٌّ له ؟ فان كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة وشرعت له طرقها ورأى[5] ما أعدّ الله له فيها ففرغ من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل ، وان كان عدّواً لله فتحت لـه أبواب النّـار وشرعت لـه طرقها[6] ونظر الى ما أعدّ الله له فيها فاستقبل كلّ مكروهٍ ، وترك كلّ سرورٍ ، كلّ[7] هذا يكون عند الموت وعنده[8] يكون بيقين قـال الله تعالى : ﴿ **الّـذين تتـوفـاهم المـلائكـة طيبـين يقـولـون سـلام عليكم ادخلوا الجنّـة بمـا كنتم**

---

(١) ظ « صلى الله عليه وآله ».

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ ومن ش.

(٣) ظ « من ».

(٤) ما بين القوسين سـاقط من ظ .

(٥) ظ « وشرع له طريقها ونظر »

(٦) ظ « وسهل له طريقها »

(٧) ظ « فكان هذا » وما في المتن أوجه .

(٨) « وعنده » ساقطة من ظ .

تعملون ﴾[1] ويقول : ﴿ الّذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم ما كنّا نعمل من سوءٍ بلىٰ انّ الله عليمٌ بما كنتم تعملون * فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين ﴾[2] .

واعلموا عباد الله أنّ الموت ليس منه فوت فاحذروه (قبل وقوعه)[3] وأعدّوا[4] له عدّته فانّكم طرداء[5] الموت وجدّوا للثّواب ، ان أقمتم له أخذكم ، وإن هربتم منه أدرككم ، فهو ألزم لكم من ظلّكم ، معقودٌ بنواصيكم ، والدّنيا تطوى من خلفكم ، فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه أنفسكم من الشّهوات ؛ فإنّه كفى بالموت واعظاً ، وكان[6] رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم (كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول) :[7] (أكثروا ذكر الموت فانّه هادم اللّذّات حائلٌ بينكم وبين الشهوات) .

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لم[8] يغفر الله له ويرحمه ، واحذروا القبر وَضَمَّتَهُ وضيقه[9] وظلمته وغربته ، فانّ القبر يتكلّم كلّ يوم ويقول : أنا بيت التّراب ، وأنا بيت الغربة ، وأنا بيت الدّود والهوامّ ، والقبر روضةٌ من رياض الجنّة أو حفرةٌ من حفر النّار ، انّ المسلم إذا دفن[10] قالت له الأرض : مرحباً وأهلاً قد كنت ممّن أُحبّ أن يمشي على ظهري [فستعلم اذا وليتك كيف صنعي بك فيتسع له مد البصر] واذا دفن

---

(١) النحل : ٣٢ .
(٢) النحل : ٢٨ و٢٩ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ وش .
(٤) ظ « واعتدُّوا » .
(٥) ظ « طرد » .
(٦) ظ « وقد قال » .
(٧) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٨) « لم » ساقطة من ظ .
(٩) ظ « وضيقته » و « غربته » ساقطة .
(١٠) ظ « اذا مات » .

الكافر قالت له الارض : لا مرحباً ولا اهلاً فقد كنت ممن ابغض أن يمشي على ظهري فاذ وليتك فستعلم كيف صنعي بك ؛ فتضمُّ عليه[1] حتّى تلتقي أضلاعه ، واعلموا أنّ المعيشة الضّنك الّتي قال الله تعالى: ﴿ فانّ له معيشةً ضنكاً ﴾[2] هي عذاب القبر ، وانّه ليسلّط على الكافر في قبره تسعةً وتسعين تّنيناً تنهش[3] لحمه حتّى يبعث ؛ لو أنَّ تنّيناً منها نفخ في الأرض ما أنبتت ريعها[4] أبداً .

وآعلموا عباد الله أنّ أنفسكم وأجسادكم الرّقيقة النّاعمة الّتي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا ؛ فان استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فتعملوا بما أحبَّ الله سبحانه وتتركوا ما كره ؛ فافعلوا ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

وآعلموا عباد الله أَنَّ ما بعد القبر أشدّ من القبر يوم يشيب فيه الصّغير ويسكر فيه الكبير ، ويسقط فيه الجنين ، وتذهل كلّ مرضعةٍ عمّا أرضعت ، واحذروا[5] يوماً عبوساً قمطريراً يوماً كان شرّه مستطيراً أما[6] إنّ شرّ ذلك اليوم وفزعه استطار حتّى فزعت منه الملائكة الّذين ليست لهم ذنوبٌ ، والسّبع الشّداد ، والجبال الأوتاد ، والارضون المهاد ، وانشقّت السّماء ، فهي يومئذٍ واهية وتغيّرت فكانت وردةً كالدّهان وكانت الجبال سراباً بعدما كانت صُمّاً صِلاباً ، يقول الله سبحانه : ﴿ ونفخ في الصّور فصعق من في السّماوات

---

(١) ظ « به » .
(٢) طه : ١٢٤ .
(٣) ش « حيات عظام تنهش » .
(٤) ش « الزرع أبداً » .
(٥) « واحذروا » ساقطة من ظ .
(٦) « اما » ساقطة من ظ .

ومن في الأرض الاّ من شاء الله ﴾[1]فكيف بمن يعصيه بالسّمع والبصر واللّسان واليد والرّجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله ويرحم .

وآعلموا عباد الله أنّ ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهى[2]على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم، [فانّه يقضي ويصير الى غيره ؛ الى][3]نارٍ قعرها بعيد وحرّها شديد وعذابها جديد وشرابها صديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها ، دارٌ ليست لله سبحانه فيها رحمة[4]ولا يسمع فيها دعوة .

واعلموا عباد الله أن مع هذا رحمة الله (الّتي وسعت كلّ شيءٍ لا تعجز عن العبادة وجنّةٌ عرضها كعرض السّماوات[5] والأرض أعدّت للمتّقين)[6]خيرٌ لا يكون معه شرٌ أبداً ، وشهوةٌ لا تنفذ أبداً ، ولذّةٌ لا تفنى أبداً ، ومجمع لا يتفرّق أبداً ، قوم قد جاوروا الرّحمن وقام بين أيديهم الغلمان بصحافٍ من ذهبٍ فيها الفاكهة والرّيحان فقال رجلٌ : يا رسول الله : إنّي أُحبُّ الخيل أفي الجنّة خيل ؟ ـ قال : نعم والّذي نفسي بيده إنَّ فيها خيلاً من ياقوتٍ أحمر عليها سروج الذهب يركبون فتدف[7]بهم خلال ورق الجنّة . قال : رجل : يا رسول الله انّي يعجبني الصّوت الحسن ؛ أفي الجنّة الصّوت الحسن ؟ ـ قال : نعم ؛ والّذي نفسي بيده إنّ الله ليأمر لمن

---

(١) الزمر : ٦٨ .

(٢) « وادهى » ساقطة من ظ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) هذا من باب: ﴿ يأسوا من رحمتي ﴾أو من ﴿إنّ رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ وليس في النار محسن وإلاّ فرحمة الله ﴿ وسعت كل شيء ﴾ كما يفسرذلك قوله عليه السلام فيما بعد : «واعلموا أن مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء » .

(٥) ش « السماء » .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٧) « فتدف » تصحيف ، والدفيف: السير اللين .

يحب[1]ذلك منهم بشجرٍ يسمعه صوتاً بالتسبيح ما سمعت الآذان بأحسن منه قطّ .

قال رجلٌ : يا رسول الله انّي أحبُّ الابل ، افي الجنّة إبلٌ ؟ قال : نعم ؛ والّذي نفسي بيده انّ فيها بخات من ياقوتٍ أحمر عليها رحال الذّهب قد أُلحقت بنمارق الدّيباج يركبون فتزف[2]بهم خلال ورق الجنّة ، وانّ فيها صور رجالٍ ونساءٍ يركبون مراكب[3]أهل الجنّة فاذا اعجب أحدهم الصّورة ، قال : إجعل صورتي مثل هذه الصّورة : فيجعل صورته عليها واذا أعجبته صورة المرأة قال : ربّ اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصّورة ، فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى .

وأنّ أهل الجنّة يزورون الجبّار[4]كلّ جمعةٍ فيكون أقربهم منه على منابر من نورٍ ، والّذين يلونهم على منابر من ياقوت ، والّذين يلونهم على منابر من زبرجدٍ ، والّذين يلونهم على منابر من مسك ، فبيناهم كذلك ينظرون الى نور الله جلّ جلاله وينظر الله الى وجوههم [5] اذ أقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النّعمة واللّذّة والسّرور والبهجة ما لا يعلمه إلاّ الله سبحانه .

---

(١) ظ « أحبّ » .

(٢) ظ « فتدف » .

(٣) « مراكب » ساقطة من ظ .

(٤) المراد أنّ هناك محلاً يكرّم المقربون بالوصول إليه فيسمون زوار الله كما يسمى الحجاج في الدنيا زوّار الله أو ضيوف الرحمن ويؤيد هذا ما بعده: (ينظرون الى نور الله جل جلاله وينظر الى وجوههم) .

(٥) ظ « في وجوههم » .

ثمّ قال : بلى إنَّ مع هذا ما هو أَفضـل منه رضوان الله الأكبر فلو أنّنا لم يخوّفنا إلاّ ببعض ما خوّفنا لكنّا محقوقين أن يشتدّ[1]خوفنا ممّا لا طاقة لنا به ولا صبر لنا عليه ، وأن يشتدّ شوقُنا إلى ما لا غنى لنا عنـه ولا بدّ لنـا منه ، فـإِنْ استطعتم ـ عباد الله ـ أن يشتدّ خوفكم من ربّكم ويحسن بـه ظنّكم فافعلوا ؛ فـانّ العبد إنّمـا تكون طـاعته عـلى قدر خـوفه ، إنَّ أَحسنَ النّـاس طـاعـةً لله أشدُّهم له خوفاً .

في الصلاة والوضوء

انظر يا محمّد صَلَواتِكَ كيف تصلّيها فانّمـا أنت إمامٌ ينبغي لـك أن تتّمها (وأن تحفظها بالأركان ولا تخفّفها وأن تصلّيها لوقتها)[2] فإنّه ليس من إمـامٍ يصلّي بقومٍ فيكون في صلاتهم نقصٌ إلاّ كان إثم ذلك عليـه ولا ينقص ذلك من صلاتهم شيئاً .

ثمّ الـوضوء فـإنّه من تمـام الصّـلاة[3]اغســل كفيـك ثـلاث مـرّات[4]،

---

(١) ظ « يشدَّ » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ش « إنّ وضوءَك من تمام الصلاة فأْت به على وجهه فالوضوء نصف الايمان » .

(٤) المشهـور من مذهب الإمـاميّة تبعـاً لإئمتهم من أهـل البيت عليهم السـلام أن غسـل الكفـين إنّما يسن اذا كـان الوضـوء بالاغتـراف من الآنية فيغسلهـما من الزنـدين قبل ادخالهما الانآء الذي يغترف منه لحدث النوم أو البول مرّة ولحدث الغائط مرتين ، كـما يستّحب تثليث المضمضة والاستنشاق وتقديم المضمضة والظاهر أن مدركهم في تثليثها هذه الروايـة فقد قـال المجلسي رحمه الله في البحـار م ١٨ ص ٥٠ بعد أنّ نقـل هذه الرواية عن مجالس الطوسي ومجـالس المفيد ص ٢٦٧ : « استحبـاب تثليث المضمضة والاستنشاق مشهور بين المتأخرين ، واعترف بعضهم بأنّه لا شاهد لـه ، وهذا الخبـر يدل عليه » وقال في ص ٨٠ من المجلّد المذكور بعد أن أعاد نقل بعضه : « قد مرّ أن =

وتمضمض ثـلاث مرّات ، واستنشق ثـلاث مرّات ، واغسـل وجهـك ثـلاث مـرّاتٍ ، ثمّ يدك اليمنى ثـلاث مرّاتٍ إلىٰ المرفق ، ثم يـدك الشّمـال ثـلاث مـرّاتٍ الى المـرفق ، ثمّ امسـح رأسـك ، ثمّ اغسـل رجلك اليمنى ثـلاث مرّاتٍ ، ثمّ اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرّات ، فانّي رأيت النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ هكذا كان يتوضأ . قـال النّبيّ صلّى الله عليـه وآله وسلّم : (الوضوء نصف الايمان) .

انظر صلاة الظّهر[1] فصلّها لوقتها[2] ، لا تعجل بها عن الوقت لفراغٍ ، ولا تؤخّرها عن الـوقت لشغلٍ ؛ فـإنّ رجلاً جـاء إلى رسول الله ـ صـلّى الله عليـه وآلـه وسلم ـ فسألـه عن وقت الصّـلاة ، فقـال صـلّى الله عليـه وآلـه وسلم ـ : (أتـاني جبرئيـل فأراني وقت الصّـلاة ؛ فصلّى الـظهـر حـين زالت الشّمس ، ثمّ صـلّى العصر وهي بيضـاء نقيّة[3] ثمّ صـلّى المغرب حـين غابت

= هذا سند تثليث المضمضة والاستنشاق لكن رأيت في كتـاب الغارات هـذا الخبر وفيـه تثليث غسـل سائـر الاعضاء أيضـاً وهذا ممـا يضعّف الاحتجـاج » أي بهـذا الخبـر ، والذي أراه أن التثليث المذكور في غسل الكفين وفي سائـر الغسلات من سهـو النسّاخ أو من تلاعبهم بدليل خلو رواية المفيد والطوسي من ذلك مع أن سندهما فيهـا متصل بصـاحب « الغارات »، فقـد جاء فيهـما : « وانظر الى الوضوء فانّـه من تمام الصـلاة تمضمض ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً واغسـل وجهك ثم يـدك اليمنى ثم اليسرى ثم آمسح رأسك ورجليك فاني رأيـت رسول الله صلى الله عليه وآله الخ » فالمظنون قويّاً ان الناسخ كتبه طبقاً لمذهبه ! والله العالم .

(١) في ظ « انظر وسط الظهر فصلّها لـوقتها » ولعلّه ـ عـلى فرض الصّحـة ـ تلميح الى أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر كما ذهب الى ذلك كثير من الفقهاء .

(٢) اللام بمعنى « في » كما في قوله تعالى :﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيـامة ﴾أو بمعنى « بعد » كما في قولهم : « كتب الكتاب لخمس خلون من شهر كذا » أي بعد ذلك .

(٣) في كتاب أمير المؤمنين عليه السـلام المروي في نهج البـلاغة ك ٥٢ الىٰ امـرآء البلاد في معنى الصلاة : « وصلّوا بهم العصر والشمس بيضآء حيّة » اي لم تصفر .

الشّمس ، ثمّ صلّى العشاء حين غاب الشّفق[١]، ثمّ صلّى الصّبح فأغلس به[٢]والنّجوم مشتبكة[٣]، كان النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كذا يصلّى قبلك ، فان استطعت ولا قوّة إلاّ بالله أن تلتزم[٤]السّنّة المعروفة وتسلك الطّريق الواضح الّذي أخذوا ؛ فافعل[٥]، لعلّك تقدم عليهم غداً .

ثمّ انظر ركوعك وسجودك فانّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم كان أتمّ النّاس صلاةً وأحفظهم لها[٦]، وكان إذا ركع قال : سبحان ربي العظيم وبحمده[٧] ؛ ثلاث مرّات ، واذا رفع صلبه [٨] قال : (سمع الله لمن حمده ؛ اللّهمّ لك الحمد ملء[٩]سماواتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيءٍ)[١٠] فاذا سجد قال : سبحان ربّي الأعلى وبحمده ثلاث مرّات . . .

اعلم يا محمّد أنّ كلّ شيءٍ من عملك يتبع صلاتك[١١]وآعلم أنّ من

---

(١) الشفق ـ بالتحريك ـ : بقيّة ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل فإذا ذهب قيل : غاب الشفق كما يسمى بذلك البياض الباقي في الأُفق الغربي بعد ذهاب الحمرة المذكورة ومراده عليه السلام الاوّل .

(٢) في ظ « أغلس له » والغَلَس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) اشتباك النجوم كثرتها واختلاط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها .

(٤) ظ « تلزم »

(٥) « فافعل » ساقطة من ظ .

(٦) « لها » ساقطة من ظ .

(٧) « وبحمده » ساقطة من النسختين واثبتناها من نقل المجلسي .

(٨) الصُّلب ـ بالضم ـ الظهر .

(٩) تمثيل لكثرة العدد لأن الكلام لا يشغل المكان والمعنى لو تجسم الكلام لملأ السموات والارض .

(١٠) ظ « وملءَ ما شئت من شيء بعد » .

(١١) ظ « صلواتك » وفي نهج البلاغة « تبع لصلاتك »

ضيّع الصّلاة فهو لغيرها أضيع ، أسأل الله الّذي يَرى ولا يُرى ، وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وايّـاك ممّن يحبّ ربُّنا ويـرضى حتّى يبعثنا وايّـاكم على شكـره وذكره وحسن عبادتـه وأداء حقّه وعـلى كلّ شيءٍ أختـاره لنا من دُنيـانا ودينـنـا وأولانا وآخرتنا ، جعلنا الله وايّـاكم من المتّقين ﴿ **الّـذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾[1] .

في الوصيّة[2]

فـان استـطعتم يـا أهـل مصـر أن يُصـدِّق قـولكُم فعلكُم وسـرّكـم عـلانيتكم[3]، ولاَ تخـالف السنتكم قلوبكم فافعلوا، [عصمنـا الله وإيّـاكم بالهُدىٰ ، وسلك بنا وبكم المحجّة الوُسطىٰ، وإيّاكم ودعوة الكذاب آبن هندٍ وتـأملوا واعلموا][4]أنّـهُ لا سواءٌ امـام الهـدى وإمـام الـردى ، ووصي النّبيّ وعـدوّ الـنّبـي جعـلنـا الله وايّـاكم ممّـن يحبّ ويـرضىٰ ، وقـد قـال[5] النّبي صـلى الله عليـه وآلـه وسلم : (انّي لا أخـاف عـلى أمّتي مؤمنـاً ولا مشركاً ، أمّا المؤمن فيمنعه الله بـإيمانـه ، وأما المشـرك فيخزيـه الله بشركـه ، ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق عالم اللّسان ، يقول مـا تعرفـون ، ويعمل مـا تنكـرون ، ليس به خفاء) ، وقال النّبيّ صـلّى الله عليه وآلـه وسلم[6]: (من سرّته حسناته وساءته سيّئاته فذلك المؤمن حقّاً) وقد كان يقول : (خصلتـان لا تجتمعان في منافق ، حسن سمتٍ ، وفقهٌ في سنّة[7]) .

---

(١) الاعراف : ٣٥ .

(٢) ظ « وصيته » .

(٣) ش « وأن يتوافق سركم وعلانيتكم » .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(٥) ش « ولقد سمعت رسول الله » .

(٦) ظ « عليه السلام » .

(٧) رواه السيوطي في خرف الخآء من الجامع الصغير ٢/٣ عن الترمذي ، وفيـه (ولا فقه في دين) .

اعلم يا محمّد أن أفضل الفقه الورع في دين الله ، والعمل بطاعته ، أعاننا الله وإيّاك على شكره وذكره ، وأداء حقّه والعمل[1] بطاعته.

ثمّ انّي أُوصيك بتقوى[2] الله في سرّ أمرك وعلانيته وعلى أيّ حالٍ كنت عليها ؛ جعلنا الله وإيّاك من المتّقين .

ثمّ أُوصيك بسبعٍ هنّ جوامع الإسلام اخش الله ولا تخش النّاس في الله ؛ فانّ خير القول ما صدّقه العمل[3]، ولا تقض في أمرٍ واحدٍ بقضائين مختلفين فيتناقض[4] أمرك ، وتزيغ[5] عن الحقّ ، وأحب لعامّة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك ، والزم الحجّة عند الله ، وأصلح أحوال رعيّتك ، وخض الغمرات إلى الحق ، ولا تخف في الله لومة لائم ، وانصح لمن استشارك ، واجعل نفسك أسوة[6] لقريب المسلمين وبعيدهم .

في الصوم والاعتكاف[7]

(وعليك بالصّوم)[8] فإنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ عكف عاماً في العشر الأوّل من شهر رمضان ، وعكف في العام المقبل في العشر

---

(١) ظ « وعملاً ».

(٢) ش « واعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله ، والعمل بطاعته ، فعليك بالتقوى ».

(٣) ظ « فان الخير ما صدقه العمل ».

(٤) ظ « فيختلف ».

(٥) تزيغ : تميل .

(٦) أُسوة : قدوة .

(٧) كلمة الاعتكاف ساقطة من ظ .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

الأوسط من شهر رمضان ، فلمّا كان العام الثّالث رجع من بدرٍ[1]فقضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنّه يسجد في ماءٍ وطينٍ فلمّا استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناسٌ معه من أصحابه ، ثمّ إنّهم مطروا ليلة ثلاثٍ وعشرين فصلّى النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلم حين أصبح فرأى في وجه النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[2] الطّين ، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتّى توفّاه الله .

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم : (من صام[3]رمضان ثمّ صام ستّة أيّام من شوّال فكأنّما صام السّنة) جعل الله خلّتنا وإياكم خلّة المتقين (ودّ المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرّضوان[4]) إخواناً على سررٍ متقابلين (ان شاء الله)[5]أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمّدٍ ، واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيّكم صلّى الله عليه وآله .

(قال ابراهيم : حدّثني عبد الله بن محمّد بن عثمان ، عن عليّ بن محمّد ابن أبي سيف، عن أصحابه) أن عليّاً عليه السلام لمّا أجاب[6]محمّد بن أبي بكرٍ بهذا الجواب كان ينظر فيه ويتعلّمه ويقضي به ، فلمّا ظهر عليه وقتل[7]أخذ عمرو بن العاص كتبه أجمع فبعث بها الى معاوية بن أبي سفيان ،

---

(١) « من بدر » ساقطة من الاصلين واثبتناها عن البحار .
(٢) ظ « عليه السلام ».
(٣) ظ « من صلى » تحريف .
(٤) ما بين القوسين من البحار .
(٥) ما بين القوسين ساقط من ط .
(٦) في ظ « لما اجاب علي عليه السلام محمداً ».
(٧) ظ « وقيل » تصحيف .

وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويعجبه ، فقال الوليد بن عُقبة[1]وهو عند معاوية لمّا رأى إعجاب معاوية به ؛ مر بهذه الأحاديث أن تحرق ، فقال له معاوية : مه ، يا ابن أبي مُعيط انّه لا رأي لك ، فقال له الوليد : انّه لا رأي لك ، أفمن الرّأي أن يعلم النّاس أنَّ أحاديث أبي ترابٍ عندك ؟ (تتعلّم منها)[2]وتقضي بقضائه ؟! فعلام تقاتله ؟ ! فقال معاوية : ويحك أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا ؟ ! والله ما سمعت بعلمٍ أجمع منه (ولا أحكم)[2] ولا أوضح ، فقال الوليد : إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله[3]؟ فقال معاوية : لولا أنّ أبا تراب[4]قتل عثمان ثمّ أفتانا لأخذنا عنه ، ثمّ سكت هنيئة[5]ثمّ نظر إلى جلسائه فقال : إنّا لا نقول : إنّ هذه من كتب عليّ بن أبي طالبٍ ولكنّا نقول : إنَّ هذه من كتب أبي بكرٍ الصّديق كانت عند إبنه محمدٍ فنحن نقضي بها ونفتي[6] .

فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أميّة حتّى ولّي عمر بن عبد العزيز

---

(١) : الوليد بن عُقبة بن ابي مُعيط بن ذكوان بن أميّة بن عبد شمس قال ابن الاثير بترجمته من اسد الغابة ٥/٩٠ : « قيل : إنّ ذكوان كان عبداً لأميّة واستلحقه » قال : « ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت إن قوله تعالى: ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيَّنوا . . . ﴾ الآية نزلت في الوليد بن عقبة، ثم ذكر ولايته الكوفة من قبل عثمان وشربه الخمر وزيادته في الصلاة الى آخر ما هو مشهور في كتب التفسير والتاريخ والرجال .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « فاذا كان ذلك فعلام تقاتله » .

(٤) ظ « عليّاً »

(٥) ظ « ساعة » .

(٦) ش « ننظر فيها ونأخذ منها » .

فهو الّذي أظهر أنّها من أحاديث عليّ بن أبي طالبٍ عليه السّلام[1].

فلمّا بلغ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أنّ ذلك الكتاب صار إلى معاوية[2] اشتدّ ذلك عليه.

قال أبو اسحاق[3]: فحدّثنا بكر بن بكّار[4]، عن قيس بن الرّبيع[5]، عن ميسرة بن حبيب[6] عن عمرو بن مرّة[7]، عن عبد الله بن سلمة[8]؛ قال: صلّى بنا عليٌّ عليه السّلام فلمّا انصرف قال:

---

(١) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ /٢٨ : « الأليق أن يكون الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ، ويعجب منه ، ويفتي به ويقضي بقضاياه واحكامه هو عهد علي عليه السلام إلى الأشتر فإنّه نسيج وحده ، ومنه تعلّم الناس القضايا والأحكام والسياسة ، وهذا العهد صار إلى معاوية لما سمّ الاشتر ومات قبل وصوله الى مصر ، فكان ينظر فيه ، ويُعجب منه وحقيق مثله أن يقتني في خزائن الملوك ».

(٢) ظ « أنّ تلك صارت الى معاوية ».

(٣) ابو إسحاق هو ابراهيم الثقفي صاحب « الغارات ».

(٤) بكر بن بكار بن الخصيب أبو عمرو القيسي . وهو رواة حديث الولاية بسند ذكره ابو نعيم في تاريخ اصبهان ١/٢٣٥ .

(٥) قيس بن الربيع الاسدي تقدّم ذكره .

(٦) هو ميسرة بن حبيب النهدي أبو خازم الكوفي قال في تقريب التهذيب ١/٢٩١: « صدوق ».

(٧) عمرو بن مرّة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي ابو عبد الله الكوفي الأعمى قال في تقريب التهذيب ٢/٩٨ : « عابد ثقة . . . مات سنة ١١٨ ، وقيل : قبلها ».

(٨) في ظ « سلام » تحريف. سِلمة - بكسر السين - وعبد الله بن سلمة المذكور من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو القائل : « ما يسرّني أنّي لم أشهد صفّين ولوددت أنّ كلّ مشهد شهده علي عليه السلام شهدته » (انظر جامع الرواة ١ /٤٨٥) .

ألا عجــزت عجــزةً لا أعتــذر[1] ســـوف أكيسُ بعــدهــا وأسـتمــرّ

(وأجمــع الأمــر الــشّــتــيــت المــنــتــشــر [2])

قلنا : (ما بالك[2]) يا أمير المؤمنين ؟ ـ سمعنا منـك كذا ؟ قـال : إنّي استعملت محمّد بن أبي بكرٍ على مصر فزعم أنّه[3] لا علم له بالسنّة، فكتبت إليه كتاباً فيه السّنّة[4] فقتل وأُخذ الكتاب .

---

(١) ش : « لقد عثرت عثرةً لا اعتذر »

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصلين وأعدناه من شرح نهج البلاغة .

(٣) ش « فكتب إليّ أنّه » .

(٤) في شرح النهج « فيه أدب وسنة » .

قصة محمّد بن أبي بكر[١]

حدّثنا المدائني[٢]عن أصحابه قال : فلم يلبث ابن أبي بكرٍ شهراً كاملاً حتّى بعث إلى أُولئك المعتزلين الّذين كان قيس بن سعدٍ معاهدهم لهم فقال : يا هؤلاءِ إمّا أن تدخلوا في طاعتنا ، وإما أن تخرجوا من بلادنا ، فبعثوا إليه : إنّا لا نفعل ، فدعنا[٣]حتّى ننظر إلى ما يصير أمرنا ولا تعجل[٤]حربنا فأبى عليهم ، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم ، وكانت [٥] وقعة صفّين وهم له[٦]هائبون ، فلمّا أتاهم خبر معاوية وأهل الشّام وصارت أُمورهم إلى الحكومة ، وأنّ عليّاً وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشّام اجترؤوا على محمّد بن أبي بكرٍ، فأظهروا المنابذة له ، فلمّا رأى ذلك محمّدٌ بعث ابن

---

(١) كلّ ما ادرج تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ ص ٢٨ فما بعدها باختلاف يسير نشير إلى بعضه بحرف ش .

(٢) ش : « عبد الله بن محمد عن ابن ابي سيف المدائِني ، قال : فلم يلبث الخ ».

(٣) ظ « دعنا ».

(٤) ش : « الى ما يصير إليه أمر الناس فلا تعجل علينا ».

(٥) ش : « ثم كانت ».

(٦) ش : « وهم لمحمّدٍ ».

جمهان البلويّ[١] إليهم وفيهم يزيد بن الحارث[٢] من بني كنـانة فقـاتلهم فقتلوه ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلبٍ فقتلوه أيضاً .

وخرج معاوية بن حديـج[٣] السّكسكيّ فدعى الى الـطّلب بدم عثمـان ، فأجابه أُناسٌ كثيرٌ آخرون ، وفسدت مِصر على محمّد بن أبي بكـرٍ ، فبلغ عليّاً توثّبهم عليه فقال : ما لمصر إلاّ أحد الـرّجلين : صاحبنـا الّذي عـزلناه عنهـا بالأمس[٤] يعني قيس بن سعدٍ أو مالك بن الحارث الأشتر . وكـان عليّ عليـه السلام حين رجع عن صفينّ قد ردّ الأشتر إلى عمله بـالجزيـرة ، وقال لقيس ابن سعدٍ: أقم أنت معي على شرطتي حتّى نفرغ[٥] من أمر هذه الحكومة ، ثمّ اخـرج إلى اذربيجـان ، فكـان قيسٌ مقيـماً عـلى شـرطتـه ، فلمّا انقضى أمـر الحكومة كتب عليٌّ الى مالك الأشتر ، وهو يومئذٍ بنصيبين[٦].

أمّـا بعد ، فـإنّك ممّن أستـظهر بـه على إقـامة الـدين ، وأقمع بـه نخـوة الأثيم ، وأســدّ بـه الثّغـر المخـوف ، وقــد كنت ولّيت محمّـد بن أبي بكـرٍ مصر فخرجت عليه خوارج ، وهـو غلامٌ حـدث السّنّ ، ، ليس بذي تجـربةٍ

(١) الحارث بن جمهان ـ كعثمان ـ عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٢) تقدم أنّه من وجوه القوم وسرواتهم .

(٣) معاوية بن حُديج ـ بالحاء والدال المهملتين مصغراً ـ السكوني قال في تقريب التهـذيب ٥٨/١ : « صحابي صغير » وفي تهذيب التهذيب ١٠ /٢٠٤ : « ذكـره ابن سعـد في تسمية من نزل مصر من الصحابـة ، وكان عثمـانياً » وفي الاصـابة ١١١/٦ : « أمّره معـاوية عـلى الجيش الذي جهـزه الى مصر وفيهـا محمد بن ابي بكـر فلما قتلوه بايعـوا لمعاوية ثم ولي مصر ليزيد » وذكره ابن سعد فيمن ولي مصر من الصحابة .

(٤) « بالأمس » ساقطة من ظ .

(٥) ظ « أفرغ » .

(٦) نصيبين ـ بالفتح ثم الكسر ثم ياءٌ ونون علامة الجمع مدينة على جادة القوافل من الموصل الى الشام (مراصد الاطلاع ١٤٧٤) .

للحروب ولا مجرباً للأشياء ، فاقـدم عليَّ لننـظر فيما ينبغي ، واستخلف عـلى عملك أهل الثّقة والنّصيحة والسّلام .

فأقبل مالك إلىٰ عليٍّ عليه السّـلام واستخلف على عمله شبيب بن عـامرٍ الأزديّ ـ وهـو جـدّ الكـرمانـي[1] الّـذي كـان بخـراسان صـاحب نصر بن سيّار ـ فلمّا دخل مالك على عليٍّ عليه السّلام حدثه حديث مصْر وخبّره خبر أهلهـا وقال : ليس لهـا غيرك فـاخرج اليهـا ـ رحمك الله ـ فـانّي ان لم أُوصك اكتفيت برأيك ، واستعن بالله على ما أهمّك ، واخلط الشّـدّة باللّين ، وارفق ما كان الرّفق أبلغ ، واعتزم على الشّدّة حين لا يغني عنك إلاّ الشّدّة .

فخرج الأشتر من عنـد عليٍّ عليـه السّلام فـأتى رحله فتهيّأ للخـروج إلى مصـر ، وأتت معاويـة عيونـه فأخبـروه بولايـة الأشتر[2] مصـر ، فعظم ذلـك عليه ، وقد كان طمع في مصر ، فعلم أنّ الأشتر[3] إن قـدم عليها كـان أشدَّ عـليه مـن محمّد بن أبي بكـرٍ فبعث معاويـة إلى رجلٍ من أهـل الخراج يثق به[4] فقال له : إنّ الأشتر قـد ولّي مصر فـإن كفيتنيه لم آخـذ منك خـراجاً مـا بقيتُ وبقيتَ ، فاحتل له بما قدرت عليه .

فخرج الأشتر من عند عليٍّ عليه السّلام حتّى أتى القلزمُ[5] حيث تركب السّفن من مصر إلى الحجاز فلمّا أنتهى إليه أقام به .

---

(١) الكرماني هو علي بن جديع بن شبيب بن عامر الازدي المذكور وانـظر تاريـخ الطبـري ٣٧٧/٧ فما بعدها حوادث سنة ١٣٠) .

(٢) ظ « بولاية عليّ الأشتر » .

(٣) ظ « إنّ الأشتر قد قدم » .

(٤) «يثق به» ساقطة من الأصلين والتصحيح عن شرح نهج البلاغة .

(٥) القلزم ـ بضم القاف والزاي وسكون الميم ـ : مدينة بمصر عـلى رأس الخليج المضـاف إليها واطلالها الآن قرب مدينة السويس .

خبر قتل الاشتر رحمه الله[1] وتوليته مصر

إنّ أهل مصر كتبوا إلى عليٍّ عليه السّلام أن يكتب عليهم[2] من يكون عليها ؟ فبعث إليهم الأشتر . قال المدائنيّ في اسناده : ان الأشتر لمّا أتى القلزم أتى الخراجي[3] الّذي دسّه معاوية فقال : هذا منزلٌ فيه طعام وعلف واني[4] رجلٌ من أهل الخراج فنزل به الأشتر فأتاه الدّهقان بعلفٍ وطعامٍ حتى إذا طعم أتاه بشربةٍ من عسلٍ قد جعل فيها سمّاً فسقاه إيّاه فلمّا شربها مات .

عن جابر وذكر ذلك عن الشّعبيّ عن صعصعة بن صوحان[5] أنّ عليّاً ـ كتب إليهم : من عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين الى من بمصر من المسلمين : سلامٌ عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو . أما بعد فإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف[6]، ولا ينكل[7] عن الاعداء حذار الدّوائر ، لا ناكلٌ عن[7] قدم ، ولا واهٍ في عزمٍ ، من أشدّ عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً ، أضرّ على الفُجّار من حريق النّار ، وأبعد

---

(١) ظ « قتال الاشتر » تحريف و « رحمه الله » ساقطة من م وكلّ ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ /٢٩ عن كتاب الغارات بتفاوت يسير نرمز الى بعضه بحرف ش .

(٢) ظ « يبعث اليهم ».

(٣) م « الخراخر » تصحيف .

(٤) ظ « وطعام وعلف وأنا ».

(٥) صعصعة بن صوحان العبدي جليل القدر من أصحاب علي عليه السلام وسنتعرض لذكره رحمه الله عند كلام المؤلف في المنذر بن الجارود العبدي .

(٦) وصفه باليقظة والحذر ومن امثال العرب « لا ينام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يُضاف ».

(٧) ظ « من » في الموضعين، وينكل : ينكص

النّــاس من دنسٍ أو عـار[1] ، وهـو مـالــك بن الحـارث الأشـتر لا نـابي الضّريبة[2]، ولا كليـل الحدّ[3]حليمٌ في الجـدّ، رزينٌ في الحـرب ، ذو رأيٍ أصيـل ، وصـبر جـميـل ، فاسمعـوا له وأطيعـوا أمره ، فـإن أمـركم بـالنّفـر فانفروا ، وإن أمركم بالمقـام فأقيمـوا ، فإنّـه لا يقدم ولا يحجم إلاّ بـأمري ، وقـد آثرتكم بـه[4]على نفسي نصيحـةً لكم وشدّة شكيمـةٍ[5]عـلى عـدوّكم ، عصمكم الله بـالهدى وثبّتكم بـالتّقى ، ووّفقنا[6]وإيّـاكم لمـا يحبّ ويـرضى ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال جابر : عن الشّعبيّ : انّه هلك حين أتىٰ عقبة أفيق[7].

عن[8]عـاصم بن كليب ، عن أبيـه : أنّ عليّـاً عليـه السّـلام لّمـا بعث الأشتر إلى مصر والياً عليها وبلغ معـاوية خبـره بعث رسولاً يتبـع الأشتر إلى مصـر يأمـره باغتيـاله فحمـل معه مـزودين[9]فيهما شـرابٌ ، وصحب الأشتر

---

(١) الدنس : الوسخ .

(٢) النابي من السيوف : الذي لا يقطع ، والضـريبة : الشيء المضـروب بالسيف ، قـال ابن ابي الحـديد م٤/٥٩ : « وفي الكـلام حذف تقـديره « ولا نـابي ضارب الضـريبـة وضارب الضريبة هو حد السيف » .

(٣) وفي نهج البـلاغة « ولا كليـل الـظُّبَـة » والمعنى واحـد لأن الـظبـة ـ بـالتخفيف ـ حـد السيف .

(٤) ـ « به » ساقطة من ظ وآثرتكم به : خصصتكم به مع حاجتي إليه .

(٥) الشكيمة : الحديـدة في اللجام المعـرضة في فم الفرس ويعبّر بـذلك عن قـوّة النفس وشدّة البأس .

(٦) ظ « وفقني » .

(٧) عقبـة أفيق ـ بفتـح الهمـزة وكسـر الفـآء ـ ينـزل منهـا الى غـور الاردن (مـراصـد الاطلاع ١ /١٠٣).

(٨) ش « وحدثنا وطبة بن العلآء بن المنهال الغنوي عن أبيه عن عاصم » .

(٩) المزود ـ بالكسر ـ ما يحمل به المسافر زاده .

(فاستسقى الأشتر)[1]يوماً فسقاه من أحدهما ثمّ استسقى ثانيةً فسقاه من الآخر وفيه سمّ فشربه فمالت عنقه[2]، فطلبوا الرّجل ففاتهم .

عن مغيرة بن الضّبيّ[3]أن معاوية دسّ للأشتر مولىً لآل عمر ، فلم يزل المولى يذكر للأشتر فضل عليّ وبني هاشم حتى اطمأن اليه الاشتر ، واستأنس به ، فقدّم الاشتر يوماً ثقله ، أو تقدّم ثقله ، فاستسقى ماءً ، فقال له مولى آل عمر : هل لك ـ أصلحك الله ـ في شربة سويق ؟ فسقاه (شربة سويق)[4]فيها سمّ فمات .

قال: وقد كان معاوية قال لأهل الشام لما دس إليه[5]مولى آل عمر: ادعوا على الأشتر ، فدعوا عليه ، فلما بلغه موته قال : ألا ترون كيف استجيب لكم ! .

قال ابراهيم : وقد روي من بعض الوجوه[6]: أن الأشتر قتل بمصر بعد قتال شديد ، والصحيح أنّه سقى السمّ قبل أن يبلغ مصر [قال ابراهيم : وحدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن محمد بن ابي سيف[7]] المدائني عن بعض أصحابه ، أنّ معاوية اقبل يقول لأهل الشام : ايها

---

(١) الزيادة بين القوسين من ش .

(٢) مالت عنقه : لوىٰ رقبته وهو كناية عن الموت .

(٣) ظ « عن معاوية الضبي » والسند المحذوف هكذا : قال ابراهيم : وحدثنا محرز بن هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي (شرح نهج البلاغة م ١ ص ٢٩) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « له » .

(٦) ظ « وبلغنا من وجه آخر عن بعض العلمآء بذلك » ووجه الأمر أنه سقى السم قبل أن يبلغ مصر .

(٧) اعدنا السند الذي حذفه الناسخ من شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٩ .

الناس ، إنّ عليّاً قد وجه الأشتر إلىٰ اهل مصر فادعوا الله أن يكفيكموه ، فكانوا كُلّ يوم يدعون الله في دبر كلّ صلاة ، وأقبل الذي سقاه السمّ الى معاوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معاوية في الناس خطيباً فقال : أمّا بعد ، فانه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين ـ يعني عمار بن ياسر ـ وقطعت الأخرى اليوم ـ يعني مالك الاشتر[١] ـ

عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان ، قال : فلما بلغ عليّاً عليه السلام موت الأشتر ، قال : إنّا لله وانّا اليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهم إني احتسبه عندك ، فإنّ موته من مصائب الدهر ، فرحم الله مالكاً فقد وفى بعهده ، وقضى نحبه (ولقي ربّه)[٢]مع انّا قد وطّنا أنفسنا على أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانها اعظم المصائب[٣] .

[وحدثنا محمد بن هشام المرادي ، عن جرير بن عبد الحميد][٤]عن مغيرة[٥]الضبيّ ، قال : لم يزل أمر عليٍّ شديد حتى مات الاشتر ، وكان الأشتر أسود[٦]من الاحنف بالبصرة) .

[حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف المدائني][٧] عن فضيل

---

(١) ظ « وهو مالك الاشتر » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ش « المصيبات » .

(٤) هذا السند اسقطه الناسخ واعدناه من (شرح نهج البلاغة م ٢ / ٣٠) .

(٥) ظ « معاوية » .

(٦) من السيادة ورفعة القدر .

(٧) السند ساقط من الأصلين واعدناه من شرح نهج البلاغة م ٢ / ٣٠ .

ابن خديج، عن اشياخ النّخع[1]، قالوا : دخلنا علىٰ علي عليه السلام حين بلغه موت الاشتر ، فجعل يتلهف ويتأسف عليه ، ويقول : لله درّ مالك ! وما مالك! لو كان جبلاً لكان فِنْداً[2]،ولو كان حجراً لكان صلداً، أما والله، ليهدَّنَّ موتك عالماً ، وليفرعن[3]عالماً ، على مثل ما لك فلتبك البواكي ! . وهل موجود كمالك.

قال : فقال علقمة بن قيس النخعي[4]، فما زال علي يتلهّف ، ويتأسف حتّى ظننّا أنّه المصاب به دوننا ، وقد عرف ذلك في وجهه أيّاماً.

من فضيل بن خديج[5]عن مولىٰ الأشتر ، قال : لما أصيب[6]الاشتر ، وجدنا في ثقله رسالة علي الى أهل مصر :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عبد الله علي[7]امير المؤمنين الى النفر من المسلمين الذين غضبوا لله إذ عصي في أَرضه[8]وضرب الجور برواقه[9]على البرّ والفاجر ، فلا حقّ

---

(١) ش « عن جماعة من اشياخ النخع » .

(٢) الفند ـ بكسر الفاء وسكون النون ـ : الجبل العظيم .

(٣) ظ « ليفرعن » ولعلها « ليفرعنّ » أي يجعلهم فراعنة ، وفي م « ليقرعنّ » وما في المتن ش .

(٤) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٢١ : « ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد الستين » وقيل : « بعد السبعين ».

(٥) سند هذه الرواية اسقطه الناسخ وهو هكذا : « وحدَّثنا محمد عن المدائني عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر » (انظر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٢ / ٣٠) .

(٦) ظ « هلك ».

(٧) « علي » لا توجد في الأصل واعدناها من « نهج البلاغة » ك ٣٨ .

(٨) ظ « الارض ».

(٩) الجور : الظلم والبغي ، والرواق : ستر يمدّ حول البيت .

يُستراح إليه[1]، ولا منكر يُتناهى عنه ، سلام عليكم ، فأني أحمدُ إليكم الله الذي لا إله إلّا هو .

أمّا بعد ، فقد وجهت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر[2]، أشدّ على الكفّار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج[3]فاسمعوا له واطيعوا[4]، فانّه سيف من سيوف الله ، لا نابي الضريبة ، ولا كليل الحدّ ، فان أمركم أن تقيموا فاقيموا ، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا ، وأن أمركم ان تحجموا فاحجموا ، فانّه لا يُقدّم[5]ولا يحجم إلّا بأمري[6] ، وقد آثرتكم به على نفسي ، لنصيحته ، وشدّة شكيمته على عدوه عصمكم الله بالحقّ ، وثبّتكم باليقين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

واخبرني ابن ابي سيف[7]عن أصحابه : أن محمد بن ابي بكر لما بلغه أنّ

---

(١) يستراح : يطمأن به ويُسكن اليه ، والمراد يعمل به فإنّ الاطمئنان الى الحق يستلزم العمل به وفي « نهج البلاغة » « فلا معروف » .

(٢) تقدم معنى هذه الكلمة والدوائر جمع دائرة وهي الهزيمة .

(٣) مذحج ـ كمجلس ـ أبو قبيلة مالك من قبائل اليمن المعروفة ، والأصل في تسميته أن أُمَّه وضعته عند أكمة باليمن اسمها مذحج .

(٤) في نهج البلاغة ك ٣٨ « وأطيعوا أمره فيما وافق الحق » وعلق ابن ابي الحديد على ذلك بقوله : أمرهم أن يطيعوه فيما يأمرهم به ممّا يطابق الحق وهذا من شدّة دينه وصلابته عليه السلام لم يسامح نفسه في حقّ أحبّ الخلق إليه أن يهمل هذا القيد (شرح النهج م ٤ /٥٩)

(٥) ظ « فلا يقدم » .

(٦) الإقدام ضد الاحجام والمعنى أنه لا يتقدّم ولا يتأخر إلاّ بأمري وتقدم بيان بعض هذه الألفاظ في رواية صعصعة لهذا الكتاب .

(٧) في شرح النهج م ٢ / ٣٠ « وحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني عن رجاله » الخ .

علياً عليه السلام قد وجه الاشتر الى مصر شقّ عليه ، فكتب علي عليه السلام عند مهلك الاشتر الى محمد بن ابي بكر ، سلام عليك فقد بلغني موجدتك من تسريحي الاشتر الى عملك.[1]، ولم أفعل ذلك استبطاءً لك في الجهاد ، ولا استزادة لك مني في الجدّ[2]، ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر مؤونة عليك ، وأعجب ولاية اليك[3]، إلاّ أن الرجل الذي كنت وليته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً ، وعلى عدونا شديداً ، فرحمة الله عليه ، وقد استكمل أيامه ، ولاقى حِمامه [4] ، ونحن عنه راضون ، فرضى الله عنه ، وضاعف له الثواب ، واحسن له المآب ، فأصحر لعدوك[5]، وشمّر للحرب ، وادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة ، واكثر ذكر الله ، والاستعانة به ، والخوف منه ، يكفك ما أهمّك ، ويُعنك على ما ولاّك ، أعاننا الله وإيّاك على ما لا يُنال إلاّ برحمته والسلام .

فكتب اليه محمد بن ابي بكر ـ رضي الله عنه ـ جوابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله علي[6]أمير المؤمنين [من محمد بن أبي بكر][7]سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، اما بعد ، فقد انتهى إليَّ كتاب امير

(١) الموجدة : الغيظ ، والتسريح : الارسال ، والعمل : الولاية .

(٢) استبطأه : وجده بطيئاً في إنفاذ الأمر ، والاستزادة : طلب الزيادة ، والجدّ ـ هنا ـ : الاجتهاد .

(٣) المؤونة ـ تهمز ولا تهمز ـ : والمراد هنا الشدّة والثقل ، وأعجب : أسرّ .

(٤) الحمام ـ بالكسر ـ جمع حُمّة ـ بالضم ـ وهو كل ما قدر وقضى .

(٥) اصحر لعدوك : ابرز إليه وكن منه على أمر واضح .

(٦) كلمة « علي » ساقطة من م .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين واعدناه من ش .

المؤمنين ، وفهمته وعرفت ما فيه ، وليس أحدٌ من الناس أشدَّ على عدو أمير المؤمنين ولا أرأف وأرقّ[1] لوليه مني ، وقد خرجت فعسكرت ، وآمنت الناس إلّا من نصب لنا حرباً ، وأظهر لنا خلافاً ، وأنا متبع أمر أمير المؤمنين ، وحافظه ولاجيء إليه ، وقائم به ، والله المستعان على كلّ حالٍ ، والسلام .

عن عبد الله بن حوالة الازدي[2] أنّ أهل الشام لمّا انصرفوا من صفين كانوا ينتظرون[3] ما يأتي به الحكمان ، فلما انصرفا وتفرّقا ، وبايع أهل الشام معاوية بالخلافة ، فلم يزدد معاوية إلّا قوة ، واختلف اهل العراق على علي عليه السلام فما كان لمعاوية همٌّ إلّا مصر ، وقد كان لأهلها هائباً لقربهم منه ، وشدَّتهم على من كان على رأي عثمان ، وقد كان علم أنَّ بها قوماً قد ساءهم قتل عثمان ، وخالفوا عليّاً مع أنّه كان يرجو أنَّ يكون له فيها معاونه[4] إذا ظهر عليها على حرب عليٍّ عليه السلام لعظم خراجها .

قال : فدعا معاوية من كان معه من قريشٍ ، عمرو[5] بن العاص

---

(١) « أرقّ » ساقطة من م .

(٢) في ظ « الارتجي » بالتاء بعدها جيم وفي م بالنون والمشهور أنّ عبد الله بن حوالة يكنى أبا حوالة صحابي نسبه الهيثم بن عدي الى الازد ونسبه الواقدي الى بني عامر بن لؤي ، قال ابن الاثير : « والأوّل أشهر ويمكن أن يكون أزديّاً وهو حليف لبني عامر » سكن الاردن من أرض الشام توفي سنة ٥٨ (انظر اسد الغابة ٣ /١٤٣ ، وسند هذه الرواية الذي اسقطه الناسخ : « فحدّث عبد الله بن محمد بن عثمان عن ابن ابي سيف المدائني عن ابي جهضم الازدي » (انظر شرح نهج البلاغة م ٢ /٣٠) ولعلّ ابا جهضم كنية أخرى لعبد الله بن حوالة أو هو رجل آخر روى عنه ولكني لم اهتد إليه .

(٣) ظ « ينظرون » .

(٤) ظ « معونة » .

(٥) ش « وهم عمرو الخ » .

السّهميّ ، وحبيب بن مسلمــة الفهـريّ ، وبســر بن أرطـأة العــامــريّ ، والضّحاك بن قيس الفهري ، وعبد الرّحمـن بـن خالـد بن الوليـد ، ودعا من غـير قريشٍ نحـو شـرحبيـل بن السّمط ، وأبي الاعـور السّلميّ ، وحمـزة بن مالك الهمدانيّ[1]، فقال : أتدرون لماذا دعوتكم[2]؟ قالوا : لا ، قال : فـإنّي دعـوتكم لأمرٍ هـو لي مهمٌّ ، وأرجو أن يكـون الله قد أعـان عليه ، فقـال له القـوم : أو من قال منهم : إنّ الله لم يـطلع على غيبـه أحداً ، ومـا نـدري مـا تـريد ؟ ـ فقـال له عمـرو بن العاص : أرى والله أنّ أمـر هذه البـلاد لكثـرة خراجها وعدد أهلها قد أهمّك ؛ فدعوتنا لتسألنا عن رأينا في ذلك ، فان كنت لذلك[3] دعـوتنا وله جمعتنا فآعزم وآصـرم[4]، ونعم الرّأي مـا رأيت ، إنّ في افتتاحها عزّك وعزّ أصحابك ، وكبت[5]عدوّك وذلّ أهل[6]الخلاف عليك .

فقـال له معـاوية مجيبـاً : أهمّك يا ابن العاص مـا أهمّك[7] ؟ وذلـك أنّ عمرو بن العاص كان بايع معاوية على قتـال عليّ بن أبي طـالب عليه السـلام وأنّ له مصر طعمةً ما بقي ، فأقبل معاوية على أصحابه وقال : إنّ هـذا يعني ابن العاص قد ظنّ وقد حقّق ظنّه ، قالوا له : لكنّا لا ندري ولعلّ[8]أبا عبد

---

(١) ظ « والضحـاك بن قيس الفهري وشـرحبيل بن السمط وعبـد الـرحمن بن خـالـد بن الوليد وابو الاعور السلمي وحمزة بن مالك » وما في المتن أوجه .
(٢) ظ « لم دعوتكم » .
(٣) ظ « كذلك » .
(٤) اصرم كآعزم بمعنى اقطع وبابهما ضرب .
(٥) يقال : كبت الله العدو : أي صرفه وأذلّه .
(٦) ظ « لأهل » .
(٧) في الأصلين «ما أهمك ياابن العاص ما اهمك » وآثرنا ما في ش .
(٨) ظ « ولكنا لا ندري أنّ » .

الله قد أصاب . فقال عمروٌ : وأنا أبو عبد الله انّ أشبه الظّنون ما شابه[1] اليقين .

ثمّ إنَّ معاوية حمد الله وأثنى عليه وقال :

أما بعد ، فقد رأيتم كيف صنع الله لكم في حربكم هذه[2] على عدوّكم ولقد[3] جاؤوكم وهم لا يشكّون أنّهم يستأْصلون بيضتكم[4]، ويحوزون بلادكم ، ما كانوا يرون إلاّ أنّكم في أيديهم ، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال[5] وكفاكم مؤونتهم ، وحاكمتموهم إلى الله فحكم لكم عليهم ثمّ جمع لنا[6] كلمتنا ، وأصلح ذات بيننا ، وجعلهم أعداءً متفرّقين يشهد بعضهم على بعضٍ بالكفر ، ويسفك بعضهم دم بعضٍ والله إنّي لأرجو أن يتمّ الله لنا هذا الامر . وقد رأيت أن أحاول حرب مصر فماذا ترون[7] ؟ ! .

فقال له عمروٌ : قد أخبرتك عمّا سألت ، وأشرت عليك بما سمعت .

فقال معاوية للقوم : ما تَرَوْن ؟ فقالوا : نرى ما رأى عمروٌ . فقال معاوية : إنّ عمراً قد عزم وصرم بما قال ، ولم يفسّر كيف ينبغي أن نصنع .

قال عمرو : فإنّي أشير عليك كيف تصنع ، أرى[8] أن تبعث جيشاً

---

(١) ظ « ما أشبه ».

(٢) « هذه » ساقطة من ظ .

(٣) « ولقد » ساقطة أيضاً .

(٤) يستأصلون : يُهلكون ، والبيضة : وسط الدار ، وموضع السلطان .

(٥) مأخوذ من الآية ٢٥ من سورة الاحزاب .

(٦) « لنا » ساقطة من ظ .

(٧) ظ « فما ترون ».

(٨) « أرى » ساقطة من ظ .

كثيفـاً ، عليهم رجلٌ صـارمٌ تـأْمنه وتثق بـه ، فيـأتي مصـر فيـدخلها فـإنّـه سيأتيه[1]من كان من أهلها عـلى مثل رأينـا فيظاهـره[2]على من كـان بها[3]من عدوّنا ، فـإن اجتمع بهـا جندك[4]ومن كـان بها من شيعتـك على من بهـا من أهل حربك رجوت أن يعزَّ الله نصرك ويـظهر فَلجـك[5]، قال لـه معاويـة : هـل عندك شي غـير هـذا نعمله فيها بيننا وبينهم قبـل هـذا[6]؟ قـال : مـا أعلمه ، قال : معاوية : فانّ رأيي غير هذا ، أرى أن نكاتب من كان بها من شيعتنا ومن كان[7]بها من عدونا، فأَمّا شيعتنا فنأمرهم بالثبات على امرهم، [ونمنيهم قدومنا عليهم ، وأمّـا من كان بهـا من عدوّنـا فندعـوهم إلى صلحنا ونمنيهم[8]] شكرنا ، ونخوفهم حربنا ، فإن صلح لنا مٰا قبلهم[9] بغـير حرب ولا قتال فذلك ما أحببْنا وإلاّ فحربهم بين أيدينا إنك [يا بن العاص لا مـروٌّ أمـين بـورك لـك في العجلة[10] و] بورك لي في التؤدة[11]،قـال لـه عمـرو[12]: فاعمل بمـا[13]اراك الله، فوالله مٰـا أرى أمـرك وأمـرهم يصـير الاّ الى الحـرب العوان[14].

قال : فكتب معاويـة[15]عند ذلـك الى مسلمة بن مخلّد الأنصاري[16] وإلىٰ

---

(١) ش « سيأتينا » .

(٢) ش « فنظاهره » .

(٣) « بها » ساقطة من ظ .

(٤) « جندك » كذلك .

(٥) الفلج - بوزن الفَلْس - : الظفر والفوز .

(٦) « قبل هذا » ساقطة من م .

(٧) « كان » ساقطة من ظ في الموضعين .

(٨) ما بين المعقوفين كذلك .

(٩) ظ « صح لنا فيهم » .

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من م .

(١١) التُّوأده : التأني والتمهل .

(١٢) « عمرو » ساقطة من ظ .

(١٣) ظ « فاعمل إذاً » .

(١٤) الحرب العوان التي وقع القتال فيهـا مرّة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكر والثانية عواناً .

(١٥)« معاوية » ساقطة من ظ .

(١٦) تقدمت الاشارة إليه .

معاوية بن حديج الكنديّ[1] وكانا قد خالفا عليّاً عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أما بعد فانّ الله عزَّ وجلَّ قد ابتعثكما لأمرٍ عظيمٍ أعظم به[2] أجر كما ورفع به ذكر كما[3] وزيّنكما به في المسلمين ، طلبتما بدم الخليفة المظلوم ، وغضبتما لله إذ ترك حُكم الكتاب ، وجاهدتما أهلَ الظّلم والعدوان ، فأبشرا[4] أبرضوان الله وعاجل نصرة أولياء الله ، والمواساة لكما في دار الدُّنيا وسلطاننا حتّى ينتهي ذلك الى ما يرضيكما ، ويُؤدّىٰ به حقّكما ، فآلزما أمركما ، وجاهدا عدوّكما ، وآدعُوا المدبرين عنكما الى هداكما فكأنّ الجيش قد أظلّ عليكما فانقشع[5] كلّ ما تكرهان وأدام كلّ ما تهويان ، والسّلام عليكما .

وبعث بالكتاب مع مولًى له يقال له : سبيعٌ فخرج الرّسول بكتابه حتّى قدم به عليهما بمصر ومحمّد بن أبي بكرٍ يومئذٍ أميرها[6] قد ناصبه هؤلاء النّفر الحرب بها وهم عنه متنحّون يهابون الأقدام عليه ، فدفع الكتاب[7] إلى مسلمة بن مخلّدٍ[8] فلمّا قرأه قال له : الق به معاوية بن حديج، ثمّ القنى به حتى

---

(١) كذلك .

(٢) « به » ساقطة في الموضعين .

(٣) ظ « درجتكما » .

(٤) ش « فابشروا » .

(٥) ش «فاندفع » .

(٦) ظ « والٍ بها » .

(٧) ظ « كتابه »٧

(٨) ظ « ومعاوية بن حديج فدفعه الى مسلمة بن مخلد فلما قرأه » وفي العبارة تشويش وما في المتن عن ش وهو أوجه .

أُجيب عنّي وعنه ، فانطلق إليه[1]الرّسول بكتـاب معاويـة فأقـرأه ايّاه ثمّ قـال لـه[2]: إنّ مُسلمة قـد أمرني أن أردّ الكتـاب اليـه لكي يجيب معـاويـة عنـك وعنـه ، قال : قـل له : فليفعـل ، فـأتى مسلمـة بـالكتـاب[3]فكتب مسلمـة الجواب عنه وعن معاوية بن حدِيجٍ :

إلىٰ معاوية بن ابي سفيان :

أمّا بعد ، فانّ هذا الامر الّذي[4]قد نَدَبنا له أنفسنا وابتعثنا الله بـه[5]على عدوّنا أمرٌ نرجو به ثواب ربّنا ، والنّصر على من خالفنا وتعجل[6] النّقمة عـلى من سعى على امامنا ، وطأطأ[7]الرّكض في جهـادنا ، ونحن بهـذه الارض قد نفينـا من كان بهـا من أهـل البغي ، وأنهضنـا من كـان بهـا من أهـل القِسط والعدل ، وقد ذكـرت مؤ ازرتك في سلطانـك وذات يدك ، وبـالله انّه لا من أجـل مالٍ غضبنـا[8] ولا إيّاه أردنـا ، فـان يجمـع الله لنا مـا نـريـد ونـطلب ويؤ تنـا[9]مـا نتمنّى فـانّ الـدّنيـا والآخـرة لله ربّ العـالمين وقـد يؤ تيهـما الله جميعاً[10] عالماً من خلقه كما قال في كتابه : ﴿ **فـآتاهـما الله ثواب الـدّنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحبّ المحسنين** ﴾[11]عجّل علينا بخيلك ورجلك فانّ عدوّنا

---

(١) « إليه » ساقطة من ظ .

(٢) ظ « فلما قرأه قال له » .

(٣) « الكتاب » ساقطة من ظ .

(٤) « قد » كذلك .

(٥) « به » كذلك .

(٦) ظ « وتعجيل » .

(٧) ظ « ووطأ » ويقال: طأطأ الفرس وكزها وطأطأ يده بالعنان : ارسلها به للركض .

(٨) ط « ماله غضبنا » .

(٩) ظ « ويرينا » .

(١٠) « جميعاً » ساقطة من الاصلين واعدناها من ش .

(١١) آل عمران : ١٤٨ .

قد كان علينا حرباً وكنّا فيهم قليلاً وقد أصبحوا لنا هائبين ، وأصبحنا لهم منابذين فإنْ يأتنا مددٌ من قبلك يفتح الله عليك ، ولا قوّة الاّ به وهو حسبنا[1]ونعم الوكيل .

قال : فجاء هذا الكتاب معاوية وهو يومئذٍ بفلسطين[2]، فدعا النّفر الّذين سمّيناهم من قريشٍ وغيرهم وأقرأهم الكتاب وقال لهم : ماذا ترون ؟ ـ قالوا : نرى أن تبعث اليهم جنداً من قبلك فانّك مفتتحها ان شاء الله تعالى .

قال : معاوية : فتجهّز اليها يا أبا عبد الله يعني عمرو بن العاص فبعثه في ستّة آلاف رجلٍ فخرج يسير ، وخرج معه معاوية يودّعه ، فقال له معاوية عند وداعه إيّاه : أُوصيك بتقوى الله يا عمرو ، وبالرّفق فإنّه يمنٌ ، وبالتوءدة فانّ العجلة من الشّيطان وبأن تَقبل من أقبل ، وأن تعفو عمّن أدبر ؛ أَنظره[3]فإن تاب وأناب قبلت منه ، وان أبى فانّ السّطوة بعد المعرفة أبلغ في الحجّة[4].وأحسن في العاقبة ، وآدع النّاس إلى الصُّلح والجماعة ؛ فان أنت ظفرت فليكن أنصارك آثر النّاس عندك ، وكلَّ النّاس فَأَوْلِ حُسْناً .

---

(١) ظ « وحسبنا » .

(٢) ظ « قال فجاء الكتاب ومعاوية يومئذ بفلسطين » .

(٣) أنظره : أخرّه .

(٤) ظ « من الحجّة » .

توجيه معاوية عمرو بن العاص إلى مصر[١]

إنّ معاوية لّما بلغه تفرّق النّاس عن عليٍّ عليه السلام وتخاذلهم أرسل عمرو بن العاص إلىٰ مصر في جيشٍ من أهل الشّام فسار حتّى دنا من مصر فتلقّى محمّد بن أبي بكر وكان عامل عليٍّ على مصر ، فلمّا نزل أداني مصر اجتمعت إليه العثمانية ، فأقام بها وكتب إلىٰ محمّد بن أبي بكرٍ :

أمّا بعد فتنحَّ عنّي بدمك يا ابن أبي بكرٍ فإنّي لا اُحبّ أن يصيبك منّي ظفرٌ ، وانّ النّاس بهذه البلاد قد أجمعوا على خلافك ، ورفض أمرك ؛ وندموا على اتبّاعك وهم مُسْلموك لو قد التقت حلقتا البطان[٢]، فاخرج منها فانّي لك من الناصحين والسلام .

قال : وبعث عمروٌ أيضاً مع هذا الكتاب بكتاب معاوية اليه وفيه :

أمّا بعد ، فأنَّ غبّ البغي والظّلم عظيم الوبال ، وانّ سفك الدّم الحرام لا يسلم صاحبه من النّقمة في الدّنيا والتّبعة الموبقة[٣]في الآخرة ، وما نعلم أَحداً كان أعظم على عثمان بغياً ولا أسوأ له عيباً ولا أشدّ عليه خلافاً منك ، سعيت عليه (في السّاعين ، وساعدت عليه مع المساعدين[٤]) وسفكت دمه مع السّافكين ، ثمّ أنت تظنّ أنّي عنك نائمٌ ، ثمّ تأتي بلدةً فتأمن فيها وجلٌّ

---

(١) معظم ما تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد م ٢ /٣٢ عن « الغارات » وسنشير الى بعض الفوارق بحرف ش .

(٢) البطان للقتب : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، يقال : التقت حلقتا البطان للأمر اذا اشتد .

(٣) الموبقة : المُهلكة .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

أهلها أنصاري ؛ يرون رأيي ويرفعون قولي[١] ويستصرخونني[٢] عليك وقد بعثت إليك قوماً حناقاً[٣] عليك يستسفكون دمك ويتقرّبون الى الله بجهادك ، قد أعطوا الله عهداً ليقتُلنَّك (ولو لم يكن منهم اليك ما قالوا لقتلك الله بأيديهم أو بأيدي غيرهم من أوليائه[٤]) فأُحذّرك وأُنذرك[٥] وأُحبّ[٦] أن يقتلوك بظلمك ووقيعتك وعدوانك على عثمان يوم الدّار تطعن بمشاقصك[٧] فيما بين أحشائه وأوداجه[٨] ولكنّي أكره أن تقتل ولن يسلمك الله من القصاص أين كنت أبداً[٩] والسلام .

قال : فطوى محمّد بن أبي بكرٍ كتابيهما وبعث بهما الى عليٍّ عليه السلام وكتب اليه .

أمّا بعد فانّ العاصي ابن العاص قد نزل أداني مصر واجتمع إليه من أهل البلد كلّ من كان يرى رأيهم وقد جاء في جيشٍ جرّارٍ[١٠]، وقد رأيت

---

(١) كذا في الأصلين وفي ش « ويرفضون قولك ».

(٢) ظ « يستصرخون » أي يستغيثون .

(٣) حُنّاق وحنقَ ـ بضمتين ـ جمع حنِق وحنيق ، والحنق : شدة الغيظ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ش « وأنا احذرك وانذرك فان الله مقيد منك ومقتصٌ لوليه وخليفته لظلمك له وبغيك عليه ، ووقيعتك فيه ، وعدوانك يوم الدار عليه تطعن ».

(٦) ظ وش « ولا أحبّ » وما في المتن أوجه بدليل قوله : « ولكنّي أكره »

(٧) المشاقص ـ جمع مشقص ـ وهو سهم فيه نصل عريض .

(٨) ظ « بين حُشاشته واوداجه » والاحشآء : ما انضمت عليه الضلوع ، والحشاشة : بقية الروح في الجريح والمريض ، والاوداج جمع ودج وهو عرق في العنق ينتفخ عند الغضب .

(٩) « ابداً » ساقطة من م .

(١٠) الجرّار : الكثير .

ممّن قبلي بعض الفشل ، فان كان لك في أرض مصر حاجةٌ فأمدُدني[1] بالأموال والرّجال والسّلام .

فكتب إليه عليّ عليه السلام :

أمّا بعد فقد جاءني رسولك بكتابك تذكر أنّ ابن العاص قد نزل أداني مصر[2] في جيشٍ جرّارٍ وأنّ من كان علىٰ مثل رأيه قد خرج اليه ، وخروج من كان يرى رأيه خيرٌ[3] لك من إقامته عندك ، وذكرت أنّك قد رأيت ممّن قبلك فَشلاً ؛ فلا تفشل وان فشلوا ، حصِّن قريتك واضمم إليك شيعتك وأذكِ[4] الحرس في عسكرك واندب الى القوم كنانه بن بشرٍ[5] المعروف بالنّصيحة والتّجربة والبأس ؛ وأنا نادب اليك النّاس على الصّعب والذّلول[6] ، فاصبر لعدوّك وامض على بصيرتك ، وقاتلهم على نيّتك ، وجاهدهم محتسباً لله وان كانت فئتك أقلّ الفئتين ؛ فانّ الله يعزّ القليل ويخذل الكثير ، وقد قرأت كتابيَ الفاجرين المتحابّين علىٰ المعصية ، والمتلائمين[7] على الضّلالة ، والمرتشيين [في الحكومة ، المتكبرين على اهل الدين][8] اللذين

---

(١) ظ « فأمدني » .

(٢) ظ « أرض مصر » .

(٣) ظ « أحبّ » .

(٤) من قولهم : أذكى العيون أي أرسلهم .

(٥) هو كنانة بن بشر بن عتّاب التُجيبيّ ـ بضم التاء ـ ذكره ابن حجر في الاصابة حرف القاف ق ٣ وقال : شهد فتح مصر وقتل بفلسطين سنة ست وثلاثين، وكان ممن قتل عثمان ، قال : « وانما ذكرته لأنّ الذهبي ذكر عبد الرحمن بن ملجم لان له ادراكاً وينبغي ان ينزه عنهما كتاب الصحابة » .

(٦) الصعب : عسر الانقياد والذلول ضدّه .

(٧) ظ « المتلاقين » تصحيف متلاقيين .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .

استمتعـا بخلاقهـا[1] فلا يهـدّنك ارعـادهما وابـراقهما[2]، وأجبهـا ان كنت لم تجبها بما هما أهله فانّك تجد مقالاً ما شئت والسلام .

قال : فكتب محمّد بن أبي بكرٍ إلى معاوية جواب كتابه .

أمَّا بعدُ ، فقـد أتاني كتـابك تـذكر من أمـر عثمان أمـراً لا أعتذر اليـك منه ، وتأمرني بالتّنحيّ عنك كأنّـك لي ناصـح ، وتخوّفني بـالمُثْلة[3] كأنّـك عليّ شفيق ، وأنا أرجو أن تكون الدائرة[4] عليكم وأن يهلككم الله في الوقعـة وأن ينزل[5] بكم الذّلّ وأن تولّوا الـدُّبر ، فـان يكن لكم الأمر في الـدّنيا فكم وكم لعمـري من ظالمٍ قـد نصرتم[6]، وكم من مؤمنٍ قـد قتلتم ومثلتم به ، والى الله المصـير وإليه تـردّ الأمور ، وهـو أرحم الرّاحمـين ، والله المستعان عـلى مـا تصفون .

قال : وكتب محمّد بن أبي بكرٍ الى عمرو بن العاص جواب كتابه :

أمّا بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت ، وزعمت أنّك لا تحبّ أن يصيبني منـك ظفرٌ فـأشهد بـالله انّك لمن المبـطلين ، وزعمت أنّك لي نـاصح وأُقسم أنّك عندي ظنين[7]، وزعمت[8] أنّ أهل البلد قد رفضوني وندموا على

---

(١) ش « الذين استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم » وهو مـأخوذ من الآية ٦٩ من سورة التوبة والخلاق : النصيب .

(٢) من الرعد والبرق والمراد إيعادهم وتهديدهم .

(٣) المثلة ـ بفتح الميم وضم الثآء ـ : العقوبة وفي ش « وتخوفني بالحرب » .

(٤) الدائرة واحدة الدوائر : الهزيمة .

(٥) ظ « يكون » .

(٦) ظ « نصركم » .

(٧) ظنين : متّهم .

(٨) ظ « وتزعم » .

آتّباعي فأُولئك حزبك وحزب الشّيطان الرّجيم ، حسبنا الله ربّ العالمين (ونعم الوكيل)[1]وتوكّلت على الله (العزيز الرّحيم)[1]ربّ العرش العظيم .

قال[2] : وأقبل عمرو بن العاص فقصد مصر فقام محمّد بن أبي بكرٍ في النّاس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ قال :

أمّا بعد يا معاشر المؤمنين فانّ القوم الّذين كانوا ينتهكون الحرمة ويغشون[3]الضّلالة ويستطيلون بالجبريّة قد نصبوا لكم العداوة وساروا إليكم بالجنود ، فمن أراد الجنّة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجالدهم[4]، في الله، انتدبوا[5] رحمكم الله مع كنانة بن بشرٍ ، ومن يجيب معه من كندة ؛ فانتدب معه نحو ألفي رجل ، و[تخلّف][6]محمّد في نحو ألفين ، واستقبل عمروٌ كنانة وهو على مقدّمة محمّد ، فأقبل عمرٌو نحو كنانة فلمّا دنا منه سرّح نحوه الكتائب كتيبةً بعد كتيبةٍ ، فجعل كنانة لا يأتيه كتيبةٌ من كتائب أهل الشّام إلاّ شدّ عليها[7]بمن معه فيضربها حتّى يلحقها بعمرو ، ففعل ذلك مراراً ، فلمّا رأى عمروٌ ذلك بعث الى معاوية بن حديجٍ الكنديّ فأتاه مثل الدّهم[8]فلمّا رأى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ش « فحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال : فاقبل »

(٣) م « وينعشون » .

(٤) ظ « يجاهدهم ».

(٥) انتدبوا : خُفّوا .

(٦) التكملة من ش .

(٧) ظ « عليه كنانة »

(٨) الدَّهم ـ بفتح الدال ـ: العدد الكثير .

أصحابه ؛ فضاربهم بسيفه وهو يقول : ﴿ وما كان لنفسٍ أن تموت الاّ باذن الله كتاباً مؤجّلاً ومن يرد ثواب الدّنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشّاكرين ﴾[1]ثمّ ضاربهم بسيفه حتّى استشهد ؛ رحمه الله .

قتل محمد بن أبي بكر
رحمة الله عليه[2]

إنّ[3]عمرو بن العاص لّما قتل كنانة أقبل نحو محمّد بن أبي بكرٍ وقد تفرّق عنه أصحابه ، فلمّا رأى ذلك محمّد خرج يمضي في الطّريق حتّى انتهى الى خربةٍ في الطّريق فآوى اليها ، وجاء عمرو بن العاص حتّى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية بن حَديج في طلب محمّد بن أبي بكرٍ ، حتّى انتهى الى علوجٍ[4]على قارعة الطريق فسألهم : هل مرّ بكم أحدٌ تنكرونه ؟ - قالوا : لا ؛ فقال أحدهم : إنّي دخلت تلك الخربة فاذا أنا فيها برجلٍ جالس ؛ فقال ابن حديجٍ : هو هو وربّ الكعبة ، فانطلقوا يركضون حتّى دخلوا عليه واستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا به نحو الفُسطاط[5].

---

(١) آل عمران : ١٤٥ .

(٢) كل ما تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ /٣٣ فما بعدها ، ونرمز الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٣) ش « حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف أنّ عمرو الخ » .

(٤) علوج - جمع علج -: وهو الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقاً .

(٥) الفسطاط مَدينة بمصر بناه عمرو بن العاص على الضفّة الشرقية للنيل لما فتحها سنة ٢٠ وسميت بهذا الاسم لانها بنيت حول الموضع الذي ضرب فيه عمرو فسطاطه .

قال : ووثب أخوه عبد الرّحمن بن أبي بكر[١] إلى عمرو بن العاص وكان في جنده ، فقال : والله لا يقتل أخي صبراً ؛ ابعث الى معاوية بن حُديج فانهه عن قتله ، فأرسل عمروٌ الى معاوية أن أئتني بمحمّدٍ ، فقال معاوية[٢] : أقتلتم كنانة بن بشرٍ ابن[٢] عمّي وأُخلّي عن محمّد ؟ هيهات : ﴿ **أكفّاركم خيرٌ من اولئكم أم لكم براءةٌ في الزّبر** ﴾[٣] ، فقال محمّد : اسقوني قطرة من الماء ، فقال معاوية : لا سقاني الله إن سقتك قطرةً أبداً ، انّكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتّى قتلتموه ظامياً[٤] محرماً ، فسقاه الله من الرّحيق المختوم ، والله لأقتلنّك يا ابن أبي بكرٍ وأنت ظمآن فيسقيك[٥] الله من الحميم والغسلين[٦] . فقال له محمّد بن أبي بكرٍ : يا ابن اليهوديّة النّسّاجة : ليس ذلك اليك ولا الىٰ من ذكرت ، انّما ذلك الى الله يسقى اولياءه ويظمىء أعداءه وهم أنت وقرناؤك ومن تولاّك [وتولّيته][٧] ، والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم منّي ما بلغتم ، فقال له معاوية بن

---

(١) عبد الرحمن بن ابي بكر امه ام رومان شقيق عائشة شهد بدراً واحداً مع الكفار ودعا الى البراز فقام إليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك وكان عبد الرحمن شجاعاً رامياً ، ثم أسلم في هدنة الحديبية وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة مات في ايام معاوية بمكة قبل أن تتم البيعة ليزيد سنة ٥٥ وقيل : ٥٦ ودفن بمكة (اسد الغابة٣/٣٠٦) .

(٢) كل ما تحت هذا الرقم ساقط من ظ .

(٣) القمر : ٤٣ .

(٤) ظ وش « صائماً » .

(٥) ظ « يابن أبي بكر ليسقيك » .

(٦) الغسلين : قيل : غسالة أجواف أهل النار .

(٧) التكملة من ش .

حُـديج : أتـدري ما أصنـع بك[1]؟! أُدخلك جـوف هذا[2]الحمـار الميّت ثمّ أُحـرقه عليـك بالنّـار ، فقال محمّـد : ان فعلتم ذلك بي فـطالما فعلتم ذلـك بأولياء[3]الله ، وأيم الله إنّي لأرجو أن يجعل الله هذه النّار الّتي تخوّفني بها برداً وسلاماً كما جعلها على ابراهيم خليله ، وأن يجعلها عليك وعـلى أوليائـك كما جعلها على نمرود[4]وأوليائه ، وانّي لأرجو أن يحرقك الله وامامك يعني معـاوية ابن أبي سفيان وهذا وأشار الى عمرو بن العـاص بنارٍ تلظّى عليكم كلّما خبت زادها[5]الله سعيراً ، فقال له معاوية بن حـديج : إنّي لا[6]أقتلك ظُلماً ؛ انّمـا أقتلك بعثمـان ، فقال لـه محمّد : ومـا أنت وعثمان ؟ انّ عثمـان عمل بغـير الحق[7]وبدّل حكم القرآن وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فـاولئـك هـم الكـافـرون ، وأولئـك هـم الـظّالمـون ، واولئـك هم الفـاسقون**﴾[8] فنقمنـا عليه أشيـاء عملها (فـأردنـا أن يختلع من عملنـا فلم يفعـل ؛ فقتله من قتله من النّـاس)[9] فغضب معـاويـة بن حُـديـجٍ فقـدّمـه فضرب عنقه ثمّ ألقاه في جوف حمارٍ وأحرقه بالنّار .

فلمّا بلغ ذلك عائشة أمّ المؤمنين جزعت عليه جزعاً شديداً وقنـتت في دبر كلّ صلاةٍ[10]تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص (ومعـاوية بن حديج)[9] وقبضت عيال محمّدٍ[11] أخيها[12] وولده إليها ، فكان القاسم بن محمّد بن أبي بكرٍ في عيالها .

---

(١) « بك » ساقطة من ظ .

(٢) ظ « ذلك » .

(٣) ظ « باوليائه » .

(٤) ظ « ثمود » .

(٥) ظ « زدناهم » .

(٦) « لا » ساقطة من ظ .

(٧) ش « عمل بالجور » .

(٨) المائدة ٤٤ و٤٥ و٤٧ .

(٩) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(١٠) ظ « في دبر الصلاة » .

(١١) ظ « محمد رحمه الله » .

(١٢) « أخيها » ساقطة من ظ .

وكان معاوية بن حديجٍ ملعوناً خبيثاً ، وكـان يسبّ عليّاً بن أبي طـالب عليه السلام .

قال : حدّثنا[1] داود بن أبي عوفٍ[2] قال : دخل معـاوية بن حـديج عـلى الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليـه السلام مسجـد المدينـة فقال لـه الحسن . ويلك يا معاوية أنت الّذي تسبّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؟ ! أما والله لئن رأيته يوم القيامة ومـا ان أظنّك[3] تراه ؛ لترينّه كاشفـاً عن ساقٍ يضـرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الابل[4] .

عن[5] عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شدّاد[6] قال: حلفت عائشة لا تأكل شواءاً أبداً فما أكلت شواءاً بعد مقتل محمّدٍ حتّى لحقت بالله ؛ وما عثرت

---

(١) ش وحـدّثني عمرو بن حمـاد بن طلحة القنّـاد عن عـلي بن هـاشم عن أبيـه عن داود الخ » .

(٢) داود بن أبي عـوف سويـد التميمي ابو الجحّـاف عدّه الشيـخ في رجالـه من أصحاب الصادق عليه السلام » .

(٣) « أظنك » ساقطة من ظ .

(٤) ش « يضرب وجوه أمثالك عن الحوض ضرب غرائب الأبل »

(٥) ش « وحدثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن المدائني عن عبد الملك بن عمـير الخ » وعبد الملك بن عمير بن سـويد اللخمي الكـوفي مات سنـة ١٣٦ ، وله مـائة وثـلاث سنين .

(٦) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابو الوليد المدني ولد في عهـد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلّم وأمّه سلمىٰ بنت عميس الخثعميّة قـال في تهذيب التهـذيب ٥/٢٥١ « شهد مع علي يوم النهروان ، من كبّار التابعين وثقاتهم ، وقال الواقدي : خـرج مع القـرآء أيام ابن الاشعث عـلى الحجّاج فقتـل يـوم دُجيل ، سنـة ٨١ وكـان ثقـة كثـير الحديث متشيّعاً » .

قطّ إلاّ قالت : تعس معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حُديج .

عن أبي اسحاق : أنّ أسماء بنت عميس[1] لّما أتاها نعي محمّد بن أبي بكرٍ وما صنع به كظمت حزنها وقامت الى مسجدها حتّى شخبت دماً[2] .

عن أبي اسماعيل كثير النّواء : أنّ أبا بكرٍ خرج في غزاةٍ فرأت أسماء بنت عميس في منامها وهي تحته كأنّ أبا بكرٍ مخضّب بالحنّاء رأسه ولحيته وعليه ثيابٌ بيضٌ فجاءت إلى عائشة فأخبرتها[3]، فقالت: إن صدقت رؤ ياك فقد قتل أبو بكرٍ ، إنّ خضابه الدّم ؛ وانّ ثيابه اكفانه ثمّ بكت ، فدخل النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم وهي كذلك فقال : ما أبكاها ؟ - فقالوا : يا رسول الله ما أبكاها[4] أحدٌ ولكنّ أسماء ذكرت رؤ يا رأتها لأبي بكرٍ فأخبر النّبيّ صلّى الله عليه واله ، فقال: (ليس كما عبّرت عائشة ولكن يرجع أبو بكرٍ صالحاً فيلقى أسماء فتحمل منه أسماء بغلامٍ تسمّيه محمّداً يجعله الله غيظاً على الكافرين والمنافقين ،[5] فكان الغلام محمّد بن أبي بكرٍ - رحمه الله - قتل يومئذٍ (فكان كما أخبر)[6].

---

(١) اسماء بنت عميس الخثعميّة أم محمد بن أبي بكر وقد تقدم ذكرها .

(٢) شخبت : جرت وسالت ، وأصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند غمز الضرع أو عصره ، وفي م « تشخّبت » وفي حياة الحيوان حرف الحآء مادة الحمار « شخبت ثدياها دماً » .

(٣) ظ « فاخبرتها فبكت وقالت : إن صدقت رؤ ياك قتل ابو بكر » .

(٤) ظ « لن يبكيها » .

(٥) ظ « على المنافقين والكافرين » .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

قال : وكتب عمرو بن العاص الى معاوية بن أبي سفيان عند قتل محمّد ابن أبي بكرٍ وكنانة بن بشرٍ .

أما بعد ، فانّا لقينا محمّد بن أبي بكرٍ وكنانة بن بشرٍ في جموع أهل مصر[1] فدعوناهم الى الكتاب والسّنّة فعصوا الحقّ وتهوكعوا[2] في الضّلال ، فجاهدناهم فاستنصرنا الله عليهم ، فضرب الله وجوههم وأدبارهم ومنحنا أكتافهم ، فقتل محمّد بن أبي بكر وكنانة بن بشر ، والحمد لله ربّ العالمين ، والسّلام .

ورود قتل محمد بن أبي بكر على عليّ عليه السلام[3]

عنْ جندب بن عبد الله[4] قال: والله إني لعند عليٍّ جالسٌ إذ جاءه عبد الله بن قعينٍ[5] جدّ كعبٍ[6] يستصرخ من قبل محمّد بن أبي بكرٍ وهو يومئذٍ أميرٌ

---

(١) ظ « من مصر » .

(٢) ظ « فغمصوا » أي احتقروه ولم يروه شيئاً ، والتهوكع : الوقوع في الأمر بغير روية .

(٣) نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ص٣٤ فما بعدها عن « الغارات »

(٤) ش « وحدّثني محمد بن عبد الله عن المدائني عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعين عن حبيب بن عبد الله الخ) وحبيب بن عبد الله من اصحاب علي عليه السلام كما في جامع الرواة ١ /١٧٨ واذا كان الأمر على ما في المتن فالمراد به جندب ابن عبد الله الازدي او جندب بن عبد الله البجلي وكلاهما من أصحاب علي عليه السلام (انظر جامع الرواة ١ /١٦٩) .

(٥) عبد الله بن قعين هكذا ورد في مواضع من هذا الكتاب وفي مواضع من الطبري في حوادث سنة ٣٨ في أخبار مصر ومحمد بن ابي بكر عبد الله بن فقيم ولم أجد له ترجمة مستقلة فيما تحت يدي من كتب الرجال .

(٦) ش وكعب بن عبد الله .

على مصر ، فقام عليٌّ عليه السلام فنادى في النّاس : الصّلاة جامعةٌ[1]فاجتمع النّاس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال : أمّا بعد فهذا صريخ[2] محمّد بن أبي بكرٍ واخوانكم من أهل مصر وقد سار اليهم ابن[3]النّابغة عدوّ الله وعدوّكم[4]فلا يكوننّ أهل الضّلال الى باطلهم والرّكونُ الى سبيل الطّاغوت أشدّ اجتماعاً على باطلهم وضلالتهم منكم على حقّكم ، فكأنّكم بهم قد بدؤوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنّصر .

عباد الله إنّ مصر أعظم من الشّام خيراً ؛ وخيرٌ أهلاً فلا تغلبون[5]على مصر ، فانّ بقاء مصر في أيديكم عزٌّ لكم وكبتٌ لعدوّكم اخرجوا الى الجرعة ـ والجرعة[6] بين الكوفة والحيرة ـ لنتوافى[7]هناك كلّنا غداً ان شاء الله .

فلمّا كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرةً فأقام بها حتّى انتصف النّهار[8]ذلك فلم يوافه منهم مائة رجلٍ فرجع ، فلمّا كان العشي[9]بعث الى الأشراف ؛ فجمعهم ، فدخلوا عليه القصر وهو كئيبٌ حزينٌ فقال :

---

(١) ظ « فقام عليّ عليه السلام في الناس وقد نودي الصلاة جماعة » .

(٢) الصريخ : صوت المستصرخ وهو المستغيث .

(٣) « ابن » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « وعدو » .

(٥) ظ « هل يغلبون » .

(٦) الجرعة ـ بالتحريك وقيل : بسكون الراء : موضع قرب الكوفة ، وقيل بين النجفة والحيرة (مراصد الاطلاع ١/٣٢٦) .

(٧) ظ « فنتوافى » .

(٨) ظ « يومه » .

(٩) ظ « العشا » .

الحمد لله على مـا قضى مِن أمرٍ ، وقـدّر من فعلٍ ، وابتـلاني بكم أيّتها الفرقة الّتي لا تطيع إذا أمرت ولا تجيب إذا دعوت ـ لا أبا لغيركم ـ ما تنتظرون بنصركم [ربّكم][1] ، والجهاد على حقّكم ؟! الموت أو الذُّل لكم في هذه الدّنيا في غير الحقّ والله لئِن جاءني الموت ـ وليأتيني فليفـرّقن بيني وبينكم واني لصحبتكم لقال[2] .

الا دين يجمعكم ، ألا حميّـة[3] تغضبكم ، إذ أنتم سمعتم بعـدوّكم ينتقص بلادكم ويشنُّ الغارة عليكم ، أو ليس عجباً أَنّ معاويـة يدعـو الجفاة الـظّلمة الـطّغام فيتّبعـونه عـلى غير عـطاءٍ ولا معـونـةٍ ، فيجيبـونـه في السّنـة [المرّة[4] و] المرّتين والثّلاث إلى أيّ وجـهٍ شاء ، ثمّ إنّي[5] أدعـوكم وأنتم أولو النّهي وبقيّة النّاس فتختلفون وتتفرّقون عنّي وتعصونني وتخالفون[6] عليّ .

فقام إليه مالك بن كعب الأرحبّي[7] فقال : يا أمير المؤمنين اندب النّاس معي ؛ فانّه (لا عطر بعد عـروس)[8] ، لمثل هـذا اليوم أدّخـر نفسي ، وإنّ

---

(١) كلمـة « ربّكم » ساقطة من الاصلين ، واخذنـاها عن نهج البـلاغة من الخـطبـة ٣٩ حيث لا يستقيم الكلام إلاّ بها .

(٢) ش « جدُّ قالٍ » .

(٣) ظ « أما دين ولا حمية »

(٤) « المرّة » من ش .

(٥) ظ « أنا » .

(٦) ظ « وتختلفون » .

(٧) مـالـك بن كعب الارحبي من عمّال عـلي عليـه السلام ـ كما ورد في تـاج العروس ، فقد كان عامله على عين التمر وأمير الجيش الذي سيّره لنصرة محمد بن أبي بكر كما تقرؤه في المتن .

(٨) مثل يضرب لمن لا يدَّخر عنه نفيس وفي القاموس في « عرس » مـا حاصله : عـروس اسم زوج اسماء بنت عبد الله العذرية مات عنها فتزوجها رجل لم يعجبها فعرّضت به =

الأجر لا يأتي إلّا بالكره[١] .

[ثمّ التفت إلى النّاس وقال][٢] : اتّقوا[٣] الله وأجيبوا إمامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوّكم ، وأنا أسير إليهم يا أمير المؤمنين .

قال : فأمر عليٌّ مناديه سعداً مولاه [٤] فنادى : ألا سيروا مع مالك بن كعبٍ الى مصر وكان وجهاً مكروهاً ؛ فلم يجتمعوا إليه شهراً ، [فلمّا اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعبٍ][٥] فعسكر بظاهر الكوفة ، ثمّ إنّه خرج وخرج معه أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام فنظر فاذا جميع من خرج معه نحوٌ من ألفيّ[٦] رجلٍ ؛ فقال عليٌّ عليه السلام[٧] : سيروا على اسم الله فوالله ما إخالكم[٨] تدركون القوم حتّى ينقضي أمرهم .

= فقال لها : ضمي اليك عطرك فقالت : « لا عطر بعد عروس » ثم ذكر بعد ذلك أن رجلاً اهديت له امرأة فوجدها ثفلةً ـ أي متغيرة الرائحة ـ فقال لها : أين الطيب ؟ فقالت : خبأته فقال : لا مخبّأ لعطر بعد عروس .

(١) ظ « لمثل هذا اليوم والآخر لا يأتي إلّا بالكرة» العبارة مشوشة وما في المتن أوضح .

(٢) ما بين المعقوفين من ش .

(٣) ظ « فاتقوا » .

(٤) الضمير في مولاه لعلي عليه السلام وقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ويظهر أنّه كان جهوري الصوت كما هي العادة في المنادي ويؤيد ذلك استنابه امير المؤمنين له في قراءة خطبته عليه السلام كما تراه في المتن ـ وستأتي له قصة مع يزيد بن حجيّة التيمي في باب من فارق علياً عليه السلام وشعر ليزيد المذكور فيه والظاهر أنه غير سعد بن الحارث الخزاعي .

(٥) ما بين المعقوفين من ش وفي ظ « شهراً فخرج معسكراً مع مالك بن كعب ثم إنّه خرج الخ » .

(٦) ظ « الفين » غير مضافه .

(٧) كلمة « علي عليه السلام» ساقطة من ظ .

(٨) إخال ـ بالكسر والفتح أيضاً ـ : أظن والكسر أكثر استعمالاً ، ومن فتح فعلى القياس .

قال : فخرج مالك[1] بهم وسار بهم خمس ليالٍ .

ثمّ إنّ الحجّاج بن غزيّة الأنصاري[2] قدم على عليٍّ من مصر ، وقدم عليه عبد الرّحمن بن المسيّب الفزاريّ[3] من الشّام ، فأمّا الفزاري فكان عينه عليه السلام بالشّام ، وأمّا الأنصاريّ فكان مع محمّد بن أبي بكرٍ بمصر فحدّثه الأنصاريّ بما عاين وشهد بهلاك محمّدٍ ، وحدّثه الفزاريّ أنّه لم يخرج من الشّام حتّى قدمت البُشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها أثر بعضٍ بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكرٍ وحتّى أذّن معاوية بقتله على المنبر فقال له : يا أمير المؤمنين ما رأيت يوماً قطّ[4] سروراً بمثل سرورٍ رأيته بالشّام حين[5] أتاهم هلاك ابن أبي بكرٍ فقال عليّ عليه السلام : أما إنّ حزننا على قتله على قدر سرورهم به[6]، لا بل يزيد أضعافاً .

قال : فسرّح عليٌّ عليه السلام عبد الرّحمن بن شريح الشّاميّ[7] إلى

(1) « مالك » ساقطة من ظ .

(2) الحجّاج بن عمرو بن غزية الانصاري المازني صحابي شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفّين ، وهو القائل لأمير المؤمنين عليه السلام لما أراد المسير من الربذة الى البصرة : لارضينّك بالفعل كما أرضيتني بالقول ، وهو القائل يوم صفين : « يا معشر الانصار اتريدون أن نقول لربنا إذ لقيناه ﴿ إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ﴾ يا معشر الانصار انصروا أمير المؤمنين كما نصرتم رسول الله أوّلاً والله إنّ الأخرة لشبيهة بالأولى إن الأولى أفضلها » وله شعر في عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وهاشم المرقال وعمّار بن ياسر رضي الله عنهم لمّا استشهدوا يوم صفين ، توفي وليس له عقب (انظر أعيان الشيعة م ٤ ص ٥٦٧) .

(3) في تاريخ الطبري ٥ /١٠٨ حوادث سنة ٣٨ « عبد الرحمن بن شبيب الفرازي » .

(4) ظ « قوماً قط سرّوا » .

(5) م « حتى » .

(6) « به » ساقطة من ظ .

(7) الشبامي (انظر تاريخ الطبري ٥ /١٠٨ حوادث سنة ٣٨) .

مالك بن كعب فردّه من الطّريق .

قال: وحزن عليٌّ عليه السلام على محمّد بن أبي بكرٍ حتّى رُئي ذلك فيه وتبينّ في وجهه ، وقام علي[1]في النّاس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : ألا وانّ مصر قد افتتحها الفجرة أوليآء الجور والظّلم الّذين صدّوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجاً ، ألا وانّ محمّد بن أبي بكرٍ قد استشهد ـ رحمه الله[2]فعند الله نحتسبه ، أما والله لقد كان ما علمت[3]ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ، ويبغض شكل الفاجر ويحبّ هَيْنَ [4]المؤمن ، وانّي والله ما ألوم نفسي على تقصيرٍ ولا عجزٍ ، وانّي بمقاساة الحرب[5]لجدّ بصير[6]وانّي لأقدم على الأمر وأعرف وجه الحزم وأقوم بالرّأي المصيب فأستصرخكم[7]معلناً وأُناديكم نداء المستغيث معرباً[8]فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً ، تصيّرون الأمور الى عواقب المساءة فأنتم القوم لا يدرك بكم الثّار ولا تنقض بكم الأوتار ، دعوتكم الى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين يوماً فجرجرتم عليّ جرجرة الجمل الاشدق[9]وتثاقلتم الى الأرض تثاقل من ليس له نيّة في

---

(١) كلمة « علي » تخطاها القلم في م .

(٢) ظ « رحمه الله » فقط .

(٣) أي مٰا دمت علمته وخبرته .

(٤) الهين ـ بالتخفيف ـ اللين وكأنه اشارة الى الحديث (المؤمن هين لين) .

(٥) المقاساة : المكابدة والمعالجة .

(٦) ظ « الجدير »

(٧) ظ « وأستصرخكم » .

(٨) ظ « مغوّثاً » ولعلها «متغوثاً» ـ كما وردت في نهج البلاغة ط ٣٩ ، أي قائلاً واغوثاه ، وفي ش « مستغيثاً » .

(٩) الجرجرة : صوت يردده البعير عند عسفه ، والاشدق : الذي يلوي شدقه وهو جانب الفم وفي ش « الجمل الأسر » وهو المصاب بداء السرر وهو مرض .

جهـاد العدوّ ، ولا رأيٌ لـه في اكتساب الأجـر[1]، ثم خرج اليّ منكم جنيـدٌ متذائبٌ[2]ضعيفٌ ﴿ كأنّما يساقون الى الموت وهم ينـظرون ﴾[3]فأُفٍّ لكم ثمّ نزل [فدخل رحله][4].

قـال : وكتب عـليٌّ عليـه السـلام الى عبـد الله بن العبّـاس وهــو عـلى البصرة .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من عبـد الله عـليٌّ أمـير المؤمنـين الى عبـد الله بن العبّـاس : سـلامٌ عليكم[5]ورحمة الله .

أمّا بعد فإنّ مصر قد افتتحـت وقد استشهد محمّد بن أبي بكـرٍ فعند الله عزّ وجلّ نحتسبه . وقد كنت كتبت الى النّـاس ، وتقدّمت اليهم في بـدء الأمر وأمـرتهم بإغـاثتـه قبـل الـوقعـة ، ودعـوتهم سـرّاً وجهـراً ، وعـوداً وبـدءاً ؛ فمنهم[6] الآتي كارهاً ، ومنهم المعتلّ كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً ، أسأل الله

---

(١) ظ « من ليس له في الجهاد لعدوة نيّة ولا في اكتساب الأجر » .

(٢) جنيـد : تصغير جنّـد ، ومتـذائب : مضـطرب ومنـه سمي الـذئب ذئبـاً لاضـطراب مشيته .

(٣) تضمين من الآية ٦ من سورة الانفال .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(٥) ظ « عليك » .

(٦) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٤ /٥٥ : « قسم جنده أقساماً فمنهم من أجابه وخرج كارها للخروج كما قال تعالى: ﴿كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾، ومنهم قعد واعتل بعلّة كاذبة كما قال تعالى: ﴿يقولون إنّ بيوتنا عورة ومـا هي بعورة إن يريدون إلاّ فراراً﴾، ومنهم من تأخر وصرح بـالقعود والخـذلان كما قـال تعالى : ﴿فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في=

تعالى أن يجعل لي منهم فرجاً [ومخرجاً] وأن يريحني منهم عاجلاً ، فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوّي في الشّهادة وتوطيني نفسي على المنيّة[1] لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً ، عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه ، إنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ ، والسّلام .

فكتب اليه عبد الله بن عبّاس[2] :

[لعبد الله عليٍّ أمير المؤمنين من عبد الله بن عبّاس : سلامٌ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته][3] أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمّد بن أبي بكرٍ وأنّك سألت الله ربّك أن يجعل لك من رعيّتك الّتي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً ، [وأنا أسأل الله أن يعلي كلمتك] وأن يعينك بالملائكة عاجلاً ، واعلم أنّ الله صانع لك ومعزُّك ومجيبٌ دعوتك[4] وكابتٌ عدوّك ، وأخبرك يا أمير المؤمنين أنّ النّاس ربّما تباطؤوا ثمّ نشطوا فارفق بهم يا أمير المؤمنين ودارهم ومنّهم واستعن بالله عليهم كفاك الله المهمّ[5] ، والسّلام .

قال : وأخبرني ابن أبي سيفٍ أنّ عبد الله بن عبّاس قدم على عليٍّ عليه السّلام من البصرة فعزّاه على محمّد بن أبي بكرٍ رحمه الله .

= سَبيل الله ﴾ والمعنى أنّ حاله كانت مناسبة لحال النبي صلى الله عليه وآله ومن تذكّر وتدبرّ أحوالهما وسيرتهما وما جرى لهما إلىٰ أن قبضنا علم تحقيق ذلك » .

(١) ظ « على ذلك » .

(٢) ظ « فكتب إليه ابن عباس : أما بعد الخ » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ظ .

(٤) ظ « ومعزُّ دعوتك » .

(٥) ظ « الهمّ » .

عن مالك بن الجون الحضرميّ[1] أنّ عليّاً عليه السلام قال :

رحم الله محمّداً ؛ كان غلاماً حدثاً ، أما والله لقد كنت أردت أن أُولّي المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص مصر ، والله لو أنّه وليها لمّا خلّى لعمرو ابن العاص وأعوانه العرصة ، ولما قتل الاّ وسيفه في يده بلا ذمٍ لمحمّد بن أبي بكرٍ فلقد أجهد[2] نفسه وقضى ما عليه .

قال : فقيل لعليٍّ عليه السلام : لقد جزعت على محمّد بن أبي بكرٍ جزعاً شديداً يا أمير المؤمنين[3]؟ قال : وما يمنعني ؟ انّه كان لي ربيباً وكان لِبَنيَّ أخاً ، وكنت له والداً أعدّه ولداً .

---

(١) مالك بن الجون أو الجوين الحضرمي الاسلمي ابو الحجّاج الاسلمي خال سلمة بن كهيل .

(٢) ظ « جهد » .

(٣) « يا امير المؤمنين » تخطاها القلم في ظ .

رسالة امير المؤمنين علي عليه السلام الى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر رحمه الله[1]

عن عبد الرّحمن بن جندبٍ عن أبيه جندب[2] قال : دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عديٍّ وحبّة العرني[3] والحارث الأعور وعبد الله بن سبأ[4] على أمير المؤمنين عليه السلام بعدما افتتحت مصر وهو مغمومٌ حزينٌ

---

(١) ظ « رسالة امير المؤمنين عليه السلام بعد افتتاح مصر » علماً ان كلّ ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد عن كتاب الغارات في شرح نهج البلاغة م ٢ ص٣٥ فما بعدها مع تفاوت يسير نشير إليه بحرف ش ، ونقل هذه الرسالة الشيخ علي بن عبد الله البحراني في كتاب منار الهدى ص ٣٧٢ بهذه الصورة : « روى ابراهيم بن سعد بن هلال الثقفي عن رجاله عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر فقال : أما بعد ، فأنّ الله بعث محمّداً نذيراً للعالمين . . الخ » تماماً كما في شرح نهج البلاغة وليس فيهما المقدمة المذكورة في المتن .

(٢) عبد الرحمن بن جندب عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام والظاهر من الرواية أنّ أباه أحد الجنادب من أصحاب علي عليه السلام ولم استطع تعيينه غير أن من المقطوع به أنّه غير جندب بن زهير الذي كان على رجالة صفين مع علي عليه السلام ـ كما في اسد الغابة ١ /٣٠٣ ـ لأنه استشهد بصفين والحديث المذكور بعد ذلك ولعلّ الرواية موقوفة على عبد الرحمن .

(٣) حبّة بن جوين العرني أبو قدامة من اصحاب علي عليه السلام من اليمن (انظر جامع الرواة ١ /١٧٧) أما الحارث الهمداني فقد تقدم ذكره .

(٤) عبد الله بن سبأ شخصية وهمية زجه بعض الرواة في اصحاب علي عليه السلام =

فقالوا له : بيّن لنا ما قولك في أبي بكرٍ وعمر ؟ ـ فقال لهم عليٌّ عليه السلام : وهل فرغتم لهذا ؟ وهذه مصر قد افتتحت ؛ وشيعتي بها قد قتلت ؟! أنا مخرجٌ إليكم كتاباً أُخبركم فيه عمّا سألتم ، وأَسألكم أن تحفظوا من حقّي ما ضيّعتم ، فاقرؤوه على شيعتي وكونوا على الحقّ أَعواناً ؛ وهذه نسخة الكتاب :

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين : السّلام عليكم ؛ فانّي أحمد اليكم الله الّذي لا اله الاّ هو .

أمّا بعد فانّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ، وأميناً على التّنزيل، وشهيداً على هذه الأُمّة ، وأنتم معشر العرب يومئذ على شرّ دينٍ وفي شرّ دارٍ مُنيخون[1]على حجارة خشنٍ وحيّاتٍ صمٍّ[2]، وشوكٍ مبثوثٍ في البلاد ، تشربون الماء الخبيث ، وتأكلون الطّعام الجشيب[3]وتسفكون دماءكم ، وتقتلون أولادكم ، وتقطعون أرحامكم ، وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل ، سبلكم خائفة ، والأصنام فيكم منصوبة ، [والآثام بكم معصوبة][4] ﴿ **ولا يؤمن أكثرهم بالله الاّ وهم مشركون** ﴾[5] فمنّ الله

= لحاجة في نفس يعقوب ترى مصداق ذلك بمراجعة كتاب « عبد الله بن سبأ » . للعلامة المحقق السيد مرتضى العسكري .

(١) منيخون : مقيمون .

(٢) وجنادل صمّ خ ل . والجنادل جمع جندل وهو الحجر ، وصُمّ جمع أصم وهو من الحجر الصلب المتين .

(٣) ش « تشربون الكدر ، وتأكلون الجشب » ويريد بالكدر الماء العكر ، والجشيب من الطعام والجشب ـ بكسر الشين وسكونها أيضاً ـ : الغليظ .

(٤) ما بين الحاصرتين من « نهج البلاغة » ط ٢٦ .

(٥) يوسف من الآية : ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليكم[1] بمحمّدٍ صلّى الله عليه وآله فبعثه اليكم رسولاً من أنفسكم ، وقال فيما أنزل من كتابه : ﴿ هو الّذي بعث في الأُميّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين ﴾[2] وقال : ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم ﴾[3]وقال ﴿ لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم ﴾[4]وقال : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾[5]فكان الرّسول اليكم من أنفسكم بلسانكم ، وكنتم أوّل المؤمنين تعرفون وجهه وشعبه[6] وعمارته[7]فعلّمكم الكتاب والحكمة ، والفرائض والسُّنّة ، وأمركم بصلة أرحامكم وحقن دمائكم ، وصلاح ذات البين ، وأن تؤدّوا الأمانات الى أهلها ، وأن توفوا بالعهد ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وأمركم أن تعاطفوا وتبارّوا وتباذلوا وتراحموا ، ونهاكم عن التّناهب والتّظالم والتّحاسد والتّقاذف والتّباغي [8]، وعن شرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان ، تقدّم اليكم فيما أنزل عليكم : ألاّ تزنوا ، ولا تربوا[9]، ولا تأكلوا أموال اليتامى ظلماً[10]وأن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها، ولا تعثوا في الأرض مفسدين، ولا تعتدوا إن الله لا يحبّ

---

(١) « عليكم » ساقطة من ظ .

(٢) الجمعة الآية : ٢ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) آل عمران صدر الآية : ١٦٤ .

(٥) الجمعة : ٤ .

(٦) م « وشيعته » .

(٧) ظ « وعادته » ولعله تصحيف لأن العمائر جمع عمارة ـ بالفتح والكسر ـ وهي فوق البطن من القبائل ، أولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البّطن ثم الفخذ (انظر نهاية ابن الأثير مادة عَمَرَ) .

(٨) اي لا يبغي بعضكم على بعض والبغي : التعدي .

(٩) أي لا تعطوا اموالكم بالربا .

(١٠) ظ « اموال الناس بالباطل » .

المعتدين ، وكلُّ خيرٍ يدني الى الجنّة ويباعد من النّار أمركم به ، وكلُّ شرٍّ يباعد من الجنّة ويدني من النّار نهاكم عنه .

فلمّا استكمل مدّته من الدّنيا توفّاه الله اليه سعيداً حميداً ؛ فيا لها من مصيبةً خصّت الأقربين وعمّت جميع المسلمين ؛ ما أُصيبوا[1] بمثلها قبلها[2]، ولن يعاينوا بعد أُختها[3] .

فلمّا مضى لسبيله صلّى الله عليه وآله[4] تنازع المسلمون الأمر بعده ، فوالله ما كان يُلقى في روعي[5] ولا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الامر بعد محمّد صلّى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنّهم مُنَحُّوه[6] عنّي من بعده ، فما راعني إلاّ انثيال[7] النّاس على أبي بكرٍ وإجفالهم اليه ليبايعوه ، فأمسكت يدي[8] ورأيت أنّي أحقّ بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله في النّاس ممّن تولّى الأمر بعده فلبثت بذاك ما شاء الله حتّى رأيت راجعة من النّاس رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين[9] الله وملّة محمّد صلّى الله عليه وآله وابراهيم عليه السلام فخشيت إن لم انصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً

---

(١) ظ « ولا أُصيبوا » .
(٢) ظ « ولا أُصيبوا »
(٣) ظ « مثلها » .
(٤) ظ « عليه السلام » .
(٥) الروع - ابضم الراء - : الخلد .
(٦) نحاه عنه : أزاله وابعده .
(٧) راعني : أفزعني والانثيال : الانصباب ويريد إقبالهم بسرعة ، ومثله الاجفال .
(٨) امسكت يدي : قبضتها ويريد امتناعه من البيعة .
(٩) المحق : المحو ، ومحق الدين : إبطاله .

وهدماً يكون مصيبته أعظم عليّ من فوات[1]ولاية أُموركم الّتي انّما هي متاع أيّام قلائلٍ ثمّ يزول ما كان منها كما يزول السّراب وكما يتقشع[2]السّحاب، فمشيت عند ذلك الى أبي بكرٍ فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتّى زاغ الباطل وزهق وكانت « كلمة الله هي العليا » ولو كره الكافرون[3].

فتولّى أبو بكرٍ تلك الامور فيسرّ وسدّد وقارب واقتصد ، فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله [فيه][4]جاهداً، وما طمعت ان لو حدث به حدثٌ وأنا حيٌّ أن يردّ اليّ الأمر الّذي نازعته فيه طمع مستيقنٍ ولا يئست منه يأس من لا يرجوه ، ولولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت أن لا يدفعها عنّي ، فلمّا احتضر بعث الى عمر فولّاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا وتولّى عمر الأمر[5]وكان مرضيّ السّيرة ميمون النّقيبة حتّى اذا احتضر قلت في نفسي : لن يعدلها عنّي فجعلني سادس ستّةٍ فما كانوا لولاية أحدٍ أشدّ كراهية منهم لولايتي عليهم ، فكانوا يسمعوني (عند وفاة الرّسول صلّى الله عليه

---

(١) ظ « فوت ».
(٢) ظ « ينقشع » : يتفرق وينكشف .
(٣) روى الطبري في تاريخه ٣/٢٤٤ حوادث سنة ١١ ما حاصله : «أن بعض المرتدّين من العرب ارادوا بيات المدينة وبلغ المسلمين ذلك فآستعدوا للأمر فخرج عليٌّ عليه السلام بنفسه مع المسلمين لحماية المدينة وكان علىٰ نقب من أنقابها فما لبثوا إلّا قليلاً حتّى طرق القوم المدينة غارة مع الليل فما ذرّ قرن الشمس إلّا وقد ولوهم الادبار ، وغلبوهم علىٰ عامّة ظهرهم ورجع المسلمون ظافرين » فهذا ما أشار إليه عليه السلام وكأنّه جواب لمن يقول : إنّه عمل لابي بكر وجاهد بين يديه وقال إنه لم يكن كما ظنّه القائل ولكنه من باب دفع الضرر عن الدين والمسلمين وهذا واجب على كلّ حال (انظر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٤ /١٦٥) .
(٤) « فيه » من ش .
(٥) ظ « تلك الأمور » .

وآله)[1]أُحاجّ أبا بكر وأقول : يا معشر قريشٍ إنّا أهل البيت أَحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السُّنّة ويدين دين الحقّ فخشي القوم ان أنـا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمـر[2]نصيبٌ ما بقـوا ؛ فـأجمعـوا إجماعـاً واحداً ؛ فصرفوا الولاية إلىٰ عثمان وأخرجوني منها رجـاء أن ينالـوها ويتداولوها إذ يئسوا أن ينالوا من قبلي ثمّ قالوا : هلّم فبايع وإلاّ جاهـدناك ، فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً ، فقال قائلهم : يا ابن أبي طالب انّك على هذا الأمر لحريصٌ[3]فقلت : أنتم أحرص منّي وأبعد ، أأنا أحرص إذا طلبت تراثي وحقّي الّذي جعلني الله ورسوله أولى بـه ؟ أم أنتم إذ تضربـون وجهي دونه ؟ وتحولون بيني وبينه ؟! فبهتوا ﴿ **والله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾[4] .

اللّهم انّي أستعديك[5]على قريشٍ فإنّهم قطعوا رحمي ، وأصغوا إنائي[6] ، وصغّـروا عـظيم منـزلتي ، وأجمعـوا عـلى منـازعتي حقّـاً كنت أولى بـه منهم فسلبونيه ، ثمّ قالوا : ألا إنَّ في الحقّ أن تأخذه ، وفي الحق أن تمنعه . فاصبر

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « الامور » .

(٣) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البـلاغة م ٢ /٤٩٥ : « والـذي قال لـه : إنك عـلى هذا الأمر لحريص ، سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه (أنت مني بمنـزلة هـارون من مـوسى) فقال لهم : بـل أنتم والله احرص وابعـد . . . الكلام المـذكور ، وقـد رواه الناس كافة » .

(٤) البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٥) استعديك : استعين بك عليهم ، والعدوى : المعونة وتروى « استعينك » .

(٦) أصغوا إنائي : أمالوه ، وكانت العرب تقول : ما أصغيت لـه إناء ، ولا أصفـرت له فناءً ، اي لم آخذ إبله فيبقى إناؤه مكبوباً لا يجد لبناً يحلب فيه ولم يبق فناؤه صفـر لا يجد بعيراً يبرك فيه ، وفي نهج البلاغة ط ٢١٥ « اكفأوا » .

كمداً متوخّماً أو مت متأساً حنقاً[1]فاذا ليس معي رافدٌ[2]ولا ذابٌّ ولا مساعدٌ إلّا أهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك فأغضيت على القذى ، وتجرّعت ريقي على الشجا[3]، وصبرت من كظم الغيظ على أمّر من العلقم[4]، وآلم للقلب من حزّ الشّفار[5].

حتّى اذا نقمتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثمّ جئتموني لتبايعوني ؛ فأبيت عليكم وأمسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ، ومددتم يدي[6] فقبضتها ، وازدحمتم عليّ حتّى ظننت أنّ بعضكم قاتل بعضٍ أو أنّكم قاتلي ، فقلتم : بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الّا بك ، فبايعنا لا نفترق ولا تختلف[7] كلمتنا فبايعتكم ودعوت النّاس الى بيعتي ، فمن بايع[8]طائعاً قبلته منه ، ومن أبى لم أُكرهه وتركته[9]، فبايعني فيمن بايعني طلحة والزّبير ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أُكره غيرهما ؛ فما لبثنا[10]يسيراً حتّى بلغني أن قد خرجا من مكّة متوجّهين الى البصرة في جيشٍ ما منهم رجلٌ إلّا بايعني وأعطاني الطّاعة ؛ فقدما علىٰ عاملي وخزّان بيت مالي وعلىٰ أهل مصرٍ

---

(١) الكمد : الحزن المكتوم ، وتوخم الطعام توخماً : استوبله ولم يستمرئه .

(٢) الرافد : المعين .

(٣) القذى : ما يسقط في العين ، والشجا : ما يعترض في الحلق من عظم وغيره .

(٤) كظم الغيظ : اجتراعه ، والعلقم : الحنظل ، وكلّ شيء مرّ .

(٥) الشفار ـ جمع شفرة ، بالفتح ـ : السكين العظيم .

(٦) ش « ومددتموها فقبضتها » .

(٧) ظ « لا نتفرّق ونختلف » .

(٨) ظ « بايعني » .

(٩) ظ « ومن أبى تركته » .

(١٠) ظ « فما لبثا » .

كلّهم علىٰ بيعتي وفي طاعتي فشتّتوا كلمتهم وأفسدوا جماعتهم ، ثمّ وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفةً منهم غدراً ، وطائفةً صبراً[1]، وطائفةً عصبوا بأسيافهم[2]فضاربوا بها حتّى لقوا الله صادقين ، فوالله لو لم يصيبوا منهم إلّا رجلاً واحداً متعمّدين لقتله لحلّ لي به قتل ذلك الجيش كلّه فدع ما انّهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدّة الّتي دخلوا بها عليهم وقد أدال الله[3]منهم ﴿ فبعداً للقوم الظالمين ﴾[4].

ثمّ انّي نظرت في أهل الشّام فاذا أعرابٌ أحزابٌ ، وأهل طمعٍ جفاةٌ طغام[5]يجتمعون في كلّ أوبٍ[6]ومن كان ينبغي أن يؤدّب ويدرّب أو يولّي عليه ويؤخذ علىٰ يديه ، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ، ولا التّابعين بأحسانٍ فسرت اليهم فدعوتهم الى الطّاعة والجماعة ، فأبوا إلّا شقاقاً ونفاقاً ونهوضاً في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنّبل ويشجرونهم بالرّماح[7]، فهناك نهدت[8]اليهم بالمسلمين ، فقاتلتهم فلمّا عضّهم السّلاح[9]ووجدوا ألم الجراح

---

(١) قتل صبراً أي حبس ليقتل ويسمى المقتول كذلك مصبور .

(٢) عصبوا باسيافهم : قبضوا عليها بشدّة ، وفي شي ء « غضبوا لله ولي فشهروا سيوفهم » وفي نهج البلاغة ط ٢١٦ « عضّوا على اسيافهم » وقال ابن ابي الحديد في شرح الكلمة : « عضّوا على اسيافهم كناية عن الصبر في الحرب ، وترك الاستسلام وهي كناية فصيحة شبه قبضهم على السيوف بالعضّ » .

(٣) أدال الله منهم : جعل الكرّة لهم عليهم .

(٤) المؤمنون ختام الآية / ٤١ .

(٥) الأعراب : سكان البوادي خاصّة والنسبة اليهم أعرابي ، والطغام أوغاد الناس الواحد والجمع سواء ، وفي ش « طغاة » .

(٦) يقال : جاؤا من كلّ أوب أي من كل جهة .

(٧) ينضحونهم : يرشونهم والمراد الرمي الكثير ، ويشجرونهم : يطعنونهم حتى اشتبكت فيهم .

(٨) نهدت : نهضت .

=

رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ، فأنبأتكم أنّهم ليسوا بأصحاب دينٍ ولا قرآنٍ ، وأنّهم رفعوها غدراً ومكيدةً وخديعةً ووهناً وضعفاً ! فآمضوا على حقّكم وقتالكم ، فأبيتم عليَّ وقلتم : اقبل منهم ؛ فإن أجابوا الىٰ ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ، وان أَبوا كان أعظم لحجّتنا عليهم ، فقبلت منكم ، وكففت عنهم اذ أبيتم ونيتم[1]،وكان الصّلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما أحيا القران ، ويميتان ما أمات القرآن ؛ فاختلف رأيهُما وتفرّق حكمهما ونبذا ما في القرآن وخالف ما في الكتاب[2] فجنّبهما الله السّداد ودلاّهما في الضّلال فنبذا حكمهما وكانا أهله[3]؛ فانخزلت[4]فرقة منّا فتركناهم مٰا تركونا حتّى إذا عثوا[5]في الأرض يقتلون ويفسدون أتيناهم فقلنا : ادفعوا الينا قتلة إخواننا ثمّ كتاب الله بيننا وبينكم ، قالوا : كلّنا قتلهم ، وكلّنا استحلّ دماءهم ودماءكم ، وشدّت علينا خيلُهم ورجالُهم ؛ فصرعهم الله مصرع الظّالمين ، فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوِّكم فقلتم : كلّت سيوفنا ، ونفدت نبالنا ونصلت أسنّة رماحنا ، وعاد أكثرها قصداً[6]فارجع بنا الى

= (٩) عظهم السلاح : أخذ منهم وفي تاج العروس مادة عض : « كلّ عض بالاسنان بالضاد وما ليس بها فهو بالظاء.

(١) ونيتم : ضعفتم وفترتم .

(٢) ظ « القرآن ».

(٣) أي انهما أهل لنبذ حكم الكتاب .

(٤) انخزلت : انقطعت .

(٥) عثوا : أفسدوا .

(٦) كلّت سيوفنا : نَبَت أي لم تعمل في الضريبة ، ونفذت : ذهبت ، ونصلت : خرجت نصالها ، والنصل حديدة الرمح والسهم ، والقِصَد ـ جمع قصدة ـ وهي القطعة المتكسرة من الرمح.

مصرنا لنستَعدَّ بأحسن عُـدّتنا ، وإذا رجعت زدت في مقـاتلتنا عـدّة من هلك منّا وفارقنا، فانّ ذلك أقوى لنا على عدوّنا فأقبلتُ بكم حتّى إذا أطللتم[١] على الكـوفة أمـرتكم أن تنزلـوا بـالنّخيلة[٢] وأن تلزمـوا معسكـركم ، وأن تضمّـوا قواصِيكم[٣] ، وأن توطّنوا على الجهـاد أنفسكم ، ولا تكثروا زيـارة أبنائكم ونسائكم ؛ فانّ أصحاب الحرب المصابرون[٤]، وأهل التّشمير فيهـا الّذين لا ينـوحـون[٥] من سهـر ليـلهم ولا[٦] ظـمـأ نهارهم ولا خمص بـطونهم ولا نصب[٧] أبدانهم ، فنزلت طائفةٌ منكم معي معذّرةً[٨]، ودخلت طائفـةٌ منكم المصر عاصيةً[٩] فلا من بقي منكم ثبت وصبر، ولا من دخل المصر عاد[١٠] إليّ ورجع ، فنظرت الى معسكري وليس فيه[١١] خمسون رجلاً، فلمّا رأيت ما أتيتم دخلت اليكم فما قدرت على أن تخرجوا معي الى يومنا هذا .

فـما تنتظرون ؟ أمـا ترون أطـرافكم قد انتقصت ، والى أمصاركم[١٢] قـد

---

(١) أطل على الشيء : أشرف عليه وفي ظ « اظللتم ».

(٢) النخيلة : معسكر الكوفة وقد تقدم ذكرها .

(٣) القواصي جمع قصي وهو البعيد والمعنى اجمعوا اطرافكم .

(٤) المصابر : فاعل المصابرة وهي المغالبة في الصبر ، وفي ظ « الصابرون ».

(٥) اختـار السيد المحـدث رحمه الله أنّها « يبـوخون » من بـاخ إذا أعيـا فيكـون المعنى ولا يعيون من الاعياء وهو التعب .

(٦) « لا » ساقطة من ظ .

(٧) الخمص: الجوع ، والنصب التعب .

(٨) المعذِّرون ـ بالكسر والتشديد ـ : الذين يعتذرون من غير عـذر ، والكلمة سـاقطة من ظ .

(٩) ظ « عاصية لله » وكلمة « المصر » ساقطة من ظ .

(١٠) ظ « ولا من دخل منكم عاد ».

(١١) ظ « فلقد نظرت إلى معسكري وما فيه »

(١٢) ظ « والى مصركم ».

افتتحت ، والىٰ شيعتي بها بعد[1]قد قتلت ، والى مسالحكم تُعرّىٰ[2]والى بلادكم تغزى ، وأنتم ذوو عددٍ كثيرٍ ، وشوكةٍ[3]وبأسٍ شديد[4]فما بالكم ؟ لله أنتم ! من أين تؤتون ؟ وما لكم أنّى[5]تؤفكون ؟ ! وأنّى تسحرون[6]؟ ! ولو أنّكم عزمتم وأجمعتم لم تُراموا[7]؛ ألا إنّ القوم قد اجتمعوا وتناشبوا[8]وتناصحوا وأنتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ، ما أنتم إنّ أتممتم[9]عندي على ذي سعداء فنبّهوا نائمكم واجتمعوا على حقّكم وتجرّدوا لحرب عدوّكم ، قد بدت الرّغوة عن الصّريح[10]وقد بيّن الصّبح لذي عينين انما[11]تقاتلون الطّلقاء وأبناء الطّلقاء، وأُولي الجفاء ومن أسلم كرهاً ، وكان لرسول الله صلّى الله عليه وآله أنف[12]الاسلام كلّه حرباً ، أعداء الله والسّنّة والقرآن وأهل البدع والأحداث، ومن كانت بوائقة[13]تتّقى، وكان على الإسلام

---

(١) « بعد » ساقطة من ظ .

(٢) المسالح ـ جمع مسلحة ـ وهي الثغر والمرقب ، وتعرّى : تهمل وتُخلّى .

(٣) الشوكة : القوّة والبأس والحدّ في السلاح والمراد الأخير .

(٤) م « وشوكة شديدة ، أولو بأس شديد » .

(٥) « أنىٰ » ساقطة من ظ ، وأنّىٰ ـ هنا ـ بمعنى اين وتؤفكون تصرفون .

(٦) أنّى هنا ـ بمعنى كيف ، وتسحرون بمعنى تخدعون .

(٧) «أجمعتم»ساقطة من ظ و « تراموا » : تطلبوا .

(٨) تناشبوا : تضاموا وتعلّق بعضهم ببعض ، وفي ظ « تناسبوا » فاذا صحّ يكون المعنى تشاكلوا وتلاثموا .

(٩) أي إن أمضيتم هذا الأمر وبقيتم على هذه الحالة .

(١٠) الصّريح ـ هنا ـ : اللبن الخالص والرغوة ما يطفو عليه من الزبد ، وهو والذي بعده مثلان يضربان في انكشاف الامر وظهوره .

(١١) ظ « أما » .

(١٢) أنف كلّ شيء أوله .

(١٣) البوائق : ـ جما بائِقة ـ وهي الداهية .

وأهله مخوفاً ، وأكلة الرّشا وعبدة الدّنيا ، لقد أُنهي إليّ أنّ ابن النّابغة لم يبايع[1] حتّى أعطاه وشرط أن يؤتيه أتيّةً[2] هي أعظم مّما في يده من سلطانه ، ألا صفرت[3] يد هذا البائع دينه بالدُّنيا ، وخزيت[4] أمانة هذا المشتري نصرة فاسقٍ غادرٍ بأموال المسلمين ، وانّ فيهم لمن قد شرب فيكم الخمر وجلد الحدّ[5] في الاسلام ، يعرف بالفساد في الدّين والفعل السّيء ، وانّ فيهم لمن لم يسلم حتّى رضخ له على الاسلام رضيخة[6] .

فهؤلاء قادة القوم ، ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شرٌّ منهم ، هؤلاء الّذين [ذكرت][7] لو ولّوا عليكم لأظهروا فيكم الفساد والكبر والفجور والتّسلّط بالجَبريّة[8] والفساد في الأرض ، واتّبعوا الهوى وحكموا بغير الحقّ ، ولأنتم على ما كان فيكم من تواكلٍ وتخاذلٍ خيرٌ منهم وأهدى سبيلاً ، فيكم العلماء والفقهاء والنّجباء والحكماء ، وحملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار ، وعُمّار المساجد بتلاوة القرآن أفلا تسخطون وتهتمّون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم ، والأشرار الأرذال منكم[9] .

---

(١) ظ « لم يبايع معاوية » .

(٢) الأتيّة : العطيّة وفي نهج البلاغة ط ٢٦ : « ولم يبايع حتّى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمناً » .

(٣) صفرت ـ هنا ـ بمعنى إفتقرت .

(٤) خزيت : ذلّت وهانت .

(٥) ظ « وجلد حداً » .

(٦) الرضيخة : العطيّة القليلة تعطى للانسان يصانع به عن شيء . آخر يطلب منه كالأجر والمراد قوم من المؤلفة قلوبهم أسلموا بعد الفتح .

(٧) « ذكرت » من ش .

(٨) الجبرية : التجبُّر .

(٩) « منكم » ساقطة من ظ .

فـاسمعوا قـولي ـ هـداكم الله ـ إذا قلتُ ؛ وأطيعـوا أمـري إذا أمـرت ، فوالله لئِن أطعتموني لا تغوُون ، وان عصيتموني لا ترشدون ، خـذوا للحرب أهبتهـا وأعدّوا لهـا عدّتهـا ، وأجمعوا إليهـا فقد شبّت وأوقـدت نـارهـا وعـلا شنارها[١]وتجرّد لكم فيها الفـاسقون كي[٢]يعـذّبوا عبـاد الله ، ويطفؤوا نـور الله .

ألا انّه ليس أولياء الشّيطان من أهل الطّمع والجفاء والكبر[٣]بأولى بالجدّ في غـيّـهـم وضـلالهـم وبـاطـلهـم مـن أولـيـاء الله ، مـن أهـل الـبّـر والزّهادة[٤]والأخبات[٥] بالجدّ في حقّهم وطاعـة ربّهم ومناصحـة إمامهم ، إنّي والله لو لقيتهم فرداً وهم مـلء الأرض[٦]ما بـاليت ولا استوحشت ، وإنّي من ضـلالتهم الّتي هم فيهـا والهـدى الّـذي نحن عليـه لعـلى ثقـةٍ وبـيّنـةٍ ويقين[٧]وصبر ، وانّي الى لقاء ربّي لمشتاق ولحسن ثواب[٨]ربّي لمنتظر ، ولكنّ أسفاً يعتريني ، وحزناً يخامرني[٩]من أن يلي أمر هذه الأُمّة سفهـاؤ ها وفجّـارها فيتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً [والصّالحين حرباً] والفاسقين حـزباً ، وأَيمُ اللهِ لـولاً ذلك مـا أكثرت تـأنيبكم وتأْليبكم وتحـريضكم ، ولتـركتكم إذ ونيتم وأبيتم[١٠]حتّى ألقـاهم بنفسي[١١]متى حُمّ لي لقاؤُهم ، فـوالله إنّي لعـلىٰ

---

(١) الشنار : العيب والعار ، وفي « نهج البلاغة » ط ٢٦ « وعلا سناها » وهو الأرجح .

(٢) ظ « لكي » .
(٤) ظ « والنزاهة » .

(٣) ظ « الكبر والفخر » .
(٥) الاخبات : الخشوع .

(٦) في نهج البلاغة ك : ٦٢ « طلاع الارض كلّها ما باليت » وطلاع الارض ملؤها .

(٧) ظ « وبصيرة ويقين » .

(٨) ظ « ثوابه » .

(٩) يعتريني ، يلمُّ بي ، ويخامرني : يخالطني وفي ظ « ولكن أسفاً وحزناً يعتريني » .

(١٠) ظ « أبيتم ونيتم » .
(١١) « بنفسي » ساقطة من ظ .

الحقّ وإنّي للشّهادة لمحبٌّ فـ ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾[1] ولا تثاقلوا إلى الأرض[2] فتقرّوا بالخسف[3] وتبوؤوا بالذّلّ ويكن نصيبكم الأخسر ، إنَّ أخا الحرب اليقظان الارق[4] ، ومن نام لم يُنَم عنه ، ومن ضعف أودىٰ[5] ، ومن ترك الجهاد في الله كان كالمغبون المَهين .

اللَّهم اجمعنا وإيّاهم علىٰ الهدى ، وزهّدنا وايّاهم في الدّنيا ، وآجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الاولى ، والسّلام .

---

(١) التوبة : ٤١ .

(٢) اشارة الى قوله تعالى: ﴿ مالكم إذا قيل لكم آنفروا في سبيل الله آثاقلتم الى الارض ﴾.

(٣) الخسف : الهوان .

(٤) أخا الحرب : صاحبه اليقظان : المنتبه الحذر ، الأرق : السهران .

(٥) أودىٰ : هلك .

قصّة مرج مرينا[1]

عن بكر بن عيسى ، قال : لمّا قتل محمّد بن أبي بكرٍ وظهر معاوية على مصر قوي أَمره وكثرت أَمواله ، وازداد أصحاب عليٍّ عليه السّلام تفرّقاً عليه وكراهيةً للقتال ، وكان عامل مصر قيس بن سعد بن عبادة ـ رضي الله عنه [2]ـ عزله عليٌّ وبعث الأشتر ـ رحمه الله ـ [إليها[3]] وقد كان له قبل أن يشخصه الى مصر غاراتٌ بالجزيرة ؛ وذلك أنّ معاوية بعث الضّحّاك بن قيسٍ على ما في سلطانه من أرض الجزيرة وكان في يديه حرّان والرَّقّة والرّها وقرقسيا[4] ، [وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانيّة قد هربوا فنزلوا بالجزيرة في سلطان معاوية][5] فبلغ الأشتر فسار يريد الضّحّاك بحرّان ، فلمّا بلغ ذلك الضّحّاك بعث الى أهل الرّقّة واستمدّهم فأمدّوه وكان جلّ من بها

---

(١) انظر كتاب صفين ص ١٦ .

(٢) الترضي لا يوجد في ظ .

(٣) التكملة من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ١٦ .

(٤) حرّان ـ بفتح الحآء وتشديد الراء ـ والرَّقّة ـ بفتح الراء وتشديد القاف ـ والرُّها ـ بضم الرآء تمد وتقصر ـ وقرقسيا ـ بفتح القاف وسكون الرآء من بلدان الجزيرة ينظر معجم البلدان بحسب مواقعها .

(٥) التكملة من كتاب صفين .

عثمانيّة أتـوها هُـرَّاباً من عـليٍّ عليه السّـلام [فجاؤوا] وعليهم سِمْـاك بن مَخزمة الأسديّ[1]فأمّره أهل الرّقّة فعسكروا جميعاً بمرج مرينا بين حرّان والرّقـة وأقبل الأشتر اليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وبنو أسدٍ يومئذٍ يقاتلون بنيّـة وبصيرةٍ وفشت فيهم الجراحات [حتّى كـان عند المسـاء][2]وأسرع الأشـتر فيهم فلمّا حجز بينهم اللّيل سار الضّحّاك من ليلتـه حتّى نزل حـرّان فلمّا أصبح الأشـتر تبعهم فنزل عليهم فحاصرهم بحرّان فأتى الصريخ معاويـة فدعا عبد الـرّحمن ابن خالد بن الوليد[3]فأمره بالمسير اليهم فلمّا بلغ ذلك الأشتر كتّب كتائبه وعبّأ

---

(١) سِماك ـ ككتاب ـ بن مخزمة الأسدي رئيس العثمانية بالرّقة وقـد كان فـارق عليّاً عليـه السلام في مائة رجل من بني اسد فنزلوا الجزيرة وإليه ينسب مسجد سماك بالكوفـة ، وهو احد المساجد الاربعة التي جددت بالكوفة فرحاً بقتل الحسـين عليه السـلام وهي مسجـد الاشعث ومسجد سمـاك ومسجد جـرير ومسجـد شبث بن ربعي !!! انـظر تهذيب الاحكام للطوسي ٣/٢٥٠ وسفينة البحار ٦٦٠/١ مادة: سمك وتاج العروس مادة سمك ايضاً .

(٢) ما بين الحاصرتين من كتاب صفين .

(٣) عبد الرحمن بن خـالد بن الـوليد قـال ابن حجر في الاصـابة حرف العين ق ٢ : « لـه رؤيـة . . كان يؤمـر على غـزو الروم أيـام معاويـة وشهد معـه صفين ، وكـان أخوه المهاجر مع علي في حروبه » وفي اسد الغابة ٢٨٩/٣ « لما اراد معاوية البيعة ليزيد ابنه خـطب أهل الشـام فقال : يـا اهل الشـام كبرت سنّي ، وقـرب أجلي وقـد اردت أن اعقد لرجلٍ يكون نـظاماً لكم ، وإنمـا أنا رجـل منكم ، فاصفقـوا على الـرضا بعبـد الرحمن بن خالـد بن الوليـد فشق ذلك عـلى معاويـة وأسرّهـا في نفسه ، ثم إنّ عبـد الرحمن مرض فدخل عليه ابن أثال النصـراني فسقاه سمّاً فمات ، فقيـل : إنّ معاويـة أمره بذلك وذلك سنة سبع واربعين » قال : « ثم ان المهـاجر بن خـالد دخـل دمشق مستخفياً هو وغلام له فرصد الطبيب فخرج ليـلاً من عند معـاوية فقصّـده المهاجـر » قصّده : قتله مكانه ، قال : « وهذه القصّة مشهـورة بين اهـل السير » ثم ذكـر رواية عن الزبير بن بكّار أن الذي قتل الطبيب ابنه خالد بن المهاجر بن خالد لا المهاجـر ، =

جنـوده وخيله ثمّ ناداهم : ألا إنَّ الحيّ عـزيزٌ ، ألا ان الـذّمار منيـعٌ[١]، ألا تنـزلوا أيّهـا الثّعالب الـرّوّاغة الجُحـر الجُحر يـا معاشـر الضّبـاب[٢] [فنـادوا يا عباد الله أقيموا قليلاً علمتم والله أن قد أتيتم][٣]ثم مضىٰ حتّىٰ مرّ بـالرَّقّـة فتحصنـوا منـه ، ثمّ مضى حتّى مـرّ[٤]علـى أهـل قـرقيسيـآء ؛ فتحصنـوا [وانصرف[٥]] فبلغ عبد الرّحمن بن خالـدٍ منصرفـه فأقـام فلمّا كان بعـد ذلك كاتب أيمن بن خريم بن فاتك [الأسديّ][٥]معاوية فذكر بلاءَ قومه يوم مرج مُرِّينا فقال في ذلك :

من مبلغٌ عنّي ابنَ حَـرب رسالـةً … من عـاتِبـين مسـاعـرٍ أنجـاد[٦]

= وفي الاستيعاب ٤/٤٠٩ في باب عبد الرحمن « أن أهل الشام لمّا قـالوا : رضينا عبـد الرحمن بن خالد فشق ذلك على معاوية وأسّرّها في نفسه ، ثم أنّ عبـد الرحمن مـرض فأمر معاوية طبيباً عنده يهوديًا وكان عنده مكينـاً أن يأتيـه فيسقيه سقيـة يقتله بها فـأتاه فسقاه فانحرق بطنه فمات » ثم ذكر دخول المهاجر مستخفياً ومعه غلام له وقتله إيّاه .

(١) الذمار ـ بكسر الذال : كلُّ ما يلزم حفظه وحمايته والدفاع عنه .

(٢) الجحر ـ بضم الميم ـ كل ما تحتفره الهوام والسباع لانفسهـا وقيل : هـو للضب خاصّـة واستعمل في غيره تجوّزاً ، والضباب جمع ضب : حيوان بري معروف .

(٣) التكملة من كتاب صفين . (٤) ظ « ثم أخذ علىٰ » .

(٥) التكملة من كتاب صفين وفي الإصـابة « الازدي » قـال ابن حجر في الاصـابة حـرف الخآء ق ١ بترجمة فاتك بن خريم بن الأخرم الازدي : « له ـ اي لخريم ـ صحبة وزاد البخاري في التاريخ شهد بدراً . . وقال ابن سعد : كان الشعبي يـروي عن أيمن بن خـريم قال : إنّ أبي وعمي شهـدا بدراً وعهـدا أن لا أقاتـل مسلماً ، قـال محمـد بن عمر ـ يعني الواقـدي ـ : وهذا لا يعـرف وإنّما أسلما حـين اسلم بنو أسـد بعد الفتـح فتحولا الى الكوفة فنزلاها ، وقيل : نزلا الرّقة وماتا بها في عهد معاويـة . . . وقيل : أسلم فاتك ومعه ابنه أيمن يوم الفتح وجزم ابن سعد بذلك» فيـظهر من هـذا أن أيمن صحابي .

(٦) المساعر جمع مسعر من سعر النار والحرب إذا هاجها وألهبها ، والانجاد جمـع نجد وهـو الشجاع الماضي .

مَنَّيتهم إن آثروكَ مثوبةً ... فرشدت اذ لم توفِ بالميعادِ
أَنسيْت إذ في كلِّ يومٍ غارةٌ ... في كلِّ ناحيةٍ لرجل جَرادِ [1]
لمّا رأى نيران قومي أوقدت ... وأبو أنيسٍ فاتر الإيقاد[2]
أمضى الينا خيله ورجاله ... وأَغَذَّ لا يجري لأمرِ رشاد[3]
ثُرنا إليهم عند ذلك بالقنا ... وبكلِّ أَبيض كالعقيقة صادِ[4]
في مرج مُرِّينا ألم تسمع بنا ؟ ... نبغي الامام به وفيه نُعادي[5]
لولا مُقام عشيرتي وطعانهم ... وجلادهم بالَمرج أيَّ جلاد
لأتاك أشتر مُذْحِجٍ لا ينثني ... بالجيش ذا حَنَقٍ عليك وآدِ[6]

عن سليم[7]: لمّا قتل محمّد بن أبي بكرٍ أتيت عليّاً عليه السلام فعزّيته وحدّثته بحديثٍ حدّثنيه محمّد بن أبي بكرٍ فقال عليّ عليه السلام : صدق محمّدٌ ـ رحمه الله ـ إنّه حيٌّ يرزق .

---

(١) الرجل ـ بالكسر ـ : القطعة العظيمة من الجراد .
(٢) هذا البيت ساقط من ظ ، وابو أنيس : كنية الضحاك بن قيس الفهري .
(٣) أغذَّ : أسرع .
(٤) العقيقة : البرق اذا رأيته في وسط السحاب كأنّه سيف مسلول ، وصادي : عطشان الى الدماء.
(٥) هذا البيت ساقط من ظ ، وشدّ رآء مرِّينا للضرورة الشعر وأصله التخفيف . ونبغي الامام يقصد بالامام علياً عليه السلام أي نريده ورجحَّ السيد المحدِّث رحمه الله انها « ننعي الامام » والمراد عثمان .
(٦) آد على وزن عاد : القوي الصُلب .
(٧) قال السيد المحدث رحمه الله : « يحتمل آنه سليم بن أسود المحاربي أو سليم بن بلج الفزاري او سليم بن قيس الهلالي » وأقول : لم يسبق ذكر لواحد من هؤلاء في أسانيد الكتاب فلعلّه تحريف سالم بن ابي الجعد فقد ورد ذكره كثيراً في أسانيد صاحب الغارات .

قتل محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس[1]

حدّثنا [علي بن[2]] محمّد بن أبي سيفٍ أنّ محمّد بن أبي حذيفـة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمسٍ أُصيب لمّا فتح عمرو بن العاص مصـر فبعث به الى معـاوية بن أبي سفيـان وهو يـومئذٍ بفلسـطين ، فحبَسه معـاويـة في سجنٍ لـه فمكث فيه غير كثيرٍ ثمّ إنّه هرب وكان آبن خال معاوية فأرىٰ معـاوية النّـاس أنّه كره انفلاته من السِّجن، فقال لأهل الشّام : من يطلبه ؟ وقد كان معاوية فيما يرون يحبّ أن ينجو ؛ فقال رجلٌ من خثعمٍ يقال له : عبيد الله بن عمرو ابن ظلام وكان شجـاعاً وكـان عثمانيّـاً : أنا أَطلبـه ، فخرج في خيله فلحقـه بحوّارين[3]وقد دخل في غارٍ هناك فجاءت حُمُرٌ تدخله وقد أصابها المطر ، فلمّا رأت الرّجل في الغار فزعت منه فنفرت ، فقال حمّارون كانوا قريباً من الغار : والله إنَّ لنفر هذه الحمر من الغار لشـأْناً؛ مـا نفرّهـا من هذا الغـار إلاَّ أمرٌ ؛

---

(١) مـا أُدرج تحت هـذا العنـوان نقله ابن ابي الحـديـد في شـرح نهج البـلاغـة م ٢ ص ٢٨ فما بعدها عن كتاب الغارات وسنشير إلى التفاوت تحت حرف ش .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين والسياق يستدعيه وفي ش « وحدثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن المدائني أن محمد بن أبي حذيفة . . الخ ».

(٣) حُوَّارين : من قُرى حلب ، أو حصن بناحية حمص (مراصد الاطلاع) .

فذهبوا ينظرون ، فاذا هم به فخرجوا ؛ فوافاهم عبيد الله بن عمرو بن ظلام[1] فسألهم عنه ووصفه لهم ، فقالوا له : ها هو ذا في الغار ، فجاء حتّى استخرجه وكره أن يحمله الى معاوية ـ فيخلّي سبيله ؛ فضرب عنقه ، رحمه الله تعالى[2] .

---

(١) لم اهتد لمعرفته .

(٢) اختلف أهل السير وعلماء الرجال في وقت مقتل محمد بن أبي حذيفة وكيفيته ففي تاريخ الطبري ٤ /٥٤٦ في حوادث سنة ٣٦ : « وفي هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان سبب قتله أنه لما خرج المصريون إلى عثمان مع محمد بن أبي بكر أقام ـ أي محمد بن ابي حذيفة ـ بمصر واخرج عنها عبد الله بن سعد بن أبي سرح وضبطها فلم يزل مقيماً حتّى قتل عثمان وبويع لعليّ رضي الله عنه ، وأظهر معاوية الخلاف وبايعه على ذلك عمرو بن العاص ، فسار معاوية وعمرو الى محمد بن أبي حذيفة قبل قدوم قيس بن سعد مصر فعالجا ـ اي معاوية وعمرو ـ دخول مصر فلم يقدرا على ذلك فلم يزالا يخادعان محمد بن أبي حذيفة حتّى خرج الى عريش مصر في ألف رجل فتحصن بها ، وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتّى نزل في ثلاثين من أصحابه واخذوا وقتلوا رحمهم الله » وذكر مثل هذا في ج ٥ ص ١٠٥ حوادث سنة ٣٨ عن الواقدي . ونقل في ص ١٠٦ عن هشام بن محمد الكلبي أن عمرو بن العاص لما دخل مصر وغلب عليها اصابوا محمد بن ابي حذيفة فبعثوا به الى معاوية وهو بفلسطين فحبسه في سجن له وذكر نحو ما ذكره صاحب الغارات ، وفي الاصابة حرف الميم ق ١ بترجمته وفي أسد الغابة ٣١٦/٤ أنّه أخذ بعدما استولى معاوية على مصر فحبسه معاوية فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله ، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٤١/٣ قريباً من ذلك ، وفي رجال الكشي ص ٧٢ أنه مات في سجن معاوية وذكر محاورة لطيفة جداً جرت بينهما وقد أخرج من السجن ثم أعاده اليه ، وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٤٩ أن عمرو بن العاص بعث مالك بن هبيرة الكنّدي في طلبه فادركه وقتله ، ولكن الارجح أنه مات في سجن معاوية والله العالم .

خبر بني ناجيه[1]

فقال[2]: صنّفهم ثلاثة أصنافٍ وقال أمّا المسلمون [فخذ منهم البيعة وخلّ سبيلهم ، وأما النّصارى فخذ منهم الجزية وخلّ سبيلهم وسبيل عيالاتهم ، وأمّا المرتدّون] فأغربهم وبعيالاتهم وأموالهم ثمّ ادعهم الى الاسلام ثلاث مرّات! فان أجابوك والاّ فاقتل مقاتليهم وآسبِ ذراريهم ، فلم يجيبوه فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ، فاشتراهم مصقلة بخمسمائة ألف وأعتقهم ولحق بمعاوية فقال[3]أصحابه: يا أمير المؤمنين فيئنا ، قال : إنّه قد صار على غريمٍ[4]من الغرماء فاطلبوه .

---

(١) كل ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ ص ٢٦٤ فيا بعدها عن كتاب الغارات والتفاوت نشير اليه بحرف ش.

(٢) من قوله : « فقال : صنفهم ـ الى ـ فاطلبوه » الّذي سيأتي في آخر الكلام يظهر أنه ذيل رواية سقط أولها فتنبّه .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ /٢٧١ : « وروى ابراهيم ـ يعني صاحب الغارات ـ عن ابراهيم بن ميمون عن عمرو بن القاسم بن حبيب التمّار عن عمّار الدهني ، قال : لما هرب مصقلة قال اصحاب علي عليه السلام : يا أمير المؤمنين فيئنا . . الخ ».

(٤) الغريم : الذي عليه الدين ويقال للذي له الدين غريم أيضاً .

قـال[1]: لمّا بـايع أهـل البصرة عليّـاً عليه السـلام بعد الهـزيمة دخلوا في الطّاعة غير بني ناجية فانّهم عسكـروا ، فبعث اليهم عليٌّ عليـه السلام رجـلاً من أصحابه في خيلٍ ليقاتلهم فأتاهم فقـال : ما بـالكم عسكرتم وقـد دخل النّاس في الطّاعة غيركم ، فافترقـوا ثلاث فـرقٍ ، فرقـةٌ قالـوا : كنّا نصـارى فأسلمنا ودخلنا فيما دخل فيه النّاس من الفتنة ونحن نبايع كـما بايـع النّاس ؛ فأمرهم فاعتزلوا ، فرقةٌ قالوا : كنّا نصارى ولم نسلم فخرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا : قهرونا فاخرجونا كرهاً ، فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل فيه النّـاس ، ونعطيكم الجـزية كـما أعطينـاهم ؛ فقال لهم : اعتزلوا ، وفرقةٌ قالوا : إنّا كنّا نصارى فأسلمنا فلم يعجبنا الإسلام فرجعنا إلى النّصرانية فنحن نعطيكم الجزية كما أعطاكم النّصارى ، فقـال لهم : توبـوا وارجعوا إلى الاسلام ؛ فأبوا ، فقتل مقـاتليهـم وسبى ذراريهم ، فقدم بهم عـلى عليٍّ عليـه السلام .

[وروى محمـد بن عبد الله بن عثمـان عن ابي سيف ، عن الحـارث بن كعب الأزدي عن عمه عبد الله بن قعـين الازدي ، قال : كـان الخرّيـت بن راشد قد شهد مع عـلي عليه السـلام صفين فجـاء الى علي عليـه السلام] في ثلاثين من أصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يدي عليٍّ عليه السلام فقال له : والله[2] لا أطيع أمرك ولا أُصلّي خلفك ، وانّي غداً لمفارقٌ لك ، قال : وذاك بعد وقعة صفّين وبعد تحكيم الحكمين ، فقال له عليٌّ عليه السلام : ثكلتـك أُمّك ؛ إذاً تنقض عهدك ، وتعصي ربّك ، ولا تضرّ إلاّ نفسـك ، أخبرني لم

---

(1) سند هذه الرواية ساقط من م وظ وهو في ش هكذا : « حدثني محمـد بن عبد الله بن عثمان ، عن نصر بن مزاحم ، قال : حدَّثني عمر بن سعد عمّن حدّثه ممن أدرك أمر بني ناجية ، قال : لما بايع أهل البصرة عليّاً بعد الهزيمة . . الخ ».

(2) ش « لا والله ».

تفعل ذلك ؟ قال : لأنّك حكّمت في الكتاب وضعفت عن الحقّ إذ جدَّ الجدُّ ، وركنت إلى القوم الّذين ظلموا أنفسهم ، فأنا عليك رادٌّ ، وعليهم ناقمٌ ولكُلٍّ جميعاً مباينٌ[1] .

فقال له عليٌّ عليه السلام : ويحك هلمّ اليّ أُدارسك[2]وأناظرك في السّنن ، وأُفاتحك أُموراً من الحقّ ، أنا أعلم بها منك ؛ فلعلك تعرف ما أنت له الآن منكرٌ ، وتستبصر ما أنت به الآن عنه عَمٍ ، وبه جاهلٌ ، فقال الخرّيت : فانّي عائدٌ عليك غداً ، فقال له عليّ عليه السلام : اغدو لا يستهوينّك الشّيطان[3]، ولا يتقحمّن بك رأي السّوء ، ولا يستخفنّك الجهلاء الّذين لا يعلمون ، فوالله لئن استرشدتني واستنصحتني وقبلت منّي لأهدينّك سبيل الرّشاد ، فخرج الخرّيت من عنده منصرفاً الى أهله .

قال عبد الله بن قعين فعجلت في أثره مسرعاً وكان لي من[4]بني عمّه صديقٌ فأَردت أن أَلقى ابن عمّه في ذلك فأُعلمه بما كان من قوله لأمير المؤمنين وما ردّ عليه ، وآمر ابن عمّه ذلك أن يشتدّ بلسانه[5] عليه وأن يأمره بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته ، ويخبره أن ذلك خيرٌ له في عاجل الدّنيا وآجل الآخرة .

قال : فخرجت حتّى انتهيت إلى منزله وقد ـ سبقني ـ فقمت عند باب

---

(١) مباين : مفارق .

(٢) المدارسة أن يقرأ كلّ واحد منهما على الآخر والمراد هنا المذاكرة ، والمناظرة : المحاورة والمجادلة .

(٣) استهواه الشيطان : ذهب بهواه وعقله وحيَّره .

(٤) ظ « في ».

(٥) ظ « لسانه ».

داره وفي داره رجالٌ من أصحابه[١] لم يكونوا شهدوا معه دخوله على[٢] عليٍّ عليه السلام ، فوالله ما رجع ولا ندم على ما قال لأمير المؤمنين ومـا ردّ عليه[٣] ثمّ قال لهم[٤]: يا هؤلاء إنّي قد رأيت أن أُفارق هذا الرّجل وقد فـارقته عـلى أن أرجع اليه من غدٍ ولا أراني الاّ مفارقه فقال له أكثر أَصحابه : لا تفعـل حتّى تأْتيه ؛ فإن أتاك بأَمرٍ تعـرفه قبلت منـه ، وان كانت الأُخـرى فما أَقـدرك علىٰ فراقه ، فقال لهم : نعمَ ما رأيتم .

قال : ثمّ استأْذنت عليهم فأَذنوا لي ؛ فأقبلت على آبن عمّـه وهو مـدرك ابن الـرّيّان النّـاجي ـ وكان من كبـراء العرب ـ فقلت لـه : إنّ لك عـليَّ حقّاً لإخـائـك وودِّك ولحقّ المسلم عـلى المسلم ، انّ ابن عمّـك كـان منـه مـا قد ذكر لك فآخلُ به واردد عليه [رأيه[٥]] وعظّم عليه مـا أتى[٦]، واعلم أنّني خائفٌ إن فارق أمير المؤمنين أن يقتلك ونفسـه وعشيرتـه ، فقال : جـزاك الله خيراً من أخٍ ان أراد صاحبي[٧] فراق أمير المؤمنين فارقته وخالفته وأنا بعد خالٍ به ومشيرٌ عليه بطاعة أَمير المؤمنين[٨] ومناصحتـه والاقامـة معه وفي ذلـك حظّه ورشـده (فقمت من عنده[٩]) وأردت الـرّجوع الى عـليٍّ عليه السـلام لأُعلمه

---

(١) ش « عند باب دار فيها رجال من أصحابه » .

(٢) ظ « الى » .

(٣) ظ « فوالله ما تحرّم عمّا قال له ، وعمّـا ردّ عليه » .

(٤) ش « ولكنه قال لهم »

(٥) رأيه ساقطة من ظ .

(٦) ظ « ما أبى » .

(٧) « صاحبي » ساقطة من ظ .

(٨) ظ « بطاعته » .

(٩) ساقط من ظ وفيه « فأردت » .

الّـذي كان ، ثمّ اطمـأننت الى قول صـاحبي فرجعت الى منـزلي فبتُّ بـه ثمّ أَصبحت فلمّا آرتفـع النّهار أَتيت أَمـير المؤمنـين عليـه السـلام فجلست عنـده ساعةً وأنا أُريد أن أُحدّثه بالّذي كان من قولـه لي على خلوةٍ فـأطلت الجلوس فلم يـزدد النّاس إلاّ كثـرةً فـدنـوت منـه فجلست وراءه فـأصغىٰ اليّ بـرأسـه فأخبرته بما سمعت من الخرّيت[1] وما قلت لابن عمّه[2] وما ردّ عليَّ فقال عليـه السـلام : دعه فـإن قبل الحقّ ورجـع عرفنـا ذلك لـه وقبلنـاه منـه ؛ وأن أبىٰ طلبناه[3]، فقلت: يا أمير المؤمنين فَلِمَ لَمْ تأخذه الآن فتستوثق منه ؟ ـ فقال: إنّـا لو فعلنـا هذا لكـلِّ من نتّهمه[4] من النّـاس ملأنـا السّجون منهم[5]، ولا أراني يسعني الـوثـوب عـلى النّـاس والحبس لهم وعقـوبتهم حتّى يـظهـروا لنا[6] الخلاف

قـال : فسكتُّ عنه وتنحيّت فجلست[7] مـع أصحابي ثمّ مكثت مـا شـاء الله معهم ثمّ قـال لي عليٌّ عليـه السلام : ادن منّي فـدنوت منـه ، ثمّ قال لي مُسِـراً : اذهب الى منزل الرّجل فـآعلم لي ما فعـل[8]؟ فإنّـه قلّ يـومٌ لم يكن يأتيني فيه إلاّ قبل[9] هذه السّاعة ، قال : فأتيت منزله فاذاً ليس في منزله منهم

---

(١) ظ « من الحديث » .

(٣) ظ « وما قلت له » .

(٣) « طلبناه » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « نتهم » .

(٥) « منهم » ساقطة من ظ .

(٦) ظ « يظهروا الخلاف » وفي ش « يظهروا لي الخلاف » .

(٧) ظ « وتنحيت مع أصحابي » .

(٨) ظ « فاعلم ما فعل » .

(٩) ظ « فيه قبل . . » .

ديّار[1] ؛ فدرت على أبواب دورٍ أُخرى كان فيها طائفة اخرى من أصحابه فاذا ليس فيها داعٍ ولا مجيب ، فأقبلت الى عليٍّ عليه السلام فقال لي حين رآني : أأمنوا فقطنوا[2]أم جبنوا فظعنوا ؟ - قلت : لا بل ظعنوا ، قال : أبعدهم الله كما بعدت ثمود ، أما والله لو قد أشرعت لهم الأسنّة وصُبّت على هامهم السّيوف لقد ندموا ، إنّ الشّيطان قد استهواهم فأضلّهم وهو غداً متبريءٌ منهم ومُخلٍّ عنهم .

فقام اليه زياد بن خصفة[3]فقال : يا أَمير المؤمنين انّه لو لم يكن من مضرّة هؤلاء الاّ فراقهم إيّانا لم يعظم فقدهم علينا فنأسى عليهم[4]فانّهم قلّما يزيدون في عددنا لو أَقاموا معنا ولقَلّما ينقصون من عددنا بخروجهم منّا ، ولكنّا نخاف أن يفسدوا علينا جماعةً كثيرةً ممّن يقدمون عليهم من أهل طاعتك ، فاذن لي في اتّباعهم حتّى أردّهم عليك إن شاء الله .

فقال له عليٌّ عليه السلام : اخرج في آثارهم راشداً ، فلمّا ذهب ليخرج قال عليه السلام له : وهل تدري أين توجّه القوم ؟ - فقال : لا والله ، ولكنّي أخرج فأسأل وأتّبع الأثر ، فقال له عليّ عليه السلام : اخرج - رحمك الله - حتّى تنزل دير أبي موسى [5] ثمّ لا تبرحه حتّى يأتيك أمري فإنّهم إن كانوا قد خرجوا ظاهرين بارزين للنّاس في جماعة فإنّ عمّالي ستكتب إليّ

---

(١) أي ما في الدار أحد .

(٢) قطنوا : أقاموا ، قطن بالمكان أقام به وتوطنه فهو قاطن ، وفي ظ « فأقاموا » .

(٣) هو زياد بن خصفة التيمي .

(٤) نأسىٰ عليهم : نأسف والكلمة ساقطة من ظ .

(٥) دير أبي موسى هو من الكوفة على فرسخين (انظر صفين لنصر بن مزاحم ص ١٥٠) .

(٦) ش « تبعة » تصحيف .

بذلك، وان كانوا متفرّقين مستخفين فذلك أخفى لهم، وسأكتب الى من حولي من عمّالي فيهم .

فكتب نسخةً واحدةً وأخرجها الى العمّال :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبد الله عليٍّ أَمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من العمال .

أمّا بعد فانّ رجالاً لنا عندهم بيعةٌ خرجوا هرّاباً فنظنّهم وجّهوا نحو بلاد البصرة فاسأل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كلّ ناحيةٍ من أرضك ثمّ أكتب اليّ بما ينتهي[1] إليك عنهم والسّلام .

فخرج زياد بن خصفة حتّى أتى داره فجمع[2] أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد يا معشر بكر بن وائلٍ فإنّ أمير المؤمنين ندبني[3] لأمر من أموره[4] مهمٍّ له وأمرني بالانكماش[5] فيه بالعشيرة حتّى آتي أَمره وأنتم شيعته وأنصاره وأوثق حيٍّ من أحياء العرب في نفسه ، فانتدبوا معي في هذه الساعة وعجّلوا .

قال : فوالله ما كان إلاّ ساعة حتّى اجتمع إليه منهم مائة رجل ونيّف[6] وعشرون أو ثلاثون ، فقال : اكتفينا ؛ لا نريد أكثر من هؤلاء .

---

(١) ظ « ما ينتهي » .

(٢) ظ « وجمع » .

(٣) ندبني : دعاني فاجبته .

(٤) ظ « أمَره » .

(٥) الانكماش ـ هنا ـ الاسراع .

(٦) النّيف الزيادة ولا تستعمل الا فيما زاد على العقد فيقال : عشرة ونيف ـ بالتشديد والتخفيف ـ إلى أن يبلغ العقد الثاني فيقال : عشرون ونيف وهكذا .

قال : فخرج زياد حتّى قطع الجسر ثم أتى دير أبي موسى فنزلـه فأقـام به بقيّة يومه ذلك ينظر أمر أمير المؤمنين عليه السلام[1].

قـال :[2]حـدّثني ابن أبي سيفٍ ، عن أبي الصّلت التّيميّ[3]، عن أبي سعيـد[4]عن عبـد الله بن وأل التّيمـي[5]، قـال: إنّي والله لعنـد عـليٍّ أمـير المؤمنـين عليه السـلام إذ جاءه فيـج[6]بكتابٍ يسعى من قـرظـة بن كعب بن عمرو الأنصاري [وكان أحد عمّاله] فيه .

بسم الله الـرّحمن الرّحيم ، لعبـد الله عـليٍّ أمـير المؤمنـين من قـرظـة بن كعبٍ[7]: سلامٌ عليك ؛ فإني أحمد اليك الله الّذي لا إله إلاّ هو ، أمّا بعد ،

---

(١) ظ « أمر علي عليه السلام ».

(٢) ش « فحدّثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي سيف » الخ .

(٣) هو ابو الصّلت الاعور الذي ورد ذكـره كثيراً في اسـانيد صفـين لنصر بن مـزاحم كما وقع ذكره في سند الطبري ٥/١١٧ في حوادث سنة ٣٨ عند استعراضه خبر بني ناجية وخلافهم علىٰ عليّ عليه السلام .

(٤) أبو سعيد : هو دينار التيمي الملقـب بعقيصًا وقد تقدم .

(٥) عبـد الله بن وَأل كوفـي من بني تيم وقيـل : من آل بكر بن وائِـل من وجـوه الشيعـة بالكوفة ومن خيار أصحاب علي عليه السلام وهـو أحد الـذين أرسلهم أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام بعد وفـاة معاويـة لما اجتمعـوا في دار سليمان بن صـرد بالكـوفة واستشهد فيمن استشهد مـع سليمان بن صُـرد الخزاعي من التـوابين (انـظر تاريـخ الطبري ٥/٣٥٢ حوادث سنة ٦٠ و٥/٦٠٢ حوادث سنة ٦٤.

(٦) ظ « فتح » تصحيف « فيج » وهو رسول السلطان يحمل إليه اخبـار البلاد وهي كلمـة فارسية (انظر تاج العروس ونهاية ابن الاثير في (فيج) .

(٧) قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي صحابي يكنى ابا عمرو شهد أحداً فما بعـدها من المشاهد ثم فتح الله على يديه الرّي سنة ٢٣ ، وهـو أحد العشـرة الذي وجههم عمـر (رض) من الأنصار إلى الكوفة وابتنى بها داراً، وولاه علي عليه السلام الكوفة ثم ولاه فارس وشهد حروبه الثلاثة ، وكانت معه راية الأنصار يوم صفين ،=

فإني أُخبر أميرَ المؤمنين أنَّ خيلاً مرَّت بنا من قبل[1] الكوفة متوجِّهةً [نحو نِفَّرٍ][2] وأنَّ رجلاً من دهاقين[3] أسفل الفرات قد أسلم وصلّى يقال له : زادان فرُّوخ[4] ، أقبل من قبل إخوان[5] له بناحية نفر فلقوه فقالوا له : أمسلمٌ أنت أم كافرٌ ؟ ـ قال : قال : بل مسلمٌ ، قالوا : ما قولك في عليٍّ بن أبي طالب ؟ ـ قال : قولي فيه خيرٌ ، أقول : إنَّه أمير المؤمنين ووصيُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسيِّد البشر[6] ، فقالوا له : كفرت يا عدوّ الله ثمّ حملت عليه عصابةٌ منهم فقطّعوه بأسيافهم وأخذوا معه رجلاً من أهل الذّمة يهوديّاً فقالوا له : ما دينك ؟ ـ قال : يهوديٌّ ، فقالوا : خلّوا سبيل هذا ؛ لا سبيل لكم عليه ، فأقبل إلينا ذلك الذِّمِّيّ فأخبرنا هذا الخبر وقد سألت عنهم فلم يخبرني عنهم أحدٌ بشيءٍ فليكتب إليَّ أمير المؤمنين فيهم برأيه انتهي إليه والسلام .

= وابنة عمرو بن قرظه ممن استشهد مع الحسين عليه السلام في كربلاء ، توفي قرظة في أيّام أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى عليه وهو أوّل من نِيْحَ عليه بالكوفة . (انظر الاستيعاب ٣/٢٦٦ في باب الافراد في القاف والاصابة حرف القاف ق ١ واسد الغابة ٤/٢٠٢ وتاريخ الطبري ٥/٤٣٤ حوادث سنة ٦١) .

(١) ظ « من جهة » .

(٢) التكملة من الطبري ٥/١١٧ حوادث سنة ٣٨ ونِفَّر ـ بكسر أوّله وتشديد ثانيه وفتحة ـ بلدة أو قرية على نهر البرس من بلاد الفرس (انظر معجم البلدان) .

(٣) دهاقين ـ جمع دهقان بضم الدال وكسرها ـ رئيس الإقليم فارسيّة .

(٤) قال في سفينة البحار في « زذن » زاذان كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقتل تحت رايته ثم انتقل اولاده الى قزوين ، وفي قزوين قبيلة تعرف بالزاذانية فيهم أئمة كبار من المتقدِّمين والمتأخرين .

(٥) ش « اخوال له » .

(٦) يشير الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (عليٌّ خير البشر فمن امترى فقد كفر) وامترى : شكّ أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٧ /٤٢١ وفي رواية : (علي =

فكتب إليه عليٌّ عليه السلام :

أَما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت من أَمر العُصابة الّتي مرّت بعملك فقتلت المرء المسلم وأمن عندهم المخالف المشرك وانَّ اولئك قوم استهواهم الشّيطان فضلّوا كالّذين حسبوا ألاّ تكون فتنةٌ فعموا وصمّوا فأَسمع بهم وأَبصر يوم تُختبر أحوالهم[1]، فالزم عملك وأَقبل علىٰ خراجك فإنّك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك ، والسلام .

قال : وكتب عليّ عليه السلام الى زياد بن خصفة :

أما بعد فقد كنت أمرتك أَن تنزل دير أبي موسى حتّى يأْتيك أَمري وذلك أنّي لم أَكن علمت[2]أَين توجّه القوم وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قريةٍ من قرىٰ السّواد[3]يقال لها نفر فاْتبّع آثارهم وسل عنهُم فإنّهم قد قتلوا رجلاً مسلماً من أهل السّواد مصليّاً فإذا أنت لحقتهم فاْردُدهم إليَّ ؛ فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فانّهم قد فارقوا الحقَّ ، وسفكوا الدّم الحرام، وأخافوا السّبيل ، والسّلام .

قال عبد الله بن وأل : فأخذت الكتاب منه (وخرجت من عنده ، وأنا يومئذٍ شابٌّ حدث[4]) فمضيت به غير بعيدٍ فرجعت إليه فقلت : يا أمير

= خير البشر من شكّ فيه كفر) رواه المناوي في كنور الحقائق ص ٩٢ وقال : أخرجه أبو يعلىٰ .

(١) ظ « أعمالهم ».

(٢) « لأعلم » .

(٣) سواد الكوفة : نخيلها وأشجارها سمي بذلك لخضرة أشجاره حيث تُرى من بعيد كأنها سوداء.

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

المؤمنين ألا أمضي مع زياد بن خصفة إلىٰ عـدوّك إذا دفعت إليه الكتـاب ؟ ـ فقال : يا ابن أخي آفعل ؛ فوالله انّي لأرجو أن تكون من أعواني على الحقّ ، وأنصاري علىٰ القوم الظّالمين ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنـا والله كذلـك ومن اولئك[١] ، وأنا والله حيث تُحب . قال ابن وأل : فوالله ما أحبُّ أنّ لي بمقالـة عليٍّ عليه السلام تلك حمر النّعم[٢] .

قـال : ثمّ مضيت الى زيـاد بكتـاب عليٍّ عليـه عليـه السـلام وأنـا عـلى فـرس لي رائع[٣] كريم وعَلَيَّ السِّلاح ، فقال لي زيـاد : يا ابن أخي والله مـا لي عنـك من غنىً وإنّي لأُحبّ أن تكون معي في وجهي هـذا ، فقلت له : إنّي قد استأذنت أمير المؤمنين في ذلك فأذن لي ؛ فسُرَّ بذلك ، ثمّ إنّا خرجنا حتّى أَتينا الموضع الّذي كانوا فيه[٤] ، فسألنا عنهم فقيل لنـا : إنّهم قد أخـذوا نحو المـدائن[٥] فلحقناهم وهم نـزولٌ بالمـدائـن وقد أقـاموا بهـا يـومـاً وليلة وقـد

---

(١) ظ « أوليائك » .

(٢) حمر النعم : الأبل الحمرآء ، وهي أنفس الاموال يومئذٍ والمثل يضرب في كلّ نفيس .

(٣) ظ « رابع » تصحيف رائع وهو الحسن من كلّ شيء كأنّه يروع الناظر أي يفزعه .

(٤) ظ « به » .

(٥) المدائن ـ جمع مدينـة ـ سميت بذلـك لانها كانت مُـدنـاً كـلّ واحـدة منهـا الى جنب الأخرى ، قال ابن عبد الحقّ في المراصـد: « والمدائن في وقتنـا هذا ـ يعني في القـرن الثامن الهجري : بليدة صغيرة في الجـانب الغربي من دجلة وقـد خربت الآن وأهلهـا كلهم روافض ، وفي الجانب الشرقي الايوان وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمـان يقصدهما النـاس في كلّ سنـة للزيارة في شعبـان » انتهى كلامـه وقولـه كلّهم روافض يعني شيعـة ، واليوم على العكس كلّهم من أهل السنـة إلاّ ما نـدر . هذا وفي تـاريخ الطبري ١١٨/٥ في حوادث سنة ١٨ « المـذار » بدل المدائن في الموضعـين ، والمذار كما في المراصد بالفتح وآخره رآء بلدة في ميسان بين واسط والبصرة .

استراحوا وأعلفوا دوابّهم فهم جامُّون[1] مُريحون ، وأتيناهم وقد انقطعنا ولغبنا ونصبنا[2] فلمّا رأونا وثبوا على خيولهم واستووا عليها وجئنا حتّى انتهينا إليهم فواقفناهم ، فنادانا صاحبهم الخِرّيت بن راشد : يا عميانَ القلوب والابصار أمعَ الله أنتم ومع كتابه وسنة نبيّه أم مع القوم الظالمين ؟ - فقال له زياد بن خصفه : لا ؛ بل والله نحن مع الله وكتابه وسنّة رسوله [وابن عم رسوله][3] ومع من الله ورسوله وكتابه آثر عنده من الدّنيا ثواباً ، ولو أنّها منذ يوم خلقت إلىٰ يوم تفنى لآثر الله عليها ، أيّها العُميُّ الأبصار ، والصُّمّ القلوب والأسماع[4] .

فقال لنا الخِرّيت : أخبروني ما تريدون ؟ فقال له زيادٌ وكان مُجرِّباً[5] رفيقاً : قد ترى ما بنا من النّصب واللّغوب والّذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانيةً على رؤوس أصحابك ولكن انزلوا وننزل ، ثمّ نخلو جميعاً فنذاكر أمرنا وننظر فيه ، فإن رأيت فيما جئنا له حظّاً لنفسك قبلته ، وان رأيتُ فيما أسمع منك أمراً أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده[6] عليك ، فقال له الخرّيت : آنزل فنزل ، ثمّ أقبل إلينا زيادٌ فقال : آنزلوا على هذا الماء فأقبلنا حتّى انتهينا الى الماء فنزلنا به فما هو إلاّ أن نزلنا فتفرّقنا ثمّ تحلّقنا[7] عشرة عشرة وتسعة وثمانية وسبعة يضعون طعامهم بين أيديهم

---

(١) جامُّون : مستريحون من الجَمام - بالفتح - وهو الراحة .

(٢) اللغب : التعب والاعياء وكذلك النصب وباب الاول دخل والثاني طرب .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) ظ « الأسماع والقلوب » .

(٥) ظ « مِحَرباً » المحرب - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الراء - الشجاع .

(٦) ظ « لم أَردّه » .

(٧) تحلّقنا : صرنا حلقاً حلقاً أي حذار ان يجتمعوا فيفاجئهم العدو .

فيأكلون ثمّ يقومون الى ذلك الماء فيشربون ، فقال لنا زياد : علّقوا على خيولكم فعلّقنا عليها مخاليها[1]، ووقف زيادٌ في خمسة فوارس أحدهم عبد الله بن وأل فوقف بيننا وبين القوم فانطلق القوم فتنحوا ناحيةً فنزلوا وأقبل إلينا زياد فلمّا رأى تفرّقنا وتحلُّقَنا قال : سبحان الله أنتم أصحاب حربٍ والله لو أنّ هؤلاء القوم جاؤوكم السّاعة على هذه الحال ما أرادوا من غِرّتكم [2]أفضل من حالكم التي أنتم عليها ، عجّلوا قوموا الى خيولكم[3]فأسرعنا وتحشحشنا[4]فمنّا من يتوضّأ ومنّا من يشرب ، ومنّا من يسقى فرسه ؛ حتّى إذا فرغنا من ذلك كلّه أتينا زياداً واذا في يده عرق ينهش فنهشه[5] نهشتين أو ثلاثاً ثمّ أتى بإداوةٍ فيها ماء[6]فشرب ثمّ ألقى العِرق من يده ثمّ قال: يا هؤلاء إنّا قد لقينا العدوّ وإن القوم لفي عدّتكم ولقد حزرتكم[7]وايّاهم . فما أظنُ أحد الفريقين يزيد على الآخر خمسة نفر ، ووالله إنّي ما أرى[8]أمركم وأمرهم إلاّ يصير إلى القتال ؛ فان كان ذلك فلا تكونوا أعجز الفريقين .

---

(١) المخالي ـ جمع مخلاة ـ وهي ما يجعل فيها العليق أي العلف من شعير ونحوه ويعلّق في عنق الدابة .

(٢) الغرّة ـ بالكسر ـ الغفلة .

(٣) ظ « خيلكم » .

(٤) التحشُّش : التحرك للنهوض .

(٥) ظ « ينهشه فنهش منه » والعرق ـ بالفتح ثم السكون ـ العظم الذي قد هُبر ولم يبق عليه إلاّ قليلاً من اللحم ، والنهش : الأخذ بمقدم الاسنان .

(٦) ظ « بأداوة من مآء » والإداوة ـ بكسر الهمزة ـ المطهرة .

(٧) ظ « وانهم لعدَّتُكم » والحزر ـ بتقديم الزاي ـ الخرص والتقدير .

(٨) ظ « اني أرى » .

قال : ثمّ قال لنا : ليأخذ كلُّ رجلٍ منكم بعنانِ فرسه حتّى أدنو منهم وأدعو إليّ صاحبهم فاكلّمه فان تابعني على ما أريد وإلّا فاذا دعوتكم فاستووا على مُتون خيلكم ثمّ أقبلوا إليّ معاً غير متفرّقين ، فاستقدم أمامنا وأنا معه فسمعت رجلاً من القوم يقول : جاءكم القوم وهُم كالّون مُعيون[1] وأنتم جامّون مريحون فتركتموهم حتّى نزلوا أكلوا وشربوا وأراحوا دوابّهم ؛ هذا والله سوء الرّأي ودعا زياد بن خصفة صاحبهم الخرّيت فقال له : اعتزل فلننظر في أمرنا فأقبل إليه في خمسة نفرٍ ، فقلت لزياد : أدعو لك ثلاثة نفرٍ من أصحابنا حتّى نلقاهم في عددهم ؟ فقال : ادع من أحببت منهم ، فدعوت له ثلاثة فكنّا خمسة وهم خمسة فقال له زياد : ما الّذي نقمت على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقتنا ؟! فقال له الخرّيت : لم أرضَ بصاحبكم[2] إماماً ، ولم أرضَ بسيرتكم سيرة ، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورىٰ من الناس (فإذا اجتمع النّاس على رجلٍ هو لجميع الأمة رضىً كنت مع الناس)[3] فقال له زياد : ويحك وهل يجتمع الناس على رجلٍ منهم يداني عليّاً صاحبك الّذي فارقته علماً بالله وبكتابه وسنّة رسوله مع قرابته منه[4] صلّى الله عليه وآله وسلم وسابقته في الإسلام ؟ فقال له الخرّيت : ذلك ما أقول لك . فقال له زياد : ففيم قتلت ذلك الرّجل المسلم[5] ؟ فقال له الخرّيت : ما أنا قتلته إنّما قتلته طائفةٌ من أصحابي ، فقال له زياد : فادفعهم إليّ . فقال له الخرّيت : ما إلى ذلك سبيلٌ ، فقال له زياد : وكذلك أنت فاعل ؟ قال : هو ما تسمع .

---

(١) من الكلل وهو الاعياء .

(٢) ظ « صاحبكم » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) ظ « وبسنة رسوله مع قرابته من الرسول » .

(٥) يعني زاذان فرّوخ .

قال : فدعونا أصحابنا ، ودعا الخرّيت أصحابه ثمّ أقتتلنا فوالله ما رأيت قتالاً مثله منذ خلقني الله ، لقد تطاعنّا بالرّماح حتّى لم يبق في أيدينا رمحٌ ، ثمّ اضطربنا بالسّيوف حتّى انحنت ، وعقرت[١]عامّة خيلنا وخيلهم ، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم ، وقتل منّا رجلان مولىً لزياد كانت معه رايته يدعى سويداً ، ورجلٌ من الابناء يدعى واقد بن بكر ، وصرعنا منهم خمسة نفرٍ وحال اللّيل بيننا وبينهم وقد والله كرهْونا وكرهناهم ، وهرُّونا وهررناهم[٢]وقد جرح زياد وجرحتُ ثمّ إنّا بتنا في جانبٍ وتنحوّا فمكثوا ساعةً من اللّيل ثمّ إنّهم مضوا وذهبوا ، فأصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا ، فوالله ما كرهنا ذلك ، فمضينا حتّى أتينا البصرة وبلغنا أنّهم أتوا الأهواز فنزلوا في جانبٍ منها فتلاحق بهم ناسٌ من أصحابهم نحو مائتين كانوا معهم بالكوفة ولم يكن معهم من القوّة ما ينهضهم معهم حتى نهضوا فاتّبعوهم من بعد فلحقوهم بأرض الأهواز فأقاموا معهم .

قال : وكتب زياد بن خصفة إلى عليٍّ عليه السلام :

أمّا بعد ، فإنّا لقينا عدوّ الله النّاجيّ وأصحابه بالمدائن ، فدعوناهم إلى الهُدى والحقّ وكلمة السّواء فتولّوا عن الحقّ فأخذتهم العزّة بالإثم وزيّن لهم الشّيطان أَعمالهم فصدّهم عن السّبيل فقصدونا وصمدنا لهم[٣] فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة[٤] إلى أن دلكت الشمس[٥]واستشهد منّا

---

(١) عقرت : جُرحت ، أو قطعت قوائمها .

(٢) هرُّونا وهررناهم : كرهونا وكرهناهم وفي ظ « هزونا » ـ بالزاي ـ اي ضعضعونا وضعضعناهم .

(٣) صمد له : أي قصده وثبت له .

(٤) ظ « قائم الظهر » والمعنى على الوجهين زوال الشمس .

(٥) دلكت الشمس : اصفرت وغربت .

رجلان صالحان وأصيب منهم خمسة نفر وخلّوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ، ثمّ إنّ القوم لمّا ألبسهم[1] الليل خرجوا من تحته متنكّرين الى أرض الأهواز[2] وقد بلغني أنّهم نزلوا منها جانباً ، ونحن بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر أمرك ـ رحمك الله ـ والسّلام . .

قال : فلمّا أتيته بكتابه قرأه على النّاس فقام إليه معقل بن قيس الرياحي [3] فقال : (أصلحك الله يا أمير المؤمنين إنّما كان ينبغي أن يكون مكان كلّ رجلٍ من هؤلاء الّذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم)[4] استأصلوا شأفتهم وقطعوا دابرهم[5] فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري لَيَصبُرنَّ لهم فانّهم قومٌ عرب ، والعِدَّةُ تصبر للعِدَّةِ وتنتصف منها (فيقاتلون كلّ القتال)[6] .

---

(١) ظ « لبسهم » .

(٢) ظ « لارض الأهواز » .

(٣) معقل بن قيس التميمي الرياحي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣ / ٤١٤ : « كان معقل بن قيس من رجال الكوفة وابطالها وله رئاسة وقدم ، أوفده عمّار بن ياسر الى عمر بن الخطّاب مع الهرمزان بفتح تستر ، وكان من شيعة علي عليه السلام ووجهه إلى بني ناجية فقتل منهم وسبى ، وحارب المستورد بن علفة الخارجي من تيم الرباب فقتل كلّ منهما صاحبه بدجلة » وفي الاشتقاق لابن دريد ص ١٨٦ أنّ المستورد هذا أخو قطام التي أُغرت ابن ملجم بقتل امير المؤمنين عليه السلام .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) الشأفة ـ بالهمز وبدونه ـ : قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع أو تكوى فتذهب ثم أخذ هذا المعنى لمن يستأصل ويقضي عليه ، والدابر : المهزوم الذي فرّ وولى عدوه دبره .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

فقال له عليٌّ عليه السلام : تجهزّ يا معقل اليهم ، وندب معه ألفين من أهل الكوفة فيهم يزيد بن المغفل[1]وكتب الى عبد الله بن العبّاس بالبصرة .

أمّا بعد فابعث رجلاً من قبلك صليباً[2]شجاعاً معروفاً بالصّلاح في ألفي رجلٍ من أهل البصرة فليتّبع[3]معقل بن قيس فإذا خرج من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقى معقلاً ، فاذا لقيه فمعقل أمير الفريقين فليسمع منه وليطعه[4]ولا يخالفه ، ومُر زياد بن خصفة فليقبل الينا ، فنعم المرء زيادٌ ، ونعم القبيل قبيله [والسّلام][5].

قال : وكتب عليٌّ عليه السلام الى زياد بن خصفة

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به النّاجيّ وأصحابه الّذين طبع الله على قلوبهم ، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فهم حيارى عَمُون وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ، وَوَصفت ما بلغ بك وبهم الأمر ، فأَمّا أنت وأصحابك فللّه سعيكم وعليه جزاؤكم وأيسر ثواب الله للمؤمن خيرٌ له من الدّنيا التي يقبل الجاهلون بأنفسهم عليها[6]، فـ ﴿ **ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ ولنجزّين الّذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾[7]وأمّا

---

(١) ظ « يزيد بن معقل » وكذلك في ش وكلاهما مجهولان ولا يعقل أن يراد به يزيد بن المغفل الشهيد بصفين مع علي عليه السلام لتقدم صفين علىٰ واقعة بني ناجية واحتمل السيد المحدِّث رحمه الله أنّه عبد الله بن يزيد بن المغفل الذي يأتي ذكره في غارة سفيان بن عوف الغامدي .

(٢) الصليب : الشديد .

(٣) ظ « فيتبع ».

(٤) ظ « فيسمع له ويطيع »

(٥) القبيل : القبيلة وما بين المعقوفين من ش .

(٦) ظ « يقتل الجاهلون أنفسهم عليها ».

(٧) النحل : ٩٦ .

عدوّكم الذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال[1]وردّهم الحقّ وجماحِهم في التّيه[2]فذرهم وما يفترون ، ودعهم في طغيانهم يعمهون ، فأسمع بهم وأبصر فكأنّك بهم عن قليلٍ بين أسيرٍ وقتيل ، فأقبل الينا أنت وأصحابك مأجورين ، فقد أطعتم وسمعتم وأحسنتم البلاء ، والسّلام .

قال : ونزل النّاجيّ جانباً من الأهواز واجتمع اليه علوجٌ من أهلها كثيرٌ ممّن أراد كسر الخراج[3]ومن اللّصوص وطائفة أخرى من الأعراب ترى رأيه [4] .

عن[5] عبد الله بن قعين قال : كنت أنا وأخي كعب بن قعين في ذلك الجيش مع معقلٍ بن قيس فلمّا أراد الخروج أتى عليّاً عليه السلام فودّعه فقال له عليٌّ عليه السلام : يا معقل اتّقِ الله ما استطعت فانّها وصيّة الله للمؤمنين ، لا تبغ على أهل القبلة ، ولا تظلم أهل الذّمّة ، ولا تتكبّر فانّ الله لا يحبّ المتكبّرين ، فقال معقلٌ : الله المستعان ، فقال : خير مُستعان ، ثمّ قام فخرج وخرجنا معه حتّى نزل الأهواز فأقمنا ننتظر أهل البصرة فأبطؤوا علينا ، فقام معقلٌ فقال : يا أيّها النّاس انّا قد انتظرنا أهل البصرة وقد أبطؤوا علينا وليس بنا بحمد الله قلّة ولا وحشة إلى النّاس ، فسيروا بنا الى

---

(١) ظ « وارتكابهم الضلالة » .

(٢) الجُماح : ركوب الهوى مأخوذ من جماح الفرس اذا تغلّب على صاحبه وذهب به لا ينثني ، والتّيه ـ هنا ـ الضلال .

(٣) كسر الخراج : نقصه .

(٤) ظ « رأيهم » .

(٥) ش « فحدّثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثني ابن أبي سيف عن الحارث بن كعب عن عبد الله بن قعين » .

هذا العدوّ القليل الذليل ، فانّي أرجو أن ينصركم الله وأن يهلكهم ، فقام اليه أخي كعب بن قعينٍ فقال : أصبت ان شاء الله ، رأينا رأيك وأنّي لأرجو أن ينصرنا الله عليهم ، وان كانت الأُخرى فانّ في الموت على الحق لتعزيةً عن الدّنيا (فقال : سيروا على بركة الله : فسرنا ، فوالله ما زال معقل بن قيسٍ لي مكرماً موادّاً ما يعدل بين أحداً من الجند .

قال : ولا يزال يقول لأخي :- كيف قلت : انّ في الموت على الحقّ لتعزيةً عن الدّنيا)[1]صدقت والله وأحسنت ووفّقت ـ وفقك الله ـ قال: فوالله ما سرنا يوماً واذا بفيجٍ[2]يشتدّ بصحيفةٍ في يده من عبد الله بن عبّاسٍ الى معقل بن قيسٍ :

أمّا بعد فإن أدركك رسولي بالمكان الّذي كنت مقيماً به أو أدركك وقد شخصت منه فلا تَبرحنّ من المكان الّذي ينتهي اليك رسولي فيه حتّى يقدم عليك بعثنا[3]الّذي وجّهناه إليك فقد وجّهنا اليك خالد بن معدان الطّائيّ[4]وهو من أهل الدّين والصّلاح (والبأس والنّجدة)[5]فاسمع منه ، واعرف ذلك له ان شاء الله والسّلام .

قال : فقرأ معقل بن قيسٍ كتابه على أصحابه فسرّوا به وحمدوا الله وقد كان ذلك الوجه هالهم .

قال : فأقمنا حتّى قدم الطّائيّ علينا وجاءنا حتّى دخل على صاحبنا فسلّم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) تقدم أن الفيج رسول السلطان .

(٣) البعث : الجيش .

(٤) لعله خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي من فقهاء الشام ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١٨/٣ وقال توفي سنة ١٠٣ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

عليه بالامرة واجتمعا جميعاً في عسكرٍ واحدٍ ، ثمّ خرجنا الى النّاجيّ وأصحابه فأخذوا[1] يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعةً بها حصينةً وجاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك ، فخرجنا في آثارهم (نتّبعهم فلحقناهم) وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ، ثمّ أقبلنا نحوهم ، فجعل معقلٌ علىٰ ميمنته يزيد بن المغفّل الازديّ[2]، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضّبيّ [3] من بني السَّيد من أهل البصرة فوقف الخرّيت بن راشد النّاجيّ فيمن معه من العرب فكانوا ميمنةً ؛ وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وجماعةً من الأكراد ميسرةً .

قال : وسار فينا معقلٌ يحرّضنا ويقول لنا : يا عباد الله لا تبدأوا القوم وغضّوا الأبصار ، وأقلّوا الكلام ، ووطّنوا أنفسكم[4] على الطّعن والضّرب ، وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم ، انمّا تقاتلون مارقةً مرقت وعلوجاً منعوا الخراج ، ولصوصاً وأكراداً ، انظروني[5] فاذا حملت فشدّوا شدَّة رجلٍ واحدٍ ، قال : فمرّ في الصّفّ كلّه يقول لهم هذه المقالة حتّى إذا مرّ بالنّاس كلّهم أقبل فوقف وسط الصّفّ في القلب ونظرنا إليه ما يصنع ، فحرَّك رايته

---

(١) ظ « ثم خرجنا إليهم فجعلوا » .

(٢) ظ « يزيد بن معقل » وكلمة الازدي ساقطة .

(٣) ظ «الناجي»، قال ابن حجر: منجاب بن راشد الناجي ذكره ابو الحسن المدائني وسيف ابن عمر فيمن أُمِّر على كورفارس في خلافة عثمان ممن لقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به هو وأخوه الخِرِّيت وكانا عثمانيين فهربا من عليّ فأمّا الخرِّيت فإنّه أفسد في الارض فسيّر إليه عليٌّ جيشاً فاوقعوا ببني ناجية (الاصابة حرف الميم ق ١ وكذلك ذكر قبل هذا في حرف الحاء المهملة في ترجمة حريث بن راشد) .

(٤) ظ « نفوسكم » .

(٥) ظ « فما تنتظرون » .

تحريكتين ، ثمّ حمل في الثّالثة وحملنا معه جميعاً ، فوالله ما صبروا لنا ساعةً واحدةً حتّى ولّوا وآنهزموا ، وقتلنا سبعين عربيّاً من بني ناجية ومن بعض من اتّبعه من العرب ، وقتلنا نحو ثلاثمائة من العُلوج والأكراد .

قال كعب بن قعين : ونظرت [فيمن قتل من العرب [1]] فإذا صديقي مُدرك بن الرّيّان[2] قتيلاً ، وخرج الخرّيت منهزماً حتّى لحق بسيفٍ من أسياف[3] البحر وبها جماعةٌ من قومه كثيرٌ ، فما زال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف عليٍّ عليه السلام ويزيّن لهم (فراقه ويخبرهم)[4] أنّ الهدى في فراقه وحربه ومخالفته حتّى اتّبعه منهم ناسٌ كثير .

وأقام معقل بن قيسٍ بأرض الأهواز وكتب إلىٰ عليٍّ عليه السلام معي بالفتح (وكنت أنا الّذي قدم بالكتاب عليه[1]) وكان في الكتاب : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لعبد الله عليٍّ أمير المؤمنين من معقل بن قيسٍ ؛ سلامٌ عليك فإنّي أحمد اليك الله الّذي لا إله إلاّ هو ، أمّا بعد ، فانّا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناساً كثيراً ولم نتعدَّ فيهم سيرتك ؛ فلم نقتُل منهم مُدبراً ولا أسيراً ، ولم نذفّف[5] منهم على جريحٍ ، وقد نصرك الله والمسلمين، والحمد لله ربّ العالمين ، والسّلام .

قال : فقدمت بالكتاب فقرأه أمير المؤمنين على أصحابه واستشارهم في الرّأي فاجتمع رأي عامَّتهم على قولٍ واحدٍ ، فقالوا : يا أمير المؤمنين نرى أن تكتُب الى معقل بن قيس أن يتّبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتّى يقتلهم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) مدرك بن الرّيان تقدّم أنّه من كبراء العرب .

(٣) السيف ـ بالكسر ـ : ساحل البحر أو كلّ ساحل .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ذفف ـ بالمعجمة والمهملة ايضاً ـ : أجهز عليه .

أو ينفيهم (من أرض الاسلام)[١]فانّا لا نأمن أن يُفسد عليك النّاس ، قال : فردّني إليه وكتب معي :

أمّا بعد فالحمد لله على تأييد أَوليائه وخذلان أَعدائه جزاك الله والمسلمين خيراً ، فقد أحسنتم البلاء ، وقضيتم مَا عليكم ، وسل عن أخي بني ناجية ، فإن بلغك أنّه قد استقرّ ببلدٍ من بلاد المسلمين فسر إليه حتّى تقتله أو تنفيه ؛ فانّه لن يزال للمسلمين عدوّاً وللقاسطين[٢]وليّاً ما بقي ، والسّلام .

قال : فسأل معقلٌ عن مسيره والمكان الّذي انتهى اليه فنُبيء بمكانه بالأسياف[٣]، أسياف فارسٍ[٤]وأنّه قد ردَّ قومه عن طاعة عليٍّ وأفسد مَن قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب ، وكان قومه قد منعوا الصّدقة عام صفّين ومنعوها في ذلك العام أيضاً فسار إليهم معقل بن قيسٍ في ذلك الجيش من أهل الكوفة وأهل البصرة فأخذوا على أرض فارسٍ حتّى انتهوا الى أسياف البحر ، فلمّا سمع الخرّيت بن راشدٍ بمسيره أقبل على من كان معه من أصحابه ممّن يرى رأيَ الخوارج ، فأسرَّ إليهم أنّي أرى رأيكم فإنَّ عليّاً لم ينبغ له أن يُحكِّم الرّجال في أمر الله ، وقال للآخرين من أصحابه مُسرّاً إليهم : إنَّ عليّاً قد حكّم حَكَماً ورضي به فخلعه حَكَمُهُ الّذي ارتضاه لنفسه (فقد رضيت أنا من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه)[٥]، وهذا كان الرّأي الذي خرج عليه من الكوفة ،وقال مُسرّاً لمن يرى رأي عثمان : أنا والله على رأيكم وقد قتل عثمان مظلوماً [معقولاً]، وقال لمن منع الصّدقة : شدّوا

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصلين واعدناه من ش .

(٢) ظ « وللفاسقين » و « وليّاً ما بقي » ساقط من ظ .

(٣) ش « في بلد من البلدان » .

(٤) ظ « بسيف البحر بفارس » .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

أَيـديكم على صـدقـاتكم ثمَّ صلوا بهـا أَرحـامكم وعـودوا بهـا إن شئتم عـلى فقرائكم فأرضى كلّ صنفٍ منهم بضربٍ من القول وأراهم أنّه على رأيهم .

قال : وكان فيهم نصارى كثيرٌ وقـد كانـوا أَسلموا : فلمّا اختلف النّـاس بينهم ، قـالوا : والله لَـدِيننا الّـذي خرجنـا منه خـيرٌ وأهـدى من دين هؤلاء الّذين لا ينهاهم دينُهم عن سفك الدّماء وإخافة السُّبل ، فرجعوا الى دينهم .

فلقى الخرّيت أولئك فقال : ويحكم إنّه لا يُنجيكم من القتل إلاّ الصّبر لهؤلاء القوم وقتالهم . أتدرون ما حكم عليٍّ فيمن أسلم من النصارى ثمّ رجع إلى دينه إنّه لا والله لا يسمع له قولاً ولا يقبل له توبةً ، ولا يدعوه إليها ، وإنّ حكمه فيه لضرب عنقه ساعة يُستمكن[1] منه ، فما زال حتّى جمعهم وخدعهم ، وجاءه من كان من بني ناجية في تلك النّاحية ومن غيرهم فاجتمع إليه[2] ناسٌ كثير .

قـال : وحـدَّثـني ابـن أبي سـيـفٍ عـن الحـارث بـن كـعـب عـن أبي الصِّدّيق [3] النّاجيّ قال : ففعل هذا الخرّيت بالنّاس وجمعهم بالخديعة والمكر وكان منكراً[4] داهياً .

فلمّا رجع معقلٌ قرأ على أصحابه كتاباً من عليٍّ عليه السلام فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ؛ من عبد الله عليٍّ أمـير المؤمنين إلى من قُـرِىء

---

(١) ظ « يتمكن ».

(٢) ظ « اليهم ».

(٣) : « أبو الصّديق بتشديد الـدال المكسورة بكـر بن عمرو ، وقيـل : ابن قيس الناجي ، بصري ثقة مات سنة ثمان ومائـة » تقريب التهـذيب وميزان الاعتـدال ٥٣٩/٤ باب الكنى .

(٤) منكر ـ كمكرم ـ : أي ذو نكرة ، والنكرة الفطنة والدهاء

عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين[١] والمارقين والنَّصارىٰ والمُرتدِّين ، سلامٌ على من اتّبع الهُدى ، وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث[٢] بعد الموت ، وافياً بعهد الله ولم يكن من الخائنين .

أما بعد فإنِّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيِّه ، وأن أعمل فيكم بالحقِّ وبما أمر الله تعالى به في كتابه ، فمن رجع منكم إلى رحله وكفَّ يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الّذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فساداً فله الأمان على ماله ودمه ومن تابعه علىٰ حربنا والخروج من طاعتنا استعنّا بالله عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله وليّاً ، والسَّلام .

قال : فأخرج معقلٌ راية أمان فَنَصَبها وقال : من أتاها من النّاس فهو آمنٌ إلاّ الخرّيت وأصحابه الّذين نابذوا أوّل مرّةٍ ! فتفرّق عن الخرّيت كلّ من كان معه من غير قومه ، وعَبَّأ معقل بن قيسٍ أصحابه فجعل على ميمنته يزيد ابن المغفّل الأزديّ وعلى ميسرته المنجاب بن راشدٍ الضُّبّيّ ، ثمّ زحف بهم نحو الخرّيت وعامّة قومه وقد حضر معه جميع قومه مُسلمهم ونصرانيّهم ومانعوا الصَّدقة منهم ؛ فجعل مسلميهم ميمنةً ، والنّصارى وما نعي الصَّدقة ميسرةً .

قال : وجعل الخرّيت يومئذٍ يقول لقومه : آمنعوا اليوم حريمكم ، وقاتلوا عن نسائِكم وأولادكم ، فوالله لئِن ظهروا عليكم ليقتُلنّكم وليسلبنّكم[٣] .

فقال له رجلٌ من قومه : هذا والله ما جرَّته علينا يدك ولسانك ، فقال لهم : قاتلوا ؛ فقد « سبق السَّيفُ العَذَل »[٥] .

---

(١) « والمؤمنين » ساقط من ظ .

(٢) ظ « وبالبعث » .

(٣) ظ « ويسبونهم » .

(٤) يضرب هذا المثل لمن يلام على أمر لا يمكن تداركه وأول من قاله ضَبّة ابن أدد وكان =

قال : وحدّثنا ابن أبي سيفٍ عن الحارث بن كعبٍ عن عبد الله بن قعين قال : سار فينا معقلٌ يُحرِّض النّاس فيما بين الميمنة والميسرة ويقول : أيّها النّاس ما تدرون أفضل مما[1]سيق إليكم في هذا الموقف من الأجر العظيم ؛ إنّ الله ساقكم إلى قومٍ منعوا الصّدقة وارتّدوا عن الإسلام ونكثوا البيعة ظلماً وعدواناً ، إنّي شهيدٌ لمن قتل منكم بالجنّة ، ولمن عاش بأنّ الله يُقرُّ عينه بالفتح والغنيمة ، ففعل[2]ذلك حتّى مرّ بالنّاس أجمعين ، ثمّ إنّه وقف في القلب برايته ، وبعث إلى يزيد بن المغفّل وهو في الميمنة ؛ أن احمل عليهم ؛ فحمل فثبتُوا له فقاتلوا قتالاً شديداً ، ثمّ إنّه انصرف حتّى وقف موقفه الذي كان فيه من[3]الميمنة ، ثمّ بعث إلىٰ المنجاب بن راشد الضّبيّ وهو في الميسرة : أنِ آحمل عليهم ؛ فحمل فثبتوا له ، فقاتلوا قتالاً شديداً طويلاً ، ثمّ إنّه رجع حتّى وقف موقفه الّذي كان فيه من الميسرة ، ثمّ إنّ معقلاً بعث

= له أبنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد نفرت له إبل فوجّه آبنيه في طلبها فتفرّقا فوجدها سعد فردّها ، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بُردآن فسأله الحارث إيّاهما فأبى عليه فقتله واخذ برديه فكان ضبّة إذا أسسى فرأى تحت اللّيل سواداً يقول : أسعد أم سعيد فذهب هذا القول مثلاً يضرب في النجاح والخيبة ، ثم إنّه حجّ فوافىٰ عكاظ فلقى بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال : هل أنت مخبري ما هذان البردان ؟ قال : بلى لقيت غلاماً وهما عليه فسألته إيّاهما فأبى عليّ فقتلته وأخذت بُرديه ، فقال ضبّة : بسيفك هذا ؟ قال : نعم ، قال : فاعطينيه أنظر إليه فأنّي أظنّه صارماً ، فاعطاه الحارث سيفه فلمّا أخذه هزّه وقال : الحديث ذو شجون ثم ضربه حتّى قتّله فقيل له : يا ضبّة أفي الشهر الحرام فقال : سبق السيف العذل (انظر مجمع الامثال ١ /١٩٧ و٣٢٨) .

(١) ظ « ما سيق » .

(٢) ظ « فجعل » .

(٣) ظ « في الميمنة » .

إلىٰ ميمنته وميسرته : اذا حملت فاحملوا جميعاً ، فحرّك دابتَّهُ وضربها ثمّ حمل وحمل أَصحابه جميعاً فصبروا لهم ساعةً .

ثمّ إنَّ النّعمان بن صهبان الرّاسبيّ[1]بصر بالخرّيت فحمل عليه فضربه فَصَرعَه عن فَرَسِهِ ثمّ إنّه نزل إليه وقد جرحه فأثخنه فاختلَف بينهما ضرباتٌ[2]فقتله النّعمان بن صهبان . وقتل معه في المعركة سبعون ومائة ، وذهب الباقون في الارض يميناً وشمالاً . وبعث معقلُ الخيل إلى رحالهم ، فسبى من أدرك منهم فسَبىٰ رجالاً ونساءً وصبياناً ، ثمّ نظر فيهم ؛ فمن كان مُسلماً فخلّاه وأَخذ بيعته وخلَّى سبيل عياله ، ومن كان ارتدَّ عن الإسلام فعرضَ عليه الرُّجوع إلى الإسلام والاَّ القتل ، فأسلموا فخلىّ سبيلهم وسبيل عيالاتهم إلاّ شيخاً منهم نصرانياً يقال له : الرمَّاجس[3]ابن منصور فإنّه قال : والله ما زلت مذ عقلت إلا في خروجي من ديني دين الصِّدق إلى دينكم دين السُّوء ، لاٰ والله لا أدع ديني ولاٰ أقرب دينكم ما حييت ،. فقدّمه معقل بن قيس فضرب عنقه ، وجمع النّاس فقال : أدّوا ما عليكم في هذه السّنين[4]من الصّدقة ؛ فأخذ من المسلمين عقالين[5]وعمد إلى النّصارىٰ وعيالاتهم فاحتملهم معه مقبلاً بهم ، وأَقبل المسلمون [الّذين كانوا[6]] معهم يشيّعونهم فأَمر معقل بردِّهم فلمّا ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرّجال والنّسآء بعضهم إلى بعضٍ .

---

(١) النُعمان بن صهبان ـ بضم النون والصاد فيهما ـ الراسبي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) ظ « ضربتان » .

(٣) ظ « الرَّماحس » .

(٤) ظ « السنتين » .

(٥) العقال ـ ككتاب ـ زكاة عام للإبل .

(٦) التكملة من ش .

قال : فلقد رحمتهم رحمةً ما رحمتها أَحداً قبلهم ولاٰ بعدهم .

قـال : وكتب معقلٌ إلىٰ عـليٍّ عليه السـلام أمّـا بعـد ، فـإنّي أخبـر أمـير المؤمنين عن جنده وعن عدوِّه ، إنّا دفعنـا إلى عدوِّنـا بالأسيـاف فوجـدنا بهـا قبائِل ذات عُدَّةٍ وحدَّةٍ وجدٍّ ، وقد جمعوا لنا فدعونـاهم إلى الطّاعـة والجماعـة وإلى حكم الكتاب والسُّنّة وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين ، ورفعنا لهم رايٰة أمانٍ ، فمالت إلينا منهم طائفـةٌ وثبتت طائفـةٌ أخرى فقبلنـا من الّتي أقبلت ، وصمدنا إلى الّتي أدبـرت ، فضرب الله وجـوههم ونَصَرنـا عليهم ، فأمّـا من كان مسلماً فإنّا مَنَنّا عليه وأخذنا بيعته لأمير المؤمنين وأخذنا منهم الصّدقة الّتي كـانت عليهم ، وأمّا من ارتـدّ فإنّـا عرضنـا عليهم الرّجـوع إلى الإسلام وإلاّ قتلناهم ؛ فرجعوا إلى الإسلام غير رجل[1]واحدٍ فقتلناه ، وأمّا النّصارىٰ فـانّا سبينـاهم وأقبلنا بهم ليكـونوا نكـالاً لمنْ بعدهم من أهـل الذمّـة لكيلا يمنعـوا الجزية ، ولكيلا يجترؤا على قتال أهل القبلة ، وانّهم للصّغار والـذّلّة أهـلٌ ، رحمك الله يا أمير المؤمنين وأوجب لك جنّات النّعيم ، والسَّلام .

ثم أقبل بالأسـارى حتّى مرَّ عـلى مصقلة بن هبيرة الشّيبـانيّ[2]وهو عـاملٌ لعليٍّ عليه السلام على أَرْدَشير خرّة[3] وهم خمسمائة إنسان ، فبكى إليه النّساء

---

(١) ظ « إلاّ رجل ».

(٢) ذكـر ابن أبي الحـديـد في شـرح نهج البـلاغـة م ١/ ولم يـذكـر شيئـاً من أحـوالـه ، والمعـروف أنّه كـان والياً عـلى أردشير خُـرّة فكان يبـدد أموال المسلمـين طلباً للصيت والسمعة ويكفي أن حاله بسوء مئآله وانـظر كتاب أمـير المؤمنين عليـه السلام الـذي كتبه إليـه يلومه على ما فعل وقد رواه الرضي في نهج البلاغة برقم ٤٣ كتب كـما رواه غيره .

(٣) أَرْدَشِيْر خُـرَّة ـ بالفتح ثم السكـون وفتح الـدال المهملة وكسر الشـين المعجمة وياء ساكنة ورآء وخآء معجمة مضمومة ورآء مُشدَّدة مفتوحة وهآء ـ هـو اسم مركَّب معنـاه بهآء أردشير وهي من أجل كور فارس (معجم البلدان ١ /١٤٦) .

والصّبيان ، وصاح الرّجال : يا أبا الفضل ، يا حامل الثّقل[1] ومأوى الضعيف ، وفكّاك العُناة[2] امنن علينا فاشترنا وأعتقنا ، فقال مصقلة : أُقسم بالله لأتصدّقنّ عليهم إنّ الله يجزي المتَصَدِّقين فبلغ قوله معقلاً فقال : والله لو أنّي أعلم أنّه قالها توجّعاً لهم ووجداً وازراءاً عليكم لضربتُ عنقه ، ولو كان في ذلك فناء بني تميمٍ وبكر بن وائلٍ .

ثمّ إنّ مصقلة بن هبيرة بعث ذهل بن الحارث الذّهليّ[3] إلى معقلٍ فقال : يمنى نصارى بني ناجية فقال : نعم أبيعكم[4] بألفِ ألفِ درهم [فأبى عليه ، فلم يزل يراوده حتّى باعه إيّاهم بخمسمائة ألف درهمٍ][5] ودفعهم اليه وقال له : عجّل بالمال إلى أمير المؤمنين ، فقال مصقلة : أنا باعثُ الأن بصدرٍ[6] منه ثُمَّ أبعث بصدرٍ آخر ، ثمّ كذلك حتّى لا يبقىٰ منه شيءٌ إن شاء الله .

قال : وأقبل معقلٌ إلى عليٍّ عليه السلام فأخبره بما كان منه في ذلك فقال له عليٌّ عليه السلام : أحسنت وأصبت ووُفِّقت .

---

(١) ظ « الثقيل ».

(٢) العُناة ـ جمع عاني ـ وهو ـ هنا ـ : الأسير .

(٣) ذهل بن الحارث الذهلي قتله الخوارج في دخول شبيب الخارجي الكوفة وقد وجدوه منصرفاً من مسجد قومه وكان يصلي فيه ويطيل الصلاة فشدوا عليه فقال : اللّهمَّ إني أشكو اليك هؤلاءِ وظلمهم وجهلهم ، اللهم إني عنهم ضعيف فانتصر لي منهم ، فضربوه حتى قتلوه (انظر تاريخ الطبري ٦/٢٤١ حوادث سنة ٧٦) .

(٤) ظ « أبيعهم ».

(٥) التكملة من ش .

(٦) الصدر : الطائفة من الشيء .

قال : وانتظر عليٌّ عليه السلام مصقلة أن يبعث إليه بالمال فأبطأ بـه فبلغ عليّاً عليه السـلام أنّ مصقله خلّى سبيـل الأسارى[1]ولم يسـألهم أن يعينُوه في فكاكٰ أنفسهم بشيءٍ فقال : ما أرىٰ مصقلة إلّا قد حمل حمالة[2] لا أراكم إلّا سترونه عن قريبٍ مبلدحاً[3] ثم كتب إليه :

أمـا بعد ، فـانّ من أعظم الخيـانة خيـانة الأُمّـة وأعظم الغشّ عـلى أهل المصــر غشّ الإمــام ، وعنــدك مـن حقّ المسلمــين خمسـمـائــة ألـف [درهم][4]فـابعث إليّ بها حـين يأتيـك رسولي وإلاّ فـأَقبل إليّ حـين تنظر في كتابي فإنّي قد تقدّمت إلى رسـولي ألّا يدعـك ساعـةً واحدةً تقيم بعـد قدومـه عليك إلّا أن تبعث بالمال ، والسّلام .

قال: وكان الرّسول أبا حرّة الحنفي[5]فقال له أبو حرّة: إنّ تبعث بهذا المـال وإلاّ فاشخص معي إلى أمـير المؤمنين ، فلمّا قـرأ كتابـه أقبـل حتّى نـزل بالبصرة وكان العمّال يحملون المال من كور البصرة إلى ابن عبّاس فيكون ابن عبّاس هو الّذي يبعث به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : نعم أنظرني أيّاماً ، ثم أقبل من البصرة حتّى أتى عليّاً عليه السـلام بالكـوفة ، فـأقرّه عـليٌّ عليـه السلام أَيّـاماً لم يـذكر لـه شيئاً ثمّ سـأله المـال ، فأدّى إليـه مائتي أَلف

---

(١) ظ « خلّى الاسارى ».

(٢) الحَمالة ـ بالفتح ـ : ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة .

(٣) المُبلدح : الذي يعد ولا ينجز العدة .

(٤) التكملة من ش .

(٥) لعلّه أبو حُرَّة الأسلمي واسمه حنيفة وقيـل حكيم وهو جـد محمد بن عبـد الله بن أبي حُرّة المتوفى سنة سبع او ثمان وخمسين ومائة انـظر تهذيب التهـذيب ٣/٦٤ و٩/٢٥٢ و١٢/٧١ باب الكنى) .

درهمٍ ، وعجز عن الباقي [ولم يقدر عليه][1] .

قال : حدّثني[2]ابن أبي سيف عن أبي الصَّلت عن ذهل بن الحارث ، قال : دعاني مصقلة إلى رحله فقدَّم عشاءاً فطعمنا منه ثمّ قال : والله إنَّ أمير المؤمنين يسألني هذا المال ووالله لا أقدر عليه فقلت له : لو شئت لا يمضي عليك جمعةٌ حتّى تجمع هذا المال فقال : والله ما كنت لأُحمِّلها قومي ولا أطلب فيها إلى أحدٍ .

ثم قال : أما والله لو أنَّ ابن هندٍ يطالبني بها ، أو ابن عفّان لتركها لي ، ألم تر إلى ابن عفّان حيث أطعم الأشعث بن قيس مائة ألف [درهم] من خراج آذربيجان[3]في كلّ سنةٍ فقلت : انّ هذا لا يرى ذلك الرّأي وما هو بتاركٍ لك شيئاً (فسكت ساعة)[4]وسكتّ عنه فما مكث ليلةً واحدةً بعد هذا الكلام حتّى لحق بمعاوية ، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال :

ماله ؟ ! ترْحهُ الله ، فعل فعل السّيّد ، وفرّ فرار العبيد ، وخان خيانة الفاجر ، أما إنّه لو أقام فعجز ما زدنا على حبسِه ، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه ، وان لم نقدر له على مالٍ تركناه[5]، ثم سار الى داره فهدمها .

---

(١) ساقطة من ظ والتكملة من ش .

(٢) ش « فروى » .

(٣) آذربيجان ، قيل : هو اسم مركب من « آذر » وهو اسم النار بالفهلوية ، و « بيكان » معناه الحافظ والخازن قال ياقوت في المعجم : « فكأن معناه بيت النار أو خازن النار وهذا أشبه بالحق وأحرى به لان بيوت في هذه الناحية كانت كثيرة جداً » وجاء في لسان العرب : جعله ابن جنّي مركباً ، قال : « هذا اسم خمسة موانع من الصّرف وهي : التعريف ، والتأنيث ، والمعجمة ،والتركيب ، والالف والنون »(انظر معجم البلدان ١ /١٢٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ.

(٥) وفي نهج البلاغة ط ٤٤ « قبح الله مصقلة ، فعلَ فعلَ السادة ، وفرّ فرار العبيد ، فما =

وكـان أَخـوه نعيم بن هبيـرة [الشّيبـانيّ[1]] شيعيّـاً ولعـليٍّ عليـه السـلام منـاصحـاً ، فكتب اليـه مصقلة من الشّـام مـع رجـل [من نـصـارى تغلب][1] يقال له : حُلوان .

أمّا بعد فأنّي كلّمتُ معاويـة فيك فـوعدك الكـرامة ومنّـاك الإمارة فـأقبل ساعة تلقى رسولي إن شاء الله ، والسّلام .

فلمّا وصل الكوفـة علم به عـليٌّ عليه السـلام فأخـذ النصراني فقـطع يده فمات .

فكتب نعيمٌ إلى أخيه مصقلة جواب كتابه ؛ شعراً :

لا تَـرميني ـ هـداك الله ـ مُعتـرضـاً ... بـالـظّنّ منـك فـما بـالي وحُلوانـا ؟

ذاك الحريص على ما نال من طمـعٍ ... وهـو البعيد فـلا يورثـك[2]أحـزانـا

مـاذا أَردت إلى إرسـالـه سَـفَهـاً ... ترجو سقـاطَ آمرىءٍ لم يُلفَ وَسْنـانا

عـرّضـتـه لـعـليٍّ إنّـه أسـدٌ ... يمشي العِرَضْنَةَ من آساد خفّـانا[3]

قد كنت في منظرٍ عن ذا ومستمعٍ[4] ... تحمي العـراق وتُدعى خـيرُ شيبـانـا

= أنطق مادحه حتّى أسكته ، ولا صدّق واصفه حتّى بكّته ، ولو أقـام لأخذنـا ميسوره ، وانتظرنا بماله وفوره » ويظهر أن مصقلة متلاف كريم بمال الغير ـ كما يقولون ـ والـدليل علىٰ ذلك قـول أمير المؤمنـين عليه السـلام لـه في كتـاب كتبـه إليـه : « بلغني عنـك أمر . . . أنك تقسم فيىء المسلمين . . . فيمن اعتامك من أعراب قومك . . الـخ » (انظر نهج البلاغة ك ٤٣) .

(١) التكملة من ش ويظهر حسن حاله وايمانه مما في المتن .

(٢) ظ « فلا يحزنك » .

(٣) يمشي العرضنة والعرضني: أي في مشيته بغي من نشاطه ونظر اليه عرضنة اي بمؤخر عينه ، وخفّان : مأسدة قرب الكوفة .

(٤) يقال : فلان في منظر ومستمع أي في محل يروق الناظر، ويعجب السامع والمراد كنت في أي كنت في خصب ودعة فما دعاك لما فعلت .

حتّى تقحمّت أمـراً كنت تكـرهــه ... لـلرّاكبـين لــه سـرّاً وعــلانـا[1]
لـو كنت أدّيت مـال الله مصــطبراً ... للحقّ أحييتَ أَحيـانـا ومـوتـانـا[2]
لكن لحقت بأهـل الشّـام ملتمَساً ... فضل آبن هندٍ وذاك الرّأي أشجانـا
فاليوم تقرع سِنَّ العَجز من نـدمٍ[3] ... مـاذا تقول وقـد كان الـذي كانـا ؟
أصبحت تُبغِضـك الأحيـاءُ قـاطبةً ... لم يـرفـع الله بـالبغضـاء إنسـانـا

فلما وقع الكتاب إليه علم أنَّ النّصراني قد هلك ، ولم يلبث التغلبيّون إلاَّ قليلاً حتى بلغهُم هلاك صاحبهم ، فأتوا فقالوا : أنت أهلكت صاحبنـا فأَمَّـا أَن تحييه ، وإمّا أن تَديه[4]، فقال : أَمَّا أن أُحييـه ؛ فلا أَستـطيع ، وأَمَّـا أَن أَديه ؛ فنعم ، فوداه .

وحدّثني ابن أبي يوسفٍ عن عبد الرّحمن بن جنـدب ، عن أبيه ، قـال : قيـل لعليٍّ عليـه السلام حـين هـرب مصقلة : أُردُد الّـذين سبـوا ولم تستـوفِ أَثمانهم في الرِّقّ ، فقـال : ليس ذلك في القضـاء بحقٍّ قد عتقـوا إذ أَعتقهم الّذي اشتراهم وصار مالي ديناً على الّذي اشتراهم .

وبلغني أَنّ ظبيـان بن عمارة[5] أحـد بني سعد بن زيـد منـاة قـال في بني ناجية شعراً :

هــلّا صبــرتِ للقــراع نــاجيــاً ... والمــرهــفــات تختــلي الهــواديــا

---

(١) أي كنت تكره ارتكاب مثل هذا لغيرك فكيف ورطت فيه نفسك .

(٢) اي تحييهم بالذكر الحسن حيث يقال ان فاعل هذا من اولئك فسيدل عليْ بالفرع عـلى الأصل .

(٣) يقال : قرع سنّه ندماً حك بعض أسنانه ببعض حتى سمع لها صرير من شدّة الندم .

(٤) تَدِيه : تدفع ديته .

(٥) قال ابن حجر في الاصابة حـرف الظآء ق ١ : « ظبيـان بن عمارة . . ذكـره ابن مندة وقال : ذكره البخاري في الصحابة وهو ممن يروي عن علي » الخ .

والطّعن في نحوركم تواليا وصائبات الأسهم القَوَاضِيا

وبلغني من حديث عبد الرّحمن بن جندب عن أبيه قال : لمّا بلغ عليّاً عليه السلام مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال : هوت أُمّه، ما كان أنقص عقله وأجرأه [علىٰ ربّه] فإنّه جاءني مرّةً فقال لي : إنّ في أصحابك رجالاً قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم ؟ فقلت له : إنّي لا آخذ على التّهمة، ولا أُعاقب على الظّنّ ، ولا أُقاتل إلّا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة ، ثمّ لست مقاتله حتّى أدعوه وأُعذر إليه فإن تاب ورجع إلينا قبلنا منه وإن أبى إلّا الاعتزام على حربنا آستعنّا بالله عليه وناجزناه ، فكفّ عنّي ما شاء الله ، ثمّ جاءني مرّة أُخرى فقال لي : إنّي خشيت أن يفسد عليك عبد الله بن وهب[1]، وزيد بن حصين[2] الطّائي ، إنّي سمعتهما يذكرانك بأشياء لو سمعتهما لم تفارقهما عليهما حتّى تقتلهما أو توثقهما ؛ فلا يفارقان محبسك أبداً ، فقلت : إنّي مستشيرك فيهما ؛ فماذا تأمرني به ؟- قال : إنّي آمرك أن تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت أنّه لا ورع له ولا عقل ، فقلت : والله ما أظنّ أنّ لك ورعاً ولا عقلاً نافعاً، والله كان ينبغي لك أن تعلم أنّي لا أُقتل من لم يقاتلني ولم يظهر لي عداوته ، ولم يناصبني بالّذي كنت أعلمتكه من رأيي

---

(١) يريد عبد الله بن وهب الراسبي كان مع علي عليه السلام في حروبه ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمعوا بالنهروان أمروه عليهم كان عجباً في كثرة العبادة حتّى لقب ذا الثفنات لكثرة سجوده صار في يديه وركبتيه كثفنات البعير ، وقتل الراسبي بالنهروان وقصته في ذلك مشهورة نعوذ بالله من سوء الخاتمة و (انظر الاصابة حرف العين ق ١ بترجمته) .

(٢) في الأصابة حرف الحآء ق ١ : « زيد بن حصن - مكبّراً - قال : كان عامل عمر بن الخطاب على حدود الكوفة »- أي إقامة الحدود فيها - ثم قال : « أخرجه محمد بن قدامة في أخبار الخوارج له - أي لمحمد .

حيث جئتني في المرّة الأولى ووصفت أصحابك[1] عندي ، ولقد كان ينبغي لك لو أردتُ قتلهم أن تقول لي : اتّق الله لم تستحل قتلهم ؟ ! ولم يقتلوا أحداً ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك .

(قال : انقضى خبر بني ناجية) .

وبهذا ينتهي الجزء الاول من كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثّقفيّ الكوفيّ رضي الله عنه . ويليه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى .

(١) ظ « ووثبت باصحابك » ولعلها « ووشيت » .

الغارات

أو

الغارات والاستنفار

تأليف

أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن هلال

الثقفي المتوفي سنة ٢٨٣ هـ

الجزء الثاني

حقّقه وعلق عليه

السيد عبد الزهراء الحسيني

الخطيب

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م



بسم الله الرحمن الرحيم

خبر[1]

عبد الله بن عامر[2] الحضرمي

بالبصرة

[حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال : ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي سيف[3] عن يزيد بن حارثة][4] عن عمرو بن محصن[5] أنّ معاوية بن أبي سفيان لما أصاب محمد بن أبي بكر[6] بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر

---

(١) ظ « ابتداء خبر ».

(٢) هكذا هنا وفي شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٤٨ . وفي تاريخ الطبري ٥/١١٠ حوادث سنة ٣٨ : عبد الله بن عمرو بن الحضرمي

(٣) ابن ابي سيف هو ابو الحسن المدائني وقد تقدّم التعريف بالمتقدمين عليه في هذا السند في اول الكتاب وانظر م ١ /٣٤٨ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد .

(٤) هذا السند ساقط من ظ.

(٥) عمرو بن محصن هذا مجهول ولا يمكن أن يكون عمرو بن محصن المكنى أبا احيحة الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي جهز امير المؤمنين عليه السلام بمائة الف درهم في مسيره الى الجمل فإن ابا أحيحة هذا أصيب يوم صفين وغارة ابن الحضرمي على البصرة حدثت سنة ٣٨ أي بعد صفين والرواية في المتن تشير ايضاً أنه كان مع ابن الحضرمي فتدل على أن الرجل من اصحاب معاوية .

(٦) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ، أمّه أسماء بنت عميس الخثعمية ولدته =

الحضـرميّ فقال لـه : سر إلىٰ البصـرة فإنَّ جُـلَّ أهلها يـرون رأينا في عثمـان ويعظّمون قتله وقد قتلوا في الطّلب بدمه وهم موتورون حنقون[1] لما أصابهم ، ودّوا لـو يجدون من يـدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الـطّلب بدم عثمـان ، واحـذر ربيعة وآنـزل في مضر وتـودّد الأزد ، فان الأزد كلهُّم جميعـاً معك إلاَّ قليلاً منهم فأنّهم [إن شاء الله][2] غير مخالفيك ، وآحذر من تقدم عليه .

فقـال له عبـد الله بن عامـر : أنا سهمـك في كنانتـك[3]: وأنـا من قـد جـرّبت وعدوّ أهـل حربـك وظهيـرك[4] علىٰ قتلة عثمـان فـوجّهني إليهم متىٰ شئت ، فقـال له : اخـرج غداً إن شـاء الله ، فودّعـه واخذ بيـده وخرج من عنده .

فلمّا كان اللّيل جلس معاوية وأصحابه يتحدّثون ، فقال لهم معاوية : في أيّ منـزل ينزل القمـر الليلة ؟ فقالـوا : بسعد الـذابح[5] فكـره معاويـة ذلك

= في طريق مكـة إلى المـدينـة في حجّـة الـوداع ، ونشـأ محمـد في حجـر عـلي عليـه السلام لأنه تـزوج أمّه ، وشهـد مع عـلي عليه السـلام الجمل وصفـين ثم أرسله الى مصر أميراً فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثـلاثين ، فـولي إمارتها ثم جهز معاوية عمرو بن العاص في مصر فقاتلهم محمد فقتل ، في صفر سنة ثمـان وثلاثـين قال ابن عبد البر : « كان علي يثني عليـه ويفضله ، وكانت لـه عبادة واجتهـاد » (الاستيعاب ٣ /٣٤٨ الأصابة حرف الميم ق ٢) .

(١) الموتور : الذي لم يدرك ثأره ، والحَنِق : المغتاظ .

(٢) التكملة من ش .

(٣) الكنانة : جُعبة السهام .

(٤) الظهير : المعين قال تعـالى : ﴿ والملائكـة بعد ذلـك ظهير ﴾ وانّمـا جمعـه لأنّ فعيـل يستوي فيه الواحد والجمع .

(٥) سعد الذابـح منزل من منـازل القمر ، وفي تـاج العزوس في (ذبـح) : وهو كـوكبان متقاربان سمي احدهما ذابحاً لأنّ معه كوكباً صغيراً غامضاً يكاد يلزق به فكأنّـه مكبٌّ عليه يذبحه والذابح أنور منه قليلاً .

وأرسل إليه أن : لا تبرح حتّى يأتيك رسولي ؛ فأقام .

ورأىٰ معاوية أن يكتب إلىٰ عمرو بن العاص ، وكان عامله يومئذٍ علىٰ مصر يستطلع رأيه في ذلك فكتب إليه[١] .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلىٰ عمرو بن العاص ـ وقد كان يسمى بأمير المؤمنين بعد صفّين وبعد تحكيم الحكمين ـ : سلامٌ عليك .

أمّا بعد ، فإنّي قد رأيت رأياً هممت بإمضائه ولم يخذلني عنه الاّ آستطلاع رأيك ، فإن توافقني أحمد الله وأُمضيه ، وأن تخالفني فأستجير بالله[٢] وأستهديه ، إنّي نظرت في أمر أهل البصرة فوجدت عظم[٣] أهلها لنا وليّاً ولعليٍّ وشيعته عدوّاً[٤] ، وقد أوقع بهم عليّ الوقعة الّتي علمت[٥] ، فأحقاد تلك الدّماء ثابتةٌ في صدورهم لا تبرح ولا تريم[٦] ، وقد علمت أنّ قتلنا ابن أبي بكرٍ [ووقعتنا بأهل مصر قد][٧] أطفأت نيران أصحاب عليٍ في الآفاق ؛ ورفعت رؤوس أشياعنا أينما كانوا من البلاد .

وقد بلغ من كان بالبصرة علىٰ مثل رأينا من ذلك ما بلغ النّاس ، وليس أحدٌ ممّن يرىٰ رأْينا أكثر عَدَداً ولا أضرَّ خلافاً علىٰ عليٍّ من أُولئك ، فقد رأيت أن أبعث إليهم عبد الله بن عامر الحضرميّ فينزل في مُضَر ، ويتودّد الأزد ،

---

(١) ظ « فكتب الى عمرو بن العاص » .

(٢) ش « استخير الله » .

(٣) أي معظم ، وقد تقدم مثل هذا ، وهي كذلك في ش .

(٤) ظ « اعداء » .

(٥) يعني وقعة الجمل .

(٦) لا تريم : لم تبرح وفي ظ وش « لا تزيد » وما في المتن أوجه .

(٧) التكملة من ش .

ويحذر ربيعة، وينعىٰ دم عثمان بن عفّان ويذكّرهم وقعة علي بهم التي أهلكت صالحي إخوانهم وآبائهم وأبنائهم ، فقد رجوت عند ذلك أن يفسدوا علىٰ عليٍّ وشيعته ذلك الفَرْج[1] من الأرض ، ومتىٰ يُؤتَوا من خلفهم وأمامهم يضلّ سعيهم ويبطل كيدهم ، فهذا رأيي فما رأيك ؟ . فلا تحبس رسولي إلاّ قدر مضيّ السّاعة الّتي ينتظر فيها جواب كتابي هذا ، أرشدنا الله وإيّاك ؛ والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فكتب عمرو بن العاص إلىٰ معاوية :

أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك ، فقرأته وفهمت رأيك الذي رأيته فعجبت له ، وقلت : إنّ الّذي ألقاه في روعك وجعله في نفسك هو الثّائر لابن عفّان والطّالب بدمه ، وإنّه لم يك منك ولا منّا منذ نهضنا في هذه الحروب ونادينا[2] أهلها ولا رأى النّاس رأياً أضرَّ علىٰ عدوّك ولا أسرَّ لوليّك من هذا الأمر الّذي أُلْهِمْتَهُ ، فأَمْضِ رأيك مسدّداً فقد وجهّت الصّليب الاديب الأريب النّاصح غير الظّنّين [3] والسلام .

فلمّا جاءه كتاب عمرو ، دعا ابن الحضرمّي ـ [وقد كان ظنّ حين تركه معاوية أيّاماً لا يأمره بالشخوص أنّ معاوية قد رجع عن إشخاصه إلىٰ ذلك الوجه][4] فقال له : يا ابن الحضرمي سر على بركة الله الى أهل البصرة فانزل في مضر ؛ واحذر ربيعة وتؤدّد الازد ، وانع عثمان بن عفّان ، وذكّرهم

(١) الفرج : الثغر وقال ابن الاثير في النهاية مادة (فرج) : « في حديث عمر : قدم رجل من بعض الفروج أي الثغور ، واحدها فرج » .

(٢) ظ « وندبنا » .

(٣) الصليب : الشديد ، والأديب : الداهية ، والظنين : المتّهم .

(٤) التكملة من ش .

الوقعة الّتي أهلكتهم ، ومَنٍّ[١]لمن سمع وأطاع دنياً لا تفنى وأَثرةً[٢]لا يفقدها حتى يفقدنا أو نفقدهُ ، فودّعه ! ثمّ خرج من عنده وقد دفع إليه كتاباً وأمره إذا قدم أن يقرأه على النّاس .

قال عمرو بن محصن : وكنت معه حين خرج .

قال : فلمّا خرجنا فسرنا ما شاء الله أن نسير ، سنح لنا ظبيٌ أعضب[٣]عن شمائلنا ـ قال : فنظرت إليه فوالله لرأيت الكراهية في وجهه . ثمّ مضينا حتّىٰ نزلنا البصرة في بني تميم فسمع بقدومنا أهل البصرة فجاءنا كلّ من يرىٰ رأي عثمان بن عفّان[٤]؛ فاجتمع إلينا رؤوس أهلها ، فحمد الله ابن عامر الحضرميّ وأثنىٰ عليه ثمّ قال : أما بعد ، أيّها النّاس فإنّ عثمان إمامكم إمام الهدىٰ قتله عليّ بن أبي طالب ظلماً ، فطلبتم بدمه ، وقاتلتم من قتله ؛ فجزاكم الله من أهل مصرٍ خيراً ، وقد أصيب منكم الملأ الأخيار وقد جاءكم الله بأخوانٍ لكم ، لهم بأْسٌ شديدٌ يتّقىٰ ، وعددٌ لا يحصىٰ فلقوا عدوّكم الّذين قتلوكم فبلغوا الغاية الّتي أرادوا صابرين ، فرجعوا وقد نالوا ما طلبوا ، فمالؤوهم وساعدوهم وتذكروا ثأركم تشفوا[٥]صدوركم من عدوّكم .

فقام إليه الضّحّاك بن عبد الله الهلاليّ[٦]فقال : قبّح الله ما جئتنا به

---

(١) ومَنِّهِ : عدّه بما يتمناه من الدنيا .

(٢) الأثرة ـ بفتحتين ـ هنا الايثار على الغير .

(٣) سنح : عرض ، والأعضب من الشآء والظبآء : مكسور القرن ومن الإبل : مشقوق الاذن .

(٤) لعلّها « يرى رأينا في عثمان بن عفان » .

(٥) ش « لتشفوا » .

(٦) الضحاك بن قيس الهلالي من أخوال عبد الله بن عباس (انظر تاريخ الطبري ١٤٢/٥ حوادث سنة ٤٠) .

ودعوتنا إليه جئتنا والله بمثل ما جاء به صاحباك طلحة والزّبير ، أتَيانا وقد بايعنا عليّاً عليه السلام واجتمعنا له ، وكلمتنا واحدةٌ ، ونحن على سبيلٍ مستقيمٍ فدَعَوانا الى الفُرقة وقاما فينا بزخرف القول ، حتّى ضربنا بعضنا ببعض عُدواناً وظُلماً فآقتتلنا على ذلك ، وأيمُ الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا العبد الصّالح الذي قد أقالَ العثرة وعَفا عن المُسِيء وأخذ بيعة غائبنا وشاهدنا ، أفتأْمُرنا الآن أن نختلع أسيافنا من أغمادها ثمّ يضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً وتكون له وزيراً ، ونعدل بهذا الأمر . عن عليّ عليه السلام[1] ؟ !والله ليومٌ من أيّام عليٍّ عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله خيرٌ من بلاء معاوية وآل معاوية لو بقوا[2] في الدّنيا ما الدّنيا باقية .

فقام عبد الله بن خازم السّلميّ[3] فقال للضّحّاك : اسكت فلست بأَهل أن تتكلم في أمر العامّة ثمّ أقبل على آبن الحضرميّ فقال : نحن يدك وأنصارك ، والقول ما قلت ، وقد فهمنا ما ذكرت فآدعنا إلى أيّ شيءٍ شئت ، فقال له الضّحّاك بن عبد الله[4]: يا ابن السوداء[5] والله لا يعزّ من نصرت ولا يذلُّ من خذلت ؛ فتشاتما .

---

(١) ظ « هذا الأمر من علي عليه السلام ».

(٢) ظ « ما بقوا ».

(٣) عبد الله بن خازم - بمعجمتين - السلمي ، ابو صالح . قال ابن الاثير في اسد الغابة ١٤٨/٣ أمير خراسان شجاع مشهور ، وبطل مذكور قيل:له صحبة ، وكان أميراً على خراسان أيام فتنة ابن الزبير ، » قال : وقد استقصينا اخباره في كتاب الكامل في التاريخ وقتل سنة احدى وسبعين في الفتنة . يعني الفتنة التي حدثت بخراسان .

(٤) ش « فقال الضحاك لابن خازم ».

(٥) السوداء أُم عبد الله بن خازم واسمها عجلى وقد ورث السواد عنها فكان يعد من غربان العرب (وانظر تاج العروس في غرب) .

والضّحّاك هذا هو الذّي يقول :

يــا أيُّهــذا السّــائــلي عن نسبي　　بــين ثـقيـف وهــلالٍ مَـنْـصَبـي
أمّــي أســماءُ وضَــحّــاك أبي　　وسَـيْطَ منّي المجـد من مُعـتّبـي

وهو القائل في بني العبّاس :

مــا ولــدت مـن نــاقــةٍ لفـحــل　　بــجـبـلٍ[1] نــعـلـمـه وسـهــل
كستّــة مـن بــطن أم الفـضــل[2]　　أكــرم بهــا مــن كـهــلةٍ وكـهــل
عمِّ النبيّ المصــطفىٰ ذي الـفضــل　　وخــاتم الأنبياء بعــد الــرّسـل[3]

فقام عبد الرّحمن بن عمير بن عثمـان القرشيّ ثمّ التيمي[4] فقـال : عباد

---

(١) ش « في جبل » .

(٢) ام الفضل بنت الحارث الهلالية زوج العبـاس بن عبد المطلب واسمها لبـابة وهي ام الفضل وعبد الله ومعبـد وعبيد الله وقثم وعبـد الرحمن ابنـآء العباس بن عبـد المطلب ويقال لها لبابة الكبـرى تفريقـاً بينها وبـين اختها لبـابة الصغـرى ام خالـد بن الوليـد المخـزومي وهي أخت ميمـونـة بنت الحـارث زوج النبي صـلى الله عليـه وآلـه وسلم واخت اسماء وسلمى وسلامة بنات عميس الخثعميات لأمهن ، وأُمهن جميعاً هند بنت عوف الكنانيّة وقيل : الحضرميّة التي قيل فيها : أنها أكـرم الناس أصهـاراً لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوج ميمونة والعباس زوج لبابة ، وجعفر بن ابي طالب وابو بكر وعلي ازواج اسمآء وحمزة بن عبد المطلب زوج سلمى (انظر الاصـابة بتـرجمة لبابة كتاب النسآء حرف اللام ق ١ ، واسد الغابة ٥/٥٤٠) .

(٣) ش « وخاتم الانبيآء بعـد الرسـل » ولا يستقيم وزن البيت وفي اسد الغـابة « وخـاتم الرسل وخير الرسل » وهو أوجه .

(٤) عبـد الرحمن بن عمـير وقيل : عميـرة وقيل : ابن ابي عميـرة قال ابن الاثـير في اسد الغابة ٣/٣١٣ : «حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابـة » روى « عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية :«اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهدِ به » ثم نقل عن أبي عمر صاحب الاستيعاب أنه « لا تصح أحاديثه ولا تثبت صحبته » .

الله إنّا لم ندعكم إلىٰ الاختلاف والفُرقة ، ولا نريد أن تقتتلوا ولا نريد أن تتنابذوا ، ولكنّا إنّما ندعوكم لجمع كلمتكم وتوازروا إخوانكم الذين هم علىٰ رأيكم ، وأن تلمّوا شَعَثكم[1]وتصلحوا ذات بينكم بينكم ، فمهلاً مهلاً ـ رحمكم الله ـ اسمعوا لهذا الكتاب الذي يقرأ عليكم ، ففضّوا كتاب معاوية وإذا فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الىٰ من قُرىء عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة ، سلامٌ عليكم ، أمّا بعد ، فانّ سفك الدّماء بغير حلّها ، وقتل النّفس التي حرّم الله قتلها هلاكٌ موبقٌ وخسرانٌ مبينٌ ، لا يقبل الله ممّن سفكها صِرفاً ولا عدلاً[2]وقد رأيتم ـ رحمكم الله ـ آثار آبن عفّان وسيرته وحبّه للعافية ومَعدِلَته وسدَّهُ للثّغور ، وإعطاءَه بالحقوق[3]، وانصافه للمظلوم ، وحبّه الضعيف ، حتّى وثب الواثبون عليه ، وتظاهر عليه الظّالمون فقتلوه مُسلماً محرماً ظمآن صائِماً ، لم يسفك فيهم دماً ولم يقتل منهم أحداً ، ولا يطلبونه بضربة سيفٍ ولا سوطٍ ، وإنّما ندعوكم أيُّها المسلمون إلىٰ الطّلب بدمه والىٰ قتال من قتله ، فانّا وإيّاكم علىٰ أمر هدىً واضح ، وسبيل مستقيم ، انكم ان جامعتمونا طُفِئَت النّائرة[4]، واجتمعت الكلمة ، واستقام أمر هذه الأمّة ، وأَقَرّ الظّالمون المتوثبون الّذين قتلوا امامهم بغير حقٍّ فأخذوا بجرائرهم[5]وما قدمت

---

(١) الشعث ـ بالتحريك ـ التفرق .

(٢) الصِرف : التوبة ، والعدل : الفدية .

(٣) ظ « في إعطائه الحقوق » .

(٤) النائرة : الهيجان ، ويريد هيجان الفتنة .

(٥) الجريرة : الذنب والجناية .

أيديهم ، إنّ لكم [عليّ][1]أن أعمل فيكم بالكتاب وأن أُعطيكم في السّنةِ عطاءين ،. ولا أحتمل [فضلاً][1]من فيئكم عنكم أبداً فنازعوا الىٰ ما تُدعَون اليه ـ رحمكم الله ـ وقد بعثت إليكم رجلاً من النّاصحين[2]وكان من أُمناء خليفتكم المظلوم ابن عفّان وعمّاله وأعوانه على الهُدى والحق ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يجيب إلىٰ الحقّ ويعرفه ، وينكر الباطل ويجحده ، والسلام عليكم ورحمة الله .

فلمّا قرىء عليهم الكتاب قال عظماؤ هم[3]: سمعنا وأطعنا .

عن[4] أبي منقرٍ الشّيباني قال: قال الأحنف بن قيس (لمّا قُريء عليهم الكتاب)[5]: أمّا أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل[6]واعتزل أمرهم ذلك .

وقال عمرو بن مرحوم [7] من عبد قيس : أيّها النّاس الزموا طاعتكم ،

---

(١) التكملة من ش .

(٢) ظ « الصالحين » .

(٣) ش « معظمهم » .

(٤) ش « وروى محمد بن عثمان بن عبد الله عن عليّ ـ ولعلّه يقصد المدائني ـ عن أبي زهير عن ابي منقر الشيباني » الخ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) مثل يضرب للتبرء من الشيء وأول من قاله الحارث بن عبّاد حين قتل جسّاس بن مرّة كُليب وائِل وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث قد اعتزل في أوّل الأمر و (انظر مجمع الأمثال) .

(٧) عمرو بن المرجوم العبدي العصري صحابي وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد عبد القيس كان ابوه المرجوم واسمه عامر بن مر من أشراف عبد القيس في الجاهلية وابنه عمرو من اشرافهم في الاسلام ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فكان مع علي عليه السلام (انظر الاصابة حرف العين ق ١ بترجمته ، وتاج العروس في رَجَمَ وعَصَرَ) .

ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم قارعة ولا تكن لكم بعدها بقيّة ، ألا انّي قد نصحت لكم ولكن لا تحبّون النّاصحين .

حدّثنا ثعلبة بن عِبادٍ[1]أن الّذي كان سدّد[2]لمعاوية رأيه في إرسال آبن الحضرميّ كتابٌ كتبه إليه صحّار بن عبّاس العبديّ[3] و (هو ممّن) كان يرى رأي عثمان ويخالف قومه في حبّهم عليّاً عليه السلام ونُصرتهم إيّاه .

قال : فكتب الى معاوية : أمّا بعد ، فقد بَلَغنا وقعتك بأهل مصر الّذين بغوا على إمامهم وقتلوا خليفتهم ظلماً وبغيّاً ؛ فقرّت بذلك آلعيون وشفيت بذلك[4] النّفوس ، وثلجت أفئدة أقوامٍ كانوا لقتل عثمان كارهين ، ولعدوّه مفارقين ، ولكم موالين ، وبكم راضين ، فأن رأيت أن تبعث إلينا[5]أميراً طيّباً زاكياً ، ذا عفافٍ ودينٍ يدعو إلى الطّلب بدم عثمان

---

(١) ش « روى محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن الاسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد الخ » وثعلبة بن عباد ـ بكسر المهملة وتخفيف الموحّدة ـ العبدي البصري قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٢٤ « ذكره ابن حبّان في الثقات » وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٣٧٠ : « تابعي يروي عن مجاهيل »

(٢) ظ « شدّد » .

(٣) صحار ـ كغراب ـ ابن عباس العبدي ذكره ابن سعد في الطبقات ٧/٦١ فيمن نزل البصرة من الصحابة ووصفه ابن عبد البر فى الاستيعاب ١/١٣٢ بقوله : « له صحبة ورواية وكان بليغاً لسناً» وقال ابن النديم في الفهرست ص ١٣٢ «كان خارجياً أحد النسابين والخطباء في أيام معاوية وله مع دغفل أخبار وقال في ص ١٣١ كان عثمانياً من بني عبد القيس روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثين أو ثلاثة وله من الكتب كتاب الامثال » ويظهر من كلامه هذا أنه انتقل من الخوارج الى العثمانية ويؤيد هذا كلام ابن سعد : « كان ممن طلب بدم عثمان » توفي صحّار بالبصرة .

(٤) ظ « وبك » .

(٥) « الينا » ساقطة من ظ .

فعلت ، فإنّي لا إخال النّاس إلاّ مجمعين عليك فانَّ ابن عباس غائب عن النّاس[1] ، والسّلام .

فلمّا قرأ معاوية كتابه قال : لا عزمت رأياً سِوىٰ ما كتب به إليّ هذا ، وكتب إليه جوابه[2] : أمّا بعد ، فقد قرأت كتابك فعرفت نصيحتك ، وقبلت مشورتك ، فرحمك الله وسدَّدك ، اثبت ـ هداك الله ـ على رأيك الرّشيد ، فكأنّك بالرجل الّذي سألت قد أتاك ، وكأنّك بالجيش قد أظَلَّ عليك ، فسُررت وحيّيت[3] وقبلت ؛ والسّلام .

قال : لمّا نزل ابن الحضرميّ ببني[4] تميم أرسل الى الرّؤوس فأتوه ؛ فقال لهم : أجيبوني إلى الحقّ وآنصروني على هذا الأمر وانّ الأمير بالبضرة[5] ـ يومئذ ـ زياد بن عبيدٍ قد آستخلفه (عبد الله) بن عبّاس وقدم على عليٍّ عليه السلام إلى الكوفة يعزّيه عن[6] محمّد بن أبي بكرٍ قال : فقام إليه صَحّار فقال : إي والذي[7] له أسعى ، وإيّاه أخشىٰ لننصرنّك بأسيافنا وأيدينا .

وقام المثنى بن مخرّبة[8] العبدي فقال : لا ؛ والّذي لا اله الاّ هو لئن لم

---

(١) ش « عن المصر » .

(٢) ظ « إليه معاوية » .

(٣) ظ « وحُبيت » .

(٤) ظ « في بني » .

(٥) ظ « وامير البصرة » .

(٦) ظ « عليٰ » .

(٧) ظ « اي والله الذي أنا » .

(٨) ظ « ابن محرَم » تصحيف والمثنى بن مخربة ـ كمرحلة ـ العبدي من التوابين الذين خرجوا مع سليمان بن صرد في ثلاثمائة من اهل البصرة ثم رجع بعد ذلك ودعا =

ترجع الى مكانك الّذي أقبلت منه لنأخذنك بأسيافنا وأيدينا ونبالنا وأسّنة رماحنا ، أنحن ندع ابن عمّ نبينّا وسيّد المسلمين وندخل في طاعة حزبٍ من الأحزاب طاغٍ ! والله لا يكون ذلك أبداً حتّى نسيّر كتيبةً الى كتيبةٍ ونفلّق الهام بالسّيوف .

قال : فأقبل ابن الحضرمي على صَبرة بن شيمان الأزديّ[1]فقال : يا صبرة أَنت رأس قومك وعظيم من عظماء العرب وأحد الطلبّة بدم عثمان ، (رأينا رأيك)[2]ورأيك رأينا وبلاء القوم عندك في نفسك[3]وعشيرتك ما قد ذقت ورأيت ؛ فانصرني وكن من دوني ، فقال له : إن أنت أَتيت (فنزلت في)[2]داري نصرتك ومنعتك ، فقال : إنَّ أمير المؤمنين معاوية أَمرني أن أَنزل في قومه من مضر ، فقال : اتبّع ما أمرك به . وانصرف من عنده .

وأقبل النّاس إلى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زيادٌ وهاله وهو في دار الأمارة فبعث إلى الحصين بن المنذر[4]ومالك بن مسمع[5]فدعاهما

= لبيعة المختار بن ابي عبيد في البصرة وخرج معه (انظر تاريخ الطبري ٦/٦٦ حوادث سنة ٦٦).

(١) صبرة ـ بفتح الصاد المهملة وكسر الباء ـ ابن شيمان الأزدي : كان رأس الازد يوم الجمل مع عائشة (الاصابة حرف الشين ق ٣ بترجمة شيمان بن عكيف) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « في يدك ».

(٤) حُضين ـ بضاد معجمة مصغّراً ـ ابن المنذر الرقاشي ـ بتخفيف القاف ـ ابو محمد ، وابو ساسان حامل راية أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين دفعها إليه وهو ابن تسع عشرة سنة مات على رأس المائة (انظر تقريب التهذيب وكتاب صفّين لنصر ابن مزاحم ص ٣٢٥ وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ١ / ٤٩٥).

(٥) مالك بن مسمع كان رأيه مائلاً إلى بني أُميّة ، وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل ، وكان

فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّكم أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته وقد جاءكم هذا الرّجل بما قد بلغكم فأجيروني حتّى يأتيني أمر أمير المؤمنين ورأيه ، فأمّا مالك بن مسمع فقال : هذا أمرٌ لي فيه نظر ؛ فأرجع الى من ورائي (وانظر)[1] وأستشير (في ذلك)[1] وألقاك ، وأما الحضين بن المنذر فقال : نعم ، نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك ؛ فلم يرَ زيادٌ من القوم ما يطمئنّ اليه .

فبعث إلىٰ صَبِرة بن شيمان الأزديّ فقال : يا ابن شيمان أنت سيّد قومك وأحد عظماء هذا المصر فإن يكن فيه أُحد[2] هو أعظم أهله فأنت ، أفلا تُجيرني وتمنعني ؟ وتمنع بيت مال المسلمين ؟ ـ فإنما أنا أمينٌ عليه ، فقال : بلىٰ ، إن أنت تحمّلت[3] حتى تنزل في داري منعتك ، فقال له : إنّي فاعلٌ فحمله ثمّ ارتحل ليلاً حتّى نزل دار صبرة (بن شيمان)[4] وكتب الى عبد الله ابن عبّاسٍ ، (ولم يكن معاوية ادّعى زياداً بعد لأنّه إنّما ادّعاه بعد وفاة عليٍّ عليه السلام) :[4]

بسم الله الرحمن الرحيم[5] للأمير عبد الله بن عباس من زياد بن عبيد سلامٌ عليك ، أمّا بعد ، فإن عبد الله بن عامر الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتّى نزل في بني تميم، ونعى ابن عفّان ، ودعا إلى الحرب فبايعه

يأمر الناس بعد واقعة الطّف بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية (انظر تاريخ الطبري ٥/ ١١٠ حوادث سنة ٣٨) .

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « واحد » .

(٣) تحمّلت : ارتحلت .

(٤) ما بين القوسين ساقظ من ط .

(٥) البسملة ساقطة من م .

جلُّ أهل البصرة فلمّا رأيت ذلك استجرت بالأزد بصبرة بن شيمان وقومه لنفسي ولبيت مال المسلمين[1]، فرحلت من قصر الإمارة فنزلت فيهم وأنَّ الازد معي ، وشيعة أمير المؤمنين من سائِر القبائل تختلف اليّ ، وشيعة عثمان تختلف الى ابن الحضرميّ ؛ والقصر خالٍ منّا ومنهم ، فارفع ذلك إلى أمير المؤمنين ليرىٰ فيه رأيه ويعجل عليّ بالذّي يرى أن يكون فيه منه[2]، والسّلام قال : فرفع ذلك ابن عبّاس إلى عليٍّ عليه السلام فشاع في النّاس بالكوفة[3]ما كان من ذلك ، وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى رأي عثمان قد أمروا ابن الحضرميّ أن يسير الى قصر الإمارة حين خلّاه[4]زياد؛ فلمّا تهيأ لذلك ودعا له أصحابه ركبت الأزد وبعثت إليه واليهم : انّا والله لا ندعكم تأتون القصر ؛ فتنزلون به من لا نرضى ومن نحن[5]له كارهون حتّى يأتي رجل لنا ولكم رضىً ؛ فأبى أصحاب ابن الحضرميّ إلاّ أن يسيروا إلى القصر وأبت الأزد إلاّ أن يمنعوهم؛ فركب الأحنف فقال لأصحاب ابن الحضرمي : إنكم والله ما أنتم بأحقّ بقصر الإمارة من القوم ، وما لكم أن تؤمّروا عليهم من يكرهونه ، فانصرفوا عنهم ، ثمّ جاء إلى الأزد فقال : إنّه لم يكن ما تكرهون ولن يؤتى إلاّ ما تحبّون فانصرفوا ـ رحمكم الله ـ ؛ ففعلوا .

وعن الكلبيّ[6](أنّ ابن الحضرميّ لمّا أتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبل[7]ودعا بني تميم وأخلاط مضر ، فقال زياد لأبي الأسود الدُّئلي : أما ترى ما صنع أهل البصرة إلى معاوية وما في الأزد لي مطمع ، فقال : ان

---

(١) « ولمال المسلمين » .

(٢) ظ « منه فيه » .

(٣) «بالكوفة» ساقطة من ظ .

(٤) ظ « أخلاه » .

(٥) ظ « ونحن فيه » .

(٦) ش « حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي سيف عن الكلبي » .

(٧) في الأصلين « سنبيل » تصحيف قال في تاج العروس في ابن سنبل ـ بالكسر ـ ويقال =

كنت تركتهم لم ينصروك وان أصبحت فيهم منعوك)[1]فخرج زياد من ليلته وأتى الأزد ونزل على صبرة بن شيمان فأجاره[2]فبات ليلته فلمّا أصبح قال له صبرة : يا زياد ليس حسناً بنا أن تقوم فينا مختفياً أكثر من يومك هذا ، فاتّخذ له منبراً وسريراً في مسجد الحدّان[3]وجعل له شرطاً وصلّى بهم الجمعة في مسجد الحدّان .

وغلب ابن الحضرميّ على ما يليه من البصرة وجباها ، واجتمعت الأزد على زياد فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : يا معشر الازد أنتم كنتم أعدائي فأصبحتم أوليائي وأولى النّاس بي ، وإنّي لو كنت[4] في بني تميم وابن الحضرميّ فيكم نازلاً لم أطمع فيه أبداً وأنتم دونه ، فلا يطمع ابن الحضرمي فيَّ وأنتم دوني ، وليس ابن آكلة الأكباد في بقيّة الأحزاب وأولياء الشيطان بأدنى الى الغلبة من أمير المؤمنين عليٍّ في المهاجرين والأنصار ، وقد أصبحت فيكم مضموناً ، وأمانةً مؤدّاةً ، وقد رأينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل فإنكم لا تحمدون إلّا علىٰ النّجدة ، ولا تعذرون على الجبن[5].

فقام شيمان أبو صبرة ولم يكن شهد يوم الجمل ، وكان غائباً ، فقال : يا معشر الأزد ما أبقت عواقب الجمل عليكم إلّا سُوءَ الذّكر ، وقد كنتم

= بالصاد ايضاً أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي رضي الله تعالى عنه وخمسين رجلاً من أهل البصرة في داره » .

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ والذي فيه « عن الكلبي أنّ زياداً الرواية » .

(٢) « فأجاره » ساقطة من ظ .

(٣) الحدّان ـ بالضمّ ـ احدى محال البصرة القديمة نسبة الى حدان حي من العرب .

(٤) ظ « ولو كنت » .

(٥) ظ « على جبن » .

أمسِ على عليٍّ عليه السلام فكونوا اليوم له ، واعلموا أنّ سلمكم[1] جاركم ذلٌّ وخذلكم إيّاه عار ، وأنتم حي مضماركم[2] الصّبر وعاقبتكم الوفاء ، فإن سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم ، وإن استمدوا معاوية فاستمدّوا عليّاً ، وان وادعوكم فوادعوهم .

ثمّ قام صبرة بن شيمان فقال : يا معشر الأزد إنّا قلنا يوم الجمل : نمنع مصرنا ، ونطيع أُمّنا ، وننصر خليفتنا المظلوم ، فأنعمنا القتال وأقمنا بعد انهزام النّاس[3] حتّى قتل منّا من لا خير فينا بعده ، وهذا زيادٌ جاركم اليوم[4] والجار مضمونٌ ، ولسنا نخاف من عليٍّ عليه السلام ما نخاف من معاوية ، فهبوا لنا أنفسكم ، وامنعوا جاركم ، أو فأبلغوه مأمنه ، فقالت الأزد : إنّما نحن لكم تبعٌ فأجيروه ، فضحك زياد ، وقال : يا صبرة أتخشون ألاّ تقوموا لبني تميم ؟ فقال صبرة : إن جاؤونا بالأحنف جئناهم بأبي صبرة[5]، وإن جاؤونا بالحُتات[6] جئتهم أنا[7]، وان كان فيهم شبابٌ ففينا شبابٌ كثير فقال زياد : انمّا كنت مازحاً .

فلمّا رأت بنو تميمٍ أنّ الأزد قد قاموا دون زيادٍ [بعثت اليهم : أخرجوا

---

(١) ش « إسلامكم » .

(٢) المضمار ـ هنا ـ : الغاية في السباق .

(٣) ظ « بعد الناس » .

(٤) « اليوم » ساقطة من ظ .

(٥) يقصد أباه .

(٦) الحُتات ـ بالضم ـ ابن زيد بن علقمة التميمي صحابي قال في الاصابة في حرف الحآء المهملة ق ١ : « ذكره ابن اسحاق وابن الكلبي وابن هشام فيمن وفد من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم » .

(٧) ظ « جئتك أنا » .

صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا[1] فأيّ الأميرين غلب ؛ عليٌّ أو معاوية دخلنا في طاعته ولم نهلك[2] عـامتنا ، فبعث اليهم أبو صبرة : إنّما كان هـذا يرجى عندنا قبل أن نجيره ، ولعمري ما قتل[3] زياد][4] واخراجه إلاّ سواءاً ، وإنّكم لتعلمون أنّا لم نجره إلاّ تكرّماً[5] ؛ فالهوا عن هذا .

عن أبي الكنود[6] أن شبث بن ربعيٍ[7] قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين ابعث الى هذا الحيِّ من تميم فآدعهم الىٰ طاعتك ولزوم بيعتك ، ولا تُسلّط عليهم أزد عمان البعداء البْغضَاء فإنّ واحداً من قومك خيرٌ لك من عشرة من غيرهم ؛ فقال له مخنف[8] بن سليم الأزديّ : إنّ البعيد البغيض من

---

(١) ظ « صاحبنا ويكون أمير لنا وأمير لكم » .

(٢) ش « ولا نهلك » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) ظ « وما قتل وخلعه » .

(٥) ظ « انما نجيره تكرّماً » .

(٦) يمكن ان يكون ابا الكنود الوائلي الذي عدّه الشيخ في رجاله في باب الكنى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وسيأتي ابو الكنود الأزدي ولعلّه هو المراد هنا .

(٧) شبث بن ربعي قال ابن حجر في تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب ٣٠٣/٤ : « شبث ـ بفتح أوله والموحدة والمثلثة ـ ابن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي مخضرم كان مؤذن سجاح ثم أسلم ، ثم كان ممّن أعان على عثمان ثم صحب عليّاً ، ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب فحضر قتل الحسين ! ثم كان ممن طلب بقتل الحسين مع المختار ، ثم ولي شرطة الكوفة ، ثم حضر قتل المختار ومات بالكوفة في حدود الثمانين » ! !

(٨) مخنف ـ بكسر الميم وفتح النون ـ ابن سليم بن الحارث الأزدي الغامدي صحابي نزل الكوفة ، وكان نقيب الأزد بالكوفة ، واستعمله علي عليه السلام على مدينة إصفهان وشهد معه صفين ، وكانت معه راية الأزد ، واستشهد بعين الوردة سنة ٦٥ مع =

عصى الله ، وخالف أمير المؤمنين وهم قومك ، وان الحبيب القريب من أطاع الله ونصر امير المؤمنين وهم قومي واحدهم لأمير المؤمنين خير من عشرةٍ من قومك ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : مه ؛ تناهوا أيُّها النّاس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التّباغي والتّهاذي[1]، ولتجتمع كلمتكم ، والزموا دين الله الّذي لا يقبل من أحدٍ غيره ، وكلمة الاخلاص الّتي هي قوام الدّين ، وحجّة الله علىٰ الكافرين ، واذكروا إذ كنتم قليلاً مشركين متفرّقين متباغضين فألّف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم ، فلا تفرقوا بعد إذا اجتمعتم ، ولا تباغضوا بعد ان تحاببتم ، فاذا انفصل الناس وكانت بينهم الثّائرة[2]فتداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم[3]ووجوههم بالسّيوف ، حتّى يفزعوا إلىٰ الله وكتابه وسنّة نبيّه ، فأمّا تلك الحميّة حين تكون في المسلمين من خطوات الشيطان[4]فانتهوا عنها ـ لا أباً لكم ـ تفلحوا وتنجحوا .

ثمَّ إنّه عليه السلام دعا أَعين بن ضُبيعة المجاشعي[5]فقال : يا أعين ما

= التّوابين ، وهو جدّ أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم صاحب الاخبار والسير المشهور (انظر اسد الغابة ٣/٣٣٩) .

(١) التباغي : ظلم بعضهم بعضاً ، والتهاذي : التكلم بغير المعقول لمرض ونحوه .

(٢) الثائرة: الضجّة والشغب ، وفي ش « النائرة » وهي هيجان الشرّ .

(٣) الهام ـ جمع هامة ـ : رأس كلّ شيء .

(٤) الحميّة : الأنفة والنخوة أي إذا كانت لغير الحق تكون من خطوات الشيطان وفي ش « خطرات الشيطان » .

(٥) أعين ـ بفتح الهمزة والياء والسكون بينهما ـ ابن ضبيعة ـ بضم الضاد كجهينة ـ عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام انتدبه امير المؤمنين عليه السلام لقتال ابن الحضرمي لما دخل البصرة فقتل غيلة فأرسل مكانه جارية بن قدامة السعدي (انظر الطبري ٥/١١١ حوادث سنة ٣٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد م ١ /٣٥١).

بلغك أن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون الى فراقي وشقاقي ويساعدون الضُلاَّل الفاسقين[1] عليَّ ؟ ! فقال : لا تستأ يا أمير المؤمنين ولا يكن ما تكره ، ابعثني اليهم فأنا لك زعيم[2] بطاعتهم وتفريق جماعتهم ونفي ابن الحضرميّ من البصرة أو قتله ، قال : فاخرج السّاعة ؛ فخرج من عنده ومضى حتّى قدم البصرة ، ثم دخل على زياد (وهو بالازد مقيم)[3] فرحَّبَ به وأجلسه إلى جانبه فأخبره بما قال له عليٌّ عليه السلام وبما ردّ عليه ، وما [الّذي عليه][4] رأيه قال : فوالله إنّه ليكلّمه وإذا بكتابٍ من أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ زياد فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد: سلامٌ عليك، أمَّا بعد، فإني قد بعثت أعين بن ضُبيعة ليفرِّق قومه عن ابن الحضرميّ ؛ فارقب ما يكون منه ، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظنّ به وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش[5] فهو ما تُحُبُّ ، وإن ترامت الأمور[6] بالقوم إلى الشّقاق والعصيان فانهض[7] بمن أطاعك إلىٰ من عصاك ، فجاهدهم فإن ظفرت فهو ما ظننت ، وإلاّ فطاوعهم ، وماطلهم[8] ثمّ تسمّع بهم وأبصر[9] فكأنّ كتائب المسلمين قد أظلّت عليك فقتل الله المفسدين

---

(١) ظ « القاسطين » .

(٢) الزعيم : الكفيل .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) التكملة من ش.

(٥) الأوباش : سفلة الناس واخلاطهم .

(٦) ترامت ـ هنا ـ : بلغت .

(٧) ظ « فانهز » والمعنى واحد .

(٨) ظ « فطاولهم وماطلهم » والمطاوعة : الموافقة ، والمطاولة والمماطلة بمعنى واحدٍ .

(٩) أي ستسمع وتبصر ماذا يكون .

الظّالمين ، ونصر المؤمنين المحقّين ، والسلام .

فلمّا قرأهُ زياد ، أقرأه أعين بن ضُبيعة ، فقال لـه أعين : إني لأرجـوا ان تُكفى هذا الأمر إن شاء الله ، ثمّ خرج من عنده فأتى رحله فجمع اليه رجالاً من قـومـه فحمـد الله وأثنىٰ عليـه ثمّ قـال : يـا قـوم عـلىٰ مَ تقتلون أنفسكم وتهريقون[1] دماءَكم علىٰ الباطل مع السُّفهاء الأشـرار ؟ ! وأني والله ما جئتكم حتّى عُبيّت إليكم الجنود ، فإن تنيبـوا إلى الحقّ يُقبـل منكم ، ويُكفُّ عنكم ، وإن أبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم .

فقالوا : بل نسمع ونُطيع ، فقال : انهضوا الآن على بركـة الله ، فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضـرميّ[2]، فخرجـوا إليه مـع ابن الحضرميّ فصـافّوه وواقفهم[3] عـامّة يـومه ينـاشدهم الله ويقـول : يا قـوم لا تنكثـوا بيعتكم ولا تخالفوا إمـامكم ، ولا تجعلوا علىٰ أنفسكم سبيـلاً ، فقد رأيتم وجـرَّبتم كيف صنـع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخـلافكم فكفّوا عنـه ولم يكن بينه وبينهم قتـالٌ وهم في ذلـك يشتمـونـه وينـالـون منـه ، فـانصـرف عنهم وهـو منهم منتصف[4].

فلمّا أوى إلى رحله تبعه عشرة نفرٍ يظنّ أنّهم خوارج فضربوه[5] بأسيـافهم وهو على فراشه ؛ ولا يظنّ أنّ الذي كان يكون ، فخرج يشتدُّ عرياناً فلحقوه في الطّريق فقتلوه ، فأراد زيادُ أن يناهض [6] ابن الحضـرمي حين قُتـل أعين

---

(١) ظ « تهرقون » .

(٢) ظ « جماعة القوم الذين خرجوا مع ابن الحضرمي » .

(٣) صافُّوه وقفوا أمامه صفّاً صفّاً ، وواقفهم وقف أمامهم .

(٤) أي عاملهم بالقسط والعدل .

(٥) ظ « فبعكوه » أي وكزوه .

(٦) يناهـض : أي ينهض لحربهم .

بجماعة من معه من الأزد وغيرهم من شيعة عليٍّ عليه السلام فأرسلت بنو تميم الى الأزد : والله ما عرضنا لجاركم أذ أجرتموه[1] ولا لمالٍ هو له ولا لأحدٍ ليس على رأينا ، فما تريدون إلى حربنا والى جارنا ؟ ـ فكأنّ الأزد عند ذلك كرهت قتالهم ؛ فكتب زيادٌ إلى علي عليه السلام .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإن أَعين بن ضُبيعة قدم علينا من قبلك بجدٍّ ومناصحةٍ وصدقٍ ويقينٍ فجمع اليه من أَطاعه من عشيرته فحثّهم على الطّاعة والجماعة ، وحذّرهم الفرقة والخلاف ، ثمّ نهض بمن أَقبل معه الى من أَدبر عنه فواقفهم عامّة النّهار ؛ فهال أهلَ الضّلال[2] مقدِمُه وتصدّع عن ابن الحضرميّ كثيرٌ ممن كان معه يريد نصرته فكان كذلك حتّى أمسى فاتى رحله فبيّته نفرٌ من هذه الخارجة المارقة فأُصيب ـ رحمه الله ـ فأردت أن أُناهض ابن الحضرميّ[3] عند ذلك فحدث أمرٌ قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمير المؤمنين ، وقد رأيت إن رأي أمير المؤمنين [ما رأيت][4] أن يبعث اليهم جارية بن قدامة[5] فانّه نافذ البصيرة ، مطاعٌ في العشيرة ، شديدٌ على عدوّ أمير المؤمنين ، فان يقدم يفرّق بينهم بإذن الله ، والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) ظ « مذ أجرتموه » .

(٢) ظ « الخلاف » .

(٣) ظ « فبادرت مناهضته » .

(٤) التكملة من ش .

(٥) جارية بن قدامة ـ بضم القاف وتخفيف الدال ـ السعدي ، صحابي وكان من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه الثلاثة وهو ابن عم الاحنف بن قيس توفي في أيام يزيد بن معاوية (اسد الغابة ١/٢٦٣ سفينة البحار ١ /١٥٤ في جرى) .

فلمّا جاء الكتاب (وقرأه عليٌّ عليه السلام)[1]دعا جارية بن قدامة فقال : يا ابن قدامة تمنع الأزد عاملي وبيت مالي وتشاقّني مضر وتنابذني[2]، وبنا ابتدأها الله بالكرامة ، وعرّفها الهُدىٰ ، وتدعو الى المعشر الّذين حادّوا [3] الله ورسوله ، وأرادوا إطفاء نور الله حتّى علت كلمة الله وهلك الكافرون[4].

قال : يا أمير المؤمنين ابعثني إليهم واستعنْ بالله عليهم ؛ قال : قد بعثتك إليهم واستعنت بالله عليهم . قال كعب بن قعين : فخرجت مع جارية من الكوفة الى البصرة في خمسين رجلاً من بني تميمٍ ما كان فيهم[5]يمانيّ غيري ، وكنت شديد التشيُّع قال : فقلت لجارية : إنّ شئت سرتُ معك ، وان شئت ملت إلى قومي ؟ فقال : بل سر معي وآنزل منزلي ؛ فوالله لوددت أنّ الطّير والبهائم تنصرني عليهم فضلاً من الإنس ..

وعن كعب بن قعين أَنّ عليّاً عليه السلام كتب مع جارية بن قدامة كتاباً فقال : آقرأه على أصحابك قال : فمضينا معه فلمّا دخلنا البصرة بدأ بزيادٍ فرحَّب به وأجلسه الى جانبه ، وناجاه[6]ساعةً وساءله ، ثم خرج فكان أفضل ما أَوصاه بِهِ أن قال: احذر على نفسك واتَّقِ ان تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك ، وخرج جارية من عنده فقام في الأزد ، فقال : ـ جزاكم الله من حيٍّ خيراً ـ ما أَعظم عناءكم وأَحسنَ بلاءكم ، وأَطوعَكم لأَميرِكم، وقد

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) المشاقّة : المخالفة والمعاداة ، والمنابذة : المفارقة عن عدواة .

(٣) المحادّة : المعاداة والمغاضبة .

(٤) ظ « وآ هلك الكافرين ».

(٥) ظ « فيها ».

(٦) ناجاه : كلّمه سِرّاً .

عرفتم الحق إذ ضيَّعه من أنكره ، ودعوتم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه ، ثمّ قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة عليٍّ عليه السلام [وغيرهم][1]كتاب عليٍّ فإذا فيه :

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين الى من قُرِئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين : سلامٌ عليكم ، أمّا بعد ، فانّ الله حليمٌ ذو أناةٍ لا يعجل بالعقوبة قبل البيِّنة ، ولا يأخذ المُذنب عند أوّل وَهْلَةٍ[2]، ولكنّه يقبل التّوبة ويستديم الأناة ويرضى بالانابة [3] ليكون أعظم للحجّة وأبلغَ في المَعْذرة ، وقد كان من شقاق جلّكم - أيّها النّاس - ما استحققتم أن تعاقبوا عليه[4]فعفوت عن مجرمكم ، ورفعت السّيف عن مُدبركم ، وقبلت من مقبلكم ، وأخذت بيعتكم ؛ فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي ، وتستقيموا على طاعتي أعمل فيكم بالكتاب [والسّنّة[5]] وقصد الحقّ وأُقم فيكم سبيل الهُدى ، فوالله ما أعلم أنّ والياً بعد محمّدٍ صلى الله عليه وآله - أعلم بذلك[5]منّي [ولا أعمل][6]، أقول قولي هذا صادقاً غير ذامٍّ لمن مضى ولا منتقصاً[7]لأعمالهم ، فان خطت بكم الأهواء المُرديِة وسفه الرّأي الجائر [8] الى منابذتي تريدون خلافي ، فها أناذا قرّبت جيادي ، ورحّلت

---

(١) الزيادة من ش .

(٢) أوّل وهلة : أوّل شيء .

(٣) م « يقبل التوبة ، ويستديم الانابة » .

(٤) ظ « ما لم تعاقبوا عليه » وحذف « ما استحققتم » .

(٥) التكملة من ش .

(٦) ظ « بها »

(٧) ظ « غير ذامٍّ لهم ولا منتقصٍ » .

(٨) خطت : تجاوزت ، والمردية : المهلكة ، وسفه : ضعف والجائر : المائل عن الحقّ .

ركـابي[١]، وأيم الله لئن ألجأتمـوني الى المسـير اليكم لأوقعنّ بكم وقعـةً[٢]لا يكون يوم الجمل عندهـا إلاّ كلعقة[٣]لاعق ، واني لـظانٌّ[٤]أن لا تجعلوا ـ ان شاء الله ـ على أنفسكم سبيـلاً[٥]وقد قـدّمت هذا الكتـاب حجّةً عليكم ، ولن أكتب اليكم من بعـده كتابـاً ان أنتم استغششتم نصيحتي ونابـذتم رسولي حتى أكون أنا الشّاخص[٦]نحوكم[٧] ان شاء الله ، والسّلام .

فلمّا قُـرِىء الكتاب عـلى النّـاس قـام صبـرة بن شيمـان فقـال : سمعنـا وأطعنـا ، ونحن لمن حارب أمـير المؤمنين حـربٌ ، ولمن سـالم أَمـير المؤمنـين سلمٌ ، إن كفيت يـا جاريـة قومـك بقومـك فذاك ، وأن أحببت أن ننصـرك نصـرناك ، وقـام وجوه النّـاس فتكلّموا بمثـل ذلك ، فلم يأذن لأحدٍ منهم أن يسير معه ومضى (نحو بني تميم)[٨] .

فقـام زيادٌ في الأزد فقـال : يـا معشـر الأزد إنَّ هؤلاء كـانـوا أمس سلماً فـأصبحـوا حـربـاً وإنكم كنتم حـربـاً فـأصبحتم اليـوم سلماً ، وإنّي والله مـا آخترتكم الاّ على التجربة ، ولا أقمت فيكم الاّ عـلى التأمّـل ، فما رضيتم أن أجرتموني حتّى نصبتم لي منبراً وسريراً ، وجعلتم لي شُرُطاً[٨]وأعواناً ، ومناديـاً

---

(١) الجياد : الخيل ، والركاب : قربتها : أدنيتهـا ، ورحلتها ، شـددت الرحـال عليها ، والكلام كناية عن الاستعداد والتهيء .

(٢) الوقعة : الحرب .

(٣) اللعقة : اللحسة ، والكلام كناية عن السهولة وسرعة الانتهآء .

(٤) ظانٌّ من الظنّ بالظآء ويمكن أن يكون بالضاد فيكون المعنى وإنّي حريص عليكم .

(٥) ظ « لا تجعلوا على آنفسكم سبيلا » .

(٦) شخص الى البلد : ذهب إليه .

(٧) ظ « انا الشاخص ذلكم » والمظنون التصحيف .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٩) الشُّرَط : الشُرطة ، سموا بذلك لأنهم جُعلت لهم علامة يعرفون بها .

وجمعةً ، فما فقدت بحضرتكم شيئاً إلّا هذا الدّرهم لا أجيبه ، فان لم[1] أجْبهِ اليوم أجبه غداً إن شاء الله ، واعلموا أنّ حربكم اليوم معاوية أيسر عليكم في الدّين والدنيا من حربكم أمس عليّاً ، وقد قدم عليكم جارية بن قُدامة وانّما أرسله علي عليه السلام ليصدع أمر[2] قومه ، والله ما هو بالأمير المُطاع ولا المغلوب المُستغيث ، ولو أدرك أمله في قومه لرجع الى أمير المؤمنين أو لكان لي تبعاً[3] وأنتم[4] الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدّموه الى قومه فان اضطرّ الى نصركم فسيروا اليه [5] إن رأيتم ذلك .

فقام أبو صبرة بن شيمان فقال : يا زياد إني والله لو شهدتُ قومي يوم الجمل رجوت أن لا يقاتلوا عليّاً وقد مضى الأمر بما فيه ، وهو يومٌ بيوم ، وأمرٌ بأمرٍ ، والله إلى الجزاء بالاحسان أسرع منه الى الجزاء بالسيِّء ، والتّوبة مع الحق والعفو مع النّدم ، ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم الى إبطال الدّماء ، واستئناف الأمور ولكنّها جماعة دماؤها حرامٌ وجُروحها قِصاص ، ونحن معك فقدّم هواك نحبّ لك ما أحببت .

فعجب زيادٌ من كلامه وقال : ما أظنّ في النّاس مثل هذا .

ثمّ قام صبرة ابنه[6] فقال : إنّا والله ما أصبنا بمصيبةٍ في دينٍ[7] ولا دنيا كما

---

(١) ظ « فان لا أجيبه »
(٢) صدع الأمر : كشفه وبيّنه .
(٣) ظ « لكان لكم حشواً » .
(٤) ظ « وإنّكم » والهامَة : رأس كلّ شيء .
(٥) ظ « وسيروا اليهم » .
(٦) ظ « ابن شيمان » .
(٧) ظ « على دين » .

أصبنا (أمس يوم الجمل)[1]، وانّا لنرجو (اليوم)[1]أن نمحّص ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين[2]، (وأمّا أنت يا زياد) [1])فوالله ما أدركت أملك فينا ولا أدركنا أملنا فيك دون ردّك الى دارك ، ونحن رادّوك اليها غداً ان شاء الله (تعالى)[1]، فاذا فعلنا فلا يكن أحدٌ أَولى بك منّا فأنّك إن لم تفعل تأت ما لا يشبهك ، وانّا والله نخاف من حرب عليٍّ في الآخرة ما لا نخاف[3]من حرب معاوية في الدّنيا ، فقدّم هواك وأخرّ هوانا ، فنحن معك وطوعك .

ثمّ قام جيفر العمّاني[4]وكان لسان القوم فقال : أيّها الأمير انّك لو رضيت[5]منّا بما ترضى به من غيرنا لم نرض لك ذلك من أنفسنا ولو رضينا لك كنا قد خنّاك لأنَّ لنا عقداً مقدّما وحمداً مذكوراً (سر بنا إلى القوم ان شئت)[6] وأيم الله ما لقينا يوماً قطّ إلّا إكتفينا بعفونا دون جهدنا إلّا ما كان أمس[7] .

فلمّا أَصبحوا أشارت الأزد الى جارية أن[8] سر بمن معك ، ومضت الأزد

---

(١) ما حصرناه بين قوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « وانا لنرجوهما في طاعة الله » .

(٣) ظ « ما لا نخافه » .

(٤) جيفر ـ كجعفر لكن بدل العين ياء ـ ابن الجلندي الازدي ملك عمان أسلم هو وأخوه عبد الله على يد عمرو بن العاص لما وجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهما ، فأسلما وأسلم معهما بشر كثير ، ووضع الجزية على من لم يسلم وذلك بعد خيبر (انظر الاستيعاب ٢٦١/١ اسد الغابة ٣١٣/١ . والاصابة حرف الجيم ق ١).

(٥) ظ « لو ترضى » .

(٦) الجملة بين القوسين ساقطة من ظ .

(٧) ظ « إلّا امس » .

(٨) ظ « وبعث زياد إلى جارية أن سر » .

بزياد حتى أدخلوه دار الامارة . وأمّا جارية فإنّه كلّم قومه وصاح فيهم فلم يجيبوه وخرج إليه منهم أوباشٌ (فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه ، فأرسل الى زيادٍ والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا اليه)[1]ثمّ ساروا الى ابن الحضرمي[2] وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبدالله بن خازم السّلمي فاقتتلوا ساعةً فأقبل شريك بن الأعور الحارثيّ وكان من شيعة عليٍّ عليه السلام وصديقاً لجارية بن قدامة[3]فقال : ألا أُقاتل معك عدوك ؟ فقال : بلى .

قال : فما لبثت[4]بنو تميم أن هزموهم ، واضطرّوهم الى دار سنبل[5]السعديّ فحصروهم ذلك اليوم الى العشيّ في دار ابن الحضرمي وكان ابن خازم معه فجاءت أمّه [وهي سوداء حبشيّة أسمها][6]عجلى فنادته فأشرف عليها ، فقالت : يا بني انزل إلي ؛ فأبى ، فكشفت رأسها وأبدت قناعها ، وسألته النزول[7] ؛ فقالت : والله لئن لم تنزل لأتعرين ، وأهوت بيدها على ثيابها ؛ فلمّا رأى ذلك نزل فذهبت به ، وأحاط جارية [وزيادٌ][8]بالدّار ، وقال جارية : عليَّ بالنّار ، فقالت الأزد : لسنا من الحريق بالنّار في شيءٍ وهم قومك وأنت أعلم ، فحرّق[9]جارية الدّار

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « وسار جارية في قومه الى ابن الحضرمي » .

(٣) ظ « وكان صديقاً لجارية وعلى رأي علي عليه السلام » .

(٤) ظ « فما لبثوا » .

(٥) « سنبيل » وقد تقدم ان ذلك تصحيف .

(٦) التكملة من ش .

(٧) ظ « وقالت : انزل فأبى » .

(٨) الزيادة من ش .

(٩) ظ « فحرّقها » .

عليهم ، فهلك ابن الحضرميّ في سبعين رجلاً أحدهما عبد الرّحمن بن [عمير ابن][1]عثمان القرشيّ ثمّ التيمي ، وسمّي جارية منذ ذلك اليوم : مُحرِّقاً ؛ فلمّا أحرق ابن الحضرميّ [وسارت الأزد بزيادٍ حَتّىٰ أوطنوه قصر الإمارة ومعه بيت المال][1] قالت له : هل بقي علينا من جوارك شيءٌ ؟[2] ـ قال : لا ، قالوا : فبرّئنا من جوارك ؟ ـ قال : نعم ؛ فانصرفوا عنه الى ديارهم[3]، واستقام لزياد أمر البصرة ، وارتحل ببيت المال حتّى رجع إلى القصر .

وقال أبو العرندس العوذيّ[4]في زياد وتحريق ابن الحضرمي :

رددنا زياداً إلى داره وجار تميمٍ يُنادي الشَّجَبْ[5]
لحا الله قوماً شووا جارَهم وللّشاء بالدّرهمين الشَصَبْ[6]
ينادي الحِباق وجِمّانها وقد حرّقوا رأسه فالتهبْ[7]

---

(١) التكملة من ش والظاهر إنّ كلمة التيمي زائدة فان المعروف أنّ عبد الرحمن بن عُمير أو عميرة مزني وقدعدّه ابن حجر من الصحابة الذين نزلوا حمص وهو الذي روى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاوية : (اللّهم علمه الحساب والكتاب وقهِ العذاب) لفظ الطبراني ولفظ الترمذي : (اللّهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به) وقد مرّ كلام ابن عبد البر وابن الأثير فيه .

(٢) ظ « قالت الازد لزياد : هل بقي علينا حق من جوارك » .

(٣) ظ « دارهم ».

(٤) ظ « العودي » خطأ والعوذي ـ بالذال المعجمة ـ نسبة الى العوذ بطن من الازد واسم العوذي هذا عمرو بن العرندس ـ كما في تاريخ الطبري ١١٢/٥ حوادث سنة ٣٨ .

(٥) الشجب : الهلاك .

(٦) لحاهم الله : لعنهم وقبحهم ، والشَصَب : السَّلْخ ، وفي ش « لعمري لبئس الشواء الشَصَبْ ».

(٧) هذا البيت ساقط من ظ ، والحِباق ـ بكسر الحاء المهملة ـ وفي ش بالمعجمة ـ لقب قومٍ من بني تميم ، وجِمّان ـ بالكسر ـ والتشديد ـ : قبيلة من تميم وفي ش : « وقد سيّطوا =

عن محمّد بن قيس[1]عن ظبيان بن عمارة[2]، قال : دعاني زياد فكتب معي إلى عليٍّ عليه السلام : أمّا بعد فانّ جارية بن قدامة العبد الصّالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره وأعانه من الأزد ففضّه وأضطرّه الى دار من دور البصرة في عددٍ كثيرٍ من أصحابه فلم يخرج حتّى حكم الله بينهما ، فقتل[3]الحضرميّ وأصحابه ! منهم من أُحرق بالنّار ، ومنهم من أُلقيَ عليه الجدار ، ومنهم من هُدم عليه البيت من أعلاه ، ومنهم من قتل بالسّيف [وسلم منهم نفرٌ أنابوا وتابوا فصفح عنهم][4] . بُعداً لمن عصى وغوىٰ ، والسّلام على[5] أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

[فلمّا وصل كتاب زيادٍ قرأَهُ عليٌّ عليه السلام على النّاس فسرَّ بذلك وسُرَّ أصحابه وأثنىٰ على جارية وعلى الأزد وذمّ البصرة فقال : إنّها أوّل القُرىٰ خراباً ؛ إمّا غرقاً وإمّا حرقاً حتّى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة[6] ، ثمّ قال

= رأسه باللهب » وروى الطبري تتمة لهذه الابيات :

ونحن أُناسٌ لنا عادةٌ ... نحامي عن الجار ان يُغتصَبْ
حميناه إذ حلَّ ابياتنا ... ولا يمنع الجارَ إلّا الحَسَبْ
ولم يعرفوا حرمةً للجُوا ... رِ ، إذْ اعْظَمَ الجار قوم نُجُبْ
كما فعلوا قبلنا بالزبير ... عَشِيةَ إذ بَزُّهُ يُسْتَلَبْ

(١) محمد بن قيس مردد بين محمد بن قيس الهمداني الكوفي ومحمد بن قيس اليشكري البصري (انظر ميزان الاعتدال ٤/١٦ و١٧) .

(٢) ظبيان بن عمارة عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وهو من الرواة عنه عليه السلام ـ كما في ميزان الاعتدال ٢/٣٤٨ ولهذا الرجل مواقف مشهورة يوم صفّين (انظر صفّين لنصر بن مزاحم ص ١٧٢ وص ١٩٢) .

(٣) ظ « فقتلوا » .

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « عليك يا أمير المؤمنين » .

(٦) جؤجؤ السفينة صدرها وهذا من أخباره عليه السلام بالمغيّبات فانظر إليه اليوم وهو =

لظبيان : أين منزلك منها ؟ - فقلت : مكان كذا ، فقال : عليك بضواحيها ، عليك بضواحيها][1] .

[وآنقضى خبر ابن الحضرمي][1] .

= عن يمينك حين تتوجه من البصرة إلى ناحية الزبير فأنك تراه وكأنه جؤجؤ سفينة ، وقد أراد أحد المحسنين رحمه الله في العهد الملكي ان يبني هذا المسجد فَمُنِع بدافع طائفي بحجّة أن المنطقة أثرية ، وأرى أنّ الله سبحانه وتعالى أراد أن تبقى هذه الكرامة لأمير المؤمنين عليه السلام فلم يوفق المانعون للاذن في بنائه وهم إن كانوا منعوا من ذلك كي لا يكون مقصداً للناس ومثابة لأنّه من المساجد المباركة لصلاة الامام فيه فانقلب السحر على الساحر وبقي المسجد كجؤجؤ سفينة ليبقى علماً من أعلام الامامة ودلالة من دلائلها.

(١) ما بين المعقوفين في الموضعين من م .

قولُ عليٍّ عليه السلام في الكوفة

قال[1] : أخبرنا هارون بن خارجة[2] قال: قال لي جعفر بن محمّد عليهما السّلام : كم بين منزلك ومسجد الكوفة ؟ - فأخبرته ، فقال : ما بقي ملكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا عبدٌ صالح الآ وقد صلّى فيه ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ به ليلة أسري به فاستأذن فيه ؛ فصلّى فيه ركعتين ، والصّلاة الفريضة[3] فيه ألف صلاةٍ ، والنّافلة خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادةٌ ، فأته ولو زَحْفاً .

عن حَبَّة العُرَني[4] وميثم التّمّار[5] قالا : جاء رجلٌ إلى عليٍّ عليه السلام ،

---

(١) سقط اول السند كما لا يخفى .

(٢) هارون بن خارجة الصيرفي الكوفي ابو الحسن ، مولى كان هو وأخوه مراد وابنه الحسن من أصحاب الصادق عليه السلام وهو المعبّر عنه أحياناً بالانصاري (انظر جامع الرواة ٢ /٣٠٥) .

(٣) « الفريضة » ساقطة من ظ .

(٤) حَبَّة - بفتح الحآء وتشديد الباء - بن جُوين - مصغراً - العُرَني - بضم العين وفتح الراء - نسبة الى عُرَنة بطن من بجيلة من أصحاب علي عليه السلام وقد شهد معه مشاهده ، وروى عنه ، ومن هنا ضعّفه بعضهم توفي سنة ٧٦ في أول خلافة عبد =

فقال : يا أمير المؤمنين إنّي قد تزودّت زاداً وابتعت راحلةً وقضيت شأني - يعني حوائجي - فأرتحل الى بيت المقدس ، فقال له : كُلْ زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فانّه أحد المساجد الأربعة ، ركعتان فيه تعدل عشراً فيما سواه من المساجد ، البركة[1]منه على آثني عشر ميلاً من حيث ما أتيت[2]، وقد ترك من أُسِّه ألف ذراعٍ ، وفي زاويته فار التنُّور ، وعند الاسطوانة الخامسة صلىَّ ابراهيم الخليل عليه السلام ، وقد صلّى فيه ألف نبيٍّ وألف وصيٍّ ، وفيه عصا موسى[3]وشجرة يقطين ،[4]وفيه هلك يغوث ويعوق[5]، وهو الفاروق[6]، ومنه سيّر جبل

= الملك بن مروان (انظر طبقات ابن سعد ٦ /١٢٣ الاشتقاق لابن دريد ٥١٨ ، جامع الرواة ١ /١٧٧).

(٥) ميثم التّمار الاسدي بالولاء مولى علي بن ابي طالب عليه السلام ، كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه ، وقال له : ما آسمك ؟ فقال : سالم ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه واله أخبرني إنّ آسمك الذي سمّاك به أبوك في العجمْ ميثم فقال : صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين فوالله إنه آسمي قال : فارجع إلىٰ آسمك فنحن نكنيك به فكنّاه أبا سالم وكان علي عليه السلام قد أطلعه على علم كثير واسرار خفية وأخبره بما سيجري له في آخر أيامه وكان كل ما ذكره ، مما سيأتي مفصّلاً في متن الكتاب (انظر الاصابة حرف الميم ق ٢ بترجمة ميثم التمّار وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ١ /٢١٠) .

(١) في مصادر أخرى روت هذا الخبر « والبْركة ».

(٢) ظ « أتيته ».

(٣) قيل : « لعل المراد كانت مودعة هناك الى أن وصلت الى من استودعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آثار الانبياء وهم الائمة عليه السلام أو أنّهم يهتدون الى موضعها هناك - كما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فهي تحت أيديهم اخذوها متى أرادوا ».

(٤) قيل : « يمكن أن يكون منبتها من هناك ».

الاهواز ، وفيه مُصلّى نوح عليه السلام ، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً لا عليهم[1] حسابٌ ولا عذابٌ ، ووسطه على روضةٍ من رياض الجنّة ، وفيه ثلاث أعين يزهرن [أنبتت بالضّغث][2] تذهب الرّجس وتطهّر المؤمنين ، عين من لبنٍ ، وعين من ماءٍ[3] ، جانبه الأيمن ذكرٌ وجانبه الأيسر مكرٌ[4] ، ولو علم النّاس ما فيه [من الفضل] لأتوه ولو حَبْواً[5] .

= (٥) ليس المراد كونها علّة لشرفة ولكن المراد بيان قدم المسجد ، ولعلّهم كانوا قد نصبوها هناك حتى طمّها الطوفان ثم عثر عليها مشركوا العرب فعبدوها .

(٦) الضمير في « هو » للمسجد .

(١) ظ « ليس عليهم » .

(٢) الزيادة من شرح نهج البلاغة والمعنى كما قاله ابن قتيبة في غريب الحديث وقد روى بعض كلام أمير المؤمنين هذا ـ فيما نقله ابن ابي الحديد م ٤ /٣٦٣ ـ : « أحسبه الضغث الذي ضرب به أيوب أهله والعين التي ظهرت لما ركض الماء برجله » قال : « والبآء في بالضغث زائدة تقديره انبتت الضغث كقوله تعالى: ﴿**تنبت بالدهن**﴾ وكقوله سبحانه : ﴿ **يشرب بها عباد الله** ﴾ .

(٣) في معجم البلدان وقد ذكر هذا الخبر في كلامه عن مسجد الكوفة « وفيه ثلاث أعين من الجنّة » قال بعضهم : « والظاهر أنّ هذه الأعين تظهر في أيّام المهدي عليه السلام فتكون من جملة المعاجز التي يظهرها الله تعالى على يديه » .

(٤) قيل : « اراد بالمكر منازل الظالمين » فأنها عن يسار المسجد من جهة القبلة ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم ، وقال ابن قتيبة : « أراد المكر به حتى قتل عليه السلام في مسجد الكوفة » .

(٥) الحبو : المشي على اليدين والركبتين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غارة الضحاك بن قيس
ولقيه حجر بن عدي وهزيمته[1]

عن جندب الأزديّ عن أبيه قال : أوّل غارةٍ كانت بالعراق غارة الضّحّاك آبن قيس على أهل العراق ، وكانت بعد ما حكّم الحكمـان ، وقبل قتـل أهل النّهر (٢) وذلك أنّ معاوية لمّا بلغه أنّ عليّاً عليه السـلام بعد تحكيم الحكمـين تحمّـل (٣) إليه مقبـلاً فهالـه أمره فخـرج من دمشق معسكـراً وبعث الى كـور الشّام فصاح فيها : أنّ عليّاً قد سار اليكم ، وكتب اليهم نسخةً واحدةً فقُرِئت على النّاس(٤) :

أمّا بعد فانّا كنّا قد كتبنـا بيننا وبـين عليٍّ كتـاباً وشـرطنا فيـه شروطـاً ، وحكّمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه ، وجعلنا عهد الله وميثاقه عـلى من نكث العهد ولم يُمْضِ الحكم ، وأنّ حَكَمي الّـذي كنت حكّمته أثبتني ، وانّ حكمه خلعـه ، وقد أقبل اليكم ظالماً ، ومن نكث فإنّمـا

---

(١) نقل ابن ابي الحديد وقائع هذه الغارة في شرح نهج البـلاغة م ١ /١٥٣ عن الغـارات وسنشير الى بعض التفاوت برمز ش كالعادة فيما سبق .

(٢) ظ « النهروان » .

(٣) تحمّل : وضـع أحماله على الدواب وتهيأ للمسير .

(٤) ظ «على الجميع » .

ينكث على نفسه ، تجهزّوا للحرب بأحسن الجهاز ، وأعـدّوا لها آلـة القتال ، وأقبلوا خفافاً وثقالاً ، وكُسالى[1] ونشاطاً يسرّنا الله وإياكم لصالح الأعمال .

فاجتمع إليه النّاس من كـلّ كورةٍ وأرادوا المسـير إلىٰ صفّين فـاستشارهم وقـال : إنَّ عليّاً قـد خرج إليكم من الكـوفـة وعهـد العـاهـد بـه أنّـه فـارق النخيلة[2] .

فقال له حبيب بن مُسلمة[3]: فانّي أرى أن تخرج حتّى ننزل منزلنا الـذي كنّا فيه فانه منزلٌ مباركٌ قد متّعنا الله بـه وأعطانـا من عدوّنـا فيه النّـصـف ، وقال له عمـرو بن العاص : إنّني أرىٰ لـك أن تسير بـالجنود حتّى تـوغلها في سلطانهم من أرض الجزيرة فانّ ذلك أقوى لجندك وأذلّ لأهل حربـك ، فقال معاوية : والله انّي لأعـرف أنّ الرأي الّـذي تقول ؛ ولكنّ النّـاس لا يطيقـون ذلك ، قال عمرو : إنّها أرضٌ رفيعة فقال معاوية : والله إنّ جهد النّـاس أن يبلغوا منزلهم الّذي كانوا به يعني صفّين فمكثوا يُجيلون الرأي يومـين أو ثلاثـةً حتّى قدمت عليهم عيونهم أنّ عليّاً أختلف عليه أصحـابه ففـارقته منهم فـرقةٌ

---

(١) « وكُسالى » ساقطة من .

(٢) ظ « أنّه قد خرج من النخيلة ».

(٣) حبيب بن مسلمة الفهري الحجازي مختلف في صحبته فأهل الشام يثبتونها وأهل المدينة ينكرونها ، وصفه ابن حجر بأنّه « مجاب الدعوة » وذكره حسان بن ثـابت في قصيدتـه التي رثى فيها عثمان بقوله :

إن لا تـنـيـبـوا لأمـر الله تـعـتـرفـوا ... كـتـائبـاً عُـصبـاً مـن خلفـهـا عُصـب

فيهم حبيب شهـاب الحـرب يقـدمـهم ... مستلئِـماً قـد بـدا في وجهـه الغـضـب

فيظهر من هـذا أنّ ملازمته لمعاوية قـديماً وقـد تقدم أنـه في جملة مستشاري معـاوية في غارة الضحاك ، ولاه معاوية أرمينيا فتوفي هناك سنة ٤٢ (انظر الإصابـة حرف الحـاء ق ١).

أنكرت أمر الحكومة وأنّه قد رجع عنكم إليهم ، فكثر سرور النّاس بانصرافه عنهم ؛ وما أُلقي من الخلاف بينهم .

فلم يزل معاوية معسكراً في مكانه منتظراً لما يكون من عليٍّ وأصحابه وهل يقبل عليٌّ بالنّاس أم لا ؟ .

فما برح معاوية حتّى جاءه الخبر أنّ عليّاً قد قتل تلك الخوارج وأراد بعد قتلهم أن يُقبل إليه بالنّاس وأنّهم إستنظروه ودافعوه ، فسرَّ بذلك هو ومن قبله من النّاس .

عن عبد الرّحمن[1] بن مسعدة الفزاريّ قال : جاءنا كتاب عمارة بن عقبة ابن أبي معيط [2] من الكوفة ونحن معسكرون مع معاوية نتخوّف أن يفرغ عليٌّ من خارجته ثمّ يقبل الينا ونحن نقول : ان أقبل الينا كان أفضل المكان

---

(١) كذا في الأصلين والظاهر أنه عبد الله بن مسعدة الفزاري الذي كان قطباً من الاقطاب في أصحابه معاوية صاحب المقام المشهود في أخذ البيعة ليزيد بولاية العهد ، وكان أثيراً عند معاوية ، مقدّماً في أصحابه قال السيد المحدّث رحمه الله : « من المحتمل قوياً أن تكون كلمة « الرحمن » مبدلة من كلمة « الله » ثم نقل عن الاصابة والطبري أنه كان يعرف بصاحب الجيوش ، ثم نقل عن الطبري : إنّما قيل له ذلك لأنه كان يؤَمّر على الجيوش لغزو الروم أيّام معاوية وأنّه كان اسود شديد الأدمة وان معاوية دعاه وقال له : دونك هذه الجارية ـ لجارية روميّة ـ بيض بها ولدك . ثم نقل السيد المحدث عن الطبري ما حاصله : أنه من صغار الصحابة وكان في سبي بني فزاره فوهبه النبي صلى الله عليه وسلّم لابنته فاطمة عليها السلام فاعتقته وكان صغيراً فتربى عندها ثم كان عند علي عليه السلام ثم كان بعد ذلك عند معاوية وصار أشدّ الناس على عليٍّ ثم صار على جند الشام بعد الحرّة إلى خلافة مروان . . الخ .

(٢) عمارة بن عُقبة بن ابي مُعَيط من مسلمة الفتح نزل الكوفة ولم يُهجه علي عليه السلام مع علمه بانحرافه وسيأتي ذكر اخيه الوليد في جملة المنحرفين عن علي عليه السلام الذين أدرجهم المؤلف تحت عنوان خاص .

الّـذي نستقبله به مكـاننا الّـذي لقيناه فيـه العـام المـاضي[1]وكـان في كتـاب عمارة :

أمّـا بعد فـأنّ عليّاً خـرج عليه [قُـرَّاء][2] أصحابـه ونسّـاكهم فخـرج عليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده وأهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرّقوا أشد الفرقة ، فأحببت إعلامك لتحمد الله[3] ، والسّلام .

قال : فقرأه معاوية عليَّ وعلى أخيه وعلىٰ أبي الأعـور السّلميّ ثمّ نظر الى أخيه عتبة وإلىٰ الوليد بن عُقبة وقال للوليـد : لقد رضي أَخـوك أَن يكون لنـا عيناً ، قال : فضحك الوليد وقال : إنَّ في ذلك أَيضاً لنفعاً .

وبلغني أنّ الـوليـد بن عقبة قـال لأخيـه عمـارة بن عقبـة بن أبي معيط [يحرّضه][4] :

فـإن يك ظنّي بـآبن أُمّي صادقـاً[5] — عمـارة لا يـطلب بـذحـلٍ ولا وتـر
يـبيـت وأوتـار ابن عـفّـان عنـده — مخيمـة بـين الخـورنق والقصـر[6]
تمشي رخي البال مستشزر القوى[7] — كـأنّـك لم تشعـر بقتـل أبي عمـرو

(١) ظ « فيه المقام الأقصى » ولعلّه تحريف وان كان له وجه بعيد .
(٢) التكملة من ش .
(٣) ظ « والحمد لله » .
(٤) التكملة من ش .
(٥) ش « ظني في عمارة صادقاً » .
(٦) ظ « يُمشّي بها بين الخورنق والجسر » .
(٧) ظ « مستبشر » تصحيف ، والمستشزر ـ هنا ـ الصُلب الشـديـد والمعنى : أراك رخي البال غير آبهٍ كأنّك لم تعلم بقتل أبي عمرو أي عثمان مع أنك شديد القـوى تستطيـع أن تفعل ما يجب لذلك ، يـريد منـه أن يفتك بـأمير المؤمنـين عليه السـلام أو يؤلـب عليه ، أو يدّسُّ بين أصحاب الى ما هنالك من أفعال الشرّ والمكر .

قال : فعند ذلك دعا معاوية الضّحّاك بن قيسٍ الفهري ، وقال له : سر حتّى تمرَّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما آستطعت ؛ فمن وجدته من الأعراب في طاعة عليٍّ فأَغِرْ عليه ، وان وجدت له مسلحة أو خيلاً فأَغرْ عليهما[1] ؛ واذا أصبحت في بلدةٍ فأمسِ في أخرى، ولا تقيمن [2] لخيلٍ بلغكَ أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها[3]، فسرّحة فيما بين ثلاثة آلافٍ إلى أَربعة الاف جريدة خيل[4].

قال : فأقبل الضّحاك يأخذ الاموال ويقتل من لقي من الأعراب حتّى مرَّ بالثعلبيّة[5]فأغار خيله على الحاج فأخذ أَمتعتهم ، ثمّ أقبل [مقبلا][6]فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذُّهليّ وهو ابن اخ عبد الله بن مسعود (صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله)[7]فقتله في طريق الحاجِّ عند القطقطانة[8]وقتل معه ناساً من أَصحابِهِ .

---

(١) ظ « وان قدرت على مسلحةٍ له أو خيل عابري سبيل فأَغرْ عليها » .

(٢) ظ « ولا تقم » .

(٣) ظ « أنّ تلقّاك فتقاتلك » .

(٤) الجريدة ـ كسفينة ـ الفرسان الذين لا رجالة بينهم .

(٥) الثعلبيّة ـ كما في القاموس ـ : موضع بطريق مكة ، وفي مراصد الاطلاع : من منازل طريق مكّة قد كانت قرية فخربت وهي مشهورة .

(٦) مقبلاً : متوجهاً والكلمة في ظ فقط .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ط وكفىٰ هذا الرجل مدحاً وصف أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه بالعبد الصالح .

(٨) القُطُقُطانة ـ كما في القاموس بضمهما أي القافين ـ : مواضع الأخيرة بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر وضبطها ياقوت في معجم البلدان كذلك إلاّ أنه قال بعد ذلك : « ورواه بالفتح موضع قرب الكوفة من جهة البرّية بالطف » وهي من المنازل التي نزلها الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء .

قال أبو روق[1]: فحدثني أبي أنّه سمع عليّاً عليه السلام وقد خرج إلى النّاس وهو يقول على المنبر: يا أهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصّالح عمرو ابن عميسٍ والى جيوشٍ لكم قد أُصيب منها طرف؛ اخرجوا فقاتلوا عدوّكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين.

قال: فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً ورأىٰ منهم عجزاً وفشلاً فقال:

والله لوددت أن لي بكلّ مائة[2] رجل منكم رجلاً منهم، ويحكم اخرجوا معي ثمّ فرُّوا عنّي إن بدالكم، فوالله ما أكره لقاء ربّي على نيّتي وبصيرتي، وفي ذلك روحٌ لي عظيمٌ وفرجٌ من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العَمِدَة[3] والثّياب المتهرئة[4] كلّما خيطت من جانبٍ تهتّكت على صاحبها من جانبٍ آخر، ثم نزل.

فخرج يمشي حتّى بلغ الغريّين[5] ثمّ دعا حجر بن عديٍّ الكنديّ من خيله فعقد له رايةً على أربعة آلاف ثمّ سرّحه. فخرج حتّى مرّ

---

(١) أبو روق ـ بفتح الراء وسكون الواو ـ وهو عطيَّة بن الحارث الهمداني تابعي قال ابن عقدة إنه كان ممن يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام (انظر جامع الرواة ٥٣٨/١).

(٢) «مائة» ساقطة من ظ.

(٣) البكار جمع بكر وهو الفتى من الأبل، والعِمِدة التي انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح وذلك لكثرة ركوبها.

(٤) في م «المتهترة» أي الممزقة وما في المتن من ظ وهو اوجه.

(٥) الغريان: هما بناءآن كالصومعتين كانا قرب مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قيل: بناهما أحد ملوك المناذرة على قبري نديميه اللذين أمر بقتلهما وهو ثمل والقصّة من أعلام القصص.

بالسّماوة[1] وهي أرض كلب فلقي بها اُمرءَ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر ابن كعب بن عليم الكلبيّ أصهار الحسين[2] بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فكانوا أدلاّءه على طريقه وعلى المياه فلم يزل مغذّاً في أثر الضّحّاك حتّى لقيه بناحية تدمر[3] فواقفه فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضّحّاك تسعة عشر رجلاً ، وقتل من أصحاب حجر رجلان ؛ عبد الرّحمن وعبد الله الغامديّ ، وحجز اللّيل بينهم فمضى الضّحّاك (فلمّا أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً)[4]، وكان الضّحّاك يقول بعد :

أنا الضحاك وأنا أبو أنيس وقاتل عمرو وهو ابن عميس

عن مسعر[5] بن كدام قال: قال عليٌّ عليه السلام : لوددت أنَّ لي بأهل

---

(١) المراد بالسماوة ـ هنا ـ مآء لكلب .

(٢) ظ «الحسن» وكلاهما صحيح فان أمرء القيس هذا كان صهر الحسن عليه السلام كما كان صهر الحسين عليه السلام حيث انّ امرء القيس لما قدم المدينة وكان نصرانياً فأسلم في زمن عمر قال له عليّ عليه السلام : أنا علي بن ابي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذان ابناي من ابنته وقد رغبنا مصاهرتك فأنكحنا ، فقال : قدانكحتك يا عليّ المُحياة وأنكحتك يا حسن سلمى ، وانكحتك يا حسين الرباب والمذكورات بناته ، واخذت عن بعض أصحاب المنابر العالية من خدمة سيد الشهداء عليه السلام أنّ المحياة ولدت لعلي عليه السلام خديجة توفيت طفلة في حياة ابيها فدفنت في رحبة المسجد بالكوفة ولعلّ القبر المعروف الآن بقبر خديجة بنت امير المؤمنين عليه السلام الشاخص امام باب الفيل قبرها وولدت الرباب للحسين عليه السلام سكينة وعبد الله الرضيع ولم يعرف لسلمىٰ ولد (ويراجع في هذه المصاهرة الأغاني لابي الفرج الاصبهاني ١٦ /١٦٣ فما بعدها) .

(٣) تدمر مدينة قديمة مشهورة في بريّة الشام .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « مسعدة » تصحيف ، ومسعر بن كدام توفي سنة ١٥٣ أو ١٥٥ . كما تقدم وسند هذه الرواية قد سقط كأكثر اسانيد الكتاب .

الكوفة أو قال : بأصحابي ألفاً من بني فراس[1].

عن زيد بن وهب قال: كتب عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه الى عليٍّ أمير المؤمنين حين بلغه خذلان أهل الكوفة وعصيانهم إيّاه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عليٍّ أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب :

سلامٌ عليك فأنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو .

أمّا بعد فأنّ الله حارسك[2] من كل سوءٍ، وعاصمك من كلّ مكروهٍ وعلى كُلّ حالٍ ؛ أنيّ خرجت إلى مكّة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرحٍ[3] في نحوٍ من أربعين شابّاً من أبنآء الطُّلقاء فعرفت المنكر في وجوههم ، فقلت لهم : إلى أين يا أبناء الشّانئين ؟ أبمعاوية تلحقون ؟ عداوة والله منكم قديماً غير مُسْتَنكرة تريدون بها إطفاءَ نور الله وتبديل أَمره ؟ فأسمعني القومُ وأسمعتهم .

فلمّا قَدِمْتُ مكّة سمعت أهلَها يتحدَّثون أنّ الضّحّاك بن قيسٍ أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم ما شآء ثمّ آنكفأ راجعاً سالماً فأفٍّ لحياةٍ في دهر جَرَّأ

---

(١) في نهج البلاغة وغيره «أما والله لوددت أنّ لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم» قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م١ / ١١٠ : « وبنو فراس بن غنم . . حي مشهور بالشجاعة ، منهم علقمة بن فراس وهو جذل الطعان ، ومنهم ربيعة بن مكدِّم الشجاع المشهور حامي الظعن حيّاً وميتاً ، ولم يحم الحريم وهو ميت أحد غيره . . الخ ».

(٢) ظ « جارك ».

(٣) تقدم ذكره .

عليك الضَّحّاك ، وما الضّحّاك إلاَّ فقع بقَرْقَرْ !![1]، وقد توهَّمتُ حيث بلغني ذلك أنَّ شيعتك وأنصارك خذلوك فاكتب إليّ - يآبن أمِّي - برأْيك ؛ فأن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشتَ ، ومتنا معـك إذا مِتَ ، فوالله مـا أُحبُّ أن أَبقىٰ في الدّنيـا بعدك فـواقـاً[2]، وأقسم بـالأعـزِّ الأجـل أنَّ عيشـاً نَعِيشـه بعـدك في الحياة لغـيرُ هنيء ولا مـريءٍ ولا نجيع[3]والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فأجابه عليٌّ عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين الى عقيل بن أبي طالبٍ :

سلامٌ عليك ، فانيّ أحمد اليك الله الذي لاإلّـه الاّ هو .

أمّا بعد كَلأنا الله وإيّاكَ كَلاءَة من يخشاه بالغيب إنّه حميدٌ مجيدٌ . فقد وصل إليّ كتابك مع عبد الرَّحمن بن عبيد الأزدي[4]تذكر فيه أنَّك لقيت عبد الله بن سعد بن

---

(١) الفقع - بالفتح وبالكسر - الابيض الرخو من الكماة وهو أردؤ ها ، وبـه يضرب المثـل في الذلة وسهولة التناول حيث أنه يطلع على الارض ويداس بالاقدام لأنه لا أصل له ولا أغصان لأن الجيد مـا حفر عنـه واستخرج وهـو الاسود من الكمـاة ، والقرقـر : الارض المستوية .

(٢) الفواق - بضم الفاء - ما بين الحلبتين من الوقت ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك قليلاً يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب .

(٣) نجيع : مريء .

(٤) عبد الرحمن بن عبيد الأزدي طبّقه السيد المحدث رحمه الله على أبي راشد الذي تـرجم له ابن حجر في الاصابة في حرف العين ق ١ وأشار اليه في باب الكنى في حرف الرآء ق ٤ قال ابن حجر : « عبد الرحمن بن عبد ، وقيل : ابن عبيد وقيل : ابن أبي عبـد =

أبي سرحٍ مقبلاً من قُديد في نحوٍ من أربعين شابّاً من أبناء الطُّلقاء متوجهين إلى المغرب ، وأنَّ ابن أَبي سرح طالما كـاد الله ورسولـه وكتابـه وصدّ عن سبيله ، وبغـاها عـوجـاً[1]، فـدع عنـك ابن أبي سـرح ودع عـنـك قـريشـاً وخلِّهم وتَركاضهم في الضّلال وتجوالهم في الشقاق[2]، ألا وانَّ العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها[3]على حرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل اليـوم فـاصبحوا قـد جهلوا حقّـه ، وجحدوا فضله ، وبـادروه العداوة ونصبـوا لـه الحرب ، وجهدوا كلّ الجهد ، وجرّوا عليه جيش الأحزاب .

اللهم فآجز قـريشاً عني الجـوازي[4]فقد قـطعت رحمي وتظاهـرت عليَّ ، ودفعتني عن حقّي ، وسَلَبتني سلطان ابن أُمِّي[5]، وسلَّمت ذلك إلى من ليس

= الله ابو راشد مشهور بكنيته . . له صحبة » كـان وافد قـومه الى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فـاكرمـه وكساه رداءه ودفـع إليه عصـاه ، فقال·رجـل : يا رسـول الله : إنّا نراك اكرمت هذا الرجل ؟ فقال : (إنَّ هذا شريف قوم وإذا أتـاكم شريف قـوم فأكرموه)، والـظاهر من كـلام ابن حجر أنـه عاش الى أيـام معاويـة فولي جنـد فلسطين .

(١) العـوج : اذا كان في نحو الحائط والعصـا فهـو بـالفتـح ، وإذا كـان في مثـل الـدّين والأرض فهو بالكسر ، والمراد هنا الانحراف والميل عن الحق .

(٢) التركاض : مبالغة في الركـض واستعارة لسرعة خواطرهم في الضـلال ، والتجوال : مبالغة في الجولان ، وهو أيضاً استعارة لخوضهم في الباطل ، والشقاق : الخلاف .

(٣) ظ « اجماعها » وهو الموافق لما في نهج البلاغة .

(٤) الجوازي جمع جازية وهي النفس التي تجزى كناية عن المكافأة وهو دعاء عليهم بالجزاء على أعمالهم .

(٥) المراد بابن أُمِّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه كان يقـول لفاطمـة بنت اسد رضي الله عنها : (فاطمة أمّي بعد أُمّي) لقيامها في خدمته ورعايته ايام ابي طالب له حيث كانت تؤثره على ابنائها وتقدمه عليهم وقال ابن ابي الحديد م ٤ /٥٥ في معنى سلطان =

مثلي[1] في قرابتي من الرّسول وسابقتي في الاسلام ؛ إلاّ أن يدّعي مدّعٍ ما لا أعرفه ولا أَظُنُّ الله يعرفه[2] ؛ والحمد لله[3] على كلّ حال .

وأمّا ما ذكرت من غارة الضّحّاك على أهـل الحِيرة فهـو أقلُّ وأَذلُّ من أن يلمَّ بها أو يدنو منها ولكنّه قد كان[4] أقبل في جريدة خيلٍ فأخذ على السَّماوة حتّى مرَّ بواقصة[5] وشراف والقُطقُطانة فما والىٰ ذلك الصُّقع[6]، فوجَّهْتُ اليه جنداً كثيفاً من المسلمين فلمّا بلغه ذلك فَرَّ هارباً[7] فلحقوه ببعض الطّريق وقد أَمعن[8]، وكان ذلك حين طَفَلت[9] الشّمس للاياب ؛ فتناوشوا القتال قليلاً كَلَا ولا[10] فلم يصبر لوقع المشرفية[11] وولّى هارباً، وقتل من أصحابه تسعة

= ابن أمّي : « يعني الخلافة وابن أُمّه رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم ام عبد الله وابي طالب لأنَّ غير أبي طالب من الأعمام يشركه في النسبة الى عبد المطلب » .

(١) ظ « كمثلي » .

(٢) لأنّه غير موجود .

(٣) ظ « فالحمد » .

(٤) « قد كان » ساقطة من ظ .

(٥) واقصة: بكسر القاف ـ منزل من المنازل بين الكوفة ومكة وهي دون زبالة ويتردد ذكرها على السنة الخطباء عند استعراضهم لسيرة الحسين عليه السلام في توجهه الى العراق ومثلها شراف والقطقطانة .

(٦) الصُّقع ـ بالضم ـ الناحية .

(٧) ظ « جاز هارباً » .

(٨) أمعن : تباعد في عَدْوِه .

(٩) طفلت الشمس : احمرّت واشرفت على الغروب ، وإيابها : الرجوع الى مغربها .

(١٠) كَلَا ولا : كناية عن السّرعة التامّة وفي بعض نسخ نهج البلاغة « كلا وذا » ومعناهما واحد .

(١١) المشرفيّة : السيوف نسبة الى مشارف الشام وهي قرى تدنو من الريف ، والمراد ـ هنا ـ : السيوف الشحيذة .

عشر رجلاً ونجا جَرِيْضاً بعد ما أُخذ منه بالمخنّق[1] [ولم يبق منه غير الرّمق][2] فَلأياً بِلأْيٍ مانجا[3] .

وأمّا ما سألتني أن اكتب إليك برأيي فيما أنا فيه فأنّ رأيي جهاد المُحلّين[4] حتى ألقى الله ، لا يزيدني كثرةُ الناس معي عِزَّةً ،ولا تفرُّقهم عني وحشةً ، لأنّي مُحِقٌّ والله مع الحق ، ووالله ما أكره الموت على الحقّ ، وما الخير كلُّه بعد الموت إلاّ لمن كان مُحقّا .

وأمّا ما عرضت به[5]عليّ من مسيرك إليّ بِبَنِيْكَ وبني أبيك ، فلا حاجة لي في ذلك فأَقِمْ راشداً محموداً ؛ فوالله أُحبُّ أن تهلِكوا معي إن هلكت ، ولا تحسبن ٱبنَ أُمّك ـ ولو أسلمه النّاسُ مُتَخشِّعاً ولا مُتضرّعاً [ولا مقرّاً للضّيم واهناً ، ولا سلس الزمّام للقائد ، ولا وطيء الظهّر للراكب المقتعد][6]إنّي لكما قال أخو بني سُليم[7] :

---

(١) المخنّق ـ بضم الميم وتشديد النون ـ : موضع الخنق من العنق .

(٢) التكملة من ش والرَمَق ـ بالتحريك ـ : بقيّة الحياة .

(٣) لأياً مصدر محذوف العامل و « ما » بعده مصدرية و « نجا » في معنى المصدر والمعنى عسرت نجاته ثم نجا بعد شدّة وإبطاء .

(٤) المحلّين : البغاة ، سموا بذلك لاستحلالهم ما حرم الله سبحانه .

(٥) « به » لا توجد في ظ .

(٦) الزيادة بين المعقوفين من نهج البلاغة : ك : ٣٦ ، ومقرّاً للضيم : راضياً به : والضيم : الظُلم ، والوطيء : اللين والمقتعد : الذي يتخذ ظهر الدابة قعوداً يستعمله للركوب في كلّ حاجاته ، والكلام كناية عن إبائه عليه السلام للضيم وامتناعه من الذلّ .

(٧) أخو بني سُليم : العباس بن مرداس السُّلمي ـ بضم السين وفتح اللام ـ نسبة الى سليم قبيلة مشهورة (انظر اللباب لابن الأثير ٢/١٢٨) .

فـإن تسـألِيني كيفَ أنتَ فـإنّـني صبـورٌ على ريب الـزَّمان صَلِيبُ[1]
يَـعُـزُّ عـليّ أن تُـرىٰ بي كَـآبَـةٌ فيَشْمَتُ عـادٍ أو يُسـاءَ حبَـيبُ[2]

عن محمد بن مخنف[3]قال : إنّي لأسمع الضّحّاك بن قيسٍ [بعـد ذلك بـزمانٍ][4]عـلى منبر الكـوفة يخـطبنا وهـو يقـول : أنـا ابن قيسٍ ، وأنـا أبـو أنيسٍ ، وأنا قاتل عمرو بن عميسٍ ، قال : وكان الّذي ظاهره على ذلك أنّه أخبر أنّ رجالاً من الكوفة يظهرون شتم عثمـان والبراءة منـه قال : فسمعتـه وهـو يقول : بلغني أنَّ رجـالاً منكـم ضُـلاّلاً يشتمون أئِمّـة الهُـدى ويعيبـون أَسلافنا الصّالحين ، أَما والّذي ليس له نِدٌّ ولا شَريكٌ لئِن لم تنتهـوا عمّا بلغني عنكم لأَضَعَنَّ فيكم سيفَ زيـادٍ ثمّ لا تَجِـدونَني ضعيف السّورة ، ولا كليـل الشّفرة[5]، أما والله إنّي لصاحبكم آلذي أَغـرت على بـلادكم فكنت أوّل من غزاها في الإسـلام فسرت مـا بين الثعلبيـة وشاطىء الفـرات[6]، أُعاقب من شئت وأعفوا عمّن شئت ، لقد ذعـرت المخبئات[7]في خدورهنّ ، وان كانت المرأة ليبكي ابنها . فلا ترهبه ولا تسكته الاّ بذكر اسمي ؛ فاتّقوا الله يـا أهل العراق واعلموا أنّي أنا الضّحّاك بن قيس .

---

(١) الصليب : الشديد .

(٢) الكئابة : ما يظهر على الوجه من أثر الحزن ؛ وعادٍ : العدو .

(٣) هو محمد بن مخنف بن سليم بن الحارث الغامدي ، أبوه صحـابي وقد رأى علياً عليه السلام عند مقدمه البصرة وقد بلغ الحلم وروى عنه (انظر صفّـين لنصر بن مـزاحم ص ١٠ وميزان الاعتدال ٣٢/٤) وقد تجاهله الذهبي .

(٤) التكملة من ش .

(٥) السَّورةُ : السَّطوة ، والشفرة : السكّين العظيم .

(٦) ش « وشرب من مآء الثعلبيَّة وشرب من مآء الفرات » .

(٧) ش « المخدّرات » وهما متقاربان معنىً .

فقام إليه عبد الرّحمن بن عبيدٍ[1] فقال : صدق الأمير وأحسن القول ما أعرفنا والله بماذكرت . . ! ولقد أتيناك بغربيّ تدمر فوجدناك شجاعاً صبوراً مجرّباً[2]؛ ثم جلس فقال : أيفتخر علينا بما صنع في بلادنا أوّل ما قدم ؟ ! وأيم الله لأذكرنّه أبغض مواطنه تلك إليه ، قال : فسكت الضّحّاك قليلاً [فكأنّه خزي واستحيا][3]ثمّ قال : نعم كان ذلك اليوم بأَخَرَةٍ[4]بكلامٍ ثقيلٍ ثمّ نزل .

فقلت لعبد الرحمن بن عبيد [أو قيل له][3]: لقد اجترأت حين تذكّره ذلك اليوم[5]وتخبره أنك كنت فيمن لقيه ، فقال : ﴿ **قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا** ﴾[6] .

قال : وحدّثني ابن أخي[7]محمّد بن مخنف ، عن أبيه عن عمّه قال :

---

(١) من البعد بمكان أن يكون عبد الرحمن بن عبيد هذا هو عبد الرحمن بن عبيد الازدي حامل كتاب عقيل الى أمير المؤمنين اذ لا يمكن الجمع بين كونه بالحجاز وبين وجوده في أصحاب حجر الذين قاتلوا الضحاك بن قيس اللّهم إلاّ أن يكون تكلّم بلسان أصحابه ، واحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه عبد الرحمن بن عبيد أبو الكنود الوائلي الأزدي وقد تكرر ذكره في الكتاب .

(٢) ظ « مُحرباً بيننا » يعرض به ويذكره فراره يومئذٍ .

(٣) التكملة من ش.

(٤) بأَخَرَة : أخيراً ، وقوله : « بكلام ثقيل » اي جاء به متثاقلاً كأنه يجرّه جرّاً من شدّة الخجل .

(٥) ظ « هذاك اليوم ».

(٦) التوبة من الآية : ٥١ .

(٧) لمحمد بن مخنف عدّة أخوة منهم عامر بن مخنف ويكنى أبا رملة ، وسعيد بن مخنف جد أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأخباري المشهور وعبد الله بن مخنف فالراوي ابن لواحد من هؤلاء ولا ريب أن بعض السند قد سقط لبعد رواية صاحب الكتاب عن ابن اخي محمد المذكور .

قال الضّحّاك لعبد الرّحمن بن مخنفٍ [حين قدم الكوفة]: [1]لقـد رأيت منكم بغربيّ تدمر رجلاً مـا كنت أرى في النّاس مثله رجـلاً ؛ حمل علينـا فما كـذّب حتّى ضـرب الكتيبة الّتي أنـا فيها ، فلمّا ذهب ليّـولي حملت عليـه فـطعنتـه في قمّتـه[2]فوقـع ثمّ قام فلم يضـره شيئاً فـذهب ، ثمّ لم يلبث أن حمل علينـا في الكتيبة الّتي أنا فيهـا فصرع رجـلاً ثمّ ذهب لينصرف فحملت عليـه فضربتـه علـى رأسـه بـالسّيف فخيّـل إلي أنّ سيفي قـد ثبت في عـظم رأســه قـال : فضربني ، فوالله ما صنع سيفه شيئاً ثمّ ذهب ! . فظننت أنّه لن يعود ، فوالله ما راعني إلاّ وقد عصّب رأسه بعمامة ثمّ أقبل نحونا ، فقلت : ثكلتك أمّك أما نهتك الأوليان عن الإقدام علينا ؟ قال : وما تنهياني وأنا أحتسب هذا في سبيل الله ؟ ! ثمَّ حمـل[3]علينـا فـطعنني وطعنتـه فحمـل أصحـابـه علينـا فانفصلنا[4]وحال اللّيل بيننا . فقال له عبد الرّحمن بن مخنف: هذا يومٌ شهده هذا يعني ربيعة بن ناجد[5]وهو فارس الحي وما أظنّه هذا الرّجـل يخفى عليه فقال له : أتعرفه ؟ قـال : نعم ، قال : من هـو؟ قال : أنـا ! قال : فـأرني الضّربة الّتي برأسك . قال : فأراه فإذاً هي ضربـةٌ قد بـرت العظم منكـرة .

---

(١) الزيادة من ش .

(٢) ظ « في قبله » كما سقط « فوقع ثم » .

(٣) ظ « فحمل »

(٤) ظ « فقتلنا »

(٥) ربيعة بن ناجـد ـ بالـدال المهملة ـ الاسدي عـدّه الشيخ في رجـاله من أصحـاب علي عليه السلام ، وفي تهذيب التهذيب ٣/٦٦٣ « عدّه ابن حبّان في الثّقـاة » وقال عنـه الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٤٥ « ربيعة بن ناجد عن علي ، لا يكاد يعرف ، وعنه ابو صادق بخبر منكر (علي أخي ووارثي) وليت شعري ما الذي أنكر الذهبي من هذا الحديث وهو مشهور بين المحدِّثين من غير الشيعة ورواه غـير واحد منهم أمثـال الامام أحمد في المسند ٣/١٤ والترمذي ٢/٢٩٩ الرياض النضرة ٥/١٧ .

فقال له : ما رأيك اليوم فينا ؟ أهو كرأيك[١] يومئذٍ ؟ - قال : رأي اليـوم رأي الجمـاعة ، قـال : فما عليكم اليـوم من بـأسٍ ، أنتم آمنـون مـا لم تـظهـروا خـلافاً ، ولكنّ العجب كيف نجـوت من زيـادٍ ؟ لم يقتلك فيمن قتـل ؟ أولَم يسيِّرك فيمن سيّر ؟ قال : أمّا التّسـير فقد سيّـرني وأمّا القتـل فقد عـافانـا الله منه .

فقال الضّحّاك : والله لقـد أصابني في ذلـك الطريق عـطشٌ شديـد ضلّ جملنا الّذي كان عليه الماء فعطشنا وخفقت برأسي خفقتـين[٢] لنعاسٍ أصـابني فتـركت الطريق فـانتبهت وليس معي إلاّ نفرٌ [يسـير] [٣] من أصحابي ليس فيهم أحدٌ معه مـاءٌ فبعثت رجلاً منهـم في جـانبٍ يلتمس[٤] الماء ولا أنيس إذ رأيت جادّةً فلزمتها فسمعت قائلاً يقول :

دعـاني الهوى فـازددت شَوقـاً وربّمـا ... دعـاني الهوى من سـاعةٍ فـأُجيب[٥]
وأرّقَـني بُـعْـدُ المـنـام وربَّمـا ... أرِقـتُ لسـاري آلهـمِّ حـين يؤوب
فـإن أكُ قـد أحبـبتكـم ورأيتكـم ... فـإنّي بـدارا عـامـرٍ لغـريب[٦]

قال : فأشرف عليَّ الـرَّجل ، فقلت : يـا عبد الله آسقني مـاءً فقال : لا والله[٧] حتّى تعطيني ثمنه ، قلتُ : وما ثمنه ؟ - قـال : ديتك[٨] ، قلت : أمـا

---

(١) ظ « اليوم فينا كرأيك بومئذٍ » .

(٢) الخفوق : حركة الرأس عند النعاس .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ش « رجالاَ منهم يلتمسون المـاء » ولعلّ الصحيـح « فبعثت كلأ منهم » بـاعتبار « ولا أنيس » أي لم يبق معي احد .

(٥) ظ « فأخيب » وما في المتن أشبه .

(٦) ظ « دارى » والصحيح « دارا » وادٍ في ديار بني عامر كما في معجم البلدان .

(٧) ظ « وقال : أما والله » .

(٨) م « دينك » تصحيف قطعاً .

ترى عليك من الحق أن تقري الضّيف فتسقيه وتطعمه وتكرمه ؟ ! قال : ربّما فعلنا وربّما بخلنا ، قال : قلت : والله ما أراك فعلت خيراً قط ؛ آسقني ، قال : ما أُطيق ، قلت : إنّي أُحسن إليك وأكسوك ، قال : لا والله ما أنقصك شربةً من مائة دينارٍ ، فقلت له : ويحك آسقني ، فقال : ويحك أعطني ، : قلت : لا والله ما هي معي ولكنّك تسقيني ثمّ تنطلق معي أُعطيكها ؛ قال : لا والله ، قال : قلت : آسقني ثم أرهنك فرسي حتّى أُوَفّيكَها ، قال : نعم ؛ فخرج بين يدي واتّبعته فأشرفنا على أخبيةٍ وناسٍ على ماءٍ فقال لي : مكانك حتّى آتيك ؛ فقلت : لا ، بل أجيءُ معك إلى النّاس ، قال : فساءَه حيث رأيت النّاس والماء ، فذهب يشتد حتّى دخل بيتاً ثم ، جاء بماءٍ في إناءٍ ، فقال : آشرب ؛ فقلت : لا حاجة لي فيه ، ثمّ دنوت من القوم فقلت : اسقوني ماءً ؛ فقال شيخٌ لابنتِه : آسقيه ، فقامت ابنته وقلّ ما رأيت[1] امرأةً أجمل منها فجاءتني بماءٍ ولبنٍ ، فقال الرّجل : نَجّيتك من العطش وتذهب بحّقي ؟ ! والله لا أفارقك حتّى أستوفي منك حقّي ، قال: فقلت : آجلس حتّى أُوفّيك ؛ فجلس ، فنزلت فأخذت الماء واللّبن من يد الفتاة فشربته ، ثمّ اجتمع إليَّ أهل الماء ، فقلت لهم : هذا أَلأم النّاس ؛ فعل لي كذا وكذا ، وهذا الشيخ خيرٌ منه وأسدى[2] استسقيته فلم يكلّفني شيئاً وأمر ابنته فسقتني؛ ثمّ هذا يلزمني بمائة دينار[3]؛ فشتموه ووقعوا به ولم يكن بأسرع من أن لحقني قومٌ من أصحابي فسلّموا عليَّ بالإمرة ، فارتاب الرّجل والله وجزع فذهب يريد أن يقوم ؛ فقلت له : والله لا تبرح حتّى أُوفّيك المائة فأخذ فرسي وجلس لا يدري ما أُريد به ، فلمّا

---

(١) م « وقال ما رأيت » وما في المتن أوجه

(٢) ظ « وأثرى » .

(٣) في الاصلين « مائة الف » والتصويب من ش .

كثرت أصحابي عندي سرّحت إلىٰ ثقلي فأتيت به ثمّ أمرت بالرّجل فجلد مائة جلدةٍ ، ودعوت الشّيخ وآبنته فأَمرت لَهما بمائة دينار وكسوتهما ؛ وكسوت أَهـل الماء ثوباً ثوباً فحرمته ،[1]، فقال أهل الماء : كان أيّها الأمـير[2]أهلاً لـذلك ، وكنت أيّها الأمير لما أتيت به من خيرٍ أهلاً .

فلمّا رجعت الى معاوية فحدّثته فعجب وقـال : لقد لقيتَ في سفـرك هذا عجباً .

---

(١) ظ « وحرمته » .

(٢) « أيها الأمير » ساقطة من ظ .

قول علي عليه السلام في قتله

عن أبي حمزة[1]عن أبيه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : بالله لتخضبَنَّ هذه من دم هذا يعني لحيته من رأسه . قال مازن[2] : رأيت عليّاً عليه السلام أخذ بلحيته وهو يقول : والله ليخضبَّنها من فوقها بدمٍ فما يَحْبس أشقاكم[3]

عن ثعلبة بن يزيد الحَمّاني[4] قال: شهدت لعليٍّ عليه السلام خطبةً فجئت إلى أبي فقلت : أسمعت من هذا خطبةً آنفاً ، ليُقتلَنَّ[5]؟ قال : وما ذاك ؟ ـ قال : سمعته يقول : والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لتُخْضبنَّ هذه من هذا ، يعني لحيته من رأسه ، قال : سمعت ذلك .

---

(١) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنّه أبو جمرة ـ بالجيم ـ واسمه نصر بن عمران الضبعي أو أبو حمزة القصاب الواسطي .

(٢) هو مازن بن حنضلة عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٣) كذا في الأصلين ولعلّها « أشقاها » كما ورد عنه سلام الله عليه في غير هذا الموضع .

(٤) قال الذهبي : « ثعلبة بن يزيد الحمّاني صاحب شرطة على شيعي غال ، قال البخاري في حديثه نظر روى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : (إنَّ الأُمّة ستغدر بك) . . . وقال النسائي ثقة ، وقال ابن عدّي «لم أر له حديثاً منكراً » (انظر ميزان الاعتدال ١/٣٧١) وسيأتي شيء من طرق (إنّ الأمة ستغدر بك) لتعلم أنّه روي من طريق غير ثعلبة .

(٥) م « ليستقتلنَّ »

غارة النعمان بن بشير الأنصاري[1]
على عين التمر[2] ومالك بن كعب الأرحبي[3]

عن محمد بن يوسف بن ثابت[4] أن النّعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة على عليٍّ عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم

---

(١) نقل هذه الغارة عن كتاب الغارات ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢١٣/١ ونشير لما يختلف مع المتن برمز ش ، والنعمان بن بشير بن سعد الأنصاري له ولأبيه صحبة انحاز أبوه يوم السقيفة عن الانصار فكان أوّل من بايع أبا بكر ، ولد النعمان بعد الهجرة باربعة عشر شهراً ، كان قاضي دمشق ، واستعمله معاوية على الكوفة وبقي فيها الى ان مات معاوية فضم يزيد الكوفة الى عبيد الله بن زياد لما قدم مسلم ابن عقيل رضي الله عنه الكوفة رسولاً من قبل الحسين عليه السلام وتحول النعمان الى الشام وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية ولما توفي معاوية بن يزيد عن قرب دعا النعمان الى عبد الله بن الزبير فطلبه مروان بن الحكم بعد ما واقع الضحّاك بن قيس فخرج هارباً من حمص فاتبعه خالد بن خلئ الكلاعي فقتله سنة ٦٥ (انظر الأصابة حرف الباء ق ١ وحرف النون ق ٢) وتاريخ الطبري ٣٥٢/٥ فما بعدها حوادث سنة ٦٠) وتهذيب التهذيب ٤٤٧/١٠ .

(٢) عين التمر : بلدة في طرف البادية قريباً من كربلاء وقال في مراصد الاطلاع : « حولها قرّيات منها شفاثا وتعرف ببلد العين » .

(٣) تقدّم ذكره .

(٤) محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس في تقريب التهذيب ٣٨٨/٢ « مقبول » .

الخـولاني[1] يسـألانـه أن يـدفـع قَتَلَةَ عثـمـان إلى معـاويـة ليقـتلهـم بعثمان لعلّ الحرب أن تطفأ ويصطلح النّاس ، وإنّما أراد معـاوية أن يـرجع مثـل النّعمـان وأبي هـريـرة من عنـد عـلي عليـه السـلام إلى النّـاس وهـم لمعاوية عاذرون ولعليٍّ لائمون وقد علم معاوية أنّ عليّاً عليه السلام ! لا يدفع قَتَلَةَ عثمان إليه فأَراد أن يكون هذان يشهدان له[2]عند أهل الشّام بذلك وأن يُظهر عذره ، فقال لهما : آئتيا عليّاً فناشـداه الله وسلاه الله لمّـا دفع إلينـا قتلة عثمـان فإنّـه قد آواهم ومنعهم ، ثمّ لا حـرب بيننا وبينـه ، فإن أبى فكـونـوا شهداء لله عليه وأَقبلا إلى النّاس فأعلماهم ذلك ، فأَتياه فدخلا عليه ، فقـال لـه أبو هـريرة : يـا أبا حسنٍ[3] إنّ الله قـد جعـل لـك في الاسـلام فضـلاً وشـرفاً ؛ أَنت ابن عمّ محمّدٍ سيّـد المسلمـين[4]وقـد بعثنـا اليـك ابن عمّـك معاوية[5]يسـأَلك أمـراً تهدأُ بـه هذه الحـرب ويصلح الله به ذات البـين ، أَن تـدفـع إليـه قتلة عثمـان آبن عمّـه ؛ فيقتلهم بـه ، ثمّ يجمـع الله بـه أمـرك

---

(١) أبو مسلم الخولاني في الاصابة حرف العين ق ٣ : «عبد الله بن ثوب ـ بضم المثلثة وفتح الواو بعدهـا موحـدة ـ ابو مسلم الخـولاني مشهور بكنيتـه يأتي في الكنى وقـال في باب الكني حرف الميم ق ٣ : « ابو مسلم الخولاني عبد الله بن ثـوب ، وسمى ابن السكن أباه مسلماً . . تقدم في باب الأسماء » لم يزد على هـذا ولكن في تقريب التهـذيب « أبو مسلم الخـولاني الزاهـد الشامي اسمـه عبد الله بن ثُـوب ، وقيل : ابن أثـوب وزان أحمـر ، ويقال : ابن عـوف أو مشكم ، ويقال : اسمـه يعقوب بن عـوف ثقة عـابد رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركه وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية » .

(٢) « له » ساقطة من ظ .

(٣) ظ « يا عليُّ » .

(٤) ش « فأنت ابن عمِّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله » .

(٥) « معاوية » ساقط من ظ .

وأمره[1] ويصلح الله بينكم ، وتسلم هذه الأُمّة من الفِتنة والفُرقة .

ثمّ تكلّم النّعمان بنحوٍ من هذا .

فقال عليه السلام لهما: دعا الكلام في هذا، حدثني عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلاً [يعني الأنصار][2]ـ قال: لا ، فقال: كلُّ قومك قد آتّبعني إلاّ شُذّاذاً منهم ثلاثة أو أربعة ، أفتكون أنت من الشّذّاذ ؟ ! فقال النعمان : أَصلحك الله ؛ إنّما جئت لأكون معك وأَلزمك ، وقد كان معاوية سأَلني أن أُودّي هذا الكلام وقد كنت رجوت أن يكون لي موقفٌ أجتمع فيه معك وطمعت أن يُجري الله تعالى بينكما صلحاً ، فاذا كان غير ذلك رأْيك فأَنا ملازمك وكائنٌ معك .

وأمّا أبو هريرة فلحق بالشّام فأَتى معاوية وخبّره الخبر ، فأمره أن يخبر النّاس ففعل ، وأمّا النّعمان فأَقام بعده أشهراً ثمّ خرج فارّاً[3] من عليٍّ عليه السلام حتّى اذا مرّ بعين التّمر أَخذه مالك بن كعب الأرحبيّ[4] (وكان عامل علي عليه السلام عليها)[5] فأراد حبسه وقال له : مَا مرّ بك ها هنا : قال : إنّما أَنا رسولٌ بلّغت رسالة صاحبي ثمّ انصرفت ؛ فحبسه ، ثمّ قال : كما أَنت حتّى أَكتب الى عليٍّ[6] فيك ، فناشده وعظُم عليه أن يكتب الى عليٍّ عليه السلام فيه ، وقد كان قال لعليٍّ عليه السلام : انما جئت لأقيم ، فأَرسل النّعمان إلى قرظة بن كعبٍ الأنصاري وهو بجانب عين التّمر يجبي خراجها[7] لعليٍّ عليه السلام فجاء مسرعاً حتّى [وَصَل الى][8] مالك بن كعبٍ

(١) ظ « وأمرهم » .
(٢) التكملة من ش .
(٣) ظ « ثم إنّه خرج حتى اذا مرّ » .
(٤) تقدّم ذكره .
(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٦) ظ « إلى امير المؤمنين » .
(٧) ظ « الخراج » .
(٨) ظ « حتّى أتى إلى » .

فقال له : خلّ سبيل هذا الرّجل ـ يرحمك الله ـ فقال له : يا قرظة آتقِ الله ولا تتكلّم في هذا فإنّ هذا لو كان من عبّاد الأنصار ونُسّاكهم ما هرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافقين[1]، فلم يزل يقسم عليه حتّى خلّى سبيله ، فقال له : يا هذا لك الأمان اليوم واللّيلة وغداً ثمّ قال : والله لئن أدركتك بعدها لأضرَبنّ عنقك فخرج مسرعاً لا يلوي على شيءٍ وذهبت به راحلته فلم يدرِ أين يَتَسكّع[2]من الأرض ، وأصبح ثلاثاً لا يدري أين هو ؟ !

قال النّعمان : والله ما علمت أين أنا حتّى سمعت قائلة ، تقول وهي تطحن :

شربت مع الجوزاء كأْساً رَوِيّةً　　وأُخرى مع الشّعرى إذا ما آستقلّتِ
مُعَتّقةً كانت قريشٌ تَصُونها　　فلمّا آستحَلُوا قتل عثمان حَلّتِ

(فعلمت أنّي عند حيٍّ من أصحاب معاوية[3]) واذاالماء[4]لبني القَين[5]فعلمت عند ذلك أنّي قد انتهيت إلىٰ مأمني .

ثمّ انتهى حتّى قدم على معاوية فخبّره بما كان ولقي ، ثمّ لم يزل مع معاوية مناصحاً مجالداً[6]لعليّ ويتتبّع قَتَلَة عثمان حتّى غزا الضّحّاك بن قيسٍ أرض العراق ثمّ انصرف إلى معاوية (وقد كان معاوية)[7]قال قبل ذلك

---

(١) ظ « من المؤمنين الى المنافقين » .
(٢) يتسكّع : يمشي متعسّفاً لا يدري أين يأخذ
(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .
(٤) ظ « والمآء » .
(٥) بنو القين : بطنٍ من بني أسد .
(٦) ظ « مجاهداً » وفي ش « لم يجاهد عليّاً » .
(٧) ما بين القوسين في م وش فقط .

بشهرين أَو ثلاثةٍ : أما من رجلٍ أَبعث معه بجريدة خيلٍ حتّى يغير على شاطىء الفرات فانّ الله يُرعب بها أَهل العراق ، فقال له النّعمان : آبعثني فإنّ لي في قتالهم نِيّةً وهَوىً ؛ (وكان النّعمان عثمانيّاً) قال : فآنتدب على آسم الله ، فآنتدب ؛ وندب معه ألفي[1] رجلٍ ، وأوصاه أن يتجنّب المدن[2] والجماعات ، وأن لا يغير إلاّ على مسلحة ، وأن يُعجّل بالرُّجوع ، فأَقبل النّعمان بن بشير حتّى دَنا من عين التّمر وكان بها مالك بن كعبٍ الأرحبّي الّذي جرى له معه ما ذكرناه ، وكان معه بها أَلف رجلٍ ، وقد أذن لهم[3] فرجعوا الى الكوفة ، فلم يك بقي معه إلاّ مائة أَو نحوها .

فكتب مالكٌ إلى عليٍّ عليه السلام :

أمّا بعد فإنّ النّعمان بن بشيرٍ قد نزل بي في جمعٍ كثيفٍ فَرَما أَنْتَ ترى سدّدك الله تعالى وثبتك - والسّلام .

عن عبد الرّحمن بن مُخْنَفٍ قال : كان مخنف بن سليم على الصّدقة[4] لعليٍّ عليه السلام فكان على أَرض الفرات إلى أرض بكر بن وائل وما يليهم ، وكان قد بعث مالك بن كعب الأرحبيّ على العين ، فأقبل النّعمان بن بشيرٍ في أَلف رجلٍ حتّى أَغار على العين[5] فاستعان[6] مالك بن كعب مخنف بن سليمٍ وكان معه ناسٌ كثيرٌ كانوا متفرّقين .

---

(١) ظ « الفين » .

(٢) ظ « المدائن » .

(٣) ظ « فكان هو أَذِن لهم » وما في المتن أَشبه .

(٤) أي جامعاً لها والمراد بالصدقات هنا الزكاة المفروضة ، ومخنف بن سليم الغامدي صحابي من الأزد ومن ولده ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم صاحب الكتب والاخبار المعروف وانظر الاصابة حرف الميم ق ١) .

(٥) يعني عين التمر .

(٦) ظ وم « فاستحاش » .

قال عبد الله بن مخنف: فندب معي أبي مخنف[1] خمسين رجلاً، ولم يوافقه يومئذٍ غيرهم ، فبعثني عليهم فانتهيت إلى مالك بن كعبٍ وهو في مائةٍ والنعمان وأَصحابه قاهرون لمالك ، فانتهينا إليه مع الماء ، فلمّا رأوني ظنّوا أنّ ورائي جيشاً فانحازوا ؛[2] فالتقيناهم فقاتلناهم وَحَجَز اللّيل بيننا وبينهم وهم يظنّون أَنَّ لنا مدداً فانصرفوا ، فقتل من أَصحاب مالك بن كعبٍ عبد الرّحمن بن حرم[3] الغامديَّ ، وضرب مسلم بن عمرو الأَزديّ على قِمتّه[4] فكسر ، وانصرف النّعمان .

فبلغ الخبر عليّاً عليه السلام فَصَعَدَ المنبر فحمد الله وأَثنى عليه ثمّ قال :

يا أهل الكوفة المنسر[5] من مناسر أهل الشّام إذا أظلَّ عليكم أغلقتم أبوابكم وانجحرتم في بيوتكم انجحار الضّبة في جحرها[6] والضَّبعُ في وجارها[7] الذليل والله من نصرتموه ، ومن رمىٰ بكم رمى بأَفوق ناصل[8] ،

---

(١) ظ « مخنف » وعلى ما في المتن يكون الراوي عبد الله بن مخنف .

(٢) انحازوا : تركوا مركزهم .

(٣) ظ « جوزة » ويكفي للتعريف بمالك وعبد الرحمن ما ختم الله سبحانه لهما من السعادة بالشهادة في نصرة الحقّ .

(٤) م « قنّته » تصحيف ولعلها « قِبّة » - بالكسر - وهو العظم الناتيء بين الإِليتين . ومسلم بن عمرو لعلّه أبو عازب الكوفي المذكور في تهذيب التهذيب ١٤٢/٢ وميزان الاعتدال ١٠٥/٤ . وفيهما: « روى عن النعمان بن بشير وروى عنه جابر الجعفي » وقال الذهبي : « ما روى عنه سوى جابر الجعفي ، قال البخاري لا يتابع عليه » وقال الذهبي « قلت : « وجابر لا شيء » اهـ ولا يخفى أنّ سرّ ذلك تشيّع جابر .

(٥) المنسر - كمجلس ومنبر - : القطعة من الجيش تمرُّ قدام الجيش الكثير .

(٦) ظ « الضبّ الى جحره » وانجحرتم : استترتم .

(٧) الوجار - بالفتح والكسر : بيت الضبع وغيره ومن أمثالهم « أُخرج ضَبَّ صدره من وجاره » اذا أظهر بلسانه ما كان مخفياً في صدره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُفٍّ لكم لقد لقيت منكم تَرَحاً[1]، ويحكم يوماً أُناجيكم ويوماً أُناديكم ؛ فلا أجاب عند النّدآء ، ولا اخوان صدقٍ عند اللِّقاء ، أَنا والله منيت بكم ، صمٌّ لا تسمعون ، بكمٌ لا تنطقون[2]، عُميٌ لا تبصرون ، فالحمد لله ربِّ العالمين ؛ ويحكم اخرجوا إلى أخيكم مالك بن كعبٍ فإنَّ النّعمان بن بشير قد نزل به في جمعٍ من أهل الشّام ليس بالكثير فانهضوا إلى إخوانكم لعلّ الله يقطع بكم من الظّالمين طرفاً .

ثمّ نزل . فلم يخرجوا ؛ فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم فأمرهم أن ينهضوا ويحثُّوا النّاس على المسير ، فلم يصنعوا شيئاً .

فقام عديٌّ بن حاتمٍ فتكلّم[3]

قال بكر بن عيسى : فحدثني سعد بن مجاهد[5] الطّائيّ عن المحلّ بن

= (٨) السهم الأفوق الناصل : المكسور الفوق المنزوع النصل ، والفوق : موضع الوتر من السهم .

(١) الترح ـ محركة ـ الهم والهبوط .

(٢) ظ « لا تعقلون ».

(٣) عدي بن حاتم الطائي الجواد المشهور كنية عدي أبو طريف أسلم في سنة تسع أو عشر وكان نصرانيّاً، شهد فتح العراق ثم نزل الكوفة، وشهد مع علي الجمل وذهبت احدى عينيه بتلك الحرب وقتل ابناؤه الثلاثة طريف وطرافة وطرفة عيَّره عبد الله بن الزبير بذلك في مجلس معاوية حيث قال له ابا طريف متى ذهبت عينك قال : يوم وَلّى أبوك منهزماً وضربت عقبك بالسيف وأنا مع الحقّ وانت مع الباطل فقال له معاوية ما انصفك عليّ إذ قدم اولادك فقتلوا وأخرّ اولاده فسلموا ، قال : أنا ما انصفته اذ قتل وبقيت حيّاً بعده توفي سنة ٦٨ وهو ابن مائة وعشرين .

(٥) ظ « سعد عن مجاهد» تصحيف «ابن» بـ«عن» أو لعلّها «أبو مجاهد» أو أن مجاهد والد سعيد ـ كما في المتن ـ وأبو مجاهد الطائي اسمه سعد قال في تهذيب التهذيب ٣/٤٨٥ : « ابو مجاهد الطائي الكوفي روى عن محل بن خليفة »

خليفة[١]قال : لمّا دخل عليٌّ عليه السلام منزلـه قام عـديّ بن حاتمٍ فقـال : هذا والله الخذلان القبيح ، هذا والله الخذلان غير الجميل ، ما على هذا بايعنا أمـير المؤمنين عـليَّ بن أبي طالب عليـه السلام ، فقـال : يا أمـير المؤمنين إنَّ معي ألف رجـلٍ من طيءٍ لا يعصـونني فـإن شئت أن أسـير بهم سـرتُ ؟ - قال : ما كنت لأعرض قبيلةً واحدة من قبائِل العرب للنّاس ولكن آخرج إلى النُّخيلة فعسكر بهم ؛ فخرج فعسكر ، وفَرَض عليٌّ عليه السلام سبعمائةٍ لكلّ رجـلٍ [فـاجتمـع إليـه ألف فـارسٍ عـدا طيئـاً أصحـاب عـديّ بن حاتمٍ][٢]فسار بهم على شاطىء الفرات فأغار في أداني الشّام ؛ ثمَّ أقبل .

عن عبد الله بن جوزة الأزديّ[٣]قال : كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النّعمان بن بشيرٍ وهو في ألفين وما نحن إلاَّ مـائة ، فقـال لنا[٤] : قـاتلوهم في القرية واجعلوا الجُدُر في ظهوركم ، ولا تلقوا بأيديكم إلىٰ التَّهلكة واعلموا أنّ الله تعالى ينصر العشرة على المائة ، والمائة على الألف ، والقليل على الكثير ممَّا يفعل الله ذلـك . ثمَّ قال : إنَّ أقـرب من ها هنـا إلينا[٥]من شيعـة عليٍّ عليه السلام وأنصاره وعمّاله قرظـة بن كعب ومخنف بن سليم فآركض إليهـما وأعلمهما حالنا وقُل لهما ، فلينصرانـا بما استـطاعا فـأقبلتُ أركض وقد تـركته وأصحابه[٦]وإنّهم ليترامون بالنّبل ، فمررتُ بقرظة بن كعبٍ فاستغثتُـه فقال :

(١) في ظ « الصحل » تحريف وفي م «الضحاك» وهو كذلك ومُحِلّ - بضم الميم وكسـر الحآء وتشديد اللام - بن خليفة الطائي - كما في تهذيب التهذيب ١٠ / ٦٠ روى عنـه سعد ابو مجاهد الطائي . . ثقة . . . صدوق . . ذكره ابن حبّان في الثقات » .

(٢) ما بين الحاصرتين من ش وفي م وظ « فوافوا سبعمائة » .

(٣) في ش بالحاء المهملة وعلىٰ كلّ حال فالرجل مجهول .

(٤) ظ « ثم قال لنا » .

(٥) « الينا » ساقط من ظ .

(٦) « وأصحابه » كذلك .

إنّما أنا صاحب خراجٍ وما معي أحدٌ أغيثه[1] به فمضيت حتّى أتيت مُخنف بن سليم فأخبرته الخبر ، فسرَّح معي عبد الرّحمن بن مخنف في خمسين رجلاً وقاتلهم مالك بن كعبٍ وأصحابه إلى العصر فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم وآستسلموا للموت فلو أبطأنا[2] عنهم هلكوا ، فما هو إلاّ أن رآنا أهل الشّام قد أقبلنا عليهم أخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون عنهم ، ورآنا مالك وأصحابه فشدّوا عليهم حتّى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم[3] فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة وارتفع القوم عنّا ، وظنّوا أنّ وراءنا مدداً ، ولو ظنّوا أنّه ليس غيرنا لأقبلوا علينا وأهلكونا ، وحال الليل بيننا وبينهم [فانصرفوا إلى أرضهم][4] .

وكتب مالك بن كعبٍ[5] إلى عليٍّ عليه السلام :

أمّا بعد فقد نزل بنا النّعمان بن بشيرٍ في جمعٍ من أهل الشّام كالظّاهر علينا وكان عظم أصحابي متفرّقين وكنّا للّذي كان منهم آمنين فخرجنا إليهم رجالاً مُصلتين فقاتلناهم حتّى المساء واستصرخنا مخنف بن سُليم فبعث إلينا رجالاً من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولده[6] عند المساء فنعم الفتى ونعم الأنصار كانوا ، فحملنا على عدوّنا وشددنا عليهم[7] فأنزل الله علينا

(١) ش « أعينه » .
(٢) ظ « فلو أقمنا » .
(٣) « فاستعرضناهم » ساقطة من م .
(٤) التكملة من ش .
(٥) ظ « وسرّح مالك بن كعب بكتابه » .
(٦) « عليه السلام وولده » لا توجد في ظ .
(٧) ظ « عليه » .

نصره وهزم عدوّه وأعزّ جنده ؛ والحمد لله ربِّ العالمين ، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

قال : لمّا ورد الكتاب على عليٍّ عليه السلام قرأه على أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ نظر إلى جلسائه فقال : الحمد لله ، وندم اكثرهم .

عن أبي الطُّفيل[1] قال عليٌّ عليه السلام : يا أهل الكوفة دخلت إليكم وليس لي سوط إلاَّ الدّرة فرفعتموني إلى السّوط ، ثمّ دفعتموني إلى الحجارة أو قال : الحديد ، ألبسكم الله شيعاً وأذاق بعضكم بأْسَ بعضٍ ؛ فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب .

عن زيد بن عليّ (بن الحسين بن علي[2]) بن أبي طالبٍ قال : قال عليٌّ عليه السلام : .

أيُّها النّاس أنّي دعوتكم إلىٰ الحقّ فتولّيتم عنّي ، وضربتكم بالدِّرة فأعييتُموني ، أَمَا إنّه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتّى يعذّبوكم بالسِّياط وبالحديد ، فأمَّا أنا فلا أُعذِّبكم بهما : إنّه من عذّب النَّاس في الدّنيا

---

(١) أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني ، ولد عام أحد وشهد من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين نزل الكوفة وصحب عليّاً في مشاهده كلّها كان شاعراً محسناً ، قال ابن عبد البَرِّ : « وكان متشيّعاً في علي رضي الله عنه ويفضله . . . قدم يوماً على معاوية فقال له : كيف وجدك علىٰ خليلك أبي الحسن ؟ قال : كوجد أم موسى على موسى واشكو الى الله التقصير » قال ابن عبد البر : لما قتل علي رضي الله عنه انصرف الى مكة فاقام بها حتى مات سنة مائة وقيل : إنّه أقام بالكوفة ومات بها والاول اصح ويقال : (إنّه آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم) (الاستيعاب ١١٦/٤ كتاب الكنى) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من م وفي ش « وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيد » الخ .

عـذّبه الله في الآخـرة ، وآية ذلـك أن يأْتيكم صَاحب اليمن حتّى يحِلّ بـين أظهـركم فيـأخـذ العمّال وعمّـال العُمـال رجـلٌ يقـال لـه : يـوسف بن عمرو[1] يأتيكم عند ذلك رجلٌ منّا أهلَ البيت فانصروه فإنَّه داعٍ إلى الحقّ .

[قال : وكان الناس يتحدَّثون أن ذلك الرّجل هو زيد عليه السلام[2]] .

عن أبي صالح الحَنَفيّ[3] قال : رأيت عليّاً عليه السلام يخطب وقد وضع المُصحف على رأْسه حتّى رأيت الـورق يتقعقع عـلى رأسه ، قـال : فقال : اللّهمّ قـد منعوني مـا فيه فـأعطني مـا فيه ، اللّهمَّ قـد أبغضتهم وأبغضوني ، ومللتهم وملّوني ، وحملوني عـلى غير خُلُقي وطبيعتي ، وأخـلاقٍ لم تكن تعرف لي ، اللّهمّ فـأبدلني بهم خيـراً منهم ، وأبدلهم بي شـرّاً منّي اللّهمّ مِثْ قلوبهم كما يُماث[4] الملح في الماء .

عن سعـد بن ابراهيم[5] قـال : سمعت آبن أبي رافع قـال : رأيت عليّـاً عليـه السلام قـد ازدحموا عليـه حتّى أدموا رجله فقـال : آللّهمّ قـد كـرهتهم وكرهوني ، فأرحني منهم وأرحهم منّي .

---

(١) يوسف بن عمرو الثقفي والي الكوفة لهشام بن عبد الملك ولاه بعد عزله خالد بن عبد الله القسري وهو الذي قتل زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام .

(٢) التكملة من ش .

(٣) ابو صالح الحنفي : عبد الرحمن بن قيس قال في تهـذيب التهذيب ٦/٢٥٦ : « روى عن أبيـه وعن أخيه طليق وعن عـلي وحذيفـة . . ، ذكره ابن حبّـان في الثقـات . . . كوفي ثقة من خيار التابعين من اصحاب علي »

(٤) ظ « يميث » وعليه فاللازم حذف حرف الجر ويكون الماء مرفوعاً على الفاعلية .

(٥) ظ « سعيد بن ابراهيم » وكيف كان لم اهتدِ لمعـرفته .

أمر دُوْمة الجَنْدل[1]

وقصةُ ابن العشبة

ذكر من حديث عبد الرّحمن بن جندب عن أبيه أَنْ أَهل دُومة الجندل من كَلْبٍ لم يكونوا في طاعة عليّ عليه السلام ولا معاوية، وقالوا: نكون على حالنا حتّى يجتمع النّاس على إمام قال: فذكرهم معاوية مَرَّةً فبعث إليهم مسلم بن عقبة المريّ[2]فسألهم الصَّدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام وآمرءَ القيس بن عديٍّ أَصهارهُ[3]فبعث إلىٰ مالك بن كعب فقال: استعمل على عين التّمر رجلاً وأَقبل إليّ؛ فولّاها عبد الرّحمن بن عبد الله بن كعب الأرحبيّ[4]وأقبل إلى عليٍّ عليه السلام فسرَّحه في ألف فارس فما شعر مسلم بن عقبة إلا ومالك بن كعبٍ إلىٰ جنبه نازلاً فتواقفا قليلاً، ثمّ أن الناس آقتتلوا وآطّردوا[5]يومهم ذلك إلى اللّيل لم يستفزّ[6]بعضهم من بعضٍ شيئاً حتّى إذا

---

(١) دومة الجندل ـ بضم الدال ـ اسم موضع .

(٢) مسلم بن عقبة المري : هو الذي سيره يزيد بن معاوية سنة ٦٣ فاباح المدينة المنوّرة وفعل الافاعيل (انظر تفصيلها في الكامل لابن الاثير ٣/ ١١٠) حوادث سنة ٦٣ وغيره .

(٣) يعني أن الخبر بلغ عليّاً وبلغ أصهارَه من بني عليم .

(٤) نسبة الى أرحب بطن من همدان .

(٥) اطّردوا : حمل بعضهم على بعض .

(٦) فزّه عن موضعه : أزعجه واخرجه والمراد لم يزل بعضهم بعضاً عن موضعه .

كان من الغد صلّى مسلم بأصحابه ثمّ انصرف ، وأقام مالك بن كعبٍ في دُومة الجندل يدعوهم الى الصُّلح عشراً ؛ فلم يفعلوا فرجع إلىٰ عليٍّ عليه السلام .

ومن[1] حديث أبي المُثنّى الكلبيّ[2]: أنَّ عليّاً عليه السلام بعث الى الجُلاس بن عمير[3] وعمرو بن مالك بن العشبة الكلبيَّين وجعفر بن عبد الله الأَشجعي[4] فبعثهم الى رجل يقال له : زهير بن مكحول بن كلبٍ[5] من بني عامرٍ وقد أقبل يُصْدّق النّاس [في] السَّماوة فاقتتلوا قتالاً شديداً ثمّ إنّ زهير بن مكحول هزم خيل عليٍّ عليه السلام فاقتتلوا ورفعوا[6] الجلاس بن عمير في إبل كلبٍ فيها رعاة لهم فعرفوه فسقوه من اللَّبن وسرَّحوه .

وأمّا عمرو بن العشبة فقدم علىٰ عليٍّ هو والأشجعيّ وكان قد قال عليه السلام : إذا آجتمعتم فعليكم عمرو بن العشبة ، فلمّا رأى عليٌّ عمراً قال :

---

(١) من هنا تبدأ قصة ابن العشبة والقصّة ذكرها ابن الأثير في الكامل ٣/ ٣٨٠ بتفاوت عمّا في المتن وسمّاه « عروة بن العشبة » وفي ظ « عمرو بن الملك بن العشبة ».

(٢) في الأصلين « ابن » وأبو المثنى الكلبي : هو الشرق بن القطامي الكلبي واسمه الوليد ابن الحصين أحد الرواة للأخبار وكان عالماً بالنسب وافر الأدب ضم المنصور إليه المهدي ليأخذ من أدبه (انظر فهرست ابن النديم ص ١٣٢ وميزان الاعتدال ٢/٢٦٨) .

(٣) سمّاه ابن حجر في الأصابة حرف الجيم ق ١ الجلاس بن عمرو وذكر له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٠ الجُلاس بن عمر أو عمير الخ .

(٤) لم اهتد لمعرفته وكذا المحدّث من قبلي .

(٥) ظ « من كلب » وهو كسابقه أيضاً .

(٦) كذا في الاصلين ولعلّها فدفعوا .

آنهزمتَ ؟ ! وعلا رأسه بالدِّرة فسكت ، فلمّا خرج لحق بمعاوية ، وبعث عليٌّ عليه السلام إلىٰ داره فهدمها .

وقال عمرو بن العشبة :

لـو كنت فينا يـوم لاقانـا العـدى   جـاشت إليـك النفسُ والاحشـآءُ

غارة[1]
سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار ولقيه اشرس بن حسان البكري وسعيد بن قيس

عن عبدالله بن يزيد [ابن] المغفّل[2] أنّ أبا الكنود[3] حدَّثه عن سفيان ابن عوف الغامديّ[4] قال: دعاني معاوية فقال: أني باعثك في جيشٍ كثيفٍ [ذي أداةٍ

---

(١) هذه الغارة ذكر بعض وقائعها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٤٤ عن كتاب الغارات ونرمز الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) يرى السيد المحدث رحمه الله « أنَّ عبد الله هذا هو ابن يزيد بن المغفَّل الأزدي السابق الذكر في قصَّة الخرِّيت بن راشد الناجي ».

(٣) أبو الكنود الازدي الكوفي مخضرم اسمه عبد الله بن عامر أدرك الجاهلية وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (الإصابة ، باب الكنى حرف الكاف ق ٢) وتقدّم أبو الكنود الوائلي .

(٤) سفيان بن عوف الغامدي : قال ابن حجر في الإصابة حرف السين ق ١ « صحب النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وله بأس ونجد وسخآء وهو الذي أغار على هيت والأنبار في أيّام عليٍّ فقتل وسبى ، وإيّاه عنىٰ عليٌّ بن أبي طالب في خطبته حيث قال فيها : « وإنَّ أخا غامد قد أغار علىٰ هيت والأنبار وقتل حسان بن حسان يعني عامل عليٍّ» قال «واستعمل معاوية سفيان بن عوف على الصوائف وكان يعظمه » توفي سنة ٢ أو ٣ أو ٥٤

وجلادةٍ][1] فالزم لي جانب الفرات حتّى تمرّ بهيت[2] فتقطعها[3] ، فإن وجدت بها جنداً فأغر عليهم وإلاّ فامض حتى تُغير علىٰ الأنبار ، فإن لم تجد بها جُنداً فامض حتّى تُغير على المدائن ثمّ أقبل إليّ ، واتّق أن تقرب الكوفة ، واعلم أنّك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على أهل الكوفة إن هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم وتُجريء كلّ من كان له هوىً منهم ويرى فراقهم ، وتدعو إلينا كلّ من كان يخاف الدّوائر ، وخرّب كلّ ما مررت به [من القرى][4] ، واقتل كلّ من لقيت ممّن ليس هو على رأيك ، وأحرب الأموال[5] ، فإنّه شبيهٌ بالقتل وهو أوجع للقلوب[6] .

قال : فخرجت من عنده فعسكرت ، وقام معاوية في النّاس (خطيباً)[7] فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد ، أيُّها النّاس فانتدبوا مع سفيان بن عوفٍ فانّه وجهٌ عظيمٌ فيه أجرٌ عظيمٌ سريعةٌ فيه أوبتكم إن شاء الله ؛ ثمّ نزل .

قال : فوالله الّذي لا إله الاّ هو ما مرّت بي ثلاثة حتى خرجت في ستّة آلافٍ ، ثمّ لزمت شاطىء الفرات فأغذذت السّير[8] حتّى أمُرَّ بهيت فبلغهم أنّي قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب[9] كأنّها لم تُحلَّلَ

---

(1) الزيادة من ش .

(2) هيت : مدينة عراقية على شاطىء الفرات قال في مراصد الاطلاع : « هيت بالكسر وآخره تآء سميت باسم بانيها وهو هيت البندي ويقال البلندي على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة » .

(3) ظ « فتقطعه » . (4) التكملة من ش .

(5) أحرب الأموال اي أسلبها .

(6) قال علي عليه السلام : « ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب » .

(7) ما بين القوسين ساقط من ظ وفي ش « فخطبهم » .

(8) فاغذذت : سرت سيراً حثيثاً . (9) ما بها عريب : أي ما بها أحد .

قطّ ، فوطئتها حتّى مررت بصندوداء فتنافروا فلم ألقَ بهـا أحداً فمضيت حتّى أفتتح الأنبار وقد أُنذِروا بي ، فخرج إليَّ صاحب المَسلحة فوقف لي فلم أقـدم عليه حتّى أخذت غلماناً من أهل القرية فقلت لهم : خبِّروني كم بـالأنبار من أَصحـاب عليٍّ ؟ قـالوا : عـدّة رجال المسلحـة خمسمائـة ، ولكنّهم قد تبـدَّدوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندري الّذي يكون فيها ، فيها قد يكون مائتي رجلٍ .

قال : فنزلت فكَتَّبت أَصحـابي كتائب[1]، ثُمّ أَخـذت أَبعثُهم إليه كتيبـةً بعد كتيبةٍ فيقاتلونهم ، والله ويصبرون لهم ويـطاردونهم في الأزقّة ، فلمّا رأيت ذلـك أنزلت إليهم نحـواً من مائتـين ، ثمّ أتبعتهم الخيـل ، فلمّا مشت إليهم الـرِّجـال[2]، وحملت عليهم الخيـل فلم يكن إلاّ قليـلاً حتّى تفـرّقـوا ؛ وقتـل صاحبهم في رجالٍ من أصحابه ، وأتيناه في نَيِّفٍ[3]وثلاثـين رجلاً فحملنـا ما كـان في الأنبار[4]من أمـوال أَهلها ؛ ثمّ آنصـرفت ، فوالله مـا غـزوت غـزوةً أَسلمَ ولا أَقرَّ للعيون ولا أَسرَّ للنفوس منها ، وبلغني والله أنّها أفزعت الناس ، فلمّا أَتيتُ معاوية فحدَّثته الحديث على وجهه ، قال : كنتَ والله عند ظنّي بك لا تنزل في بلدٍ من بلداني إلاّ قضيت فيه مثـل ما يـقضي فيـه أميـره[5]، وان أَحببتَ تـوليتَه ولَّيتُـك ، وأنت أمينٌ أينـما كنت من سلطاني ، وليس لأَحدٍ من خلق الله عليك أمرٌ دوني .

---

(١) كتائب جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش والجماعة من الفرسان .

(٢) الرجال ـ هنا ـ جمع الراجل وهو من ليس له ظهر يركبه ضد الفارس .

(٣) النّيف ـ بتشديد الياء وتخفيفها أيضاً ـ : وهو كلّ ما زاد على العقد إلىٰ أن يبلغ العقد الثاني ، ولا تستعمل « نيف » إلاّ مع عقد ، فيقال : عشرة ونيف ، ومائة ونيف ، والف ونيف وهكذا ولكن لا يقال : خمسة عشر ونيف .

(٤) المراد بالأنبار هنا الواقعة على الفرات غربي بغداد وقد تقدم ذكرها .

(٥) ظ « أميرهم » .

قال : فوالله ما لبثنا الاّ يسيراً حتّى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الإبل هُرّاباً من قبل عليٍ[1].

وعن جندب بن عفيف[2]، قال : والله انّي لفي جند الأنبار مع أشرس ابن حسّان البكري[3] إذ صبّحنا سفيان بن عوفٍ في كتائب تلمع الأبصار منها[4]، فهالونا والله وعلمنا إذ رأيناهم أنّه ليس لنا بهم طاقة ، ولا يدٌ ، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرّقنا ، فلم يلقهم نصفنا ، وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسَنّا قتالهم والله حتّى كرهونا ، ثمّ نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى: ﴿**فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً**﴾[5] ثمّ قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ، ولا يطيب نفساً بالموت ، فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم ؛ فأنّ قتالنا إيّاهم شاغل لهم عن طلب هاربٍ ، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خَير للأبرار ، ثمّ نزل في ثلاثين رجلاً قال : فهممت والله بالنّزول معه ثمّ إنّ نفسي أبت ، وآستقدم هو وأصحابه فقاتلوا حتّى قتلوا ـ رحمهم الله ـ فلمّا قتلوا أقبلنا منهزمين .

عن محمّد بن مخنف أنّ سفيان بن عوفٍ لمّا أغار على الأنبار قدم

---

(١) ش « من عسكر علي » .

(٢) في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٤٥ حبيب بن عفيف ، تحريف ، وجندب بن عفيف من جنادبة الأزد وهم جندب بن زهير وجندب الخير بن عبد الله وجندب بن كعب وجندب بن عفيف ، (انظر اسد الغابة ١/٣٠٣) .

(٣) في شرح نهج البلاغة « كان عامل علي عليه السلام على مسلحة الأنبار أشرس بن حسان البكري ، وكذلك في تاريخ الطبري وغيره وجاء في خطبة امير المؤمنين عليه السلام « اما بعد ، فان الجهاد باب من ابواب الجنة » أن اسمه كاسم ابيه « حسان بن حسان » والمظنون قوياً أن الأشرس لقبه أو اسم آخر له (انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ١/٣٩٦) .

(٤) ظ « فيها » .

(٥) الاحزاب من الآية : ٢٣ .

علجٌ[1] من أَهلها على عليٍّ عليه السلام فأخبره الخبر، فصعد المنبر فقال: أيُّها النَّاس إنَّ أَخاكم البكري، قد أُصيب بالأنبار، وهو معتز لا يخاف[2] ما كان، فاختار ما عند الله على الدّنيا فانتدبوا اليهم حتّى تُلاقوهم، فان أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم[3] عن العراق أبداً ما بقوا؛ ثمّ سكت عنهم رجاء أن يجيبوه، أو يتكلّموا، أو يتكلّم متكلّمٌ منهم بخيرٍ [فلم ينبس[4] أحدٌ منهم بكلمة[5]] فلمّا رأى صمتهم على ما في أنفسهم نزل فخرج يمشي راجلاً حتّى أتىٰ النّخيلة [والناس يمشون خلفه حتّى أحاط به قومٌ من أشرافهم][5] فقالوا: ارجع يا أمير المؤمنين نحن نكفيك، فقال: ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم فلم يزالوا به حتّى صرفوه الى منزله، فرجع وهو واجمٌ كئيبٌ.

ودعا سعيد بن قيس[6] الهمداني فبعثه من النّخيلة بثمانية آلاف، وذلك أنّه أُخبر أنّ القوم جاؤوا في جمعٍ كثير، فقال له: إنّي قد بعثتك في ثمانية آلاف فاتبع هذا الجيش حتّى تخرجه من أَرض العراق فخرج على شاطىء

---

(١) العلج واحد العلوج وهم الكفار من العجم.

(٢) م «لا يخال».

(٣) انكلتموهم: دفعتموهم يقال: أنكله: أي دفعه

(٤) يقال نبس نَبساً ـ بفتح النون ـ نُبسة ـ بضمها ـ ينبس: تكلّم فاسرع، واكثر ما يستعمل في النفي.

(٥) التكملة من (ش).

(٦) سعيد بن قيس الهمداني من كبار التابعين ورؤ سائهم وزهادهم، وكان سيد همدان وعظيمها، والمطاع فيها، من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وقد مدحه مراراً، وله مواقف مشهورة بصفين وغيرها قال في تنقيح المقال: «مات ـ على ما ببالي ـ بعد عام الصلح بزمن يسير» و (انظر رجال الكشي ص ٦٩ وجامع الرواة ٣٦١/١).

الفرات في طلبه حتّى إذا بلغ عانات[1] سرّح أمامه هانيء بن الخطّاب الهمداني[2] فاتبّع آثارهم حتّى اذا بلغ أواني قنسّرين[3] وقد فاتوه ثمّ انصرف .

قال : فلبث عليٌّ عليه السلام تُرى فيه الكآبة والحزن حتّى قدم عليه سعيد بن قيس ، فكتب كتاباً وكان في تلك الأيّام عليلاً فلم يطق على القيام في النّاس بكلّ ما أراد من القول فجلس بباب السُّدّة[4] التّي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب [عليهم السلام][5] فدعا سعداً[6] مولاه فدفع الكتاب اليه فأمره أن يقرأه على النّاس فقام سعدٌ بحيث يسمع عليٌّ قراءته وما يردّ عليه الناس ، ثمّ قرأ الكتاب :

بسم الله الرّحمن الرحيم ، من عبد الله عليٍّ الى من قُرىء عليه كتابي من المسلمين ؛ سلامٌ عليكم ؛ أمّا بعد فالحمد لله ربّ العالمين ، وسلامٌ على

---

(١) في مراصد الاطلاع « عانات قرى بالفرات وهي آلوس ، وسالوس وناووس » .

(٢) هاني بن الخطاب الهمداني له ذكر في صفين وهو أحد من نسب اليه قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب (انظر كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٣٥) وفي ظ « سعيد بن هاني » .

(٣) في مراصد الاطلاع : «قِنّسرين ـ بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده، وقد كسره قوم ثم سين مهملة ـ مدنية بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة آهلة ، فلما غلب الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة خاف اهل قنسرين وجلوعنها ، وتفرقوا في البلاد ولم يبق منها إلاّ خان تنزله القوافل » .

(٤) باب السدّة من أبواب مسجد الكوفة مشهور والسّدّة ـ بالضمّ والتشديد ـ كالصُّفة ، وهي الظلة التي تكون على الباب لتقيها من المطر وقد تسمى الباب سدّة ايضاً .

(٥) عليهم السلام في ظ فقط .

(٦) هو سعد بن الحارث الخزاعي مولى امير المؤمنين عليه السلام ، له ادراك وكان على شرطة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وكان مناديه في الناس لما يريده وولاه على اذربيجان وانضم بعد امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن ثم الى الحسين وخرج معه الى مكة ثم الى كربلاء واستشهد بين يديه (نقله السيد المحدّث رحمه الله عن تنقيح المقال) .

المرسلين ، ولا شريك لله الأحد القيّوم ، وصلوات الله على محمّدٍ والسلام عليه في العالمين .

أمّا بعد ، فانّي قد عاتبتكم في رشدكم حتّى سئمت أرجعتموني[1] بالهزء من قولكم حتّى برمت[2] ، هزء من القول لا يعاد به[3] وخطل لا يعزّ أهله ، ولو وجدت بُدّاً من خطابكم[4] والعتاب اليكم ما فعلت ، وهذا كتابي يقرأ عليكم فردّوا خيراً وافعلوه ، وما أظنّ أن تفعلوا ، فالله المُستعان .

أيّها النّاس إنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة[5] [فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التّقوى ، ودرع الله الحصينة وجنّته[6] الوثيقة] فمن ترك الجهاد في الله ألبسه الله ثوب ذلّة ، وشملة البلاء[7] ، وضرب على قلبه بالشّبهات[8] ، ودُيّث بالصّغار [والقماءة[9] وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد] وسيم

---

(١) ظ « راجعتموني » . .

(٢) البرم : السأم والضجر .

(٣) « لا يعاد به » اي لا ينتفع به من العائدة وهي المنفعة .

(٤) ظ « من بينكم » .

(٥) هذه الخطبة نقلها الرضي في نهج البلاغة وقد ذكرنا مصادرها قبل الرضي في «مصادر نهج البلاغة واسانيده » ج ١ / ٣٩٦ ولابن ابي الحديد تعليق لطيف عليها ، ومقارنة بينها وبين خطب ابن نباتة في الجهاد حري بعشاق الادب أن يطلعوا عليه (شرح نهج البلاغة م ١ / ١٤٥) .

(٦) الجنة بضم الجيم ـ : ما يجتن به كالدرع .

(٧) الشملة : لباس يشتمل به ، ويقرؤ ها بعضهم « وشمله البلاء » .

(٨) في النهج «بالاسهاب» وهو ذهاب العقل أو من الاسهاب وهو كثرة الكلام بما لا طائل تحته ، وتروى « بالاسداد » جمع سدّ ، يقال ضربت عليه الارض بالاسداد اي سدت عليه الطرق ، وعميت عليه المذاهب .

(٩) ديّث : ذلل ، يقال : بعير مديّث اي مذلل ، ومنه الديوث وهو من لا غيرة له على اهله ، كأنه قد ذلل حتى صار كذلك ، والصغار ـ بالفتح ـ الذل والضيم ، والقماءة ـ مصدر قمؤ قماءة أي صار قمياء ـ بالمد ـ وهو الصغير الذليل .

الخسف(١) ومنع النَّصَف(٢)، ألا وانّي قد دعوتكم الى جهاد عدوّكم ليلاً ونهاراً وسرّاً وجهراً ، وقلت لكم : آغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قومٌ قط في عُقر (٣) دارهم إلاّ ذُلّوا ، فتواكلتم(٤) وتخاذلتم وثقل عليكم قولي فعصيتم ، واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً حتّى شنّت عليكم الغارات في بلادكم [وملّكت عليكم الاوطان] وهذا أخو غامدٍ(٥) قد وردت خيله الأنبار(٦) فقتل بها أشرس بن حسّان فأزال مسالحكم(٧) عن مواضعها وقتل

---

(١) اديل الحق منه : اي صارت الغلبة للحق بالانتقام منه بسبب تضييعه الجهاد فالياء ها هنا للسببيّة ، وسيم الخسف ـ فعل ما لم يسم فاعله ـ اي كلّف اياه والزم به ، والخسف : الذل والمشقة والنقصان .

(٢) النصف ـ بفتحتين ـ : الانصاف .

(٣) العقر ـ بضم العين المهملة ـ : الاصل ، وسمي الملك الثابت عقاراً لأنه أصل المال .

(٤) تواكلتم : أظهرتم العجز والاتكال على الغير .

(٥) أخو غامد : سفيان بن عوف بن المغفّل الغامدي ، وغامد : قبيلة باليمن ، من أزد شنؤه منسوبة الى غامد ، وهو عمر بن عبد الله بن كعب ، سمي غامداً لأنه أصلح شرّاً وقع بين قومه ، فكأنه تغمدهم اي سرّهم ، واخو غامد هذا : بعثه معاوية لشنّ الغارات على اطراف العراق تهويلاً لأهله .

(٦) الانبار بلدة على الشاطيء الشرقي للفرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت وفي الانبار قبر السفّاح وقد كتب عليه أخيراً « هذا قبر محمد بن الحسن العسكري » ليضربوا عصفورين بحجر واحد الاول ، إلقاء الشبهة بأن محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر عليه السلام توفي وهذا قبره ، والثاني الاستفادة من النذور لانهم يعلمون ان المسلمين على اختلاف مذاهبهم لا ينذرون إلاّ لمراقد اهل البيت عليهم السلام ، كما أشاعوا عن قبر غريب بن مُقنّ العقيلي المدفون قريباً من بلد أنه قبر السيد غريب بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام » وكما كتبوا نسباً نحتوه على صخرة للشيخ جميل بن درّاج الكوفي المدفون قريباً من الدجيل يتصل بالامام الكاظم ايضاً !! علماً بان للعلامة الخطيب المرحوم السيد علي الهاشمي كتاباً في تاريخ الانبار .

(٧) المسالح جمع مسلحة ، كمصلحة ، محل يكون فيه جماعة ذووا سلاح كالثغر والمرقب حيث يخشى طروق الاعداء ، وفي نهج البلاغة « وأزال خيلكم عن مسالحها » .

منكم رجالاً صالحين ، وقد بلغني أنّ الرّجل من أعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة والمعاهدة[1]فينتزع خلخالها من ساقها ، ورُعثها[2]من أذنُها فلا تمتنع منه ، ثمّ انصرفوا وافرين لم يُكلم منهم رجلٌ كلماً [3] فلو أنّ امرءاً [مسلماً] مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً ، بل كان عندي به جديراً ، فيا عجباً عجباً والله يُميث[4]القلب ويجلب الهّمّ ، ويسعر الأحزان من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرّقكم عن حقكم ، فقبحاً لكم وترحاً لقد صيّرتم أنفسكم غرضاً يُرمىٰ[5]، يغار عليكم ولا تُغيرون ، وتُغزون ولا تغزون ، ويُعصى الله وترضون ، ويفضى إليكم فلا تأنفون ، قد ندبتكم إلى جهاد عدوّكم في انصّيف فقلتم : هذه حمّارة[6]القيظ ؛ أمهلنا حتّى ينسلخ عنّا الحر ، وان ندبتكم في صبّارة الشتآء قلتم من يقوى على القُرِّ [7]؛ [أمهلنا ينسلخ عنّا البرد] فكلّ هذا فراراً من الحرّ والصّرّ [فاذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون] فأنتم والله من حرّ السّيوف أفرّ ، لا والّذي نفس ابن ابي طالب بيده [عن] السَّيف تحيدون فحتّى متى ؟! وإلى متى ؟! يا أشباه

---

(١) في نهج البلاغة « يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة » والمعاهدة: الذميّة .

(٢) الخلخال : الحجل ، وفي النهج « حجلها » والرعث ـ بضم الراء والعين ـ جمع رعاث ، وهو جمع رعثة ـ بالفتح ويحرك ـ بمعنى القرط .

(٣) وافرين : تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم ، والكلم ـ بالفتح ـ الجرح .

(٤) يميث ـ بالمثلثة ـ يذيب .

(٥) ترحاً ـ بالتحريك ـ دعاء عليهم بان ينحيهم الله عن الخير ويخزيهم ، والغرض : ما ينصب ليرمي بالسهام ونحوها والغرض أنهم صاروا بمنزلة الهدف يرميهم الرامون وهم نصب لا يدفعون .

(٦) حمارّة القيظ : شدّة الحر .

(٧) صبارّة الشتاء : شدّة برده ، والقرّ ـ بالضم ـ البرد ، والصبارة والحمارة كلاهما بتشديد الراء . وفي ظ « وإن ندبنكم في أنف الشتاء قلتم من يقوىٰ على القُرّ » .

الـرّجال ولا رجـال ، ويا طغـام الاحلام ، أحـلام الأطفال ، وعقـول ربّات الحجـال[1]، الله يعلم لقـد سئمت الحيـاة بـين أظهــركم ، ولـوددت أنّ الله يقبضني الى رحمتـه من بينكم ، وليتني لم أركم ، ولم أعـرفكم ، معــرفـة والله جرَّت ندماً وأعقبت سَـدَماً [2]أوغرتم ـ يعلم الله ـ صـدري غيظاً وجـرّعتموني جـرع التَّهمـام[3]أنفـاسـاً ، وأفسـدتم عـليَّ رأْيي ، وخـرصي[4]بـالعصيـان والخذلان ، حتّى قالت قريشٌ وغيرها : إنَّ آبن أبي طالبٍ رجلٌ شجاعٌ، ولكن لا علم له بالحرب ، لله أبوهم ؟ ! وهل كان منهم : رجلٌ أَشدَّ مقاساةً وتجربةً ، ولا أَطول لها مِراساً[5]منّي ، فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشـرين ، فها أنا ذا قد ذرفت على السّتين[6]، ولكن (لا رأي لمن لا يطاع).

فقـام إليـه رجـلٌ من الأزد يقال لـه : جندب بن عفيف[7]آخـذاً بيد آبن أخٍ لـه يقال لـه : عبد الـرّحمن بن عبـد الله بن عفيف ، فـأقبـل يمشي حتّى آستقبل أمير المؤمنين عليه السلام بباب السُّدّة ثمّ جثا عـلى ركبتيه ، وقـال: يا أمير المؤمنين ها أناذا لا أملك إلاّ نفسي وأخي ، فمرنا بأمرك ، فوالله لننفذنّ

---

(١) الطغام : أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء ، والحجال جمع حجلة وهي القبة تزين بالستور والثياب للعروس ، وربات الحجال : النسآء المخدرّات .

(٢) السَّدَم ـ محركة ـ : الهم الممزوج بالاسف والغيظ .

(٣) التّهمام ـ بالفتح ـ الهم ، وفي نهج البلاغة « نغب التهمام » والنغب جمع نغبة كجـرعه وجرع وزناً ومعنى .

(٤) الخرص: حزر الشيء ، وقد خرص النخل حزر ما عليها من الرطب تمراً .

(٥) المقاساة : المكابدة والمراس مصدر مارسه ممارسة ومراساً اي عالجه .

(٦) ظ « نيَّفت » وذرفت على الستين : زدت عليها .

(٧) في الأصل «حبيب» ولكن ابن ابي الحديد نقل «أن القائم اليه والعارض نفسه عليه هو جندب ابن عفيف الأزدي هو وابن اخ له يقال له : عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف» وتحريف جندب بحبيب من اقرب ما يكون ، هذا وقد مرّ ذكر جندب قريباً .

له ولو حال دون ذلك شـوك الهَراس وجمـر الغضا[١] حتّى ننفـذ أَمرك أَو نمـوت دونه ، فدعا لهما بخيرٍ وقال لهما : أين تبلغان ممّا نريد[٢]؟ .

ثمّ أَمر الحارث الأَعور الهمدانيّ[٣] فنادى في النّاس : أين من يشري نفسه لربّه ، ويبيع دنياه بآخرته ، أصبحوا غداً بالرّحبة إن شـاء الله ، ولا يحضرنـا إلاّ صـادق النّيّة في المسـير معنا والجهـاد لعدوّنـا ، فأَصبـح بالـرّحبة نحـوٌ من ثلاثمائة ، فلمّا عرضهم قال : لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأيٌ قال : وأَتاه قومٌ يعتـذرون وتخلف آخرون فقـال : ﴿ وجاء المعـذّرون ﴾[٤] وتخلّف المـكذّبـون قال : ومكث أمير المؤمنين أيّاماً بادياً حزنُه شديدَ الكآبة ثمّ إنه نادى في الناس فآجتمعوا ؛ فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أَيّها النّاس فوالله لأَهل مصركم في الأمصار أكـثر من الأنصار في العرب[٥] وما كانوا يـوم أَعطوا رسـول الله صَلى الله عليـه وآله أَن يمنعـوه ومن معه من المهاجرين ، حتّى يبلّغ[٦] رسالات ربّه إلاّ قبيتلين[٧] صغير مـولدهمـا ، وما هما بأقدم العرب[٨] ميلاداً ، ولا بأكثرهم عـدداً ، فلمّا آووا النّبي صلى الله

---

(١) الهراس ـ كسحاب ـ شجر شائك ثمره كالنبق والواحدة هرسة . والغضا جمع غضاة وهي شجرة معروفة .

(٢) ظ « وأين تبلغان بارك الله عليكما » .

(٣) الحارث بن عبد الله من أصحاب علي عليه السلام وقد تكرر ذكره في الكتاب .

(٤) صدر الآية ٩٠ من سورة التوبة .

(٥) يريد بهما الاوس والخزرج . وفي ظ « في العرب من الانصار » .

(٦) ظ « حتّى بلغ » .

(٧) ظ « الاّ قبيلتان » .

(٨) ظ « بأقرب » .

عليه وآله وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوسٍ واحدةٍ[1]، وتحالفت عليهم اليهود،[2] وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلةٍ، فتجرّدوا[3] لنصرة دين الله ، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل ، وما بينهم وبين اليهود من العهود[4]، ونصبوا[5] لأهل نجدٍ وتهامة ، وأهل مكّة واليمامة وأهل الحزن والسّهل [وأقاموا][6] قناة الدّين ، وتصبّروا تحت حماس الجلاد حتّى دانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله العرب ورأى فيهم قُرّة العين قبل أن يقبضه الله اليه ، فأنتم في النّاس أكثر من اولئك في أهل ذلك الزّمان من العرب .

فقام اليه رجلٌ آدم طوال[7] فقال : ما أنت بمحمّدٍ ولا نحن بأُولئك الّذين ذكرت ؛ فلا تكلّفنا ما لا طاقة لنا به ، فقال له عليٌّ عليه السلام : أَحسن سمعاً تحسن إجابةً ثكلتكم الثّواكل ما تزيدوني إلاّ غمّاً ، هل أَخبرتكم أنّي محمّدٌ صلى الله عليه وآله ، وأنّكم الأنصار[8] ؟ انّما ضربت لكم مثلاً ، وانّما أرجو أن تتأسّوا بهم .

ثمّ قام رجلٌ آخر فقال : ما أَحوج أمير المؤمنين [اليوم][9] ومن معه

---

(١) يقال رموهم عن قوس واحد وواحدة لأن القوس يذكر ويؤنث : مثل في الاتفاق ، وهو من المجاز .

(٢) ظ « وتحالف عليهم العرب واليهود » يعني في غزوة الخندق .

(٣) تجرَّدوا للأمر : جدُّوا فيه .

(٤) ش « من الحلف » .

(٥) نصبوا لهم : عادوهم ، ونصب له الحرب وضعها قال الراغب : « وان لم تذكر الحرب جاز » .

(٦) التكملة من ش .

(٧) الأدم : الاسمر ، والطوال ـ بالضم ـ : الطويل .

(٨) ظ « مثل أنصاره » .

(٩) الزيادة من ش وهكذا فيما تقدم .

الى أصحاب النَّهروان ، ثمّ تكلّم النّاس من كلٍّ ناحية ولغطوا ، فقام رجلٌ فنادى بأعلى صوته : استبان فقدُ الأشتر على أهل العراق ، وأشهد أنْ لو كان حيّاً لقلَّ اللّغط[1]، ولعلم كلُّ آمريءٍ ما يقول ، فقال عليه السلام لهم : هبلتكم الهوابل[2]لأنا أوجب عليكم حقّاً من الأشتر ، وهل للأشتر عليكم من الحقّ إلّا حقّ المسلم ؟ ! فغضب ؛ ونزل .

فقام حجر بن عديٍّ الكندي ، وسعيد بن قيسٍ الهمدانيّ فقالا : لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين ، مُرنا بأمرك نتّبعه [3] فوالله ما نعظم جزعاً على أموالنا ان نفدت ، ولا عَلىٰ عشائرنا إن قتلت في طاعتك ، فقال لهم : تجهزّوا للمسير الى عدوّنا .

فلمّا دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه ، قال لهم : أشيروا عليّ برجلٍ صليبٍ ناصحٍ يحشر النّاس من السَّواد ؛ فقال له سعيد بن قيسٍ الهمدانيّ : يا أمير المؤمنين أشير عليك بالناصح الأديب الشجاع الصَّليب معقل بن قيسٍ التّميمّي ، قال : نعم ، ثمّ دعاه فوجّهه فسار ؛ فلم يقدم حتّى أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام[4] .

عن أبي مسلمٍ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : لولاً بقيّة[5]المسلمين لهلكتم .

---

(١) اللغط : الصوت والجلبة .

(٢) الهوابل : الثواكل . ومفردها هَبُول .

(٣) « نتبعه » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « عليه الصلاة والسلام » .

(٥) لعلّها « بقية الله » من قوله سبحانه ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ أي طاعة الله وانتظار ثوابه ، أو المراد ببقية الناس أولوا البقية الذين ينهون عن الفساد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه .

عن اسماعيل بن رجاء الزّبيديّ أَنْ عليّاً عليه السلام خطبهم بعد هذا الكلام ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

أيّها النّاس المجتمعة أبدانهم ، المتفرّقة أهواؤهم ، ما عزّ من دعاكم ، ولا استراح من قاساكم[1]، كلامكم يوهن الصّمّ[2] الصّلاب ، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم ، إن قلت لكم : سيروا اليهم في الحر ؛ قلتم : حتّى ينسلخ عنّا البرد ، فعل ذي الدَّين المَطول [3] ، من فاز بكم فاز بالسّهم الأخيب ، أصبحت لا أُصدِّق قولكم ، ولا أطمعُ في نصركم ، فرّق الله بيني وبينكم ، أيّ دارٍ بعد داركم تمنعون ؟ ! ومع أيِّ إمامٍ بعدي تقاتلون ؟ ! أما إنّكم ستلقون بعدي أَثَرَةً[4] يتّخِذها عليكم الضُّلّال سنّة ، [و] فقراً يدخل بيوتكم ، وسيفاً قاطعاً ، وتتمنّون عند ذلك أنّكم رأيتموني وقاتلتم معي ، وقتلتم دوني ؛ وكأن قدِ[5].

عن الأعمش عن عطيّة[6] قال : قال لهم عليٌّ عليه السلام : عن خالد

---

(١) المقاساة : المكابدة .

(٢) الصمّ جمع أصمّ وهو من الحجارة الصُّلب المصمت .

(٣) المطول : كثير المطل وهو التأخير في أداء الدين ، أي إنكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كما يدافع المدين المَطُول غريمه .

(٤) الأَثَرة : الاستبداد بالشيء .

(٥) وكأن قدِ أي وكأن وقع ما أخبرتكم كناية عن قربه .

(٦) الأعمش سليمان بن مهران وقد تكرر في أسانيد الكتاب ، وفي الأصل «ابن عطية» والصحيح أن «ابن» زائدة والمراد به عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي فقد كان الأعمش أحد الرواة عنه ـ كما في تهذيب التهذيب ٧/٢٢٥ وقد نقل ابن حجر تضعيفه والكلام فيه ، واعتقد أن سبب تضعيفه تشيعه فقد قال ابن حجر : «قد روى حديثه جماعة من الثقات . وهو مع ضعفه يكتب حديثه وكان يعدّ من شيعة الكوفة » وقد نقل ابن حجر عن ابن سعد خرج عطيّة مع ابن الأشعث فكتب الحجّاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب عليٍّ فإن أبى فاضربه =

ابن عرعرة قال : سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول ؛ [والله لتفعلُنَّ ما تؤمرون أو لتركبنَّ أعناقكم اليهود والنصارى إنّ بالكوفة مساجد مباركةً ، ومساجد ملعونة ، فأما المباركة فإنّ منها مسجد غنيٍّ ،وهو مسجدٌ مباركٌ ، والله إنّ قبلته لقاسطة[1] ولقد أسّسه رجلٌ مؤمنٌ ، وإنّه لفي سرّة الأرض، وإنّ بقعته لطيّبةٌ ، ولا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى تنفجر فيه عينٌ ، وحتى تكون على جنبيه جنّتان وأهله[2]ملعونون ، وهو مسلوبٌ منهم ، ومسجد جعفيٍّ مسجدٌ مباركٌ ، وربّما اجتمع فيه أناسٌ من الغيب يصلّون فيه ، ومسجد ابن ظفرٍ مسجدٌ مباركٌ ، والله إنّ اطباقه لصخرةٌ خضراء ما بعث الله من نبيٍّ إلاّ فيها تمثال وجهه ، وهو مسجد السّهلة ، ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متّى عليه السلام[3]، ولتنفجرنّ فيه عين تظهر على السّبخة وما حوله . وأما المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد ثقيف، ومسجد سماكٍ بُنيَ على قبر فرعون من الفراعنة[4].

فكانت غارة معاوية في أداني الكوفة .

= أربعمائة سوط واحلق لحيته فاستدعاه فأبى أن يسبّ فامضى حكم الحجاج فيه ثم خرج إلى خراسان فلم يزل بها حتّى ولي عمر بن هبيرة العراق فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفي سنة ١١١ ثم قال ابن حجر : كان ثقة ـ ان شاء الله ـ وله أحاديث صالحة . . روى عنه جلّة الناس ، وكان يقدّم علياً على الكل » وفي ميزان الاعتدال ٣/٧٩ : «كان عطية يتشيّع » .

(١) إنّ قبلته لقاسطة : أي مستقيمة .

(٢) ظ « اهلها ».

(٣) يراجع في معرفة هذه المساجد تاريخ الكوفة للسيد حسين البُراقي ومساجد الكوفة للاستاذ سعيد الطريحي

(٤) كذلك .

عن بكر بن عيسى أنّهم لمّا أغاروا بالسّواد قام علِيٌّ عليه السلام فخطب إليهم فقال : أيّها النّاس ما هذا ؟ ! فوالله إن كان ليدفع عن القرية بالسّبعة نفرٍ من المؤمنين تكون فيها .

عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني[1] أنه قال :

بينما أنا في السّوق إذ سمعت منادياً ينادي : الصّلاة جامعةً ؛ فجئت أهرول والنّاس يُهرعون ؛ فدخلت فاذا علِيٌّ عليه السلام على منبرٍ من طينٍ مُجصّصٍ ، وهو غضبان قد بلغه أن ناساً قد أغاروا بالسّواد فسمعته يقول :

أَما وربِّ السّماء والأرض ، ثمَّ ربِّ السّماء والأرض ، إنّه لعهد النّبيّ صلى الله عليه وآله إليَّ أنَّ الأمّة ستغدر بي[2]

عن المسيّب بن نجبة[3] الفزاريّ ، أنّه قال : سمعت عليّاً عليه السلام ، يقول[4] : إنّي قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم ، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم ، وبصلاحهم في أرضهم ، وفسادكم في أرضكم ، وباجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم ، حتّى

---

(١) تقدم التعريف به .

(٢) حديث غدر الأمّة بعلي عليه السلام رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٤٠ و١٤٢ من طريق أدريس الأودي عن علي عليه السلام ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ورواه أيضا من طريق حيّان الاسدي عن علي عليه السلام وقال : « صحيح » كما رواه المتّقي في كنز العمال ٦/ ٧٣ و١٥٧ وقال : « أخرجه ابن ابي شيبة والحارث والبزاز والحاكم والعقيلي والبيهقي في الدلائل » وقال ايضاً : « أخرجه الدارقطني في الإفراد والحاكم والخطيب » وانظر تاريخ بغداد ١١ / ٢١٦ .

(٣) المسيّب بن نجبة ـ بفتح النون والجيم والباء الموحدة ـ الفزاري الكوفي من كبار التابعين قتل مع التوابين بعين الورد سنة ٦٥ .

(٤) نقل الرضي مختار هذه الخطبة ط ٩٦ .

تطول دولتهم وحتّى لا يَدَعوا لله مُحرّماً إلّا آستحلوه حتّى لا يبقى بيت وبرٍ ، ولا بيت مَدَرٍ[1] إلّا دخله جورهم وظلمهم حتّى يقوم الباكيان ؛ باكٍ يبكي لدينه ، وباكٍ يبكي لدنياه ، وحتّى لا يكون منكم إلّا نافعاً لهم أو غير ضارٍّ بهم[2] ، وحتّى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيّده ؛ إذا شهده أطاعه ، وإذا غاب عنه سبّه ، فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا ، وإن ابتلاكم فآصبروا ، فإنّ العاقبة للمتّقين[3].

عن يحيى بن صالحٍ عن أصحابه أنّ عليّاً عليه السلام ندب النّاس عندما أغاروا على نواحي السّواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ ، ثمّ وجههم فساروا حتّى وردوا تخوم الشّام[4].

وكتب عليٌّ عليه السلام إلى معاوية انّك زعمت أنّ الّذي دعاك إلى ما فعلت الطّلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك . . ! ويحك وما ذنب أهل الذّمّة في قتل ابن عفّان ؟ وبأيّ شيءٍ تَسْتَحِلّ أخذ فيء المسلمين ؟ ! فآنزع[5] ولا تفعل ؛ وآحذر عاقبة البغي والجور ، وإنّما مثلي ومثلك كما قال بلعاء[6] لدريد بن الصّمّة[7] :

---

(١) المدر بالتحريك ـ جمع مدرة وهي الحجارة والعرب تسمي المدينة مدرة .

(٢) يعني لا يتركون إلّا من يسير بركابهم أو لا يخشون منه ضرراً على سلطانهم .

(٣) قد تقدم في أوائل الكتاب مثل هذا في خطبته عليه السلام التي يصف فيها الفتنة وبني أُمية ، وقد تكرر معاني كلام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه وكلماته بحسب المواطن فيظن بعضهم أن ذلك اختلافاً في الرواية بينما هو اختلاف في المناسبات .

(٤) تخوم الشام حدودها جمع تخم ـ بفتح فسكون ، كفلس وفلوس ـ والتَخْم : منتهى كلّ قرية .

(٥) فآنزع : أي آنتهِ .

(٦) هو بلعاء بن قيس بن عبد الله بن الشدّاخ الكناني وكان فارساً شاعراً مات أيام حرب الفجار الثاني وكان يومئذ على بكر بن وائل فقام أخوه جثامة بن قيس مكانه .

(٧) دريد ـ تصغير أدرد ـ ابن الصمّة من فرسان العَرب المشهورين .

مـهـلاً دريـدُ عن الـتَسَـرّع إنّـني — مـا في الجنـان بمن تَسـرَّع مـولـع

مهـلاً دريـدُ عن السَّفـاهـة إنَّني — مـاضٍ على رغم العُـداة سميدع[1]

مـهـلاً دُريـدُ لا تـكـن لاقيـتـني — يـومـاً دريـدُ فكـلّ هـذا يُصنـع

وإذا أهـانـك مـعشـرٌ أكـرْمـهُمُ — فتكـون حيث تـرىٰ الهـوان وتسمـع

فأجابه معاوية :

أمّا بعد فإنّ الله أدخلني في أمرٍ عَزَلَك عنه نائياً عن الحقّ فنلتُ منه أفضلَ أملي ، وأنا الخليفة المجموع عليـه ، ولم تصب [في] مَثَلي ومَثَلِك ؛ إنّمـا مَثَلي ومثلُك كما قال بلعاء حين صُـولِح عـلى دم أخيه ثمّ نكث فعنّفـه قومـه فأنشأ يقول :

ألا آذ نَـتْـنـا مـن تـدّلـلها مَلْسُ — وقالت : أما بيني وبينك من بلس[2]

وقـالت ألا تسعىٰ فتدرك مـا مضى — وما أهلك العانون في القدح والضرس[3]

أتـأمـرني سـعـدٌ وليـثٌ وجنـدعٌ — ولست براضٍ بالـدّنيّة والـوكس[4]

يقولون : خذ عقلاً[5] وصالح عشيرةً — فـما يأمـروني بـالهمـوم إذا أُمسى[6]

قال جندبٍ بن عبد الله الوائليّ : كان عليٌّ عليه السلام يقول : أما إنّكم ستلقون بعدي ثلاثاً ؛ ذلّاً شاملاً ، وسيفـاً قاتـلاً ، وأثرةً[6] يتّخـذها الـظالمون

---

(١) السَّميدع ـ بفتح السين ـ : السيِّد الموطأ الاكناف .

(٢) آذنتنا : أعلمتنا، والتدلل : الدلال وهو جرأة المرأة على زوجها في تغنج وتشكّل كأنها تظهر مخالفته ، وملس اسم ، امرأة ، والبَلْس لعلّه تحريف البَيْس : الرجل الذي يضرب به المثل في ادراك الثأر ، وكأنها تقول أما بيْننا من يدرك الثار .

(٣) العانون جمع عاني وهو الأسير ، والقـدح :التأكل في الشجر والاسنان وغيرهما ، والضرْس : اشتداد الزمان .

(٤) سعد وليث وجندع من بطون كنانة بن خزيمة ، والوكس ـ كالوعد ـ النقصان والخسَّة .

(٥) العَقْل : الدية . (٦) الأثَرَة ـ بفتحتين ـ : الاستبداد بالشيء .

عليكم سنّةً ، فستذكروني عند تلك الحَالات فتمنّون لـو رأيتموني ونصـرتموني وأهرقتم دماءكم دون دمي ، فـلا يبعد الله إلّا من ظلم .

وكان جندبٌ بعد ذلك إذا رأى شيئاً ممّا يكرهه قال : لا يعبد الله إلا من ظلم .

عن جندب بن عبد الله الأزديّ أن عليّاً عليه السلام استنفرهم أيـاماً فلم ينفروا فقام في النّاس فقال :

أمّـا بعد ، أيهّـا النّاس فـإنّي قد استنفـرتكم فلم تنفروا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، فأنتم شهودٌ كغيّابٍ ، وصمٌّ ذووا أسماع ، أتلوعليكم الحكمة ، وأعظكم بالموعظة الحسنة ، وأحثّكم على جهاد عدوّكم الباغين ؛ فلما أتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبـا ، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزين تضربون الأمثال ، وتتناشدون الأشعـار ، وتسألـون عن الأخبار ، قد نسيتم الاستعداد للحرب ؛ وشغلتم قلوبكم بالأباطيـل ، تربت أيديكم اغزوا القوم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قومٌ قطُّ في عُقر ديـارهم إلاّ ذلّـوا ، وأيم الله ما أراكم تفعلون حتّى يفعلوا ، ولـوددت أنّي لقيتهم عـلى نيّتي وبصيـرتي ، فاستـرحت من مقاسـاتكم[١]، فما أنتم إلاّ كـابلٍ جمّـةٍ ضلّ راعيها كلّما ضمّت من جانب أنتشـرت من جانبٍ آخـر ، والله لكأني بكم لـو قـد حمس الـوغـا وأحمّ البـأس[٢]قـد انفـرجتم عن ابن أبي طـالبٍ انفـراج الرّأس[٣]وانفراج المرأة عن قبلها[٤].

---

(١) مقاساتكم : مكابدتكم .

(٢) حمس : اشتدَّوصلب ، والوغا : الحرب ، وأحمَّ : حمي ، والبأس : الحرب كناية عن اشتداد الأمر ، وفي م « أحمَّر » ولا يختلف المعنى

(٣) انفراج الرأس : إنفلاقه .

(٤) أي عند الولادة أو عندما يشرع عليها سلاح وهو كناية عن العجز والدناءة .

فقام اليه الأشعث بن قيس فقـال له : يـا أمير المؤمنـين فهلّا فعلت كـما فعل ابن عفّان[1] فقال له عليٌّ عليه السـلام : يا عـرف النّار[2] ويلك انّ فعـل ابن عفّان لمخزاة علىٰ من لا دين له ولا حجّـة معه ، فكيف وأنـا على بيّنـة من ربّي ، والحقّ في يـدي ، والله إنّ امرءاً يمكّن عـدوّه من نفسـه يخـذع لحمـه ، ويهشم عظمه ويفري جلده[3] ، ويسفك دمه لضعيفٌ ما ضمّت عليه جوانـح صدره[4] ، أنت فكن كذلك إن أحببت ، فأمّا أنا فدون أن أُعطي ذلك ضرباً بالمشرفيّ[5] يطير منه فراش الهام ، وتطيح منه الاكف والمعاصم[6] ، ويفعل الله بعدُ ما يشاء[7] .

فقام أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زيدٍ صاحب منـزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال :

أيّها النّاس إنَّ أمير المؤمنين قـد أسمع من كـانت له أُذُنٌ واعيـةٌ ، وقلبٌ حَفِيظٌ ، إنَّ الله قـد أكرمكم بكـرامةٍ لم تقبلوهـا حقَّ قبـولهـا ، إنّـه تـرك بـين

---

(١) ظ « فهلا كما فعل عثمان تفعل » .

(٢) عرف النار : كلام يسمى به الغادر عند أهل اليمن وقد سمى الاشعث نسآء قومه بذلك بعد غدره بقومه يوم حصن النجير حين أسلمهم للقتل ليسلم هو واهل بيته والقضية معروفة تجد تفصيلها في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ١ /٩٦ وانظر تاريخ الطبري ٣/٢٧٥ .

(٣) يخذع لحمه : يقطعه ، ويفري جلده : يمزّقه .

(٤) المراد بما ضمّت عليه الجوانح القلب ، والجوانح الضلوع تحت الترائب ، والترائب : ما يلي الترقوتين من عظام الصّدر .

(٥) المشرفي : السيف منسوب الى مشارف الشام والمراد به هنا السيف مطلقاً .

(٦) فراش الهام : العظام الرقيقة التي تلي القحف ، والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد .

(٧) ظ « ما أحبّ » .

أَظهركم ابن عمّ نبيكم ، وسيّد المسلمين[1]عن بعده ، يفقّهكم في الّدين ، ويدعوكم إلى جهاد المحلّين[2]، فكأَنّكم صمٌّ لا تسمعون ، أو على قلوبكم غلفٌ مطبوعٌ عليها ؛ فأَنتم لا تعقلون ، أفلا تستحيون ؟ ! .

عباد الله إنّما عهدكم بالجور والعدوان أَمس قد شمل البلاء وشاع في البلاد[3]، فذو حقٍّ محروم وملطوم[4]وجهه، وموطوء بطنُه ومُلقىً بالعراء تسفي أعليه الأعاصير لا يكنّه من الحرّ والقرّ،وصهر الشّمس ، والضّحّ[5]إلاّ الأثواب الهامدة[6]وبيوت الشّعر البالية ؛ حتّى حباكم الله بأمير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحقّ ونشر العدل ، وعمل بما في الكتاب ، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ؛ ولا تولّوا مدبرين ﴿ **ولا تكونوا كالّذين قالوا : سمعنا وهم لا يسمعون** ﴾[7]اشحذوا السّيوف ، واستعدّوا لجهاد عدوّكم ، فإذا دُعيتم فأَجيبوا ، وإذا أُمرتم فآسمعوا وأَطيعوا ، وما قلتم فليكن ما أَضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصّادقين .

عن عبّاد بن عبد الله الأسديّ ، قال : كنت جالساً يوم الجمعة وعليٌّ

---

(١) يشير الى الحديث الشريف (أوحى الله إليَّ في علي ثلاث أنّه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجَّلين) رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٣٧ وقال : « هذا حديث صحيح الاسناد » .
وفي حلية الاولياء ١/ ٦٣ من طريق أنس : (أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجَّلين ، وخاتم الوصيّين) وفيه ج ٢ /١٧٧ ، انه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام :(إنّك سيد المسلمين . .الحديث) ومثله في اسدالغابة ١/ ٦٩ و٣/١١٦ . . . الخ .

(٢) المحلوّن : الذين يحلّلون ما حرم الله .

(٣) ظ « في العباد » .

(٤) ط « محروم ملطوط » .

(٥) الضحّ ـ بالكسر ـ ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض .

(٦) الهامدة : البالية المسودَّة المتغيرة .

(٧) الانفال : ٢١ .

عليه السلام ـ يخطب على منبر من آجرٍّ [1] وابن صوحان جالسٌ فجاء الأشعث فجعل يتخطّى النّاس فقال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء [2] على وجهك فغضب فقال ابن صوحان : ليّبينّ اليوم من أمر العرب ما كان يخفي ، فقال عليٌّ عليه السلام :

من يعذرني من هؤلاء الضّياطرة يقبل أَحدهم يتقلّب على حشاياه [3] ، ويهجّد قومٌ لذكر الله ؟ ! فيأمرني أَن أَطردهم فأكون من الظّالمين ؟ والّذي فَلَقَ الحبَّة وبَرَأَ النَّسَمَة ، لقد سمعت محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول :(ليضربنّكم والله على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً) .

قال مغيرة [4] : كان عليٌّ عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم ، وكان عمر أشدّ تباعداً منهم .

عن النّعمان بن سعد قال : رأيت عليّاً عليه السلام على المنبر يقول : أين الثّمودي ،؟ ـ فطلع الأشعث ؛ فأخذ كفّاً من الحصى وضرب وجهه فأدماه وانجفل ، وانجفل [5] النّاس معه ويقول : ترحاً لهذا الوجه ، ترحاً لهذا الوجه [6] .

---

(١) الآجُرّ : الحجر الذي يبنى به .

(٢) الحمراء : الموالي قال ابن الاثير في النهاية مادة حمر في حديث علي ، غلبتا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم ، والعرب تسمي الموالي : الحمراء .

(٣) قال ابن الاثير في النهاية مادة ضيطر بعد أن ذكر حديث الامام : « الضياطرة : الضخام الذي لا غنآء عندهم الواحد ضيطار » : « والحشايا : الفرش واحدها حشيّة بالتشديد » وللاستاذ المحدّث تعليق على هذه الحديث جم الفوائد انظر ص ٨١٦ في التعليقة ٥٤ من تعليقاته الملحقة بكتاب الغارات .

(٤) المراد المغيرة الضّبّي .

(٥) انجفل الناس : أسرعوا الهرب .

(٦) المراد بالترح هنا الهلاك والانقطاع .

عن يحيى بن سعيدٍ[١] عن أبيه قال : خطب عليٌّ عليه السلام فقال : إنّما أهلك النّاس خصلتان هما أهلكتا من كـان قبلكم ، وهما مهلكتـان من يكون بعدكم ؛ أملٌ ينسي الآخرة ، وهوىً يضلّ عن السبيل ، ثمَّ نزل .

عن الأصبغ بن نباتة قال : قال : خطب عـليٌّ عليه السـلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النّبي فصلّى عليه ثم قال :

أمّا بعد ، فإنّي أوصيكم بتقوى الله الّذي بطاعته ينفع أوليـاءه وبمعصيته يضرّ أعداءَه ، وأنّه ليس لهالكٍ هلك من معذرةٍ في تعمّد ضلالة حسبها هدىً ، ولا تـرك حقّ حسبه ضـلالـةً ، وانّ أحقّ مـا يتعـاهـد الـراعي من رعيّتـه أن يتعاهدهم بالّذي لله عليهم في وظائف دينهم ، وإنّما علينا أن نأمركم كما أمركم الله به ، وأن ننهاكم[٢] عمّا نهاكم الله عنه ، وأن نقيم أمر الله في قريب النّاس وبعيدهم ، لا نبالي فيمن جاء الحقّ عليه ، وقـد علمت أنَّ أقوامـاً يتمنّون في دينهم الأمانيّ ، ويقولون : نحن نصلّي مع المصلّين ، ونجاهد مع المجاهدين ، ونمتحن الهجرة ، ونقتل العدوّ ، وكلّ ذلك يفعله أقوامٌ .

ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ، الصّـلاة لها وقتٌ فـرضه رسـول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح إلاّ به ؛ فوقت صلاة الفجر حين يزايل[٣] المرء ليله ، ويحرم على الصّائم طعامه وشرابـه ، ووقت صلاة الـظّهر إذا كـان القيظ[٤] ، حين يكون ظلّك مثلك ، وإذا كـان الشّتاء حـين تزول الشّمس من الفلك ، وذلك حين تكون على حاجبك الأيمن[٥] مع شروط الله في الرّكوع والسجود ،

---

(١) هو أبو حيّان يحيى بن سعيد بن حيّان الكوفي وقد تقدم .

(٢) ظ « وننهاكم » .

(٣) يزايل : يفارق .

(٤) القيظ : صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل .

(٥) هـذا في أواسط العراق لمن يستقبـل نقطة الجنـوب وهو المكـان الذي خـطب به عليـه السلام .

ووقت العصر والشّمس بيضاء نقيّة[1] قدر ما يسلك الرّجل علىٰ الجمل الثّقيل فرسخين قبل غروبها ، ووقت المغرب إذا غربت الشّمس وأفطرَ الصّائم ، ووقت صلاة العشاء الآخرة حين يَسق اللّيل[2] وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث اللّيل ، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه ؛ فهذه مواقيت الصّلاة ، ﴿ إنّ **الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً** ﴾[3] .

ويقول الرّجل : هاجرت ؛ ولم يهاجر ، إنَّما المهاجرون الّذين يهجرون السَّيئّات ولم يأْتوا بها .

ويقول الرجلّ : جاهدت ؛ ولم يجاهد ، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ ، وقد يقاتل أَقوامٌ فيحسنون القتال ، ولا يريدون إلاّ الذّكر والاجر ، وإنَّ الرّجل ليقاتل بطبعه من الشّجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيُسلم أَباه وأُمّه إلىٰ العدوّ ، وإنّما المآل [4] حتفٌ من الحتوف ، وكلُّ آمريءٍ على ما قاتل عليه وإنَّ الكلب ليقاتل دون أَهله .

والصّيام اجتناب المَحارم كما يمتنع الرّجل من الطّعام والشّراب .

والزّكاة الّتي فرضها النّبي صلى الله عليه عليه وآله طيّبة بها نفسك لا تسنوا عليها سنيّها[5]، فافهموا ما توعظون ؛ فإنّ الحريب[6]من حرب دينه ،

---

(١) أي قبل أن تميل الى الصفرة .

(٢) ظ « يأسق » مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ والليل وما وسق ﴾ أي وما جمع وما ضمّ مما كان منتشراً بالنهار في تصرّفه .

(٣) النسآء : ١٠٣ .

(٤) « وانَّما المثال » تحريف ، وقال السيد المحدث رحمه الله : « والمظنون أن الكلمة محرّفة عن القتال » .

(٥) ظ « سنيناً » ولم أهتدي للمعنى .

(٦) الحريب من نهب ماله وبقي لا شيء له قال الحسين في رثاء اخيه الحسن سلام الله عليهما : =

والسّعيد من وعظ بغيره ؛ ألا وقد وعظتكم فنصحتكم ؛ ولا حجّة لكم على الله ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

غارة يزيد بن شجرة الرهاوي[1] على أهل مكة ولقيه معقل بن قيس الرياحي رحمة الله عليه

عن جابر بن عمرو بن قعين قال : دعا معاوية يزيد بن شجرة الرّهاوي فقال : إنّي مُسِرٌّ إليك سرّاً فلا تطلعنّ على سرّي أحداً حتّى تخرج من أرض الشام كلّها ، إنّي باعثك إلى أهل الله ، وإلى حرم الله ، وأهلي وعشيرتي ، وبيضتي الّتي انفلقت عنّي ، واليها رجلٌ ممّن[2] قتل عثمان وسفك دمه ؛ وفي ذلك شفاءٌ لنا ولك وقربةٌ إلى الله وزلفى[3] ، فسر على بركة الله حتّى تنزل مكّة ، فإنّك الآن تلاقي النّاس هناك بالموسم ، فادع النّاس إلى طاعتنا واتّباعنا ؛ فإن أجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم[4] ، وإن أدبروا عنك فنابذهم وناجزهم[5] ؛ ولا تقاتلهم حتّى

= وليس حريباً من أصيب بماله ولكنّ من وارىٰ أخاه حريب

(١) يزيد بن شجرة الرهاوي نسبة إلى رهاء كسِماء حيٌّ من مذحج ـ كذا في القاموس ـ وضبطه غيره بالضم قال ابن حجر في الأصابة : « مختلف في صحبته قال : كان معاوية يستعمله على الجيوش مات سنة ثمان وخمسين في أواخر خلافة معاوية » (الاصابة حرف الياء ق ١) .

(٢) ج « وفيها جل من » .

(٣) الزلفىٰ : القربة والمنزلة .

(٤) ظ « فاقبل منهم واكفف عنهم »

(٥) المنابذة : تحيّز كل فريق والمناجزة : المقاتلة .

تبلّغهم أنّي قــد أمـرتــك أن تبلّغ عنّي ؛ فـإنّهم الأصـــل والعشيـرة ، وإنّي لاستبقائهم محبٌّ ولاستئصالهم كاره[1]، ثمّ صلّ بالنّاس وتولّ أمر الموسم .

فقال له يزيد بن شجرة الرّهاويّ : إني لا أَسير لـك في هذا الـوجه حتّى تسمع مقالتي وتشفّعني بحاجتي . قال : فـإنّ ذلك لـك ؛ فقل مـا بدا لـك ، فقال : الحمد لله أهل الحمد ، وأشهـد أن لا إله إلاّ الله ربّ العـالمين ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صـلّى الله عليه وسلم ، أمّـا بعد فـإنّك وجهتني إلى قـوم الله ، ومجمع الصالحين ، فإن رضيت أن أسير إليهم فأعمـل فيهم برأيي وبمـا أرجو أن يجمعك الله وإيّاهم به ؛ سرت إليهم ، وإن كان لا يرضيك عنّي إلاّ الغُشم[2]وتجريد السيف ، وإخافة البريء ، وردّ العذر ، فلست بصـاحبِ ما هناك ؛ فاطلب لهذا الأمر امرءً غيـري ، فقال له : سـر راشداً ؛ لقـد رضيت برأيك وسيرتك ، .وكان رجلاً ناسكاً يتألّه ، وكـان عثمانيّـاً ، وكان ممّن شهـد مع معاوية صفين ، فخـرج من دمشق مسرعـاً وشيّعَهُ رؤسـآء أهلها فـأخذوا يدعون الله بحسن الصحابة ، ويقولون : أين تـريد ؟ فيقـول : ما أسـرع ما تعلمـون ذلك إن شـاء الله ، فلمّا أخذوا مـا يقبلون عنه قـال : سبحان الله ـ ﴿ خُلِقَ الإنسان من عجلٍ ﴾[3]كـأنّكم قـد علمتم ، إن شـاء الله ثمّ مضى فقال :

اللّهم إن كنت قد قضيت أن يكون بـين هـذا الجيش الّـذي وجّهت فيـه وبين أهل حرمك الّذي وُجهّت إليه قتالٌ فآكفنيه ؛ فإنّي لست أعظم قتال من

---

(١) الاستئصال : القطع من الأصل .

(٢) الغشم ـ بفتح العين ـ الظلم بـابه ضرب ، ويقال رجل غاشم وغشّام وغشوم : يخبط الناس ويأخذ كلّ ما قدر عليه ، والحرب غشوم : لانها تنال غير الجاني .

(٣) صدر الآية ٣٧ من سورة الانبيآء .

شرك في قتل عثمان خليفتك المظلوم ، ولا قتال من خذله ، ولا دخل في طاعته ، وانتهك حرمته[١]، ولكنّي أعظم القتال في حرمك الّذي حرمّت .

فخرج يسير وقدّم أمامه الحارث بن نمير التّنوخي[٢]على مقدّمته ، فأقبلوا حتّى مرّوا بوادي القرى[٣]ثمّ أخذوا على الجُحفة[٤]ثمّ مضوا حتّى قدموا مكّة في عشر ذي الحجة .

عن عبّاس بن سهل بن سعد الأنصاريّ[٥]قال : لما سمع قثم بن عبّاس بن عبد المطلب بدنّوهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة وكان عاملاً لعليٍّ عليه السلام على مكّة ، وذلك في سنة تسعٍ وثلاثين قام في أهل مكّة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

---

(١) ظ « ولا من دخل في طاعةٍ انتهك حرمته » .

(٢) الحارث بن نمير التنوخي من فرسان اهل الشام ، وتنوخ كصبور اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر ، واقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الاقامة ، وجهه معاوية بعد قدوم يزيد بن شجرة الى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة علي فأخذ من اهل دارا سبعة نفر من بني تغلب ، وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا علياً الى معاوية فسألوه اطلاق أصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه أيضاً ، فكتب معاوية الى علي عليه السلام ليفاديه بمن أسر معقل بن قيس من أصحاب يزيد بن شجرة فسيرهم علي عليه السلام إلى معاوية وأطلق معاوية هؤلآء (انظر الكامل لابن الأثير ١٥٢/٣ حوادث سنة ٣٩) .

(٣)وادي القرى ـ كما في معجم البلدان بين الشام والمدينة وهو بين تيمآء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرىٰ .

(٤) الجحفة ـ كما في معجم البلدان بالضم ثم السكون والفآء ـ كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات اهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة ، فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها مهيعة ، وانما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل اهلها في بعض الاعوام ، قال : وبينها وبين غدير خم ميلان .

(٥) تقدمت ترجمته .

أمّا بعد فقد وُجّه إليكم جندٌ من الشّام عظيمٌ قد أظلّكم ، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتكم فانهضوا إليهم معي حتّى أُناجزهم ، وإن كنتم غير فاعلين فبيّنوا لي ما في أنفسكم ولا تغرّوني فإنّ الغرور حتفٌ يضلّ معه الرّأي ، ويصرع معه الرائي ، ويسرع به الرّيب فسكت القوم مليّاً لا يتكلّمون ، فقال : قد بيّنتم لي ما في أنفسكم ؛ فذهب لينزل . فقام شيبة بن عثمان[1] فقال له : ـ رحمك الله ـ أيّها الأمير لا يقبح فينا رأيك ولا يسوء بنا ظنّك ، ونحن على طاعتنا وبيعتنا ، وأنت أميرنا وابن عمّ خليفتنا ، فإن تَدعُنا نجبك ، وإن تأمرنا نطعك فيما أَطَقْنا ونقدر عليه ، فقرّب دوابة ، وحمل متاعه ، وأراد التنحي عن مكة .

عن عبّاس بن سهل بن سعد قال : قدم أبو سعيد الخُدري فسأل عن قثم وكان له ودّاً وصفيّاً ، فقيل : قد قدّم دوابه وحمل متاعه يريد أن يتنحّى عن مكّة ؛ فجاء فسلّم عليه ، ثمّ قال له : ما أردت ؟ قال له : قد حدث هذا الأمر الّذي بلغك وليس معي جندٌ أمتنع بهم فرأيت أن أعتزل عن مكّة ، فإن يأتني جندٌ أقاتل بهم وإلاّ كنت قد تنحيّت بدمي ، قال له : إنّي لم أخرج من المدينة حتّى قدم علينا حاجُّ أهل العراق وتجّارهم يُخبرون أنّ النّاس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرّياحي ، قال : هيهات هيهات يا أبا سعيد ؛ إلى ذلك ما يعيش أولادنا[2] فقال له أبو سعيد : رحمك الله فما

---

(١) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ـ نسبة الى بني عبد الدار ـ الحجبي ـ بفتح الحاء المهملة والجيم والباء الموحدة المكسورة ـ نسبة الى حجابة بيت الله المحرم وهم جماعة من بني عبد الدار ، و لهم حجابة الكعبة ومفتاحها ، وكان شيبة من مسلمة الفتح ، وفي الاصابة حرف الشين ق ١ بترجمته ، اسلم العباس وشيبة ولم يهاجرا ، واقام العباس على سقايته وشيبة على حجابته ، ثم ذكر اقامته للحج سنة ٣٩ بسبب قدوم يزيد بن شجرة ، وتوفي شيبة سنة ٥٩ كما تهذيب التهذيب ٤/٣٩٦ .

(٢) استبطآء منه للجيش وفسرها المجلسي أي يأتي المدد بعد ان قتلنا واولادنا .

عـذرك عند ابن عمّـك ؟ وما عـذرك عند العـرب إن انهزمت قبل أن تـطعن وتضـرب ؟ ـ فقال : يـا ابا سعيـدٍ[1]إنّك لا تهـزم عـدوّك ولا تمنـع حـريمـك بالمواعيد والأماني ؛ أقرأ كتاب صاحبي ؛ فقرأه أبو سعيد فإذا فيه :

بسم الله الـرَّحمن الرَّحيم ، من عبـد الله عـليٍّ أمـير المؤمنـين إلى قثم بن العبّاس ، سلامٌ عليك .

أمّـا بعـد فـإنَّ عيني بـالمغـرب[2]كتب إليَّ يخبرني أنّـه قـد وجَّـه إلى المـوسم[3]نـاس ، من العـرب من العمي القلوب الصّم الأسمـاع ، الكُمـه الأبصار[4]، الّذين يلبسون[5]، الحقّ بالباطل، ويطيعون المخلوقين في معصية الخالق ، ويجلبون الدّنيا بـالدّين ، ويتمنّـون على الله جـوار الأبرار ، وانّـه لا يفوز بالخـير إلاّ عامله ، ولا يجـزى بالسَّيء إلاَّ فـاعله ، وقد وجهّت إليكم جمعـاً من المسلمين ذوي بسـالةٍ ونجـدةٍ[6]مع الحسيب الصّليب الـورع التّقي معقل بن قيس الرّيـاحيّ وقد أمـرته بـاتّباعهم وقصّ آثـارهم حتّى ينفيهم من أرض الحجاز فقم على مـا في يديـك ، ممّا إليـك مقام الصّليب الحـازم المانـع سلطانه النّاصح[7]للأمّـة ، ولا يبلغني عنك وهنٌ ولا خـورٌ[8]وما تعتـذر منه ،

---

(١) م « با سعيد »مخفف واصله أبا سعيد ، قـال السيد المحدّث رحمه الله : « وهـو كثير الوقوع في كلام العرب » ولعلها « يا أبا سعيد » فحرِّفت .

(٢) عيني : أي رقيبي الذي يأتيني بالأخبار ، والمغرب : يريد الاقاليم الغربيّة .

(٣) الموسم : أي موسم الحج .

(٤) الكُمْه جمع أكمه وهو من ولد أعمىٰ .

(٥) يلبسون : يخلطون .

(٦) البسالة : الشجاعة ، والنجدة الشرف والاقدام .

(٧) ظ « المناصح »

(٨) الخور : الضعف .

ووطنّ نفسك على الصبر في البأساء والضّرّاء ، ولا تكوننّ فَشِلاً ولا طـائشاً ولا رعديداً[1] والسّلام .

فلمّا قرأ أبو سعيدٍ الكتاب ، قـال قثم : ما ينفعني من هـذا الكتاب وقـد سمعت بـأن قـد سبقت خيلهم خيله ، وهـل يـأتي جيشـه حتّى ينقضي أمـر الموسم كلّه ؟! فقال لـه أبو سعيـد : إنّك ان أجهـدت نفسك في مناصحـة إمامك فَـرأى ذلك لـك ، وعرف ذلـك النّاس ؛ فخـرجت من اللّائمـة[2] ، وقضيت الّذي عليك من الحقّ ، فإنّ القوم قد قدموا وأنت في الحرم ، والحرم حرم الله الّذي جعله آمنـاً وقد كنّـا في الجاهليّـة قبل الاسـلام نعظّم الحـرم ، فاليوم أحقّ أن نفعل ذلك[3] .

فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة الرّهاويّ حتّى دخل مكّة ، ثمّ أمر مناديـاً فنـادى في النّاس : ألا انّ النّـاس آمنـون كلّهم إلّا من عـرض لنـا في عملنـا وسلطاننا ؛ وذلك قبل التّرويـة بيوم ، فلمّا كـان ذلك مشت قـريشٌ والأنصار ومن شهـد المـوسم من الصّحـابـة وصلحـاء النّـاس فيـما بينهـما وسـألتهـما أن يصطلحا ؛ فكلاهما سرّه ذلك الصُّلح .

فأمّا قثم فإنه لم يثق بأهل مكة ولا رأى أنّهم يناصحونه ، وأمّا يزيد فكان رجلاً متنسّكاً وكان يكره أن يكون منه في الحرم شرٌّ .

عن عمرو بن محصن[4] قال : قام يزيـد بن شجرة فحمـد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

---

(١) الرعديد : الجبان .

(٢) اللائمة هنا مصدر بمعنى اللوم .

(٣) ظ « ونحن نُعَظِّمه ونحرِّمه فاليوم أحق ما فعل ذلك »

(٤) تقدم ذكره قال الاستاذ الأرومي : « تقدم ذكر الرجل في الكتاب لكنا لم نظفر بترجمته » .

أمّا بعد يا أهل الحرم ومن حضره ، فإنّي وُجهت إليكم لأصلّي بكم وأُجمّع[1]وآمر بالمعروف وأَنهىٰ عن المنكر ، فقد رأيت والي هذه البلدة كره ما جئنا له ، والصّلاة معنا ونحن للصّلاة معه كارهون ؛ فإن شآء آعتزلنا الصّلاة بالنّاس وآعتزلها ، وتركنا أهل مكّة يختارون لأنفسهم من أَحبّوا حتّى يصلّي بهم ، ، فإذا أبىٰ فأنا آبي[2]والّذي لا إله غيره لو شئت لصلّيت بالنّاس وأخذته حتّى أُوْرِدُهُ إلىٰ الشّام وما معه من يمنعه ولكنّي والله مٰا أُحبُّ أن أستحلّ حرمة هذا البلد الحرام .

قال : ثمّ إنّ يزيد بن شجرة أقبل حتّى أتى أبا سعيد الخُدريّ فقال : رحمك الله آلق هذا الرّجل فقل له : لا أَباً لغيرك[3]آعتزل الصّلاة بالنّاس وأعتزلْها ودع أهل مكّة يختارون لأنفسهم من أحبّوا ؛ فوالله لو أشاء لبعثتك[4]وإيّاهم ، ولكن والله ما يحملني على ما تسمع إلاّ رضوان الله والتماسه وآحترام الحرم ، فإنّ ذلك أقرب للتّقوى وخيرٌ في العاقبة .

قال له أبو سعيد : ما رأيت رجلاً من المغرب أصوب مقالاً ولا أحسن رأياً منك .

فانطلق أبو سعيد إلى قثم فقال : ألا ترى ما أحسن ما صنع الله لك ؟ !] وذكر له ذلك ، فاعتزلا الصّلاة وآختار النّاس شيبة بن عثمان

---

(١) جمّع : أي شهد صلاة الجمعة .

(٢) م « فإن أبىٰ آبي وآبي »

(٣) لا أباً لغيرك : كلمة تقال عند التوبيخ مع التحامي من الدعآء على من يناله التقريع ، وفي م « لا ربَّ » تحريف .

(٤) ظ «لنفيتك» فإن كان علىٰ ما في المتن فلابد أن يكون قد سقط « الى الشام » أوما أشبه ، والظاهر أنّ « وإياهم » لا وجه لها على كلا الوجهين .

فصلّى بهم ، فلمّا قضى النّاس حجّهم رجع يزيد إلى الشّام ، وأقبلت خيل علي عليه السلام فأخبروا بعود أهل الشّام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرىٰ فظفروا بنفرٍ منهم وأخذوهم أسارى ، وأخذوا ما معهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين ، [ففادى بهم أُسارى كانت له عليه السلام عند معاوية][1].

قال[2]: قال أمير المؤمنين لأهل الكوفة: ما أرى هؤلاء القوم - يعني أهل الشّام - إلاّ ظاهرين عليكم قالوا : تعلم : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ - قال : أرى أُمورهم قد علت ؛ وأرى نيرانكم قد خَبَت ، وأراهم جادّين ؛ وأراكم وانين ، وأراهم مجتمعين ؛ وأراكم متفرّقين ، وأراهم لصاحبهم طائعين ؛ وأراكم لي عاصين ، وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنّهم أرباب سوءٍ لكم من بعدي ، كأنّي أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم ، وحملوا إلى بلادهم فيئكم ، وكأنّي أنظر إليكم يكشّ بعضكم على بعضٍ كشيشَ الضِّباب[3] لا تمنعون حقّاً ولا تمنعون لله حرمة وكأنّي أنظر إليهم يقتلون قُرّاءكم ، وكأنّي بهم يحرمونكم ويحجبونكم[4]، ويُدنون أهل الشّام دونكم ، فإذا رأيتُهم الحرمان والأَثَرة ووقع السيف تندّمتم وتحزّنتم على تفريطكم في جهادكم وتذكّرتم ما فيه من الحفظ[5] حين لا ينفعكم التّذكار .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين وأعاده السيد المحدّث رحمه الله من البحار ٨ / ٦٨١

(٢) من هنا إلى قوله « ينتقصه عند أهل الشام » أقحمه ناسخ «ظ» فيما جرى لعفاق عند قصة يزيد بن حجية .

(٣) الضباب - بالكسر - جمع ضَبّ الحيوان المعروف وكشيشها : احتكاك جلودها عند ازدحامها .

(٤) يحجبونكم : يمنعونكم من الدخول عليكم ، أي لا يسمعون لكم شكوى .

(٥) وتروى « من الخفض والعافية » .

[فيمن انتقص علياً (ع) وعاداه[1]]

منهم : عمرو بن العاص .

[قال : بلغ عليّاً عليه السلام أنّ ابن العاص][2] ينتقصه عند أهل الشّام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : يا عجباً لا ينقضي لابن النّابغة[3] يزعم لأهل الشّام أنّ فيّ دعابة ، وأنّي امرءٌ تلعابةٌ[4]، [أُعافس

---

(١) هذا العنوان أضافه السيد المحدِّث رحمه الله لاقتضاء المقام .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصلين وأعيد من البحار عن الغارات .

(٣) النابغة : المشهورة فيما لا يليق بالنساء من نبغ الأمر اذا ظهر ، وقد نقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ١٠٠ عن ربيع الأبرار للزمخشري قال : « كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة فكانت بغيّاً ثم اعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأُميَّة بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحدٍ فولدت عمراً فآدعاه كلّهم فحُكِّمت أمّه فيه فيقال هو من العاص بن وائل وذلك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً ، قالوا : وكان أشبه بأبي سفيان » قال « ففي ذلك يقول حسان ابن ثابت لعمرو بن العاص حين هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

أبوك أبو سفيان لا شكَّ قد بدت ... لنا فيك منه بيِّنات الدلائل

ففاخرْ به أمّا فخرت فلا تكن ... تفاخر بالعاص الهجين ابن وائل =

وأُمارِس][1]إنّه والله يعلم لقد قال كذباً ، ونزغ آثماً[2]؛ أَمـا يشغله عن ذلك ذكـر الموت وخـوف الله والحساب ؟ ! أَمّـا وشرُّ القـول الكذب ، إنّـه ليقـول فيكـذب ، و[يعـد فيخلف][3]ويَسـأل فَيُلحِف[4] ويُسـأل فيبخل ، وينقض العهد ويقطع الإلّ[5]فاذا كان عنـد البأس فـزاجرٌ وآمـر ما لم تـأخذ السّيـوف مأخذها من الهام ، فـاذا كان ذلـك فأكبـر مكِيدتـه أن يمرقط[6]ويمنـح آسته ، قبّحه الله وترحّه .

ومنهم : المغيرة بن شعبة .

عن عليّ بن النّعمان[7]قال : [قال عليٌّ عليه السلام : لئِن ملكت لأَرميَّنه

= وأَنّ الّـتي في ذاك يـا عـمـرو حُكّـمـت ... فـقـالـت رجـاء عـنـد ذاك لـنـائِـل
من العـاص عمـرو تُخبـر النـاس كلّها ... تجمَّعت الأَقـوام عنـد المحـافِـل » اهـ

وهذا النوع من النكاح من أنكحة الجاهلية المعروفة(يراجع في ذلك كتاب النكاح من صحيح البُخاري ب ٣٦ وبلوغ الأرب للآلوسي ج ٢ ص ٣) .

(٤) الدُّعابة ـ بالضم ـ المزاح واللعب ، والتِّلعابة ـ بكسر التاء ـ : كثير اللعب .

(١) المعافسة : المضاربة على سبيل المزاح والممارسة : مغازلة النسآء وما بين الحاصرتين ساقط واعدناه من نهج البلاغة ط ٨٤ .

(٢) نزغ : رمى بالسوء باطلاً وفي نهج البلاغة « نطق » .

(٣) التكملة من نهج البلاغة .

(٤) يلحف : يلحّ .

(٥) الإلّ : القرابة والمعنى أنه قاطع للرحم .

(٦) لعلّها « يبرقط » أي يقع على قفاه .

(٧) قال السيد المحدّث رحمه الله : « كأنّ المراد به ابو الحسن علي بن النعمان الأعلم النخعي المعروف عند الشيعة بالوثاقة والجلالة وهو من أصحاب الرضا عليه السلام فعلىٰ هذا تكون الرواية مرسلة » .

بأحجاره[1] يعني المغيرة][2] ، وكان ينتقص عليّاً عليه السلام .

عن جندب بن عبد الله قال : ذكر المغيرة بن شعبة عند عليٍّ عليه السلام وجدّه مع معاوية فقال : وما المغيرة إنّما كان إسلامه لفجرةٍ وغدرةٍ[3] لمطمئنين اليه [من قومه فتك بهم] وركبها منهم فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالإسلام ، والله ما رأى أحدٌ عليه منذ آدّعى الاسلام خضوعاً ولا خشوعاً ، ألا وإنّه كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحقّ ، ويسعرون نيران الحرب ، (ويوازرون الظّالمين ، ألا إنّ ثقيفاً قومٌ غُدُر ، لا يعرفون بعهدٍ ، يبغضون العرب)[4] كأنهم ليسوا منهم ، ولربّ صالحٍ قد كان فيهم ، منهم عروة بن مسعود[5] ، وأبو عبيد بن مسعود[6] المستشهد بقس

---

(١) يعني بسبب زناه بالبصرة لما كان والياً من قبل عمر (رض) والقصة معروفه انظر تفصيلها في شرح نهج البلاغة م ٣ / ١٦٠ .

(٢) هذه الكلمة قالها عليٌّ عليه السلام في المغيرة في أيام عمر بن الخطاب نقل ذلك أبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٠ عن أبي جعفر الأسكافي .

(٣) يشير الى قصة غدره ببني مالك لما رجعوا من المقوقس وقتله لهم طمعاً في أموالهم ثم لاذ بالاسلام (انظر تفصيل القصّة في شرح نهج البلاغة م ٤ /٤٥٣ والمغازي للواقدي ٥/٥٩٥) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) عروة بن مسعود الثقفي أبو مسعود شهد صلح الحديبية وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم (إن فعلت قاتلوك) فقال : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبصارهم وكان فيهم محبباً مطاعاً فخرج يدعو قومه الى الاسلام فاظهر دينه رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف على قومه وقد دعاهم إلى دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليّ انظر (الاستيعاب ٣/١١٢ الاصابة حرف العين ق ١) .

(٦) أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار الثقفي استشهد في جماعة من المسلمين في قتال الفرس في واقعة جسر أبي عبيد ويقال : إن الفيل برك عليه فمات تحته فأخذ الراية اخوه الحكم فقتل فاخذها جبر بن عبيد فقتل (الاصابة باب الكنى حرف العين ق ١) .

النّاطف على شاطىء الفرات (وان الصالح في ثقيف لغريب) .

ومنهم : الوليد بن عُقبة

وهو الذي سمّاه الله في كتابه فاسقاً[1]وهو أحد الصِّبْية الّذين بشرّهم النبيّ صلى الله عليه واله بالنّار ، وقال شعراً يردُّ على النبي صلى الله عليه وآله قوله حيث قال في عليٍّ عليه السلام : (إنّ تُولّوه تجدوه هادياً مهدّياً ، يسلُك بكم الطَّريق المستقيم)[2] فقال :

فإن يكُ قد ضلّ البعير بحمله　　فلم يكُ مهديّاً ولا كان هادياً

فهو من مبغضي عليٍّ عليه السلام وأعدائه وأَعداء النّبيّ صَلّى الله عَلَيه وآله لأنَّ أَباه قتله النّبيّ صلّى الله عليه وآله[3]بيد عليٍّ صبراً يوم بدرٍ بالصّفراء[4] .

---

(١) يعني في قوله تعالى في سورة السجدة : ١٨ ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون** ﴾ فقد أجمع المفسرون أنّ المؤمن في هذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام والفاسق الوليد بن عُقبة وذلك أنّ الوليد كان يبغض عليّاً ويشتمه فلاحاه ونابذه وقال له : أنا أثبت منك جناناً واحدُّ سناناً فقال له علي عليه السلام : اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوُون** ﴾ وسماه سبحانه في آية أخرى فاسقاً وهو قوله تعالى : ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبيَّنوا** ﴾ الحجرات ٦ (انظر شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٤) .

(٢) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٤ : « وللوليد شعر يقصد به الردّ على رسول صلى الله عليه وآله حيث قال : (إن تولوها عليّاً تجدوه هادياً مهدياً) وذلك أن علياً عليه السلام لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أميّة أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس ايهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتاً يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة يوهمون أنّهم يحملونه إلى المدينة ـ إلى أن قال ـ : فقال الوليد :

فإن كان قد ضل البعير بحمله　　فما كان مهدياً وما كان هادياً

(٣) ظ « عليه السلام » .

(٤) الصفرآء : واد كثير النخل والزرع على طريق الحاج بين بدر والمدينة وفي سيرة ابن =

عن مغيرة الضبيّ قال : مرّ ناسٌ بالحسن بن عليٍّ عليه السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عُقبة وهو في علّةٍ شديدةٍ فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً ، فقال للحسن : أتوب إلى الله ممّا كان بيني وبين جميع النّاس إلاّ ما كان بيني وبين أبيك ، يقول : أي لا أتوب منه .

عن زرّ بن حبيش قال : سمعت عليّاً عليه السّلام يقول : (والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة إنّه لعهد إليّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه : (لا يحبّك إلاّ مؤمنٌ ولا يبغضك إلاّ منافق[1]) .

عن حبّة العرني عن عليٍّ عليه السلام قال : إنَّ الله أخذ ميثاق كلّ مؤمنٍ على حبّي ، وأخذ ميثاق كلّ منافق على بغضي ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسّيف ما أبغضني ، ولو صببت الدّنيا على المنافق ما أحبني[2] .

فيمن فارق علياً عليه السلام

عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : (من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارق عليّاً فقد فارقني)[3] .

= هشام ٢ /٢٠٨ : « ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عُقبة بن أبي مُعيط . . . فقال عُقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله : فمن للصبية يا محمد ؟ قال : النّار ، فقتله عاصم بن أبي الأفلح الأنصاري . . قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم . . » .

(١) تقدّم تخريج هذا الحديث .

(٢) في نهج البلاغة ح ٤٥ « لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يُحبّني ما أحبّني ، وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبي الأمّي صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال : يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبُّك منافق » .

(٣) نقله المجلسي في البحار م ٨ / ٦٦٠ عن الغارات .

وكـان ممّن فارق عليّاً عليه السـلام من أصحابـه ولحق بمعـاويـة يزيد بن حجيّة ، ووائل بن حجر الحضرمي ، ومصقلة بن هبيرة الشيبانيّ ، والقعقـاع ابن شور، وطارق بن عبد الله والنّجاشيّ الشّاعر[1][وغيرهم][2].

وكـان أصحابـه لما نـزل بقلوبهم من الفتنة والبـلآء والرّكـون إلى الـدّنيـا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية .

عن الأعمش قـال : كان عـليٌّ عليه السـلام يُولِّيهم الولايـات والأعمـال فيأخذون [الأموال][3]ويهربون إلى معاوية .

منهم : المنذر بن الجارود العبدي[4].

---

(١) سيأتي الحديث عن هؤلاء عدا مصقلة بن هبيرة فقد تقدم خبره .

(٢) زيادة اقتضاها ما ذكر تحت هذا العنوان .

(٣) الزيادة اقتضاها السياق .

(٤) المنـذر بن الجـارود العبـدي ، واسـم الجـارود بشـر بـن خنـيس ، وإنمـا سمـي الجارود لقول بعض الشعراء فيه : (كـما جـرّد الجـارود بكـر بن وائـل) وقـد كـان نصرانيّـاً فأسلم وحسن إسـلامُهُ ، ثم سكن البصـرة ، وقتـل بفـارس في أحـد البعوث الأسلامية سنة ٢١ وكان رجلاً صالحاً شهد له عليٌّ عليه السلام بالصلاح وقال فيه عمر : « لـولا أنّي سمعت رسول الله صـلى الله عليه وآلـه وسلم يقول : إنّ هـذا الأمـر لا يكون إلاّ في قـريش ، لما عـدلت بالخـلافة عن الجـارود ولا تخالجني بـذلـك الأمور » أمّا ولده المنذر فقد ولد في عهـد رسول الله صـلى الله عليه وآلـه وسلم وشهد مع عليٍّ عليـه السلام واقعـة الجمل ، وولاه اصـطخر ثم عـزله عنهـا لخيانتـه ، وكان المنذر متهما في دينه ، ومن شنيع أعماله أنّ الحسين عليه السلام كتب إليه في جملة من أشراف البصرة يدعوهم إلى نصرته وأرسل الكتاب مع مولى له يقال له: سليمان ويكنى أبا رزين فقبض على الرسول وسلّمه إلى ابن زياد فصلبه فكان أوّل رسول صلب في الإسلام، وكان عبيد الله يريد التوجّه إلى الكوفة للقبض على مسلم بن عقيل رضي الله عنه ، وقال من اعتذر عن المنذر : « إنّه خاف أن يكون دسيساً من ابن زياد والله =

قال : كان عليٌّ عليه السلام ولّى المنذر بن الجارود فارساً . فٱحتاز مالاً من الخراج ؛ قال : كان المال أربعمئة ألف درهم ، فحبسه عليٌّ عليه السلام فشفع فيه صعصعة بن صوحان إلى عليٍّ عليه السلام وقام بأمره وخلّصه .

فقال الأعور الشّنّي[1] يذكر بلاء صعصعة في أمره :

سائلْ سُراةَ[2] بني الجارود أيّ فتىً ... عند الشّفاعة والباب ابن صوحانا

ما كان إلاّ كأُمٍّ أرضعت ولداً ... عُقّت فلم تُجْزَ بالإحسان إحسانا

= أعلم » وأنا لا أستبعد أن يكون المنذر دفعه إلى ابن زياد تقرُّباً له ، وإلاّ فما ضرّه لو أغلظ للرسول ومزّق الكتاب فإن كان دسيساً فسيبلّغ ابن زياد وان لم يكن كذلك نجا وكتم المنذر ذلك كما كتمه من كتب الحسين عليه السلام إليهم من الأشراف، ومن عرف المنذر حقّ المعرفة وقرأ تفاصيل أحواله فسيوافقني على هذا الرأي خصوصاً وأنّ ابن زياد قد تزوج ابنة المنذر في تلك الأيام ، وجزاه ابن زياد على صنعه هذا فولاه السند فتوفي هناك سنة ٦١ أي في السنة التي قتل بها الحسين عليه السلام فكانت امرته كلعقة الكلب أنفه ، وقد وصفه علي عليه السلام بقوله في كتاب كتبه إليه رواه الرضي في نهج البلاغة ك ٧١ « لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك » والى الله ترجع الأُمور .

(١) الأعور الشّني نسبة الىٰ شنّ بطن من عبد القيس : بشر بن منقذ وكان شاعراً محسناً وله ابنان شاعران ايضاً يقال لهما جهم وجهيم شهد مع علي عليه السلام الجمل وله في وصف ذلك اليوم شعر قال :

فمن يرى صفّينا غداة تلاقيا ... يقل جبلا كيلان يلتقيان

قتلنا وافنينا وما كلّ ما ترى ... بكف المُذرّي تأكل الرحيان ... الخ

وهو القائل في قصيدة :

إذا ما المرا قصّر ثمّ مرّت ... عليه الاربعون من الرجال

ولم يلحق بصالحهم فدعه ... فليس بلا حق أخرى الليالي

(انظر المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٤٥ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٣٤ ، واعيان الشيعة ٣٨/١٤) .

(٢) في الاصابة حرف الصاد ق ٣ بترجمة صعصعة : « هلاّ سألت بني الجارود » .

وكان [صعصعة من مناصحيه عليه السلام .

قال الأسود بن قيس : جاء](1)عليّ بن أبي طالب عليه السلام عائداً صعصعة (2) فدخل عليه ، فقال له : يا صعصعة لا تجعلَنَّ عيادتي إليك أُبّهة(3)على قومك . فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ولكن نعمةً وشكراً . فقال له عليٌّ عليه السلام : إن كنت لَما علمتُ لخفيف المؤونة عظيم المعونة ، فقال صعصعة : وأَنت والله يا أمير المؤمنين إنَّك ما علمتُ بكتاب الله لعليمٌ، وإنَّ الله في صدرك لعظيمٌ ؛ وإنّك بالمؤمنين لرؤوفٌ رحيمٌ .

---

(1) ما بين المعقوفين من البحار م ٨ /٧٣٤ .

(2) صعصعة بن صُوحان العبدي يكنى ابا طلحة،وكان من أصحاب الخطط بالكوفة كان من أصحاب علي عليه السلام. وكان صعصعة من أفصح الناس، قال فيه علي عليه السلام : (هذا الخطيب الشَّحشح) أي : الماهر في الخطبة الماضي فيها وهو الذي روى عهد مالك الاشتر الذي كتبه له امير المؤمنين لما ولاه مصر وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية بيده يوم الجمل فقتل فاخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة ، وشهد صفين مع علي عليه السلام قال ابن حجر بترجمته « وله مع معاوية مواقف » ومن هذه المواقف : أنّ معاوية طلب إليه أن يصعد المنبر فينال من علي عليه السلام فصعد المنبر فقال : أيها الناس إنّ أمير المؤمنين أمرني أن العن علياً فالعنوه عليه لعنة الله فضجّ أهل المسجد بآمين فقال معاوية والله ما عنيت غيري فقال معاوية أخرجوه والله لا يساكنني في بلد فأخرجوه وفي الاصابة أنه نفاه الى البحرين فمات بها ، اقول وقبره في البحرين ظاهر في قرية يقال لها عسكر وقد زرته مراراً اثناء إقامتي في البحرين ، قال ابن سعد في صعصعة « كان ثقة قليل الحديث » (انظر طبقات ابن سعد ٦ /١٤٥ ، والاصابة ٣/٢٠٠ ورجال الكشي ص ٦٩ وفهرست النجاشي ص ٢٦١ وشرح نهج البلاغة م ٤ /٣٥٥) .

(3) الأُبهَّة : العظمة والكبر .

قصة يزيد بن حُجيّة[1]

ومنهم يزيد بن حُجيّة .

عن أبي الصّلت التّيمي قال : قام زياد بن خصفة التّيمي إلى عليٍّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إن بعثتني في أثر يزيد بن حجَيَّة رددته إليك .

وكان يزيد بن حجيّة قد استعمله عليٌّ عليه السلام على الرَّيّ ودستبى[2] فكسر الخراج واحتجن[3] المال لنفسه . فحبسه عليٌّ ، وجعل معه مولىً له يقال له : سعد فقرّب يزيد ركائبه وسعدٌ نائمٌ فلحق بمعاوية ، وقال في ذلك شعراً :

وخادعت سعداً وآرتمت بي ركائبي ... إلىٰ الشّام واخترت الّذي هو أفضل

وغادرت سعداً نائماً في غيابةٍ ... وسعدٌ غلامٌ مستهلٌ[4] مضلّل

ثمّ خرج حتّى أتى الرّقّة وكذلك كان يصنع النّاس ؛ من أراد معاوية يبدأ بالرّقّة (حتّى يستأذن معاوية في القدوم عليه)[5] وكانت الرّقة وقرقيسياء والرّها وحرّان من حيّز معاوية ؛ وعليهم الضّحّاك بن قيسٍ ، وكانت هيت

---

(١) لم اجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال كما أن السيد المحدّث رحمه الله لم يذكر من ترجم له وبحسبك أن تعرف حاله ومآله مما ذكر في المتن ويكفيك من شرّ سماعه .

(٢) دَستبى كورة بين الري وهمدان .

(٣) كسر الخراج : اقتطع منه واحتجنه : جذبه لنفسه .

(٤) ظ « مستهام ».

(٥) ما بين القوسين في م فقط .

وعانات ونصيبين[١] ودارا وآمد وسنجار[٢] من حيّز عليٍّ عليه السلام وعليها الأشتر قبل أن يهلك ؛ وكانا يقتتلان في كلّ شهرٍ .

وقال يزيد بن حجيّة وهو بالرّقّة وقد بلغة قول زياد بن خصفة لعليٍّ عليه السلام إن بعثتني في أثره رددته إليك ؛ فقال في ذلك :

أبلغ زياداً أنني قد كفيته ... أموري وخلّيت الّذي هو عاتبه[٣]

وبابٌ سديدٌ دونه قد فتحته ... عليك وقد ضاقت[٤] عليه مذاهبه

هُبلتَ أما ترجو عتابي ومشهدي ... إذا الخصم لم يوجد لَه من يحاربه[٥]

فاقسم لولا أنّ أمّك أمُّنا ... وأنت موالٍ ما انفلت أعاتبه

وأُقسم لو أدركتني ما رددتني ... كلانا قد اصطفّت إليه جلائبه[٦]

وقال أيضاً :

يا هند قومك أسلموك فَسَلِّمي ... وآستبدلي وطناً من الأوطان

أرضاً مقدّسةً وقوماً فيهم ... أهلُ التّفقّه تابعوا الفرقان

أحببت أهل الشّام لمّا جئتهم ... وبكيت من جزعٍ على عثمان

وقال أيضاً شعراً يذمّ فيه عليّاً ويخبره أنّه من أعدائه ، لعنه الله ؛ فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فدعا عليه وقال لأصحابه : ارفعوا أيديكم فادعوا عليه ، فدعا عليه عليٌّ عليه السلام وأمّن أصحابه .

---

(١) نصيبين : من مدن الجزيرة تقع على شاطىء الفرات أمّا ما تقدمها من البلدان في المتن فقد تقدم ذكرها .

(٢) دارا وآمد وسنجار من بلدان الجزيرة .

(٣) ظ « غالبه » .

(٤) أعيت خ ل .

(٥) ش « يجاذبه » .

(٦) الجلائب جمع جليبة ويريد من جلبهم معه لحمايته والدفاع عنه .

قال أبو الصّلت التّيميّ : فقال عليٌّ عليه السلام ·

اللّهمّ إنّ يزيد بن حجيّة هرب بمال المسلمين ، ولحق بالقوم الفاسقين[1]، فاكفنا مكره وكيده ، واجزه جزاء الظّالمين[2].

وقال : ورفع القوم أيديهم يؤمّنون وفيهم عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التّيميّ وكان عدوّاً الله ممّن كان شهد على حجر بن عديٍّ بعدُ حتّى قتل ، فقال عفاقٌ : على من يدعو القوم ؟ ـ فقيل : على يزيد بن حُجيّة ، قال : تربت أيديكم أعلى أشرافنا تدعون ؟ ! فدنوا إليه فضربوه حتّى كاد يهلك .

ووثب زياد بن خصفة فقال : دعوا لي ابن عمّي ؛ وكان من مناصحي عليٍّ عليه السلام فقال عليٌّ عليه السلام : دعوا للرّجل ابن عمّه ؛ فتركه النّاس ، فأخذ زيادٌ بيده فأخرجه من المسجد فأخذ وهو يمشي معه يمسح[3]التّراب عن وجهه ، وعفاقٌ يقول : لا والله لا أحبّكم ما سعيت ومشيت ، والله لا أحبكم ما اختلف الدّرّة والجرّة[4]وزيادٌ يقول : ذاك أضرّ لك ، ذاك شرٌّ لك .

فقال له زيادٌ بعد ذلك :

دعوت عَفاقاً للهُدى فاستغشّني ... وولّى فَرِيّاً قوله وهو مغضب

---

(١) ظ « الظالمين ».

(٢) ظ « الظالم ».

(٣) ظ « فمسح ».

(٤) الدِرة والجِرّة ـ بكسر الاوّل منهما ـ والمراد بالدِّرة : ما يدر به الضرع من اللبن ، والجرّة ما يجتره البعير من كرشه ثم يرده واختلافهما أنّ الدِّرة تسفل والجِرّة تعلو وهذا مثل يضرب في عدم الوفاق .

ولـولا دفاعي عن عفـاقٍ ومشهـدي   هوت بعَفاقٍ عَوْضَ عنقاء مغرب[1]
أُنـبّئـهُ أنَّ الهـدى في اتـبّـاعـنـا   فيـأبىٰ فيضريـه المراءُ فيشـغـب[2]
فـإن لا يشـايعنـا عفـاقٌ فـإنّنـا   عـلى الحقّ مـا غنّى الحمام المُطرب
سيغني الإلـهُ عن عَفـاقٍ وسعيـه   إذا بعثت للنّاس جـأواء تحـرب[3]
قـبـائـل من حـيٍّ معـدٍّ ومثلهـا   يمـانيـةٌ لا تنـثـني حـين تـنـدب
لهم عـددٌ مثـل التّـراب وطـاعـةٌ   تـودّ وبـأسٌ في الـوغى لا يؤنّـب

فقال له عفاق : لو كنت شاعراً لأجبتك، ولكن أُخبرك عن ثلاث خصال كنّ منكم والله ما أرىٰ أن تصيبوا بعدهنّ شيئاً ممّا يسرّكم .

أمـا واحدة فـإنّكم سرتم إلى أهـل الشّام حتّى إذا دخلتم عليهم بـلادهم قـاتلتموهم ، فلمّا ظنّ القـوم أنّكم لهم قاهـرون رفعوا المصـاحف ؛ فسخروا بكم فردّوكم عنهم ، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الحدّ والجدّ والعدد الّذي دخلتموها أبداً .

وأَمـا الثـانيـة فـإنّكم بعثتم حكـماً وبعث القـوم حكـماً ، فـأمّـا حكمكم فخلعكم ، وأمّـا حكمهم فأثبتهم ، فـرجـع صـاحبهم يـدعى أمـير المؤمنـين ورجعتم[4]متلاعنين متباغضين ، فوالله لا يزال القوم في علاءٍ ولا زلتم منهم في سَفـالٍ .

---

(١) يقال لا افعل هذا عَوَضَ العائضين أي ابداً والعَوض : الدهر سمي بذلك كلّما مضى جزء عوّضـه جزءً والعنقـآء : الداهيـة ، وعنقآء مغـرب طائـر معروف الاسم مجهـول الجسم يقال : ذهبت به عنقاء مغرب وهوت به كناية عن الذهاب بلا رجعة .

(٢) يضريه : يغريه ، والمرآء : الجدال ، والشغب : تهييج الشرّ.

(٣) الجـأوآء : الكدورة في حمـرة ، وهو لـون صدأ الحـديد ، وتـوصف الكتيبة بـذلك ، وتحرب : تهلك المال .

(٤) « ورجعتم » ليس في م .

وأمّا الثالثة ، فإنّه خالفكم قرّاؤكم وفرسانكم فعدوتم[1] عليهم فذبحتموهم بأيديكم ، فلا والله لا زلتم بعدها متضعضعين .

فذبحتموهم بأَيديكم ، فلا والله لا زلتم بعدها متضعضعين .

ثم قال : لفرسه أحدهم[2]ثمّ مضى فشبّه أَصحابه .

وكان يمرّ عليهم بعد فيقول : اللّهمّ إنّي منهم بريءٌ ولابن عفّان وليٌّ .

قال : فيقول التّيميّ أبو عبد الله بن وألٍ ؛ اللّهمّ إنّي لعليٍّ وليٌّ ، ومن ابن عفّان بريءٌ ومنك يا عفاق .

قال : فأَخذ لا يقلع ، فدعوا رجلاً منهم له سَجْاعة[3][كسجاعة الكُهان][4]فقالوا : ويحك ؛ أما تكفينا بسجعك وخطبتك هذا ؟ قال كفيتُم ، قال : فمرَّ عفاقٌ عليهم فقال مثل ما كان يقول ولم يمهله[5]أن قال له ؛ اللّهمّ اقتل عفاقاً إنّه أسرَّ نفاقاً ، وأَظهر شِقاقاً ، وبينَّ فِراقاً ، وتلوَّن أخلاقاً ، فقال عفاق : ويحكم ، من سلَّط هذا عليّ ؟ قال : الله بعثني إليك وسّلطني عليك لأقطع لسانك ، وأنصل سنانك ،[6] وأطرد سلطانك[7]، قال : فلم يك يمرُّ عليهم بعد ،إنّما يمر على بني مزينة[8].

---

(١) ظ « فغدوتم ».

(٢) هذه الكلمة في م « احدهم » وفي ظ « أحد » ولعلّها حِل من حلَّ أي عدا .

(٣) السجع الكلام المقفّى وجمعه أسجاع .

(٤) الزيادة من ش.

(٥) ظ « يناظره » أي لم يداره ولعلها « لم ينظره » أي لم يمهله فتكون كمعنى ما في المتن .

(٦) أنصل :أنزع ، والسنان : الرمح .

(٧) ظ « لاقطع لبانك ، وأطرد شيطانك » واللبان والـلِبن ـ بالكسر ـ جمع لِبنة بنيقة القميص . (٨) ظ « بني منبه ».

ومنهـم : الهجنع عبد الله بن عبد الرحمن[1].

قـال : كـان عبـد الله بن عبـد الـرّحمن بن مسعـود بن أُويس بن مغيث الثّقفيّ شهد مع عليٍّ عليه السلام صفّين ، وكان في أوّل أمره مـع معاويـة ثـمّ صار الى عليٍّ ثم رجع بعد إلى معاوية ثمّ سمّاه عليٌّ عليـه السلام : الهجنّـع ؛ والهجنّع الطّويل[2].

ومنهم : القعقاع بن شور [3].

قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن [أبي] إسحاق الشّيبـاني[4]قال : قال عليٌّ عليه السلام : تسألوني المال ؟ ! وقد استعملت القعقاع بن شورٍ على كسكـر[5]فأصـدق آمرأةً بمـائة ألف [درهم][6]، وأيم الله لـو كـان كفـواً مـا أَصدقها ذلك .

ومنهم : النجاشي الشاعر[7].

---

(١) انظر شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٦.

(٢) في القاموس المحيط « الهجنّع ـ كعَمَلَّس ـ الطويل الضخم ».

(٣) انـظر شرح نهج البـلاغـة م ١ /٣٦٦ والقعقـاع بن شـور ـ كـما في القـامـوس المحيط وغيره ـ تابعي يضرب به المثل في حسن المجاورة .

(٤) ابو اسحاق الشيباني هو سليمان بن ابي سليمان مولى بني شيبان توفي سنة ١٢٩ فعليـه تكون الرواية مرسلة لعدم إمكان روايته عن علي عليه السلام او يكون قد سقط شيء من السنـد كما سقط الكثير من اسانيـد هذا الكتـاب سامـح الله الناسـخ . (وانـظر طبقات ابن سعد ٦/٢٤١).

(٥) كسكر ـ بفتح الكافين وسكون السين كورة بين الكوفة والبصرة قصبتها واسط .

(٦) التكملة من ش.

(٧) انظر شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٦ والنجـاشي آسمه قيس بن عمـرو بن مالـك أحد بني الحارث بن كعب وسمي النجاشي لأنّ أمّه حبشية كـان شاعـر أمير المؤمنـين عليه =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكان شاعر عليٍّ عليه السلام بصفين فشرب الخمر فحدّه أمير المؤمنين عليه السلام فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليّاً عليه السلام .

عن عوانة[1] قال : خرج النّجاشيّ في أوّل يومٍ من رمضان فمرّ بأبي سَمّال الأسدي[2] وهو قاعدٌ بفناء داره ، فقال له : أين تريد ؟ . قال : أريد الكُناسة . قال : هل لك في رُؤوسٍ وأَلياتٍ[3] قد وضعت في التّنّور من أوّل اللّيل فأصبحت قد أينعت وتهرّأت ؟ قال : ويحك في أوّل يومٍ من رمضان ؟ ! قال : دعنا ممّا لا نعرف[4] قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ أسقيك من شرابٍ كالورس[5] ، يطيب النّفس[6] ، ويجري في العرق ، ويزيد في

= السلام وله مواقف مشهودة بصفين ولكن الامور بعواقبها نسأله سبحانه حسن الخاتمة .

(١) عوانة بن الحكم الكلبي يكنى أبا الحكم من علمآء الكوفة ، راوية للأخبار ، عالم بالشعر والنسب وكان فصيحاً ضريراً توفي سنة ١٤٧ (انظر فهرست ابن النديم ص ١٣٤) .

(٢) ظ « سمّان » بالنون تحريف قطعاً وابو السمّال آخره لام والميم مشدّدة وهو سمعان بن هبيرة الاسدي الشاعر ، قال ابن حجر : « له إدراك ونزل الكوفة . . . عاش مائة وسبعاً وستين سنة . . وكان مع طليحة في الردّة . . . كان لا يغلق باب داره وكان له منادٍ ينادي من ليس له خطّة فمنزله على أبي السمّال ، شرب الخمر في رمضان مع النجاشي الحارثي فأقام علي الحد علىٰ النجاشي وهرب ابو السمّال (انظر الاصابة حرف السين ق ٣) .

(٣) أليات جمع أَلية ـ بالفتح ـ اي أَلية الشاة ولا يقال إليه بالكسر ولا ليّة بدون همزة .

(٤) ظ « مما يعرف » خطأ وفي ش « ما لا يعرف » ويظهر من هذا أنّ الرجل كان منافقاً فاسقاً .

(٥) الورس : نبت أصفر يكون باليمن ومراده الصفآء .

(٦) م « يجري في النفس »

الطِّرق[1] ، يهضم الطّعام ويسهّل للفَدْم[2] الكلام ، فنزل فتغدّيا ثم أتاه بنبيذٍ فشـرباه ، فلمّا كـان من آخر النّهـار علت أَصـواتهـا . ولهـما جـارٌ يتشيَّـع من أَصحاب عليٍّ عليه السلام ، فأتى عليّاً عليه السلام فأخبره بقصَّتهما ، فأرسـل إليهما قوماً فأحاطوا بالدّار ،فأمّا أبو سمّال فوثب إلى دور بني أسدٍ فأُفلت ، وأمّا النّجاشي فأُتي به عليّاً عليـه السلام ، فلمّا أَصبـح أَقامـه في سراويـل فضربـه ثمـانين ثمّ زاده عشـرين سوطـاً ، فقال : يـا أمير المؤمنـين [أمّـا الحـدّ فقـد عـرفته][3] فـما هذه العـلاوة الّتي لا تعـرف ؟ قـال : لجـرأتـك عـلى ربّـك ، وإفـطارك في شهر رمضـان ؛ ثمّ أقامـه في سـراويله للنّـاس فجعـل الصّبيـان يصيحـون به : خـرىٰ النّجاشي ؛ فجعـل يقول : كـلاّ والله إنّهـا يـمـانيـةٌ [وكاؤ ها شعر][4] فمرّ به هند بن عاصم السّلولي[5] فطرح عليه مطرفاً [6] ثمّ جعل النّاس يمـرّون به فيـطرحون عليـه المطارف حتّى اجتمعت عليـه مطارف كثيرةٌ ثمّ أنشأ يقول :

---

(١) الطرق ـ بالكسر ـ : القوة والشحم ، واذا كان بالفتح فالمراد الأتيان باللّيـل كناية عن الملامسة .

(٢) الفَدْم : العييّ .

(٣) ما بين المعقوفين من ش.

(٤) كذلك و « وكاؤ ها شعر » كناية عن القوّة وعدم الانفلات فهو استعارة كـالاستعارة في الحديث (العين وكاء السَّهِ) .

(٥) تقدم ذكره.

(٦) المطرف ـ بتثليث الميم وسكون الطاء ـ ثوب من خزّ مربّع في طرفيه علمان . ولا يخفى إن طرح المطارف أُريد به الفتنة وتهييج الشّرّ وإثارة الشغب كأنّه استنكـار لاقامـة أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ عليه وهو صلوات الله وسلامه عليه لا تأخـذه في الله لومـة لائم ، ولا يحابي أحداً في حقّ الله مهـما كانت مكـانته والقـريب والبعيد عنـده بمنزلـة سواء.

إذا الله حيّـا صـالحـاً من عبـادِهِ تَقيّـاً فحيّـا الله هنـدَ بنَ عـاصم
وكـلَّ سـلوليٍّ إذا مـا دعـوتـه سـريعٌ إلى داعي العُـلىٰ والمكـارم

ثمّ لحق بمعاوية وهجا عليّاً عليه السلام فقال :

ألا مـن مـبـلغٌ عـنّي عـليّـاً بـأنّي قـد أمـنـت فـلا أخـافُ
عـمـدت لمـسـتـقـرّ الحـق لمّـا رأيت قضيّـةً فـيهـا اخـتـلافُ[1]

عن أبي الزّناد[2] قال : دخل النّجاشي على معاوية وقد أذن معاوية للنّاس عامّةً فقال لحاجبه : ادع النّجاشي ، قال : والنّجاشي بين يديه ، ولكن أقتحمته عينه[3]، فقال : ها أناذا النّجاشي بين يديك يا أمير المؤمنين ، إنّ الرّجال ليست بأجسامها إنّما لك من الرّجل أصغراه قلبه ولسانه ، قال : ويحك أنت القائل :

ونجىَّ آبن حربٍ سابحٌ ذو علالـة أجشُّ هـزيـمٌ والـرمـاحُ دوانِ
إذا قلت : أطـراف الرّمـاح تنوشُـهُ مَرَتْهُ لهُ السّـاقـان والقَـدَمـانِ[4]

---

(١) جاء في نسخة الظاهرية هكذا :

ألا مـن مـبـلغ عـنّي عـليّـاً بـأنّي قـد أخـذت عـلى رواف
عـمـدت لمـسـتـقـرّ الحـقّ لمّـا رأيـت قـضـيّـة فـيـهـا إخـتـلافي

وفي ش : « رأيت أموركم فيها اختلاف » والرواف جمع روف وهو السُّكون .

(٢) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ، قال الذهبي : « الامام الثبت . . . كان سفيان يُسمّي أبا الزناد: أمير المؤمنين في الحديث» كان كاتباً لبني أمية، وكان ربيعة الرأي قال فيه « ليس بثقة ولا رضي » وهو الذي روى الحديث : (إنَّ الله خلق آدم على صورته) توفي فجأة في شهر رمضان سنة ١٣٠ (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٠٤ وميزان الاعتدال ٤١٨/٤) .

(٣) ظ « بين يديه فآقتحمته عينه » أي احتقرته ولعلَّ معاوية تعمَّد ذلك .

(٤) هذان البيتان من قصيدة للنجاشي يهجو بها معاوية يوم صفين من قصيدة روى منها

ثمّ ضرب بيده إلى ثديه وقال : ويحك إنّما مثلي لا تعدو به الخيل ، فقال : [يا أمير المؤمنين][1]إنّي لم أقل هذا لك إنّما قلته لعتبة بن أبي سفيان .

ولمّا حدّ عليٌّ عليه السلام النّجاشي غضب لذلك من كان مع عليٍّ [من اليمانية][1]وكان أخصّهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن أسامة النّهديّ فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية والطّاعة ، وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل، ومعادن الفضل سيّان في الجزاء ، حتّى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث ، فأوغرت صدورنا[2]، وشتّتّ أُمورنا ، وحملتنا على الجادّة الّتي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النّار ؛ فقال عليّ عليه السلام : ﴿ **إنّها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشعين** ﴾[3] يا أخا بني نهدٍ ، وهل هو إلاّ رجلٌ من المسلمين انتهك حرمة [من حرم الله][4]فأقمنا عليه حدّاً كان كفارته، يا أخا بني نَهْدٍ إن الله تعالى يقول : ﴿ **ولا يجرمنّكم شنئان قومٍ على أن لا تعدلوا آعدلوا هو أقرب للتّقوى** ﴾[5]

فخرج طارقٌ من عند عليٍّ وهو مظهر بعذره قابل له ؛ فلقيه الأشتر

= نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٦٠١ واحداً وثلاثين بيتاً وكان معاوية يُعيِّر بها بعد ذلك ويعرّض بها ، والسابح الجواد وجمعه سوابح ، والأجشّ : الغليظ الصوت من الانسان والخيل ، والهزيم : الفرس الشديد الصوت ومرثه ـ بالمثلثة ـ : حركته .

(١) التكملة من ش.

(٢) أوغرت صدورنا : جعلتها تتوقد من شدّة الغيظ .

(٣) البقرة من الآية : ٤٥ .

(٤) التكملة من ش.

(٥) المائدة من الآية : ٨ .

النّخعيّ ـ رحمه الله ـ فقال له : يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين :إنّك أوغرت صدورنا وشتت أُمورنا[1]؟ ـ قال طارقٌ : نعم ؛ أنا قائلها . قال له الأشتر : والله ما ذاك كما قلت ؛ وإنّ صدورنا له لسامعةً ، وإنّ أُمورنا له لجامعة . قال : فغضب طارقٌ ، وقال : ستعلم يا أشتر أنّه غير ما قلت ، فلمّا جَنّه اللّيل همس[2]هو والنّجاشي إلى معاوية ، فلمّا قدما عليه دخل آذنه[3]فأَخبره بقدومهما وعنده وجوه أَهل الشّام منهم عمرو بن مرّة الجهنيّ[4]وعمرو بن صيفي[5]وغيرهما ، قال : فدخلا عليه ، فلمّا نظر معاوية إليه قال : مرحباً بالمُورق غصنه ، المعرق أَصله ، المسوَّد غير المسود ، في أُرومة[6]لا ترام ، ومحلٍّ يقصر عنه الرّامي ، من رجلٍ كانت منه هفوة ونبوة[7]باتّباعه صاحب الفتنة ، ورأس الضّلالة والشُّبهة ، الّتي اغترز[8]في ركاب الفتنة حتّى آستوى علىٰ رحلها ثمّ أوجف في عشوة ظلمتها وَتِيهْ

(١) ظ « أمرنا » .

(٢) الهمس ـ هنا ـ : السير ليلاً بلا فتور .

(٣) الآذن : الذي يُعلم الأمير بمن يريد الدخول عليه .

(٤) عمرو بن مرّة الجهني صحابي يكنى أَبا مريم شهد مع النبي صلى الله عليه واله وسلم أكثر المشاهد مات في أيام معاوية وقيل أيام عبد الملك (انظر الاستيعاب ٢/٥١٩ والاصابة حرف العين ق ١) .

(٥) عمرو بن صيفي ، قال السيد المحدّث رحمه الله : « لم أجد ذكره في كتب التراجم » .

(٦) الأُرومة ـ بفتح الهمزة وبضمها ـ : الأَصل .

(٧) الهفوة : الزلّة ، والنّبوة ـ هنا ـ : التقصير كأنها مأخوذة من قولهم نبا السهم اذا قصر عن الهدف ، ونبا السيف إذا كلّ عن الضريبة .

(٨) اغترز : وضع رجله في الغرز وهو ركاب من جلد .

ضلالتها[1]، واتبعه رِجْرِجَةٌ من النّاس[2]، وهنون من الحثالة[3]، أما والله ما لهم أفئدة ﴿ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها ﴾[4].

فقام طارقٌ فقال : يا معاوية إنّي متكّلمٌ فلا يسخطك أوّل دون آخر، ثمّ قال وهو متّكىء على سيفه : إنّ المحمود على كلّ حالٍ ربٌّ علا فوق عباده فهم منه بمنظرٍ ومسمعٍ ، بعث فيهم رسولاً منهم لم يكن يتلو من قبله كتاباً ولا يخطّه بيمينه إذاً لارتاب المبطلون، فعليه السّلام من رسولٍ كان بالمؤمنين برّاً رحيمًا .

أمّا بعد فإنّا كُنّا نوضع[5] [فيما أوضعنا فيه بين يدي إمامٍ تقيٍّ عادلٍ][6] في رجالٍ من أصحاب رسول الله[7] صلّى الله عليه وآله أتقياء مرشدين ، ما زالوا[8] مناراً للهدى ومعالمٍ[9] الّدين خلفاً عن سلفٍ[10] مهتدين، أهل دينٍ لا دنيا ، وأهل الآخرة كلٌّ الخير فيهم ، واتّبعهم من النّاس ملوكٌ وأقيال ، وأهل بُيوتاتٍ وشرفٍ ، ليسوا بناكثين ولا قاسطين ، فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم إلاّ لمرارة الحقّ حيث

---

(١) أوجف : أسرع ، والعشوة ـ بتثليث العين المهملة ـ : ركوب الأمر على غير بيان ، والتيه ـ بكسر التآء هنا ـ الضلال .

(٢) الرجرجة من الناس : الأراذل ومن لا عقول لهم .

(٣) هنون جمع هين وهو الحقير المُهان، والحثالة : الرديء من كلّ شيء.

(٤) محمد : ٢٤ .

(٥) وضع وأوضع : اسرع في سيره ومنه قوله تعالى : ﴿ **لأوضعوا خلالكم** ﴾.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصلين واثبتناه من ش .

(٧) ظ « النبيّ » .

(٨) « ما زالوا » ساقطة من ظ .

(٩) المعالم جمع مَعْلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق .

(١٠) ظ « سلفاً لخلف » .

جُـرِّعوهـا ، ولـوعُورتِـهِ حيث سلوكهـا ، وغلبت عليهم دُنيا مؤثَّـرةٌ ، وهَوىً متَّبـعٌ ﴿ وكان أمـر الله قدراً مقدوراً ﴾[1] [وقد فـارق الاسـلام قبلنـا جبلة بن الأَيهم[2] فـراراً من الضّيم وأَنفاً من الـذِّلَّة[3]] فـلا تفخرَنَّ يـا معـاويـة أن قـد شددنا إِليك الرِّحال وأَوضعنا نحوك الرِّكاب ، فتعلم وتنكر [أقول قولي هـذا وأستغفر الله العظيم لي ولجميع المسلمين][3] .

ثمّ ٱلتفت إلى النَّجاشي وقال : ليس بعُشِّكِ فٱدرجي[4] فشقَّ علىٰ معاوية ذلك [وغضب ولكنّه أمسك][5] فقال : يا عبد الله ما أَردنا أَن نوردك مَشرَعَ ظَمَأٍ ، ولا أَنْ نصدرك عن مكـرع رواءٍ[6] ، ولكن القول قـد يجري بصـاحبه إلى غير الّذي ينطوي عليه من الفعل ، ثمّ أَجلسه معه على سريره ، ودعـا له بمقطَّعاتٍ[7] وبرودٍ فصبّها عليه ، ثمّ أَقبل عليه بوجهه يحدّثه حتّى قام .

---

(١) الاحزاب من الآية : ٣٨ .

(٢) جبلة بن الأيهم آخر ملوك غسَّان ، أسلم في زمن عمر وقدم المدينة في أهبَّة الملك وفرح المسلمون في قدومـه وإسلامـه وحضر المـوسم من عامـه فبينما هـو يطوف في البيت إذ وطـيء على أزاره رجل من بني فزارة فحلّه فلطمه فهشم أنفه فاستعدى عليه الفزاري عمر وطلب إليه عمر أن يرضي الفزاري أو يقيده فأخذته العزّة بالأثم واجتمع قوم جبلة وبنـو فزارة ، فكـادت تكون فتنـة ، فقال جبلة : امهلني الى غـد يا امـير المؤمنـين ، قـال : ذاك لـك فلما كـان جنـح اللّيـل خـرج هـو وأصحابـه فلم يثْن حتّى دخـل القسطنطينية على هرقل فتنصَّر وأعظم هرقل قـدومه وسـرّ به انـظر تفصيل القصّـة في العقد الفريد لابن عبد ربّه ٢ / ٥٦ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأَصلين وأُعيد من ش .

(٤) مثل يضرب ومعناه ليس هذا مكانك فٱتركه وعشّ الطائر موضعه وهو الـذي يكون في أفنان الاشجار يجمعه من دقاق العيدان وغيرها فاذا كان في جبل أَو جـدار أو نحوهمـا فهو وكر وكن ، والدرج : المشي بتقارب خطوٍ .

(٥) التكملة من ش .

(٦) ش « رِيٍّ » .

(٧) المقطَّعات برود قصار موشاة ولا واحد له من لفظه .

فلمّا قـام طارقٌ خـرج وخرج معـه عمرو بن مـرّة ، و عمـرو بن صيفي الجهنيّان فأقبلا عليه يلُومانه في خطبته إيّاه وفيما عرَّض لمعاوية .

فقال طارق لهما : والله ما قمت [بما سمعتماه[1]] حتّى خُيِّـل لي أنّ بطن الأرض أحبُّ إليّ من ظهرها عند إظهاره مـا أَظهر من البغي والعيب والنقص لأصحاب محمّد صلى الله عليه وآلـه[2]ولمن هو خـيرٌ منه في العـاجلة والآجلة [وما زهت به نفسه ، وملكه عُجبه وعاب أَصحاب رسول الله صلَى الله عليه وآله واستنقصهم[3]]ولقد قُمت مقاماً عنده أَوجَب الله عليَّ فيه أَن لاَ أَقول إلاَّ حقاً ، وأَيّ خيرٍ فيمن لا ينظر ما يصير إليه غـداً ؟ ! وأنشأ يتمثّـل بشعر لبيـد آبن عطارد التميمي[4] .

لا تكونوا عـلى الخطيب مـع الدّهـر	فـإنّي فـيـما مـضـى لخـطيـب
أصدع النّاس في المحـافل بـالخطبـة	يـعـيـى بهـا الخـطيـب الأريـب
وإذا قـالـت المـلوك مـن الخـا	سم للدّاء ؟ قيـل : ذاك الـطّبيب
غــير أنّي إذ قمت كـار بني[5]الكـر	بـة لا يـسـتـطيعـهـا المكـروب
وكـذاك الفجـور يصـرعـه البغي	وفي الـنّـاس مخـطيءٌ ومُـصِـيـب
وخـطيـب النّبـيّ أَقْـوَلُ بـالحـقّ	ومـا في مـقـالـه عُـرقـوب[6]
إنّ مـن جـرّب الأمـور من الـنّـا	س وقـد ينفـعُ الفتى الـتجـريـب
لحـقـيـقٌ بـأن يـكـون هـواه	وتُـقـاه فـيـها إلـيـه يؤوب

---

(١) التكملة من ش .

(٢) ظ « عليه السلام ».

(٣) ما بين المعقوفين من ش .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) ظ وم « كابرني » تصحيف والتصحيح من ش .

(٦) عرقوب : أي ليس فيه التواء .

فبلغ عليّاً عليه السلام مقالة طارقٍ وما قال لمعاوية فقال : « لو قتل أخو بني نهد يومئذٍ لقتل شهيداً »[1] .

وزعم بعض النّاس أنّ طارق بن عبد الله رجع إلىٰ عليٍّ عليه السلام ومعه النّجاشي[2] .

وعمل معاوية في إطراء[3] طارقٍ وتعظيم أَمره حتّى تَسَلَّلَ ما كان في نفسه .

وطارقٌ فيما بلغنا هو القائِل :

هل الدّهر إلاّ ليلةٌ وصباحُها ... وإلاّ طلوع الشّمس ثمّ رواحُها
يقرّب ما يَنأىٰ ويبْعد ما دَنا ... إلى أجلٍ يقضي إليه انسراحها
ويسعى الفتى فيها وليس بمُدركٍ ... هواه سوىٰ ما ضرّ نفساً طِماحها[4]
ومن يسعَ منّا في هوى النّفس يلقها ... سَريعاً إلى الغَيِّ الُمقيم جماحها[5]
وعاذلةٍ قامت تلوم مُدِلّةً ... عليَّ فلم يرجع قتيلاً صياحُها[6]
وتزعم أنّ اللّوم منها نصيحةٌ ... وحُرِّمَ في الدّنيا عليَّ انتصاحها

---

(١) لأنّه قال كلمة حقّ عند إمام جائر .

(٢) رجوع طارق إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير بعيد فإن الأحرى بصاحب تلك الكلمة أن يؤوب الى الحقّ وإن نبا عنه يوماً

(٣) ظ « إلطاف » .

(٤) الطِّماح : هنا كالجماح وزناً ومعنىً .

(٥) الجماح : ركوب الهوىٰ .

(٦) المدلّة : التي تري زوجها جرأة في تغنّج وتشكُّل كأنها تخالفه وما بها من خلاف ، واحتمل السيد المحدث رحمه الله تعالى أنّه ربّما كان « فلم ينجع فتيلا » وذلك أن يقال : « ما أغنى عنك فتيلاً أي شيئاً بقدر الفتيل » والفتيل ما يكون في شقّ النواة .

إذا كـان أَمـر العـاذلات مَـلامـةً فـأَولى أُمورِ العـاذلات اطّراحُهـا[1]
وقـد حنّكتني السّنُّ وآشتـدَّ حُنكتي وجَـانبي لهـوُ الغَـواني وراحهـا[2]
وقـد كنتُ ذا نفسٍ تراح إلى الصِّبْا فأَضحت إلىٰ غير التّصابي آرتياحها[3]
وإني لمـن قـومٍ بني المجـد فيهُمُ بُيـوتاً فـأَمست مـا تنـال بـراحهـا[4]
مطـاعيم في القحط الجديب زمـانهم إذا أَقـوت الأنواء هاجت رياحها[5]
وأَخْلَف إيمـاضَ البـروقِ وعـطّـلت بها الشّول وآستولت وقلَّ فصاحها[6]
وقَـرَّ قـرار الأَرض إمّـا مـلوكُهـم وسـاداتُهم ما بَـلَّ عُشْباً نِصـاحها[7]

وبَلَغنا أنّ معاوية قال لهيثم بن الأسـود أبي العريـان [8] وكان عثمـانيّاً ،

---

(١) الإطِّراح : الإبعاد .

(٢) حنَّكته السنُّ : أحكمته التجارب ، والحنكة : التجربة والفهم ، والغـواني جمع غـانية وهي المـرأة التي تُطلب ولا تـطلُب لأنها استغنت بحسنها ، وقيل: هي الشابّـة العفيفة ذات زوج أولا ، والراح : الخمر ، أو يريد الارتياح بلهوه معهن .

(٣) يراح : تأخذه خفّة وأريحيّة ، والصِّبا : جهل الفتوة ، والتصابي : تعاطي الصّبا .

(٤) البراح : المتسع من الارض ويريد أَفنيتها .

(٥) مطاعيم جمع مطعام وهو كثير الإطعام والقِرى ، والقحط : الجدب ، والجديب : بيّن الجـدوبة ، وأَقْـوَت : خلت ، والانوآء جمـع نوء وهـو النجم الذي يستمـطرون به ، وهاجت رياحها : هبت وهو كناية عند الكرم .

(٦) البروق جمع برق وإيماضها: لمعانها ، والشّـول جمع شـائلة وهي الناقـة التي يجف لبنها وعطلت : لا راعي لها لأنّ الرعاة تركوها لهزالها وعدم فائدتها « استولت » نقص لبنهـا من وَلَتَ يلتُ ، أوهو تصحيف والفصاح جمع فصيح والمراد هنا اللبن الخالص يقال : أفصـح اللبن أي ذهبت رَغوته وانقطع اللبا عنه واشولّت أي جفت ألبانها ولحقت بطونها بظهورهـا من الهزال .

(٧) النصـاح : السَّقي يقـال : نصحـه الغيث أي سقـاه حتى آتصـل نبتـه فلم يكن فيـه فضـآء .

(٨) الهيثم بن الأسود بن قيس النخعي ، قال المرزباني في معجم الشعرآء كان ابو العريـان =

وكانت امرأته علويّةً[1] تحب عليّاً عليه السلام ، وتكتب بأخبار معاوية في أَعنَّة الخيل فتدفعها الى عسكر عليٍّ بصفّين[2] فيدفعونها إليه فقال معاوية [بعد التّحكيم][3]: يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعليٍّ أم أهل الشّام لي ؟ فقال : أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلآء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشّام . قال : ولم ذلك ؟ قال : لأنَّ القوم ناصحوا عليّاً عليه السلام على الدّين ؛ [وهم أهل بصيرة وبصر][4] وناصَحَكَ أهل الشّام على الدّنيا ، وأَهل الدّنيا أهل يأسٍ وطمع ، ثمّ والله ما لبث أَهل العراق أن نبذوا الدِّين ورآءَ ظهورهم ، ونظروا إلى الدّنيا في يدك فما أصابها منهم ، إلاّ الّذي لحق بك .

قال معاوية : فما منع الأشعث بن قيسٍ أن يقدم علينا ويطلب ما قبلنا ؟ قال : أكرم نفسه أن يكون رأساً في العار ، وذَنَباً في الطَّمع . قال : هل كانت آمرأتك تكتب بالأخبار إلى عليٍّ في أعنة الخيل فتباع ؟ - قال : نعم ، فغضب الهيثم وقد كان معاوية يُمَنيهِ كثيراً ويعده بالصِّلة فقال :

= أحد من شهد على حجر بن عدي وبقي حتّى علت سنّه ، ومن طريق عبد الملك بن عمير قال : عاد عمرو بن حريث أبا العريان فقال : كيف تجدك ؟ قال :

أجدني قد آبيض منّي ما كنت أحب أن يسوّد ، وآسوّد مني ما كنت أحبّ أن يبيض

وأنشده :

اسمع انبئك بآيات الكبر ... تقارب الخطو وسوء بالبصر
وقلّة الطعم إذا الزاد حضر ... وكثر النسيان لما يذكّر

(انظر الاصابة حرف الهآء ق ٣) .

(١) أي شيعيّة .
(٢) ظ « بعسكره في صفّين » .
(٣) التكملة من ش .
(٤) ما بين المعقوفين في ظ فقط .

وتـالله لـولا الله لا شـيء غيـرُهُ وإنّي عـلىٰ أمـرٍ من الحق مهتـدي
لـغـيَّر قلبي مـا سـمعـت وإنَّـه ليمـلأُ صـدري بعض هـذا التَّهـدُّدِ
ولكنّني راجعـت نفسـاً شحيحـةً عـلى دينهـا ليست بـذات تـردد
فـأَوردتها من منهـل الحقّ منهـلاً وكـان ورود الحـقّ أفضـلَ مـورد
وَعدتَ عِداتٍ يا ابن حـربٍ كـأَنّها لِمَا كنتُ أرجو من وفـائك في يـدي
فلم تـك في دار الاقـامـة واصـلاً ولا أنت عند الظّن أَنجزت موعدي
فلو كـان لي بـالغيب علمٌ لـردّني[1] مقـالـك دعني إنَّ حـظّك في غـدِ

عن مُحارب بن ساعدة الأيادي ، قال : كنت عند معاوية بن أَبي سفيـان وعنده أَهل الشّام ليس فيهم غيرهـم إذ قـال : يا أَهـل الشّام قـد عرفتم حبّي لكم ، وسيرتي فيكم، وقد بلغكم صَنيع عليٍّ بالعراق ، وتسويته بـين الشّريف وبين من لا يُعرف قدره ، فقال رجـلٌ منهم : لا يَهدُّ الله ركنـك ، ولا يهيض جناحك[2]، ولا يعدمك ولدك ، ولا يـرينا فقـدك ، فقال : فـما تقولـون في أَبي ترابٍ ؟ ـ قال : فقـال كلُّ رجـلٍ منهم ما أَراد ؛ ومعـاوية سـاكتٌ وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليّاً عليه السلام بغير الحقّ .

فوثب رجلٌ من آخر المجلس من أهل الكوفة وكان قد دخل مع القوم فقـال : يا معـاوية تسـأَل أَقوامـاً في طغيانهم يعمهـون ، آختاروا الـدّنيا عـلى الآخـرة ، والله لو سـأَلتهم عن السُّنّـة مـا أَقـامـوهـا ، فكيف يعـرفـون عليّـاً وفضله ؟ أَقبل عليَّ أُخبـرك ثـمّ لا تقدر أَن تنكـر أَنت ولا من عن يمينك ، ـ يعني عَمـراً ـ : هو والله الـرّفيع نجـاره[3]، الطّويـل عمـاده ، دمَّـر الله بـه

(١) ظ « لدلّني ».
(٢) لا يهيض جناحك : لا يكسره .
(٣) النجار : الأصل .

الفساد وأبار[1] به الشّرك ، ووضع[2] به الشّيطان واولياءَهُ[3] وضعضع به الجور ، وأظهر به العدل ، وأنطق[4] زعيم الدّين ، وأطاب المورد ، واضحى الداجي[5] وآنتصر به المظلوم ، وهدم به بنيان النّفاق ، وآنتقم به من الظّالمين ، وأعزّ به المسلمين ، العلم المرفوع ، والكهف للعوّاذ ، ربيع الرّوح ، وكنف المستطيل[6] ، وليُّ الهارب ، كريح رحمةٍ أثارت سحاباً متفرّقاً بعضها إلى بعض حتّى التحم واستحكم[7] فآستغلظ فاستوى ثمّ تجاوبت نواتقه[8] ، وتلألأت بوارقه ، واسترعد خرير مائِه فأسقى وأروى عطشانه ، وتداعت جنانه[9] ، واستقلّت به أركانه ، وآستكثرت وابله ، ودام رُذاذه ، وتتابع مهطوله ، فرويت البلاد وآخضرّت وآزهرت ، ذلك عليّ بن أبي طالب ، سيّدُ العرب ، إمام الأمّة وأفضلها ، وأعلمها ، وأجملها ، وأحكمها ، أوضَحَ للناس سيرة الهُدى بعد السَّعي في الرّدىٰ ، فهو والله إذا اشتبهت الأمور ، وهاب الجسُور ، واحمرّت الحُدُق ، وانبعث[10] القلق ، وأبرقت البواتر[11] ، استربط عند ذلك جأشه ، وعرف بأسه ، ولاذ به الجبان

---

(١) ظ « وأباد » وهما بمعنى واحد .

(٢) ظ « ودفع ».

(٣) « وأولياءه » في ظ فقط .

(٤) ظ « ونطق ».

(٥) أضحى : أظهر وأبدى والداجي : المُظلّم .

(٦) كنفه : حاطه وأعانه ولعلّ المستطيل طالب الطول ان لم تكن محرّفة من كلمة أُخرى .

(٧) ظ « فاستحكم ».

(٨) النواتق : جمع ناتق وهي المرأة التي يكثر ولدها فالكلام استعارة .

(٩) تداعت ـ هنا ـ بمعنى أقبلت .

(١٠) ظ « ونفث ».

(١١) البواتر : السيوف .

الهلوع ؛ فنفَّس كربته وحمى حمايته ، عند الخيول النّكرآء والدّاهية الدّهيآء[1]مستغنٍ برأيه عن مشورة ذوي الألباب برأيٍ صليب ، وحلم أريبٍ ، مجيبٌ للصَّواب مصيبٌ ، فأمسكت القوم جميعاً . وأمر معاوية بإخراجه ؛ فأُخرج وهو يقول : ﴿ **وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً** ﴾[2].

قال : وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلّم ، حتّى يفرغ من كلامه .

ومنهم ، عقيل بن ابي طالب[3].

ذكر الشّيخ عن أبي عمرو بن العلاء[4]أنّ عقيل بن أبي طالبٍ لمّا قدم على عليٍّ عليه السلام بالكوفة يسترفده[5]عرض عليه عطاءه ، فقال : إنّما أُريد أن تعطيني من بيت المال[6]، فقال : تقيم إلى يوم الجمعة فأقام ، فلمّا صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل : ما تقول فيمن خان هؤلاء

---

(١) ظ « داهيّة دهماء » .

(٢) الإسراء : ٨١ .

(٣) اعتقد أنَّ هذا العنوان من زيادات الناسخ والمظنون أن المؤلف لما ذكر ان معاوية تعجبه الفصاحة ذكر استطراداً كيفية ذهاب عقيل إليه وسماعه لكلامه. وقد تقدّم أنّ عقيلاً لم يفارق أمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك كتابه لأمير المؤمنين عليه السلام في غارة الضحاك وهي قبل مقتل علي عليه السلام بقليل واذا صحّ أنّ لعقيل وفادة على معاوية فهي بعد صلح الحسن عليه السلام .

(٤) ابو عمرو بن العلآء المازني المقرىء عالم أهل البصرة ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٥٥٦ : « حجّة في القراءة فأمّا في الحديث فقلّ ما روى ، يروى عن مجاهد وطبقته » توفي سنة ١٥٤ .

(٥) يسترفده : يستعطيه ، والرفد ـ بالكسر ـ : العطآء .

(٦) ظ « مال المسلمين » .

أجمعين ؟ ـ قال : بئس الرّجل ذاك ، قال : فأنت تأْمرني أن أخون هؤلاء وأُعطيك ! فلمّا خرج من عنده أتىٰ معاوية فأمر له [يوم قدومه][1] بمائة ألف درهم وقال له : يا أبا يزيد أنا خيرٌ لك أم عليٌ ؟ ـ قال عقيل : وجدت عليّاً أنظر لنفسه منه لي[2]، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك .

قال : وذكر أبو عمرو : أنَّ معاوية قال لعقيلٍ : إنَّ فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني ، قال : وما تلك الخصلة ؟ ـ قال : اللِّين . قال : وما ذلك اللّين ؟ قال : هو ما أقول لك ؛ قال : أجل ، يا معاوية إنّ فينا لِيناً في غير ضعفٍ ، وعزّاً في غير عُنف ، فإنَّ لينكم يا ابن صخر غدرٌ وسلمكم كفرٌ ، فقال معاوية : ما أردنا كلَّ هذا يا أبا يزيد ، فقال عقيلٌ :

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الانسان إلاّ ليَعلما[3]
إنّ السّفاهة طيش من خلائقكم ... لا قدّس الله أخلاق الملاعين

فأراد معاوية أن يقطع كلامه ، فقال : ما معنى هذه الكلمة « طه »؟ « طه »؟ فقال عقيل : نحن أهله ، وعلينا نزل ؛ لا على أبيك ، ولا على أهل بيتك ،« طه » بالعبرانيّة يا رجل .

وذكر عن أبي عمرو أنّ الوليد[4] قال لعقيل : يا أبا يزيد غلبك أخوك على الثّروة ، قال : نعم وسبقني وإيّاك إلى الجنّة ، قال : أما والله إنَّ شدقيه[5] لمضمومان من دم عثمان قال : وما أنت وقريش ؟ والله ما أنت فينا

---

(١) التكملة من ش .
(٢) « منه لي » ساقطة من ظ .
(٣) أي إنّ الحليم إذا نُبِّه انتبه ، وأصل أن حكيماً من حكّام العرب شاخ فأنكر من عقله فقال لابنته : إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقرعي لي العصا بالمجن لانتبه .
(٤) ش « الوليد بن عُقبة ».
(٥) ظ « شدقيك » والمظنون أنّ « مضمومان » تحريف « يتلمظان » .

إلّا كنطيح التّيس ، فغضب الوليد من قوله ، وقال : والله لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً[1]، وانَّ أَخاك لأشدُّ هذه الأُمّة عذاباً . فقال عقيلٌ : صهٍ[2]والله[3]إنّا لنرغب بعبدٍ من عبيده عن صحبة أَبيك عُقبة بن أَبي مُعيط .

وذكر أَبو عمرو بن العلاء قال : قال معاوية يوماً ـ وعنده عمرو بن العاص ، وقد أَقبل عقيلٌ ـ : لأضحكنّك (من عقيلٍ)[4]فلمّا سلّم قال له معاوية : مرحباً برجلٍ عمُّه أَبو لهب ، فقال له عقيلٌ : أهلاً برجلٍ عمّته ﴿ حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسدٍ ﴾ وهي عمّة معاوية ، وهي أُمّ جميل بنت حرب ، آمرأة أَبي لهب ، قال معاوية : يا أبا يزيد ما ظنّك بأبي لهب[5] ؟ قال : يا معاوية إذا دخلت النّار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب ، أفناكحٌ في النّار خيرٌ أَم منكوحٌ ؟، قال : كلاهما سَواءٌ[6]

(ومنهم ، حنظلة الكاتب[7]) .

عن مغيرة الضّبيّ قال : خرج عديّ بن حاتم[8]وجرير بن عبد الله

---

(١) ظ « لوروده صعوداً »

(٢) ش « مَهْ » .

(٣) ظ « كلّا » .

(٤) ما بين القوسين في م فقط .

(٥) ظ « بعمك أَبي لهب » .

(٦) م « كلاهما شر والله » .

(٧) هذا العنوان ساقط من ظ .

(٨) عدي بن حاتم إن أُريد به الطائي فهو مقحمٍ في هذه الرواية والرواية رواها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٨ وليس فيها ذكر لعدي ونصّها « وممن فارقه عليه =

البجليّ وحنظله الكاتب من الكوفة إلى قـرقيسيـاء قالوا : لا نقيم ببلدةٍ يعاب فيها عثمان .

ولحق بمعـاوية من أصحـاب عليٍّ عليـه السلام ابن العشبـة ، ووائـل بن حجر الحضرميّ ، وخبره في قصة بسر بن أبي أرطأة لعنه الله[1] .

عن بكر بن عيسى قال : لمّا بلغ معاوية تفرّق أصحاب عليٍّ عليه السلام وتخـاذلهم وتركهم إيّـاه ، وأنّه بلغ من أمـرهم أنّه ينـدبهم إلىٰ السّواد فيـأبـون أرسـل بسر بن أَبي أرطـأة إلى المدينـة في جيشٍ من أَهل الشّـام ، فسـار حتّى قدمهم[2]فدعى النّاس إلى البيعة فأَجابـوه ، وحرَّق بهـا دوراً من دور الانصار وغيرهم من شيعة عليٍّ عليه السلام ثمّ سار إلى مكّة ثمّ توجّه إلى اليمن لا يمرّ بقومٍ يرى أنّ لهم لعـليٍّ[3]رأياً إلاّ قتلهم وآستبـاح أموالهم ، وبلغ ذلـك عليّاً عليه السلام فقام وخطب وحمد الله وأثنى عليه وصـلّى على النّبيّ عليـه السلام وذكر مسير بن أبي أرطأة لعنه الله إلى اليمن . وذكر تخاذل أصحابه وتركهم الحقّ والبليّة التّي دخلت عليهم وقال :

لـو تطيعـوني في الحقّ كما يـطيع عـدوّكم صاحبَهم في البـاطل مـا ظهروا عليكم .

= السلام حنضلة الكاتب خرج هو وجرير بن عبد الله البجلي من الكوفة الى قرقيسيا وقالا : لا نقيم . . الخ » وعليه فعدي بن حاتم الطائي لم يفـارق عليّاً عليـه السلام مـدّة حياتـه ، وتشيعـه وولاؤه لا يختلف فيه إثنـان ، وملازمتـه للحسن عليه السـلام بعد أمـير المؤمنـين معلومة ، ومواقفه ووفاؤه لعلي عليه السلام بعده معلوم .

(١) في شـرح نهج البلاغـة م ١ /٢٦٨ « وممن فارقـه عليه السـلام وائل بن حجـر وخبـره مذكور في قصة بسر بن أبي أرطأة » .

(٢) ظ « قدمها » .

(٣) ظ « في عليٍّ » .

وقد كان النّاس كرهوا عليّاً ودخلهم الشّـك والفتنة وركنوا إلى الدّنيا وقلّ مناصحوه ، فكان أهل البصرة على خلافه والبغض لـه ، وجلّ أهـل الكوفـة وقراؤ هم ، [وأهل الحجاز][1]واهل الشام وقريشٌ كلّها .

عن أبي فاختة[2]مولى أمّ هانئٍ قال : كنت عند عليٍّ عليه السلام قاعـداً فـأتاه رجـلٌ عليه ثيـاب السَّفر فقـال : يا أمـير المؤمنين إنّي أتيتـك من بلدٍ ما تركت به لك محبّاً قال : من[3]أين أتيت ؟ قال : من البصـرة ، قال : أمّـا لو أنّهم يستطيعون[4]أن يحبّوني لأحبّوني ، إنّي وشيعتي في ميثـاق الله لا يزاد فينـا رجلٌ ولا ينقص الى يوم القيـامة . وكـان من عبّادهم مـطرّف بن عبد الله بن الشّخّير[5]، وكان يبغض عليّاً ويخذل عنه .

---

(١) ما بين المعقوفين في ظ فقط .

(٢) ابو فاختة عدّه الشيخ في باب الكِنى من رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهـو مولى أم هـاني بنت ابي طالب وإسمه سعيد واختلفـوا في اسم أبيه قيـل : عـلاقـة ، وقيل : ثوير ، وقيل : حمران ، وقيل : جمهان ، وعلىٰ كلّ فالرجل من خـواص علي عليـه السلام وخلّص أصحابه ، والرواية نقلها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغـة م ١ /٣٦٨ عن كتاب الغارات ، ولكن في سنده « عن أبي ناجية » تصحيف « فاختة » قطعاً .

(٣) ظ « ومن » .

(٤) ش « أما إنّهم لو يستطيعون » .

(٥) مطرف بن عبدالله بن الشّخير العامري قال ابن حجر : « هو التـابعي المشهور عدّه ابن حبّـان في ثقات التابعين : ولد في عهـد رسول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسلم وكـان من عبّاد أهل البصرة وزهّادهم ، وقال الذهبي في التجريد : تابعي أدرك النبي صلى الله عليـه وآله وسلم، وذكر له ابن سعد مناقب كثيرة ، وقـال : كان لـه فضل وعقـل وأدب ، وقال أحمد في الزهد : . . . كان مطرف اذا دخل منـزله سبّحت معـه آنية ابنتـه ، وقال غيـره : كان يركب الخيل ويلبس المطارف ويغشى السلطان ولكنه على جانب كبير في الـدين ، وفي كتاب مجابي الدعوة . . . كان بين مـطرف ورجل شيء فقـال له مـطرف : إن كنت كاذبـاً فعجّل الله حَينك ، فسقط مكانه ميّتاً ، ومن شدّة خوفه . . . قـال : لو أتـاني آت من ربي =

عن ابن سيرين قال : دخل عمّار بن ياسرٍ على ابن مسعودٍ وعنده ابن الشّخير فذكر عليّاً عليه السلام بما لا يجوز أن يذكر به[1]، فقال له عمّار : يا فاسق انّك لها هنا[2]فقال أبو مسعود : أُنشدك الله يا أبا اليقظان في ضيفي .

قال : كان أبو مسعود[3]الجريري يقول : كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون على بغض عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام وهم مطرّف بن عبد الله ابن الشّخير، والعلاء بن زيادٍ[4]، وعبد الله بن شقيقٍ[5] .

= فخبرني أنا من أهل الجنة أو من أهل النار لاخترت أن أكون تراباً . . . مات سنة ١٨٧ انتهى ما نقله ابن حجر في الاصابة حرف الميم ق ٢ وكلّ هذه الفضائل وهو يبغض علياً ويخذل عنه وبغض عليّ عليه السلام علامة النفاق ـ كما تواتر ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولاؤه ولاء رسول الله صلى الله عليه وآله ولو رويت هذه المناقب لعلي عليه السلام لقيل فيها ؛ هذا الخبر واه ، أو منكر ، أو راويه مجهول ، أو مدلّس أو ضعيف ، أوليس بالقوي ، أولا يدرى من هو أوليس بشيء إلى آخر ما عقّبوا به مناقب علي عليه السلام وفضائله كما فعل الذهبي وأضرابه وابن تيميّة واشباهه والى الله مئآل الأمور .

(١) ظ « فذكر شيئاً من أمر علي عليه السلام » .

(٢) ظ « لا أراك هٰا هنا » .

(٣) ظ « ابن مسعود » تحريف وأبو مسعود الجُريري ـ بالتصغير سعيد بن أياس بصرى روى عن أبي نضرة ويزيد بن الشّخير وروى عنه الثوري وشعبة توفي سنة ١٤٤ واختلط قبل أن يموت بثلاث سنين (اللُّباب لابن الأثير ١ /٢٧٦) .

(٤) هو العلاء بن زياد بن مطر العدوي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٩٢ « أحد العبّاد ثقة مات سنة « أربع وتسعين » .

(٥) عبد الله بن شقيق العقيلي واليك ما جآء في ميزان الاعتدال ٤/٤٣٩ من نعته : « . . هو من خيار المسلمين لا يطعن في حديثه ، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال ابن خراش : ثقة كان يبغض عليّاً » في تهذيب التهذيب ٥/٢٥٤ : « كان عثمانياً يبغض علياً ، وقال أحمد بن حنبل : ثقة وكان يحمل على عليّ »!!! ولذا كان كما يقول ابن حجر : « مجاب الدعوة كانت تمرّ به السّحابة فيقول : اللّهم لا يجوز كذا وكذا فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر ، حكاه ابن أبي خيثمة » .

قال أبو غسّان البصري[1] : بنىٰ عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله[2] مساجد بالبصرة تقوم على بغض عليٍّ عليه السلام والوقيعة فيه ؛ مسجد بني عديٍّ ، ومسجد بني مجاشع ، ومسجدٌ كان في العلافين على فرضة البصرة[3]، ومسجد في الأزد .

قال : وكان بالكوفة من فقهائها أهل عداوةٍ له وبغضٍ قد خذّلوا عنه وخرجوا من طاعته [مع غلبة التّشيّع على الكوفة[4]] فمنهم مُرّة الهمداني[5]، ومسروق بن الأجدع ،[6] والأسود بن يزيد[7]، وأبو وائل شقيق بن سلمة[8] ،

---

(١) أبو غسّان البصري يحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنّه يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولاهم البصري الذي ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب المتوفي سنة ٢٠٦ .

(٢) هو ابن مرجانة كان والياً على البصرة من قبل معاوية وتوفي معاوية وهو عليها ، ثم جمع له يزيد ولاية الكوفة والبصرة لّما بلغه وصول مسلم بن عقيل رضي الله عنه للكوفة وأخذه البيعة للحسين عليه السلام وهو الذي سيّر الجيوش لقتال الحسين عليه السلام . قتل وهو يقود جيش الشام في المعركة التي جرت بينه وبين جيش العراق بقيادة ابراهيم بن مالك الاشتر سنة ٦٧ (انظر تاريخ الطبري ٥ / ٩٠) .

(٣) الفُرضة : مرفأ السفن .

(٤) التكملة من ش .

(٥) هو مرّة بن شراحيل الهمداني السكسكي أبو اسماعيل الكوفي ، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/ ٨٨ المعروف بمرّة الطيب ومرّة الخير لقب بذلك لعبادته كان يصلّي في اليوم والليلة ، ستماية ركعة توفي سنة ٧٦.

(٦) مسروق بن الأجدع سيأتي ذكره قريباً .

(٧) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي معدود في كبار التابعين وهو من فقهآء الكوفة وأعيانهم توفي سنة ٤٥ (انظر الاستيعاب ١ / ٩٤ واسد الغابة ١ /٨٨) .

(٨) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل قال بان حجر : أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر بعده ، وقال : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وأنا أمرد ولم يُقض لي أن ألقاه ، روى عن خلق كثير من الصحابة والتابعين ، مات بعد الجماجم سنة ٨٢ =

وشريح بن الحارث القاضي[1]، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعريّ ؛ وآسمه عامر بن عبد الله بن قيس ٍ ، وعبد الله بن قيس ٍ قد هرب إلى مكّة يخذل النّاس عنه ، وأبو عبد الرَّحمن السّلمي[2]، وعبد الله بن عكيم[3]، وقيس ٍ بن أبي حازمٌ[4] وسهم بن طريفٌ ، [والزّهريُّ] والشَّعبيّ بعد هؤلاء .

عن فطر بن خليفة [5] قال : سمعت مرّة يقول : لأن يكون عليٌّ جملاً يستقي عليه أهله خيرٌ له ممّا كان عليه .

وكان مرّة يقول : أمّا عليٌّ فسبقنا بحسناته ، وابتلينا نحن بسيّئاته .

= وقيل : في خلافة عمر بن عبد العزيز (الاصابة حرف الشين ق ٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٤).

(١) شريح بن الحارث القاضي تقدّم ذكره .

(٢) ابو عبد الرحمن السلمي سيأتي ذكره قريباً .

(٣) عبد الله بن عكيم الجهني ـ بالتصغير الجهني أبو معبد الكوفي مخضرم مات في إمرة الحجّاج تقريب التهذيب ٤٨٤/١ .

(٤) قيس بن أبي حازم الكوفي ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٨٦/٨ اختلافهم في وثاقته وعدمها وانه كان يحمل على عليّ عليه السلام ولذا قال الذهبي فيه ٣ /٣٩٢ : « ثقة حجّة كاد أن يكون صحابياً » و « من تكلم فيه فقد آذى نفسه » مات سنة ٩٨ .

(٥) فطر بن خليفة المخزومي مولاهم ، مولى عمرو بن حريث المخزومي ، قال الذهبي « وثقه أحمد وغيره . . . وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن فطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث حديثه حديث رجل كيّس إلاّ أنّه يتشيّع » ومن هنا نقل الذهبي قبل هذا : « قال أحمد بن يونس كنت أمرُّ به وادعه مثل الكلب » ونقل الذهبي بعد هذا « عن جعفر الأحمر سمعت فطر بن خليفة في مرضه يقول : ما يسرني أن يكون مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله لحبّي اهل البيت » « لحبّي » كذا والصحيح « بحبّي » (انظر ميزان الاعتدال ٣٦٣/٣) .

[ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع][1]

عن يحيى بن سلمة بن كهيل[2]، عن أبيه قال : كان الأسود ومسروق يمشيان إلى عائشة فيقعان عندها في عليٍّ عليه السلام فأمّا الأسود فمات على ذلك ، وأمّا مسروق فلم يمت حتّى صلّى على عليٍّ في زوايا بيته[3]

---

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي ابو عائشة ابن أخت عمرو بن معدي كرب أحد الزهاد الثمانية شهد مع علي حروبه الثلاثة ثم انحرف عنه وتولى العشور لمعاوية حتى مات عليها (انظر ما كتبه السيد المحدّث رحمه الله في التعليقة رقم ٦٤ وتهذيب التهذيب ،١٠٩/٩ .

(٢) يحيى بن سلمة بن كُهيل (بالتصغير) أبو جعفر الكوفي قال ابن حجر في تقريب التقريب وفي التّهذيب أيضاً ١١ /٢٢٤ : « متروك كان شيعياً قال العجلي : ضعيف يغلو في التشيّع » وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٨١/٤ : « قال أبو حاتم وغيره : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك ، وقال عباس عن يحيى : « لايكتب حديثه » ثم نقل الذهبي روايته حديث (النظر الى علي عباده) ولعلك عرفت سرَّ تركه وتضعيفه ، والحديث رواه الحاكم في المستدرك ١٤١/٣و١٤٢ من طريق أبي سعيد الخدري عن عمران بن الحصين وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد » ومن طريق عبد الله بن مسعود وقال : « شواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحه » وابو نعيم في الحلية ٢ /١٨٢ من طريق عروة بن الزبير عن عائشة ، وفي الرياض النضرة ٢١٩/٢ ، عن جابر : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعليّ : (عد عمران بن الحصين فإنّه مريض) فأتاه معاذ وأبو هريرة فاقبل عمران يحدّ النظر إلى علي عليه السلام فقال له معاذ لم تحد النظر إليه ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : (النظر الى علي عبادة) فقال معاذ : وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وقال أبو هريرة : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم كما رواه غير هؤلاءِ من المحدِّثين .

(٣) رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /٣٦٩ بلفظ (يمشيان الى بعض ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله ».

وعن يحيى أيضاً [عن أبيه] قال : دخلت أنا وزبيد الإِيامي[1] على قمير امرأة مسروق بعد موته فحدّثتنا قالت : كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سبّ عليٍّ عليه السلام فما مات مسروق حتّى ما يصلّي لله صلاةً في بيته إلّا ويصلّي فيها على عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قلت : ولم ذلك ؟ ـ قالت : لشيءٍ سمعه من عائشة ترويه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج [2] ، قالت : وأمّا الأسود فمضى على شأنه .

[ومنهم[3] أبو بردة بن أبي موسى الأشعري][4]

عن عبد الرّحمن بن جندب[5] قال: قال أبو بردة لزيادٍ: أشهد أنّ حجر

---

(١) ش « اليمامي » تحريف والصحيح ما في المتن نسبة إلىٰ إيّام ـ بكسر أوّله وتشديد ثانيه ـ أو يام بلا همزة بطن من همدان وأبو عبد الرّحمن زبيد بن الحارث موضع إطراء وثناء عند عامّة علماء الرجال وإليك بعض ما نقله ابن حجر عنهم : « قال ابن شبرمة : يصلي الليل كله ، وقال العجلي : ثقة في الحديث وكان علوياً ، وقال ابن حبّان في الثقات : كان من العبّاد الخُشن مع الفقه في الدين والورع » توفي سنة ٣ أو ١٢٤ (انظر تهذيب التهذيب ٣١٠/٣ واللباب لابن الأثير ٦٩/١) .

(٢) فعلى هذا فإن الرجل رجع عن رأيه أمّا الحديث الذي سمعه من عائشة (رض) عن الخوارج فهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (يقتلهم خيار أُمّتي وهم شرار أُمّتي) وفي رواية (شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة) وانظر مجمع الزوائد ٢٣٩/٦ وشرح نهج البلاغة ج ٢ /٢٦٨ ط محمد ابو الفضل ابراهيم

(٣) العنوان بين المعقوفين لا يوجد في ظ وانظر شرح نهج البلاغة م ١ /٣٧ .

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الاشعري قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٢/١٢ في باب الكنى: «اسمه الحارث، وقيل: عامر، وقيل: اسمه كنيته» ثم نقل توثيقهم له، وانه كان كثير الحديث وأنه ولي قضآ الكوفة بعد شريح وانه مات بعد سنة المائة الخ ، أمّا شهادته على حجر فقد نقلها الطبري في تاريخه ٢٦٩/٥ .

(٥) تقدم ذكره .

ابن عديٍّ قد كفرةً صلعاء[1] ، قال [عبد الرَّحمن][2] : يعني بذلك كفرة عليٍّ ابن أبي طالب لأنّه كانَ أصلع .

قال : رأيت أبا بردة بن أَبي موسى يقـول لأَبي العاديـة الجهني[3]، قاتـل عمّـار بن ياسـرٍ : أنت قتلت عمّاراً ؟ ـ قـال : نعم ، قـال : ابسط يـدك ؛ فقبَّلها ثمّ قال : لا تمسَّك النّار أبداً .

[ومنهم أبو عبد الرَّحمن السلمي][4]

عن عطاء بن السائب[5]قال : قال رجلٌ لأَبي عبد الرّحمن السّلميّ أُنشدك بالله تخبرني فلمّا أكّد عليه قـال : بالله هـل أبغضت عليّاً إلاّ يـوم قسم المال في

(١) الصلعاء السّوءة البارزة المكشوفة ،ويريد أنّها ظاهرة لا يداخله شكٌّ فيها ، أو كما فسّر الراوي كلامه في المتن .

(٢) التكملة من ش .

(٣) اشترك في قتل عمار رضي الله عنه ابن جون السَّكسكي ـ نسبة إلى السكاسك بطن من كندة وأبو العادية الجهني وقيل : الفزاري ، وقيل المزني وكيف كان فأما أبو العـاديه فـطعنه وأمـا ابن جـون فاحـتزَّ رأسه واقبـلا يختصمان كلّ منهما يقول : أنـا قتلته فقـال عمـرو بن العاص : ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

قـال ابن عبد البـر ؛ « قال عبـد الرحمن بن أبـزي : شهدنـا مع عـلي رضي الله عنه صفين في ثمانمائة ممّن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن يـاسر ، ثم قال : وتواترت الآثار عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنَّه قال : (تقتل عمار الفئة الباغية) قـال : وهـذا من إخبـاره بـالغيب وأعـلام نبـوَّتـه صـلى الله عليـه وسلَّم وهـو من أصـح الاحاديث ، قال : وكانت صفّين في ربيـع الآخر سنـة سبع وثـلاثين ودفنـه علي رضي الله عنه في ثيابه ولم يغسله ، وروى أهل الكوفة أنّه صلى عليه وهو مذهبهم في الشهداء أنّهم لا يغسلون ولكنْ يصلّى عليهم وكان سنّ عمّار يوم قتل نيفاً على التسعين » (انظر الاستيعاب ٢/ ٤٨٠ و٤٨١ والكنى والالقاب الجزء الاول في أبو العادية).

(٤) هـذا العنوان لا يـوجد في ظ وأبـو عبد الـرحمن السلمي : هو عبـد الله بن حبيب بن =

أَهل الكوفة فلم يصبك ولا أهل بيتك منه شيء ؟ قال : أَمّا إذا أنشدتني بالله فلقد كان ذلك[1].

عن سعد بن عبيدة[2]قال : كان بين حيان وبين أبي عبد الرّحمن السّلميّ[3]شيءٌ في أمر عليٍّ عليه السلام فأقبل أبو عبد الرّحمن على حيّان فقال : هل تدري ما جَرَّأَ صاحبك على الدِّماء ؟ يعني عليّاً عليه السلام

= ربيعة الكوفي المقرىء مشهور بكنيته توفي سنة ٧٢ وهو ابن تسعين (انظر تهذيب التهذيب ١٨٤/٥) .

(٥) عطآء بن السائب الكوفي الثقفي من علمآء التابعين ومن القرّاء المجوِّدين تلا على أبي عبد الرحمن السلمي نقل الذهبي في ميزان الاعتدال ٣ / ٧٠ فيما بعدها ثناء العلمآء عليه وتوثيقهم له توفي بعد سنة ١٣٦ وقد نقل الذهبي عنه أنّ عليّاً مسح على رأسه ودعا له بالبركة .

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج م ١ / ٣٧٠ وفيه « فلم يصلك ولا أهل بيتك منه شيء » .

(٢) ظ « سعيد بن عبيدة » م « سعيد بن عبده » والصحيح « سعد بن عبيدة » فقد جاء في الطبقات لابن سعد ٢٠٨/٦ « سعد بن عبيدة السلمي ، روى عنه الأعمش وحصين توفي في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة وهو ثقة كثير الحديث » .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧٠ عن الغارات « كان بين عبد الرحمن بن عطآء وبين أبي عبد الرحمن السّلمي » وعبد الرحمن بن عطاء - كما في ميزان الاعتدال ٥٧٦/٢ - مدني عن سعيد بن المسيّب قيل مات سنة ثلاث واربعين ومائة ويبعد اجتماعه مع أبي عبد الرحمن السلمي المتوفىٰ سنة ٧٢ أو ٨٥ خصوصاً وإنّ ما جآء في المتن « فأقبل على حيّان » والظاهر أنّ حيّان هذا هو حيّان بن أبحر الذي ذكره ابو عمر في الاستيعاب ٣٦٣/١ في باب حيّان وحبّان وقال « له صحبة يعدّ في الكوفيين شهد مع عليٍّ صفين » وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٨٤/٥ في ترجمة ابي عبد الرّحمن السلمي « عن الواقدي شهد مع علي صفين ثم صار عثمانياً ومات في سلطان الوليد ابن عبد الملك » .

قال : وما جرّأه لا أبا لغيرك ؟ ـ قال : حُدثّنا[1]أنّ النّبي صلى الله علَيه وآلـه وسلم قال لأصحاب بدرٍ : (اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم) أو كلاماً هذا معناه .

وكان بالحجاز[2]أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزّبير ، وزيد بن ثابت[3] ، وقبيصة بن ذُؤيب[4] ، وعروة بن الزّبير ، وسعيد بن المسيّب .

---

(١) ظ « حديثاً حُدّثنا » .

(٢) أي من مبغضيه الذين استعرضهم المؤلف في هذا الموضع . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧١ « قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي : « كان أهل البصرة كلّهم يبغضونه ، وكثير من أهل الكوفة وكثير من أهل المدينة وأمّا أهل مكّة فكلُّهم كانوا يبغضونه قاطبة ،وكانت قريش كلّها على خلافه ، وكان جمهورهم مع بني أميّة » وإذا أردت أن تعرف سرّ ذلك فاسمع لما قاله الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد سئل : ما لنا نرى الناس مع علي كأنّهم أبناء عَلّة ـ أي الضرَّة ـ . فأنشد :

وقائلٍ فيها تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصافُ
لم يكُ من شكلي فهاجرته والناس أشكال وأُلّافُ اهـ .

وفوق ذلك كلّه ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا يُحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق) .

(٣) زيد بن ثابت الانصاري قال ابن حجر : « قدم النبي صلى الله عليه وآله المدنية وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب له الوحي الخ » مات زيد يوم مات عبد الله بن عباس اي سنة ٦٩ أو ٧٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٩ .

(٤) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي ذكر أبوه في الصحابة وأنه مات في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ابن سعد : سكن قديد وعاش الى زمن معاوية ، أما ولده قبيصة فسكن الشام وعاش الى زمن عبد الملك بن مروان فكان على خاتم عبد الملك ، وكان أبرّ الناس عنده ، وكان أمر البريد إليه وكان يقرأ الكتب قبل عبد الملك ثم يخبره بما فيها مات سنة ست وثمانين ، وقيل : قبل ذلك ، وقيل سنة ثمان =

وكانت قريشٌ كلّها على خلافه مع بني أُميّة فذكر ابن عائشة التّيمي[1] قال : حدّثنا أبو زيدٍ القرويّ[2] عن أبي ابراهيم بن عثمان[3] عن فراس[4] عن الشّعبيّ عن شريح بن هانيءٍ قال: قال عليٌّ عليه السلام : اللّهمّ « إنّي أستعديك على قريشٍ فإنّهم قطعوا رحمي ، وأصغوا إنائي[5]، وصغّروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي » .

وعن المسيّب بن نجبه الفزاريّ عن عليٍّ عليه السلام قال : من وجدتموه من بني أميّة فغطّوا على صماخه[6] وهو في ماءٍ حتّى يدخل الماء في فيه[7] .

عن المسور بن مخرمة[8] قال : لقي عمر بن الخطّاب عبد الرّحمن بن

= وثمانين (انظر الاصابة حرف الذال ق ١ وحرف القاف ق ٢) أما عروة وسعيد فقد تكرر ذكرهما .

(١) ابن عائشة عبد الله بن محمد بن حفص التيمي كان من اهل البصرة فقدم بغداد وحدّث بها ثم عاد الى البصرة وكان أديباً عارفاً بأيّام النّاس توفي بالبصرة سنة ٢٨٢ .

(٢) ابو زيد القروي احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه تحريف « أبو زيد الهروي سعيد ابن الربيع العامري أقدم شيخ للبخاري توفي سنة ٢١١ كما في تقريب التهذيب .

(٣) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنه ابراهيم بن عثمان العبسي أبو شيبة الكوفي قاضي واسط مشهور بكنيته فعليه تكون كلمة « أبي » من سهو القلم .

(٤) هو فراس ـ بكسر أوله ـ ابن يحيى الهمداني أبو يحيى الكوفي المتوفي سنة ١٢٩ وأنه من أصحاب الشعبي (تهذيب التهذيب) .

(٥) أصغوا إنائي مرّ تفسيرها ص ٢٠٤ .

(٦) الصماخ : خرق الاذن ، والأذن نفسها .

(٧) نقله ابن ابي الحديد في شرح النهج م ١ / ٣٧١.

(٨) المسور ـ بكسر الميم واسكان السين وفتح الواو ـ ابن مخرمة بن نوفل الزهري أمّه الشفاء أو مليكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به أبوه المدينة وقُبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثمان سنين انحدر

عوفٍ ، فقال : أليس كنّا نقرأ : قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتموهم في أوّل الأمــر ؟ قــال : [بــلى] ذلــك إذا كــان الأمـرآء بني أميّــة[1]والـوزراء بني مخزومٍ[2] .

عن أَبي البَخْتَري[3]قال : قـدم على عـليٍّ عليه السـلام رجلٌ من مكّـة ، فقـال له عـليٌّ عليه السـلام : كيف تركت قـريشاً والنّـاس ؟ ـ قال : تـركت قريشاً يلعبون بالأكرة بين الصّفا والمروة . فقـال : والله لوددت أَن النّفس الى أن يذل الله قريشاً ويخزيها قبلها قلت[4]: يعني نفسه[5] .

عن عبد الله بن الزّبير[6] قال : سمعت عليّ بن الحسين يقول : ما بمكة ولا بالمدينة عشرون رجلاً يحبّنا .

= الى مكة بعد قتل عثمان فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير مكة لقتـال ابن الزبـير وحاصر مكة ، فاصاب المسور حجـر من حجارة المنجنيق وهـو يصّلي في الحجـر فقتله وذلـك في مستهـل ربيـع الأوّل سنـة ٦٤ وصـلّى عليـه ابن الـزبـير ودفن بـالحجـون (الاستيعاب باب مسور ٤١٦/٣ الاصابة حرف الميم ق ١) .

(١) ظ « من بني أُميّة » .

(٢) نقله ابن الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣٧٠/١ .

(٣) أبو البَختري ـ بفتح اوله ـ سعيد بن فيروز وهو ابن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧٢/٤ تـوثيقه وصـدقه عن ابن معـين وابي زرعة وأبي حاتم ، كان من أفاضل الكوفة كثـير الحديث وقـال العجلي : « تـابعي ثقة وفيـه تشيع » قتل بدجيل مع ابن الاشعث سنة ٨٣ .

(٤) م « قتلت » وارى أنها تحريف قلت وسيأتي توجيهها .

(٥) قال السيد المحدث : « هذه الرواية لم أجدها بعـد الفحص عن مضانها فصـورتها كـما كانت بالمتن» وأقول: يمكن أن يكون بعد «النفس» كلمة ساقطة تقديرها «بقيت» والضمـير في « قبلهـا » للنفس خصـوصـاً وان في نسخـة الـظاهـريـة « قلت » مكـان « قتلت » ويكون القائل الراوي أو صاحب الكتاب .

(٦) احتمل السيد المحدث أنّ الراوي عبد الله بن الزبير بن العوّام وآستبعد أن يروي ابن =

[ومنهم ، قبيصة بن ذؤيب][1]

عن عمران بن [أبي] كثيرٍ قال : قدمت الشّـام فلقيت قبيصة بن ذؤ يب فإذا هو قـد جآء بـرجلٍ من أَهـل العراق فـأَدخله على عبـد الملك بن مروان فحدّثه عن أَبيه عن المغيرة عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قـال : الخليفة لا ينـاشد ، فكُسِيَ وحُبِيَ وأُعـطِيَ قال : فقـدمت المدينـة . فلقيت سعيـد بن المسيّب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلـت يا أَبا محمّد إنّ قبيصة ابن ذؤ يب جاء برجـلٍ من أَهـل العـراق فأَدخله عـلى عبـد الملك بن مـروان فحدّثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أَنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الخليفة لا يناشد) ، فرفع سعيد يـديه فضـرب بها عـلى الأُخرى ، فقـال : قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنياً فانية . . ؟ ! والله ما من آمرأةٍ من خزاعة قعيدةٍ في بيتها إلّا وقد حفظت قول عمرو بن سـالم[2] الخزاعـي لـرسول الله : صلى الله عليه وآله وسلّم .

لا هـمّ إنّي نـاشـدٌ محـمّـداً حـلفَ أبيـنـا وأَبيـه الا تـلدا

أفيُناشَـدُ النّبيّ صلى الله عليه وآلـه وسلّم ولا يُناشـد الخليفة ؟ قـاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانيةٍ ؟ ! .

= الزبير هـذه الروايـة واقول لعلّه عبـد الله بن الزبـير ـ بفتح الـزاي ـ الأسدي الشـاعر المعروف .

(١) هذا العنوان ساقط من ظ وقبيصة بن ذؤ يب مرّ التعريف به قريباً .

(٢) « سالم » ساقطة من ظ وانظر الاصابة حرف السين ق ١ . والاستيعاب ٢/٥٤٠ .

ومنهم[1]، عروة بن الزُّبيّر[2]

عن يحيى بن عروة بن الزّبير عن أبيه قال : كان عـروة إذا ذكر عليّـاً نال منه ويقول : يا بُنيَّ والله مَا أحجم النّـاس عنه إلاّ كان يخالف أمراً نهى عنه[3] ولقد بعث إليه أسامة بن زيدٍ أن ابعث إليّ بعطائي فوالله لتعْلم أنّك لـو كنتَ في فمِّ أسدٌ لدخلت معـك فكتب إليه : إنّ هـذا المال لمن جـاهد عليـه ولكن هذا مالي بالمدينة فأَصب منه ما شئت .

[ومنهم ، الزهري][4]

عن محمّد بن شيبة[5]قال : شهدت مسجد المدينة فاذا الزّهريّ وعروة بن الزّبير قد جلسا فذكرا عليّاً فنالا منه فبلغ ذلك عـليّ بن الحسين عليـه السلام

---

(١) « منهم » ساقطة من ظ .

(٢) عروة بن الزبـير بن العوام أبـو عبد الله المـدني روى عن كثير من الصحـابة والتـابعين استعرضهم ابن حجر في تهذيب التهـذيب ٧/١٨٠ وكان أكثر الناس حديثاً عن خالته عائشة ام المؤمنين حتى قال : « لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس وأنا أقول : لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلاّ وعيته » توفي سنـة ٩٥ وقيل في حدود سنة المائة .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ /٣٧١ « يا نبيَّ والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنيا » .

(٤) قـال السيد المحـدِّث رحمه الله : « الـزهري ـ بضم الـزاي وسكـون الهـاء ـ ممن وقـع الاختـلاف في كونه من أعداء أمير المؤمنـين أو محبيه ، بـل وقع الاختـلاف ايضاً في أنّ المـراد به في هـذا المقـام هـل هـو رجـل واحـد أو رجـلان تـطلق هـذه النسبـة عـلى كليهـا وذهب الى كلّ جمـاعة وذلـك أن المستفاد عن هـذا الرجـل يختلف بـاختـلاف الافهام فكلّ فريق ذهب الى ما أدى اليه نظره (يراجع سفينة البحار للمحدث القمي وتنقيح المقال للمامقاني) .

(٥) محمد بن شيبة بن نعامة الكوفي في ميزان الاعتدال ٣/٥٨١ « قد إحتج به مسلم » .

فجاء حتّى وقف عليهما فقال : أمّا أنتَ يا عروة فانّ أبي حاكم أباك [إلى الله] فحكم الله لأبي على أبيك ، وأمّا أنت يا زهريّ فلو كنت أنا وأنت بمكّة لأريتك كنّ[1]أبيك .

[ومنهم ، سعيد بن المسيب][2].

عن أبي داود الهمدانيّ[3]قال : شهدت سعيد بن المسيّب وأقبل عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4]فقال له سعيد : يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يفعل اخوتك وبنو عمّك ؟ ـ فقال عمر : يا آبن المسيّب أكلمّا دخلت فأجيىء فأُشهدك ؟ فقال سعيد : ما أحبّ أن تغضب ، سمعت والدك عليّاً يقول : والله إنَّ لي

---

(١) ظ « كير » واحتمل بعضهم أنّ أباه كان حداداً لأنّ الكير : الزقّ الذي ينفخ فيه النار قال السيد المحدّث رحمه الله « لكن هذا الاحتمال لا يُذهب إليه إلاّ بعد ثبوت أن أباه كان حداداً » .

(٢) سعيد بن المسيب تقدم ذكره والقصة في شرح نهج البلاغة م ١/ ٣٧٠ .

(٣) ابو داود الهمداني : نفيع بن الحارث قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : « أبو داود الاعمى . . . الكوفي . . . كان يغلو في الرفض . هو في جملة الغالية بالكوفة » وفي ميزان الاعتدال ٤/٢٧٢ « كان يغلو في الرفض . . يتكلمون فيه . . . لا تجوز الرواية عنه . . »أو تدري لماذا كل ذلك لانه يروي فضائل علي ومن جملتها قال الذهبي : « محمد بن كثير حدثنا الحارث بن حصيرة ـ صدوق لكنه رافضي ـ عن عمران بن الحصين ، قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلّم وعلي الى جنبه إذ قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ فارتعد عليٌّ فضرب النبي صلى الله عليه وسلّم بيده على كتفه : « لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق إلى يوم القيامة » .

(٤) ظ « عليهما السلام » .

من الله مقـاماً لهـو خيرٌ لبني عبـد المـطّلب ممّـا عـلى الأرض من شيءٍ . فقـال عمـر : سمعت والدي يقـول : ما كلمـة حكمةٍ في قلب منـافق فيخـرج من الدّنيا حتّى يتكلّم بها [فقال سعيدٌ : يا ابن أخي جعلتني منافقاً ؟][1] قـال : ذلك ما أقول لك قال : ثمَّ انصرف .

وكـان أهل الشّام أعداء الله وكتابه و رسـوله وأهـل بيته أجـلافاً ، جفـاةً غواةً ، أعوان الظّالمين وأولياء الشيطان الرّجيم .

عن ميسرة[2]قال : قال عليٌّ عليـه السلام : قـاتلوا أهل الشّـام مع كـلّ إمامٍ بعدي .

[ومنهم ، عمر بن ثابت][3]

قـال : حدّثنـا الواقـديّ أن عمر بن ثـابت الّـذي روى عن أبي أيّـوب الأنصـاريّ حديث « ستّـة أيّامٍ من شوالٍ » كـان يـركب بـالشّـام ويـدور في القرى بالشّام فإذا دخل قريةً جمع أهلها ثمَّ يقول: « أيّها النّاس إنَّ عليّ بن أبي طالبٍ كان رجـلاً منافقـاً أراد أن ينخس برسـول الله صلى الله عليـه وآله ليلة العقبة فالعنوه ، قال : فيلعنـه أهل تلك القـرية ثمّ يسـير إلى القريـة الأخرى فيأمرهـم بمثل ذلك » . [وكان في أيّام معاوية][4].

---

(١) ما بين المعقوفين من ش .

(٢) ميسرة مردد بين اثنين إمّا ميسرة مولى كنده الـذي ذكره الشيـخ في رجالـه في اصحاب علي عليه السـلام أو ميسرة بن يعقـوب أبو جميلة الـطهوي الكـوفي صاحب رايـة علي عليه السلام ـ كـما يقول ابن حجـر في تهذيب التهـذيب واحتمل السيـد المحدّث أنّهما متحدان .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ظ .

[ومنهم ، مكحول][1]

عن الحسن بن الحرّ قال : لقيت مكحولاً فإذا هـو مطبـوعٌ[2] يعني مملوة بغضاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم أزل به حتّى لان وسكن .

عن عبد الرّحمن بن أبي بكرة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما لقي أحدٌ من النّاس ما لقيت ، ثمّ بكى .

قـال : حدّثنـا فرات بن أحنف[3] قـال : إنّ عليّـاً عليـه السـلام خـطب الناس فقال : « يا معشر النّاس أنا أُنف الهدى وعيناه وأشار بيده إلى وجهه ؛ يا معشر النّاس لا تستوحشوا في طـريق الهدى لقلّة أهله فإنّ النّـاس اجتمعوا على مـائدةٍ شبعها قصـيرٌ وجوعهـا طويـلٌ والله المستعان ، يا معشر النّـاس إنّما يجمع النّاس الرّضا والسّخط ، ألا وإنّما عقر ناقة ثمـود رجلٌ واحـدٌ فأصـابهم العـذاب بنيّاتهم في عقـرها ، قـال الله تعـالى : ﴿ **فنادوا صـاحبهم فتعـاطى فعقر** ﴾[4]. فقال لهم نبيّ الله عن قول الله : ﴿ **ناقـة الله وسقياهـا ؛ فكذّبـوه فعقروها** ﴾[5] يا معشر النّاس ألا فمن ساءل[6] عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقـد

---

(١) مكحـول الدمشقي قـال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/١٧٧ : « مفتي اهـل الشـام وعـالمهم وثقه غـير واحد . . . وضعفـه جمـاعـة » ثم قـال : « قلت : هـذا صـاحب تدليس ، وقد رمي بالقدر » سنة ١١٣ .

(٢) ظ « مطبّع » أي مجبول .

(٣) في ميزان الاعتدال ٣/٣٤٠ « فـرات بن أحنف ضعفّـه النسائي وغيـره وهو من غـلاة الشيعة ».

(٤) القمر : ٢٩ .

(٥) الشمس : ١٣ .

(٦) ظ « يسائِل ».

قتلني يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء [ومن خالف وقع في التيه][1] يا معشر النّاس ألاّ أخبركم بحاجبي الضّلالة ؟ تبدو مخازيها في آخر الزّمان[2] .

عن أبي عقيل[3] عن عليٍّ عليه السلام قال : اختلفت النّصارى على كذا وكذا ، وآختلفت اليهود على كذا وكذا ، ولا أراكم أيّتها الأُمّة إلاّ ستختلفون كما آختلفوا ، وتزيدون عليهم فرقة ، ألا وإنّ الفرق كلُّها ضالّةٌ إلاّ أنا ومن آتّبعني .

عن حُبيش بن المعتمر[4] قال : دخلت على عليٍّ عليه السلام في صحن

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٢) ذكر الشريف الرضي مختار هذه الخطبة في نهج البلاغة واستعرضنا مصادرها في مصادر نهج البلاغة واسانيده ٣/٩٠ .

(٣) احتمل السيد المحدّث رحمه الله أنّه ـ الذي ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل بهذه العبارة «ابو عقيل مولى لبني زريق سمع عائشة وروى عنه ابو بكر بن عثمان» وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٥٥٣ : «أبو عقيل عن رجل عن عائشة مجهول» .

(٤) ظ «حبش بن المعمر» والمظنون أنّه حبش بن المغيرة أو المعتمر الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، أو هو حنش بن المعتمر بن ربيعة الكناني الكوفي الذي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٦١٩ وذكر : أنّه روى عن علي وأبي ذر وعنه الحكم وسماك واسماعيل بن أبي خالد وعدّة وقال : «وثقه أبو داود» الى أن قال : «قال ابن حبّان لا يحتج به يتفرد عن علي بأشياء لا يشبه حديثه حديث الثقات» ثم نقل عنه حديث زبية الاسد التي وقع فيها أربعة وكيف قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في هذه القضية وقد روى المفيد هذه الرواية في المجالس ص ٢٣٣ بتفاوت وفيها «حنش بن المعتمر ، وفي جوابه عليه السلام له «يا بن المعتمر» فالمظنون بل المقطوع به أن هذا متحد مع من ذكره الشيخ في رجاله والتصحيف ممكن في مثل هذا .

مسجد الكوفة ، فقلت : كيف أَمسيت يا أَمير المؤمنين ؟ قال : أمسيت محبّاً لمحبّنا ومبغضاً لمبغضنا فأمسى محبّنا مغتبطاً بحبِّنا برحمة من الله ينتظرها ، وأمسىٰ عدوُّنا يؤسّس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فكأنّ ذلك الشَّفا قد آنهار به في نار جهنّم ، وكأن أَبواب الجنّة قد فتحت لأهلها ، فهنيئاً لأهل الرَّحمة رحمتُهم ، والتَّعس لأهل النّار ، ومن سرَّه أن يعلم أَمحبّنا أو مبغضنا فليمتحن قلبه بحبِّنا ، إنّه ليس عبدٌ يحبّنا إلاّ من خيّره الله على حبّنا وليس من عبدٍ يبغضنا إلاّ من خيرَّه على بغضنا ، نحن النّجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وأنا وصيّ الأوصيٰاء ، وأنا من حزب الله وحزب رسوله ، والفئَة الظّالمة حزب الشّيطان ، والشّيطان منهم .

عن الحسن بن عليٍّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت رسول الله[1] صلّى الله عليه وآله وسَلّم يقول : (يرد عليّ أهلُ بيتي ومن أحبَّهم من أُمّتي هكذا ـ وقرن بين السّبّابتين ـ ليس بينهما فَصْلٌ) .

عن أَبي الجحّاف[2] عن رجلٍ قد سمّاه قال : دخلوا علىٰ عليٍّ عليه السلام وهو في الرَّحبة وهو على سريرٍ قصيرٍ[3] قال : ما جاء بكم ؟ قالوا : حبُّك وحديثك يا أَمير المؤمنين ، قال : والله ؟ قالوا : والله ، قال . أَمَّا إنّه من أحبّني رآني[4] حيث يُحبُّ أن يراني ، ومن أَبغضني رآني حيث يُبغض أن يراني ، ثمّ قال : ما عبد الله أَحدٌ قبلي مع نبيّه ، إنَّ أبا طالبٍ هجَم عليَّ

---

(١) ظ « النبي صلى الله عليه وآله » .

(٢) ابو الجحّاف ـ بتقديم الجيم علىٰ الحآء المهملة المشدَّدة ـ داود بن أبي عوف البرجمي وثقه ابن عقدة (انظر جامع الرواة ٢٤٠٩ و٢٦٢٠) .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١/٣٧١ « على حصير خَلَق » .

(٤) ظ « يراني » .

وعلىٰ النّبيّ صلىَ الله عَلَيه وآله وأنا وهو ساجدان ثمّ قال : أفعلتموها ؟ ثمّ قال لي : انصره انصره[1]، فأخذ يَحُثّني على نصرته وعلىٰ معونته .

عن حبّة[2] عن علي عليه السلام قال : لو صمت الدهر كله ، وقمتَ الليل كلّه وقتلت بين الرّكن والمقام ، بعثك الله مع هواك بالغاً ما بلغ ، إنّ في جنّةٍ ففي جنّةٍ ، وإنْ في نارٍ ففي نارٍ .

وعنه عليه السلام : من أحبنّا أهل البيت فليستعدّ عدّة للبلاء[3]. وقال عليه السلام : يهلك فيّ محبٌّ مفرطٌ ومبغضٌ مفترٍ[4] .

---

(١) ظ « انظر أن تنصره » وما في المتن أرجح بدليل ما بعده .

(٢) يعني العرني ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١/ ٣٧١ هكذا « من أحبّني كان معي أما إنك لو صمت الدهر الخ ».

(١) كأنّه عليه السلام يشير الى استيلاء الظلمة بعده وما يلقاه شيعة أهل البيت منهم ، والكلمة هذه مشهورة عنه عليه السلام وقد رووها بوجوه مختلفة وذهبوا في تأويلها مذاهب شتىً ، وليس هذا موضع عرضها ، وبحسبك أن ترجع إلى أمالي الشريف المرتضى رحمه الله ١/ ١٧ لترى ما نقله هناك من تأويلها ، ورويت في نهج البلاغة ح ١١٢ (من أحبّنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً) وقد أشار إلىٰ ذلك كشاجم بقوله :

زعموا أنَّ من أحبَّ عليّاً ظلَّ للفقر لابساً جلبابا
كذبوا من أحبَّه من فقيرٍ يتحلّى من الغنى أثوابا
حرفوا منطق الوصيِّ بمعنىً خالفوا إذ تأولوه صوابا
إنّما قال : ارفضوا عنكم الد نيا إذا كنتم لنا أحبابا

(٤) يوضح هذا قوله عليه السلام في خطبة له صلوات الله عليه : « سيهلك فيَّ صنفان محبٌّ مفرط يذهب به الحبُّ إلى غير الحقّ ، ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق ، وخير النّاس فيَّ حالاً النمط الاوسط » (نهج البلاغة ط ١٢٥٠) وقد قال عليه السلام ذلك في مواطن عديدة .

وقال عليه السلام : يهلك فيّ ثلاثةٌ ، وينجو فيّ ثلاثةٌ ؛ يهلك اللاّعن والمستمع المقرُّ ، والعامل للوزر ؛ وهو الملك المترف يُتقرّب إليه بلعني ، ويبرأ عنده من ديني ، وينتقص عنده حسبي ؛ وإنّما حَسَبي حَسَبُ النّبيّ صَلى الله عَلَيه وآله . وديني دينه ، وينجو فيّ ثلاثةٌ ؛ المحبّ الموالي ، والمعادي من عاداني ، والمحبُّ من أحبني ، فاذا أَحبَّني عبدٌ أحبَّ مُحبّي وأبغض مبغضي وشايعني[1]، فليمتحن الرّجل قلبه ، إنّ الله لم يجعل لرجلٍ من قلبين في جوفه ؛ فيحبّ بهذا ويبغض بهذا ، فمن أُشرب قلبه[2] حبَّ غيرنا فألّبَ علينا فليعلم أنّ الله عدوهٌ وجبريل وميكال والله عدوٌّ للكافرين[3] .

عن ربيعة بن ناجد[4] عن عليٍّ عليه السلام قال : دعاني النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي : (يا علي إنّ فيك من عيسى مثلاً ؛ أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه ، وأحبّته[5] النّصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له[6]) .

وقال عليٌّ عليه السلام : انّه يهلك فيّ محبٌّ مطرٍ يقرّظني بما ليس فيّ ، ومبغضٌ مفترٍ يحمله شَنَأني على أن يبهتني ، ألا وإنّي لست نبيّاً ولا يوحى اليّ ، ولكنّي أعمل بكتاب الله ما استطعت ، فما أمرتكم به من طاعة الله

---

(١) ظ « وشايع فيّ » .

(٢) أُشرب : أي خالط قلبه .

(٣) نقله ابن أبي الحديد ايضاً م ١ /٣٧٢ مسنداً بتفاوت يسير .

(٤) تقدم في بعض الأسانيد .

(٥) ظ « أحبوه » .

(٦) نقله ابن أبي الحديد أيضاً في م ١ /٣٧٢ وم ٢ /٣٠٨ بتفاوت بسيط والحديث رواه جماعة من أصحاب الحديث منهم الحاكم في المستدرك ١٤٣/٣ والأمام أحمد في المسند ١٦٠/١ ،والنسائي في الخصائص ص ١٧ وفي كنز العمال ٢٦٤/١ عن علي قال في نزلت ﴿ ولما ضرب بن مريم مثلاً إذا قومك منه يصّدون ﴾ وقال : أخرجه ابن مردويه .

فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وفيما كرهتم ، وما أمرتكم به أو غيري من معصيةِ الله فلا طاعة في المعصية ، الطاعة في المعروف ، الطّاعة في المعروف ؛ ثلاثاً .

عن محمّد بن الحنفيّة قال: من أحبَّنا نفعه الله بحبّنا ولو كان[1] أسيراً بالدَّيلم[2] .

---

(١) ظ « وإن كان » .

(٢) شرح نهج البلاغة م ١ /٣٧٢.

مسير بسر بن ابي أرطأة
وغاراته على المسلمين وأهل الذمة
واخذه الاموال ورجوعه الى الشام[1]

عن أبي روقٍ قال : كان الّذي هاج معاوية على تسريح بسر بن أبي ارطأة الى الحجاز واليمن أنَّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظّمون قتله لم يكن لهم نظامٌ ولا رأسٌ ، فبايعوا لعليٍّ عليه السلام على ما في أنفسهم ، وعامل عليٍّ عليه السلام يومئذٍ على صنعاء عبيد الله بن العباس ، وعامله على الجَنَد[2] سعيد بن نمران[3] ، فلمّا اختلف النّاس على عليّ عليه السّلام بالعراق ، وقتل محمّد بن أبي بكرٍ بمصر ، وكثرت غارات أهل الشام تكلّموا ، ودعوا الى الطّلب بدم عثمان [ومنعوا الصّدقات وأظهروا الخلاف[4]] فبلغ ذلك عبيد الله بن العبّاس فأرسل الى ناسٍ من وجوههم

---

(١) نقل ابن أبي الحديد بعض وقائع هذه الغارة عن كتاب الغارات في شرح نهج البلاغة م ١ /١١٦ فما بعدها ونشير الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) الجَنَد ـ كما في مراصد الاطلاع ـ بالتحريك : ولاية باليمن ، قال : واليمن ثلاث ولايات ، الجَنَد ومخالفيها وصنعاء ومخالفيها ، وحضرموت ومخالفيها ، والجند مدينة منها » .

(٣) سعيد بن نمران ـ بكسر النون ـ الهمداني الناعطي ، ذكره ابن حجر في الإصابة حرف السين ق ٣ وقال : « له إدراك وقد شهد اليرموك ، سمع من أبي بكر وعمر وكتب عن علي ، وكان فيمن حمل مع حجر بن عدي فَشفع فترك » قال : « أراد مصعب أن يوليه القضاء فمنعه أخوه ، وقال إنّه من اصحاب علي . . مات في حدود السبعين » .

(٤) ما بين المعقوفين قد سقط من الأصلين وأعاده السيد المحدّث رحمه الله من البحار م ٨ / ٦٧٠.

فقال : ما هذا الّذي بلغني عنكم ؟ ـ، قالوا : إنّا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعىٰ عليه ؛ فحبسهم ، فكتبوا الى من بالجَنَدِ منْ أصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجَنَد وأظهروا أمرهم وخرج إليهم من كان بصنعاء ، وآنضمّ إليهم كلُّ من كان على رأْيهم ، ولحق بهم قومٌ لم يكونوا علىٰ رأيهم إرادة أن يمنعوا الصّدقةِ .

نذكر من حديث أبي روقٍ قال : والتقى عبيد الله وسعيد بن نمران ومعهما شيعة عليٍّ فقال ابن عبّاس لابن نمران : والله لقد اجتمع هؤلاء وإنّهم لنا لمقاربون ، (ولئن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة !)[1]فهلمّ فلنكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وعددهم ، وبمنزلهم الذي هم به فكتب إلى عليٍّ عليه السلام :

أمّا بعد ، فأنّا نخبر أمير المؤمنين أنّ شيعة عثمان وثبوا بنا ، وأظهروا أنّ معاوية قد شُيِّد أمرهُ ، وأتّسق له أكثر النّاس ، وإنّا سرنا إليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته وأنَّ ذلك أحمشهم وألّبهم[2]فتَعَبَّؤا لنا وتداعوا علينا من كل أوب ، ونصرهم علينا من لم يكن له رأيٌ فيهم ممّن سعىٰ إلَينا إرادة أن يمنع حقَّ الله المفروض عليه ، وقد كانوا لا يمنعون حقّاً عليهم ، ولا يؤخذ منهم إلاّ الحقّ فاستحوذ عليهم الشّيطان فنحن في خيرٍ وهم منك[3]في قفزةٍ ، وليس يمنعنا من مناجزتهم إلاّ آنتظار الأمر من مولانا أمير المؤمنين أدام الله عزّه وأيّده وقضى بالأقدار الصّالحة في جميع أُموره والسّلام .

---

(١) ما بين القوسين في م فقط .

(٢) أحمشهم : ساقهم بغضب وألّبَهُم : حرّضهم .

(٣) ظ « منّا » .

(٤) لعل كلمة « منك » زائدة و« قفزة » تصحيف « قفره » وهي الأرض التي لا ماء فيها ولا كلأ فيكون القفر مقابل « الخير » .

فلمّا وصل كتابهما ساء عليّاً عليه السلام وأغضبه فكتب عليه السلام إليهما :

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى عبيد الله بن العبَّاس وسعيد بن نمران ، سلامٌ عليكما فإنِّي أَحمَدُ إليكما الله الّذي لا إله إلاّ هو .

أمّا بعد فإنَّه أتاني كتابكما تذكرانِ فيه خروج هذه الخارجة وتعظّمان من شأنها صغيراً ، وتكثّرانِ من عددها قليلاً ، وقد علمت أَنَّ نخب أفئدتكما[1] ، وصغر أنفسكما ، وشتات رأيكما ، وسوء تدبيركما هو الّذي أفسد عليكما[2] من لم يكن عنكما نائماً ، وجَرَّأ عليكما من كان عن لقائِكما جباناً ، فاذا قدم رسولي عليكما فآمضيا إلى القوم حتّى تَقرءا عليهم كتابي إليهم وتدعواهم الى حظّهم وتقوى ربِّهم ، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلنا منهم ، وان حاربوا آستعنّا عليهم بالله ونبذناهم على سواءٍ ، إنَّ الله لا يحبّ الخائنين والسلام عليكما .

عن الكلبيّ[3] أنّ عليّاً عليه السلام قال ليزيد بن قيسٍ الارحبي[4] ألا ترى الى ما صنع قومك ؟ فقال : إنّ ظنّي يا أمير المؤمنين بقومي لحسنٌ في

---

(١) قال ابن الاثير في « نخب » من النهاية : « النخيب الجبان الذي لا فؤاد له » .

(٢) ظ « عنكما » وما في المتن أوجه بل أصحُّ .

(٣) لا يخفى ما سقط من سند هذه الرواية .

(٤) يزيد بن قيس بن تمام الأرحبي ، قال ابن حجر في الاصابة حرف اليآء ق ٣ : « له إدراك ، وكان رئيساً كبيراً . . . لما سار سعيد بن العاص حين كان أمير الكوفة لعثمان فثاروا عليه ، فاجتمع قرّاء الكوفة وأمروا عليهم يزيد بن قيس هذا ، ثم كان مع عليٍّ في حروبه وولاه شرطته ثم ولاه بعد ذلك اصبهان والرّي وهمدان ، وإياه عني القائل بعد ذلك يخاطب معاوية من أبيات :

معاوي إن لم تسرع السير نحونا نبايع عليّاً أو يزيد اليمانيا

طاعتك فإن شئت خرجتُ إليهم فكفيتهم ، وإن شئت فكتبتَ إليهم فتنظر ما يجيبونك ، فكتب اليهم عليٌّ عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرَّحيم ، من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين الىٰ من شاقٌ وغدر من أهل الجَنَد وصنعاء ، .

أما بعد فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو الّذي لا يُعقّبُ له حكُم ، ولا يُردُّ له قضاءٌ ، ولا يردُّ بأْسُه عن القوم المجرمين ، وقد بلغني تحزّبكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم[1]، وتوثبكم بعد الطّاعة ، وإعطاء البيعة ، والأُلفة فسألت أهل الحجى والدّين الخالص والورع الصّادق واللُّبِّ الرّاجح عن بدءِ مخرجكم وما نويتم به وما أحمشكم له فحدّثت عن ذلك بما لم أركم[2]في شيءٍ منه عذراً مبيناً ، ولا مقالاً جميلاً ، ولا حجّةً ظاهرة ، فإذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وانصرفوا إلى رحالكم أُعْفُ عنكم ، واتّقوا الله وارجعوا إلى الطّاعة أَصفح عن جاهلكم ، وأَحفظ قاصيكم ، وأَقم[3]فيكم بالقسط ، وأعمل فيكم بكتاب الله ، وأن أبيتم ولم تفعلوا[4]فاستعدّوا لقدوم جيشٍ جمِّ الفرسان ، عريض الأركان[5] ، يقصد لمن طغى وعصى ، فتُطحنوا طحناً كطحن الرَّحى ، فمن أَحسن فلنفسه ومن أساء فعليها ﴿ **وما ربّك بظلّام للعبيد** ﴾ ألا فلا يحمد حامدٌ إلاّ ربَّه ، ولا يَلمُ لائِمٌ إلاّ نفسَه ، والسلام عليكم .

---

(١) « عن دينكم » في م فقط .

(٢) ظ « لم أَرَ لكم » .

(٣) في الاصلين « وأقومُ » فاذا كان كذلك تكون جملة مستأنفة « وأقوم » خبراً لمبتدأ محذوف تقديره وأنا .

(٤) ظ « وإن أنتم لم تفعلوا » .

(٥) كناية عن كثرته وفي ش « عظيم الاركان » .

[ووجّه الكتاب مع رجلٍ من همدان[1]] فقدم رسول عليٍّ عليه السلام بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير[2] فقال لهم : إنّي تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجّه إليكم يزيد بن قيسٍ في جيشٍ كثيفٍ فلم يمنعه إلاَّ انتظار ما يأتيه من قبلكم ، فشاع ذلك في شيعة عثمان فقالوا : نحن سامعون مطيعون إن عزل عنّا (عبيد الله وسعيداً)[3].

قال : فرجع الرَّسول من عندهم[4] إلى عليٍّ عليه السلام فأخبره خبر القوم .

وجاء على بقية ذلك[5] أن معاوية قد سرّح بسر بن أبي أرطأة لعنه الله .

قال عبد الله بن عاصمٍ[6] حدّثت : أنَّ تلك العصابة حين بلغهم أَنّ عليّاً يوجّه إليهم يزيد بن قيسٍ بعثوا[7] إلى معاوية (يخبرونه ، وكتبوا إليه كتاباً فيه) :

معاوي إلاّ تسرعْ السَّير نحونا نبايع عليّاً أو يزيد اليمَانيا[8]

---

(١) التكملة من ش.

(٢) م « الى حين » تصحيف .

(٣) ما بين القوسين في م فقط .

(٤) ظ « من عندهما » اي عبيد الله وسعيد ، أو أهل الجند وأهل صنعاء .

(٥) قال السيد المحدّث رحمه الله : « إشارة إلى اختلاف الروايات وأنّ ما يذكر بعد ذلك ليس في رواية الكلبي ».

(٦) عبد الله بن عاصم الحِمَّاني - بكسر الحاء - ابو سعيد البصري من الرواة الموثّقين عند السنة والشيعة .

(٧) ظ « كتبوا » وما بين القوسين بعده من م .

(٨) يعنون بيزيد اليماني يزيد بن قيس الأرحبي لأنّ أرحب بطن من همدان وهمدان من قبائل اليمن .

فلمّا قدم الكتاب إلى معاوية دعا بسر بن أبي أرطأة [وكان قاسي القلب ، سفّاكاً للدماء ، لا رأفة عنده ولا رحمة][1] فوجّهه إلىٰ اليمن وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكّة [حتّى ينتهي إلى اليمن][1] وقال له: لا تنزل على بلدٍ أهله على طاعة عليٍّ إلاّ بسطت عليهم لسانك حتّى يروا أنّهم لا نجاة لهم [منك][1] وأنّك محيطٌ بهم ، ثمّ آكفف عنهم ، وآدعهم إلى البيعة لي فمن أبىٰ فاقتله ، واقتل شيعة عليٍّ حيث كانوا .

ومن وجهٍ آخر عن يزيد بن[2] جابر الأزدي قال : سمعت عبد الرّحمن ابن مسعدة الفزاري يحدّث في خلافة عبد الملك بن مروان، قال : لمّا دخلت سنة أربعين تحدَّث النّاس بالشّام أنّ عليّاً عليه السلام يستنفر النّاس بالعراق فلا ينفرون معه ، وتذاكروا أن قد اختلفت أهواؤهم ، ووقعت الفُرقة بينهم ، قال : فقمت في نفرٍ من أهل الشّام إلى الوليد بن عُقبة فقلنا له : إنّ النّاس لا يشكّون في آختلاف النّاس علىٰ عليٍّ بالعراق، فادخل إلى صاحبك فمُره فليسرْ بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرّقهم ، أَو يصلُح لصاحبهم منهم ما قد فسد عليه من أَمرهم . قال : فقال : بلى لقد قاولته[3] على ذلك وراجعته وعاتبته حتّى لقد برم[4] بي وآستثقل طلعتي ، وأيمُ الله على ذلك ما أدع أن أبلّغه ما مشيتم به إليَّ .

---

(١) الزيادات ساقطة وأُعيدت من ش .

(٢) ظ « يزيد بن يزيد بن جابر » والمظنون أن يزيد الثانية زائدة فقد جاء في شرح نهج البلاغة م ١ /١١٧ « روى ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن يزيد بن جابر الأزدي الخ » والرجل مجهول على كلّ حالٍ .

(٣) قاولته : أي : فاوضته .

(٤) البرم ـ بالتحريك ـ السَّأم .

فدخل عليه فخبّره بمجيئنا إليه ، ومقالتنا له ، فأذن لنا ، فدخلنـا عليه ، فقـال : ما هـذا الخبر الّـذي جاءني بـه عنكم الوليـد ؟ فقلنا : هـذا خبـرٌ في النّاس سائرٌ ، فشمِّر للحرب ، وناهض الاعدآء ، واهتبل الفـرصة ، واغتنم الغـرّة[1]، فانّـك لا تدري متى تقـدر من عدوّك عـلى مثـل حـالهم التي[2]هم عليها ، وأَن تسير إلى عدوّك أعزُّ لـك من أَن يسيروا إليـك ، وآعلم والله أنَّه لولا تفرّق النّاس عن صاحبـك لقد نهض اليـك ، فقال لنـا : ما أستغني عن رأيكم ومشـورتكم ومتى أَحتـج إلى ذلـك منكم أدعُكُم ، إنَّ هؤلاء الّـذين تذكرون تفرَّقهم على صاحبهم واختلاف أهوائِهم لم يبلغ ذلك عنـدي بهم أن أكـون أَطمع في آستئصالهم وآجتياحهم[3] إلى أن أسير اليهم مخاطـراً بجنـدي لا أَدري عليَّ تكون الدّائرة أم لي ؟ فإيّاكم وآستبطائي فإنِّي آخذٌ بهم في وجهٍ هـو أَرفق بكم ، وأبلغ في هـلاكهم قد شَنَنْتُ عليهم الغـارات في كـلِّ جـانـبٍ ، فخَيلي مرّةً بالجزيـرة ومرَّةً بـالحجاز وقـد فتح الله فيـها بين ذلـك مصر ، فـأَعزَّ بفتحها وليَّنا وأَذلَّ به عدوَّنا ، فأشراف أهل العراق لما يـرون من حسنِ صنيع الله لنـا يأْتـوننا عـلى قلائصهم[4]في كـلِّ يومٍ ، وهـذا ممّا يـزيـدكم[5]الله بـه وينقصهم ، ويقـويكم ويضعفّهم ، ويعزُّكم ويذلُّهم ، فآصبروا ولا تعجلوا ، فانّي لو رأيت فرصة لاهتبلتها . .

فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكـر فجلسنا نـاحيةً ، وبعث معـاوية عنـد مخرجنـا من عنده إلى بسـر بن أبي أرطأة من بني عـامر بن لؤيٍّ

---

(١) اهتبل الفرصة : آغتنمها ، والغِرّة ـ بالكسر ـ : الغفلة .

(٢) ط « الذي ».

(٣) الاستئصال : القلع من الأصل ، والاجتياح : الاكتساح

(٤) القلائِص جمع قلوص : وهي الفتية من الإبل .

(٥) ظ « ما يزيدكم ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبعثه في ثلاثة آلافٍ وقال : سر حتّى تمرَّ بالمدينة فاطرد النّاس[١] وأخِف من مررت به ، وانهب أموال كلِّ من أصبت له مالاً ممن لم يكن يدخل في طاعتنا ، فاذا دخلت المدينة فأرهم أنّك تريد أنفسهم وأخبرهم أنّه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتّى إذا ظنّوا أنّك موقعٌ بهم[٢] فاكفف عنهم ، ثمّ سِر حتّى تدخل مكّة ولا تعرّض فيها لأحدٍ ، وأرهب النّاس منك فيما بين المدينة ومكّة ؛ واجعلهم شرداتٍ[٣] حتّى تأتي صنعاء والجَنَدَ فإنَّ لنا بهما شيعة وقد جاءني كتباهم .

فخرج بسر بن أبي أرطاة في ذلك البعث حتّى أتى دير مرّان[٤] فعرضهم فسقط منهم أربعمائةٍ ومضىٰ في ألفين وستّمائة ، فقال الوليد بن عُقبة : أرينا معاوية برأينا أن يسير الى الكوفة فبعث الجيش الى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الأوّل: (أريها السُّها وتريني القمر)[٥] فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه وقال :

---

(١) أي أزعجهم من أماكنهم .

(٢) أوقع : بالغ في قتالهم .

(٣) م « سروات » والسروات جمع السَّراه وهو أعلى ظهر الفرس ووسطه ، وأعلى الطريق أيضاً ووسطه ومنه الحديث (ليس للنساء سروات الطريق) أي وسطه ، وأمّا شردات فان هذا الجمع لم يذكر في كتب اللغة فان جمع الشارد شُرَّد بفتح الراء وجمع الشرود شُرُد ـ بضم الراء ـ والشرد الطرد والتّفرق وظاهر الكلام يقتضي ذلك وان كان الجمع بهذا الوجه لم يرد وعليه أترك ذلك للقاريء الكريم .

(٤) دير مرّان ـ كما في مراصد الاطلاع ـ بضم أوله بالقرب من دمشق على تلٍّ مشرفٍ على مزارع الزعفران ودير مُرّان أيضاً على الجبل المشرف على كفرطاب قرب المعرَّة به قبر عمر ابن عبد العزيز مشهور يزار به اهـ والمراد الاوّل .

(٥) «السُّها ـ بالضمّ والقصر ـ : كوكب صغير في بنات نعش؛ مثل لمن يكلم بالخفي الغامض من الكلام فيجاب بالكلام الصريح الواضح ، ، وقد روي أن الناس شكوا الى الحجاج خراب السواد فحرّم أكل لحوم البقر باعتبار أن مدار الزراعة على البقر في الحرث =

والله لقدهممت بمساءة هذا الأحمق الّذي لا يحسن التّدبير ، ولا يدري سياسة الأُمور ثمّ إنّه كفّ عنّه[1].

ثمّ سار[2]بسر بن أبي أرطاة [بمن تخلف معه من جيشه][3]وكانوا إذا

= والسقي ، وليشغل الناس بهذا التحريم عن المطالبة في الأصلاح شأن الحكّام في كلّ زمان ومكان في خلق مٰا يشغل الناس عنهم فقال بعضهم :

شكونا إليه خراب السواد ... فحرّم فينا لحوم البقر

فكنا كما قال من قبلنٰا ... أُريها السها فتريني القمر

(١) وقد علق ابن أبي الحديد على ذلك فقال : قلت : الوليد كان لشدّة بغضه علياً عليه السلام القديم التالد لا يرىٰ الاناة في حربه ، ولا يستصلح الغارات على أطراف بلاده ، ولا يشفي غيظه ، ولا يبرّد حزازات قلبه إلّا باستئصاله بالجيوش وتسييرها إلى دار ملكه ، وسرير خلافته وهي الكوفة ، وأن يكون معاً بنفسه هو الذي يسير بالجيوش إليه ليكون ذلك أبلغ في هلاك عليٍّ عليه السلام واجتثاث أصل سلطانه ، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي ويعلم أنّ السير بالجيش للقآء عليٍّ عليه السلام خطر عظيم فاقتضت المصلحة عنده وما يغلب على ظنه من حسن التدبير أن يثبّت بمركزه بالشام في جمهور جيشه ويسرّب الغارات على أعمال علي عليه السلام وبلاده فتجوس خلال الديار وتضعفها فاذا أضعفها أضعف بيضة ملك عليٍّ عليه السلام لأنّ ضعف الأطراف يوجب ضعف البيضة ، واذا أضعف البيضة كان علىٰ بلوغ إرادته والمسير حينئذ ـ إذا آستصوب المسير ـ أقدر » ثم قال : « ولا يلام الوليد على ما في نفسه فإنَّ عليّاً قتل أباه عقبة بن أبي مُعيط صبراً يوم بدر ، وسمي الفاسق بعد ذا في القرآن لنزاع وقع بينه وبينه ، ثم جلده الحدّ في خلافة عثمان وعزله عن الكوفة وكان عاملها ، وببعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقى تستحلُّ المحارم وتستباح الدمآء ولا تبقى مراقبة في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لثواب ، فكيف الوليد المشتمل على الفسوق والفجور مجاهراً بذلك ؟ وكان من المؤلفة قلوبهم ، مطعوناً في دينه مرمياً بالالحاد والزندقة » اهـ شرح نهج البلاغة م ١/٣٦٤ .

(٢) ش « روىٰ عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى : أنّ بسراً سار بمن تخلّف الخ » .

(٣) التكملة من ش.

وردوا ماءً أَخذوا إبل أَهل ذلك الماء فركبوها[١] وقـادوا خيولهم حتّى يردوا الماء الآخر فيردّون تلك الابل فيركبون إبـل هـؤلاء[٢]، فلم يزل يصنـع ذلك حتّى قرب من المدينة .

[قال : وقد روي أنّ قضاعة استقبلتهم ينحرون لهم الجُزُر[٣]حتّى دخلوا المدينة][٤] .

وعامل عليٍّ عليه السلام على المدينة يومئذٍ أبـو أيّـوب الأنـصـاريّ فخرج عنهـا هاربـاً[٥]ودخل بسـر المـدينـة فخـطب النّـاس ، وشتمهم ، وتهـدّدهـم (يومئذٍ وتوعدّهـم)[٦]وقـال : شاهت الـوجوه ؛ إنّ الله ضـرب ﴿ **مثلاً قـرية كـانت آمنةً مـطمئنّة يـأتيهـا رزقهـا رغـداً . . . .** ﴾[٧] وقـد أوقـع الله ذلـك المثل بكم وجعلكم أهله ، كان بلدكم مَهاجر النّبيّ صلَى الله عليه وآله وسلم ومنزله ، وفيه قبره ، ومنازل الخلفاء من بعـده ، فلم تشكروا نعمـة ربّكم ولم تَرَعَوا حقَّ أئمتّكم وقُتِل خليفة الله بـين أَظهركم فكنتم بـين قاتـلٍ وخاذلٍ ، وشـامتٍ ومُتَربِّصٍ ، إن كـانت للمؤمنـين قلتم : أَلم نكن معكم ، وان كـان للكـافـرين نصيبٌ قلتم : ألم نستحـوذ[٨]عليكم ونـمنعكم من المؤمنـين ، ثمّ شتم الأنصـار ، فقال : يـا معشـر اليهـود ، وأبنـاء العبيـد بني زُريقٍ ، وبني

---

(١) « أَخذوا إبلهم فركبها أَصحابه » .

(٢) ظ « فيردون الاوّل بالاوّل ويركبون إبلهم » .

(٣) الجزر جمع جزور وهو ما ينحر من الإبل ويقع على الذكر والانثىٰ .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(٥) « هارباً » ساقطة من ظ .

(٦) ما بين القوسين كذلك .

(٧) النحل من الآية /١١٢ .

(٨) أي ألم نغلب على أُموركم ونستولِ على مودتكم .

النّجّار ، وبني سالم ، وبني عبد الأشهل ، أَمّا والله لأوْقِعَنّ بكم وقعةً تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان ، أَما والله لأَدعنّكم أَحاديث كالأمم السّالفة ؛ فتهدّدهم حتّى خاف النّاس أَن يوقع بهم ففزعوا الى حويطب بن عبد العزّى[1]، ويقال : إِنّه زوج أُمّه فصعد اليه المنبر فناشده ، وقال : عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتّى سكن ، فدعا النّاس إلى بيعة معاوية فبايعوا ، ونزل بسرٌ فأَحرق دوراً ؛ أحرق دار زرارة[2]بن جرولٍ[3] أَحد بني عمرو بن عوفٍ ، ودار رفاعة بن رافعٍ الزّرقيّ[4]،ودار أبي أيّوب الأنصاريّ وفقد جابر بن عبد الله : ما لي لا أرى جابراً يا بني سَلِمة ؟[5]لا أمان لكم عندي أو تأتوني [6]بجابر ابن عبدالله الأنصاريّ ، فعاذ جابرٌ بأمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ فأَرسلت الىٰ

---

(١) حويطب بن عبد العُزى بن أبي قيس بن عبد ودّ العامري أَسلم عام الفتح وشهد حنيناً وكان من المؤلفة قلوبهم ، عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة ٥٤ (انظر الأصابة حرف الحآء ق ١) .

(٢) ش « دوراً كثيرة منها دار زرارة الخ » .

(٣) قال ابن حجر في الاصابة في حرف الجيم ق ١ بترجمة جرول بن مالك الانصاري » جرول ويقال له : جرو . . ذكره ابن الكلبي وأنّ بسر بن أبي أرطأة هدم دار ولده زرارة بن جرول بالمدينة لما غزاها من قبل معاوية في آخر خلافة عليٍّ رضي الله عنه لأنه ممن أعان على عثمان .

(٤) رفاعة بن رافع بن العجلان الأنصاري الزرقي صحابي شهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وشهد مع عليّ الجمل وصفين وله خطبة يعقّب بها خطبة لامير المؤمنين عليه السلام لما بلغه نكث طلحة والزبير لبيعته وخروجهما عليه ويظهر منها أنّه يقدّم علياً عليه السلام على من تقدمه (انظر الاستيعاب ١ /٥٠١) .

(٥) بنو سلمة بطن من الأنصار وهم رهط جابر بن عبد الله الانصاري .

(٦) ظ « أو يأتيني » .

بسـر بن [أبي أرطاة[1]) فقـال : لا أؤمّنه حتّى يبـايع ؛ فقـالت له أُمُّ سلمـة اذهب فبايع ، وقالت لابنها عمر (٢) : آذهب فبايع ، فذهبا فبايعا . .

عن وهب بن كيسـان[3]قال : سمعت جـابر بن عبـد الله يقـول : بعث معـاوية بسـر بن أبي أرطأة الى المـدينة ليبـايع أهلهـا على رايـاتهم وقبـائلهم ، فجاءته بنو سلمة فقـال : أفيهم جابـر ؟ قالـوا : لا ، قال : فليـرجعوا فـإنّي لستُ مبايعهم حتّى يحضر جابر ، قال : فأتاني قومي فقـالوا : ننشـدك الله لمّا آنطلقت معنا ، فبـايعت ، فحقنتَ دمَك ودمـاء قومـك ، فان لم تفعـل ذلك قتلت مُقاتلينا وسبيت ذرّيتنا ، قال : فاستنظرتهم اللّيل فأتيت أمّ سلمة زوجة النّبي صـلى الله عليه وآلـه وسلّم ، فأخبـرتها الخبـر ، فقالت : يـا بنيّ انطلق فبايع [احقن دمك ودماء قومك فانّي قد أمرت آبن أخي أن يذهب فيبايع[4]] وانّي لأعلم[5]أنّها بيعة ضلالة .

قال : فأقـام بسر أيّـاماً ثمّ قـال لهم : إنّي قد عفـوت عنكم و[ان] لم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) عمـر بن أبي سلمة القـرشي المخزومي ربيب رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه أمّـه أم سلمة ولد بأرض الحبشة في السنـة الثانيـة من الهجرة وشهـد مع عـلي عليه السـلام الجمل واستعمله على فارس والبحـرين توفي سنـة ٨٣ (الاستيعاب ٤٧٤/٢ الإصابة حـرف العين ق ١) .

(٣) ش « وروى الـوليد بن كثـير عن وهب بن كيسان » ووهب بن كيسـان هـو أبـو نعيم المدني القرشي بالولاء المتوفي سنة ١٢٧ وقد ذكره ابن حجر في تهذيب التهـذيب ١٦٦/١١ واستعرض من روى عنهم ورووا عنه ومن جملتهم الوليد بن كثير وقال في تـرجمة الـوليد بن كثير ١١ /١٤٨ : « الوليد بن كثير المخزومي مولاهم ابـو محمد المـدني » ثم ذكر فيمن روى عنهم وهب بن كيسان .

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « وأنا أعلم ».

تكونوا لذلك بأهل ، ما قومٌ قُتِل إمامهم بين ظُهرانيهم بـأَهلٍ أَن يُكَفَّ عنهم العذاب ، ولئِن نالكم العفو منّي في الدّنيـا ، فإِنّي لَأرجـوا أَن لا تنالكم رحمـةُ الله في الأخرة ، وقد آستخلفت عليكم أَبا هريرة ، فأيّاكم وخلافه ، ثمّ خرج إلى مكّة .

عن الوليد بن هشام[1]قال : بُعث بسر بن أَبي أرطاة أحـد بني عامـر بن لُؤيٍّ لقتل من كان على رأْي عليّ بن أَبي طالبٍ عليه السلام فأقبـل من الشّام حتّى قدم المدينة فصعد منبر النّبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال : [يا أهـل المدينة[2]] أخضبتم لحاكم ، وقتلتم [عثمان][3]مخضـوباً[4]! والله لا أدع في المسجد مخضوباً[4]إلاّ قتلته ، ثمّ قال لأَصحَابـه : خذوا بـأَبوَاب المسجـد وهو يريد أَن يستعرضهم[5]، فقام إليه عبد الله بن الزّبير ، وأبو قيـسٍ رجـلٌ من بني عامر بن لُؤيٍّ، فطلبا إليه حتّى كفّ عنهم وخرج من المدينة فأَتى مكّة فلما قُرب منها هَرب قثمُ بن العبّاس[6]، وكان عامـل عليٍّ عليـه السلام ، ودخـل

(١) ش « وروى الوليد بن هشام » .

(٢) التكملة من ش .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ظ « خاضباً في الموضعين » .

(٥) يستعرضهم : يقتلهم من غير سؤال .

(٦) قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم أمّه ام الفضـل بنت الحـارث بن حـزن الهلالية كانت أول آمرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ، قال ابن الاثير : قيل لقثم بن العباس كيف ورث عليٌّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دونكم فقال : إنّه كان أولنا لحـوقاً وأكثـرنا لزوقاً ، قال : قيل : إنَّ عبد الرحمن بن خالد هو الذي سـأل قثم عن هذا فقـال له : مـا شأن علي كان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة لم تكن للعبّاس ، فاجابه بهذا ، وكان قثم آخر الناس عهداً بـرسول الله صـلى الله عليه وسلّم لأنّـه كان آخـر من خرج من قبره ممن نزل فيـه ، استعمله عليٌّ عـلىٰ مكة فلم يـزل عليها حتّى قتـل علي ، مـات شهيداً بسمرقند (اسد الغابة ٤ /١٩٧) .

بسر مكّة فشتمهم وأنّبهم ثمّ خرج من مكّة ، واستعمل عليها شيبة بن عثمان الحجبيّ [1] .

عن الكلبيّ [2] أنّ بسراً لمّا خرج من المدينة إلى مكّة فقتل في طريقه رجالاً وأخذ أموالاً [3]، وبلغ أهل مكّة خبره فتنحّى عنها عامّة أهلها ، وتراضى النّاس بشيبة بن عثمان أميراً لمّا خرج قثم بن العبّاس عنها ، فخرج إلى بسر قومٌ من قريش فتلقّوه فشتمهم ، ثمّ قال : أما والله لو تُركت ورأيي فيكم لمّا خلّيت فيكم رُوحاً تمشي على الأرض .

فقالوا : ننشدك الله في أهلك وعشيرتك ، فسكت ، ثمّ دخل فطاف بالبيت ، وصلّى ركعتين ثمّ خطبهم فقال :

الحمد لله الّذي أعزّ دعوتنا ، وجمع أُلفتنا ، وأذلّ عدوّنا بالقتل والتّشريد ، هذا آبن أبي طالبٍ بناحية العراق في ضَنْكٍ وَضيق ، قد آبتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فتفرّق عنه أصحابه ناقمين عليه،وولّي الأمر معاوية الطّالب بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ؛ فبايعوا ، وفقد سعيد بن العاص [4] فطلبه فلم يجده ، وأقام أيّاماً ثمّ خطبهم فقال :

---

(١) تقدم التعريف به .

(٢) ش « وقد روى عوانة عن الكلبي » .

(٣) ظ « فقتل وأخذ الأموال » .

(٤) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي ولدعام الهجرة وقتل أبوه العاص يوم بدر كافراً ، قال عمر بن الخطاب : رأيت العاص بن سعيد يوم يبحث التراب عنه كالأسد فصمد له عليٌّ فقتله ، وقال عمر يوماً لسعيد لم أقتل أباك فقال سعيد : لو قتلته لكنت على الحق وكان على الباطل ، كان سعيد من أشراف قريش وأجوادهم وفصائحهم وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفّان واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليد ابن عقبة بن أبي مُعيط ، ولزم بيته بعد قتل عثمان واعتزل وكان كثير الجود والسخاء توفي سنة ٥٩ (انظر اسد الغابة ٢ / ٣١٠) .

يا أَهل مكّة إنّي قد صفحت عنكم ، فـأيّاكم والخـلاف فوالله لئِن فعلتم لأقصدنَّ منكم إلى الّتي تبير[1] الأَصل ، وتُحرب المال ، وتخرِّب الدِّيار.

وخرج بسرٌ إلى الطّائف فلقيه المغيرة بن شعبة فسأله .

ويلغني من غير هذا [الـوجـه] أنّ المغيـرة بن شعبة كتب إلى بسرٍ حين خرج من مكّة متوجهاً إلى الطّائف :

أمّا بعد فقد بلغني مسيرك إلى الحجـاز ، ونزولـك مكّة ، وشـدّتُك عـلى المُـريب ، وعفوُك عن المُسيء ، وإكـرامك لأُولي النُّهى ، فحمـدت رأيـك في ذلك ؛ فدم على صالح ما أَنت عليه ، فإنّ الله لن يزيد بالخير [أهله] [2] ، إلّا خيراً ، جعلنا الله وإيّاك من الآمرين بـالمعروف ، والقـاصدين إلى الحقّ ، والذّاكرين الله كثيراً !! .

ثمّ لقيـه بسرٌ فقـال : يـا مغيـرة إنّي أُريـد ان آستعـرض قـومـك ؟ قـال المغيرة : إنّي أُعيذك بالله من ذلك، إنّه لم يزل يبلغنا منذ خرجت شدّتـكُ على عدوٍّ أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمودَ الرّأْي ، فإذا كنت على عـدوِّك ، ووليِّك سواء أثمـت ربّك[3] وتغرى بك عدوّك .

ووجّه رجلاً من قريشٍ إلى تبالة[4] وبها قومٌ من شيعة عليٍّ عليه السلام ،

---

(١) تبير : تهلك .

(٢) الزيادة من ش.

(٣) ظ « بربك ».

(٤) تبالـه ـ بالفتح ـ : موضع بـاليمن ، وفي المثل : اهون من تبالة وأصله أن الحجاج ولي عليها في أوّل أمره فسار إليها ومعه دليل يدله الطريق فجلس الحجاج يبول وقد أعياه المسير فسأل الدليل كم بقي من الطريق إلى تباله ؟ فقال : ها قد قربنا منها إنّها وراء هذا التلّ ، فقال الحجّاج : والله لا ألي قرية يخفيها تلّ ثم رجع عنها ولم يدخل إليها فقيل : أهـون من تَبا له على الحجّاج .

وأَمره بقتلهم ، فأَخذهم وكُلِّم فيهم فقيل له : هؤلاء قومك فكُفَّ عنهم حتّى نأتيك بكتابٍ من بسرٍ بأَمانهم ، فخرج منيعُ الباهليّ[1] الى الطّائف واستشفع الى بسرٍ فيهم ، وتحمّل بقومٍ من الطّائف عليه ، فكلّموه فيهم ، وسألوه الكتاب باطلاقهم ، فأنعم لهم[2] ومطلهم بالكتاب ، حتّى ظنّ أنّهم قد قتلوا ، وأنّ كتابه لا يصل اليهم حتّى يقتلوا ؛ فكتب اليهم ، فأَتى منيعٌ منزله ، وقد كان نزل على آمرأةٍ بالطّائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فتوطأ علىٰ ناقته بردائه ، وركب ، فسار يوم الجمعة وليلة السّبت ، لم ينزل عن راحلته قطّ فأتاهم ضحوةً وقد أُخرج القوم ليقتلوا [واستبطىء كتاب بسرٍ فيهم][3] فقدّم رجل منهم فضربه رجلٌ من أهل الشام فانقطع سيفه[4]، فقال الشّاميّون بعضهم لبعضٍ : شمسوا سيوفكم حتّى تلين ؛ فهزّوها ، فتبصّر منيعٌ بريق السّيوف فلوّح[5] بثوبه ، فقال القوم : هذا راكبٌ عنده خبرٌ ، فكفّوا وقام به[6] بعيره فنزل عنه ، وجاء يشتدّ على رجليه[7] فدفع الكتاب إليهم وكان الرّجل المقدّم الّذي ضرب بالسّيف فانقطع السّيف أخاه وأمر بتخليتهم .

عن سنان بن أَبي سنان[8] : أَنّ أَهل مكّة لمّا بلغهم ما صنع بسرٌ خافوا

---

(١) احتمل السيد المحدّث أنّه منيع بن رقاد الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام الذي استشهد بين يديه .

(٢) أنعم لهم : أَجابهم فيما طلبوا ، والمطل : التسويف بالعِدَة .

(٣) التكملة من ش.

(٤) أي لم يعمل شيئاً .

(٥) لوّح بثوبه : لَمع به وهي كذلك في ش.

(٦) أي وقف .

(٧) ظ « رجله ».

(٨) هو سنان بن أَبي سنان الدئلي المدني روى عن الحسين بن علي وجابر مات سنة ١٠٥ وله ٨٢ سنة (انظر تهذيب التهذيب ٤/٢٤٢) .

وهـربوا وخـرج ابنا عبيـد الله[1]سليمان وداود وأمّهـما جويـرية أم حكيم ابنـة خالد بن قارظ الكنـانيّة ، وهـم حلفاء بني زهرة ، وهما غلامان مع أهل مكّة فـأضلّوهما عنـد بئـر ميمـون[2]وميمـون هـذا ابن الحضـرميّ أخـو العـلاء بن الحضرميّ[3]وهجم عليهما بسرٌ فأخذهما فذبحهما فقالت أمُّهما :

هـا من أحسّ بـإبنيَّ الّـذين هـا	كـالّـدرّتين تشظّى عنهما الصّدف[4]
هـا من أحسّ بُنَيّيَّ الّـذيـن همـا	سمعي وقلبي فقلبي اليـوم مختـطف
هـا مـن أحسّ بُنَيّيَّ الّـذيـن همـا	مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف[5]
نُبئت بسـراً وما صـدّقت مـا زعمـوا	من قتلهم ، ومن الإفك الّذي آقترفوا
أنحى عـلى ودجيَّ ابنيّ مرهفـةً[6]	مشحـوذةً وكـذاك الاثم يقـتـرف
مـن دَلّ والهـةً حـرَّىٰ مسـلَّبـةً	على صبيّين ضلّا إذ مضى السّلف[7]

قـال : ولّـا دخـل بسـرٌ الـطّائف ، وكلّمـه المغيـرة قـال لـه : صـدقتني ونصحتني ، فبات فيها ثمّ خرج منها ، وخـرج المغيرة فشيّعـه ساعـةً ثمّ ودّعه

---

(١) يعني عبيد الله بن العباس.

(٢) بئر ميمون بمكة منسوبة الى ميمون بن الحضرمي حفرها بمكة في الجاهلية وعندها قبـر أبي جعفر المنصور (انظر معجم البلدان) .

(٣) العلآء بن الحضرمي واسم الحضـرمي عبد الله بن عمـاد واستعمل النبي العـلآء على البحرين وأقرّه أبو بكر ثم عمر مات سنة ١٤ وقيل سنـة ٢١ (انظر الاصـابة حـرف العين ق ١) .

(٤) تشـظى : تطايـر شظايـا ، والشظايـا جمع شـظية وهي الفلقـة من العصا ونحـوهـا ، والصَّدف غشآء الدرّة واحدها صدفة .

(٥) مزدهف : أي قد ذهب به .

(٦) أرهف السيف : رقّقه فهو مرهف .

(٧) الـوله : ذهـاب العقل ، يقـال : رجل والـه وآمرأة والهـة والحـرّىٰ كـالعـطشى وزنـاً ومعنى ، ومُسلّبة تريد مسلوبة العقل ، والسَلَف : القوم المتقدمون .

وانصرف عنه ، فخرج حتّى مرّ ببني كنانة وفيهم ابنا عبيد الله بن العبّاس عبد الرّحمن وقثم وأمّهما جويرية بنت [خالد بن[1]] قارظ الكنانيّة (وقارظ من حلفاء بني زهرة)[2] وكان عبيد الله قد جعل ابنيه عند رجلٍ من بني كنانة فلما انتهى بسرٌ إليهما أراد أن يقتلهما[3] فلمّا رأى ذلك الكنانيّ دخل بيته وأخذ السّيف وخرج إليه فقال له بسرٌ : ثكلتك أُمُّك ، والله ما كنّا أردنا قتلك فلم عرَّضت نفسك للقتل ؟ قال : نعم أُقتل دون جاري ، أَعذر لي عند الله والنّاس ، ثمّ شدَّ عليهم بالسّيف حاسراً وهو يقول :

آليت لا يمنع حافات الدار[4] ولا يموت مُصلتاً دون الجار

إلاّ فتى أروع غير غدّار

فضارب بسيفه حتّى قتل ، وقدّم الغلامين فقتلهما ، فخرج نسوةٌ من بني كنانة ، فقالت امرأةٌ منهنّ : هذه الرِّجال تقتلها فعلام تقتل الولدان[5] ؟ ! والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة ولا في الاسلام ، والله إنّ سلطاناً لا يشتدُّ إلا بقتل الضَّرِع[6] الضّعيف ، والمُدَرهِمّ الكبير[7] ورفع[8] الرّحمة وقطع الأرحام لسلطان سُوءٍ فقال بسرٌ : والله لهممت أن أضع فيكنَّ السَّيف ، قالت : والله إنّه لأَحَبُّ إليَّ إن فعلته ، وقالت جويرية أبياتها .

---

(١) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق بدليل ما تقدم آنفاً .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « إليهما ليقتلهما » .

(٤) ظ « آليت ما » وحافات الدار : جوانبها ، وتروى « الليث من يمنع حافات الدار ومن يموت . . . » .

(٥) ش « فعلام الولدان » .

(٦) الضّرع ـ : بفتح الضاد وكسر الرآء ـ الواهن الضعيف وتروى « الزرع » .

(٧) المدرهم : الذي تساقط من الكبر أو هو مطلقاً .

(٨) ظ « وترفع » وما في المتن أوجه باعتبار ما بعده .

هـا مـن أحسّ بنيّي الّـذيـن هما كالـدّرتين تشـظّى عنهما الصّـدف

الّتي كتبناها ، ويقال : إنه ذبحهـما على درج صنعـاء[1] ، لا رحم الله بسراً .

عن الكنـاني[2] قال : وخرج بسرٌ من الطّائف فأتى نجـران[3] فقتل عبـد

---

(١) الدرج : الطريق يعني أنّه قتلهما وهو في طريقه الى صنعاء ويؤيده ما تقدم وفي الأغاني ٤٥/١٥ : «أخذهما بسر وذبحهما بيده بمديةٍ كانت معه» ، وفي الأغاني أيضـاً ٤٧/١٥ « قال الأصمعي سمـع رجل من أهـالي اليمن قدم مكـة امـرأة عبيـد الله بن العبـاس بن عبـد المطلب تندب ابنيها اللذين قتلهما بسر بقولها :

هـا مـن أحسَّ بـابنيَّ الـلّذيـن همّـا كـالـدُّرتـين تشـظّىٰ عنهـما الصَّـدفُ

فرّق لها واتصل ببسرٍ حتّى وثق منه ثم احتال لقتل إبنيه فخرج بهما إلىٰ وادي أوطـاس فقتلهما وهرب وقال :

يـا بُـسرُ بـسرَ بـني أرطـأة مـا طـلعـت شمس النهـار ولا غـابت عن الـنـاسِ
خـير مـن الهـاشـمـيـين الـذيـن هُـمُ عـينُ الهُدى وسمـام الأسـوق القـاسي
مـاذا أردت إلىٰ طـفـلي مـوّلـهـةٍ تبكـي وتنـشـد من أثـكلت في الـنـاسِ
أمّـا قـتـلـتـهـما ظـلـما فـقـد شرقت من صـاحبيـك قنـاتي يـومَ أوطـاسِ
فـأشـرب بكـأسهـا ثُكـلاً كـما شـربت أم الـغـلامـين أو ذاق ابـن عـبـاسِ

أقـول : السّمام جمـع سَمّ والأسوق (بـالسين المهملة) : طـويل السـاق و(بالشـين المعجمـة) الطويـل ، ولعلّ بسـراً بهذه الصّفـة ، وأقول ثانياً : إنّ فعل اليمـاني هـذا من الغلو في الثـأر والإسـراف في القتـل ولا يـرضـاه الله تعـالى ولا يقـرُّه أهـل البيت عليهم السلام ، ولا يعمل به شيعتهم ، وسيرتهم صلوات الله عليهم مـع أطفال ونسـآء أعدائهم معلومة ﴿ ولا تزر وزارة وزر أخرى ﴾ .

(٢) احتمل السيد المحدِّث رحمه الله أنّ « الكناني » محرَّفـة « عن الكلبي » أو هو مـردد بين رجلين كلٌّ واحدٍ منهما يسمى محمد بن عبـد الله الكناني يـروي أحدهـما عن عطآء والآخـر عن معاوية مرسلاً كما في باب الكُنىٰ من لسان الميزان .

(٣) نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها خبر الأخدود واليهـا تنسب كعبة نجـران =

الله الأصغر بن عبد المدان[1]، وكان يقال له: عبد الحجر، وابنه مالكاً، وقال بعضهم : إنَّه لم يقتل عبد الله وقتل مالكاً ورجلاً آخر من بني عبد المدان ، فبكاهما شاعر قريشٍ[2] فقال :

ولولا أن تعنّفني قريشٌ بكيتُ عَلى بني عبد المدانِ
لهم أبوان قد علمت معدّ على أبنائهم متفضّلان

وبلغنا أنّ عبد الله بن عبد المدان كان صهراً لعبيد الله بن العبّاس فأخذه بسرٌ وقتله ، ودعا ابنه مالكاً وكان أدنىٰ لأبيه في الشرف ، وكان يُدعى لمالكٍ باليمن فضرب عنقه ، ثمّ جمعهم ، وقام فيهم يتهدّد أهل نجران ، فقال : يا معشر النّصارى وإخوان القرود أما والله لئن بلغني عنكم ما أكثره لأعودنّ عليكم بالّتي تقطع النّسل، وتهلك الحرث، وتخرب الدّيار فمهلاً مهلاً، وسار حتّى أتى أَرحب[3] فقتل أبا كربٍ وكان يتشيّع ؛ ويقال : إنّه كان سيّد من بالبادية

= وبها أساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللّذين جاءا الى النبي عليه السلام في أصحابهما ودعاهما الى المباهلة ، وبقوا بها حتّى أجلاهم عمر (رض) عنها (انظر مراصد الاطلاع) .

(١) إنّما قال : الأصغر لأنّ له أخاً اسمه عبد الله ايضاً وكلاهما من الصحابة ، وكان اسم الاصغر عبد الحجر فغيّره النبي صلى الله عليه وآله وقد تزوج عبيد الله بن العباس ابنته عائشة فولدت له العباس وعالية وليست هي ام الغلامين الذبيحين كما توهم بعضهم .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان صديقاً لعبد الله ولولده مالك كما نقل ذلك ابن حجر في الاصابة في القسم الاول من حرف العين بترجمة عبد الله ابن عبد المدان وجاء فيه بعد البيت الاول :

فإنهم أشد الناس فجعاً وكلّهم لبيت المجد بانِ

وروى البيت الذي بعده هكذا :

لهم أبوان قد علمت يمان على آبائهم متقدمان

(٣) أرحب بلد باليمن سمي بقبيلة أرحب من قبائل همدان .

من همدان فقدّمه وقتله قتلاً ذريعاً ، وأتى صنعاء وقد خرج عنها عبيد الله بن العبّاس وسعيد بن نمران ، وقد استخلف عبيد الله عليها عمرو بن أَراكة[1] بن عبد (الله بن[2]) الحارث بن حبيب الثّقفيّ فمنع بسراً[3] من دخول صنعاء وقاتله فقتله بسرٌ ودخل صنعاء فقتل فيها قوماً ، وأتاه وفد مأرِب[4] فقتلهم فلم ينجُ منهم إلاّ رجلٌ واحدٌ رجع إلى قومه ، فقال لهم : أنعىٰ قتلانا شيوخاً وشبّاناً .

وبلغني من حديث عبد الملك بن نوفلٍ[5] عن أبيه ، أنّ بُسراً لمّا صَمَدَ صَمَدَ[6] عبيد الله بن العباس بصنعآء فأقبل [عصابة من شيعة علي

---

(١) عمرو بن أَراكة أو ابن أبي أَراكة قال ابن حجر في الأصابة حرف العين ق ١ : « ذكره البخاري في الصَّحابة . . . عن الحسن : أنّ عمرو بن أُراكة كان جالساً مع زياد بن أَبي سفيان (كذا) على سريره فأُتي بشاهدٍ فتتعتع في شهادته فقال له زياد : والله لأقطعن لسانك ، فقال عمرو بن أَراكة : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن المثلة ، وفي الاستيعاب ٥٨٩/٢ بترجمته : « ينهى عن المُثلة ويأمر بالصَّدقة » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « فمنعهم » .

(٤) مأرب ـ كمنزل ـ : موضع باليمن .

(٥) عبد الملك بن نوفل بن مساحق العامري ـ عامر قريش ـ المدني يكنى أبا نوفل ، كان أبوه نوفل ـ ويكنى أبا مساحق ـ من اشراف قريش ، وكانت له ناحية من الوليد ، وكان الوليد يطيّر الحمام فأدخل نوفلاً عليه وقال له : خصصتك بهذا المدخل ، فقال : بل خسستني فغضب عليه وسيّره الى المدينة ، وكان يلي المساعي ـ أي يباشر عمل جمع الصدقات ـ فكان يقسمها ويطعمها ولا يرفع منها الى الامراء شيئاً ، روى عن ابيه وغيره وعنه ابنه عبد الملك وغيره توفي نوفل بعد التسعين (انظر تهذيب التهذيب ٤٢٨/٦ وتقريب التهذيب بترجمتيهما) .

(٦)) و « صمد » الاولى قصد ، والثانية نصب له .

عليه السلام حتى وافوه[1] بصنعاء فاقبل بسرٍ نحوهم[2] فاجتمعت شيعة عثمان فأقبلوا نحو صنعاء .

وذكر عن أبي الودَّاك[3] قال : كنت عند عليٍّ عليه السلام حين قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة[4] فعتب عليه[5] وعلى عبيد الله أن لا يكونا قاتلا بسراً ، فقال سعيد : والله قاتلت ولكنّ ابن عباس خذلني وأبىٰ أن يقاتل ، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسرٌ فقلت : إنَّ ابن عمّك لا يرضى منّي ولا منك إلاَّ بالجَدِّ في قتالهم ؛ وما نعذر ، قال : لا والله ما لنا بهم طاقةٌ ولا يدان[6] ، فقمت في النّاس وحمدت الله وأَثْنيت عليه ، ثمّ قلت : يا أهل اليمن من كان في طاعتنا وعلى بيعة أمير المؤمنين[7] فأَليَّ إليَّ ، فأَجابني منهم عُصابةٌ ، فاستقدمت بهم فقاتلت قتالاً ضعيفاً ، وتفرَّق النّاس عنّي وانصرفت ، ووجهّت إلىٰ صاحبي فحذرّته موجدة صاحبه [8] عليه ، وأمرته أن يتمسَّك بالحصن ويبعث إلى صاحبنا ويسأله المدد فإنّه أجمل بنا وأعذر لنا ، فقال : لا طاقة لنا بمن جاءنا ، وأخاف تلك[9] .

---

(١) في الأصل « وافاه » .

(٢) ما بين المعقوفين في نسخة الظاهرية فقط .

(٣) تقدم ذكره وفي ش « وروى نمير بن وعلّة عن أبي ودَّاك » .

(٤) ظ « قال : كنت عند نمران لما قدم علىٰ عليٍّ الكوفة » .

(٥) ظ « عليهما » اي عليه وعلى عبيد الله بن العباس .

(٦) يقال : ما لي به يدان : أي طاقّة .

(٧) ظ « أميرنا » وما في المتن أشبه .

(٨) الموجدة : الغضب ويقصد بصاحبه عليّاً عليه السلام ويمكن ان يكون الحديث مع أبي الودّاك باعتبار ما مرّ قريباً في الحاشية من قول أبي الودّاك « كنت عند نمران الخ » .

(٩) ظ « وأخاف نهلك » .

وزحف إليهم بسرٌ فآستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالاً كلا ولا[1] ثمّ انصرف هو وأصحابه إلى عبيد الله وحضر صنعاء[2]ثمّ خرج منها حتّى لقي أهل جيشان[3]، وهم شيعة لعليٍّ عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وتحصّنوا منه ثمّ إنّه رجع بهم[4] إلى صنعاء . . .

عن الوليد بن هشام قال : خرج بسرٌ من مكّة واستعمل عليها شيبة بن عثمان ، ثمّ مضى يريد اليمن ، فلمّا جاوز مكّة رجع قثم بن العبّاس إلى مكّة فغلب عليها ، وكان بسرٌ إذا قرب من منزلٍ تقدّم رجلٌ من أصحابه حتّى يأتي أهل الماء فيسلّم فيقول : ما تقولون في هذا المقتول بالأمس عثمان ؟ ـ قال : إن قالوا : قتل مظلوماً لم يعرض لهم ، وإن قالوا : كان مستوجباً للقتل قال : ضعوا السّلاح فيهم ؛ فلم يزل على ذلك حتّى دخل صنعاء ، فهرب منه عبيد الله بن العبّاس وكان والياً لعليٍّ عليه السلام عليها ، واستخلف عمرو بن أراكة فأخذه بسرٌ فضرب عنقه ، وأخذ ابني عبيد الله فذبحهما على درج صنعاء ، وذبح في آثارهم مائة شيخٍ من أبناء فارسٍ ، وذلك أنّ الغلامين كانا في منزل أُمّ النّعمان بنت بزرج امرأة من الأبناء[5].

---

(١) كلا ولا : أي قليلاً .

(٢) ظ « في حصن صنعآء » .

(٣) جيشان ـ كما في القاموس ـ : مخلاف باليمن ، والمخلاف واحدة المخاليف وهي باليمن بمنزلة الكور والرساتيق وهي تضاف الى اسماء القبائل التي يسكنونها .

(٤) « بهم » في ظ فقط .

(٥) ش « لأنّ ابني عبيد الله بن العباس كانا مستترين في بيت آمرأة من أبنائهم تعرف بآبنة بزرج » .

مسير جارية بن قدامة ره[1]

حدَّثنا محمّدٌ ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، عن محمّد ابن عبد الله عن الوليد بن الحارث [2] عن أبي سفيان عن عبد الواحد[3]، عن الضّحّاك[4]، وعوانة[5] عن الكلبي ، ولوط بن يحيى الأزديّ[6]، أنّ ابن[7] قيس بن زرارة الشّاذيّ فَخذٌ من همدان قدم على عليٍّ عليه السلام فأخبره بخروج بسرٍ فندب عليٌّ عليه السلام النّاس فتثاقلوا عنه فقال : أتريدون أن أخرج بنفسي في كتيبةٍ تتبع كتيبةٍ في الفيافي والجبال ! ، ذهب والله منكم أولوا النّهى والفضل الّذين كانوا يُدعون فيجيبون ، ويُؤْمرون فيطيعون ، لقد هممت أن أخرج عنكم فلا أطلب بنصركم ما اختلف الجديدان[8] .

فقام جارية بن قدامة فقال : أنا أكفيكهم يا أمير المؤمنين فقال : أنت لعمري لميمون النّقيبة[9] حسن النّية صالح العشيرة، وندب معه ألفين ، وقال

---

(١) مسير جارية نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٢٠ فما بعدها عن الغارات ونرمز الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) الوليد بن الحارث عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) قال السيد المحدّث رحمه الله : « هذان الرجلان ـ يعني أبا سفيان وعبد الواحد ـ لم نتمكن من تعيينهما لكثرة المسمين بهذين آلاسمين » .

(٤) هو الضحاك بن مزاحم وقد مرّ ذكره في بعض اسانيد الكتاب .

(٥) هو عوانة بن الحكم وقد تكرر في اسانيد الكتاب .

(٦) هو ابو مخنف الاخباري المشهور وقد مرّ في بعض اسانيد الكتاب توفي سنة ١٧٥ .

(٧) «ابن» قبل قيس لا توجد في نسخة الظاهرية واحتمل السيد المحدّث « أنّ الشاذي مصحفة عن الشاكري » لأنّ بني شاكر بطن من همدان والظاهر من السند الذي سيأتي قريباً أن ابن قيس آسمه زرارة وكيف كان فإنّه مجهول .

(٨) الجديدان : اللّيل والنهار .

(٩) النقيبة : النفس ، والمعنى مبارك النفس .

بعضهم : ألفاً ؛ وأمره أن يأتي البصرة فيضمّ إليه مثلهم ، فشخص جارية وخرج[1] معه يشيّعه فلمّا ودّعه قال :

اتّقِ الله الّذي إليه تصير ، ولا تحتقر مُسلماً ولا معاهداً ، ولا تَغصِبَنّ مالاً ولا ولداً ولا دابّةً وان حفيت وترجّلت[2] ، وصلّ الصّلاة لوقتها .

فقدم جارية البصرة فضمّ اليه مثل الّذي معه ، ثمّ أخذ طريق الحجاز حتّى قدم اليمن ، لم يغصب أحداً ، ولم يقتل أحداً إلّا قوماً آرتدّوا باليمن فقتلهم وحرّقهم ، وسأل عن طريق بسرٍ فقالوا : أخذ على بلاد بني تميم ، فقال : أخذ في ديار قومٍ يمنعون أنفسهم ، فانصرف جارية فأقام بجرش[3].

حدّثنا محمّدٌ قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : ومن حديث الكوفيّين عن نمير بن وعلة عن أبي ودّاك قال : قدم زرارة بن قيسٍ الشّاذّي[4] فخبّر عليّاً عليه السلام بالعدّة التي خرج فيها بسرٌ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أيّها النّاس فإنّ أوّل فرقتكم ، وبدء نقصكم ، ذهاب أُولي النُّهى وأهل الرّأي منكم ، الّذين كانوا يلقون فيصدقون ، ويقولون فيعدلون ، ويدعون فيُجيبون ، وأنا والله قد دعوتكم عوداً وبدءاً ، وسرّاً وجهاراً وفي اللّيل والنّهار ، والغدوّ والآصال فما يزيدكم دعائي إلّا فراراً وإدباراً ؛ أما تنفعكم العظة والدّعاء إلى الهدى والحكمة ، وإنّي لعالمٌ بما يصلحكم ويقيم

---

(١) أي امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) « اي لا تغصب أموال الناس ولا أولادهم في السخرة ولا دوابهم في الركوب حتّى وان حفيت أي بقيت بلا خف ولا نعل وترجلت بقيت راجلاً لا تجد دابة للركوب .

(٣) جرش : مدينة في اليمن .

(٤) لاحظ السند في هذا الباب .

أَوَدَكم[1] ولكنّي والله لا أُصلحكم بـإفسـاد نفسي ، ولكن أمـهلوني قـليـلاً فكأنّكم والله بآمرىءٍ قد جاءكم يحرمكم ويعذّبكم فيعذّبه الله كما يعـذّبكم ، إنَّ من ذُلِّ المسلمين ، وهلاك الدّين أنّ آبن أَبي سفيان يدعو الأراذل والأشرار فيجاب ، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيـار فتراوغـون وتدافعـون ، ما هـذا بفعل المتّقين ، إنّ بسـر بن أبي أرطأة وُجِّـه إلى الحجاز ومـا بسر ؟ ! لعنـه الله لينتـدب إليه منكم عصـابةٌ حتّى تـردُّوه عن شنّته[2] فـانّما خـرج في ستمائـة أو يزيدون .

قال : فسكت النّاس مليّاً لا ينطقون ، فقال : مـالكم أَمخرسـون أنتم لا تتكلّمون ؟ .

فذكر عن الحارث بن حصيرة عن مسافر بن عفيفٍ[3] قال : قام أَبـو بردة ابن عوف الأزديّ[4] فقال : إن سرت ـ يا أمير المؤمنين ـ سرنا معك ، فقال : اللّهم مـا لكم ؟! لا سُـدّدتم لمقـال ـ الـرّشـد ، أَفي مثـل هــذا ينبغي لي أن

---

(١) الأَوَد : الاعوجاج .

(٢) أي عن الغارة التي شنّها وتروى « عن سننه » والسنن الطريق .

(٣) الحارث بن حصيرة تقدم ومسافر بن عفيف مجهول .

(٤) يظهر من أخبار أبي بردة هذا أنّه من المنافقين في أصحـاب أمير المؤمنـين عليه السـلام فهو القائل لعليّ عليه السلام بعد حرب الجمل ـ كما في صفين لنصر بن مزاحم ص ٧ ـ: أرأيت القتلى حول عائشة وطلحة والزبـير بم قتلوا ؟ قال قتلوا شيعتي وعمـالي فقتلتهم بهم أفي شـكّ أنت من هذا ؟ قـال : قد كنت في شـك أما الآن فقـد عرفت واستبـان لي خطأ القوم وأنت المهدي المصيب » ومواجهته لأمير المؤمنين عليه السلام بهذه القِّحة المـذكورة في المتن تدل على انحرافه ، واستمر على هذا الانحراف الى آخر فقد روى الـطبري في تـاريخه ٥/٤٥٩ في حوادث سنة ٦١ أنه أَحد الذين سيرهم عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليـه السلام ورؤوس أَصحابه الى يزيد بن معاوية (وعلى هذه فقس ما سواها) .

أخـرج ؟ ! إنّما يخـرج في مثـل هـذا رجـلٌ ممّن تـرضـون من فـرسـانكم وشجعـانكم ، ولا ينبغي لي أن أدعَ الجُنـد والمِصـر ، وبيت المـال وجبـايـة الأرض ، والقضـاء بين المسلمـين ، والنّظر في حقـوق النّاس ، ثمّ أخـرج في كتيبـةٍ أتبع أخـرى في الفلوات وشعف[١] الجبال هذا والله الرأي السُّـوء ، والله لولا رجائي عند لقائهم لو قد حمّ[٢] لي لقـاؤ هم لقرَّبت ركـابي ثمّ لشخصت عنكم فلا أَطلبكم ما اختلف جنـوبٌ وشمالٌ[٣] فـوالله إنَّ في فراقكم لـراحةً للنفّس والبدن .

فقام اليه جارية بن قدامة السّعديّ ـ رحمه الله ـ فقال : يا أمير المؤمنين لا أعدمنا الله نفسك ، ولا أَرانا الله فراقك ، أَنا لهؤلاء القوم فَسَـرِّحْني إليهم ، قـال : فتجهَّز فـانَّك مـا علمت ميمون النّقيبـة ، وقام إليـه وهب بن مسعود الخثعميّ[٤] فقال : أنا أنتدب اليهم يا أَمـير المؤمنين ؟ ـ قـال : فانتـدب بارك الله فيك ونزل .

فدعا جارية بن قُدامة فأمره أن يسير الى البصرة فخـرج منها في ألفـين ، وندب مع الخثعمي[٥] من الكوفة ألفين ، فقال لهما : آخرجا في طلب بسر بن أَبي أرطأة حتّى تلحقاه فأَينما لحقتماه فناجزاه ، فإذا التقيتـما فجاريـة بن قدامـة على النّاس ، فخرجا في طلب بسرٍ فخرج وهب بن مسعودٍ من الكوفة ومضى

---

(١) الشَعَفُ ـ بالتحريك ـ جمع شعفة ـ بالتحريك ايضاً ـ : وهي رأس الجبل .

(٢) حُمَّ : قُدّر .

(٣) الجنوب : الريح المقابلة للشمال .

(٤) لهذا الرجل ذكر يوم صفين وغيرها فـالظاهـر أنّه من أصحـاب عليّ وان تخـطته أقـلام المترجمين .

(٥) ظ « الجشعمي » تصحيف .

جارية إلى البصرة فخرج من أرض البصرة فالتقيا بأرض الحجاز فذهبا في طلب بسر .

وعن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرَّحمن بن عبيد قال : لمَّا بلغ عليّاً عليه السلام دخول بسرٍ أرض الحجاز وقتله آبني عبيد الله بن العبّاس ، وقتله عبد الله بن عبد المدان ، ومالك بن عبد الله ، بعثني بكتابٍ في أثر جارية بن قدامة قبل أن يبلغه أنّ بسراً ظهر على صنعاء وأخرج عبيد الله منها وآبن نمران ، فخرجت بالكتاب حتّى لحقت به جارية ففضّه فإذا فيه :

امّا بعد فإنّي بعثتك في وجهك الذي وجهّت له ، وقد أوصيتك بتقوى الله ، وتقوى ربّنا جماع[1] كلّ خير ، ورأس كلّ أمرٍ ، وتركت أن أُسمّي لك الأشياء بأعيانها ، وإنّي أُفسّرها حتّى تعرفها ، سر على بركة الله حتّى تلقى عدوّك ، ولا تحْتَقِرَنَّ مِن خَلق الله أحداً ، ولا تسخرّن[2] بعيراً ولا حماراً وإن ترجّلت وَحفيت ، ولا تستأثرنَّ على أهل المياه بمياههم ، ولا تشربَنَّ من مياههم إلاّ بطيب أنفسهم ، ولا تسبَّ[3] مسلماً ولا مسلمةً ، ولا تظلم[4] معاهداً ولا معاهدةً ، وصلّ الصّلاة لوقتها ، واذكر الله باللّيل والنّهار ، واحملوا راجلكم ، وتآسوا[5] على ذات أيديكم ، وأغذّ السّير[6] حتّى تلحق بعدّوك ، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردّهم صاغرين إن شاء الله ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

---

(١) الجماع ـ بالكسر ـ أي جميعه ومظنّته .

(٢) السخرة : الإجبار على العمل بلا أجرة

(٣) من السباب لا من السبي كما فسره بعضهم .

(٤) ظ « تلطم » ولعلّه تحريف .

(٥) يقال : آساه بماله وواساه أيضاً ولكن في لغة ضعيفة : جعله أسوة فيه أي أناله منه ولا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضله فليس بمواساة .

(٦) الاغذاد في السير : الاسراع به .

قصة
وائل بن حجر الحضرمي[1]

عن الضّحّاك وعوانة عن الكلبيّ أنّ وائل بن حجرٍ كتب إلىٰ بسرٍ أنّ نصف حضرموت شيعة عثمان فأقدم ، فليس بها أحدٌ يمنعك ، فخرج بسرٌ إلىٰ حضرموت ، فلمّا قرب منها تلقّاه وائل بن حجرٍ بحُملانٍ[2] وكسوةٍ ، وقال له وائل : ما تريد أن تصنع بأهل حضرموت ؟ قال : أُريد أن أقتل ربعهم ، قال له وائل : إن كنت تريد ذلك فاقتل عبد الله بن ثوابة [فأنّه ربعهم ، فدخل حضرموت وأتى عبد الله بن ثوابة فاستنزله][3] وهو آمنٌ للقتل فقتله ، وبلغ بسراً مسير جارية وأنّه أخذ طريق الحجاز ، فخرج بسرٌ من اليمن فانحدر إلى اليمامة[4] .

---

(١) وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي ابو هنيدة كان قيلاً من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم ، اسلم واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأقيال من حضرموت واقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية وقال : (اعطها إيّاه) يعني الارض فقال له معاوية : اردفني خلفك وشكى إليه حرّ الرمضاء فقال : لست من أرداف الملوك ، فقال : أعطني نعلك ، قال : انتعل ظل الناقة ، قال : وما يغني ذلك عنّي ، ورأيت في المستطرف « أنه دفع له نعليه وقال : انتعلها فحسبك بذلك شرفاً » نزل وائل الكوفة وشهد مع عليّ عليه السلام صفّين وكان على راية حضرموت يومئذ ، (انظر ترجمته في الاستيعاب ٣/٦٤٢ والاصابة حرف الواو ق ١ واسد الغابة ٥/٨١) وتعرف بقية أحواله مما هو مذكور في المتن .

(٢) الحملان ـ بالضم ـ ما يحمل عليه الدواب في الهبة خاصّة .

(٣) م « فاستنسر » تصحيف .

(٤) قال الفيروز آبادي في القاموس : (اليمامة جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيّام وبلاد الجو منسوبة إليها وسميت باسمها اكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب » وفي مراصد الاطلاع « بلد كبير فيه قلاع وحصون » .

وأمّا من ذكر عن فضيل بن خديج قال : كان وائل بن حجرٍ عند عليٍّ عليه السلام بالكوفة وكان يرى رأي عثمان ؛ فقال لعليٍّ عليه السلام : إن رأيت أن تأذن لي بالخروج إلى بلادي وأصلح ما لي هناك ، ثمّ لا ألبث إلّا قليلاً ـ إن شاء الله ـ حتّى أرجع إليك .

فأذن له عليٌّ عليه السلام وظنَّ أنّ ذلك مثل ما ذكره . فخرج إلى بلاد قومه ، وكان قيلاً[1] من أقيالهم عظيم الشّأن فيهم ، وكان النّاس بها أحزاباً وشيعاً ؛ فشيعةٌ ترى رأي عثمان ، وأُخرى ترى رأي عليٍّ عليه السلام ، فكان وائل بن حجر هناك حتّى دخل بسرٌ صنعاء .

فكتب إليه : أَمَّا بعد ، فإنّ شيعة عثمان ببلادنا شطر أهلها فاقدم علينا فإنّه ليس بحضرموت أحدٌ يردُّك عنها ولا ينصب لك فيه.

فأقبل إليها بسرٌ بمن معه حتّى دخلها فزعم أنّ وائلاً استقبل بسر بن أبي أرطأة بشنوءة[2] فأعطاه عشرة آلاف ، وأنّه كلّمه في حضرموت فقال له : ما تريد ؟ قال : أُريد أن أقتل ربع حضرموت قال : إن كنت تريد أن تقتل ربع حضرموت فاقتل عبد الله بن ثوابة ، إنّه رجل فيهم ، وكان من المقاولة[3] العظام ، وكان له عدوّاً في رأيه مخالفاً ، فجاءه بسرٌ حتّى أحاط بحُصنه ، وهو حصنٌ ممّا كان الحَبَش بَنَتْه أوّل ما قدمت ، وكان بناءً معجباً لم ير في ذلك الزّمان مثله ، فدعاه إليه فنزل ، وكان للقتل آمناً ، فلمّا نزل أتاه فقال : اضربوا عنقه ، قال له : أتريد قتلي ؟ ـ قال : نعم ، قال : فدعني

---

(١) القيل : اسم الملك من ملوك حمير وهو دون الملك الأكبر ، وقيل : هو بتشديد الياء سمي بذلك لنفاذ قوله.

(٢) شنوءة : ارض باليمن ينسب إليها قبائل من الأزد .

(٣) أي الاقيال وفي م « المقاومة ».

أتوضّأ وأُصلّي ركعتين ، قال : آفعل ما أَحببت ، فآغتسل وتوضّأ ولبس ثياباً بيضاً وصلّى ركعتين ، ثمّ قدّم ليقتله ، فقال : اللّهمّ إنّك عالمٌ بأمري ، فقدّم فضرب عنقه ؛ وأَخذ له مائة وخمسين[1]عيناً فكانت له أُختٌ وكان ذلك المال بينهما ؛ وكان لها منه الثُّلث ، فلمّا قتل وأُخذ ماله قالت أُخته : من بقى[2]القتيل ويبكع الدّية أي ويعطي الدّية ؛ وهذه لغتهم ، فبلغ قولها معاوية فردَّ عليها ثلث المال .

وبلغ عليّاً عليه السلام مظاهرة[3]وائل بن حجرٍ شيعة عثمان على شيعته ، ومكاتبته بسراً فحبس ولديه عنده .

عن عبد الرّحمن بن عبيدٍ أَنَّ جارية بن قدامة أَغذّ السّير في طلب بسر بن أَرطاة ما يلتفت إلى مدينةٍ مرَّ بها ، ولا حصنٍ ، ولا يُعرّج على شيءٍ إلاّ أن يرمل[4]بعض أَصحابه من الزّاد فيأْمر أَصحابه بمواساته ، أو يسقط[5]بعير رجل أو تحفى دابّته[6]فيأمر أصحابه فيعقبونه[7]، قال: فمضى حتّى انتهى إلى بلاد اليمن فهربت شيعة عثمان فلحقوا بالجبال واتّبعتهم عند ذلك شيعة عليٍّ عليه السلام ، وتداعت عليهم من كلّ جانبٍ ، وأَصابوا منهم ، وخرج جارية في أَثر القوم ، وترك المدائن أَن يدخلها ومضى نحو بسر فمضى[8]بسر

---

(١) العين : الدينار ، والذهب ، والمال الناض .

(٢) ظ « من لقي » والمعني لم يظهر لي كما خفي على السيد المحدّث رحمه الله قبلي .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) ظ « يزمل » تصحيف والمرمل من نفد زاده .

(٥) سقط : وقع اعياء فما يطيق سيراً .

(٦) الحفا : رقة القدم والخف والحافر من شدّة المسير .

(٧) يعقبونه : يردفونه .

(٨) ظ « فانصرف » .

من حضرموت حين بلغه أنّ الجيش قد أقبل وأخذ طريقاً على الجوف [1]، وترك الطّريق الّذي أقبل منه ، وبلغ ذلك جارية فاتّبعه حتّى أخرجه من اليمن كلّها ، وواقعه[2] في أرض الحجاز ، فلمّا فعل ذلك به أقام بجرش نحواً من شهر حتّى استراح وأراح أصحابه .

قدوم
عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران
على علي عليه السلام بالكوفة

عن عبد الرّحمن بن نعيم[3] عن أشياخٍ من قومه أنّ عليّاً عليه السلام كان كثيراً ما يقول في خطبته[4]:

أيّها النّاس إنّ الدّنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع ، وإنّ الآخرة ، قد أقبلت وآذنت[5] باطّلاعٍ ، ألا وإنّ المضمار[6] اليوم والسّباق غداً ، ألا وأنّ

---

(١) الجوف : الأرض المطمئنة وهي كثيرة في بلاد العرب ولعلّه يريد جوف بهدا ، او جوف مراد فكلاهما باليمن .

(٢) واقعه : نازله وقاتله .

(٣) عبد الرحمن بن نعيم الصّحاف الكوفي مولى بني اسد من أصحاب الصادق عليه السلام (انظر رجال النجاشي) .

(٤) هذه الخطبة من خطبه عليه السلام المشهورة وقد نقل الشريف الرضي مختارها في نهج البلاغة ، واستعرضنا مداركها في مصادر نهج البلاغة واسانيده ١/٤٠٣ .

(٥) آذنت : أعلمت ، وأشرفت باطلاع أقبلت بغتة .

(٦) المضمار : الزمن الذي تضمّر فيه الخيل استعداداً للمسابقة والتضمير أن تربط الخيل ، ويكثر لها الماء والعلف ثم تُسمَّن ، ثم يقلّل ماؤها وعلفها ، وتجرى في الميدان حتّى تهزل ثم تردُّ الى القوت والمدّة أربعون يوماً .

السَّبق[1] الجنّـة والغايـة النّار ، ألا وإنّكم في أيّـام مَهَلٍ من ورائـه أجلٌ يحثُّـه عَجَلٌ ، فمن عمل في أيّام مهله ، قبل حضور أَجله ، نفعه عمله ، ولم يضرّه أمله ، ألا وإنَّ الأمـل يُسْهِي القلب ، ويكذب الـوعد ويكـثر الغفلة ويورث الحسرة ، فأَعزبوا[2] عن الدّنيا كأشدّ ما أنتم عن شيءٍ تعزبـون ، فإنّها غـرور وصاحبها منها في غطاءٍ مُعَنًّى وآفزعوا إلى قوام دينكم باقامة الصَّـلاة لوقتهـا ، وأداء الـزَّكـاة لحلِّهـا[3] ، والتّضـرّع إلى الله والخشـوع لـه ، وصلة الـرّحم ، وخوف المعاد ، وإعطاء السَّائـل ، وإكرام الضَّيف ، وتعلّمـوا القرآن وآعملوا به ، وآصدقوا الحديث وآثروه ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم ، وأدُّوا الأمانة إذا آئتمُنتم ، وآرغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه ؛ فإنّي لم أر كالجنّة نام طـالبها ، ولم أر كالنّار نام هاربها[4] ، فتزودّوا في الدّنيا من الدّنيا ما تحرزون بـه أنفسكم غداً من النّار ، وآعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير .

عن القاسم بن الوليد[5] أنَّ عبيد الله بن العبّـاس وسعيد بن نمـران قدمـا علىٰ عليٍّ عليـه السلام وكـان عبيد الله عـامله على صنعاء ؛ وسعيد بن نمـران عامله على الجَنَد ، خرجا هاربين من بسر بن أَبي أرطـأة وأَصاب ابني عبيد الله ابن العبّاس لم يدركا الحنث[6] فقتلهما .

---

(١) في نهج البلاغة « والسَّبَقَة الجنَّة » والسَبَقَة ـ بالتحريك ـ ومن معانيها الجعل أي الرَّهن الذي يوضع بين المتراهنين ليأخذه السابق ، وللشريف الرضي رحمه الله تعليق لـطيف جدير بمن يريد الآخرة أن يطلّع عليه .

(٢) أعز بوا : ابعدوا . (٣) يعني عند حلول وقت وجوبها .

(٤) يعني العجب الـذي ليس لـه مثيل أن ينـام عن العمل طـالب الجنّة ليفـوز بالـدخول إليها وان ينام الهارب من النار عن العمل للخلاص منها .

(٥) القاسم بن الوليد القرشي العماري من الرواة عن الامام الصَّادق عليـه السلام فعليـه يكون الاسناد منقطعاً (انظر جامع الرواة ٢ /٢٢) .

(٦) أي لم يبلغا الحلم .

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كلَّ يومٍ في موضعٍ من المسجد الأعظم يسبِّح فيه بعد الغداة إلى طلوع الشَّمس ، فلمّا طلعت الشّمس نهض إلى المنبر فضرب بإصبعيه على راحته وهو يقول :

ما هي إلاَّ الكوفة أقبضُها وأبسُطها[1] .

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنَّني على وَضرٍ من ذا الاناء قليل[2]

ومن حديث بعضهم أنّه قال : لو لم تكوني إلاَّ أنت تهبُّ أعاصيرك[3] فقبَّحك الله ؛ ثمّ رجع إلى الحديث ثمّ قال : أيّها النّاس ألا إنَّ بُسراً قد اطلَّع اليمن[4] وهذا عبيد الله بن عبّاس وسعيد بن نمران قدما عليّ هاربين ، ولا أرى هؤلاء القوم إلاَّ ظاهرين عليكم لأجتماعهم على باطلهم ، وتفرّقكم عن حقّكم ، وطاعتهم لإمامهم ، ومعصيتكم لإمامكم ، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم إيَّاي ، إنِّي ولّيت فلاناً فخان وغدر ، وآحتمل فيء المسلمين إلى معاوية ، وولّيت فلاناً فخان وغدر وفعل مثله ، فصرت لا أئتمنكم على علاقة سوطٍ[5] ، وإن ندبتكم إلى عدوّكم في الصَّيف قلتم : أمهلنا ينسلخ الحرّ عنا[6] ، وإن ندبتكم في الشِّتاء قلتم : أمهلنا

---

(١) أقبضها وأبسطها : أي كما يتصرف صاحب الثوب بثوبه حين يقبضه ويبسطه .

(٢) الوَضَر : بقيّة الدسم في الإناء.

(٣) الأعاصير جمع إعصار وهي ريح تهب وتمتد في الارض نحو السَّماء، والمعنى : إن لم يكن لي سلطانٌ إلاَّ على الكوفة ذات الفتن والمحن ، والخلاف والإرجاف فلا كان ، وشبّه الفتن بالأعاصير لاثارتها التراب .

(٤) اطلع اليمن : غلب عليها ، وتمكّن منها .

(٥) العِلاقة ـ بالكسر ـ : ما يعلّق به الشيء.

(٦) هذه الفقرة من خطبته الجهادية المعروفة فاقحمت ها هنا ، أو لعلّه عليه السلام كرر هذا المعنى في هذه الخطبة .

ينسلخ القرُّ عنّا ، اللهم إني قـد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني ، فـأبدلني بهم من هو خيرٌ لي منهم ،وأبدلهم بين من هو شرٌ لهم منّي ، اللهمَّ مث قلوبهم ميث الملح في الماء ، ثم نزل[1] .

عن عبـد الله بن الحارث بن سليمـان عن أبيه[2]قـال : قـال عـليٌّ عليـه السـلام : لا أرى هؤلاء القـوم إلاّ ظـاهـرين عليكم بتفـرقّكم عن حقّكم ، واجتمـاعهم عـلى بـاطلهم ؛ وانّ الامـام ليس يسـاق شعـره وأنّـه يخـطىء ويصيب[3]، فـإذا كان عليكم إمـامٌ يعدل في الـرّعيـة ، ويقسم بـالسَّـويَّـة ، فآسمعوا له وَأطيعوا ، فأنّ النّاس لا يُصلحهم إلاّ إمامٌ برٌّ أو فاجرٌ ، فإن كان بـرّاً فللرّاعي والرّعيـة ، وإن كان فاجراً عبـد المؤمن ربّه فيهـا ، وعمـل فيهـا الفاجر إلى أجله ، وإنّكم ستعرضون بعدي على سبّي والبراءة منّي فمن سبّني فهو في حلٍّ من سبِّي ، ولا تتبرَّأوا منِّي[4]؛ فإنَّ ديني الاسلام .

---

(١) ذكرنا مصادر هذه الخطبة في مصادر نهج البلاغة واسانيـده ١/٣٨١ وهذه الخـطبة من أواخر خطبه سلام الله عليه ولذا قـال ابن كثير في البـداية والنهـاية ٣٢٧/٧ بعـد ان نقل بعض كلامه هذا « فما صلّى الجمعة الأُخرى حتّى قتل رضي الله عنه وأرضاه » .

(٢) قال السيد المحدث رحمه الله : « هذا الرجل لم أجده بهـذا العنوان في مـظانّه وكـذلك أباه المروى عنه » .

(٣) هذا إشعار لهم بأنّ الأمر سيؤول إلى أئمـة ـ أي حكّام ـ غـير معصومـين وكيف يكون حينئذ السمع والطاعة لهم .

(٤) هكـذا رويت في نهج البلاغـة ط ٥٧ وفي أنسـاب الاشـراف للبـلاذري ص ١١٩ ط الأعلمي ، وفي مستـدرك الحاكم ٢ /٣٨٥ ولكنّ ابن أبي الحـديـد نقـل في شـرح النهج م ١ /٣٧٢ عن كتاب الغـارات ، هذا بسنـده عن محمد بن عـليّ الباقـر عليه السلام خطب علي عليه السـلام على منبر الكوفـة فقال : سيعـرض عليكم سبّي ، وستذبحون عليه فإن عرض عليكم سبِّي فسبُّوني وإن عـرض عليكم البراءة مني فـاني على دين محمد صـلى الله عليه وآلـه ، ولم يقل فـلا تتبرؤا منّي ، وروى عن الغـارات =

عن أَبي عبد الرّحمن السّلميّ[1] أنّ النّاس تلاقـوا وتلاومـوا ومشت الشّيعة بعضها إلى بعضٍ ، ولقي أشراف النّاس بعضهم بعضاً فدخلوا على عليٍّ عليه السلام فقالوا : يا أمير المؤمنين اختر منّا رجلاً ثمّ ابعث معه إلى هذا الرّجـل جنداً حتّى يكفيك أَمره ، ومرنا بأَمرك فيها سوى ذلك فإنّك لن ترى منّا شيئـاً تكرهه ما صحبتنا . قال عليه السلام : فإنّي قد بعثت رجلاً إلى هـذا الرّجـل لا يـرجع أبـداً حتّى يقتل أحـدهما صاحبه أَو ينفيه ، ولكن استقيمـوا لي فيـما آمركم به وأدعوكم إليه من غزو الشّام وأهله .

فقـام إليه سعيد بن قيسٍ الهمـدانيّ[2] فقال : يـا أمير المؤمنـين والله لـو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينيّة[3] وروميّة مشـاةً حفاةً عـلى غير عـطاءٍ ولا قوّةٍ مـا خالفتك أنا ولا رجل من قومي ، قال : فصدقتم جزاكم الله خيراً .

ثمّ قـام زياد بن خصفـة[4] ووعلة بن مخدوع[5] فقـالا : نحن شيعتك يـا

= أيضـاً هذا الكـلام بسنده عن جعفـر بن محمد عليـه السلام وفي آخـره ولم ينههم عن إظهار البراءة .

ولاختلاف الرواية اختلفت احكام الفقهآء من الامامية وقد أشبـع القول في المسألة شيخنا المجلسي (انظر البحارج ٤٩/٣٢٩) من الطبعة الجديدة .

(١) ابو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن حبيب وقد تقدّم كما تقدّم أنه من المبغضين لعلي عليْه السلام والمنحرفين عنه .

(٢) سعيد بن قيس الهمداني من أصحاب علي عليه السلام ومن كبار التابعـين ورؤسائهم وزهادهم (انظر جامع الرواة ١ /٣٦١).

(٣) القسطنطينية وقد تسقط الياء الثانية : من امهات المدن التركية وكـانت عاصمـة الدولـة العثمانية وتسمى اليوم اصطنبول .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) يظهر ممّا في المتن ومما رواه الطبري في حوادث سنة ٣٦ أن هذا الرجل من شيعة علي عليه السلام وكبار أصحابه حيث جعله على سبع بكـر بن وائل وتغلب أيّـام كانت الكـوفة أسباعاً .

أمير المؤمنين الّتي لا تعصيك ولا تخالفك فقال : أَجل أَنتم كذلك ؛ فتجهزّوا إلى غزو الشّام ، فقال النّاس : سمعاً وطاعةً ؛ قال : فأشيروا عليَّ برجلٍ يحشر النّاس من السّواد ومن القرى ومن محشرهم .

فقال سعيد بن قيس: أَمَّا والله أُشير عليك بفارس العرب النّاصح الشّديد على عدوّك . قال له : مَن ؟ قال : معقل بن قيسٍ الرّياحي . قال : أَجل ؛ فدعاه فسرَّحه في حشر النّاس من السّوداء إلى الكوفة ، فلم يقدم حتّى أُصيب (١) أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه .

رجع إلى حديث جارية بن قدامة وبسرٍ قال : ولما قدم جارية أَقام بجرش شهراً ، فاستراح وأراح أَصحابه وسأل عن بسر بن أَبي أرطأة فقيل : إنّه بمكّة فسار نحوه ، ووثب النّاس ببُسرٍ [في طريقه[٢]] حين انصرف لسوء سيرته ، واجتنبه النّاس بمياه الطّريق وفرّ النّاس عنه لغشمه[٣]وظلمه ، وأقبل جارية حتّى دخل مكّة وخرج بسرٌ منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكّة فقال : يا أَهل مكّة ما رأيكم ومع من أنتم ؟ قالوا : كان رأينا معكم وكانت بيعتنا لكم ؛ فجاء هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع منهم ، ولم نقم لهم ، وكانت بيعتكم قبلهم ولكنّهم قهرونا ، قال : إنَّما مثلكم مثل الذّين ﴿ **إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا : آمنا ؛ وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انَّا معكم إنّما نحن مستهزؤن** ﴾[٤]قوموا فبايعوا ، قالوا : لمن نبايع رحمك الله

---

(١) ظ « من السواد الى الكوفة يسير الناس فلم يرجع معقل من السواد الى الكوفة حتى أُصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه » .

(٢) « في طريقه » ساقطة من م .

(٣) الغُشم : الظلم .

(٤) البقرة ١٤ وأول الآية ﴿ وإذا ﴾ فحذف الواو لاتصال الكلام .

وقد هلك أمير المؤمنين عليٌّ ـ رحمة الله عليه ـ ولا ندري ـ ما صنع النّاس بعد ؟ قال : وما عسى أن يصنعوا إلّا أن يبايعوا الحسن[1] بن عليٍّ ، قوموا فبايعوا ثمّ اجتمعت عليه شيعة عليٍّ عليه السلام فبايعوا . .

وخرج منها فجاء ودخل المدينة وقد اصطلحوا على أبي هريرة يصلّي بالنّاس ، فلمّا بلغهم مجيء جارية توارى أبو هريرة وجاء جارية حتّى دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى عليه ثمّ قال :

أيّها النّاس إنَّ عليّاً ـ رحمه الله ـ يوم ولد ويوم توفّاه الله ويوم يبعث حيّاً كان عبداً من عباد الله الصالحين عاش بقدرٍ ومات بأجلٍ فلايهنأ الشّامتين هُلكُ سيّد المسلمين وأفضل المهاجرين ، وآبن عمّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسَلّم ، أمَا والّذي لا إله إلّا هو لو أَعلمُ الشّامتَ منكم لتقرّبت إلى الله عزّ وجلّ بسفك دمه وتعجيله إلى النّار ، قوموا فبايعوا الحسن بن عليٍّ ، فقام النّاس فبايعوا ، وأقام يومه ذلك ثمّ غدا منها منصرفاً إلى الكوفة ، وغدا أبو هريرة يصلّي بالنّاس ورجع بسرٌ فأخذ على طريق السّماوة حتّى أتى الشّام ، فقدم علىٰ معاوية فقال : يا أمير المؤمنين أحمد الله فانّي سرت في هذا الجيش أقتل عدوّك ذاهباً وراجعاً لم يُنكب رجل منهم نكبةً فقال معاوية : الله فعل ذلك لا أنت وكان الّذي قتل بسر في وجهه ذاهباً وراجعاً ثلاثين ألفاً ، وحرّق قوماً بالنّار ، وقال الشّاعر وهو ابن مفرّغٍ[2] :

إلى حيثُ سار المرأ بسرٌ بجيشه ... فقتّل بسرٌ ما استطاع وحرّقا

قال لمّا قدم جارية بن قدامة الجرش بلغه بها قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي

(١) ظ « للحسن » .
(٢) هذا البيت من جملة أبيات ستأتي .

طالبٍ ـ صلوات الله وسلامه عليه فقدم مكّة فقال : بايعتم معاوية ؟ قالوا : أكرهنا ، قال جارية : أخاف أن تكونوا من الّذين قال الله فيهم : ﴿ **وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا : آمَنَّا** ﴾ الآية، ثمّ خرج حتّى أتى المدينة فقال : إنّي لا أعلم أنّ فيكم أمير المؤمنين ولو أعرفه لبدأت به ، فبايعوا الحسن بن عليّ عليه السلام .

وقد كان عليٌّ عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطأة ـ لعنه الله ـ فيما بلغنا فقال : اللّهمّ إنَّ بسراً باع دينه بدنياه ، وانتهك محارمك[1](وكانت طاعة مخلوقٍ فاجرٍ آثر عنده ممّا عندك[2])، اللّهمّ فلا تمته حتّى تسلبه عقله ، فما لبث بعد وفاة عليٍّ عليه السلام الاّ يسيراً حتّى وسوس [وذهب عقله[3]] .

عن عليّ بن محمّد بن أبي سيفٍ[4]قال : قال عليٌّ عليه السلام : اللّهمَّ آلعن معاوية وعَمْراً وبسراً ؛ أما يخاف هؤلاء المعاد ؟ فاختلط بسرٌ بعد ذلك فكان يهذي ويدعو بالسّيف فاتّخذ له سيفٌ من خشب فاذا دعا بالسّيف أعطي السيف الخشب فيضرب به حتّى يغشى عليه ، فاذا أفاق طلبه فيدفع إليه فيصنع به مثل ذلك حتّى مات لا رحمه الله .

[وفي حديث آخر إنّه ذكر عنده بسر فقال : اللّهم العن بسراً وَعَمْراً ، اللّهم لتحلَّ عليهم غضبك ، ولتصيبهم نقمتك ولينزلنَّ بهم رجزك وبأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين .

---

(١) ظ « معصيتك » .

(٢) ما بين القوسين في م فقط .

(٣) التكملة من ش.

(٤) أي المدائني .

قال : فلم يلبث بسر إلاّ قليلاً حتّى وسوس ، وذلك بعد صلح الحسن ابن علي معاوية فكان يهذي بالسيف فيقول : اعطوني السيف أقتل به حتّى جعل له سيف من عيدان وكان يدنون به الى المدفقة فما زال يضربها حتّى يغشىٰ عليه ، فما زال كذلك حتى مات لا رحمه الله][1]

قال : وأقبل جارية حتّى دخل على الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فضرب على يده فبايعه وعزّاه ، وقال : ما يجلسك ؟ [سِرْ يرحمك الله][2]سر بنا الى عدوّك قبل أن يُسار اليك ، فقال : لو كان النّاس كلُّهم مثلك سرت بهم ، ولم يحمل[3]عليّ الرّأي شطرهم أو عشرهم .

قال : وكان بسرٌ مضى حتّى مرّ بأرض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن أهل اليمامة خلوا في طاعة أحدٍ بعد عثمان ، وكانوا معتزلين أمر النّاس مع القاسم ابن وبرة اميرهم الّذي ولّي عليهم ، فلمّا مرّ بهم بسرٌ وأراد مواقعتهم أتى مجّاعه[4] ابن مرارة فقال له : دع قومي لا تعرّض لهم ؛ آخرج بي الى معاوية حتّى أصالحه على قومي ، فأخذه معه وذهب به الى معاوية فصالحه وكاتبه عن قومه .

ثمّ انّ معاوية لمّا أقبل على الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وصالحه عبيد

---

(١) ما بين المعقوفين من زيادات نسخة المكتبة الظاهرية .

(٢) كذلك .

(٣) ظ « يخل » ولعلها « يختلف » .

(٤) في الأصل « بن مُجّاعة » والظاهر أن « ابن » زائدة ، ومُجّاعة بضم أوله وتشديد الجيم - إبن مرارة الحنفي اليمامي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باليمامة وكتب له بذلك كتاباً وعاش الى أيام معاوية (انظر الاستيعاب باب الأفراد في الميم والاصابة حرف الميم ق ١ بترجمته) .

الله بن العبّاس بمسكن[1]، ودخل في طاعة معاوية ، فأكرمه معاوية وأدناه وأوفىٰ له بصلحه ، وما ضمن له من المال فلمّا قدم معاوية النخيلة فبايعه الحسن،وبسرٌ صاحب مقدّمته في ذلك كلّه حتّى انتهى الى النّخيلة[2]فلمّا بايعه الحسن تفرّغ معاوية لاستعمال العمّال ؛ فبعث المغيرة بن شعبة على الكوفة ، وكان قدم عليه بعد ذلك باثني عشر ليلةً من الطّائف ، وبعث عتبة ابن أبي سفيان[3]على البصرة ، فقام إليه عبد الله بن عامر، [4]وقال : يا أمير المؤمنين إنّ عثمان هلك وأنا عامل البصرة عزلني عليٌّ فجعلتِ مالي ودائع عند النّاس ، فان أنت لم تولّني البصرة ذهب مالي الّذي في أيدي النّاس ، فولّاه

---

(١) مسكن ـ كمسجد ـ : موضع قرب الدجيل وانظر تفصيل القضية في كتاب صلح الحسن للشيخ راضي آل يٓس .

(٢) النخيلة موضع قرب الكوفة معروف .

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي أخو معاوية لأبويه ، ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وولاه عمر الطائف كذا قال ابن منده وعقّب ابن حجر على ذلك بقوله : قلت : لم أر له بعد التتبع الكثير ذكراً قبل شهوده الدار حين قتل عثمان ، ولم أر في ترجمته عند ابن عساكر ما يدلُّ على أنّه ولد في العصر النبوي وهو محتمل وقد ولاه اخوه معاوية الطائف ، وحجَّ بالناس سنة احدى واربعين وبعدها ثم ولاه الجَنَد بعد عزل عبد الله بن عمرو بن العاص فمات بالاسكندرية (انظر الاصابة حرف العين ق /٢) .

(٤) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس يكنى أبا عبد الرحمن ابن خال عثمان بن عفّان ، ولاه البصرة بعد عزله لأبي موسى الأشعري وضمّ إليه بلاد فارس وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقي عليها إلىٰ أن قتل عثمان فسار بما عنده من الاموال إلىٰ مكّة فوافىٰ طلحة والزبير ورجع بهم فشهد معهم وقعة الجمل ولم يَحضر صفّين ثم انضم ـ الى معاوية فولّاه البصرة لما صار الأمر إليه وبقي عليها ثلاث سنين ثم عزله فنزل المدينة ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين (الاصابة حرف العين ق/٢).

عند ذلك البصرة ؛ فخرج إليها ، وسرَّح معاوية معه بسر بن أبي أرطاة في جيشٍ ، فأقبل حتّى دخل البصرة فصعد المنبر فقال :

الحمد لله الذي أصلح أمر الأُمّة ، وجمع الكلمة ، وأدرك لنا بثأرنا ، وكفانا مؤنة عدوّنا ، ألا إنّ النّاس آمنون ، ليس في صدورنا على أحدٍ ضغينةٌ ، ولا نأْخذ أحداً بأخيه .

ثمّ إنّ بسراً صعد درجتين من المنبر ثمّ نادى بأعلى صوته : ألا إنّ ذمّة الله بريئة ممّن لم يخرج فيبايع ، ألا إنّ الله طلب بدم عثمان ؛ فقتل قاتليه وردّ الأمر إلى أهله فأقبل النّاس يبايعون من كلّ مكان .

وقد كان زياد[1] عاملاً لعليٍّ عليه السلام على فارس ، وقد كان ـ فيما بلغنا ـ أنّ معاوية كتب إليه في عهد عليٍّ عليه السلام يدعوه ويهدّده[2] ؛ فكتب إليه زياد فيها ذكر بعض البصريّين . وكان كتاب معاوية :

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وأيم الله لئن بقيت لك لأُكافئنّك .

وكان كتاب زياد بن عبيد إلى معاوية بن أبي سفيان : .

أمّا بعد فقد بلغني كتابك يا ابن بقيّة الاحزاب ، وابن عمود النّفاق ، ويا ابن آكلة الأكباد ؛ أتهدّدني وبيني وبينك ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين ألفاً ، قواطع سيوفهم ،[3] وأيم الله لئن رميت[4] ذلك منّي لتجدنيّ أحمر[5] ضرّاباً بالسّيف .

---

(١) يعني زياد بن أبيه .

(٢) يراجع في تفصيل ذلك شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٤ /٦٦.

(٣) ظ « سيوفهم عند أذقانهم » وفي شرح نهج البلاغة « في مائة من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان ».

(٤) ظ « رمت ».

(٥) هكذا في الأصلين وفي شرح نهج البلاغة بالرآء ولعل المراد بأحمر الشدّة من قولهم =

ورجع الى الحديث .

ولمّا بلغ زياداً قدوم عبد الله بن عامرٍ أميراً أَقبل إلى قلعة بفارس فنزلها وهي اليوم تدعى قلعة زياد ، ووثب بسرٌ على بني زيادٍ ، عبيد الله ، وسالم ، ومحمَّد ، فأوقفهم[1] ، فخرج عمُّهم أبو بكره[2] ، من البصرة حتّى قدم على معاوية ، فقال معاوية :[3] ما جاء بأبي بكرة إلاَّ أمر أخيه زياد .

فقال : ومن حديثٍ آخر .

لمّا دخل معاوية قال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته[4] ، اتّق الله يا معاوية واعلم أنّك في كلّ يوم يزول عنك وليلةٍ تأتي عليك لا تزداد من الدّنيا إلاَّ بعداً ، ومن الآخرة إلاّ قُرباً ، وعلى أثرك طالبٌ لا تفوته ، قد نصب لك علماً لا تجوزه ، فما أَسرع ما تبلغ العَلَم[5] ، وما أَوشك ما يلحقُك الطالب ، إنَّ ما نحن وأنت فيه زائل ، وأنّ الّذي نحن إليه

= موت أحمر ويرى بعضهم أنها « أحمز » بالزاي » أي شديد ، ومنه الحديث (أفضل الاعمال أحمزها) أي أشدّها .

(١) ظ « فأوثقهم » .

(٢) أبو بكرة أخو زياد لأمّه واسمه نفيع بن مسروح وقيل نفيع بن الحارث غلبت عليه كنيته يقال : أنه تدلى من حصن الطائف ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنّاه أبا بكرةسكن البصرة ومات بها سنة احدى وخمسين (الاستيعاب ٣/ ٥٦٨) .

(٣) ظ « فقال له يا معاوية » والتصويب من ش .

(٤) في الأصل « السلام عليك يا أمير الفاسقين ولا رحمة الله وبركاته » والمظنون أنها من تصرفات الناسخ . لخلو المصادر الأُخرى من ذلك (انظر تاريخ الطبري ٥/ ١٦٨ حوادث سنة ٤١) .

(٥) العلم ـ بتفتحتين ـ : العلامة .

صائرون باقٍ إنْ خيرٌ وإنْ شرٌّ ، فنسأل الله الخير ونعوذ بـه من الشّرّ ، ثمّ إنّـه جلس سـاعةً لا يتكلم فقـال له : يـا أبا بكـرة أزيارتنـا أشخصتك أم حـاجة حَـدَثت لك قبلنـا ؟ قال : لا والله لا أقـول باطـلاً ، ولكنّها حـاجةٌ بـدت لي قبلك ، قـال : فهات حـاجتك فـما أحبّ إلينا ممّـا سرّك [1] قـال : أُريـد أن تؤمّن أخي زيـاداً ، قال : هو آمن على نفسه ، ولكن في يـده مـال فـارس ، وذلـك فيء المسلمين ، وليس لـه مَتْرَكٌ ، إذ لا ينبغي لحقّ المسلمـين أن يترك عند قريبٍ ولا بعيـدٍ ، قال أبـو بكرة : إنّـه لا يطلب صلحـك ، ويزعم أنّـه يدفع ما كان في يده من حقوق المسلمـين ، ويزعم أنّـه لا يستحلّ أمـوالهم . قال: وكم هذا المال ؟ ـ قال: خمسة آلاف [2]، قال: فقد أمّنته ورضيت بهذا منه ، قال : فاكتب إلى بسرٍ فليخلّ سبيل بني أخي فإنّه قـد حبسهم ، فكتب اليه :

أمّا بعد فإنّ أبا بكرة أتاني والتمس لأخيه الأمان على ما أحـدث والصّلح على ما في يديه ، فخلِّ سبيل بني أخيه حين يقدم عليك [3]؛ والسّلام .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : فأمّا [محمّد ابن] [4]عبد الله بن عثمان فحدّثنا قال : حدّثنـا الوليد بن هشام : أنّ بسـراً أقبل بشرقيّ بلاد العرب حتّى عبـر البحر الى فـارس فأراد زيـاداً فتحصّنَ منه وقد قُتِل عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام فـآنحدر إلى البصـرة فدخلهـا ، فقام على المنبر فذكر عليّاً فقال : أنشدكم بالله أتعلمون أن عليّاً كان كافراً منافقاً ؟

---

(١) ظ « ما سرَّك » .

(٢) ظ « خمسة آلاف الف » .

(٣) ظ « علينا » تحريف .

(٤) ظ « عبد الله بن محمد بن عثمان » والتصويب للسيد المحدّث رحمه الله باعتبـار وروده كثيراً في أسانيد الكتاب .

فسكت النّاس ، فردّ عليهم القول ؛ وقال : ألا ترون أناشدكم ؟ ! .

فقام أبو بكرة فقال : أمّا إذا ناشدتنا فلا نعلم أنّه كان كافراً ولا منافقاً[١]، فأمر به فطوي[٢] حتّى كادوا أن يقتلوه ، فوثب بنو السِّيد[٣] من بني ضبّة فاستنقذوه من أيديهم .

وكتب بسر إلى زياد أن آقدم عليّ وإلاّ قتلت ولدك[٤]، فكتب إليه زياد : أنّي لا أقدم والله لا أمكنّك من نفسي ولو قتلت ولدي صبية لا ذنب لهم فأبعد لا والله[٥] .

وركب أبو بكرة على برذونٍ[٦] له وأتى الكوفة وبها معاوية فدخل عليه ، وقال : يا معاوية أعلى هذا بايعناك على أن تقتل الأطفال ؟ قال : فما ذلك يا أبا بكرة ؟ قال : هذا بسرٌ يريد أن يقتل بني زيادٍ ، فكتب إلى بسر : لا تقتل بني زيادٍ ولا تعرّض لهم ، فرجع أبو بكرة فلمّا سار بالمربد[٧] نفق برذونه[٨]، وكان سار في ذهابه ومجيئه ثلاثة أيّام ، فرفع أبو بكرة كتاب معاوية إلى بسرٍ ، وقد أمر بسرٌ بخشبٍ فنصب لهم ولم يُصلَّبوا بعد ؛ فكفّ عنهم .

---

(١) في تاريخ الطبري حوادث سنة ٤١ : « فقال أبو بكرة : اللّهم أنا لا نعلمك إلاّ كاذباً فأمر به فخُنق فقام ابو لؤلؤة الضبيّ فرمى بنفسه عليه فمنعه ، فأقطعه أبو بكرة بعد ذلك مائة جريت ، وقيل لأبي بكرة : ما أردت إلىٰ ما صنعت ؟ فقال : أيناشدنا الله ثم لا نصدقه » .

(٢) ظ « فوطي » .

(٣) السيد ـ بكسر السين ـ وهو السيد بن مالك والسيد الاسد والذئب والجمع سيدان .

(٤) ظ « ولديك » .

(٥) ظ « فابعدك الله » .

(٦) البرذون ـ بكسر الباء وفتح الذال المعجمة والراء ـ الدابة .

(٧) المربد ـ كمجلس وكمنبر ايضاً ـ محلة مشهورة بالبصرة .

(٨) نفق : مات .

قال : وأقبل بسرٌ يتتبع كلّ من كان له بلاءٌ مع علي عليه السلام أوكان من أصحابه وكلّ من أبطأ عن البيعة ، فأقبل يُحَرِّق دورهم ويخربها ، وينهب أموالهم .

ففي مسير بسرٍ وقتله وحرقه يقول يزيد بن ربيعة بن مفرِّغ[1] حيث يقول :

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقا ... ومثل الّذي لاقى من الشّوق أرَّقا[2]

فَقَصْرُكَ من أسماءَ بينٌ وإنّها ... إذا ذُكرتْ هاجت فؤاداً مشوّقاً[3]

سقى هَزِمُ الإرعاد منبجس الكُلى ... منازلها من مَسرقان فسرَّقا[4]

---

(١) يزيد بن زياد بن ربيغة بن مفرِّغ ، أبو عثمان لقب جدّه مفرِّغاً لأنّه راهن على سقاء لبن أن يشربه كلّه فشربه حتّى فرغ فلقّب به كان ابن مفرغ شاعراً ، ومن شعره ما تمثّل به الحسين عليه السلام لما خرج من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وقد طلب إليه ان يبايع ليزيد :

لا ذعرتُ السوام في غلس الصبح مغيراً ولا دعيت يزيد

يوم أُعطى على المخافة ضيماً والمنايا يرصدنني أن أحيدا

وهجا عبيد الله بن زياد وعبّاد بن زياد وقد نكّلا به وحبساه ولولا قومه وعشيرته الذين كانوا مع يزيد لقتلاه توفي سنة ٦٩ (انظر الجزء الأول من الكنى والألقاب وتجد ترجمته في الجزء السابع عشر من الاغاني) .

(٢) أرّق : منع من النوم .

(٣) قصرُك مثل قصاراك ـ بضم القاف ـ قصاراك ـ بفتحها ـ أي غايتك وآخر أمرك ، وغاية ما انتهيت إليه ، والبين : الفراق ، وهاجت : ثارت .

(٤) ظ « سقاهن والاصواب » والاصواب جمع صوب وهو المطر ، وغيث هزم ـ ككتف ـ وهزيم ، يقال : اهتزمت السحابة وتهزّمت أي تشققت مع صوت والإرعاد : صوت الرعد ومنبجس : منشق ، والكلى من السحاب أثقله ، ومسرقان : نهر بخوز استان عليه عدّة قرىٰ ، وسرّق ـ بتشديد الرآء احدى كور الاهواز .

الى الشّـرف الأعـلى الى رامَهُـرمـزٍ الى قَـرَياتِ الشّيـخ من نهر أَربَقا[1]
الى دشـت بـاريـنٍ الى الـشّطّ كـلّه الى مجمع السُّلّان من بـطن دَوْرَقا[2]
فـرام بني سـرحٍ عشيبـاً جنـابـه الى مجمـع النّهـرين حيث تفـرّقـا[3]
إلى حيث يـرفـا من دجيـل سفينـة إلى مجمـع النهـرين حيث تَفـرقـا[4]
الى حيث سـار المرء بسـر بجيشـه فقتـل بسـرٌ مـا استـطاع وحـرّقـا
خيـالٌ لبنت الـفـارسيّ يـشـوقني عـلى النّـار تسقيني شـرابـاً مروّقاً[5]

قال : واجتمع الى معاوية بالنّخيلة أشياعه ، ومن كان يهـوى هواه فـأتاه أبـو بكرة من البصـرة ، وأتاه أبـو هريـرة من الحجاز ، والمغيـرة بن شعبةَ من الطّائف ، وعبد الله بن قيس الأشعريّ من مكّة

---

(١) الشرف الاعلى : المكان المرتفع ، ورامهرمز - كما في معجم البلدان -: مدينة مشهورة بخوزستان وقريات لعلّها قريان - بالنـون - : وهو مجمـع المياه والشيخ بالخاء المعجمة اسم شجرة ولعلها النبخ - بفتح النون وسكون البآء - أصل البـردي الذي يكـون عند مجتمع المياه ، ونهر أربق - كما في المعجم - من نواحي رامهرمز .

(٢) دشت بـارين : مدينـة من أعمال فـارس ، والسُّلّان - بضم أولـه وتشديد ثانية - وهو فعلان من السَّلّ والنون زائدة ، قـال الليث : « السُّلّان : الأودية ، وفي الصحاح : السال المسيل الضيّق في الوادي وجمعه سُلّان ، والدورق : بلد معـروف (يراجـع في ذلك معجم البلدان).

(٣) عجز هذا البيت في نسخة الظاهرية هكذا :

فـدجلة أسقـاهـا السحـابَ المـطبِّقـا

(٤) رَفَأَ السفينةَ أدناها من الشاطيء والموضع مرفأ ودُجيل : تصغير دجلة ، ويريد بالنهرين دجلة والفرات .

(٥) الشراب المروّق : الصـافي ، وقد ذكـر في هذه الابيـات البلاد التي شملهـا جور بسـر وظلمه وتعسفه وانا لله وانا إليه راجعون .

قـال : لمّا قـدم معاويـة النّخيلة أتاه أبـو مـوسى [1]وعليـه جبّـةٌ سـوداء وبرنسٌ أسود ومعه عصاً سودآء.

عن محمّد بن عبد الله بن قارب قال : إنّي عند معاوية لجالس اذ جاء أبو موسى ، فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليـك السّلام، فلمّا تولّى قال : والله لا يلي هذا على آثنين حتّى يموت .

وكـان أبو بكـرة لمّا قـدم علـيٌّ عليـه السـلام البصـرة لقي الحسن بن أبي الحسن[2]وهـو متوجّـهٌ نحو علـيٍّ عليه السـلام فقال : إلى أين ؟ قـال إلى عليٍّ عليـه السلام قـال : سمعت رسول الله صـلىَّ الله عَلَيـه والـه وسلم يقـول : (ستكون بعدي فتنةٌ النّائم فيها خيرٌ منْ القـاعد ، والقـاعد فيهـا خيرٌ من القائم) فلزمت بيتي .

فلمّا كـان بعد ذلـك لقيت جاريـة بن عبد الله وأبـا سعيدٍ[3]فقـالا : أين كنت أمسِ ؟ فحدّثتهما بما قال أبـو بكرة ، فقـالا : لعن الله أبا بكـرة ؛ أساء سمعاً فأساء إجابةً[4]، إنّما قال النّبي صلَى الله عليه وآله وسَلمّ لأبي مـوسى :

(١) يـريد ابـا موسى الاشعـري ، والبرنس : قلَنسـوة طويلة كـان النُسّاك يلبسـونها ذلك الزمن .

(٢) أي الحسن البصري .

(٣) لا ريب أنّه قد سقط شيء من الرواية والكلام غير مستقيم لأنَّ أبا سعيد كنيـة الحسن البصري وهو الملاقي لأبي بكرة فكيف يحدّثه عن هذه الملاقاة غيره اللّهم إلاَّ أنّ يكـون أبو سعيد رجلاً آخر كنيته ككنية الحسن البصري .

(٤) ظ « رواية » وهذا مثـل أوّل من قالـه الأخنس بن شريق الثقفي فـإنه لقي سهيـل بن عمرو ومعه ولده أنس فقال الأخنس من هـذا ؟ قال : آبني قـال : بارك الله فيـك يا فتى ـ فـظن الصبي أنه يـريد منهم طعـامـاً ـ فقـال : لا والله إنّ أمّي ليست في البيت اذهب إلىٰ أم حنضلة فإنها تطحن دقيقاً فقال الاخنس : أساء سمعاً فـآسآء جـابة أي إجابة فأرسلها مثلاً .

(تكون بعدي فتنة أَنت فيها نائمٌ خير منك قاعدٌ ، وأَنت فيها قاعدٌ خير منك ساعٍ) .

قال : لمّا دخل معاوية الكوفة دخل أَبو هريرة المسجد فكان يحدّث ويقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وقال أبو القاسم ، وقال خليلي فجاء شاب من الأنصار يتخطى الناس حتى دنا منه، فقال: يا أبا هريرة ، حديث اسألك عنه ؟ فان كُنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدّثنيه ، أنشدك بالله سمعت النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم[1]. يقول لعليٍّ : (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؛ اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه)؟ قال أَبو هريرة : نعم ؛ والّذي لا إله إلاّ هو لسمعته من النّبيّ صلّى الله عَلَيه وآله وسلّم يقول لعليٍّ : (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؛ اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه) فقال له الفتىٰ : لقد والله واليت عدوّه ، وعاديت وليّه ، فتناول بعض النّاس الشّابّ بالحَصَىٰ وخرج أَبو هريرة فلم يعُد إلى المسجد حتّى خرج من الكوفة .

وأَمّا خبر زياد فإنّه لحق معاوية فأَتمَّ له صلحه ، ثمّ انصرف بعد أَن ادّعاه معاوية وأَلحقه بأَبي سفيان ، ثمّ ولّاه بعد المغيرة بن شعبة الكوفة .

ثمّ أقام بسرٌ بالبصرة إلى أَن استوفىٰ أَموال عبد الله بن عامرٍ ، وأَقبل الى معاوية واجتمع ذات يومٍ هو وعبيد الله بن العبّاس (عند معاوية بعد صلح الحسن عليه السلام) ،[2] فقال ابن عبّاسٍ لمعاوية : أنت أَمرت هذا القاطع البعيد الرَّحم القليل الرُّحم[3] بقتل ابنيَّ ؟ - فقال معاوية: ما أمرته بذلك ولا

(١) ظ « أنشدك بالله » .

(٢) ما بين القوسين في م فقط .

(٣) الرُّحم - بضم الرآء وسكون الحاء - الرحمة .

هويت، فغضب بسرٌ ورمى بسيفه، وقال: قلّدتني هذا السّيف، وقلت: إخبط به النّاس حتّى إذا بلغتَ ما بلغتَ قلت : ما هويت[1] ولا أمرت ! فقال معاوية : خذ سيفك ؛ فلعمري انّك لعاجزٌ حين تلقي سيفك بين يدي رجلٍ من بني عبد منافٍ وقد قتلت ابنيه أمس ، فقال عبيد الله بن عبّاس : أتراني كنت قاتله بهما ؟ - فقال ابنٌ لعبيد الله[2] : ما كنّا نقتل بهما إلاّ يزيد وعبد الله ابني معاوية ، فضحك معاوية وقال : وما ذنب يزيد وعبد الله ؟ ![3] .

قال : عبيد الله أصغر من أخيه عبد الله .

ثمّ كتاب الغارات على حذف الزّيادات وتكرارات[4] .

---

(١) في م وظ « ما هونت » والصواب « ما هويت » كما يبين ذلك كلام بسر فيما بعد .

(٢) في رواية ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ /١٢١ والمسعودي في مروج الذهب أن القائل عبيد الله .

(٣) القصة رواها الشيخ المفيد في المجالس في المجلس ٣٦ ص ١٨٠ بهذه السند : أخبرني ابو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : اخبرنا الحسن بن عبد الكريم الزغفراني ، قال حدثنا ابو اسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الورّاق ، قال : حدثنا عبد الله بن الازرق الشيباني ، قال حدثنا ابو الجحاف عن معاوية بن ثعلبة - الى ان قال - : ثم اجتمع عبد الله بن العباس . . وذكر القصّة بتفاوت يسير وبهذا تعرف ما حذفه الناسخ من الاسانيد وما تلاعب به في بعض ألفاظ الكتاب كما أشرنا الى ذلك في صفة الوضوء الذي ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمحمد بن أبي بكر لما ولاه مصر .

(٤) كذا في الأصلين بالتنكير ، ويعني حذف الأسانيد المكرّرة فانّك اذا قارنت بين ما في هذه النسخة وبين ما نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن كتاب « الغارات » تجد ذلك واضحاً ، أو يريد حذف الروايات التي كرر صاحب الغارات روايتها بطرق مختلفة وبئس ما صنع سامحه الله تعالى.

والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ وآله الطّيبين الطّاهرين[1] . وسلّم ، وكرّم وعظّم بحادي عشري شهر رجب المرجب من سنة اربع وعشرين ومائة والف بقلم كاتبه الأقل حُسني بن أحمد الحسني عفى عنهما آمين .

بلغت المقابلة والتصحيح إلّا ما زاغ عنه البصر من النسخة المكتوب منها وهي مأمونة الغلط في أوقات متعددة آخرها عشري شهر محرم الحرام من السنة الخامسة والعشرين والمائة والالف هجرية على يد كاتبه الأقل الجاني حسني بن أحمد الحسني عفي عنهما بمنّه وكرّمه بتاريخه المذكور والحمد لله حقّ حمده وصلى الله على محمد وآله .

تم الكتاب تكاملت ... حال السرور لصاحبه
وعفى الاله بمنّه ... وبفضله عن كاتبه[2]

(١) إلى هنا انتهت نسخة السيد المحدّث رحمه الله وانفردت نسخة الظاهرية بما بعده .

(٢) هذا آخر ما في نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد تمّ تحقيقها وتصحيحها والتعليق عليها بيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب عفا الله عنه في أيام آخر جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ وأقول عوداً كما قلت إنّي عيال على السيد المحدّث الأرموي نضر الله وجهه في اكثر هذه التعليقات وما عملي هذا إلّا تنقيح لهوامشه رحمه الله وتجريد لها أحسن الله الينا جميعاً وختم لنا بالخير والسعادة إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول .

مصادر التحقيق

الارشاد للشيخ المفيد ط النجف الأشرف
الاستيعاب لابن عبد البر القرطبي ط القاهرة ١٣٢٨ .
اسد الغابة لابن الأثير ط القاهرة ١٢٨٠ .
الإصابة لابن حجر هامش الاستيعاب .
اعيان الشيعة ط دار التعارف بيروت .
الأغاني ط الساسي ١٣٢٣ .
الأمالي للشيخ المفيد ط بيروت .
البحار الطبعة الحجرية .
البداية والنهاية ط مصر ١٣٥١ .
تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ط مصر ١٣٠٦ .
تاريخ بغداد للخطيب ط مصر ١٣٤٩ .
تاريخ الأمم والملوك للطبري ط محمد أبو الفصل ابراهيم .
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط مصر ١٣٨٠ .
تنقيح المقال في أحوال الرجال للمامقاني ط النجف الأشرف ١٣٥٢ .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط حيدر آباد ١٣٢٥ .
جامع الرواة للأردبيلي ط بيروت ١٣٨٤ .
الذريعة الى تصانيف الشيعة لأغابزرك .
رجال الطوسي ط النجف الأشرف ١٣٨١ .

سفينة البحار للقمي ط النجف الأشرف ١٣٥٥ .
السيرة النبوية لابن هشام ط مصر .
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ط مصر ١٣٢٩ .
صفين لنصر بن مزاحم ط القاهرة١٣٦٥ .
الطبقات لابن سعد ط ليدن وطبعة بيروت ١٣٧٧ .
الفائق للزمخشري ط مصر ١٣٨٧ .
الفهرست لابن النديم دار المعرفة بيروت .
الفهرست للشيخ الطوسي ط النجف الأشرف ١٣٥٤ .
الفهرست للنجاشي ط الهند .
القاموس المحيط للفيروز آبادي ط مصر ١٣٧١ .
الكافي للكليني ط المطبعة الاسلامية طهران .
الكامل لابن الاثير ط بيروت دار صادر .
الكامل في اللغة للمبرد ط مصر ١٣٣٩ .
الكنى والألقاب ط الوفاء
اللباب في تهذيب الانساب لابن الأثير ط القاهرة ١٣٥٧ .
مجمع الأمثال للميداني ط القاهرة .
مجمع البحرين ط النجف الأشرف ١٣٧٦ .
مراصد الاطلاع لابن عبد الحق ط القاهرة ١٣٧٤ .
المرأة العربية لعبدالله عفيفي ط القاهرة .
مروج الذهب للمسعودي ط القاهرة ١٣٧٧ .
مصادر نهج البلاغة واسانيده للحسيني ط بيروت .
المعارف لابن قتيبة ط القاهرة ١٣٨٨ .
معجم البلدان لياقوت الحموي ط بيروت .
مقاتل الطالبيين لابي الفرج الأصبهاني ط القاهرة .
ميزان الاعتدال للذهبي ١٣٨٢ ط مصر .
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ط مصر .

- نهج البلاغة صبحي الصالح ط بيروت .
- نهج السعادة للمحمودي ط النجف الأشرف .
- وفيات الاعيان لابن خلكان ط مصر .
- اليقين لابن طاووس ط النجف الأشرف .

الفهارس العامة

- ١ -
فهرست الموضوعات

- ٢ -

فهرست الهوامش

- ٣ -

فهرس الأعلام

﴿ حرف الألف ﴾

﴿ حرف الباء ﴾

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ حرف الثاء ﴾

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ حرف الخاء ﴾

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ حرف السين ﴾

﴿ حرف الشين ﴾

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ حرف الظاء ﴾

﴿ حرف العين ﴾

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ حرف النون ﴾

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ حرف الياء ﴾







